

# مختصر الاحوذى

شرح جامع الترمذى

للامام الحافظ أبى العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى

١٢٨٣ هـ - ١٣٥٣ هـ

ضبطه

وراجع أصوله وصححه

عبد الرحمن محمد عثمان

---

الجزء الثامن

---

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

٣٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَرْحَبًا

٢٨٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا مَعْنُ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ : أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِيٍّ تَقُولُ : « ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يُغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ ، قَالَتْ فَسَأَلْتُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِيٍّ » فَذَكَرَ قِصَّةَ فِي الْحَدِيثِ . وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٢٨٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبْدُ وَاحِدٌ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا مُوسَى ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِكْرِمَةَ

(بَابُ مَا جَاءَ فِي مَرْحَبًا)

قوله : (عن أبي النضر) اسمه سالم بن أبي أمية (أنه سمع أم هانئ) بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فاختة ، وقيل هند ، لها صحبة وأحاديث ، ماتت في خلافة معاوية .  
قوله : (وفاطمة تستره) أي عنها وعن غيرها (قال مرحبًا بأم هانئ) الباء إلامازائدة في الفاعل ، أي أنت أم هانئ . مرحبًا أي موضعًا رحبًا ، أي واسعًا لاضيقًا أو للتعدية أي أتى الله بأم هانئ مرحبًا فرحبًا ، منصوب على المفعول به ، وهذه كلمة لإكرام والتكلم بها سنة (فذكر قصة في الحديث) روى الشيخان هذا الحديث مطولاً بذكر القصة .

قوله : (أخبرنا موسى بن مسعود) النهدي أبو حذيفة البهرى صدوق سيء

ابن أبي جهل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ جِئْتُهُ :  
 « مَرَحِبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ » .

الحفظ ، وكان يصحف من صغار التاسعة ( عن سفيان ) هو الثوري ( عن عكرمة  
 ابن أبي جهل ) بن هشام المخزومي صحابي أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه واستشهد  
 بالشام في خلافة أبي بكر على الصحيح .

قوله : ( يوم جئته ) أي عام الفتح ، وزاد مالك في الموطأ : فلما رآه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وثب إليه فرحاً وما عليه رداء حتى بايعه ( مرحباً ) مقول  
 القول ، أي جئت مرحباً أي موضعاً واسعاً قال الحافظ : هو منصوب بفعل مضمّر  
 أي صادفت مرحباً بضم الراء أي سعة ، والرحب بالفتح الشيء الواسع وقد يزيدون  
 معها أهلاً ، أي وجدت أهلاً فاستأنس ، وأفاد العسكري أن أول من قال مرحباً  
 سيف بن ذي يزن ، وفيه دليل على استحباب تأنيس القادم ، وقد تكرر ذلك  
 من النبي صلى الله عليه وسلم ( بالراكب المهاجر ) أي إلى الله ورسوله أو من دار  
 الحرب إلى دار الإسلام ، وفيه إشعار بأن قوله صلى الله عليه وسلم : لا هجرة بعد  
 الفتح : أي من مكة لأنهم صارت دار الإسلام ، بخلاف ما قبل الفتح فإن الهجرة  
 كانت واجبة بل شرطاً ، وأما الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام فوجوبها  
 باق إلى يوم القيامة . قال صاحب المشكاة في الإكمال : هو عكرمة بن أبي جهل ،  
 واسم أبي جهل عروة بن هشام المخزومي القرشي ، كان شديد العداوة لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هو وأبوه ، وكان فارساً مشهوراً وهرب يوم الفتح فلحق بالنبي  
 فلاحقت به امرأته أم حكيم بنت الحارث فأنت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه  
 قال : مرحباً بالراكب المهاجر فأسلم بعد الفتح سنة ثمان وحسن إسلامه وقتل يوم  
 اليرموك سنة ثلاث عشرة وله اثنتان وستون سنة . قالت أم سلمة عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : رأيت لأبي جهل عذقاً في الجنة ، فلما أسلم عكرمة قال يا أم سلمة  
 هذا هو ، قالت وشكا عكرمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إذا مر  
 بالمدينة قالوا هذا ابن عدو الله أبي جهل ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً  
 فحمد الله وأثنى عليه وقال : الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام  
 إذا فقهوا ، انتهى .



وفي الباب عن بُرَيْدَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي جُحَيْفَةَ . وَهَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ  
 إِسْنَادُهُ بِصَحِيحٍ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ مَسْعُودٍ  
 عَنْ سَفْيَانَ ، وَمُوسَى بْنِ مَسْعُودٍ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ . وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مُرْسَلًا ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ  
 مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ . وَهَذَا أَصَحُّ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ : مُوسَى  
 ابْنُ مَسْعُودٍ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ . قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَكَتَبْتُ كَثِيرًا  
 عَنْ مُوسَى بْنِ مَسْعُودٍ ثُمَّ تَرَكْتُهُ .

### ٣٥ - باب ما جاء في تشييت العاطس

٢٨٨٠ - حدثنا هناد، أخبرنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق، عن

قوله : ( وفي الباب عن بريدة وابن عباس وأبي جحيفة ) أما حديث بريدة  
 فأخرجه ابن أبي عاصم عنه : أن علياً لما خطب فاطمة قال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم مرحباً وأهلاً . وهو عند النسائي ، وصححه الحاكم . وأما حديث ابن عباس  
 فأخرجه البخاري في كتاب الإيمان والأثرية والأدب ، وأما حديث أبي جحيفة  
 فليُنظر من أخرجه ، وفي الباب أحاديث أخرى أخرجه ابن أبي عاصم وابن  
 السني كما في الفتح .

قوله : ( وهذا حديث ليس إسناداه بصحيح ) وأخرجه مالك في الموطأ  
 عن ابن شهاب عن أم حكيم زوج عكرمة بن أبي جهل مطولاً .  
 قوله : ( وموسى بن مسعود ضعيف في الحديث ) قال في تهذيب التهذيب  
 وقال الدارقطني قد أخرج له البخاري وهو كثير الوهم نكاهوا فيه . قال الحافظ :  
 ماله عند البخاري عن سفیان سوى ثلاثة أحاديث متتابعة ، وله عنده آخر  
 عن زائدة متتابعة أيضاً انتهى .

### ( باب ما جاء في تشييت العاطس )

التشييت : جواب العاطس بريحك الله . قال في النهاية : التشييت بالشين والدين

الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ بِالْمَعْرُوفِ : يُسَلَّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهِ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيُسَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ . وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ ، وَيَتَّبِعُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

الدعاء بالخير والبركة والمعجزة أعلاهما ، يقال شمت فلاناً وشمت عليه تسميماً فهو مشمت واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم ، كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى ، وقيل معناه أبعذك الله عن الشمانية وجنك ما يشمت به عليك ، انتهى .  
قوله : ( عن الحارث ) بن عبد الله الأعور الحمداني الحارثي السكوني صاحب علي . كذبه الشعبي في رأيه ورعى بالفرض وفي حديثه ضعف وليس له عند النسائي سوى حديثين ، مات في خلافة ابن الزبير ، قاله الحافظ .

قوله : ( للمسلم على المسلم ست بالمعروف ) صفة بعد صفة لموصوف محذوف يعني للمسلم على المسلم خصال ست متلبسة بالمعروف ، وهو ما يرضاه الله من قول أو عمل ، ويحتمل أن يكون الباء بمعنى من ( يسلم عليه ) جملة استئنافية مبينة أو تقديره أن يسلم عليه أي على المسلم سواء عرفه أو لم يعرفه ( ويحبيه إذا دعاه ) أي إلى دعوة أو حاجة ( ويشمته ) بالشين المعجمة وتشديد الميم أي يدعو له بقوله يرحمك الله ( إذا عطس ) بفتح الطاء ويكسر على ما في القاموس ، يعني فحمد الله كما في رواية ( ويتبع ) بتشديد التاء من الاتباع ، ويجوز أن يكون بسكونها وفتح الموحدة أي يشهد ويشيع ( جنازته ) بكسر الجيم ويفتح ( ويحب له ما يحب ) أي مثل ما يحب ( لنفسه ) من الخير ، وهذا فذلكم الكل ، ولذا اقتصر عليه في حديث أنس مرفوعاً برواية أحمد وأصحاب الست إلا أبا داود : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . ووقع في حديث البراء بن عازب الذي أشار إليه الترمذي : أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بعبادة المربض واتباع الجنائز وتشميت العاطس الحديث . قال الحافظ في شرح هذا الحديث ما لفظه : قال ابن دقيق العيد ظاهر الأمر الوجوب ، ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة الذي في الباب الذي يليه : لحق على كل مسلم سمعه أن يشمته . وفي حديث أبي هريرة عند مسلم : حق المسلم على المسلم ست ، فذكر فيها : وإذا عطس فحمد الله

وفى الباب عن أبي هريرة، وأبي أيوب والبراء، وأبي مسعود.

فشتمته . وللبخارى من وجه آخر عن أبي هريرة خمس تجب للمسلم على المسلم فذكر منها التشميت وهو عند مسلم أيضاً ، وفى حديث عائشة عند أحمد وأبي يعلى : إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل من عنده يرحمك الله . وقد أخذ بظاهرها ابن مزين من المالكية ، وقال به جمهور أهل الظاهر : وقال ابن أبي جرة . قال جماعة من علمائنا إنه فرض عين . وقواه ابن القيم فى حواشى السنن فقال : جاء بلفظ الوجوب الصريح ولفظ الحق الدال عليه ولفظ على الظاهرة فيه وبصيغة الأمر التى هى حقيقة فيه ، ويقول الصحابى : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال لاريب أن الفقهاء أثبتوا وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء ، وذهب آخرون إلى أنها فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين ، ورجحه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن العربى . وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة ، وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية إلى أنه مستحب ويجزئ الواحد عن الجماعة ، وهو قول الشافعية . والراجع من حيث الدليل القول الثانى والأحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لاتنافية كونه على الكفاية ، فإن الأمر بتشميت العاطس وإن ورد فى عموم المكلفين ففرض الكفاية يخاطب به الجميع على الأصح ويسقط بفعل البعض ، وأما من قال إنه فرض على مبهم ، فإنه يتنافى كونه فرض عين انتهى كلام الحافظ . وقال ابن القيم فى زاد المعاد بعد ذكر عدة أحاديث التشميت ما لفظه : وظاهر الحديث المبدوء به . ( يعنى حديث أبي هريرة عند البخارى : إن الله يحب العاطس ويكره الثأوب ، فإذا عطس حمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يشتمته الحديث ) إن التشميت فرض عين على كل من سمع العاطس يحمد الله ولايجزئ تشميت الواحد عنهم ، وهذا أحد قولى العلماء ، واختاره ابن أبي زيد وابن العربى المالكي ولا دافع له انتهى .

قلت : الظاهر ما قاله ابن القيم والله تعالى أعلم .

قوله : ( وفى الباب عن أبي هريرة وأبي أيوب والبراء وأبي مسعود ) ، أما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذى فى هذا الباب ، وأما حديث أبي أيوب فأخرجه أيضاً الترمذى فى باب كيف يشمت العاطس ، وأما حديث البراء

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ .

٢٨٨١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَخْزُومِيُّ  
الْمَدِينِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقُبَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِلْمُؤْمِنِ كَلَى الْمُؤْمِنِ سِتٌّ خِصَالٍ :  
يَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ ، وَيَشْهَدُهُ إِذَا مَاتَ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ  
إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُسَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيَنْصَحُ لَهُ إِذَا غَابَ أَوْ شَهِدَ » .

هذا حديثٌ صحيحٌ . ومحمد بن موسى المخزومي مديني ثقةٌ ، روى عنه  
عبد العزيز بن محمد وابن أبي فديك .

فأخرجه البخاري ومسلم ، وأما حديث أبي مسعود وهو ابن عقبة الانصاري  
فأخرجه أحمد .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وابن ماجه والدارمي ( وقد  
تكلم بعضهم في الحارث الأعور ) إن شئت الوقوف على من تكلم فيه فأرجع  
إلى تهذيب التهذيب ومقدمة صحيح مسلم وشرحه للنووي .

قوله : ( أخبرنا محمد بن موسى المخزومي المديني ) الفطري ، صدوق ، روى  
بالتشيع من السابعة .

قوله : ( ويشهده ) أي ويحضر وقت نزعه ( إذا مات ) أي قرب موته أو  
يحضر زمان الصلاة على جنازته إذا مات وهو الأظهر ( وينصح له ) أي يريد  
الخير المؤمن ويرشده إليه ( إذا غاب ) أي كل منهما ( أو شهد ) أي حضر  
وأو للتوقيع . وحاصله أنه يريد خيره في حضوره وغيبته ، فلا يتهامق في حضوره  
ويغتاب في غيبته فإن هذا صفة المنافقين .

قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه مسلم بالفظ : حق المسلم على المسلم ست ،

## ٣٦ - بَابُ مَا يَقُولُ الْعَاطِسُ إِذَا عَطَسَ

٢٨٨٢ - حدثنا حميد بن مسعدة ، أخبرنا زياد بن الربيع ،

أخبرنا حضرمي مولى آل الجارود عن نافع : « أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر ، فقال : الحمد لله والسلام على رسول الله ، فقال ابن عمر : وأما أقول الحمد لله والسلام على رسول الله ، وأليس هكذا علمنا »

قيل ما هن يارسول الله ؟ قال إذا لقيته فسام عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعهده ، وإذا مات فاتمه .

### ( باب ما يقول العاطس إذا عطس )

اعلم أن العاطس نعمة من نعم الله ، فلا بد للعاطس إذا عطس أن يحمد الله تعالى . قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد : العاطس قد حصلت له بالعاطس نعمة ومنفعة بخروج الأبخرة المحتقنة في دماغه التي لو بقيت فيه أحدثت له أدواء عسرة ، شرع له حمد الله على هذه النعمة ، مع بقاء أعضائه على الثامها وهيئتها على هذه الزلزلة التي هي للبدن كزلزلة الأرض لها انتهى .

قوله : ( أخبرنا زياد بن الربيع ) هو أبو خدش اليعمدي البصرى ( أخبرنا حضرمي ) بسكون المعجمة بلفظ النسبة ابن عجلان مولى الجارود ، مقبول من السابعة كذا في التقریب . وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته : روى عن نافع مولى ابن عمر ، وعنه زياد بن الربيع اليعمدي وغيره ، ذكره ابن حبان في الثقات . روى له الترمذى حديثاً فيما يقوله العاطس ، انتهى .

قوله : ( أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر ) أى منتبهاً جلوسه إلى جنبه ( فقال ) أى العاطس ( الحمد لله والسلام على رسول الله ) يحتتمل أن يكون من جهله بالحكم الشرعى ، أو ظن أنه يستحب زيادة السلام عليه لأنه من جملة الأذكار ( فقال أى كما ابن عمر وأنا أقول ) تقول أيضاً ( الحمد لله والسلام على رسول الله ) لانهما ذكران شريفان كل أحد مأهور بهما ، لكن اسكل مقام مقال ، وهذا معنى قوله

رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم . عَلَّمْنَا أَنْ نَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

( وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بأن يضم السلام مع الحمد عند العطسة بل الأذب متابعة الأمر من غير زيادة ونقصان من تلقاء النفس إلا بقياس جلي ( علمنا أن نقول الحمد لله على كل حال ) فالزيادة المطلوبة إنما هي المتعلقة بالجدلة سواء ورد أو لا ، وأما زيادة ذكر آخر بطريق الضم إليه فغير مستحسن ، لأن من سمع ربما يتوهم أنه من جملة المأمورات . وفي الحديث أنه يقول : العاطس الحمد لله على كل حال ، وعند الطبراني من حديث أبي مالك الأشعري رفعه : إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال . ومثله عند أبي داود من حديث أبي هريرة ، وللنسائي من حديث علي رفعه يقول العاطس : الحمد لله على كل حال . ولابن السني من حديث أبي أيوب مثله ، ولأحمد والنسائي من حديث سالم بن عبيد رفعه : إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ، أو الحمد لله رب العالمين ، وإليه ذهب طائفة من أهل العلم ، وقالت طائفة إنه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة ، عند البخاري : إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله الحديث ، وقالت طائفة يقول : الحمد لله رب العالمين . ورد ذلك في حديث لابن مسعود . أخرجه البخاري في الأدب المفرد والطبراني وورد الجمع بين اللفظين ، فعنده في الأدب المفرد عن علي قال : من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان ليحمد وجمع الضرس ولا الأذن أبداً . وهذا موقوف رجاله ثقات ، ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع ، وقالت طائفة ما زاد من الثناء فيما يتعاق بالحمد كان حسناً ، فقد أخرج أبو جعفر الطبري في التهذيب بسند لا بأس به عن أم سلمة قالت : عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله . وعطس آخر فقال : الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه ، فقال : ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة . ويؤيده ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث رفاعة بن رافع قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت : الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه ، مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما انصرف قال : من المتكلم ثلاثاً ، فقلت أنا ، فقال والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً أيهم يصعد بها . وأخرجه الطبراني وبين أن الصلاة

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع .

### ٣٧ - باب ما جاء كيف يشمت العاطس

٢٨٨٣ - حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا

سفيان عن حكيم بن ديلم عن أبي بردة بن أبي موسى ، عن أبي موسى قال : « كان اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم يرجون أن

المذكورة المغرب وسنده لا بأس به ، وأخرج ابن السني بسند ضعيف عن أبي رافع قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطس نخلي يدي ، ثم قام فقال شيئاً لم أفهمه ، فسألته فقال : أتاني جبريل فقال : إذا أنت عطست فقل الحمد لله لكرمه ، الحمد لله لعز جلاله . فإن الله عز وجل يقول صدق عبدي ثلاثاً مغفوراً له . قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا كله ما لفظه : ونقل ابن بطال عن الطبراني : أن العاطس يتخير بين أن يقول الحمد لله أو يزيد رب العالمين أو على كل حال ، والذي يتحرر من الأدلة أن كل ذلك مجزئ لكن ما كان أكثر ثناء أفضل ، بشرط أن يكون مأثوراً . وقال النووي في الأذكار : اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه الحمد لله ، ولو قال الحمد لله رب العالمين لكان أحسن ، فلو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل ، كذا قال . والأخبار التي ذكرتها تقتضي التخيير ثم الأولوية كما تقدم انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه البزار والطبراني .

( باب ما جاء كيف يشمت العاطس )

قوله : ( أخبرنا سفيان ) هو الثوري ( عن حكيم بن ديلم ) هو المدائني ( عن أبي بردة بن أبي موسى ) قال في التقريب أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، قيل اسمه عامر ، وقيل الحارث ثقة من الثالثة ( عن أبي موسى ) الأشعري اسمه عبد الله ابن قيس صحابي مشهور ، أمره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفتين .

قوله : ( كان اليهود يتعاطسون ) أى يطلبون العطسة من أنفسهم ( يرجون )

يَقُولَ اللَّهُمَّ رَحِمِكُمْ اللَّهُ ، فَيَقُولُ يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ .  
 وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي أَيُّوبَ وَسَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ  
 وَأَبِي هُرَيْرَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٨٨٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ  
 عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ : « أَنَّهُ كَانَ مَعَ  
 الْقَوْمِ فِي سَفَرٍ ، فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ :  
 عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ . فَكَانَ الرَّجُلُ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْ

أى يتمنون بهذا السبب ( فيقول ) أى النبي صلى الله عليه وسلم عند عطاسهم  
 وحمدهم « يهديكم الله ويصلح بالكم ، ولا يقول لهم يرحمكم الله ، لأن الرحمة مختصة  
 بالمؤمنين ، بل يدعو لهم بما يصلح بالهم من الهداية والتوفيق والإيمان .

قوله : ( وفي الباب عن علي وأبي أيوب وسالم بن عبيد وعبد الله بن جعفر  
 وأبي هريرة ) أما حديث علي فأخرجه الطبراني ، وأما حديث أبي أيوب وسالم بن  
 جعفر فأخرجهما الترمذي في هذا الباب ، وأما حديث عبد الله بن جعفر  
 فأخرجه البيهقي في الشعب ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري عنه مرفوعاً :  
 إذا عطس أحدكم فليقل الحمد وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله ، فإذا قال  
 له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم .

قوله : ( هذا حديث حسن ) صحيح ، وأخرجه أبو داود والنسائي  
 والحاكم وصححه .

قوله : ( أخبرنا سفیان ) هو الثوري ( عن منصور ) هو ابن المعتدر ( عن  
 سالم بن عبيد ) الأشجعي صحابي من أهل الصفة .

قوله : ( أنه كان ) أى سالم بن عبيد ( فقال ) أى العاطس ( السلام عليكم )  
 ظناً أنه يجوز أن يقال بدل الحمد لله . ذكره ابن الملك ( فقال ) أى سالم ( عليك )  
 وفي رواية أبي داود : وعليك بالواو ( فكان ) بتشديد النون ( الرجل ) أى



إِلَّا مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ، إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلْيَقُلْ لَهُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَلْيَقُلْ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ» .

هذا حديثٌ اختلفوا في روايته عن منصور، وقد أدخلوا بين هلال ابن يساف وبين سالم رجلاً .

العاطس ( وجد ) أى الكراهة أو الخجالة أو الحزن لما قال سالم ( فى نفسه ) لكن لم يظهره وظهر عليه بعض آثاره ، وقبل أى غضب أو حزن من الموجدة وهو الغضب أو الوجد وهو الحزن ( فقال ) أى سالم ( أما ) بالتحفيف للتنبيه ( لانى لم أقل إلا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ) أى فأنا متبع لا مبتدع . . . ( فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعلى أهلك ) قال ابن القيم فى زاد المعاد : وفى السلام على أم هذا المسلم نكتة لطيفة ، وهى إشعاره بأن سلامه قد وقع فى غير موقعه اللائق به كما وقع هذا السلام على أمه ، فكما أن هذا سلامه فى غير موضعه فكذلك سلامه هو . ونكتة أخرى أطف منها وهى تذكيره بأمه ونسبته له إليها فكأنه أى محض منسوب إلى الأم باق على تربيتها لم تربه الرجال انتهى ( وليقل له ) أى للعاطس ( وليقل يغفر الله لى ولكم ) أى وليقل العاطس يغفر الله الخ .

قوله : ( هذا حديث اختلفوا فى روايته عن منصور ، وقد أدخلوا بين هلال ابن يساف وبين سالم رجلاً ) قال المنذرى فى تلخيص السنن بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه : وأخرجه النسائى أيضاً عن منصور عن رجل عن خالد ابن عرفطة عن سالم . وأخرجه أيضاً عن منصور عن رجل عن سالم ، ورواه مسدد عن يحيى القطان عن سفیان عن منصور عن هلال عن رجل من آل خالد بن عرفطة عن آخر منهم قال : كنا مع سالم ، ورواه زائدة عن منصور عن هلال عن رجل من أشجع عن سالم ، ورواه عبد الرحمن بن مهدى عن أبى عوانة عن منصور عن هلال من آل عرفطة عن سالم . واختلف على ورقاه فيه ، فقال بعضهم خالد

٢٨٨٥ - حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا أبو داود، أخبرنا شعبة،  
 أخبرني ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى،  
 عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ  
 فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلْيَقُلْ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ رَحْمَتَ اللَّهِ،  
 وَلْيَقُلْ هُوَ يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ» .

٢٨٨٦ - حدثنا محمد بن المثنى، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة  
 عن ابن أبي ليلى بهذا الإسناد نحوه، وهكذا روى شعبة هذا الحديث  
 عن ابن أبي ليلى؛ وقال عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكان  
 ابن أبي ليلى يضطرب في هذا الحديث، يقول أحياناً عن أبي أيوب،  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول أحياناً: عن علي عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم.

ابن عرفة أو عرجة ويشبه أن يكون خالد هذا مجهولاً، فإن أبا حاتم الرازي قال:  
 لا أعرف واحداً يقال له خالد بن عرفة إلا واحداً الذي له صحبة انتهى كلام  
 المنذرى. قلت: وحديث سالم بن عبيد هذا أخرجه أبو داود من طريق  
 أبي بشر ورفاه عن منصور عن هلال بن يساف عن خالد بن عرجة عن سالم بن  
 عبيد، وأخرجه أيضاً من طريق جرير عن منصور عن هلال بن يساف، قال  
 كنا مع سالم بن عبيد الخ.

قوله: (أخبرني ابن أبي ليلى) اسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

قوله: (يرحمك الله) خبر معناه الدعاء (وليقل هو) أى العاطس (يهديكم  
 الله ويصلح بالكم) البال للقلب يقول فلان ما يخطر ببالي أى قلبي، والبال رخاء  
 العيش، يقال فلان رضى البال أى واسع العيش، والبال الحال، يقول ما بالك  
 أى حالك، والبال فى الحديث يشمل المعانى الثلاثة والأولى أن الحمل على المعنى

٢٨٨٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الثَّقَفِيُّ الْمَرْوَزِيُّ

قَالَ ، أَخْبَرَنَا يُحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَخِيهِ عَيْسَى ،  
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

٣٨ — بَابُ مَا جَاءَ فِي إِيحَابِ التَّشْمِيتِ بِمُحَمَّدِ الْعَاطِسِ

٢٨٨٨ — حدثنا ابنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : « أَنْ رَجُلَيْنِ عَطَسَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتْ  
أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَمَّتْ هَذَا

الثالث أنسب لعمومه المعنيين الأولين أيضاً كذا في المفاتيح . وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة مرفوعاً : إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله ، فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم . قال ابن بطال : ذهب الجمهور إلى أنه يقول العاطس في جواب المشمت يهديكم الله ويصلح بالكم . وذهب السكوفيون إلى أنه يقول يغفر الله لنا ولكم ، وأخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما . وذهب مالك والشافعي إلى أنه يتخير بين اللفظين انتهى وقيل يجمع بينهما . قات : أصح ما ورد في جواب المشمت هو حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري في صحيحه فإنه قال بعد تخريجه في الأدب المفرد : وهذا أثبت ما يروى في هذا الباب . وقال الطبري هو من أثبت الأخبار . وقال البيهقي هو أصح شيء ورد في هذا الباب ، وقد أخذ به الطحاوي من الحنفية ، وهذا الحديث أخرجه الدارمي أيضاً .

( باب ما جاء في إيحاب التشميت بمحمد العاطس )

قوله : ( أن رجلين ) وفي حديث سهل بن سعد عند الطبراني أنهما عامر بن الطفيل وابن أخيه ( فشمت ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( أحدهما ) بالنصب

وَلَمْ تَشْمَتْنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ يُحْمَدُ اللَّهُ وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدَهُ . « هذا حديث حسن صحيح » .

### ٣٩ - بَابُ مَا جَاءَكُمْ يُشْمَتُ الْعَاطِسُ

٢٨٨٩ - حدثنا سُؤَيْدٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا شَاهِدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَرْحَمَكَ اللَّهُ ، ثُمَّ عَطَسَ الثَّانِيَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا رَجُلٌ مَزْكُومٌ » . هذا حديث حسن صحيح .

٢٨٩٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنَا

على المفعولية ( شمت ) بتشديد تين ( ولم تشمتني ) أى ما الحكمة فى ذلك ( لأنه حمد الله وإنك لم تحمده ) فيه أن من عطس وحمد الله يستحق التشميت ومن عطس ولم يحمد الله لا يستحقه . وروى مسلم عن أبى موسى مرفوعاً : إذا عطس أحدكم حمد الله فشمتوه وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه .

قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه الشيخان .

( بَابُ مَا جَاءَكُمْ يُشْمَتُ الْعَاطِسُ )

قوله : ( أخبرنا عبد الله ) هو ابن المبارك ( وأنا شاهد ) أى حاضر ، والجملة حالية ( ثم عطس الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مزكوم ) وفى رواية يحيى القطان الآتية قال فى الثالثة : أنت مزكوم ، وقال الترمذى : هذه الرواية أصح من رواية عبد الله بن المبارك .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وأبو دارد والنسائى وابن ماجه .

عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، عن إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ ، عن أَبِيهِ ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَنْتَ مَرْكُومٌ . » .

هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ . وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ .

٢٨٩١ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَكَمِ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ بِهَذَا .

٢٨٩٢ — حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِيْقَارِ الْكُوفِيِّ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ

السُّكُوْنِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَبِي خَالِدٍ الدَّالِيَّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أُمِّهِ عَنْ أَبِيهَا

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَمَّتِ الْعَاطِسُ ثَلَاثًا ، فَإِنْ

ازْدَادَ فَإِنْ شِئْتَ فَشِمَّتَهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا » .

قوله : (حدثنا بذلك أحمد بن الحكم البصرى) هو أحمد بن عبد الله بن الحكم ابن فروة الهاشمي المعروف بابن الكردى ، روى عن محمد بن جعفر غندر وغيره ،

وعنه مسلم والترمذى والنسائى وقال ثقة (أخبرنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر .

قوله : (عن عمر بن إسحاق بن أبي طلحة) المدنى مجهول الحال (عن أمه)

اسمها حميدة بنت عبيد بن رفاعة الأنصارية مقبولة من الخانسة (عن أبيها)

هو عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك الأنصارى الزرقى ، ويقال فيه عبيد الله ،

ولد فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي .

قوله : (فإذا زاد فإن شئت فشمته وإن شئت فلا) وقد أخرج أبو يعلى

وابن السنى عن أبي هريرة النبى عن التشميت بعد ثلاث ولفظ إذا عطس أحدكم

فليشمته جليسه ، فإن زاد على ثلاث فهو مَرْكُومٌ ولا يشمته بعد ثلاث . قال النووى :

فيه رجل لم أتفق حاله وباقى إسناده صحيح . قال الحافظ : الرجل المذكور هو

## هذا حديثٌ غريبٌ وإسنادهٌ مجهولٌ .

سليمان بن أبي داود الحراني . والحديث عندهما من رواية محمد بن سليمان عن أبيه ، ومحمد موثق وأبوه يقال له الحراني ضعيف ، قال فيه النسائي : ليس بثقة ولا مأمون . قال النووي : وأما الذي رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشمت العاطس ثلاثاً ، فإن زاد فإن شئت فشمته ، وإن شئت فلا . فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب وإسناده مجهول ، قال الحافظ : إطلاقه على الضعف ليس بجيد ، إذ لا يلزم من الغرابة الضعف ، وأما وصف الترمذي لإسناده بكونه مجهولاً فلم يرد جميع رجال الإسناد فإن معظمهم موثقون ، وإنما وقع في روايته تغيير اسم بعض رواة وإيهام اثنين منهم ، وذلك أن أبا داود والترمذي أخرجاه معاً من طريق عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبيد الرحمن ، ثم اختلفا . فأما رواية أبي داود ففيها عن يحيى بن إسحاق بن أبي طلحة عن أمه حميدة أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة عن أبيها ، وهذا إسناد حسن . والحديث مع ذلك مرسل ، وعبد السلام بن حرب من رجال الصحيح ، ويزيد هو أبو خالد الدالاني وهو صدوق في حفظه شيء ، ويحيى بن إسحاق وثقه يحيى بن معين وأمه حميدة ، روى عنها أيضاً زوجها إسحاق بن أبي طلحة ، وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين وأبوها عبيد بن رفاعة ذكروه في الصحابة لكونه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وله رؤية قاله ابن السكن ، قال ولم يصح سماعه ، وقال البغوي : روايته مرسلة وحديثه عن أبيه عند الترمذي والنسائي وغيرهما ، وأما رواية الترمذي ففيها عن عمر بن إسحاق بن أبي طلحة عن أمه عن أبيها ، كذا سماه عمر ولم يسم أمه ولا أباه وكأنه لم يمعن النظر ، فنتم قال لإسناده مجهول ، وقد تبين أنه ليس بمجهول وأن الصواب يحيى بن إسحاق لا عمر ، فقد أخرجه حسن بن سفيان وابن السنن وأبو نعيم وغيرهم من طريق عبد السلام بن حرب ، فقالوا يحيى بن إسحاق ، وقالوا حميدة بغير شك وهو المعتمد . وقال ابن العربي : هذا الحديث وإن كان فيه مجهول لكن يستحب العمل به لأنه دعاء بخير وصلة وتودد للجلس فالاولى العمل به . وقال ابن عبد البر : دل حديث عبيد بن رفاعة على أنه يشمت ثلاثاً ويقال أنت

## ٤٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَفْضِ الصَّوْتِ

## وَتَحْمِيرِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْعَطَاسِ

٢٨٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرِ الْوَاسِطِيِّ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَجْلَانَ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِشَوْبِهِ وَغَضَّ بِهَا  
صَوْتَهُ » .

مزكوم بعد ذلك وهي زيادة يجب قبولها فالعمل بها أولى ، ثم حكى الزووي عن  
ابن العربي أن العلماء اختلفوا : هل يقول لمن تتابع عطاسه ، أنت مزكوم في  
الثانية أو الثالثة أو الرابعة على أقوال ، والصحيح في الثالثة ، قال ومعناه أنك لست  
من يشمت بعدها لأن الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ عن  
خفة البدن ، انتهى .

## ( باب ما جاء في خفض الصوت )

أى غضه ( وتخمير الوجه ) أى تغطيته باليد أو بالثوب ( عند العطاس )  
بضم العين المهملة وهو اندفاع الهواء بهزم من الأنف مع صوت يسمع . ( أخبرنا  
يحيى بن سعيد ) هو القطان ( عن سمي ) هو مولى أبي بكر بن عبد الرحمن ( عن  
أبي صالح ) اسمه ذكوان .

قوله : ( إذا عطس ) بفتح الطاء وجوز كسره ( وغض ) أى خفض ( بها )  
أى بالعطسة ( صوته ) والمعنى لم يرفعه بصيحة والجار والمجرور متعاقب بصوته .  
قال الحافظ : ومن آداب العاطس أن يخفض بالعطس صوته ويرفعه بالحمد ، وأن  
يغطي وجهه لئلا يبدو من فيه أو أنفه ما يؤذى جلسيه ، ولا يلوى عنقه يمينا  
ولاشمالا لئلا يتضرر بذلك . قال ابن العربي : الحكمة في خفض الصوت بالعطاس  
أن في رفعه إزعاجاً للأعضاء وفي تغطية الوجه أنه لو بدر منه شيء أذى جلسيه  
ولو لوى عنقه صيانة لجلسيه لم يأمن من الاتواء ، وقد شاهدنا من وقع له ذلك ،

هذا حديث حسن صحيح .

## ٤١ - باب ما جاء إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب

٢٨٩٤ - حدثنا ابن أبي عمير ، أخبرنا سفيان عن ابن عجلان ، عن  
المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العطاس  
من الله والتثاؤب من الشيطان فإذا تئأب أحدكم فليضع يده على فيه  
وإذا قال آه آه فإن الشيطان يضحك من جوفه . وإن الله يحب  
العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا قال الرجل آه آه إذا تئأب ، فإن الشيطان  
يضحك من جوفه <sup>(١)</sup> . »

وقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة قال : كان النبي صلى الله  
عليه وسلم إذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته . وله شاهد من حديث  
ابن عمر بنحوه عند الطبراني انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أبو داود والحاكم .  
( باب ما جاء إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب )

قوله : ( عن المقبري ) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري ( العطاس من الله  
والتثاؤب من الشيطان ) لأن العطاس ينشأ عنه النشاط للعبادة ، فلذلك أضيف  
إلى الله ، والتثاؤب ينشأ من الامتلاء فيورث الكسل فأضيف للشيطان ( فليضع  
يده على فيه ) أي فله ليرده ما استطاع ( وإذا قال آه آه ) حكاية صوت المتثائب  
( فإن الشيطان يضحك من جوفه ) وفي الرواية الآتية يضحك منه . قال الطيبي :  
أي يرضى بتلك الغفلة وبدخوله فله للوسوسة . وفي حديث أبي سعيد عند مسلم :  
إذا تئأب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل . قال النووي : قال  
العلماء أمر بكظم التثاؤب وردده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من  
تشويه صورته ودخوله فمه وضحك منه .

(١) قال في هامش النسخة الأحمدية : هذه العبارة موجودة في النسخ الموجودة كلها - لكن  
في النسخة الدهلوية مقطوعة بخط هو علامة الغلط - ولا يوجد وجه . انتهى . قلت ولعل  
وجه الغلط لزوم التكرار والله تعالى أعلم .



هذا حديثٌ حسنٌ .

٢٨٩٥ — حدثنا الحسن بن علي الخلال ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم فإذًا عطف أحدكم ، فحَقُّ عَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ يَرْحَمَكَ اللَّهُ . وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَمَا يَرُدُّهُ مَا اسْتَطَاعَ وَلَا يَقُولُ هَاهُ هَاهُ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم .

قوله : ( أخبرنا يزيد بن هارون ) السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ( أخبرني ابن أبي ذئب ) اسمه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ( عن أبيه ) هو أبو سعيد واسمه كيسان .

قوله : ( إن الله يحب العطاس ) لأنه سبب خفة الدماغ وصفاء القوى الإدراكية ، فيحمل صاحبه على الطاعة ( ويكره التثاؤب ) لأنه يمنع صاحبه عن النشاط في الطاعة ويوجب الغفلة ولذا يفرح به الشيطان وهو المعنى في ضحكة الآتي . قال القاضي : التثاؤب بالهمز ، التنفس الذي يفتح عنه الفم ، وهو إنما ينشأ من الامتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس ، ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم ، ولذا كرهه الله وأحبه الشيطان وضحك منه ، والعطاس لما كان سبباً لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات عنه ، وصفاء الروح وتقوية الحواس ، كان أمره بالعكس ( فحق على كل من سمعه ) احتراز من حال عدم سماعه ، فإنه حينئذ لا يتوجه عليه الأمر ( فإذا تناءب أحدكم ) قال الحافظ في الفتح ، قال شيخنا في شرح الترمذي : وقع في رواية المحبوبي عن الترمذي بالواو ، وفي رواية السنجبي بالهمز ، ووقع عند البخاري وأبي داود بالهمز وكذا في حديث أبي سعيد عند أبو داود ، وأما عند مسلم

يَضْحَكُ مِنْهُ « هذا حديثٌ صحيحٌ . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَجْلَانَ ،  
 وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ أَحْفَظُ لِحَدِيثِ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، وَأَثْبَتُ مِنْ ابْنِ عَجْلَانَ ،  
 وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الْعَطَّارَ الْبَصْرِيَّ يَذْكُرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ  
 سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ : أَحَادِيثُ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ رَوَى بَعْضُهَا  
 سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَبَعْضُهَا سَعِيدٌ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَاخْتَلَطَتْ  
 عَلَيَّ فَجَعَلْتُهُمْ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

فبالواو، قال وكذا هو في أكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالهمز ، وقد أنكر الجوهري  
 كونه بالواو . قال تقول ثماثت على وزن تفاعلت ولا نقل ثاوث ، قال والثاوث  
 أيضاً مهموز ، وقد يقبلون الهمز المضمومة واواً والاسم الثوباء بالضم ثم همز  
 على وزن الخيلاء ، وجزم ابن دريد وثابت بن قاسم في الدلائل بأن الذي يغير  
 واو بوزن تيممت ، فقال ثابت لا يقال ثماث بالمد مخففاً بل يقال ثماث بالتحديد .  
 وقال ابن دريد : أصله من ثمب فهو مثوب إذا استرخى وكسل ، وقال غير واحد  
 لهما لغتان وبالهمز والمد أشهر انتهى ( فليرده ما استطاع ) أى فليكظم فمه وليسك  
 بيده عليه ( ولا يقول هاه هاه ) حكاية أصوات المتثائب ( فإنما ذلك ) أى الثاوث  
 ( من الشيطان ) قال النووي : أضيف الثاوث إلى الشيطان ، لأنه يدعو  
 إلى الشهوات ، إذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه وامتلأه ، والمراد التحذير  
 من السبب الذى يتولد منه ، وهو التوسع فى المأكل ولما كثر الأكل .

قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه البخارى وأبو داود والنسائى ( وهذا )  
 أى حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبرى عن أبيه عن أبي هريرة ( أصح من  
 حديث ابن عجلان ) أى عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة بإسقاط عن أبيه ، وقد  
 بين الترمذى وجه كونه أصح منه بقوله : وابن أبي ذئب أحفظ الخ ( عن يحيى بن  
 سعيد ) قال : قال محمد بن عجلان أحاديث سعيد المقبرى ، روى بعضها عن سعيد عن  
 أبي هريرة وبعضها سعيد عن رجل عن أبي هريرة الخ ( وقال الحافظ فى تهذيب  
 التهذيب فى ترجمة ابن عجلان ، قال يحيى النطنان عن ابن عجلان : كان سعيد المقبرى

## ٤٢ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْعُطَّاسَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ

٢٨٩٦ - حدثنا علي بن جعفر ، أخبرنا شريك عن أبي الليقظان ، عن عدى وهو ابن ثابت ، عن أبيه ، عن جده رفته قال : « العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة ، والحيض والقيء والرعاف من الشيطان » .

يحدث عن أبي هريرة ، وعن أبيه عن أبي هريرة ، وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة انتهى .

## ( باب ما جاء أن العطاس في الصلاة من الشيطان )

قوله : ( عن عدى وهو ابن ثابت ) الأنصاري ثقة ( عن أبيه ) هو ثابت الأنصاري ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ في التقریب : هو مجهول الحال ( عن جده ) أي جد عدى ( رفته ) أي رفع جده الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولولا هذا القيد لأوهم قوله ( قال العطاس ) أن يكون من قول الصحابي فيكون موقوفاً قاله الطيبي ( والنعاس ) هو النوم الخفيف أو مقدمة النوم وهو السنة ( والتثاؤب في الصلاة ) قال الطيبي : إنما فصل بين الثلاثة الأولى والأخيرة بقوله في الصلاة ، لأن الثلاثة الأخيرة تبطل الصلاة ، بخلاف الأولى ( والحيض والقيء والرعاف ) بضم الراء دم الأنف ( من الشيطان ) قال القاضى . أضاف هذه الأشياء إلى الشيطان لأنه يحبها ويتوسل بها إلى ما يبتغيه من قطع الصلاة والمنع عن العبادة ، ولأنها تغلب في غالب الأمر من شره الطعام الذى هو من أعمال الشيطان . وزاد التوريشى : ومن ابتغاه الشيطان الحيلولة بين العبد وبين ما ندى إليه من الحضور بين يدى الله والاستغراق فى لذة المناجاة . وقيل المراد من العطاس كثرته فلا ينافيه الخبر السابق أن الله يحب العطاس لأن محله فى العطاس المعتدل ، وهو الذى لا يبلغ الثلاث على التوالى بدليل أنه يسن تسميته حينئذ بعافك الله وشفاك . الدال على أن ذلك مرض ، انتهى . قال القارى : والظاهر أن الجمع بين الحديثين بأن يحمل محبة الله تعالى العطاس مطلقاً على خارج الصلاة وكراهته مطلقاً فى داخل الصلاة ، لأنه فى الصلاة لا يخلو عن اشتغال بال

هذا حديثٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلا من حديثِ شريكٍ عن أبي اليقظانِ .  
 وسألتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : قُلْتُ لَهُ :  
 مَا اسْمُ جَدِّ عَدِيِّ ؟ قَالَ لَا أَدْرِي . وَذَكَرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ . قَالَ :  
 اسْمُهُ دِينَارٌ .

### ٤٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ

مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يُجْلَسُ فِيهِ

٢٨٩٧ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع ،

به ، وهذا الجمع كان متعينا لو كان الحديثان مطلقين ، فكيف مع التقييد بها في هذا  
 الحديث انتهى .

وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي : لا يعارض هذا حديث أبي هريرة إن الله  
 يحب العطاس ويكره الثأوب ، لكونه مقيدا بحال الصلاة ، فقد يتسبب الشيطان  
 في حصول العطاس المصلي ليشغله عن صلاته ، ذكره الحافظ في الفتح .

قوله : ( هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك عن أبي اليقظان )  
 قال الحافظ في الفتح : وسنده ضعيف ، وله شاهد عن ابن مسعود في الطبراني ،  
 لكن لم يذكر النعاس وهو موقوف وسنده ضعيف أيضاً ( وذكر عن يحيى بن  
 معين قال اسمه دينار ) وقال الترمذي في باب المستحاضة تنوذاً لكل صلاة ،  
 وذكرت لمحمد يعني البخاري قول يحيى بن معين اسمه دينار فلم يعبا به انتهى .  
 وذكر الحافظ أفعالا عديدة في اسم جد عدى في تهذيب التهذيب في ترجمة ثابت  
 الأنصاري ثم قال : ولم يترجع لي في اسم جدّه إلى الآن شيء من هذه الأقوال كلها  
 إلا أن أقربها إلى الصواب أن جدّه هو جدّه لأمّه عبد الله بن يزيد الخطمي انتهى .

( باب ما جاء في كراهية أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه )

قوله : ( عن أيوب ) هو ابن أبي تيممة السختماني ( عن نافع ) هو أبو عبد الله  
 المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة .

عن ابنِ مُعمرَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَقِيمُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٨٩٨ — حدثنا الحُسنُ بنُ عَلِيٍّ انْخِلَالٌ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهْرِيِّ عن سَالِمٍ ، عن ابنِ مُعمرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَقِيمُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ » قَالَ :

قوله : ( لا يقيم ) من الإقامة ( أخاه ) في الدين ( من مجلسه ) أى من مكانه الذى سبقه إليه من موضع مباح ( ثم يجلس ) أى المقيم ( فيه ) قيد واقعى غالبي . قال النووي : هذا النهى للتحريم فمن سبق إلى موضع مباح في المسجد وغيره يوم الجمعة أو غيره لصلاة أو غيرها فهو أحق به ، ويحرم على غيره إقامته لهذا الحديث إلا أن أصحابنا استثنوا منه ما إذا أنف من المسجد موضعاً يفتى فيه أو يقرأ قرآناً أو غيره من العلوم الشرعية فهو أحق به ، وإذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه . وفي معناه من سبق إلى موضع من الشوارع ومقاعد الأسواق لمعاملة انتهى . وقال القارى في المرقاة بعد نقل كلام النووي : هذا وفيه بحث ظاهر ، لأن مثل هذا التعليل هل يصلح لتخصيص العام المستفاد من النهى الصريح بالحديث الصحيح مع ما ورد من النهى عن أخذ مكان معين من المسجد لما يترتب عليه من الرياء المنافي بالإخلاص ، وقد كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه ) قال ابن أبي جمرة : هذا اللفظ عام في المجالس والسكنه مخصوص بالمجالس المباحة ، إما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم وإما على الخصوص كمن يدعو قوماً بأعيانهم إلى منزله لولية ونحوها ، وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا إذن له فيها فإنه يقام ويخرج منها ، ثم هو في المجالس العامة وليس عاماً في الناس بل هو خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الأذى كأكل الثوم التيء إذا دخل المسجد والسفيه إذا دخل مجلس العلم أو الحكم ، قال والحكمة في هذا النهى منع استنقاص حق

وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ لِابْنِ عُمَرَ فَمَا يَجْلِسُ فِيهِ .

٤٤ - بَابُ مَا جَاءَ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ

ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

٢٨٩٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ ، عَنْ  
عُمَرُو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ ، عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانٍ ،  
عَنْ وَهَبِ بْنِ حُدَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الرَّجُلُ أَحَقُّ

المسلم المقتضى للضعفان والحث على التواضع المقتضى للموادة . وأيضاً فالناس  
في المباح كلهم سواء ، فمن سبق إلى شيء استحقه ، ومن استحق شيئاً فأخذ منه  
بغير حق فهو غصب والغصب حرام . فعلى هذا قد يكون بعض ذلك على سبيل  
الكرامة ، وبعضه على سبيل التحريم ( قال ) أى سالم ( وكان الرجل يقوم لابن  
عمر فما يجلس فيه ) وفي رواية البخارى : وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من  
مكانه ثم يجلس مكانه . قال النووى : وأما ما نسب إلى ابن عمر فهو ورع منه  
وليس قعوده فيه حراماً إذا كان ذلك برضا الذى قام ، ولكنه تورع منه لاحتمال  
أن يكون الذى قام لأجله استحي منه فقام عن غير طيب قلبه ، فسد الباب ليسلم  
من هذا ، أو رأى أن الإيثار بالقرب مكروه أو خلاف الأولى فكان يمتنع من  
ذلك لئلا يرتكب أحداً بسببه مكروهاً ، أو خلاف الأولى بأن يتأخر عن موضعه  
من الصف الأول ويؤثره به وشبه ذلك . قال أصحابنا : وإنما يحمد الإيثار بحفظ  
النفوس وأمور الدنيا دون القرب ، انتهى . قلت : وقد ورد ذلك عن ابن عمر  
مرفوعاً أخرجه أبو داود من طريق أبي الخصب عن ابن عمر : جاء رجل إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس ، فنهاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( باب ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع فهو أحق به )

قوله : ( عن وهب بن حذيفة ) الغفارى ، صحابى من أهل الصفة ، عاش إلى

خلافة معاوية .

بِمَجْلِسِهِ ، وَإِنْ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ .

هذا حديث صحيح غريب .

وفى الباب عن أبي بكررة وأبي سعيد وأبي هريرة .

قوله : ( الرجل أحق بمجلسه وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه ) قال النووي : قال أصحابنا هذا في حق من جلس في موضع من المسجد أو غيره لصلاة مثلاً ثم فارقه ليعود بأن فارقه ليتوضأ أو يقضى شغلاً يسيراً ثم يعود لم يبطل اختصاصه ، بل إذا رجع فهو أحق به في تلك الصلاة ، فإن كان قد قعد فيه غيره فله أن يقيمه ، وعلى القاعد أن يفارقه لهذا الحديث ، هذا هو الصحيح عند أصحابنا ، وأنه يجب على من قعد فيه مفارقتة إذا رجع الأول . وقال بعض العلماء : هذا مستحب ولا يجب وهو مذهب مالك والصواب الأول ، قال أصحابنا : ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك له فيه سجادة ونحوها أم لا ، فهذا أحق به في الحالين . قال أصحابنا : وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها دون غيرها انتهى . وقال عياض : اختلف العلماء فيمن اعتاد بموضع من المسجد للتدريس والفتوى لحكي عن مالك : أنه أحق به إذا عرف به ، قال والذي عليه الجمهور أن هذا استحسان وليس بحق واجب ، ولعله مراد مالك ، وكذا قالوا في مقاعد الباعة من الألفية والطرق التي هي غير متملكة ، قالوا من اعتاد بالجلوس في شيء منها فهو أحق به حتى يتم غرضه ، قال وحكاها الماوردي عن مالك قطعاً للتنازع . وقال القرطبي : الذي عليه الجمهور أنه ليس بواجب .

قوله : ( هذا حديث صحيح غريب ) وأخرجه أحمد في مسنده .

قوله : ( وفى الباب عن أبي بكررة وأبي سعيد وأبي هريرة ) أما حديث أبي بكررة وحديث أبي سعيد فليقل من أخرجهما ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد والبخارى في الأدب المفرد ، ومسلم وأبو داود وابن ماجه ولفظه : من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به .

٤٥ - بابُ ما جاء في كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما

٢٩٠٠ - حدثنا سويد ، أخبرنا عبدُ الله ، أخبرنا أسامةُ بنُ زيد ،

حدثني عمرو بنُ شعيب ، عن أبيه ، عن عبدِ الله بنِ عمرو أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا يحلُّ للرجل أن يفرقَ بينَ اثنين إلا بإذنهما » هذا حديثٌ حسنٌ . وقد رواه عامرٌ الأحول عن عمرو بنِ شعيب أيضاً .

٤٦ - بابُ ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة

٢٩٠١ - حدثنا سويد ، أخبرنا عبدُ الله ، أخبرنا شعبةُ عن قتادة

عن مجلز : « أن رجلاً قعدَ وسطَ الحلقة ، فقال حذيفةُ : ملعونٌ على لسانِ محمدٍ . أو : لعنَ اللهُ على لسانِ محمدٍ من قعدَ وسطَ الحلقة » .

( باب ما جاء في كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما )

قوله : ( حدثنا سويد ) هو ابن نصر بن سويد المروزي ( أخبرنا عبد الله ) هو ابن المبارك ( أخبرنا أسامة بن زيد ) الليثي مولا هم أبو زيد المدني .

قوله : ( لا يحل للرجل أن يفرق ) بتشديد الراء ( بين اثنين ) أي بأن يجلس بينهما ( إلا بإذنهما ) لأنه قد يكون بينهما محبة ومودة وجريان سر وأمانة فيمشق عليهما التفرق بجلوسه بينهما .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وأبو داود ( وقد رواه عامر الأحول عن عمرو بن شعيب أيضاً ) أخرجه أبو داود في سننه ولفظه : لا يجلس بين رجلين إلا بإذنهما .

( باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة )

قوله : ( أو لعن الله ) شك من الراوي ( من قعد وسط الحلقة ) بسكون السين واللام . قال الخطابي : هذا يتأول فيمن يأتي حلقة قوم فيخطى رقابهم ويقعد وسطها ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس فلعن للأذى ، وقد يكون في ذلك أنه إذا قعد



هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وأبو مجلزٍ اسمه لَاحِقُ بنُ حُمَيْدٍ .

#### ٤٧ - بابُ ماجاءَ في كراهيةِ قيامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ

٢٩٠٢ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ ، أخبرنا عَفَّانُ ، أخبرنا

حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن حُمَيْدٍ ، عن أَنَسٍ قالَ : « لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

وسط الحلقة حال بين الوجوه فحجب بعضهم عن بعض ، فيتضررون بمكانه وبمقدمه هناك انتهى . وقال التوربشتي : المراد به الماجن الذي يقيم نفسه مقام السخرية ليكون ضحكة بين الناس ، ومن يجرى مجراه من المتأكين بالشعوذة انتهى ، والشعوذة : خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رؤى العين ، والماجن : من لا يبالي قولاً وفعلاً .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم .

#### ( باب ماجاء في كراهية قيام الرجل للرجل )

قوله : ( أخبرنا عفان ) هو ابن مسلم بن عبد الله الصفار البصرى .

قوله : ( لم يكن شخص أحب إليهم ) أى إلى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ( وكانوا ) أى جميعاً ( إذا رأوه ) أى مقبلاً ( لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لهالك ) أى لتياعهم تواضعاً لربه ، وخالفتهم لعادة المتكبرين والمتجبرين ، بل اختار الثبات على عادة العرب في ترك التكلف في قيامهم وجلوهم وأكلهم وشربهم ولبسهم ومشيمهم وسائر أفعالهم وأخلاقهم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) ذكره الحافظ في الفتح ، ونقل

تصحيح الترمذى وأقره .

٢٩٠٣ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا قبيصة ، أخبرنا سفيان عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز قال : « خرج معاوية فقام عبد الله ابن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال اجلسا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ من النار » . وفي الباب عن أبي أمامة . وهذا حديث حسن .

قوله : (أخبرنا قبيصة) هو ابن عقبة بن محمد (أخبرنا سفيان) هو الثوري .  
قوله : (خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه) يشهد من رواية الترمذي هذه أن عبد الله بن الزبير قد قام حين خرج معاوية وروايات أبي داود وغيره تدل على أنه لم يقم . ورجح الحافظ في الفتح هذه الروايات النافية فقال بعد ذكرها : وسفيان وإن كان من رجال الحفظ إلا أن العدد الكثير وفيهم مثل شعبة أولى بأن تكون روايتهم محفوظة من الواحد ، وقد اتفقوا على أن ابن الزبير لم يقم (من سره) أي أعجبه وجعله مسروراً ، وفي رواية أبي داود : من أحب (أن يتمثل) أي يذتصب (له الرجال قياماً) أي يقفون بين يديه قائمين لتعظيمه من قولهم مثل بين يديه مثولاً أي انتصب قائماً . قال الطيبي : يجوز أن يكون قوله قياماً مفعولاً مطلقاً لما في الانتصاب من معنى القيام وأن يكون تمييز الاشتراك المثول بين المعنيين (فليتبوأ) أي فليهب (مقعده من النار) لفظه الأمر معناه الخبر كأنه قال : من سره ذلك وجب له أن ينزل منزله من النار .

قوله : (وفي الباب عن أبي أمامة) أخرجه أبو داود وابن ماجه عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على عصا فقمنا له ، فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضاً .

قوله : (وهذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود .

اعلم أنه قد اختلف أهل العلم في قيام الرجل للرجل عند رؤيته ، فجرزه بعضهم كالنوى وغيره ، ومنعه بعضهم كالشيخ أبي عبد الله بن الحاج المالكي وغيره ، وقال النوى في الأذكار : وأما لإكرام الداخل بالقيام ، فالذي تختاره أنه مستحب لمن

٢٩٠٤ — حدثنا هناد ، أخبرنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد ،

كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية ونحو ذلك ، ويكون هذا القيام للبر والإكرام والاحترام لا للرياء والإعظام . وعلى هذا استمر عمل السلف والخلف ، وقد جمعت في ذلك جزءاً جمعت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته . وذكرت فيه ما خالفها وأوضحته الجواب عنه ، فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعته ، رجوت أن يزول إشكاله ، انتهى .

قلت : وقد نقل بن الحاج ذلك الجزء في كتابة المدخل ، وتعبق على كل ما استدل به النووي ، فمن أقوى ما تمسك به حديث أبي سعيد عند الشيخين : أن أهل قريظة نزلوا على حكم سعد ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه ليجاء ، فقال قوموا إلى سيدكم الحديث ، وقد أجاب عنه ابن الحاج بأجوبة منها : أن الأمر بالقيام لغير ما وقع فيه النزاع وإنما هو لينزله عن دابته لما كان فيه من المرض كما جاء في بعض الروايات ، انتهى . قال الحافظ : قد وقع في مسند عائشة عند أحمد من طريق علقمة بن وقاص عنها في قصة غزوة بني قريظة ، وقصة سعد بن معاذ ومجيئه مطولاً ، وفيه قال أبو سعيد : فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى سيدكم فأنزلوه . وسنده حسن ، وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه ، انتهى .

ومما تمسك به النووي حديث كعب بن مالك في قصة توبته وفيه : فقام إلى طلحة ابن عبيد الله يهرول ، فصافني وهنأني . وأجاب عنه ابن الحاج بأن طلحة إنما قام لتبته ومصاحفته ولو كان قيامه محل النزاع لما انفرد به ، فلم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم قام له ولا أمر به ولا فعله أحد ممن حضروا وإنما انفرد طلحة بقوة المودة بينهما على ما جرت به العادة أن التهنئة والبشارة ونحو ذلك تكون على قدر المودة والخلاطة ، بخلاف السلام فإنه مشروع على من عرفت ومن لم تعرف .

ومما تمسك به النووي حديث عائشة قالت : مارأيت أحداً كان أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة ، كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده

عن أبي مجلز ، عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

فقبلته وأجلسته في مجلسها . أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم . وأجاب عنه ابن الحاج باحتمال أن يكون القيام لها لأجل لإجلالها في مكانه إكراماً لها لأعلى وجه القيام المنازع فيه ، ولا سيما ما عرف من ضيق بيوتهم وقلة الفرش فيها ، فكانت إرادة لإجلاله لها في موضعه مستلزمة لقيامه .

ومما تمسك به النووي : ما أخرجه أبو داود عن عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً يوماً فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه ففقد عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانب الآخر فجلست عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه . وأجاب عنه ابن الحاج بأن هذا القيام لو كان محل النزاع لكان الوالدان أولى به من الأخ ، وإنما قام للأخ إما لأن يوسع له في الرداء أو في المجلس .

قلت : هذا الحديث معضل كما صرح به ابن المنذرى في تلخيص السنن فلا يصلح للاستدلال ، وتمسك النووي بروايات أخرى ، وأجاب عنها ابن الحاج بأنها ليست من محل النزاع ، والامر كما قال ابن الحاج وأجاب النووي عن أحاديث كراهة قيام الرجل للرجل بما لا يشفي العليل ولا يروى الغليل كما بينه ابن الحاج مفصلاً .

قلت : حديث أنس المذكور يدل على كراهة القيام المتنازع فيه ، وهو قيام الرجل للرجل عند رؤيته ، وظاهر حديث عائشة يدل على جوازه ، وجواب ابن الحاج عن هذا الحديث غير ظاهر ، واختلف في وجه الجمع بينهما ، فقيل حديث أنس محمول على كراهة التنزيه ، وقيل هو محمول على القيام على طريق الإعظام ، وحديث عائشة على القيام على طريق البر والإكرام ، وقيل غير ذلك ، أما قيام الرجل لإنزال المريض عن مركوبه ، أو القادم من سفر ، أو للتمنئة لمن حدث له نعمة ، أو لتوسع المجلس فهو جائز بالاتفاق . نقل العين في شرح البخاري عن أبي الوليد بن رشد : أن القيام على أربعة أوجه : الأول محذور وهو أن يقع لمن يريد أن يقام إليه تكبراً وتعاضماً على القائم إليه ، والثاني : مكروه وهو أن يقع لمن لا يتكبر ولا يتعاضم على القائمين ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر

## ٤٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأُظْفَارِ

٢٩٠٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلْوَانِيُّ وَعَبِيدُ وَاحِدٌ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَسَيْبٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : الْأَسْتِحْدَادُ وَالْحِثَانُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَنْتِفُ الْأَيْطِ وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ » .

ولما فيه من التشبه بالجبايرة ، والثالث : جائر وهو أن يقع على سبيل البر والإكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبايرة ، والرابع مندوب وهو أن يقوم لمن تخدم من سفر فرحاً بقدمه ليسلم عليه ، أو لى من تجددت له نعمة فيهنه بحصولها أو مصيبة فيعزيه بسببها انتهى . وقال الغزالي القيام على سبيل الإعظام مكره وعلى سبيل البر والإكرام لا يكره . قال الحافظ فى الفتح : هذا تفصيل حسن .

### ( باب ما جاء فى تقليم الأظافر )

قوله : ( خمس من الفطرة ) قال فى النهاية : أى من السنة ، يعنى سنن الأنبياء عليهم السلام التى أمرنا أن نقندى بهم ، وقال فى مجمع البحار : أى من السنة القديمة التى اختارها الأنبياء عليهم السلام واتفقت عليها الشرائع فكانها أمر جليل فطر وأعليه ، منها : قص الشارب . فسبحانه . ! ما أسخف اعقول قوم طولوا الشارب وأحفوا اللحية عكس ما عليه فطرة جميع الأمم قد بدلوا فطرتهم نعوذ بالله انتهى . ويسوغ الابتداء بالنكرة أن قوله خمس صفة موصوف محذوف ، والتقدير خصال خمس ، ثم فمرها أو على الإضافة أى خمس خصال ، ويجوز أن تكون الجملة خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير الذى شرع لكم خمس من الفطرة ( الاستحداد ) أى حلق العانة ، سمي استحداداً لاستعمال الحديدة وهى موسى وهو سنة ، والمراد به فظافة ذلك الموضع والأفضل فيه الحلق ويجوز بالقص والتنف والنورة ، والمراد بالعانة الشعر فوق ذكر الرجل وحواليه ، وكذلك الشعر الذى حول فرج المرأة ، ونقل عن أبى العباس بن سريج : أنه الشعر النابت حول حلقة الدبر ، فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما ( والحثان ) بكسر

( ٣ - تحفة الأحوذى ٨ )

المعجمة وتخفيف المثناة مصدر ختن أى قطع ، والختن بفتح ثم سكون : قطع بعض خصوص عن عضو مخصوص ، والختان اسم لفعل الختان وماوضع الختان أيضاً كما فى حديث عائشة : إذا التقي الختانان . والاول المراد به هنا . قال المارودى : ختان الذكر قطع الجلدة التى تغطى الحشفة ، والمستحب أن يستوعب من أصلها عند أول الحشفة ، وأقل ما يجزىء أن لا يبقى منها ما يتعشى به شئ من الحشفة . وقال إمام الحرمين : المستحق فى الرجال قطع القلفة ، وهى الجلدة التى تغطى الحشفة حتى لا يبقى من الجلدة شئ متدل . وقال ابن الصباغ : حتى تنكشف جميع الحشفة قال الإمام : والمستحق من ختان المرأة ما ينطاق عليه الايم . قال المارودى : ختانها قطع جلدة تسكون فى أعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرف الديك والواجب قطع الجلدة المستعملية منه دون استئصاله . وقد أخرج أبو داود من حديث أم عطية : أن امرأة كانت تحتن بالمدينة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : لاتنكى فإن ذلك أحظى للمرأة . ويقال إنه ليس بالقوى . قال الحافظ : له شاهدان من حديث أنس ، ومن حديث أم أيمن عند أبي الشيخ فى كتاب العقيدة وآخر عن الضحاك بن قيس عند البيهقى .

واختلف فى وقت الختان ، فذهب الجمهور إلى أن مدة الختان لا تختص بوقت معين وليس بواجب فى حالة الصغر ، واستدل لهم بحديث أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اختن إبراهيم خليل الرحمن بعد ما أنت عليه ثمانون سنة واختن بالقدم متفق عليه ، إلا أن مسلماً لم يذكر السنين وللشافعية وجه أنه يجب على الولي أن يحن الصغير قبل بلوغه ، ويرده ما رواه البخارى عن سعيد بن جبير قال : سئل ابن عباس مثل من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا يومئذ مخنون وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك . ولهم أيضاً وجه أنه يحرم قبل عشر سنين ، ويرده حديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم ختن الحسن والحسين يوم السابع من ولادتهما . أخرجه الحاكم والبيهقى من حديث عائشة ، وأخرجه البيهقى من حديث جابر ، قال الزوى بعد أن ذكر هذين الوجهين : وإذا قلنا بالصحيح استحباب أن يحن فى اليوم السابع من ولادته ، وهل يحسب يوم الولادة من السبع أو يكون سبعة سواء فيه وجهان أظهرهما يحسب انتهى . وفى هذه المسألة أقوال أخرى ذكرها الحافظ فى الفتح .

واختلف في أن الختان واجب أو سنة . قال الحافظ في الفتح : قد ذهب إلى وجوب الختان الشافعي وجمهور أصحابه ، وقال به من القدماء عطاء حتى قال : لو أسلم الكبير لم يتم إسلامه حتى يختن . وعن أحمد وبعض المالكية يجب . وعن أبي حنيفة واجب وليس بفرض وعنه سنة يأثم بتركه . وفي وجه للشافعية لا يجب في حق النساء وهو الذي أورده صاحب المغني عن أحمد ، وذهب أكثر العلماء وبعض الشافعية أنه ليس بواجب .

واحتج القائلون بالوجوب بروايات لا يخلو واحدة منها عن مقال ، وقد ذكرها الشوكاني في النيل مع الكلام عليها ثم قال : والحق أنه لم يبق دليل صحيح يدل على الوجوب والتمتع السنة كما في حديث : خمس من الفطرة والواجب الوقوف على المتمتعين إلى أن يقرم ما يوجب الانتقال عنه انتهى . (وقص الشارب) أى قطع الشعر النابت على الشفة العليا من غير استئصال ، وسيأتى الكلام في هذه المسألة مفصلاً بعد باب (وتنف الإبط) بكسر الهمزة والموحدة وسكونها وهو المشهور وصوبه الجواليقي وهو يذكر ويؤنث ، وتأبط الشيء وضعه الشيء تحت إبطه والمستحب البداءة فيه باليمنى ، ويتأدى أصل السنة بالخلق ولا سيما من يؤله التنف ، وقد أخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى قال : دخلت على الشافعي ورجل يحلق لإبطه فقال : إنى علمت أن السنة التنف ولكن لأفوى على الوجع . قال الغزالي : هو في الابتداء موجه ولكن يسهل على من اعتاده . قال والحق كاف لأن المقصود النظافة ، وتعقب بأن الحكمة في تنفه أنه محل للرائحة الكريهة وإنما ينشأ ذلك من الوسخ الذي يجتمع بالعرق فيه فيتلبد ويهيج ، فشرع فيه التنف الذي يضعفه فتخف الرائحة به ، بخلاف الخلق فإنه يقوى الشعر ويهيجه ، فتكثر الرائحة لذلك . وقال ابن دقيق العيد : من نظر إلى اللفظ وقف مع التنف ، ومن نظر إلى المعنى أجزاه بكل مزيل ، لكن بين أن التنف مقصود من جهة المعنى ، فذكر نحو ما تقدم ، قال وهو معنى ظاهر لا يهمل ، فإن مورد النص إذا احتمل معنى مناسباً يحتمل أن يكون مقصوداً في الحكم لا يترك ، والذي يقوم مقام التنف في ذلك التنور لكنه يرق الجلد ، فقد يتأذى صاحبه به ولا سيما إن كان جلده رقيقاً ، وتستحب البداءة في إزالته باليد اليمنى ويزيل مافي اليمنى بأصابع اليسرى ، وكذا اليسرى إن أمكن وإلا فاليسرى (وتقليم الأظفار) هو تفعيل من القلم وهو القطع ، والأظفار جمع ظفر بضم الظاء والفاء وبسكونها ، والمراد إزالة ما يزيد على ما يلبس رأس

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٩٠٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ وَهَنَّادٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ زَكْرِيَّا

ابنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عَشْرٌ مِنَ  
الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللَّحْمِ وَالسَّوَاكُ وَالاسْتِنْشَاقُ وَقَصُّ الْأُظْفَارِ

الأصبع من الظفر ، لأن الوسخ يجتمع فيه فيستقذر ، وقد ينتهي إلى حد يمنع  
من وصول الماء إلى ما يجب غسله في الطهارة . قال الحافظ : لم يثبت في ترتيب  
الأصابع عند القص شيء من الأحاديث لكن جزم النووي في شرح مسلم بأنه  
يستحب البداة بمسحة اليمنى ثم بالوسطى ثم بالبنصر ثم الخنصر ثم الإبهام ، وفي  
اليسرى بالبداة بخنصرها ثم بالبنصر إلى الإبهام . فيبدأ في الرجلين بخنصر اليمنى  
إلى الإبهام وفي اليسرى بإبهامها إلى الخنصر ، ولم يذكر الاستحباب مستنداً .  
انتهى كلام الحافظ وقد بسط الكلام في هذا المقام بسطاً حسناً .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود  
والنسائي وابن ماجه .

قوله : ( عن مصعب بن شيبه ) بن جبير بن شيبه بن عثمان العبدي المسكي  
الحجبي ، ابن الحديث من الخامسة ( عن طلق ) بسكون اللام ( بن حبيب ) العنزي  
بصري صدوق عابد ، روى بالإرجاء من الثالثة .

قوله : ( عشر من الفطرة ) فإن قلت : ما وجه التوفيق بين هذا وبين حديث  
أبي هريرة المتقدم بألفظ خمس من الفطرة ، قلت : قيل في وجه الجمع أنه صلى الله  
عليه وسلم كان أعلم أولاً بالخنس ثم أعلم بالزيادة ، وقيل الاختلاف في ذلك بحسب  
المقام فذكر في كل موضع اللاتق بالخطابين ، وقيل ذكر الخنس لايتأني الزائد لأن  
الأعداد لامفهوم لها ( وإعفاء اللحمية ) هو أن يوفر شعرها ولا يقص كالشوارب  
من عفا الشيء إذا كثر وزاد يقال : أعفيتها وعفيتها كذا في النهاية . وفي حديث  
ابن عمر عند البخاري : وفروا اللحمي ( والسواك ) قال أهل اللغة : السواك بسكسر



وَعَسَلُ الْبِرَاجِمِ وَتَنْفُ الْإِبْطِ وَحَلَقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ « قَالَ زَكْرِيَّا

السين ، وهو يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك ، به وهو مذكر ، وذكر صاحب المحكم أنه يؤنث ويذكر والسواك فعلك بالمسواك ويقال ساك فيه يسوكه سوكا . فإن قلت أستاذك لم تذكر الفم وجمع السواك سوك بضمتين ككتاب وكتب ، وذكر صاحب المحكم : أنه يجوز سوك بالهمزة . قال النووي : ثم قيل إن السواك مأخوذ من ساك إذا ذلك وقيل من جاءت الإبل تستاك أى تتمايل هز الا وهو فى اصطلاح العلماء استعمال عود أو نحوه فى الأسنان ليذهب الصفرة أو غيرها عنها ( والاستنشاق ) قال فى المجمع : استنشق أى أدخل الماء فى أنفه بأن جذبه بريح أنفه واستنثر بمشاة فنون فثلثة ، أى أخرجه منه بريحه بإعانة يده أو بغيرها بعد إخراج الأذى لما فيه من تنقية مجرى النفس انتهى ، والمراد هنا الاستنشاق مع الاستنثار ، وقال فيه الاستنشاق فى حديث : عشرة من الفطرة يحتمل حمله على ماورد فيه الشرع باستحبابه من الوضوء والاستيقاظ وعلى مطلقه وعلى حال الاحتياج باجتماع الأوساخ فى الأنف ، وكذا السواك يحتمل كلامها انتهى ، ( وقص الأظفار ) أى تقليمها ( وغسل البراجم ) هى بفتح الباء الموحدة وبالجم جمع برجة بضم الباء والجم ، وهى عقد الأصابع ومفاصلها كلها وغسلها سنة مستقلة ليست بواجبة ، قال العلماء ويلتحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ فى معاطف الأذن وقعر الصماخ فيزيله بالمسح لانه ربما أضرت كثرتة بالسمع ، وكذلك ما يجتمع فى داخل الأنف وكذلك جميع الوسخ المجتمع على أى موضع كان من البدن بالعرق والغبار ونحوهما ( وانتقاص الماء ) بالقاف والصاد المهملة ، وقد ذكر الترمذى تفسيره بأنه الاستنجاء بالماء وكذلك فسره وكيع فى رواية مسلم . وقيل معناه انتقاص البول بالماء باستعمال الماء فى غسل المذاكير وقطعه ليرتد البول بردع الماء ولو لم يغسل انزل منه شئ فشىء فيعسر الاستبراء والاستنجاء بالماء على الأول المستنجى به وعلى الثانى البول فالمصدر مضاف إلى المفعول ، وإن أريد به الماء المغسول به ، فالإضافة إلى الفاعل أى وانتقاص الماء البول ، وانتقص لازم ومتعد ، واللزوم أكثر ، وقيل هو تصحيف والصحيح د وانتفاض ، بالفاء والصاد المعجمة والمهملة أيضاً ، وهو الانتضاح بالماء على الذكر وهذا أقرب ،

قَالَ مُصْعَبٌ : وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةُ »

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَابْنِ عُمَرَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . قَالَ أَبُو عِيَسَى : انْتِقَاصُ الْمَاءِ : هُوَ الْأَسْفَنْجَاءُ بِالْمَاءِ .

#### ٤٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَوْقِيتِ تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَأَخْذِ الشَّارِبِ

٢٩٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى أَبُو مُحَمَّدٍ صَاحِبُ الدَّقِيقِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍوَانِ الْجُونِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ وَقَّتَ لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً تَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ وَأَخْذَ الشَّارِبِ وَحَتَّى الْعَانَةِ » .

لأن في كتاب أبي داود والانتضاح . ولم يذكر انتقاص الماء كذا في المرقاة (ونسيت العاشرة إلا أن تكون) أي العاشرة (المضمضة) قال النووي : هذا شك منه . قال القاضي عياض : ولعلها الختان المذكور مع الخمس وهو أولى انتهى . قوله : (وفي الباب عن عمار بن ياسر وابن عمر) أما حديث عمار بن ياسر فأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه ، وأما حديث ابن عمر فأخرجه البخاري . قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي .

فإن قلت : كيف حسن الترمذي هذا الحديث ، وفي سننه مصعب بن شيبة وهو ابن الحديث : وكيف أخرجه مسلم في صحيحه ، قلت : قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث : مصعب بن شيبة وثقه ابن معين والعجلي وغيرهما ، ولينه أحمد وأبو حاتم وغيرهما ، لحديثه حسن ، وله شواهد في حديث أبي هريرة وغيره ، فالحكم بصحته من هذه الخبيثة سائق انتهى .

#### ( باب ماجاء في توقيت تقليم الاظفار وأخذ الشارب )

قوله : ( أخبرنا عبد الصمد ) هو ابن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التيمي ( أخبرنا عمران الجوني ) اسمه عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري . قوله : ( أنه وقت ) أي بين وعين ( لهم ) أي لا جلهم ( في كل أربعين ليلة )

٢٩٠٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عن أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « وَوَقَّتْ لَنَا فِي قِصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ وَتَنْفِ الْإِبْطِ أَنْ لَا نَتْرُكُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا » .

فلا يجوز التأخير في هذه الأشياء عن هذه المدة .

قوله : ( أخبرنا جعفر بن سليمان ) هو الضبعي .

قوله : ( وقت لنا ) بصيغة المجهول من التوقيت ، قال النووي : هو من الأحاديث المرفوعة مثل قوله : أمرنا بكذا وقد تقدم بيان هذا في الفصول المذكورة في أول الكتاب انتهى . وقد صرح في الرواية المتقدمة من حديث الباب بأن المؤقت هو النبي صلى الله عليه وسلم ( أن لا نترك أكثر من أربعين يوماً ) قال النووي : معناه لا نترك تركاً نتجاوز به أربعين ، لا أنه وقت لهم الترك أربعين . قال والمختار أنه يضبط بالحاجة والطول ، فإذا طال حلق انتهى . قال الشوكاني : بل المختار أنه يضبط بالأربعين التي ضبط بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز تجاوزها ولا يعد مخالفاً للسنة من ترك القص ونحوه بعد الطول إلى انتهاء تلك الغاية انتهى .

(فائدة) قال الحافظ : لم يثبت في استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث وقد أخرجه جعفر المستغفرى بسند مجهول وروياته في سلسلات التيمى من طريقه ، وأقرب ما وقفت عليه في ذلك ما أخرجه البيهقي من مرسل أبي جعفر الباقر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من أظفاره وشاربه يوم الجمعة ، وله شاهد موصول عند أبي هريرة لكن سنده ضعيف أخرجه البيهقي أيضاً في الشعب ، وسئل أحمد عنه فقال : يسن في يوم الجمعة قبل الزوال ، وعنه يوم الخميس ، وعنه يتخير ، وهذا هو المعتمد أنه يستحب كيف ما احتاج إليه ، انتهى كلام الحافظ بلفظه .

قلت : حديث أبي هريرة الذي رواه البيهقي في الشعب ذكره السيوطى في الجامع الصغير بلفظ : كان يقلم أظفيره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يروح إلى الصلاة . قال المناوى هذا حديث منكر .

(فائدة أخرى) قال الحافظ في سؤالات ههنا عن أحمد ، قلت له يأخذ من شعره

هَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَصَدَقَهُ بْنُ مُوسَى لَيْسَ عِنْدَهُمْ

بِالْحَافِظِ .

وأظناره أيدفنه أم يلقبه ؟ قال : يدفنه ، قلت : بلغك فيه شيء ؟ قال : كان ابن عمر يدفنه . وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بدفن الشعر والأظفار ، وقال : لا يتلعب به سمرة بنى آدم . قال الحافظ : وهذا الحديث أخرجه البيهقي من حديث وائل بن حجر نحوه ، وقد استحب أصحابنا دفنها لكونها أجزاء من الآدمي . قال : وللترمذى الحكيم من حديث عبد الله بن بشر رفته : قصوا أظافركم وادفنوا أظلامكم ونهوا أبراجكم ، وفي سنده راو مجهول .

قوله : ( هذا أصح من الحديث الأول ) أى حديث جعفر بن سليمان عن أبي عمران أصح من حديث صدقة عن أبي عمران ، وحديث صدقة بن موسى عن ابن عمران أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي ، وحديث جعفر بن سليمان عنه أخرجه مسلم وابن ماجه . قال القاضى عياض : قال العقيلي فى حديث جعفر هذا نظر . قال وقال أبو عمر يعنى ابن عبد البر : لم يروه إلا جعفر بن سليمان وليس بحجة لسوء حفظه وكثرة غلطه . قال النووى : قد وثق كثير من الأئمة المتقدمين جعفر بن سليمان ، ويسكنى فى توثيقه احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره انتهى . وقال الحافظ فى الفتح بعد نقل كلام العقيلي وابن عبد البر مالفظة : وتعقب بأن أبا داود والترمذى أخرجاه من رواية صدقة بن موسى عن أبي عمران ، وصدقة ابن موسى وإن كان فيه مقال لكن تبين أن جعفر لم ينفرد به ، وقد أخرج ابن ماجه نحوه من طريق على بن زيد بن جدعان عن أنس ، وفى على أيضاً ضعف وأخرجه ابن عدى من وجه ثالث من جهة عبد الله بن عمران شيخ مصرى عن ثابت عن أنس لكن أنى فيه بالفاظ مستغربة قال : أن يحاق الرجل عاتته كل أربعين يوماً ، وأن يذتف لإبطه كلما طلع ، ولا يدع شاريه يطولان ، وأن يقلم أظفاره من الجمعة إلى الجمعة . وعبد الله والراوى عنه مجهولان انتهى .

## ٥٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قِصِّ الشَّارِبِ

٢٩٠٩ - حدثنا محمد بن عمرو بن الوليد الكوفي الكندي ، أخبرنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُصُّ أَوْ يَأْخُذُ مِنْ شَارِبِهِ . قَالَ : وَكَانَ خَالِلُ الرَّحْمَنِ إِبْرَاهِيمُ يَفْعَلُهُ » . هذا حديث حسن غريب .

٢٩١٠ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا عبيدة بن حميد ، عن يوسف بن صهيب عن حبيب بن يسار عن زيد بن أرقم أن رسول الله

### ( باب ما جاء في قص الشارب )

قوله : ( أخبرنا يحيى بن آدم ) أبو زكريا الكوفي ( عن إسرائيل ) هو ابن يونس الكوفي ( عن سماك ) هو ابن حرب .

قوله : ( كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص أو يأخذ من شاربه ) شك من الراوى ( قال ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( وكان خليل الرحمن لإبراهيم يفعله ) أى القص أو الأخذ أيضاً . قال الطيبي : يعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع سنة أبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام كما ينبىء عنه قوله تعالى : « ولذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ، قيل الكلمات خمس : فى الرأس والفرق وقص الشارب والسواك وغير ذلك ، انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) ذكر الحافظ هذا الحديث فى الفتح ونقل تحسين الترمذى وأقره .

قوله : ( أخبرنا عبيدة ) بفتح أوله ( بن حميد ) الكوفي المعروف بالحداء ( عن يوسف بن صهيب ) الكندي الكوفي ثقة من السادسة ( عن حبيب بن يسار ) الكندي الكوفي ، ثقة من الثالثة كذا فى التقريب . وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : روى عن زيد بن أرقم وغيره ، وعنه يوسف بن صهيب وغيره أخرج له الترمذى والنسائى حديثاً واحداً فى أخذ الشارب وصححه الترمذى انتهى ( عن

صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا » .

زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الانصارى الخزرجى صحابى مشهور ، أول مشاهده الخندق وأنزل الله تصديقه فى سورة المنافقين .

قوله : (من لم يأخذ من شاربه فليس منا) أى فليس من العاملين بسنتنا ، وهذان الحديثان يدلان على جواز قص الشارب ، واختلف الناس فى حد ما يقص منه وقد ذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه لظاهر قوله : أحفوا وانهمكوا ، وهو قول السكوفيين ، وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال وإليه ذهب مالك وكان يرى تأديب من حلقه . وروى عنه ابن القاسم أنه قال : إحقاء الشارب مثله . قال النووى : المختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة . ولا يحفيه من أصله ، قال : وأما رواية أحفوا الشوارب فمعناها أحفوا ما طال عن الشفتين ، وكذلك قال مالك فى الموطأ : يؤخذ من الشارب حتى يبدو أطراف الشفة . قال ابن القيم : وأما أبو حنيفة وزفر وأبو يوسف ومحمد ، فكان مذهبهم فى شعر الرأس والشوارب أن الإحقاء أفضل من التقصير ، وذكر بعض المالكية عن الشافعى : أن مذهبه كذهب أبى حنيفة فى حلق الشارب . قال الطحاوى : ولم أجد عن الشافعى شيئاً متوصفاً فى هذا ، وأصحابه الذين رأيناهم المزنى والربيع كانا يحفیان شواربهما ويدل ذلك أهما أخذاه عن الشافعى . وروى الأثرم عن الإمام أحمد : أنه كان يحفى شاربه إحقاء شديداً ، وسمعتة يسأل عن السنة فى إحقاء الشارب فقال يحفى . وقال حنبل قيل لآبى عبد الله : ترى للرجل يأخذ شاربه ويحفيه أم كيف يأخذه ؟ قال إن إحقاء فلا بأس ، وإن أخذه قصاً فلا بأس . وقال أبو محمد فى المغنى : هو مخير بين أن يحفيه وبين أن يقصه . وقد روى النووى فى شرح مسلم عن بعض العلماء أنه ذهب إلى التخيير بين الأمرين الإحقاء وعدمه . وروى الطحاوى الإحقاء عن جماعة من الصحابة أبى سعيد وأبى أسيد ورافع بن خديج وسهل بن سعد وعبد الله بن عمر وجابر وأبى هريرة ، قال ابن القيم : واحتج من لم ير إحقاء الشوارب بحديث عائشة وأبى هريرة المرفوعين : عشر من الفطرة ، فذكر منها قص الشارب . وفى حديث أبى هريرة أن الفطرة خمس وذكر منها قص الشارب . واحتج المحفون بأحاديث الأمر بالإحقاء وهى صحيحة وبحديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفى الباب عن المغيرة بن شعبة . هذا حديث حسن صحيح .

كان يحكى شاربه انتهى . قال الشوكاني : والإحفاء ليس كما ذكره النووي من أن معناه احفوا ما طال عن الشفتين ، بل الإحفاء الاستئصال كما فى الصحاح والقاموس والكشاف وسائر كتب اللغة . قال ورواية القص لا تنافيه لأن القص قد يكون على جهة الإحفاء وقد لا يكون . ورواية الإحفاء معينة المراد وكذلك حديث : من لم يأخذ من شاربه فليس منا . لا يعارض رواية الإحفاء لأن فيها زيادة يتعين المصير إليها ، ولو فرض التعارض من كل وجه لكانت رواية الإحفاء أرجح ، لأنها فى الصحيحين . وروى الطحاوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ من شارب المغيرة على سواكه قال : وهذا لا يكون معه إحفاء ، ويحباب عنه بأنه محتمل ودعوى أنه لا يكون معه إحفاء ممنوعة . وهو إن صح كما ذكره لا يعارض تلك الأقوال منه صلى الله عليه وسلم انتهى . وذهب الطبرى إلى التخيير بين الإحفاء والقص وقال دلت السنة على الأمرين ولا تعارض ، فإن القص يدل على أخذ البعض والإحفاء يدل على أخذ الكل ، وكلاهما ثابت فيتخير فيما شاء انتهى . قال الحافظ ويرجح قول الطبرى ثبوت الأمرين معاً فى الأحاديث المرفوعة .

قلت : ما ذهب إليه الطبرى هو الظاهر ، وأما قول الشوكاني ودعوى أنه لا يكون معه إحفاء ممنوعة الخ ، ففقيه أن الظاهر هو ما قال الطحاوى من أن هذا لا يكون معه إحفاء . قال الحافظ : بعد نقل حديث المغيرة بن شعبة عن سنن أبى داود بلفظ : ضفت النبى صلى الله عليه وسلم وكان شاربى وفى فقصه على سواك ما لفظه : واختلاف فى المراد بقوله على سواك ؛ فالراجح أنه وضع سواك عند الشفة تحت الشعر وأخذ الشعر بالقص ، قيل المعنى قصه على أثر سواك أى بعد ما تسوك ، ويؤيد الأول ما أخرجه البيهقى فى هذا الحديث قال فيه : فوضع السواك تحت الشارب وقص عليه . وأخرج البزار من حديث عائشة : أن النبى صلى الله عليه وسلم أبصر رجلاً وشاربه طويل ، فقال امتونى بمقص وسواك ، لجعل السواك على طرفه ، ثم أخذ ما جاوزه .

قوله : ( وفى الباب عن المغيرة بن شعبة ) أخرجه أبو داود والبيهقى والطحاوى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائى والضياء .

٢٩١١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ  
ابنِ صُهَيْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

### ٥١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ مِنَ اللَّحِيَةِ

٢٩١٢ - حدثنا هَنَّادٌ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ  
عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَتَمَعْتُ  
مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ : « عُمَرُ بْنُ هَارُونَ مُقَابِرُ الْحَدِيثِ لَا أَعْرِفُ لَهُ  
حَدِيثًا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ » ، أَوْ قَالَ : « يَتَفَرَّدُ بِهِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ » ، « كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا » ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا  
مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ هَارُونَ ، وَرَأَيْتُهُ حَسَنَ الرَّأْيِ فِي عُمَرَ بْنِ هَارُونَ ،

### ( بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ مِنَ اللَّحِيَةِ )

قوله : ( أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ ) بن يزيد الثقفي مولاهم البخني ، متروك ، وكان  
حافظاً من كبار التاسعة .

قوله : ( كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا ) بدل بإعادة العامل .  
قال الطيبي : هذا لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم : اعفوا للحى ، لأن المنهى هو قصها  
كفعل الأعاجم أو جعلها كذنب الحسام ، والمراد بالإعفاء التوفير منها كما في  
الرواية الأخرى والأخذ من الأطراف قليلاً لا يكون من القص في شيء انتهى .  
قلت : كلام الطيبي هذا حسن إلا أن حديث عمر بن شعيب هذا ضعيف جداً .

قوله : ( هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ) وهو حديث ضعيف لأن مداره على عمر بن  
هارون وهو متروك كما عرفت . قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث  
أخرجه الترمذى ونقل عن البخارى أنه قال في رواية عمر بن هارون : لا أعلم له  
حديثاً منكراً إلا هذا .

قوله : ( وَرَأَيْتُهُ ) هذا قول الترمذى والضمير المنصوب لمحمد بن إسماعيل



وَسَمِعْتُ قُتَيْبَةَ يَقُولُ : عُمَرُ بْنُ هَارُونَ ، وَكَانَ صَاحِبَ حَدِيثٍ ، وَكَانَ يَقُولُ : « الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ » قَالَ قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرْنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجُرَّاحِ ، عَنْ رَجُلٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَبَ الْمَنْجَنِيْقَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ » . قَالَ قُتَيْبَةُ : قُلْتُ لَوْ كَيْعُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ صَاحِبِكُمْ عُمَرُ بْنُ هَارُونَ .

البخارى ( وكان صاحب حديث ) وقع في بعض النسخ كان صاحب حديث بخير الوار ، وهو الظاهر ( أن النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنیق ) بفتح ميم وجيم وسكون نون بينهما : ما يرمى به الحجارة ، قاله في الجمع . وقال في القاموس : المنجنیق وبكسر الميم آلة ترمى بها الحجارة كالمنجنوق معربة ، وقد تذكر فارسيتها من جه نيك ، أى أنا ما أجودنى ، جمعه منجنیقات ومجانق ومجانیق انتهى ( من هذا ) أى من هذا الرجل الذى تروى حديث المنجنیق عنه ( قال ) أى وكيع ( صاحبكم ) عمر ابن هارون ( أى المذكور فى سند حديث الباب .

فإن قلت : ما وجه ذكر الترمذی فى هذا المقام حديث المنجنیق ؟ قلت : لعل وجه ذكره ههنا أن يتبين أن الرجل المذكور فى حديث المنجنیق هو عمر بن هارون المذكور فى سند حديث الباب ، أو وجه ذكره أن يتبين أن وكيعاً مع جلالة قدره ، قد روى عن عمر بن هارون حديث المنجنیق والله تعالى أعلم .

( تنبيه ) روى أبو داود فى المراسيل ، عن ثور عن مكحول : أن النبي صلى الله عليه وسلم نصب على أهل الطائف المنجنیق . ورواه الترمذی فلم يذكر مكحولاً ذكره معضلاً عن ثور . وروى أبو داود من مرسل يحيى بن أبى كثير قال : حاصرهم رسول الله شهراً . قال الأوزاعى : فقلت ليحيى ، أبلغك أنه رامهم بالمجانیق ؟ فأنكر ذلك وقال : ما نعرف ما هذا انتهى كذا فى التلخيص .

## ٥٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِعْفَاءِ اللَّحِيَّةِ

٢٩١٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَاعْفُوا اللَّحَى » .

### ( بَابُ مَا جَاءَ فِي إِعْفَاءِ اللَّحِيَّةِ )

قوله : ( احفوا الشوارب ) بالحاء المهملة والفاء ثلاثياً ورباعياً من الإحفاء أو الحفو ، والمراد الإزالة قاله الحافظ . قلت : أراد بقوله الثلاثياً ورباعياً ، ثلاثياً مجرداً وثلاثياً مزيداً فيه . والشوارب جمع الشارب والمراد به الشعر الثابت على الشفة العليا . وقد تقدم بيان هذه المسألة مبسوطاً في باب قص الشارب ( واعفوا اللحى ) من الإعفاء وهو الترك ، وقد حصل من مجموع الأحاديث خمس روايات اعفوا واوفوه وارخوا وارجوا ووفروا ، ومعناها كلها تركها على حالها . قال ابن السكيت وغيره : يقال في جمع اللحية لحى ، ولحى بكسر اللام وضمة الغتان والكسر أفصح . قال الحافظ : قال الطبري ذهب قوم إلى ظاهر الحديث فسكرهوا تناول شيء من اللحية من طولها ومن عرضها ، وقال قوم : إذا زاد على القبضة يؤخذ الزائد ، ثم ساق بسنده إلى ابن عمر أنه فعل ذلك ، وإلى عمر أنه فعل ذلك برجل ، ومن طريق أبي هريرة أنه فعله . وأخرج أبو داود من حديث جابر بسند حسن قال : كنا نعفي السبال إلا في حج أو عمرة ، وقوله نعفي بضم أوله وتشديد الفاء أى تركه وافرأ ، وهذا يؤيد ما نقل عن ابن عمر ، فإن السبال بكسر المهملة وتخفيف الموحدة جمع سبلة بفتحيتين : وهى ما طال من شعر اللحية ، فأشار جابر إلى أنهم يقصرون منها فى النسك . ثم حكى الطبري اختلافاً فيما يؤخذ من اللحية هل له حد أم لا ، فأستند عن جماعة الاقتصار على أخذ الذى يزيد منها على قدر الكف . وعن الحسن البصرى : أنه يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش ، وعن عطاء نحوه ، قال وحمل هؤلاء النهى على منع ما كانت الاعاجم تفعله من قصها وتخفيفها ، قال وكره آخرون التعرض لها إلا فى حج أو عمرة ، وأستند عن جماعة واختار قول عطاء وقال : إن الرجل لو ترك لحيته لا يتعرض لها حتى أخش

طولها وعرضها ، لعرض نفسه لمن يسخر به . واستعدل بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها انتهى . ثم تكلم الحافظ على هذا الحديث وقد تقدم كلامه في الباب المتقدم ثم قال : وقال عياض يكره حلق اللحية وقصها وتحذيفها ، وأما الاخذ من طولها وعرضها إذا عظمت فحسن ، بل تتركه الشهرة في تعظيمها كما يكره في تقصيرها كذا قال . وتعقبه النووي بأنه خلاف ظاهر الخبر في الأمر بتوفيرها ، قال والمختار تركها على حالها وأن لا يتعرض لها بتقصير ولا غيره ، وكان مراده بذلك في غير النسك لأن الشافعي نص على استحبابه فيه .

قلت : لو ثبت حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده المذكور في الباب المتقدم لكان قول الحسن البصرى وعطاء أحسن الأفعال وأعدلها ، لكنه حديث ضعيف لا يصلح للاحتجاج به . وأما قول من قال : إنه إذا زاد على القبضة يؤخذ للزائد ، واستدل بأثر ابن عمر وعمر وأبي هريرة رضى الله عنهم فهو ضعيف ، لأن أحاديث الإعفاء المرفوعة الصحيحة تنفي هذه الآثار . فهذه الآثار لا تصلح للاستدلال بها مع وجود هذه الأحاديث المرفوعة الصحيحة ، فأسلم الأفعال هو قول من قال بظاهر أحاديث الإعفاء وكره أن يؤخذ شيء من طول اللحية وعرضها ، والله تعالى أعلم .

اعلم أن أثر ابن عمر الذى أشار لإيمه الطبرى أخرجه البخارى فى صحيحه بلفظ : وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته ، فما فضل أخذه . قال الحافظ : هو موصول بالسند المذكور إلى نافع وقد أخرجه مالك فى الموطأ عن نافع بلفظ : كان ابن عمر إذا حلق رأسه فى حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه ، وفى حديث الباب مقدار المأخوذ . قال السكرماني : لعل ابن عمر أراد الجمع بين الحلق والتقصير فى النسك فحلق رأسه كله وقصر من لحيته ليدخل فى عموم قوله تعالى : « محلقين رؤوسكم ومقصرين » ، وخص ذلك من عموم قوله : ووفروا للحي . فله على حالة غير حالة النسك . قال الحافظ : الذى يظهر أن ابن عمر كان لا يخص هذا التخصيص بالنسك ، بل كان يحمل الأمر بالإعفاء على غير الحالة التى تشوه فيها الصورة بإفراط طول شعر اللحية أو عرضه انتهى . وقال فى الدراية : قوله إن المسنون فى اللحية

هذا حديثٌ صحيحٌ .

٢٩١٤ - حدثنا الأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا مَوْئِنٌ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحَى » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ هُوَ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ثِقَةٌ ، وَعُمَرُ بْنُ كَافِعٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ يُصَنَّفُ .

أن تكون قدر القبضة ، روى أبو داود والنسائي من طريق مروان بن سالم : رأيت ابن عمر يقبض على لحيته ليقطع ما زاد على الكف ، وأخرجه ابن أبي شيبة وابن سعد ومحمد بن الحسن . وروى ابن أبي شيبة عن أبي هريرة نحوه ، وهذا من فعل هذين الصحابييين يعارضه حديث أبي هريرة مرفوعاً : احفوا الشوارب واعفوا اللحى ، أخرجه مسلم . وفي الصحيحين عن ابن عمر مرفوعاً : خذوا الشوارب واعفوا اللحى . ويمكن الجمع بحمل النهى على الاستئصال أو ما قاربه ، بخلاف الأخذ المذكور . ولا سيما أن الذى فعل ذلك هو الذى رواه انتهى . قلت : فى هذا الجمع نظر كما لا يخفى .

قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( عن أبي بكر بن نافع ) العدوى ، مولى ابن عمر مدنى صدوق ، يقال اسمه عمر من كبار السابعة ، وروايته عن صفية بنت أبي عبيد مرسله .

قوله : ( أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى ) قال الخطابى : لإحفاء الشارب أن يؤخذ منه حتى يحقى ويرق ، وقد يكون أيضاً معناه الاستقصاء فى أخذه من قولك : أحفيت فى المسألة ، إذا استقصيت فيها ، وإعفاء اللحية توفيرها من قولك : عفى البك إذا طال ، ويقال عفى الشيء بمعنى كثر ، قال الله تعالى « حتى عفوا ، أى كثروا » .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

قوله : ( وعمر بن نافع ثقة ) قال فى التقريب : عمر بن نافع العدوى مولى ابن عمر ثقة من السادسة ، مات فى خلافة المنصور (وعبد الله بن نافع مولى ابن

٥٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي وَضْعِ إِحْدَى الرَّجُلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى مُسْتَلْقِيًا

٢٩١٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ « أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى » .

عمر يضعف ( قال في التقریب : عبد الله بن نافع مولى ابن عمر المدني ، ضعيف من السابعة .

( باب ما جاء في وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقياً )

قوله : ( عن عباد بن تميم ) بن غزية الأنصاري المازني ( عن عمه ) هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري المازني ، أبو محمد صحابي شهير روى صفة الوضوء وغير ذلك ، ويقال إنه هو الذي قتل مسيلة الكذاب واستشهد بالحرّة سنة ثلاث وستين .

قوله : ( مستلقياً في المسجد ) أي حال كونه مضطجماً على ظهره ، والاستلقاء هو الاضطجاع على القفا ، سواء كان معه نوم أم لا ( واضعاً إحدى رجليه على الأخرى ) حال متداخلة أو مترادفة ، والحديث دليل على جواز استلقاء الرجل واضعاً إحدى رجليه على الأخرى .

فإن قلت : ما وجه الجمع بين هذا الحديث وبين حديث جابر الآتي في النهي عن أن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره ؟ قلت : وجه الجمع بينهما أن وضع إحدى الرجلين على الأخرى يكون على نوعين : أن تكون رجلاه ممدودتين إحداهما فوق الأخرى ، ولا بأس بهذا فإنه لا يتكشف من العورة بهذه الهيئة ، وأن يكون ناصباً ساق إحدى الرجلين ويضع الرجل الأخرى على الركبة المنصوبة ، وعلى هذا فإن لم يكن انكشاف العورة بأن يكون عليه سراويل أو يكون لزاره أو ذيله طويلين جاز وإلا فلا .

وقال الخطابي : فيه أن النهي الوارد عن ذلك منسوخ ، أو يجعل النهي حيث يخشى أن تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك . قال الحافظ : الثاني أولى ( ٤ - تحفة الأحوذى - ٨ )

هذا حديث حسن صحيح . وَعَمَّ عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيُّ .

### ٥٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كِرَاهِيَّتِهِ فِي ذَلِكَ

٢٩١٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أُسْبَاطٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبِي ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ خِدَاشٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ وَالِاحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، وَلَا نَعْرِفُ خِدَاشًا هَذَا مَنْ هُوَ وَقَدْ رَوَى لَهُ سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ غَيْرَ حَدِيثٍ .

من ادعاء الذنخ ، لأنه لا يثبت بالاحتمال . ومن جزم به البيهقي والبعثي وغيرهما من المحدثين ، وجزم ابن بطال ومن تبعه بأنه منسوخ انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

( باب ما جاء في كراهية ذلك )

( عن أبي الزبير ) هو المسكي .

قوله : ( نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ) تقدم تفسير اشتمال الصماء والاحتباء في كتاب اللباس ( وأن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره ) قد تقدم الجمع في الباب السابق بين هذا الحديث وحديث عبد الله بن زيد بن عاصم الذي يدل على الجواز .

قوله : ( ولا نعرف خداشاً هذا من هو ) هو ابن عياش . قال الحافظ في تهذيب التهذيب : خداش بن عياش العبدي البصري ، روى عن أبي الزبير ، وعنه سليمان التيمي ومحمد بن ثابت العبدي ، ذكره ابن حبان في الثقات . وقال الترمذي لا نعرف خداشاً هذا من هو ، وقد روى عنه سليمان التيمي غير حديث انتهى .

٢٩١٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ :  
« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَهَى عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ وَالِاخْتِبَاءِ فِي  
تَوْبٍ وَاحِدٍ وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ مُسْتَمَاتٍ  
عَلَى ظَهْرِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْأَضْطِجَاعِ عَلَى الْبَطْنِ

٢٩١٨ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « رَأَى رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مُضْطَجِعًا عَلَى بَطْنِهِ ، فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ  
لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ » وَفِي الْبَابِ عَنْ طَهْفَةَ وَابْنِ عُمَرَ . وَرَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي  
كَثِيرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ يَعِيشَ بْنِ طَهْفَةَ عَنْ أَبِيهِ ،

وَقَالَ فِي التَّمْرِيبِ فِي تَرْجُمَةِ لَيْثِ الْحَدِيثِ .

قَوْلُهُ : ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

( بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْأَضْطِجَاعِ عَلَى الْبَطْنِ )

قَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ) السُّكَلَابِيُّ السُّكُوفِيُّ ( وَعَبْدُ الرَّحِيمِ ) بْنُ  
سُلَيْمَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشَلِيُّ ( عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ) بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ رِقَاعِصِ اللَّيْثِيِّ ( فَقَالَ )  
أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ عَلَى مَا هُوَ الظَّاهِرُ أَوْ لغيرِهِ ، إِعْرَاضًا عَنْهُ وَإِعْرَاضًا  
عَلَيْهِ ( إِنَّ هَذِهِ ) أَيُّ هَذَا الْأَضْطِجَاعِ وَتَأْنِيثُهُ لِمُنَاطَبَاتِهِ خَبْرُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ ( ضِجْعَةٌ )  
وَهُوَ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ لِلنَّوْعِ ( لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ : إِنَّمَا هِيَ  
ضِجْعَةُ أَهْلِ النَّارِ .

قَوْلُهُ ( وَفِي الْبَابِ عَنْ طَهْفَةَ وَابْنِ عُمَرَ ) أَمَا حَدِيثُ طَهْفَةَ وَهُوَ بِكَسْرِ الطَّاءِ  
الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الهَاءِ ، وَبِالْفَاءِ فَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّسَاتِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَمَا  
حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فَلْيَنْظُرْ مَنْ أَخْرَجَهُ ( وَرَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ

وَيُقَالُ طِخْفَةٌ ، وَالصَّحِيحُ طِهْفَةٌ ، وَيُقَالُ طِغْفَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُ الْخُفَازِ :  
الصَّحِيحُ طِخْفَةٌ .

أبي سلمة عن يعيش بن طهفة عن أبيه ( أخرجه أبو داود إلا أن فيه عن يعيش  
ابن طخفة بالخاء المعجمة مكان الهاء (ويقال طخفة) أى بالخاء المعجمة (والصحيح  
طهفة) (يعنى بالهاء) (ويقال طغفة) (يعنى بالغين المعجمة) (وقال بعض الحفاظ  
الصحيح طخفة) (يعنى بالخاء المعجمة) .

قال المنذرى فى تلخيص السنن بعد ذكر حديث أبى داود الذى أشار إليه  
الترمذى ما لفظه : وأخرجه النسائى وابن ماجه وليس فى حديث أبى داود عن  
أبيه ، ووقع عند النسائى عن قيس بن طهفة قال : حدثنى أبى ، وعند ابن ماجه  
عن قيس بن طهفة مختصراً فيه اختلاف كثير جداً .

وقال أبو عمر النرى : اختلف فيه اختلافاً كثيراً ، واضطرب فيه اضطراباً  
شديداً ، فقيل : طهفة بالهاء وقيل طخفة بالخاء ، وقيل طغفة بالغين وقيل طغفة  
بالقاف ، وقيل قيس بن طخفة ، وقيل يعيش بن طخفة ، وقيل عبد الله بن  
طخفة عن النبى صلى الله عليه وسلم وحديثهم كلهم واحد قال : كنت نائماً فى الصفة  
فركضنى رسول الله النبى صلى الله عليه وسلم برجله وقال : هذه بومة يبغضها الله .  
وكان من أهل الصفة ، ومن أهل العلم من يقول إن الصحبة لأبيه عبد الله وأنه  
صاحب القصة هذا آخر كلامه .

وذكر البخارى فيه اختلافاً كثيراً وقال : طغفة خطأ ، وذكر أنه روى  
عن يعيش بن طخفة عن قيس الغفارى قال كان أبى : وقال لا يصح قيس فيه ،  
وذكر أنه روى عن أبى هريرة قال ولا يصح أبو هريرة انتهى كلام المنذرى .

وقال فى التقريب : طخفة بكسر أمله وسكون الخاء المعجمة ثم فاء ويقال  
بالهاء ويقال بالغين المعجمة ابن قيس الغفارى ، صحابى له حديث فى النوم على البطن  
مات بعد الستين .



## ٥٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ

٢٩١٩ - حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أخبرنا بهز بن حكيم ، حدثني أبي عن جدي قال : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ ؟ قَالَ : أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يُكُونُ مَعَ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاها أَحَدٌ فَافْعَلْ ، قُلْتُ : فَالرَّجُلُ يُكُونُ خَالِيًا ، قَالَ : فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَى

## ( بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ )

قوله : ( عوراتنا ما تأتي منها وما نذّر ) العورات جمع عورة وهي كل ما يستحي منه إذا ظهر وهي من الرجل ما بين السرة والركبة ، ومن المرأة الحرة جميع جسدها إلا الوجه واليدين إلى الكوعين ، وفي إخصصها خلاف ، ومن الأمة كالرجل وما يبدو في حال الخدمة كالرأس والركبة والساعد فليس بعورة ، وستر العورة في الصلاة وغير الصلاة واجب وفيه عند الخلوة خلاف قاله الجزري في النهاية . ومعنى قوله نذر : أي نترك ، وأمات العرب ماضى يذر ويذرع . إلا ما جاء في قراءة شاذة في قوله تعالى : « ما ودعك » بالتخفيف قاله العينى ، والمعنى أى عورة نسترها وأى عورة نترك نسترها ( احفظ ) أى استر وصن ( عورتك ) ما بين سرتك وركبتك ( إلا من زوجتك أو ما ) أى والأمة التى ( ملكت يمينك ) وحل لك وطؤها وعبر باليمين لأنهم كانوا يتصاحفون بها عند العقود ( فقال ) أى جد بهز ( الرجل يكون مع الرجل ) وفي الرواية الآتية بعد عدة أبواب : قال قلت يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم فى بعض ، أى محتلطون فيما بينهم مجتمعون فى موضع واحد ولا يقومون من موضعهم فلا نقدر على ستر العورة وعلى الحجاب عنهم على الوجه الآتم والكمال فى بعض الأحيان لضيق الإزار أو لانهلاله لبعض الضرورة ، فكيف نصنع بستر العورة وكيف نحبب منهم ( قال إن استطعت أن لا يراها أحد فافعل ) كذا فى هذه الرواية ، وفى الرواية الآتية قال : إن استطعت أن لا يراها أحد فلا تزينها ( قلت فالرجل يكون خالياً ) أى فى خلوة ، فإحكمة الستر حينئذ ؟ ( فالله أحق أن يستحي

مِنْهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَجَدَّ بِهِزِ اسْمُهُ مُعَاوِيَةَ بْنُ حَيْدَةَ الْقَشِيرِيُّ .  
وَقَدْ رَوَى الْجُرَيْرِيُّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ وَالِدُ بِهِزِ .

### ٥٧ - باب ما جاء في الاتكاء

٢٩٢٠ - حدثنا عباس بن محمد الدوري البغدادي ، أخبرنا إسحاق

ابن منصور ، أخبرنا إسرائيل عن سمك ، عن جابر بن سمرة ، قال :  
« رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ . »

منه) بصيغة المجهول ، أى فاستر طاعة له وطلباً لما يحبه منك ويرضيه ، وليس المراد فاستر منه ، إذ لا يمكن الاستئثار منه تعالى قاله السندی . قال الحافظ : مفهوم قوله إلا من زوجته : يدل على أنه يجوز لها النظر إلى ذلك منه وقياسه أنه يجوز له النظر ، ويدل أيضاً على أنه لا يجوز النظر لغير من استئني ، ومنه الرجل للرجل والمرأة للمرأة ، وفيه حديث فى صحيح مسلم (ينى به حديث أن سعيد الآنى فى باب كراهية مباشرة الرجل للرجل والمرأة للمرأة) ثم إن ظاهر حديث بهز يدل على أن التعرّى فى الخلوة غير جائز مطلقاً ، لكن استدلال المصنف ، يعنى البخارى على جوازه فى الغسل بقصة موسى وأيزب عليهما السلام ، ووجه الدلالة منه على ما قال ابن بطال أنهما مما أمرنا بالاعتداه به ، وهذا إنما يأتى على رأى من يقول شرع من قبلنا شرع لنا . والذى يظهر أن وجه الدلالة منه أن النبى صلى الله عليه وسلم قص القصتين ولم يتعقب شيئاً منهما ، فدل على موافقتهم لشرعنا ، وإلا فلو كان فيهما شيء غير موافق لبينه ، فعلى هذا فيجمع بين الحديثين بحمل حديث بهز بن حكيم على الأفضل ، وإليه أشار يعنى البخارى فى الترجمة أى بقوله : باب من اغتسل عرياناً وحده فى خلوة ومن تستر ، والتستر أفضل .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أبو داود فى الحمام والنساء فى عشرة النساء وابن ماجه فى النكاح وصححه الحاكم وذكره البخارى فى صحيحه تعليقاً .

### ( باب ما جاء فى الاتكاء )

قوله : ( متكئاً ) حال من مفعول رأيت ( على وسادة ) متعلق بمتكئاً ( على )

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وَرَوَى غَيْرُهُ وَاحِدٌ ، هذا الحديثُ عن  
إِسْرَائِيلَ عن سِمَاكٍ ، عن جَابِرِ بْنِ سَوْرَةَ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا عَلَى يَسَارِهِ » .

٢٩٢١ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنَا

إِسْرَائِيلُ ، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ » . هذا حديثٌ صحيحٌ .

## ٥٨ - بَابُ

٢٩٢٢ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ

ابنِ رَجَاءٍ عَنِ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ ، عن أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُؤْتَمُّ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ ، وَلَا يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ

يساره) أى كائنه على جانب يساره ، أو متعلق بمتكئاً بعد تقيده بالظرف الاول ،  
وهو لبيان الواقع لا للتقييد فيجوز الاتكاء على الوسادة يمينا ويساراً .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه الترمذى فى شئامه بهذا الطريق  
وبزيادة على يساره . وقد تفرد بها إسحاق بن منصور ، ولذا حكم عليه بأنه غريب .

قوله : ( متكئاً على وسادة ) قال الخطابى : كل معتمد على شيء متمكن منه  
فهو متكئ .

قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه الدارمى وصححه أبو عوانة وابن حبان .

### ( باب )

قوله : ( عن أوس بن ضميج ) بفتح المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة  
مفتوحة ثم جيم بوزن جعفر .

قوله : ( لا يؤتم ) بصيغة المجهول ( الرجل فى سلطانه ) أى فى موضع يملكه ،

فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ . هذا حديث حسن .

### ٥٩ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ

٣٩٣٣ - حدثنا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ يَقُولُ : « بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ وَمَعَهُ حِمَارٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ارْكَبْ ، وَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا ، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي ، قَالَ قَدْ جَعَلْتُهُ لَكَ ، قَالَ فَرَكِبَ » .

أو يتسلط عليه بالتصرف كصاحب المجلس وإمام المسجد فإنه أحق من غيره وإن كان أقرأ أو أعلم بالسنة منه ، فإن شاء تقدم وإن شاء يقدم غيره ولو مفضولاً (ولا يجلس) بالبناء المذموم (على تكبرته) التكرمة : الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعده كرامة وهي تفضله من الكرامة (إلا بإذنه) متعلق بالجميع . وقد تقدم الكلام في هذه المسألة في باب من زار قوماً فلا يصل بهم .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه مسلم .

( بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ )

قوله : ( بريدة ) بدل من أبي .

قوله : ( وتأخر الرجل ) أي وأراد أن يركب خلفه متأخراً عنه ، أو تأخر الرجل عن حماره أدباً عن أن يركب معه فيكون كناية عن التخلية ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ) أي لا أركب وحدي أو في الصدر ( أنت أحق بصدر دابتك ) صدرها من ظهرها ما يلي عنقها . قال الطيبي : لاهنا حذف فعله وأنت أحق لتعليل له ، أي لا أركب وأنت تأخرت لأنك أحق بصدر دابتك ( إلا أن تجعله ) أي الصدر ( لي ) أي صريباً ( فركب ) أي على صدرها . فيه بيان لإضاف

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

## ٦٠ - بابُ ماجاءَ في الرخصةِ في اتِّخَاذِ الْأَنْمَاطِ

٢٩٢٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ لَكُمْ أَنْمَاطٌ ؟ قُلْتُ : وَأَنْتَى تَكُونُ لَنَا أَنْمَاطٌ ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ ، قَالَ فَأَنَا أَقُولُ لِامْرَأَتِي الْأُخْرَى عَنِّي أَنْمَاطُكَ ، فَتَقُولُ : أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ ؟ قَالَ فَادْعُهَا » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواضعه ، وإظهار الحق المر حيث رضى أن يركب خلقه ولم يعتمد على غالب رضا .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود ، وسكت عنه ، ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره .

### ( باب ماجاء في الرخصة في اتِّخَاذِ الْأَنْمَاطِ )

قوله : ( هل لكم أنمات ) وفي رواية مسلم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجت اتخذت أنماتاً ، قال النووى : الأنمات بفتح الهمزة جمع نمط بفتح النون والميم وهو ظاهرة الفراش ، وقيل ظهر الفراش وبطاق أيضاً على بساط لطيف له خمل يجعل على المودج وقد يجعل ستراً . ومنه حديث عائشة الذى ذكره مسلم بعد هذا فى باب الصور قالت : فأخذت نمطاً فسترته على الباب ، والمراد فى حديث جابر هو النوع الارل وقال الحافظ فى الفتح : النمط بساط له خمل رقيق ( وأنى تكون لنا أنمات ) بالتاء الفوقية وفى بعض النسخ التحتية ( قال ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أما ) بالتخفيف للتنبيه ( إنها ) الضمير للنمط ( ستكون ) تامة قال النووى : فيه جواز اتِّخَاذِ الْأَنْمَاطِ إذ لم تكن من حرير ، وفيه معجزة ظاهرة

هذا حديثٌ صحيحٌ حسنٌ .

## ٦١ - بابُ ماجاءَ في رُكوبِ ثَلَاثَةِ عَلَي دَابَّةٍ

٢٩٢٥ - حدثنا عباسُ بنُ عبدِ العَظيمِ العَنبرِيُّ ، أَخبرنا النَّضْرُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حدثنا عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ عن إِيَّاسِ بنِ سَلَمَةَ ، عن أَبِيهِ قالَ : « لَقَدْ قَدَّتْ بِنْتِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ حَتَّى بَقَلَتْهُ الشَّهْبَاءُ حَتَّى أَدْخَلَتْهُ حُجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذَا قَدَامُهُ وَهَذَا خَلْفُهُ » .

بأخباره بها وكانت كما أخبر . قال الحافظ : وفي استدلالها على جواز اتخاذ الأنماط بإخباره صلى الله عليه وسلم بأنها ستكون .. نظر ، لأن الإخبار بأن الشيء سيكون لا يقتضى إباحته إلا إن استدل المستدل به على التقرير ، فيقول أخبر الشارع بأنه سيكون ولم ينه عنه فكأنه أقره .

قوله : ( هذا حديث صحيح حسن ) وفي بعض النسخ هذا حديث حسن غريب ، والحديث أخرجه أيضاً البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى .

( باب ماجاء في ركوب ثلاثة على دابة )

قوله : ( أخبرنا النضر بن محمد ) بن موسى الجرشى بالجيم المضمومة والشين المعجمة ، أبو محمد الياشى ، مولى بنى أمية ، ثقة له أفراد من التاسعة ( عن أبيه ) أى سلمة بن الأكوع .

قوله : ( لقد قدت ) من القود ، وهو نقيض السوق فهو من أمام وذاك من خلف كالقيادة كذا فى القاموس ، وقال فى الصراح : قود كشيدن ستور وجرآن من باب نصر ينصر ( بنى الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على بغلته الشهباء ) الشبهة فى الألوان البياض الغالب على السواد ( هذا قدامه ) أى قدام النبى صلى الله عليه وسلم .

وفي الباب عن ابن عباس وعبد الله بن جعفر .  
هذا حديث حسن صحيح غريب .

قوله : ( وفي الباب عن ابن عباس وعبد الله بن جعفر ) أما حديث ابن عباس فأخرجه البخاري عنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبته أعيلمه بنو عبد المطلب ، فحمل واحد آ بن يديه وآخر خلفه ، وأما حديث عبد الله بن جعفر فأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بنا ، فيأق بي أو بالحسن أو بالحسين ، فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه مسلم .  
( تنبيه ) اعلم أنه قد وردت أحاديث تدل على المنع عن ركوب الثلاثة على الدابة الواحدة والجمع بين هذه الأحاديث المختلفة أن الجواز إذا كانت الدابة مطيقة والمنع إذا كانت عاجزة غير مطيقة . قال الحافظ في الفتح : أخرج الطبراني في الأوسط عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركب ثلاثة على دابة . وسنده ضعيف . وأخرج الطبري عن أبي سعيد : لا يركب الدابة فوق اثنين . وفي سننه ابن ، وأخرج ابن أبي شيبة من مرسل زاذان أنه رأى ثلاثة على بغل فقال : ليزل أحدكم ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الثالث ، ومن طريق أبي بردة عن أبيه نحوه ولم يصرح برفعه ، ومن طريق الشعبي قوله مثله . ومن حديث المهاجر بن قنفذ أنه لعن فاعل ذلك وقال : إنا قد نهينا أن يركب الثلاثة على الدابة . وسنده ضعيف . وأخرج الطبري عن علي قال : إذا رأيتم ثلاثة على دابة فارجموهم حتى ينزل أحدهم . وعكسه ما أخرجه الطبري أيضاً بسند جيد عن ابن مسعود قال : كان يوم بدر ثلاثة على بعير . وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة أيضاً من طريق الشعبي عن ابن عمر قال : ما أبالي أن أكون عاشر عشرة على دابة إذا أطاقت حمل ذلك . وبهذا يجمع بين مختلف الحديث في ذلك فيحمل ماورد في الزجر عن ذلك على ما إذا كانت الدابة غير مطيقة كالخمار مثلاً ، وعكسه على عكسه كالناقة والبغلة . قال النووي : مذهبا ومذهب العلماء كافة ، جواز ركوب ثلاثة على الدابة إذا كانت مطيقة . وحكي القاضي عياض منه عن بعضهم مطلقاً وهو فاسد . قال الحافظ :

## ٦٢ - بابُ ماجاءَ في نظرةِ الفجاءةِ

٢٩٢٦ - حدثنا أحمدُ بنُ منيعٍ ، أخبرنا هشيمٌ ، أخبرنا يونسُ بنُ عبيدٍ ، عن عمرو بنِ سعيدٍ ، عن أبي زُرعةَ بنِ عمرو بنِ جريرٍ ، عن جريرِ ابنِ عبدِ اللهِ قالَ : « سألتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عن نظرةِ الفجاءةِ ، فأمرني أنْ أصرفَ بصرِي . » هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .  
وأبو زُرعةَ اسمه هَرَمٌ .

لم يصرح أحد بالجواز مع العجز ولا بالمنع مع الطاعة ، بل المنقول من المطلق في المنع والجواز محمول على التقييد ، انتهى .

### ( باب ماجاء في نظر الفجاءة )

قوله : ( أخبرنا هشيم ) بن بشير بن القاسم ( أخبرنا يونس بن عبيد ) بن دينار العبدى ( عن عمرو بن سعيد ) القرشى أو الثقفى مولاهم أبو سعيد البصرى ثقة من الخامسة

قوله : ( سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة ) بضم ففتح ومد بفتح وسكون وقصر أى أن يقع بصره على الأجنبية بفتنة من غير قصد ، قال فى النهاية يقال : جاء الأمر فجاءة بالضم والمد ، وفجاءة مفاجأة إذا جاءه بفتنة من غير تقدم سبب ، وقبده بعضهم بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد على المرأة انتهى . ( فأمرني أن أصرف بصرى ) أى لا أنظر مرة ثانية لأن الأولى إذا لم تسكن بالاختيار فهو معفو عنها ، فإن أدام النظر أثم ، وعابيه قوله تعالى : « وقل للؤمنين يغضوا من أبصارهم ، قال القاضى عياض رحمه الله : قالوا فيه حجة على أنه لا يجب على المرأة ستر وجهها . وإنما ذلك سنة مستحبة لها ، ويجب على الرجال غض البصر عنها فى جميع الأحوال إلا لغرض صحيح شرعى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .



٢٩٢٧ - حدثنا علي بن حجر، أخبرنا شريك، عن أبي ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه رفعه قال: «ياعلي لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة». هذا حديث حسن غريب لأنرفه إلا من حديث شريك.

### ٦٣ - باب ما جاء في احتجاج النساء من الرجال

٢٩٢٨ - حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن نبهان مولى أم سلمة: «أنه حدثه أن أم سلمة حدثته أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة، قالت فبينما نحن

قوله: (أخبرنا شريك) هو ابن عبد الله النخعي القاضى (عن أبي ربيعة) الأيادى مقبول من السادسة قيل اسمه عمر بن ربيعة (عن ابن بريدة) هو عبد الله. قوله: (لا تتبع النظرة النظرة) من الانباع، أى لا تعقبها إياها ولا تجعل أخرى بعد الأولى (فإن لك الأولى) أى النظرة الأولى إذا كانت من غير قصد (وليست لك الآخرة) أى النظرة الآخرة لأنها باختيارك فتكون عليك. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود والدارى.

### (باب ما جاء في احتجاج النساء من الرجال)

قوله: (أخبرنا يونس بن يزيد) الأيلى (عن نبهان) الخزومى مولاها، كنيته أبو يحيى المدنى مكاتب أم سلمة، مقبول من الثالثة.

قوله: (أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة) بالرفع عطفاً على المستتر فى كانت وسوغه الفعل، وتروى منصوبة عطفاً على اسم أن ومجرورة عطفاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره القاضى. وقال الطيبى: الأوجه العطف على اسم أن ليشعر بأنه صلى الله عليه وسلم كان فى بيت أم سلمة وميمونة داخلة عليها، لأن تأخير المعطوف وإيقاع الفصل يدل على أصالة الأولى وتبعية

عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَمَرَ نَابِيًا بِأَجَابٍ ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اِحْتَجِبَا مِنْهُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا ، وَلَا يَعْرِفُنَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : أَفَعَمِّيَا وَإِنْ أَنْتُمَا أَلْسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ .

الثانية كقوله تعالى : « ولذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ، أوقع  
الفصل ليدل على أن إسماعيل تابع له في الرفع ، ولو عطف من غير فصل أوهم  
الشركة ( أقبل ابن أم مكتوم ) وهو الذي نزل فيه ، أن جاءه الأعمى ، ( فدخل  
عليه ) أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أفعمياوان ) تثنية عمياء ، تأنيث  
أعمى ( ألستما تبصرانه ) قيل فيه تحريم نظر المرأة إلى الاجنبي مطلقاً ، وبعض  
خصه بحال خوف الفتنة عليها جمعاً بينه وبين قول عائشة : كنت أنظر إلى الحبشة  
وهم يلعبون بحراهم في المسجد ، ومن أطلق التحريم قال ذلك قبل آية الحجاب ،  
والأصح أنه يجوز نظر المرأة إلى الرجل فيما فوق السرة وتحت الركبة بلا شهوة  
وهذا الحديث محمول على الورع والتقوى . قال السبوطي رحمه الله : كان النظر إلى  
الحبشة عام قدومهم سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة ، وذلك بعد الحجاب  
فيستدل به على جواز نظر المرأة إلى الرجل انتهى . وبدليل أنهم كن يحضرن  
الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، ولا بد أن يقع نظرهن إلى  
الرجال ، فلو لم يحزن لم يؤمرن بحضور المسجد والمصلي ولأنه أمرت النساء بالحجاب  
عن الرجال ، ولم يؤمر الرجال بالحجاب كذا في المراقبة . وقال أبو داود في سننه  
بعد رواية حديث أم سلمة هذا ما لفظه : هذا لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
خاصة ، ألا ترى إلى اعتداد فاطمة بنت قيس عند ابن أم مكتوم ، قد قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس : اعتدى عند ابن أم مكتوم ، فإنه رجل أعمى  
تضعين ثيابك عنده انتهى . وقال الحافظ في التلخيص : هذا جمع حسن ، وبه جمع  
المندري في حواشيه واستحسنه شيخنا انتهى . وقال في الفتح : الأمر بالاحتجاب  
من ابن مكتوم ، لعله استكون الأعمى مظنة أن يكشف منه شيء ولا يشعر به ،  
فلا يستلزم عدم جواز النظر مطلقاً . قال : ويؤيد الجواز استمرار العمل على

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٦٤ - بابُ ماجاءَ في النهيِ عن الدُّخولِ على النِّساءِ

إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ

٢٩٢٩ - حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ،

أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ ذِكْوَانَ ، عَنِ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ  
أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ أَرْسَلَهُ إِلَى عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُهُ عَلَى أَسْمَاءِ ابْنَةِ عُمَيْسٍ

جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار ، منتقبات لئلا يراهن الرجال ، ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لئلا يراهن النساء ، فدل على معاقرة الحكم بين الطائفتين .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث : أخرجه أصحاب السنن من رواية الزهري عن نبهان ، مولى أم سلمة عنها وإسناده قوى ، وأكثر ما علل به انفراد الزهري بالرواية عن نبهان وليست بعلة قاذحة . فإن من يعرفه الزهري ويصفه بأنه مكاتب أم سلمة ، ولم يجرحه أحد لا ترد روايته .

( باب ما جاء في النهي عن الدخول على النساء إلا بإذن أزواجهن )

قوله : ( عن الحكم ) بن عتيبة ( عن مولى عمرو بن العاص ) كنيته أبو قيس ، واسمه عبد الرحمن بن ثابت ، وقيل ابن الحكم وهو غلط ، ثقة من الثانية كذا في التقريب .

قوله : ( أرسله ) أي أرسل عمرو بن العاص مولاة ( يستأذنه على أسماء ابنة عميس ) الخثعمية صحابية ، تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي وولدت لهم ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها ، ماتت بعد علي . والمعنى أن عمرو بن العاص أرسل مولاة ليستأذن علي بن أبي طالب أن يدخل هو علي

فَأَذِنَ لَهُ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ سَأَلَ الْمَوْلَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ  
عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْخُلَ  
حَتَّى النَّسَاءُ بِغَيْرِ إِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ » .

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَجَابِرٍ .  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

### ٦٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحْذِيرِ فِتْنَةِ النَّسَاءِ

٢٩٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّفْعَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ  
سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ  
عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا تَرَكَتُ بَعْدِي  
فِي النَّاسِ فِتْنَةً أَضَرَ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ » .

زَوْجَتِهِ أَسْمَاءُ بَدَتْ عَمِيْسَ لِحَاجَةِ لَهُ ( فَأَذِنَ ) أَي عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ ( لَهُ ) أَي  
لِدُخُولِهِ عَلَيْهَا ( حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ ) أَي فِدْخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى أَسْمَاءَ  
حَتَّى إِذَا فَرَغَ الْخ ( نَهَانَا أَنْ نَدْخُلَ عَلَى النَّسَاءِ بِغَيْرِ إِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ ) فِيهِ  
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الدُّخُولُ عَلَى النَّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ .  
قَوْلُهُ : ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ .

### ( بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحْذِيرِ فِتْنَةِ النَّسَاءِ )

قَوْلُهُ : ( عَنْ أَبِيهِ ) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ ( عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ) النَّهْدِيُّ .  
قَوْلُهُ : ( مَا تَرَكَتُ بَعْدِي ) أَي مَا أَتْرَكَ ، وَعَبَّرَ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ الْمَوْتِ ( فِتْنَةً )  
أَي امْتِحَانًا وَبَلِيَّةً ( أَضَرَ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ ) لِأَنَّ الطَّبَاعَ كَثِيرًا نَمِيلٌ لِلْيَهْنِ  
وَتَقَعُ فِي الْحَرَامِ لِأَجْلِهَا وَتَسْمَى لِلْقِتَالِ وَالْعِدَاوَةِ بِسَبِيْنِ ، وَأَقْلَ ذَلِكَ أَنْ تَرْغِبَ  
فِي الدُّنْيَا ، وَأَي فِسَادٍ أَضَرَ مِنْ هَذَا ؟ وَإِنَّمَا قَالَ بَعْدِي : لِأَنَّ كَوْنَهُنَّ فِتْنَةً أَضَرَ ظَهَرَ

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وقد رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ النَّقَاتِ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي  
عُمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ عَنْ أَسَامَةَ  
ابْنِ زَيْدٍ . وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ غَيْرُ الْمُعْتَمَرِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

## ٦٦ - بابُ ما جاء في كراهية اتِّخَاذِ الْقُعُصَةِ

٢٩٣١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنْ  
الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ خَطَبَ بِالْمَدِينَةِ

بعده . قال الحافظ في الحديث : إن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن ، ويشهد له  
قوله تعالى : « زين للناس حب الشهوات من النساء ، ليجعلن من عين الشهوات  
وبدأهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك ، وقد قال بعض  
الحكام : النساء شركهن وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن ، ومع أنها ناقصة  
العقل والدين ، تحمل الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشله عن طلب  
أمور الدين ، وحمله على التهلك على طلب الدنيا وذلك أشد الفساد انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري في التناكح ومسلم  
في آخر الدعوات والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في الفتن .

قوله : ( وفي الباب عن أبي سعيد ) أخرجه مسلم عنه قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فسينظر كيف تعملون ،  
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء .

### ( باب ما جاء في كراهية اتِّخَاذِ الْقُعُصَةِ )

قوله : ( أخبرنا حميد بن عبد الرحمن ) بن عوف الزهري المدني .

قوله : ( خطب بالمدينة ) أي على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي  
رواية للبخاري عن سعيد بن المسيب آخر قدمه قدمها ، وكان ذلك في سنة إحدى

يَقُولُ : « أَيْنَ عُلَمَاؤِكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَنْهَى عَنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَيَقُولُ : إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ » .

وخمسين وهي آخر حجة حجها معاوية في خلافته (أين علماءكم) فيه إشارة إلى أن العلماء إذ ذاك فيهم كانوا قد قلوبا وهو كذلك لأن غالب الصحابة كانوا يومئذ قد ماتوا وكأنه رأى جهال عوامهم صنعوا ذلك ، فأراد أن يذكر علماءهم وبنيهم بما تركوه من إنكار ذلك ، ويحتمل أن يكون ترك من بقي من الصحابة ومن أكابر التابعين إذ ذاك الإنكار ، إما لاعتقاد عدم التحريم من بلغه الخبر فعمله على كراهة التنزيه أو كان يخشى من سطوة الأمراء في ذلك الزمان على من يستبد بالإنكار لئلا ينسب إلى الاعتراض على أولى الأمر ، أو كانوا ممن لم يبلغهم الخبر أصلا أو بلغ بعضهم ، لكن لم يتذكروه حتى ذكروهم به معاوية ، فكل هذه أعتذار ممكنة لمن كان موجوداً إذ ذاك من العلماء ، وأما من حضر خطبة معاوية وخاطبهم بقوله أين علماءكم ؟ فلعل ذلك كان في خطبة غير الجمعة ولم يتفق أن يحضره إلا من ليس من أهل العلم فقال أين علماءكم ، لأن الخطاب بالإنكار لا يتوجه إلا على من علم الحكم وأقره ( عن هذه القصة ) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة الحصلة من الشعر ، وفي رواية : كبة من شعر (ويقول) هو معطوف على ينهى وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ( إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم ) فيه إشعار بأن ذلك كان حراماً عليهم ، فلما فعلوه كان سبباً لهلاكهم مع ما انضم إلى ذلك من ارتكابهم ما ارتكبه من المناهي . قال الحافظ في الفتح : هذا الحديث حجة للجهمور في منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعراً أم لا ، ويؤيده حديث جابر : زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة بشعرها شيئاً ، أخرجه مسلم . وذهب الليث ونقله أبو عبيدة عن كثير من الفقهاء ، أن الممتنع من ذلك وصل الشعر بالشعر ، وأما إذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي . وأخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لا بأس بالقرامل ، وبه قال أحمد . والقرامل جمع قرملة بفتح القاف وسكون الراء

هذا حديث حسن صحيح . وقد روى من غير وجه عن معاوية .

## ٦٧ - باب ماجاء في الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة

٢٩٣٣ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا عبيدة بن حميد ،

عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواشمة والمستوشمة والمتمصصات مبهنات للحسن مغيرات

نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف يدخل ضفائر تصل به المرأة شعرها . وفصل بعضهم بين ما إذا كان ما وصل به الشعر من غير الشعر مستوراً بعد عقده مع الشعر ، بحيث يظن أنه من الشعر وبين ما إذا كان ظاهراً فنع الأول قوم فقط لما فيه من التدليس وهو قوى ، ومنهم من أجاز الوصل مطلقاً سواء كان بشعر آخر أو بغير شعر إذا كان بعلم الزوج وبإذنه ، وأحاديث الباب حجة عليه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

### ( باب ماجاء في الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة )

قوله : ( أخبرنا عبيدة ) بفتح العين ( عن عبد الله ) أى ابن مسعود .

قوله : ( لعن الواشمة ) جمع واشمة بالشين المعجمة ، وهى التى تشتم ( والمستوشمة ) جمع مستوشمة ، وهى التى تطلب الوشم ( والمتمصصات ) جمع متمصصة ، والمتمصصة التى تطلب التماس والنامصة التى تفعله ، والتمصاص لإزالة شعر الوجه بالمنقاش ، ويسمى المنقاش مناصاً لذلك ، ويقال إن التماس يختص بإزالة شعر الحاجبين لترقيقهما أو تسويتهما . قال أبو داود فى السنن : النامصة التى تنقش الحاجب حتى ترفه . قال الطبرى : لا يجوز للمرأة تغيير شىء من خلقها التى خلقها الله عليها بزيادة أو نقص ، التماس الحسن لا للزوج ولا لغيره كمن تكون مقرونة للحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلع وعكسه ، ومن تكون لها سن زائدة فتقلعها ، أو طويلة فتقطع منها ، أو لحية أو شارب أو عنققة فتزيلها بالنفخ ومن يكون شعرها قصيراً أو حقيراً فتطولها أو تغزرها بشعر غيرها ، فكل ذلك

مَخْلُوقِ اللَّهِ». هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٩٣٣ — حدثنا سويدٌ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المبارك عن عبيدِ اللهِ ابنِ عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لَمَنْ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ». وَقَالَ نَافِعٌ : الْوَشْمُ فِي اللَّثَةِ ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأَسْمَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٣٤ — حدثنا محمدٌ بنُ بشارٍ ، أخبرنا يحيى بنُ سعيدٍ ، أخبرنا عبيدُ اللهِ بنُ عمرَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نحوه . وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ قَوْلَ نَافِعٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

داخل في النهي وهو من تغيير خلق الله تعالى . قال ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والأذية كمن يكون لها سن زائدة أو طويلة تعيقها في الأكل أو أصبح زائدة تؤذيها أو تولها فيجوز ذلك والرجل في هذا الأخير كالمرأة .

وقال النووي : يستثنى من النماص ما إذا نبت للمرأة لحية أو شارب أو عنقفة ، فلا يحرم عليها إزالتها بل يستحب ( مبتغيات للحسن ) أى طالبات له حال عن المذكورات ( مغيرات خلق الله ) هى أيضاً حال وهى كالتعليل لوجوب اللعن .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) أخرجه الجماعة .

قوله : ( حدثنا سويد أخبرنا عبد الله بن المبارك الخ ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومثته في باب مواصلة الشعر من أبواب اللباس ، وقد تقدم شرحه هناك .

قوله : ( وفي الباب عن عائشة الخ ) تقدم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم في الباب المذكور .



## ٦٧ - بابُ ما جاءَ في المُتَشَبَّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ

٢٩٣٥ - حدثنا محمودُ بنُ عَمِيْلَانَ ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيْمَالِيُّ ،  
أخبرنا شُعْبَةُ ، وَهَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « لَعَنَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبَّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهِينَ  
بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٩٣٦ - حدثنا الحُجَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،  
أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

## ( باب ما جاء في المتشبهات بالرجال من النساء )

قوله : ( وهمام ) هو ابن يحيى الأزدي العوزي .

قوله : ( لعن رسول الله على الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء  
والمتشبهين بالنساء من الرجال ) قال الطبري : المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء  
في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس . قال الحافظ : وكذا في الكلام  
والمشي ، فأما هيئة اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يفترق  
زى نساءهم من رجالهم في اللبس ، لكن يمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار ، وأما  
ذم التشبه بالكلام والمشي فمختص بمن تعمد ذلك ، وأما من كان ذلك من أصل  
خلقه فإنما يؤمر بتكف تركه والإدمان على ذلك بالتدرج ، فإن لم يفعل وتمادى  
دخله الذم ، ولا سيما إن بدا منه ما يدل على الرضا به ، وأخذ هذا واضح من  
لفظ المتشبهين ، وأما إطلاق من أطلق كالنوى أن الخنث الخلق لا يتجه عليه  
اللوم ، فحمول على ما إذا لم يقدر على ترك الثمنى والتكسر في المشي والكلام بعد  
تعاطيه المعالجة لترك ذلك ، وإلا متى كان ترك ذلك ممكناً ولو بالتدرج ، فتركه  
يغير عذر لحقه اللوم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخاري وأبو داود

وابن ماجه .

قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء » هذا حديث حسن صحيح . وفي الباب عن عائشة .

## ٦٨ - باب ماجاء في كراهية خروج المرأة متعطرة

٢٩٣٧ - حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا يحيى بن سعيد القطان ، عن ثابت بن عماره الحنفي ، عن غنيم بن قيس ، عن أبي موسى عن النبي

قوله : ( لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال ) بفتح النون المشددة وكسرها والاول أشهر ، أى المتشبهين بالنساء فى الزى واللباس والخضاب والصوت والصورة والتكلم وسائر الحركات والسكنات من خنث يخنث ، كعلم يعلم : إذا لان وتكسر ، فهذا الفعل منهى لانه تغيير لخلق الله . قال النووى : الخنث ضربان أحدهما من خلق كذلك ولم يتكاف التخلق بأخلاق النساء وزين وكلامهن وحركاتهن وهذا لازم عليه ولا لائم ولا عيب ولا عقوبة لانه معذور . والثانى من يتكاف أخلاق النساء وحركاتهن وسكناتهن وكلامهن وزين ، فهذا هو المذموم الذى جاء فى الحديث لعنه ( والمترجلات ) بكسر الجيم المشددة ، أى المتشبهات بالرجال ( من النساء ) زياً وهيئة ومشية ورفع صوت ونحوها ، لا رأياً وعلماً ، فإن التشبه بهم محمود ، كما روى أن عائشة رضى الله عنها كانت رجلة الرأى ، أى رأيها كراى الرجال على ما فى النهاية .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى وأبو دارد .

قوله : ( وفى الباب عن عائشة ) أخرجه أبو داود .

( باب ماجاء فى كراهية خروج المرأة متعطرة )

قوله : ( عن ثابت بن عماره الحنفي ) البصرى ، كنيته أبو مالك ، صدوق فيه لين من السادسة ( عن غنيم ) بضم الغين المعجمة وفتح النون مصغراً ( بن قيس ) المازني ، كنيته أبو العنبر البصرى ، مخضرم ثقة من الثانية ،

صلى الله عليه وسلم قال : « كَلُّ عَيْنِ زَانِيَةٍ ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ ، فَهِيَ كَذَا وَكَذَا ، يَعْنِي زَانِيَةً » . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

### ٦٩ - بابُ ما جاء في طيبِ الرجالِ والنِّساءِ

٢٩٣٨ - حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الْأَجْرَبِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « طِيبُ الرَّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ » .

قوله : ( كل عين زانية ) أى كل عين نظرت لى أجنبية عن شهوة فى زانية ( إذا استعطرت ) أى استعملت العطر ( فمرت بالمجلس ) أى مجلس الرجال ( يعنى زانية ) لأنها هيئت شهوة الرجال بهطرها ، وحماتهم على النظر إليها ومن نظر إليها ، فقد زنى بعينيه ، فى سبب زنى العين فى آئمة .

قوله : ( وفى الباب عن أبى هريرة ) أخرجه أبو داود وابن ماجه ، وفى إسناده عاصم بن عبيد الله العمرى ولا يحتج بحديثه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أبو داود والنسائى ، وسكت عنه أبو داود ، ونقل المنذرى تصحيح الترمذى وأقره .

### ( باب ما جاء فى طيب الرجال والنساء )

قوله : ( طيب الرجال ) الطيب قد جاء مصدراً واسماً وهو المراد هنا ومعناه ما يتطيب به على ما ذكره الجوهري ( ما ظهر ريحه وخفى لونه ) كماء الورد والمسك والعنبر والكافور ( وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه ) كالزعفران . فى شرح السنة ، قال سعد : أراهم حملوا قوله : وطيب النساء على ما إذا أرادت أن تخرج ، فأما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شامت انتهى .

قلت : ويؤيده حديث أبى موسى المذكور فى الباب المتقدم .

٢٩٣٩ - حدثنا علي بن حجر ، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن  
 الجربري عن أبي نضرة عن الطفاوي ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم نحوه بمعناه ، وهذا حديث حسن إلا أن الطفاوي لا نعرفه  
 إلا في هذا الحديث ولا نعرف اسمه ، وحديث إسماعيل بن إبراهيم أتم  
 وأطول . وفي الباب عن عمران بن حصين .

٢٩٤٠ - حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا أبو بكر الحنفي ، حدثنا  
 سعيد عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، قال : قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم : « إن خير صيب الرجال ما ظهر ريحهُ وخفي لونهُ ،  
 وخير طيب النساء ما ظهر لونهُ وخفي ريحهُ ونهى عن الميثرة الأرجوان » .

قوله : ( أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ) هو المعروف بابن علي ( عن الطفاوي )  
 قال في تهذيب التهذيب : الطفاوي عن أبي هريرة ، وعنه أبو نضرة العبدي لم يسم .  
 وقال في التقریب : هو شيخ لأبي نضرة لم يسم ، من الثالثة لا يعرف .

قوله . ( وهذا حديث حسن الخ ) وأخرجه النسائي قال ميرك : حسنه  
 الترمذي وإن كان فيه مجهول لأنه تابعي والراوي عنه ثقة ، لجالته تلتني من هذه  
 الجهة . قال الفاري : أو بالنظر إلى تعدد أسانيده فيكون حسناً لغيره انتهى .

قلت : تحسین الترمذي لشواهدہ ، وأما انتفاء جهالة التابعي المجهول الرواية  
 الثقة عنه كما قال ميرك فممنوع ، والحديث أخرجه الطبراني والضياء عن أنس :  
 قال المناوي : إسناده صحيح ( وحديث إسماعيل بن إبراهيم أتم وأطول ) أخرجه  
 أبو داود بطوله في آخر كتاب النكاح .

قوله : ( وفي الباب عن عمران بن حصين ) أخرجه الترمذي بعد هذا .

قوله : ( حدثنا سعيد ) هو ابن أبي عروبة ( عن الحسن ) البصري .

قوله : ( ونهى عن الميثرة الأرجوان ) تقدم تفسير الميثرة في باب ركوب الميثر  
 من أبواب اللباس ، وأما الأرجوان فتال الحافظ في الفتح : بضم الهمزة والجيم

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

## ٧٠ - باب ماجاء في كراهية رد الطيب

٢٩٤١ - حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ،

أخبرنا عذرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله قال : « كان أنس لا يرُدُّ الطيب . وقال أنس : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرُدُّ الطيب » .

بينهما راه ساكمة ثم واو خفيفة . وحكى عياض ثم القرطبي : فتح الهمزة وأنكره النووي ، وصوب أن الضم هو المعروف في كتب الحديث واللغة والغريب . واختلفوا في المراد به فقيل هو صبيح أحر شديد الحرارة وهو شجر من أحسن الألوان ، وقيل الصوف الأحمر ، وقيل كل شيء أحر فهو أرجوان ، ويقال ثوب أرجوان وقطيفة أرجوان . وحكى السيرافي أحر أرجوان ، فكأنه وصف للبالغة في الحرارة ، كما يقال أبيض يقق ، وأصفر فاقع . واختلفوا هل الكلمة عربية أو معربة ؟ فإن قلنا باختصاص النهى بالأحر من المياثر فالمعنى في النهى عنها ما في غيرها ، وإن قلنا لا يختص بالأحر فالمعنى بالنهى عنها ما فيه من البرفة وقد يعتادها الشخص فتعوزه فيشق عليه تركها فيكون النهى نهي إرشاد لمصلحة دينية . وإن قلنا النهى عنها من أجل التشبيه بالأعاجم ؟ فهو لمصلحة دينية ، لكن كان ذلك شعارهم حينئذ وهم كفار ، ثم لما لم يصر الآن يختص بشعارهم زال ذلك المعنى فنزل الكراهة . قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو دارد وفيه : لا أركب الأرجوان ، وفيه ألا وطيب الرجال ريح لالون له ، ألا وطيب النساء لون لاريج له قال المنذرى : والحسن لم يسمع من عمران بن حصين .

### ( باب ماجاء في كراهية رد الطيب )

قوله : ( أخبرنا عذرة ) بفتح أوله وسكون الزاي وفتح الراء ثم هاء ( ابن

ثابت ) بن أبي زيد بن أخطب الأنصاري ، بصري ثقة من السابعة .

قوله : ( إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرُدُّ الطيب ) قال ابن بطلال : إنما

كان لا يرُدُّ الطيب من أجل أنه ملازم لمناجاة الملائكة ، ولذلك كان لا يأكل الثوم

وفى الباب عن أبي هريرة . هذا حديث حسن صحيح .

٢٩٤٢ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا ابن أبي فديك ، عن عبد الله بن مسلم ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ : الْوَسَائِدُ وَالذَّهْنُ وَاللَّبَنُ » . هذا حديث غريب . وعبد الله ابن مسلم هو ابن جندب وهو مدني .

ونحوه . قال الحافظ : لو كان هذا هو السبب في ذلك لكان من خصائصه وليس كذلك ، فإن النساء تقتدى به في ذلك . وقد ورد النهي عن رده مقرراً ببيان الحكمة في ذلك في حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وأبو عوانة من طريق عبيد الله بن أبي جعفر عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً : من عرض عليه طيب فلا يردّه فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة . وأخرجه مسلم من هذا الوجه ، لكن قال ريحان بدل طيب ، ورواية الجماعة أثبت ، فإن أحمد وسبعة أنفس معه روه عن عبد الله بن يزيد المقبري عن سعيد بن أبي أيوب بلفظ الطيب ووافقه ابن وهب عن سعيد عند ابن حبان والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد . وقد قال الترمذي عقب حديث أنس وابن عمر : وفى الباب عن أبي هريرة فأشار إلى هذا الحديث انتهى .  
قوله : ( وفى الباب عن أبي هريرة ) تقدم ترجمه آنفاً في كلام الحافظ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري والنسائي .

قوله : ( عن عبد الله بن مسلم ) بن جندب الهذلي ، المدني المقرئ ، لا بأس به من الثامنة ( عن أبيه ) هو مسلم بن جندب القاص ، ثقة فصيح قارئ من الثالثة .

قوله : ( ثلاث لا ترد ) أى لا ينبغي أن ترد لقلة منتها وتأذى المهدي إياها ( الوسائد ) جمع وسادة بالكسر المخدة ( والدهن واللبن ) قال الطائي : يريد أن يسكرم الضيف بالوسادة والطيب واللبن ، وهى هدية قليلة المنفعة ، فلا ينبغي أن ترد انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب ) قال المناوي إسناده حسن .

٢٩٤٣ - أخبرنا عثمانُ بنُ مَهْدِيٍّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ خَلِيفَةَ ، أخبرنا  
 يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عن حَجَّاجِ الصَّوَّافِ عن حَنَّانِ عن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ :  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرِّيحَانَ فَلَا يَرُدُّهُ  
 فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ ، وَلَا نَعْرِفُ لِحَنَّانٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ ،  
 وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَلِّ ، وَقَدْ أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَمْ يَرَهُ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ .

قوله : ( أخبرنا عثمان بن مهدي ) لم أجد ترجمته في التقريب وتهذيب التهذيب  
 والخلاصة وليس في هذه الكتب راو اسمه عثمان بن مهدي فليمنظر من هو ( أخبرنا  
 محمد بن خليفة ) البصري الصيرفي مقبول من العاشرة ، كذا في التقريب ، وقال  
 في تهذيب التهذيب : روى عن يزيد بن زريع ، وعنه الترمذي وجعفر بن أحمد  
 الجرجاني ( عن حنان ) بفتح أوله وتخفيف النون الأسدي ، عم والد مسدد ،  
 كوفي مقبول من السادسة كذا في التقريب . وقال في تهذيب التهذيب : والخلاصة  
 عم مسدد .

قوله : ( إذا أعطى أحدكم ) بصيغة المجهول ( الريحان ) منصوب على أنه مفعول  
 ثان . قال في النهاية : هو كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم ( فإنه خرج  
 من الجنة ) أي أصله ، وهو مع ذلك خفيف الحمل ، أي قليل الملوثة والمئة ، فلا  
 يرد أن كثيراً من الأشياء خرج أصله من الجنة .

قوله : ( هذا حديث غريب حسن ) هذا حديث مرسل ، وأخرجه أبو  
 داود في مراسيله .

## ٧١ - بابُ ماجاء في كراهية مباشرة

## الرجل الرجل والمرأة المرأة

٢٩٤٤ - حدثنا هَمَّادٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ شَقِيقِ ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ حَتَّى تَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » .  
هذا حديث حسن صحيح .

٢٩٤٥ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، أَخْبَرَنِي الصَّحَّاحُ يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

## (باب ماجاء في كراهية مباشرة الرجل الرجل والمرأة للمرأة)

قوله : ( عن عبد الله ) هو ابن مسعود .

قوله : ( لا تباشر المرأة المرأة ) زاد النسائي في روايته : في الثوب الواحد قيل لا نافية بمعنى الناهية ، وقيل ناهية والمباشرة بمعنى المخالطة والملاسة ، وأصله من لمس البشرة البشرية ، والبشرة ظاهرة جلد الإنسان ، أى لا تمس بشرة امرأة بشرة أخرى (حتى تصفها) أى تصف نعومة بدنها وليونة جسدها (وكانه ينظر إليها) فيتعلق قلبه بها ويقع بذلك فتنة ) ، والمنهى في الحقيقة هو الوصف المذكور . قال القابسي : هذا أصل لما لك في سد الذرائع ، فإن الحكمة في هذا النهى خشية أن يعجب الزوج الوصف المذكور فيفضى ذلك إلى تطبيق الواصفة ، أو الافتتان بالموصوفة ، ووقع في رواية النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ : لا تباشر المرأة المرأة ولا الرجل الرجل .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو

داود والنسائي



ابن أبي سعيدٍ عن أبيه ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :  
« لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ ،  
وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي النَّوْبِ الْوَاحِدِ ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ  
إِلَى الْمَرْأَةِ فِي النَّوْبِ الْوَاحِدِ » . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

### ٧٢ - بابُ ماجاءَ في حفظِ العورةِ

٢٩٤٦ - حدثنا أحمدُ بنُ منيعٍ ، أخبرنا معاذُ بنُ معاذٍ ويَزِيدُ بنُ

قوله : ( عن عبد الرحمن بن أبي سعيد ) الخدرى ، واسمه سعد بن مالك  
الأنصارى الخزرجى ، ثقة من الثالثة .

قوله : ( ولا يفضى ) بضم أوله أى لا يصل ( الرجل إلى الرجل في الثوب  
الواحد ) أى لا يضطجعا متجردين تحت ثوب واحد . قال النووي : في الحديث  
تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل والمرأة إلى عورة المرأة ، وهذا مما لا خلاف  
فيه ، وكذا الرجل إلى عورة المرأة والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع ، ونبه  
صلى الله عليه وسلم بنظر الرجل إلى عورة الرجل والمرأة إلى عورة المرأة ، على  
ذلك بطريق الأولى ، ويستثنى الزوجان فلكل منهما النظر إلى عورة صاحبه إلا  
أن في السوأة اختلافاً ، والأصح الجواز ، لكن يكره حيث لا سبب ، وأما المحارم  
فالأصح أنه يباح نظر بعضهم إلى بعض لما فوق السرة وتحت الركبة ، قال وجميع  
ما ذكرنا من التحريم حيث لا حاجة من الجواز حيث لا شهوة ، وفي الحديث  
تحريم ملاقاته بشرق الرجلين بغير حائل إلا عند ضرورة ، ويستثنى المصافحة ،  
ويحرم لمس عورة غيره بأى موضع من بدنه كان بالاتفاق .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي  
وابن ماجه .

### ( باب ماجاء في حفظ العورة )

اعلم أن الترمذى قد عقد قبل هذا باباً بهذا اللفظ ، وأورد فيه حديث بهز بن  
حكيم عن أبيه عن جده ، ففي عقد هذا الباب هنا وإيراد حديث بهز بن حكيم  
تكرار محض لافائدة فيه .

هَارُونَ ، قَالَا أَخْبَرَنَا بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذُرُ ؟ قَالَ احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَمْلَكَتِكَ يَمِينِكَ . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ؟ قَالَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فَلَا تُرَبِّنْهَا ، قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا ؟ قَالَ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَى مِنْهُ مِنَ النَّاسِ » . هذا حديثٌ حسنٌ .

### ٧٣ — بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ

٢٩٤٧ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ جَرَّهَدِ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ جَرَّهَدٍ قَالَ « مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَرَّهَدٍ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقَدْ انْكَشَفَ فَخِذُهُ

قوله : ( أخبرنا معاذ بن معاذ ) العنبري التيمي .

قوله : ( فلان زرعته ) بضم الفوقية وكسر الراء من الإراماة ، وفي بعض النسخ فلا يرئها بفتح التحيته وفتح الراء من الرؤية ( من الناس ) متعلق بقوله أحق ، ومنه متعلق بقوله يستحي .

### ( بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ )

قوله : ( عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله ) اسمه سالم بن أبي أمية المدني ( عن زرعته بن مسلم بن جرهد الأسلمي ) قال في تهذيب التهذيب : زرعته ابن عبد الرحمن بن جرهد الأسلمي المدني ، ويقال زرعته بن جرهد . روى عن جرهد ويقال عن أبيه عن جرهد حديث : الفخذ عورة ، وعنه سالم أبو النضر وأبو الزناد قال النسائي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال من زعم أنه ابن مسلم فقد وهم انتهى ( عن جرهد ) بجيم وهاء مفتوحتين بينهما راء ساكنة ، ابن رزاح بكسر الراء بعدها زاي وآخره مهملة ، الأسلمي مدني له ، صحبة وكان من أهل الصفة .

قَالَ : إِنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ . « هذا حديثٌ حسنٌ ما أرى إسنادَهُ بِمُتَّصِلٍ .

٢٩٤٨ — حدثنا الحسن بن عليّ الخليل ، أخبرنا عبدُ الرزّاق ،

أخبرنا معمرٌ ، عن أبي الزناد ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جَرَهْدٍ عَنْ أَبِيهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ كَاشِفٌ عَنْ فَخِذِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « غَطُّ فَخِذِكَ فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ » . هذا حديثٌ حسنٌ .

٢٩٤٩ — حدثنا واصلُ بنُ عبدِ الأعلَى ، أخبرنا يحيى بنُ آدمَ عن

الحسن بن صالحٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَيْلٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ جرهدِ الأسديّ ، عن أبيهِ ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْفَخِذُ

قوله : (إن الفخذ عورة) هذا من أدلة القائلين بأن الفخذ عورة وهم الجمهور

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أبو داود من طرق مالك عن أبي

النضر عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد عن أبيه قال : كان جرهد هذا من أصحاب الصفة لأنه قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا ونخذي متكسفة الحديث ( ما أرى إسناده بمتصل ) اللانقطاع بين زرعة وجرهد ، وحديث جرهد هذا ذكره البخاري في صحيحه تعليقا . قال الحافظ : حديثه موصول عند مالك في الموطأ والترمذي وحسنه ، وابن حبان وصححه وضعفه المصنف ، يعنى البخاري في التاريخ للاضطراب في إسناده ، وقد ذكرت كثيراً من طرقه في تعليق التعليق ، انتهى .

قوله : ( أخبرني ابن جرهد ) اسمه عبد الرحمن ، قال في تهذيب التهذيب : عبد

الرحمن بن جرهد الأسلمي عن أبيه بحديث الفخذ عورة ، وعنه ابنه زرعة والزهري وأبو الزناد ، وفي إسناد حديثه اختلاف كثير انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد من هذا الطريق ، ومن الطريق الآتية ومن طرق أخرى .

قوله : ( عن عبد الله بن جرهد الأسلمي ) قال في تهذيب التهذيب : عبد الله

هَوْرَةَ . هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٣٩٥٠ - حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي ، أخبرنا يحيى بن آدم ، أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الفخذ عورة » . وفي الباب عن علي ومحمد ابن عبد الله بن جحش .

ابن جرهد الأسلمي عن أبيه حديث الفخذ عورة ، وعنه عبد الله بن محمد بن عقيل ، وقيل عن ابن عقيل عن عبد الله بن مسلم بن جرهد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره ابن حبان في الثقات . قال الحافظ : قال البخاري عبد الله بن مسلم أصح انتهى .

قوله : ( عن أبي يحيى ) هو الثقات بفتح القاف وتشديد الفوقية ابن الحديث .  
قوله : ( وفي الباب عن علي ومحمد بن عبد الله بن جحش ) أما حديث علي فأخرجه أبو دواد وابن ماجه عنه مرفوعاً : يا علي لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حتى ولا ميت . وأخرجه أيضاً الحاكم والبخاري ، قال أبو داود بعد روايته : هذا الحديث فيه نكارة ، وقال الحافظ في التلخيص بعد ذكر هذا الحديث : وفيه ابن جريج عن حبيب ، وفي رواية أبي داود من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج قال : أخبرت عن حبيب بن أبي ثابت وقد قال أبو حاتم في العلل ، إن الوسطة بينهما هو الحسن بن ذكوان ، قال ولا يثبت لحبيب رواية عن عاصم فهذه علة أخرى ، وكذا قال ابن معين : إن حبيباً لم يسمعه من عاصم ، وأن بينهما رجلاً ليس بثقة ، وبين البخاري أن الوسطة بينهما هو عمرو بن خالد الواسطي ، ووقع في زيادات المسند . وفي الدارقطني ومسند الهيثم بن كليب تصريح ابن جريج بإخبار حبيب له ، وهو وهم في نقدي انتهى . وأما حديث محمد بن عبد الله بن جحش فأخرجه أحمد والبخاري في تاريخه عنه قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على معمر وفخذه مكشوفتان ، فقال يا معمر : غط عليك فخذيك ، فإن الفخذين عورة . وأخرجه البخاري أيضاً في صحيحه تعليقاً والحاكم في المستدرک كلهم من طريق إسماعيل بن جعفر عن العلاء

وهذا حديث حسن غريب ، وَلِعَبَدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ صُحْبَةً .

ابن عبد الرحمن ، عن أبي كثير مولى محمد بن جحش عنه ، فذكره . قال الحافظ في الفتح : رجاله من رجال الصحيح غير أبي كثير فقد روى عنه جماعة ، لكن لم أجد فيه تصرباً بتمديد ، وقد أخرج ابن قانع من طريقه أيضاً .

قوله : ( وهذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد بلفظ : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل ونخذه خارجه فقال : غط نخذك فإن نخذ الرجل من عورته . وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً . قال الحافظ : وفي إسناده أبو يحيى القتات وهو ضعيف مشهور بكنيته . واختلف في اسمه على ستة أقوال أو سبعة أشهرها دينار انتهى .

وأحاديث الباب كلها تدل على أن الفخذ عورة ، قال الشوكاني في النيل : وقد ذهب إلى ذلك الشافعي وأبو حنيفة قال النووي ذهب العلماء إلى أن الفخذ عورة . وعن أحمد ومالك في رواية : العورة القبل والدبر فقط ، وبه قال أهل الظاهر وابن جرير والإصطخري . قال الحافظ : في ثبوت ذلك عن ابن جرير نظر ، فقد ذكر المسألة في تهذيبه ورد على من زعم أن الفخذ ليست بعورة . واحتجوا بحديث عائشة وأنس والحق أن الفخذ من العورة ، وحديث علي (يعني الذي أشار إليه الترمذي وذكرنا لمظه ) وإن كان غير منتهض على الاستقلال ، ففي الباب من الأحاديث ما يصلح للاحتجاج به على المطلوب . وأما حديث عائشة وأنس فهما واردان في قضايا معينة مخصوصة يتطرق إليهما من احتمال الخصوصية أو البقاء على أصل الإباحة مالا يتطرق إلى الأحاديث المذكورة في هذا الباب لأنها تتضمن إعطاء حكم كلي وإظهار شرع عام ، فكان العمل بها أرلى كما قال القرطبي ، على أن طرف الفخذ قد يتساحح في كشفه لاسيما في مواطن الحرب ومواقف الخصام ، وقد تقرر في الأصول أن القول أرجح من الفعل انتهى كلام الشوكاني .

قلت : أراد بحديث عائشة حديثها الذي أخرجه أحمد عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً كاشفاً عن نخذه ، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على حاله ، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على حاله ، ثم استأذن عثمان فأرخص عليه ثيابه . الحديث ، ( ٦ — تحفة الأحوذى ٨ )

## ٧٤ - بابُ ماجاءَ في النَّظَافَةِ

٢٩٥١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ  
إِلْيَاسَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ :  
« إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرِيمَ »

وأراد بحديث أنس حديثه الذي أخرجه أحمد والبخارى عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر حسر الإزار عن لخصه حتى أتى لأنظر إلى بياض لخصه . قال البخارى فى صحيحه باب ما يذكر فى الفخذ . قال أبو عبد الله : ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم : الفخذ عورة . وقال أنس : حسر النبي صلى الله عليه وسلم عن لخصه . قال أبو عبد الله وحديث أنس أسند وحديث جرهد أحوط حتى نخرج من اختلافهم . قال الحافظ فى الفتح : قوله وحديث أنس أسند ، أى أصح إسناداً ، كأنه يقول حديث جرهد ولو قلنا بصحته فهو مرجوح بالنسبة إلى حديث أنس .

قلت : الأحاديث التى تدل على أن الفخذ عورة ، إن صلحت بمجموعها للاحتجاج ، فالأمر كما قال الشوكانى ، وإلا فالأمر كما قال أهل الظاهر ومن وافقهم ، فتفكر .

## ( باب ماجاء فى النظافة )

قال فى القاموس : النظافة النقاوة ، نظف ككرم فهو نظيف ، ونظفه تنظيماً  
فتنظف ، انتهى

قوله : ( أخبرنا أبو عامر ) العقدي ، اسمه عبد الملك بن عمرو ( عن صالح بن  
أبي حسان ) المدنى .

قوله : ( إن الله طيب ) أى منزّه عن النقائص ، مقدس عن العيوب ( يجب  
الطيب ) بكسر الطاء ، أى طيب الحال والقال أو الريح الطيب بمعنى أنه يجب استعماله  
من عباده ويرضى عنهم بهذا الفعل ، وهذا يلائم معنى قول نظيف ( نظيف ) أى  
طاهر ( يجب النظافة ) أى الطهارة الظاهرة والباطنة ( كرم يجب الكرم

جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ ، فَتَنظَّفُوا - أَرَاهُ قَالَ - أَفْنَيْتَكُمْ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ،  
 قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ ، فَقَالَ حَدَّثَنِيهِ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ  
 أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ نَظَّفُوا أَفْنَيْتَكُمْ .  
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَخَالِدُ بْنُ الْيَاسِ يَضَعُفُ وَيُقَالُ ابْنُ يَاسٍ .

جواد) بفتح جيم وتخفيف واو (يحب الجود) قال الراغب : الفرق بين الجود والكرم  
 أن الجود بذل المتعديات ، ويقال رجل جواد وقرس جواد بجود بمدخر عدود ،  
 والكرم إذا رصف الإنسان به فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه  
 ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه ( فنظفوا ) قال الطيبي : الفناء فيه  
 جواب شرط محذوف أى إذا تقرر ذلك فطيبوا كل ما أمكن تطييبه ، ونظفوا كل  
 ما سهل لكم تطييبه حتى أفنية الدار ، وهى متسع أمام الدار ، وهو كناية عن نهاية  
 الكرم والجود فإن ساحة الدار إذا كانت واسعة نظيفة طيبة ، كانت أدعى بجلب  
 الضيفان ، وتناوب الواردين والصادرين انتهى . (أراه) بضم الهمزة ، أى أظنه ،  
 والقائل هو صالح بن أبى حسان السامع من ابن المسيب ، أى أظن ابن المسيب (قال  
 أفنيتكم) بالنصب على أنه مفعول نظفوا ، وهى جمع الفناء بالكسر ، أى ساحة البيت  
 وقبائله ، وقيل عتيبه وسدته (ولانشبوا) بمحذف إحدى التامين عطفاً أى لا تكونوا  
 متشبهين (باليهود) أى فى عدم النظافة والطهارة ، وقلة التطيب وكثرة البخل  
 والخسة والدنائة (قال) أى صالح بن أبى حسان (فذكرت ذلك) أى المقال  
 المذكور المسموع من ابن المسيب (لمهاجر بن مسمار) الأثرل بضم ميم وكسر  
 جيم ، والثانى بكسر أوله ، هو الزهرى مولى سعد المدنى مقبول من السابعة (فقال)  
 أى مهاجر (حدثنى عمار بن سعد) بن أبى وقاص (عن أبىه) أى سعد بن أبى  
 وقاص (مثله) أى مثل قول سعيد بن المسيب (إلا أنه) أى مهاجراً (قال) أى  
 فى روايته (نظفوا أفنيتكم) أى بلا تردد وشك .

قوله : ( هذا حديث غريب وخالد بن إلياس يضعف الخ ) قال ابن حبان  
 يروى الموضوعات عن الثقات حتى يسبق إلى القلب أنه الواضع لها ، لا يكتب  
 حديثه إلا على جهة التعجب وهو الذى روى : إن الله طيب يحب الطيب الخ . وقال

## ٧٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ عِنْدَ الْجَمَاعِ

٢٩٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَيْرِزِكٍ الْبَغْدَادِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ

ابنُ عَامِرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَيِّبَةَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِبَاءُكُمْ وَالتَّعَرُّيُّ ، فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ الْغَائِطِ وَحِينَ يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَاسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرَهُوهُمْ » .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَأَبُو مُحَيِّبَةَ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى .

البخارى : منكر الحديث ليس بشيء ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال مرة : ليس بثقة ولا يكذب حديثه . كذا في تهذيب التهذيب .

( باب ما جاء في الاستثناء عند الجماع )

قوله : ( أخبرنا الأسود بن عامر ) لقبه شاذان ( أخبرنا أبو محيية ) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد التحتانية وآخره هاء ، اسمه يحيى بن يعلى التيمي الكوفي ثقة من الثامنة ( عن ليث ) هو ابن أبي سليم .

قوله : ( إباءكم والتعري ) أى احذروا من كشف العورة ( فإن معكم ) أى من الملائكة ( من لا يفارقكم إلا عند الغائط ) قال الطيبي رحمه الله : وهم الحفظة الكرام الكاتبون ( وحين يفضي ) أى يصل ( فاستحيوهم ) أى منهم ( وأكروهم ) أى بالتعطي وغيره مما يوجب تعظيمهم وتكريمهم . قال ابن الملك : فيه أنه لا يجوز كشف العورة إلا عند الضرورة كفضاء الحاجة والمجاعة وغير ذلك انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب ) فى سنده ليث بن أبي سليم ، وكان قد اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه .



## ٧٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي دُخُولِ الْحَمَّامِ

٢٩٥٣ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُضْعَبُ الْقَدَامِ  
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنِ طَاوُسٍ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ  
حَمِيلَتَهُ الْحَمَّامَ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَّامَ  
بِعَبْرِ إِزَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ  
يُدَارُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ  
طَاوُسٍ عَنِ جَابِرٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ صَدُوقٌ وَرُبَّمَا يَرْمِي فِي  
الشَّيْءِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : لَيْثٌ لَا يَفْرَحُ بِحَدِيثِهِ .

٢٩٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ،

## ( بَابُ مَا جَاءَ فِي دُخُولِ الْحَمَّامِ )

قال في المصباح : الحمام منقل معروفة والتأنيث أغلب فيقال هي الحمام وجمعها حمامات على القياس ، ويذكر فبقال هو الحمام انتهى .

قوله : ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ) ذكر طرفي الإيمان اختصاراً أو  
إشعاراً بأنهما الأصل والمراد به كمال الإيمان أو أريد به التهديد ( فلا يدخل )  
من باب الإدخال أي فلا يأذن بالدخول ( حميلته الحمام ) أي امرأته ( فلا يجلس  
على مائدة يدار عليها الخمر ) يعني وإن لم يشرب معهم كأنه تقرير على منكر .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد من طريق بن لميعة عن  
أبي يزيد الزبير جابر ( وقال محمد قال أحمد بن حنبل ليث لا يفرح بحديثه ) قد  
عرفت في الباب السابق أنه قد اختلط ولم يتميز حديثه .

أخبرنا حماد بن سلمة ، عن عبد الله بن شداد الأعرج ، عن أبي عذرة ،  
وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة : « أن النبي صلى الله  
عليه وسلم : نهى الرجال والنساء عن الحمامات ، ثم رخص للرجال  
في الميازير » .

قوله : ( عن أبي عذرة ) بضم أوله وسكون المعجمة ، له حديث في الحمام وهو  
يجوز من الثانية ، ووجه من قال له صحبة كذا في التبريد ، وقال في تهذيب  
التهذيب : قال أبو زرعة : لا أعلم أحدا سماه ، وكذا ذكره ابن حبان في الثقات ،  
وقال يقال له صحبة . ويقال جزم بصحبته مسلم .

قوله : ( ثم رخص للرجال في الميازير ) جمع مئزر وهو الإزار ، قال المظهر :  
ولأنما لم يرخص للنساء في دخول الحمام لأن جميع أعضائهن عورة وكشفها غير  
جائز إلا عند الضرورة مثل أن تكون مريضة تدخل الدواء أو تكون قد انقطع  
نفاسها تدخل للتنظيف ، أو تكون جنباً والبرد شديد ولم تقدر على تسخين الماء  
وتخاف من استعمال الماء البارد ضرراً أو لا يجوز للرجال الدخول بغير إزار  
سائر لما بين سرتيه وركبته انتهى . وقال الشوكاني في النيل تحت حديث أبي هريرة :  
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من ذكور أمي فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ومن  
كانت تؤمن بالله واليوم الآخر من إناث أمي فلا تدخل الحمام . رواه أحمد ما لفظه :  
هذا الحديث يدل على جواز الدخول للذكور بشرط لبس المأزر وتحريم الدخول  
بدون مئزر ، وعلى تحريمه على النساء مطلقاً ، واستثناء الدخول من عذر لمن لم  
يثبت من طريق تصالح الاحتجاج بها ، فالظاهر المنع مطلقاً ، ويؤيد ذلك ما سلف  
من حديث عائشة الذي روتهُ لهناء الكورة وهو أصح ما في الباب : إلا لمريضة  
أو نساء كما سيأتي في الحديث الذي بعد هذا إن صح انتهى . قلت : أشار الشوكاني  
بحديث عائشة إلى حديثها الآتي في هذا الباب ، وأشار الحديث الذي فيه : إلا لمريضة  
أو نساء . إلى حديث عبد الله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنها ستفتح  
لكم أرض العجم ، وستجدون فيها بيتاً يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا  
بالأزر وامنعوها النساء إلا مريضة أو نساء ، رواه أبو داود وابن ماجه . قال

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ  
بِذَلِكَ الْقَائِمِ .

٢٩٥٥ - حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو داود ، أن نبأنا شعبة  
عن منصور ، قال سمعت سالم بن أبي الجعد يحدث عن أبي المليح الهذلي  
أن نساء من أهل حمص أو من أهل الشام دخلن على عائشة ، فقالت :  
أنتن اللاتي يدخلن نساؤكم الحمامات ، سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول : « ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت  
الستر بينها وبين ربها » .

المنذرى في إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، وقد تكلم فيهما غير واحد  
وعبد الرحمن بن رافع النوخى قاضى إفريقية وقد غمزه البخارى وابن أبي حاتم .  
قوله : ( هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة الخ ) وأخرجه  
أبو داود وابن ماجه قال المنذرى بعد نقل كلام الترمذى هذا وسئل أبو زرعة  
عن أبي عذرة هل يسمى ؟ فقال لا أعلم أحدا سماه هذا آخر كلامه وقيل إن أبا  
عذرة أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو بكر بن حازم الحافظ :  
لا يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه . وأبو عذرة غير مشهور وأحاديث الحمام  
كلها معلولة ، وإنما يصح منها عن الصحابة ، فإن كان هذا الحديث محفوظاً فهو  
صريح انتهى .

قوله : ( عن منصور ) هو ابن المعتمر .

قوله : ( أن نساء من أهل حمص ) بكسر مهملة وسكون ميم فهملة ، هى بلدة  
من الشام ( أو من أهل الشام ) شك من الراوى ( تضع ثيابها ) أى الساترة لها  
( إلا هتكت الستر ) بكسر أوله ، أى حجاب الحياء ( بينها وبين ربها ) لأنها  
مأمورة بالستر والتحفظ من أن يراها أجنبي حتى لا يذففى لهن أن يكشفن عورتهم  
فى الخلوة أيضاً إلا عند أزواجهن فإذا كشفت أعضائها فى الحمام من غير ضرورة

هذا حديثٌ حسنٌ .

## ٧٧ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا

فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ

٢٩٥٦ -- حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّلِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ قَالُوا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ تَمَائِيلَ » .

فقد هتكت الستر الذي أمرها الله تعالى به . قال الطيبي : وذلك لأن الله تعالى أنزل لباساً ليوارى به سواتنهم ، وهو لباس التقوى ، فإذا لم يتقوا الله تعالى وكشفن سواتنهم هتكت الستر بينهن وبين الله تعالى انتهى .  
قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه ابن ماجه وأبو داود وسكت عنه ، ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره .

(بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ)

قوله : ( لا تدخل الملائكة ) أى ملائكة الرحمة لا الحفظة ، وملائكة الموت ( بيتاً ) أى مسكناً ( فيه كلب ) أى إلا كلب الصيد والماشية والزرع ، وقيل إنه مانع أيضاً ، وإن لم يكن اتخاذه حراماً ( ولا صورة تمائيل ) جمع تمثال بالكسر ، وهو الصورة كما فى القساموس وغيره ، والمعنى صورة من صور الإنسان أو الحيوان . قال النووي : قال العلماء سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة بخلق الله تعالى ، وبهضها فى صورة ما يعبد من دون الله تعالى ، وبسبب امتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات ، ولأن بعضها يسمى شيطاناً كما جاء به الحديث ، والملائكة ضد الشياطين ، ولتبع رائحة الكلب

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٩٥٧ - حدثنا أحمدُ بنُ منيعٍ ، أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ ، أخبرنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ ، عن إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَافِعَ بنَ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَهُ قَالَ : « دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِي طَلْحَةَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ نَعُوذُهُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ ، أَخْبَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلُ أَوْ صُورَةٌ » شَكََّ إِسْحَاقُ لِأَبِي دَرِيٍّ أَيُّهُمَا قَالَ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

والملائكة تكره الرائحة القبيحة ، ولأنها منهي عن اتخاذها ، فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه ، واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان ، وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والالتزام ، وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال ، لأنهم مأورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها . قال الخطابي : وإنما لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور ، فأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه . وأشار القاضي إلى نحو ما قاله الخطابي . والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث ، ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه أثر ظاهر ، فإذ لم يعلم به ، ومع هذا امتنع جبريل صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وعمل بالجرو ، فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبرائيل انتهى .

قوله : ( وهذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

قوله : ( أن رافع بن إسحاق ) المدني ، مولى أبي طلحة ، ثقة من الثالثة .

٢٩٥٨ - حدثنا سُويْدٌ ، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ  
 ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا مُجَاهِدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَانِي جِبْرَائِيلُ فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أُتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ  
 فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ  
 فِي بَابِ الْبَيْتِ تَمْتَالُ الرَّجَالِ ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٍ فِيهِ تَمَائِيلُ ،  
 وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ . فَمُرُّ بِرَأْسِ التَّمْتَالِ الَّذِي بِالْبَابِ فَلْيُقْطَعْ فَيَصِيرَ  
 كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ ، وَمُرُّ بِالسِّتْرِ فَلْيُقْطَعْ وَيُجْعَلْ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ مُتَبَدِّلَتَيْنِ  
 تَوَطَّانِ ، وَمُرُّ بِالْكَلْبِ فَيُخْرَجَ . فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

قوله : ( أتيتك البارحة ) أى الليلة الماضية ( فلم يمنعني ) أى مانع ( أن أكون )  
 أى من أن أكون ( إلا أنه ) أى الشأن ( كان في باب البيت ) أى في ستره ( تمثال  
 الرجال ) بكسر التاء أى تصوير الرجال ( وكان ) عطف على كان الأولى ، فهو من  
 جملة كلام جبرئيل ، أى وكان أيضاً ( في البيت قرام ستر ) بكسر السين ، والقرام  
 بكسر القاف قال في القاموس : القرام ككتاب السرا الأحمر أو ثوب ملون من صوف  
 فيه رقم ونقوش أو ستر رقيق . وقال في النهاية : القرام الستر الرقيق ، وقيل  
 الصفيق من صوف ذى ألوان والإضافة فيه كقولك : ثوب قيص ، وقيل القرام  
 الستر الرقيق وراء الستر الغليظ ، ولذلك أضاف ( فيه تمائل ) جمع تمثال ، أى  
 تصاوير ( وكان في البيت كلب ) أى أيضاً ( فيصير كهية الشجرة ) قال في شرح  
 السنة : فيه دليل على أن الصورة إذا غيرت هيئتها بأن قطعت رأسها أو حلت  
 أوصالها حتى لم يبق منها إلا الأثر على شبه الصور ، فلا بأس به . وعلى أن موضع  
 التصوير إذا نقص حتى تنقطع أوصاله جاز استعماله ( متبدلتين ) أى مطروحتين  
 مفروشتين ( توطآن ) بصيغة المجهول ، أى تمانان بالوطء عليهما والقعود فوقهما  
 والاستناد عليهما ، وأصل الوطاء : الضرب بالرجل ( ففعل رسول الله صلى الله

وَكَانَ ذَلِكَ السَّكْبُ جِرْوًا لِلْحُسَيْنِ أَوْ لِلْحَسَنِ تَحْتِ نَضْدِ لَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ  
فَأُخْرِجَ . « هذا حديث حسن صحيح . وفي الباب عن عائشة . »

## ٧٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْمُعْصِفِرِ لِلرِّجَالِ

٢٩٥٩ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ  
مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ  
قَالَ : « مَرَّ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ » .

عليه وسلم) أى جميع ما ذكر ( وكان ذلك السكب جرو للحسين والحسن ) قال  
في القاموس : الجرو مثلثة صغير كل شيء حتى الخنظل والبطيخ ونحوه وولد  
السكب ( تحت نضد له ) بفتح النون والضاد المعجمة فعل بمعنى مفعول ، أى تحت  
متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض ، وقيل هو السرير سمى بذلك لأن النضد  
يوضع عليه ، أى يجعل بعضه فوق بعض .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وأبو دارود والنسائي .

قوله : ( وفي الباب عن عائشة ) أخرجه الشيخان .

( باب ما جاء في كراهية لبس المعصفر للرجال )

قوله : ( حدثنا عباس بن محمد البغدادي ) هو الدورى ( أخبرنا إسحاق بن  
منصور ) هو السلولى ( أخبرنا إسرائيل ) هو ابن يونس ( عن أبي يحيى )  
هو القتات .

قوله : ( مر رجل وعليه ثوبان أحمران إلخ ) احتج بهذا الحديث القائلون  
بكراهة لبس الأحمر ، وأجاب المبيحون عنه بأنه ضعيف لا يفتنض للاستدلال  
به . وقد تقدم الكلام في هذه المسألة في باب الرخصة في الثوب الأحمر للرجال  
من أبواب اللباس .

هذا حديثٌ حسنٌ . غريبٌ من هذا الوجه .

وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّهُ كَرِهَ لِبَسِّ الْمُعْصِفِرِ ، وَرَأَوْا أَنَّ مَا صَبِغَ بِالْحُمْرَةِ بِالْمَدْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ إِذَا أَمَّ بِكَانَ مُعْصِفِرًا .

٢٩٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ

هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتِمِ الذَّهَبِ وَعَنْ الْقِسِيِّ وَعَنْ الْمَيْثِرَةِ وَعَنْ الْجُمَّةِ » . قَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ : وَهُوَ شُرَابٌ يَتَّخَذُ بِمِصْرَ مِنَ الشَّعِيرِ .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ) أخرجه أبو داود ، قال المنذرى فى تلخيص السنن : بعد نقل كلام الترمذى هذا : فى إسناده أبو يحيى القتات وهو كوفى ولا يحتج بحديثه وقال الحافظ فى الفتح : وهو حديث ضعيف الإسناد وإن وقع فى بعض نسخ الترمذى أنه قال حديث حسن .

قوله : ( ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه كره لبس المعصفر ورأوا أن ما صبغ بالحمرة بالمدرا الخ ) قال فى القاموس : المدر محركة قطع الطين اليابس انتهى ، ومراد الترمذى بالمدرا هنا هو الطين الأحمر الذى يصبغ به الثوب فىصير أحمرًا . وحاصل كلامه أن المراد بالثوب الأحمر فى هذا الحديث عند أهل العلم ، هو المعصفر أى المصبوغ بالعصفر وهو الممنوع ، وأما المصبوغ بالحمرة من غير العصفر فلا بأس به ، وقد تقدم الكلام فى لبس المعصفر فى باب كراهية المعصفر للرجال من أبواب اللباس .

قوله : ( عن هبيرة ) بضم الهاء وفتح الموحدة مصغراً ( بن يريم ) بفتح التحتية بوزن عظيم .

قوله : ( وعن القسي وعن الميثرة ) تقدم تفسيرهما فى كتاب اللباس ( وعن الجمعة ) كعدة هي النبيذ المتخذ من الشعير ، قاله الجزرى فى النهاية .



هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٩٦١ - حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا محمد بن جعفر، وعبد الرحمن بن مهيدي، قالا: أخبرنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال: « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعٍ . وهما أنا عن سبعٍ : أمرنا بالتباعد الجناز، وعبادة المرء، وتشميت العاطس، وإجابة الداعي، ونصر المظلوم، وإبرار المقسم، ورد السلام . وهما أنا عن سبعٍ : عن خاتم الذهب أو حلقة الذهب وأنية الفضة ولبس الحرير والديباج والإستبرق والقسي . »

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الترمذي في باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود بلفظ : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي والمعصر ، وعن تختم الذهب ، وعن قراءة القرآن في الركوع ، وأخرجه أيضاً مسلم وأبو داود والنسائي .

قوله : ( أخبرنا محمد بن جعفر ) المعروف بعنندر ( عن الأشعث بن سليم ) هو أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي الكوفي ثقة من السادسة ( عن معاوية بن سويد ابن مقرن ) المزني الكوفي ، ثقة من الثالثة .

قوله : ( وإبرار المقسم ) أى الخائف ، يعنى جملة باراً صادقاً فى قسمه أو جعل يمينه صادقة . والمعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق يمينه ولم يكن فيه معصية ، كما لو أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وأنت تستطيع فعله فافعل كيلا يخنت ، وقيل هو لإبراره فى قوله والله لتفعلن كذا ، قال الطيبي : قيل هو تصديق من أقسم عليه وهو أن يفعل ما سأله الملتزم ، وأقسم عليه أن يفعله ، يقال بر وأبر القسم إذا صدقه ( عن خاتم الذهب أو حلقة الذهب ) شك من الراوى ( ولبس الحرير والديباج والإستبرق ) بكسر همزة : ما غلظ من الحرير ، والديباج مارق . والحرير أعم وذكرهما معه لأنهما لما خصا بوصف صارا

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وأشعثُ بنُ سُلَيْمٍ هو أشعثُ بنُ أبي الشَّمَاءِ  
وأبو الشَّمَاءِ اسمه سُلَيْمٌ بنُ أسودٍ .

### ٧٩ - بابُ ما جاء في لبسِ البِياضِ

٢٩٦٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ ،  
أخبرنا سُفْيَانُ ، عن حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عن مَيْمُونِ بنِ أَبِي شَيْبٍ ، عن  
سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم : «البَسُوا البِياضَ  
فإنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفَّفْنَا فِيهَا مَوْتَنَا كُمْ» . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .  
وفي البابِ عن ابنِ عَبَّاسٍ وابنِ عُمرَ .

كأنهما جذسان آخران . قاله الكرماني : ووقع في بعض روايات هذا الحديث  
عند البخاري وغيره النهي عن الميائز الحجر ، وبهذا يظهر مناسبة الحديث للباب ،  
وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث ابن عباس قال : نهى النبي صلى الله  
عليه وسلم عن خواتيم الذهب والفضة والميثرة الحراء المصبغة من العصفور .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

### ( باب ما جاء في لبس البياض )

قوله : ( البسوا ) بفتح الموحدة من باب سمع يسمع ( البياض ) أي الثياب  
البيضاء كما في رواية ( فإنها أطهر ) أي لا دنس ولا وسخ فيها ، قال الطيبي : لأن  
البيضاء أكثر تأثراً من الثياب الملونة ، فتكون أكثر غسلاً منها فتكون أطهر  
( وأطيب ) أي أحسن طبعاً أو شرعاً ، ويمكن أن يكون تأكيداً لما قبله ، لكن  
التأسيس أولى من التأكيد ، وقيل أطيبت لدلالته غالباً على التواضع ، وعدم  
الكبر والخيلاء والعجب وسائر الأخلاق الطيبة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه .

قوله : ( وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر ) أما حديث ابن عباس فأخرجه

## ٨٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي لُبْسِ الْحُمْرَةِ لِلرِّجَالِ

٢٩٦٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، أَخْبَرَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْأَشْعَثِ وَهُوَ

ابْنُ سِوَارٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَّانٍ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْقَمَرِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ » .

الترمذى فى باب ما يستحب من الأكفان ، وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن عدى فى الكامل .

( باب ما جاء فى الرخصة فى لبس الحمرة للرجال )

اعلم أن الترمذى قد عقد باباً فى أبواب اللباس بالفظ باب ما جاء فى الرخصة فى الثوب الاحمر للرجال وأورد فيه حديث البراء فى عقده هنا فى هذا الباب تكرار قوله : ( عن أبى إسحاق ) هو السيعمى .

قوله : ( رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة إضحيان ) بكسر الهمزة والحاء وتخفيف التحتية وهو منصرف وإن كان ألفه ونونه زائدتين لوجود إضحيانة ، قال فى القاموس : ليلة ضحيان وإضحيانة وإضحية بكسرهما : مضيئة ، ويوم ضحيان ، وقال فى الفائق : أى مقمرة من أولها إلى آخرها ، وأفعالان مما قل فى كلامهم ( جعلت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى نظرة ( وإلى القمر ) أى أخرى لأنظر الترجيح بينهما فى الحسن الصورى ( وعليه حلة حمراء ) جملة حالية معترضة ، استدلل بهذا على جواز لبس الثوب الاحمر للرجال وقد تقدم الكلام فى هذه المسألة مبسوطاً فى باب الرخصة فى الثوب الاحمر للرجال ( فإذا هو عندى أحسن من القمر ) أى فى نظرى أو معتقدى ، ولفظ الترمذى فى الشئائل : فلهو عندى أحسن من القمر ، أى لزيادة الحسن المعنوى فيه صلى الله عليه وسلم .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ أشعثٍ ، ورواهُ  
شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : « رَأَيْتُ  
كَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةَ خَمْرَاءٍ » .

٢٩٦٤ — حدثنا بذلك محمود بن غيلان ، أخبرنا وكيع ، أخبرنا  
سفيان عن أبي إسحاق ، وحدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا محمد بن جعفر ،  
أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق بهذا . وفي الحديث كلام أكثر من هذا :  
سألتُ محمداً فقالتُ له : حديثُ أبي إسحاق عن البراءِ أصحُّ أو حديثُ جابرِ  
ابنِ سمرَةَ ؟ فرأى كلاً الحديثين صحيحاً . وفي الباب عن البراءِ وأبي جحيفة .

### ٨١ — بابُ ما جاء في الثوبِ الأخضرِ

٢٩٦٥ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ،  
أخبرنا عبيد الله بن إبياد بن لقيط ، عن أبيه ، عن أبي رمنة قال : « رَأَيْتُ

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه الدارمي .

قوله : ( وفي الحديث كلام أكثر من هذا ) يعني أن حديث البراء مطول ،  
وقد أخرج الترمذي هذا الحديث المطول في باب الرخصة في الثوب الأحمر للرجال .  
قوله : ( وفي الباب عن البراء وأبي جحيفة ) أما حديث البراء فالظاهر أنه  
أراد به غير حديثه المذكور ولينظر من أخرجه . وأما حديث أبي جحيفة  
فأخرجه البخاري في باب الصلاة في الثوب الأحمر .

### ( باب ما جاء في الثوب الأخضر )

قوله : ( أخبرنا عبيد الله بن إبياد بن لقيط ) السدوسي أبو السليل بفتح المهملة  
وكسر اللام وأخبره لام أيضاً الكوفي ، كان عريف قومه ، صدوق لينة البزار  
وحده من السابعة ( عن أبيه ) هو إبياد بكسر أوله ثم تحتانية ابن لقيط السدوسي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برُدان أخضرانِ .  
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلا من حديثِ عبِيدِ اللهِ بنِ إِيَادٍ .  
 وأبو رَمْثَةَ التَّمِيمِيُّ اسْمُهُ حَبِيبُ بنُ حَيَّانَ ، ويقالُ اسْمُهُ رِفَاعَةُ بنُ يَثْرِبِيِّ .

## ٨٢ - باب ما جاء في الثوبِ الأسودِ

٢٩٦٦ - حدثنا أحمدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا بنِ  
 أَبِي زَائِدَةَ ، أخبرني أَبِي ، عن مُضْعَبِ بنِ شَيْبَةَ ، عن صَفِيَّةِ ابْنَةِ شَيْبَةَ ،  
 عن عَائِشَةَ قَالَتْ : « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ

ثِقَةٌ مِنَ الرَّابِعَةِ ( عن أبي رَمْثَةَ ) بكسر أوله وسكون الميم بعدها مثلثة ، صحابي ،  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه إِيَادُ بنُ لَقِيطٍ وثابت بن أبي مَنَقْدٍ .

قوله : ( رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران ) وفي  
 رواية لأحمد : وعليه ثوبان أخضران . أي مصبوغان بلون الخضرة وهو أكثر  
 لباس أهل الجنة كما وردت به الأخبار ذكره ميروك ، وقد قال تعالى دعاليهم ثياب  
 سندس خضر ، وهو أيضاً من أنفع الألوان للابصار ومن أجملها في أعين الناظرين .  
 قال القاري : ويحتمل أنهما كانا مخطوطين بخطوط خضر ، كما ورد في بعض  
 الروايات بردان بدل ثوبان ، والغالب أن البرود ذات الخطوط انتهى .

قلت : هذا الاحتمال بعيد لادليل عليه والظاهر أنهما كانا أخضرين بحتين .  
 قال العصام : المراد بالثوبين الإزار والرداء ، وما قيل فيه إن ليس الثوب  
 الأخضر سنة ضعفه ظاهر ، إذ غاية ما يفهم منه أنه مباح انتهى . قال القاري :  
 وضعفه ظاهر ، لأن الأشياء مباحة على أصلها ، فإذا اختار المختار شيئاً منها  
 يلبسه ، لاشك في إفادة الاستحباب انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي .

## ( باب ما جاء في الثوبِ الأسودِ )

قوله : ( وعليه مرط ) بكسر الميم وإسكان الراء . هو كساء يكون تارة من

مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدٌ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

### ٨٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَصْفَرِ

٢٩٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، أَخْبَرَنَا عَمَّانُ بْنُ مُسْلِمِ الصَّفَّارُ أَبُو عُمَانَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانَ أَنَّهُ حَدَّثَنَا جَدَّتَاهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَلِيَّةَ وَدُحَيْبَةُ بِنْتُ عَلِيَّةَ ، حَدَّثَتَاهُ عَنْ قَيْلَةَ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَدَيْتَيْهَا ، وَقَيْلَةُ جَدَّةُ أَبِيهِمَا أُمُّهَا قَالَتْ : « قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَتِ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ وَقَدْ ارْتَفَعَتْ

صوف ، وتارة من شعر أو كتان أو خز . قال الخطابي : هو كسواء يؤتزر به ، وفي رواية مسلم وأبي داود : وعليه مرط مرحل . قال النووي : هو بفتح الراء وفتح الحاء المهملة المشددة ، هذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون . وحكى القاضى أن بعضهم رواه بالجيم ، أى عليه صور الرجال ، والصواب الأول ومعناه عليه صورة رجال الإبل ولا بأس بهذه الصور ، وإنما يحرم تصوير الحيوان انتهى . قال الخطابي : المرحل هو الذى فيه خطوط ، ويقال إنما سمي مرحلا لأن عليه تصاوير رحل أو ما يشبهه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه مسلم وأبو داود

### ( باب ما جاء فى الثوب الأصفر )

قوله : ( أخبرنا عبد الله بن حسان ) التميمى أبو الجنيد المنبرى ، مقبول من السابعة ( أنه حدثته جدته صافية بنت عليية ) بضم العين وفتح اللام وسكون النحوية وبالموحدة مقبولة من الثالثة ( ودحيبية ) بضم الدال وفتح الحاء المهملة وسكون النحوية وبالموحدة العنبرية مقبولة من الثالثة ( عن قيلة ) بفتح القاف وسكون النحوية ( بنت محمد بن محمد بن أبي بديتيها ) صحابة لها حديث طويل ، هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع حريث بن حسان وافد بن بكر بن وائل .

قوله : ( فذكرت الحديث بطوله ) أخرج البخارى فى الأدب المفرد طرفاً

الشَّمْسُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، وَعَلَيْهِمْ - تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَسْمَالُ مُلَيْتَيْنِ كَانَتَا بَزْعَفَرَانَ وَقَدْ نَفَضَتَا وَمَعَهُ عُسَيْبُ نَخْلَةٍ .  
 حديثُ قَيْلَةٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ .

### ٨٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّرَعْفَرِ وَالْخُلُوقِ لِلرِّجَالِ

٢٩٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

منه في باب الفرصاء ، وأخرجه أبو داود مختصراً في باب إقطاع الارضين من كتاب الخراج ، وفي باب جلوس الرجل من كتاب الادب ، ولم أقف على من أخرجه بطوله . وقال المنذرى قد شرح حديث قيلة أهل العلم بالزريب ، وهو حديث حسن ( وعليه ) أى على النبي صلى الله عليه وسلم ( تعنى النبي صلى الله عليه وسلم ) أى تريد قيلة أن الضمير المجرور في قولها : وعليه راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ( أسمال مليتين ) جمع سمل بسين مهملة رميم مفتوحتين وهو الثوب الخلق ، والمراد بالجمع ما فوق الواحد ، على أن الثوب الواحد قد يطلق عليه أسمال باعتبار اشتماله على أجزاء ، وحيثئذ فلا إشكال في إضافته إضافة بيانية إلى مليتين ، تصغير ملامة بالضم والمد لكن بعد حذف الالف وهي كما في النهاية : الإزار والريطة ، وفي الصحاح : هي الملحفة . كذا في شرح الشرائع لابن حجر المكي ( كاتبا بزعفران ) أى مصبوغتين بزعفران ( وقد نفضتا ) قال في النهاية : أى فصل لون صبغتهما ولم يبق إلا الأثر انتهى ، فلا ينافى لبسه صلى الله عليه وسلم هاتين الملتين ما ورد من النهى عن لبس المزعفر ( ومعه ) أى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عسيب نخلة ) بضم العين وفتح السين المهملة تصغير عسيب . قال في القاموس : العسيب جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف .

( باب ما جاء في كراهية التزعفر والخلوق للرجال )

قال في النهاية : الخلق طيب معروف مركب يتخذ من المزعفران وغيره من

مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
ابْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ » .

أنواع الطيب وتغلب عليه الحرة والصفرة ، وقد ورد تارة بإباحته ، وتارة  
بالنهي عنه والنهي أكثر وأثبت ، وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء وكن  
أكثر استعمالاً له منهم ، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة انتهى .

قوله : ( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التزعفر للرجال ) أى عن  
استعمال الزعفران فى الثوب والبدن ، والحديث دايـل لأبى حنيفة والشافعى  
ومن تبعهما فى تحريم استعمال الرجل الزعفران فى ثوبه وبدنه ، ولهما أحاديث  
أخرى صحيحة ومذهب المالكية أن الممنوع إنما هو استعماله فى البدن دون الثوب ،  
ودليلهم ما أخرجه أبو داود . وعن أبى موسى مرفوعاً : لا يقبل الله صلاة رجل  
فى جسده شىء من خلوق ، فإن مفهومه أن ماعدا الجسد لا يتناراه الوعيد .  
وأجيب عن حديث أبى موسى هذا بأن فى سنده أبى جعفر الرازى وهو متكلم  
فيه وأحاديث النهى عن التزعفر مطلقاً أصح وأرجح .

فإن قلت : قد ثبت فى الصحيحين من حديث أنس أن عبد الرحمن بن  
عوف جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أثر صفرة ، فسأله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أنه تزوج امرأة الحديث . وفى رواية وعليه ردع  
زعفران ، فهذا الحديث يدل على جواز التزعفر ، فإنه صلى الله عليه وسلم لم ينسكرك  
على عبد الرحمن بن عوف ، فكيف التوفيق بين حديث أنس هذا وبين حديثه  
المذكور فى الباب وما فى معناه .

قلت : أشار البخارى إلى الجمع بأن حديث عبد الرحمن للمتزوج وأحاديث  
النهى لغيره حيث ترجم بقوله باب الصفرة للمتزوج .

وقال الحافظ : إن أثر الصفرة التى كانت على عبد الرحمن تعلقت به من جهة  
زوجته ، فكان ذلك غير مقصود له ، قال ورجحه النووى ، وأجيب عن حديث



هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَرَوَى شُعْبَةُ هذا الحديثَ عن إسماعيلَ بنِ  
عُمَيْةَ عن عبدِ العزیزِ بنِ مُهَيَّبِ عن أنسٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَهَى عَنِ التَّرَعُّرِ » .

٢٩٦٩ — حدثنا بذلك عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ ، أخبرنا آدمُ عن

عبد الرحمن بوجه أخرى ذكرها الحافظ في الفتح في باب الوليمة ولو بشاة من  
كتاب النكاح .

فإن قلت : روى الشيخان عن ابن عمر : أن رجلاً قال يا رسول الله ما يلبس  
المحرم من الثياب ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يلبس القمص ولا  
العمام ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس  
خفين فليقطعهما أسفل من الكعبين ، ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسه الزعفران  
أو ورس . فيستفاد من ظاهر هذا الحديث جواز لبس المزعفر لغير الرجل المحرم  
لأنه قال ذلك في جواب السؤال عما يلبس المحرم ، فدل على جوازه لغيره .

قلت قال العراقي : الجمع بين الحديثين أنه يحتمل أن يقال إن جواب سؤالهم  
انتهى عند قوله أسفل من الكعبين ثم استأنف بهذا ؛ لا اتفاق له بالمسؤول عنه  
فقال ولا تلبسوا شيئاً من الثياب إلى آخره انتهى .

قلت : والأولى في الجواب أن يقال إن الجواز للحلال مستفاد من حديث  
ابن عمر بالمفهوم ، والنهي ثابت من حديث أنس بالمنطوق ، وقد تقرر أن المنطوق  
مقدم على المفهوم .

فإن قلت : روى النسائي من طريق عبد الله بن زيد عن أبيه عن ابن عمر كان  
يصنع ثيابه بالزعفران ، فقيل له ، فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصنع . قلت : عبد الله بن زيد صدوق فيه لين وأصله في الصحيح ، وليس  
فيه ذكر الصفرة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي

شُعْبَةَ قَالَ : وَمَعْنَى كَرَاهِيَةِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ ؛ يَعْنِي أَنْ يَتَطَيَّبَ بِهِ .

٢٩٧٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ

شُعْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ يَعْلَى ابْنِ مَرْثَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ رَجُلًا مُتَخَلِّقًا ، قَالَ : اذْهَبْ فَأَغْسِلْهُ ثُمَّ اغْسِلْهُ ثُمَّ لَا تَعُدْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ اخْتَلَفَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْإِسْمَادِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : مَنْ

( قَالَ وَمَعْنَى كَرَاهِيَةِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ يَعْنِي أَنْ يَتَطَيَّبَ بِهِ ) كَذَا قَالَ التِّرْمِذِيُّ . وَالظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِهِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ ، هُوَ النَّهْيُ عَنْ اسْتِعْمَالِ الزَّعْفُرِ أَنْ مَطْلَقًا قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، وَفِي الْبَدَنِ كَانَ أَوْ فِي الثَّوْبِ .

قَوْلُهُ : ( سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ بْنَ عُمَرَ ) قَالَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ فِي بَابِ السُّكْنِيِّ : أَبُو حَفْصٍ بْنُ عَمْرٍو ، وَقِيلَ ابْنُ عَمْرٍو وَقِيلَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَفْصٍ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ رَوَى عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْخُلُوقِ ، وَعَنْهُ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ قَالَ ابْنُ عَبْدِ بَيْتَةَ وَغَيْرُهُ عَنْهُ . وَقَالَ حَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي حَفْصٍ بْنِ عَمْرٍو ، وَقِيلَ عَنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ أَنْتَهَى . وَقَالَ فِي التَّقْرِيبِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ ، وَقِيلَ حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَجْهُولٌ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ مِنَ الرَّابِعَةِ .

قَوْلُهُ : ( أَبْصَرَ رَجُلًا مُتَخَلِّقًا ) أَيْ مَطْلَبًا بِالْخُلُوقِ بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، تَقْدِيمُ مَعْنَاهُ ( فَأَغْسَلَهُ ثُمَّ اغْسَلَهُ ) وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : فَأَغْسَلَهُ ثُمَّ اغْسَلَهُ ثُمَّ اغْسَلَهُ ، قَالَ الْمَظْهَرُ : أَمْرُهُ بِغَسَلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِلْبَالِغَةِ ، وَقِيلَ الْأَظْهَرُ أَنَّهُ لَا يَذْهَبُ لَوْنُهُ إِلَّا بِغَسَلِهِ ثَلَاثًا ( ثُمَّ لَا تَعُدْ ) بِضَمِّ الْعَيْنِ أَيْ لَا تَرْجِعْ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ فَإِنَّهُ لَا يَلِيقُ بِالرِّجَالِ .

قَوْلُهُ : ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ) وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ( وَقَدْ اخْتَلَفَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا

سَمِعَ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ قَدِيمًا فَمَاءُهُ صَحِيحٌ، وَسَمَاعُ شُعْبَةَ وَسُفْيَانُ مِنْ عَطَاءِ  
ابْنِ السَّائِبِ صَحِيحٌ إِلَّا حَدِيثَيْنِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ زَادَانَ . قَالَ  
شُعْبَةُ : سَمِعْتُهُمَا مِنْهُ بِآخِرَةِ . يُقَالُ إِنَّ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ  
قَدْ سَاءَ حِفْظُهُ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ وَأَبِي مُوسَى وَأَنْسٍ .

### ٨٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ

٢٩٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ  
حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سَلَمَانَ ، حَدَّثَنِي مَوْلَى أَسْمَاءَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :  
سَمِعْتُ عُمَرَ يَذْكَرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ  
فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ » .

الإسناد عن عطاء بن السائب) قد تقدم بيانه في كلام الحافظ (بآخرة) بفتح  
الهمزة والخاء : أى في آخر عمره .

قوله : ( وفي الباب عن عمار وأبي موسى وأنس ) أما حديث عمار فأخرجه  
أحمد وأبو داود ، وأما حديث أبي موسى فأخرجه أبو داود ، وقد تقدم لفظه ،  
وأما حديث أنس فلهله أشار إلى ما رواه أبو داود والنسائي من طريق سلم  
العلوي عنه : دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة فذكره ذلك  
وقلما كان يواجه أحداً بشيء يكرهه ، فلما قام قال : لو أمرتم هذا أن يترك هذه  
الصفرة ، وسلم هذا بفتح المهملة وسكون اللام فيه ابن .

### ( باب ما جاء في كراهية الحرير والديباج )

أى في كراهية لبسهما ، والحرير معروف وهو عربي ، سمي بذلك لخلوصه ،  
يقال لكل خالص محرر ، وحرزت الشيء خلصته من الاختلاط بغيره ، وقيل هو  
فارسي معرب ، والديباج نوع منه .

قوله : ( من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ) معناه معنى قوله صلى

وفي الباب عن عليٍّ وحذيفة وأنسٍ وغير واحدٍ قد ذكرناه في كتاب اللباس . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد روى من غير وجهٍ عن عمر . ومولى أسماء ابنة أبي بكر الصديق اسمه عبد الله ويكنى أبا عمر . وقد روى عنه عطاء بن رباح وعمر بن دينار .

## ٨٦ - باب

٢٩٧٢ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أقبية ولم يعط

الله عليه وسلم : من شرب الخمر في الدنيا مات وهو يدمنها ، لم يشربها في الآخرة ، وقد سبق شرح معناه في أول أبواب الأشربة . قال القاضي الشوكاني : الظاهر أنه كناية عن عدم دخول الجنة ، وقد قال الله تعالى في أهل الجنة « ولباسهم فيها حرير ، فمن لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة » ، روى ذلك النسائي عن الزبير . وأخرج النسائي عن ابن عمر أنه قال : والله لا يدخل الجنة وذكر الآية . وأخرج النسائي والحاكم عن أبي سعيد أنه قال : وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه انتهى . وقال السيوطي : تأويل الاكثرين هو أن لا يدخل الجنة مع السابقين الفاضلين ، ويؤيده ما رواه أحمد عن جويرية : من لبس الحرير في الدنيا ألبسه الله يوم القيامة ثوباً من نار انتهى .

قوله : ( وفي الباب عن علي وحذيفة وأنس وغير واحد ، قد ذكرناه في كتاب اللباس ) يعني في باب الحرير والذهب للرجال ، وقد ذكرنا هناك تخریج أحاديث هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان ( اسمه عبد الله ) قال في التقریب : عبد الله بن كيسان التيمي أبو عمر المدني ، مولى أسماء بنت أبي بكر ، ثقة من الثالثة .

## ( باب )

قوله : ( قسم أقبية ) قال الحافظ في رواية حاتم : قدمت على النبي صلى الله

مُخْرَمَةٌ شَيْئًا، فَقَالَ مُخْرَمَةٌ: يَا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: ادْخُلْ فَأَدْعُهُ لِي، فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْنَا قَبْلَاءُ مِنْهَا، فَقَالَ: حَبَّأْتُ لَكَ هَذَا، قَالَ: فَفَنظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: رَضِيَ مُخْرَمَةٌ.» .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وابنُ أبي مُلَيْكَةَ اسمه عبدُ اللهِ بنُ عبِيدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيْكَةَ .

عليه وسلم أقبية، وفي رواية حماد أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم أقبية من ديباج مزرورة بالذهب فقسمها في ناس من أصحابه (ولم يعط مخرمة شيئاً) أى في حال تلك القسمة، وإلا فقد وقع في رواية حماد بن زيد متصلاً بقوله من أصحابه وعزل منها واحداً لمخرمة (انطلق بنا) في رواية حاتم: عسى أن يعطينا منها شيئاً (أدخل فادعه لى) في رواية حاتم فقام أبى على الباب فتكلم، فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته. قال ابن التين: لعل خروج النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع صوت مخرمة صادف دخول المسور إليه (خبأت لك هذا) إنما قال هذا الملائفة، لأنه كان في خلقه شدة كما في رواية البخارى في الجهاد (قال) أى المسور (فنظر) أى مخرمة (فقال) أى مخرمة (رضى مخرمة) قال الداودى: هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الاستفهام، أى هل رضيت. وقال ابن التين: يحتمل أن يكون من قول مخرمة. قال الحافظ: هو المتبادر للذهن انتهى. ومن فوائد الحديث: الاستئلاف للقلوب والمداراة مع الناس.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى في الهبة وفي الشهادات وفي الخمس وفي الأدب، وأخرجه مسلم في الزكاة، وأبو داود في اللباس، والنسائي في الزينة.

## ٨٧ - بَابُ مَا جَاءَ إِنْ لَانَ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثْرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ

٢٩٧٣ - حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، أخبرنا عقمان بن مسلم، أخبرنا همام عن قتادة عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثْرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ». وفي الباب عن أبي الأحوص عن أبيه وعمران بن حصين وابن مسعود.

(باب ما جاء إن لَانَ الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)

قوله: (أخبرنا همام) هو ابن يحيى الأزدي العوزي.  
قوله: (إن الله يحب أن يرى) بصيغة المجهول أي يبصر ويظهر (أثر نعمته) أي إحسانه وكرمه تعالى، فنشكرها لإظهارها ومن كفرها كتمانها. قال المظهر: يعني إذا أتى الله عبداً من عباده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه بأن يلبس لباساً يليق بحاله لإظهار نعمة الله عليه وليقصده المحتاجون لطلب الزكاة والصدقات وكذلك العلماء يظهروا علمهم ليستفيد الناس منهم انتهى.  
فإن قلت: أليس إنه حث على البذاذة.

قلت: إنما حث عليها لئلا يعدل عنها عند الحاجة ولا يتكلف للثياب المتكلفة كما هو مشاهد في عادة الناس حتى في العلماء والمتصوفة، فأما من اتخذ ذلك ديدناً وعادة مع القدرة على الجديد والنظافة فلا لأنه خسة ودناءة. وبؤيد ما ذكرنا ما رواه البيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى يحب المؤمن المتبذل الذي لا يبالي ما لبس، كذا في المرقاة.

قلت: هذا الحديث رواه البيهقي في شعب الإيمان، وإسناده ضعيف، قاله المناوي.

قوله: (وفي الباب عن أبي الأحوص عن أبيه وعمران بن حصين وابن مسعود) أما حديث أبي الأحوص عن أبيه فأخرجه أحمد والنسائي، وأما حديث عمران بن حصين فأخرجه أحمد، وأما حديث ابن مسعود فليُنظر من أخرجه.

هذا حديثٌ حسنٌ .

## ٨٨ - بابُ ما جاء في الخُفِّ الأسودِ

٢٩٧٤ - حدثنا هنادٌ ، أخبرنا وَكَيْعٌ عن دَلْهَمِ بنِ صَالِحٍ عن حُجَيْرِ ابنِ عبدِ اللهِ عن ابنِ رُبَيْدَةَ عن أبيهِ « أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَازَجَيْنِ ، فَلَبَسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا » .  
هذا حديثٌ حسنٌ إنما نعرفُهُ من حديثِ دَلْهَمٍ . وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بنِ رَبِيعَةَ عن دَلْهَمٍ .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه الحاكم عن ابن عمر .

( باب ما جاء في الخف الأسود )

قوله : ( عن دلهم ) بفتح الدال المهملة والهاء بينهما لام ساكنة ( بن صالح ) السكندی الكوفي ، ضعيف من السادسة ( عن حجین ) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم مصغراً ( بن عبد الله ) الكندی ، مقبول من الثامنة ( عن ابن ربيدة ) اسمه عبد الله .

قوله : ( ساذجين ) بفتح الذال المعجمة معرب ، ساده على ما في القاموس : أى غير منقوشين ، إما بالحياطة أو بغيرها ، أو لاشية فيهما تخالف لونهما ، أو مجردين عن الشعر .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه ابن ماجه ( إنما نعرفه من حديث دلهم ) وهو ضعيف كما عرفت ، وقال ميرك : وقد أخرج ابن حبان من طريق الهيثم بن عدى عن دلهم بهذا الإسناد أن النجاشي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد زوجتك امرأة من قومك وهي على دينك أم حبيبة بنت أبي سفيان ؛ وأهديتك هدية جامعة قيص وسراويل وعطاف وخفين ساذجين ، فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما ، قال سليمان بن داود : رواية عن الهيثم ، قلت : للهيثم ما العطاف ؟ قال : الطيلسان .

## ٨٩ - بابُ ماجاءَ في النَّهْيِ عَنِ نَتْفِ الشَّيْبِ

٢٩٧٥ - حدثنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهمدانيُّ ، أخبرنا عبدةُ عن محمد بنِ إِسْحَاقَ ، عن عمرو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه عن جدِّه : « أن النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم نهى عن نَتْفِ الشَّيْبِ وَقَالَ : إِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ . وقد رواه عبدُ الرحمن بنُ الحارثِ وغيرُ واحدٍ عن عمرو بنِ شعيبٍ عن أبيه عن جدِّه .

## ٩٠ - بابُ ماجاءَ أنَّ المُستَشَارَ مُؤْتَمَنٌ

٢٩٧٦ - حدثنا أبو كُرَيْبٍ ، أخبرنا وَكَيْعٌ عن داوُدَ بنِ أبي عبدِ اللهِ

(باب ماجاء في النهي عن نتف الشيب)

قوله : (أخبرنا عبدة) هو ابن سليمان الكلابي (عن محمد بن إسحاق) هو إمام المغازي .

قوله : (نهى عن نتف الشيب) أي الشعر الأبيض من اللحية أو الرأس (قال إنه نور المسلم) الإضافة للاختصاص ، أي وقاره المانع من الغرور بسبب انكسار النفس عن الشهوات ، والفتور وهو المؤدى إلى نور الأعمال الصالحة فيصير نوراً في قبره ، ويسعى بين يديه في ظلمات حشره . قال ابن العربي : إنما نهى عن النتف دون الخضب ، لأن فيه تغيير الحلقة عن أصلها ، بخلاف الخضب فإنه لا يغير الحلقة على الناظر إليه .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه ، وأخرج مسلم في الصحيح من حديث قتادة عن أنس بن مالك قال : كما أنكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته (وقد رواه عبد الرحمن بن الحارث) ابن عياش بن أبي ربيعة .

(باب ما جاء أن المستشار مؤتمن)

قوله : (عن داود بن أبي عبد الله) هو ولي بني هاشم مقبول من السابعة



عن ابنِ جُدعانَ ، عن جَدَّتِهِ ، عن أمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ » . وفي البابِ عن ابنِ مَسْعُودٍ وأبي هُرَيْرَةَ وابنِ عُمرَ . هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ أمِّ سَلَمَةَ .

٢٩٧٧ - حدثنا أحمدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا الحسنُ بنُ موسى ، أخبرنا

شَيْبَانُ عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ » .

(عن ابنِ جُدعانَ) ابنِ جُدعانَ هذا ليس هو علي بن زيد بن جُدعانَ ، بل هو عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جُدعانَ ، قال الحافظُ في التقریب : عبد الرحمن ابن محمد عن جدته عن أم سلمة وعنه داود بن أبي عبد الله مولى بني هاشم كذا وقع في رواية للبخارى ، وبين في التاريخ أنه عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جُدعانَ ، وعند الترمذى عن ابنِ جُدعانَ ، وثقه النسائى من الرابعة (عن جدته) لا تعرف ، كذا في التقریب .

قوله : (المستشار) من استشاره طلب رأيه فيما فيه المصلحة (مؤتمن) اسم مفعول من الأمان أو الأمانة ، ومعناه أن المستشار أمين فيما يسأل من الأمور ، فلا يذغبي أن يخون المستشار بكتان مصلحته .

قوله : (وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وابن عمر) أما حديث ابن مسعود فلم أقف عليه ، وقد روى أحمد وابن ماجه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المستشار مؤتمن . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذى بعد هذا ، وأما حديث ابن عمر فليُنظر من أخرجه .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه البخارى في الادب المفرد ، وفي سنده جده ابن جُدعانَ وهي مجهولة كما عرفت .

قوله : (أخبرنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن النهوى (عن عبد الملك بن عمير) اللخمي الكوفي .

هذا حديثٌ قد رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخْوِيِّ .  
 وَشَيْبَانَ هُوَ صَاحِبُ كِتَابٍ ، وَهُوَ صَحِيحُ الْحَدِيثِ ، وَيُكْنَى أَبُو مُعَاوِيَةَ .  
 ٢٩٧٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ  
 قَالَ : قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ : إِنِّي لَأُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ فَمَا أَخْرِمُ مِنْهُ حَرْفًا .

### ٩١ — بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّؤْمِ

٢٩٧٩ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ  
 وَحَمَزَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ : « الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي الْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ وَالِدَابَةِ » .

قوله : ( هذا حديث الخ ) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه .

قوله : ( فما أخرج من ) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء ، أى  
 لا أنقص ( منه ) أى من الحديث ( حرفاً ) أى لفظاً بل أحدثه بغير زيادة ونقص .  
 ( باب ماجاء فى الشؤم )

قوله : ( عن سالم وحزمة ابني عبد الله بن عمر ) حزمة هذا هو شقيق سالم ثقة  
 من الثالثة .

قوله : ( الشؤم ) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوآ ، قال  
 فى النهاية : الواو فى الشؤم همزة ولو لكتنها خففت فصارت واوآ وغاب عليها التخفيف  
 حتى لم ينطق بها مهموزة ولذلك أثبتناها ههنا ، والشؤم ضد البين ، يقال تشاءمت  
 بالشيء وتيمنت به ( فى ثلاثة ) أى فى ثلاثة أشياء ( فى المرأة والمسكن والدابة )  
 بدل بإعادة الجار . قال النووى فى شرح مسلم : اختلف العلماء فى هذا الحديث فقال  
 مالك وطائفة : هو على ظاهره ، وأن الدار قد يجعل الله تعالى سكنها سبباً للضرر  
 أو الهلاك ، وكذا اتخاذا المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده  
 بقضاء الله تعالى ، ومعناه قد يحصل الشؤم فى هذه الثلاثة ، كما صرح به فى رواية : إن

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وبعضُ أصحابِ الزُّهريِّ لا يَدْرُكُونَ فِيهِ  
 عن حَمْزَةَ ، وإنما يَقُولُونَ عن سَالِمٍ عن أَبِيهِ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 وَهَكَذَا رَوَى لَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ هَذَا الْحَدِيثَ ، عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ،  
 عن الزُّهريِّ ، عن سَالِمٍ وَحَمْزَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عن أَبِيهِمَا عن  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

يكن الشؤم في شيء . وقال الخطابي وكثيرون : هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي  
 الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكنها ، أو امرأة يكره صحبتها ، أو  
 فرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة . وقال آخرون : شؤم  
 الدار : ضيقها وسوء جيرانها وأذام ، وشؤم المرأة : عدم ولادتها وسلطنة  
 لسانها وتعرضها للريب ، وشؤم الفرس : أن لا يغزى عليها ، وقيل حرانها وغلاء  
 ثمنها ، وشؤم الخادم : سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض إليه . وقيل المراد بالشؤم  
 ههنا عدم الموافقة . واعترض بعض الملاحدة بحديث : لا طيرة على هذا ،  
 فأجاب ابن قتيبة وغيره : بأن هذا مخصوص من حديث : لا طيرة ، أي لا طيرة  
 إلا في هذه الثلاثة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان ( ورواية سعيد أصح )  
 أي رواية سعيد عن سفیان بدون ذكر حمزة أصح من رواية ابن أبي عمر عن سفیان  
 بذكر حمزة مع سالم ( لأن علي بن المديني والحمدي روايا عن سفیان ولم يروا لنا  
 الزهري هذا الحديث إلا عن سالم عن ابن عمر ) يعني أن علي بن المديني والحمدي  
 روايا عن سفیان أنه قال لم يرو لنا الزهري هذا الحديث إلا عن سالم عن ابن عمر .  
 قال الحافظ في الفتح : ونقل الترمذي عن ابن المديني والحمدي أن سفیان كان يقول :  
 لم يرو الزهري هذا الحديث إلا عن سالم انتهى ، وكذا قال أحمد عن سفیان إنما  
 تحفظه عن سالم . قال الحافظ : لكن هذا الحصر مردود ، فقد حدث به مالك عن  
 الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن أبيهما ، ومالك من كبار الحفاظ  
 ولا سيما في حديث الزهري ، وكذا رواه ابن أبي عمر عن سفیان نفسه ، أخرجه

٢٩٨٠ - وحدثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ ، أَخْبَرَنَا سَفِيَّانُ  
 عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ  
 فِيهِ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَمْزَةَ وَرِوَايَةَ سَعِيدِ بْنِ أَصْحَحَ لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ  
 الْمَدِينِيِّ وَالْحَمِيدِيَّ ، رَوَى عَنْ سَفِيَّانَ ، وَلَمْ يَرَوْا لَنَا الزُّهْرِيَّ هَذَا الْحَدِيثَ  
 إِلَّا عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ . وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، هَذَا الْحَدِيثَ ، عَنْ  
 الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ عَنْ سَالِمِ بْنِ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمرَ عَنْ أَبِيهِمَا .  
 وَفِي الْبَابِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَعَائِشَةَ وَأَنَسٍ . وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

مُسلم والترمذى عنه وهو يقتضى رجوع سفيان عما سبق من الحصر ، وأما الترمذى  
 لجعل رواية ابن أبي عمر هذه مرجوحة ، وقد تابع ما ذكرنا أيضاً يونس من رواية  
 ابن وهب عنه كما سبق في الطب ، وصالح بن كيسان عند مسلم ، وأبو أويس عند  
 أحمد ويحيى بن سعيد وابن أبي عتيق وموسى بن عتبة ثلاثتهم عند النسائي كلهم عن  
 الزهري عنهما ، ورواه إسحاق بن راشد عن الزهري ، فاقصر على حمزة . أخرجه  
 النسائي ، وكذا أخرجه ابن خزيمة وأبو عوانة من طريق عقيل ، وأبو عوانة  
 من طريق شبيب بن سعيد كلاهما عن الزهري ، ورواه القاسم بن مبرور عن  
 يونس فاقصر على حمزة . أخرجه النسائي أيضاً ، وكذا أخرجه أحمد من طريق  
 رباح بن زيد عن معمر مقتصرأ على حمزة ، وأخرجه النسائي من طريق  
 عبد الواحد عن معمر ، فاقصر على سالم . فالظاهر أن الزهري يجمعها تارة  
 ويفرد أحدهما أخرى . وقد رواه إسحاق في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر  
 عن الزهري ، فقال عن سالم أو حمزة أو كلاهما وله أصل عن حمزة من غير رواية  
 الزهري ، أخرجه مسلم من طريق عتبة بن مسلم عنه .

قوله : ( وفي الباب عن سهل بن سعد وعائشة وأنس ) أما حديث سهل بن  
 سعد فأخرجه الشيخان ، وأما حديث عائشة فأخرجه أحمد في مسنده والطبراني  
 في الأوسط ، وأبو نعيم في الحلية ، ولفظه : الشؤم سوء الخلق ، وأما حديث أنس

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فِي الْمَرْأَةِ وَالِدَابَّةِ  
وَالْمَسْكَنِ » . وَقَدْ رَوَى حَكِيمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

فأخرجه أبو داود عنه قال : قال رجل يارسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنا كنا  
في دار كثير فيها عددنا ، وكثير فيها أموالنا ، فتحولنا إلى دار أخرى ، فقل فيها  
عددنا وقلت فيها أموالنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذروها ذميمة ،  
والحديث سكت عنه هو والمنذرى ( وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال : إن كان الشؤم في شيء في المرأة والدابة والمسكن ) رواه الشيخان عن ابن  
عمر ، وكذا عن سهل بن سعد ، ومعنى هذا الحديث إن فرض وجود الشؤم يكون  
في هذه الثلاثة والمقصود منه نفي صحة الشؤم ووجوده على وجه المبالغة فهو من قبيل  
قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين ، فلا ينافيه  
حيثما عموم نفي الطيرة في قوله صلى الله عليه وسلم : لا عدوى ولا طيرة .  
فإن قلت : فما وجه للتوفيق بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم  
في ثلاثة الخ .

قلت : قد جمعوا بينهما بوجوه ، منها أن قوله صلى الله عليه وسلم : الشؤم  
في ثلاثة الخ كان في أول الأمر ثم نسخ ذلك بقوله تعالى : وما أصاب من مصيبة  
في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب ، الآية حكاه ابن عبد البر ، والنسخ لا يثبت  
بإلحاح ، لا سيما مع إمكان الجمع ، ولا سيما وقد ورد في حديث ابن عمر عند  
البخاري نفي التطير ، ثم لإثباته في الأشياء الثلاثة ولفظه : لا عدوى ولا طيرة .  
والشؤم في ثلاث : في المرأة والدار والدابة . ومنها ما قال الخطابي هو استثناء  
من غير الجنس معناه إبطال مذهب الجاهلية في التطير فكأنه قال : إن كانت لاحدكم  
دار يكره سكانها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس يكره سيره فليغارقه ، ومنها أنه  
ليس المراد بالشؤم في قوله : الشؤم في ثلاثة ، معناه الحقيقي بل المراد من شؤم الدار  
ضيقها وسوء جوارحها ، ومن شؤم المرأة أن لا ولد وأن تحمل لسانها عليك ، ومن  
شؤم الفرس أن لا يغزى عليه ، وقيل حرانها وغلاء ثمنها . ويؤيد هذا الجمع  
ما أخرجه أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من حديث سعد مرفوعاً : من سعادة ابن  
آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ، ومن شقاوة ابن آدم  
( ٨ - تحفة الأحوذى - ٨ )

عليه وسلم يقول: «لَشَوْمٌ ، وَقَدْ يَكُونُ الْيَمَنُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ» .

٢٩٨١ - حدثنا بذلك علي بن حجر ، أخبرنا إسماعيل بن عياش ،

عن سليمان بن سليم ، عن يحيى بن جابر الطائي ، عن معاوية بن حكيم ،

عن عمه حكيم بن معاوية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا .

ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء . وفي رواية ابن حبان : المركب الهني والمسكن الواسع . وفي رواية للحاكم : ثلاثة من الشقاء المرأة تراها فقسووك وتحمل لسانها عليك . والداية تكون قطوفاً ، فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحق أصحابك ، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق .

قوله : ( لاشؤم ) أى فى شىء ( وقد تكون اليمن ) بضم التحتية وسكون الميم ( فى الدار والمرأة والفرس ) أى قد تكون البركة فى هذه الأشياء ، واليمن ضد الشؤم . قال الحافظ فى الفتح : بهمد ذكر هذا الحديث : فى إسناده ضعف مع مخالفته للأحاديث الصحيحة ، انتهى .

قوله : ( عن سليمان بن سليم ) بضم السين مصغراً الكنانى السكبي الشامي القاضى بجمص ، ثقة عابد من السابعة ( عن معاوية بن حكيم ) بن معاوية النيرى ، مقبول من الثالثة كذا فى التقريب . وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : روى عن أبيه وقيل عن عمه وعنه يحيى بن جابر الطائى قاضى حمص ( عن عمه حكيم بن معاوية ) النيرى مختلف فى صحبته له حديث وقيل إنما يروى عن أبيه أو عن عمه والصواب أنه تابعى من الثانية كذا فى التقريب . وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : مختلف فى صحبته ، وروى عنه ابن أخيه معاوية قاله يحيى بن جابر عنه ، وقيل عن يحيى بن جابر عن حكيم بن معاوية عن عمه معمر بن معاوية ، والاختلاف فيه على إسماعيل ابن عياش عن سليمان بن سليم عن يحيى . ورواه بقية عن سليمان عن يحيى عن ابن معاوية حكيم عن أبيه ، انتهى .

## ٩٢ - باب ماجاء لا يتناجى اثنان دون الثالث

٢٩٨٢ - حدثنا هناد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله، عن ابن أبي عمير، أخبرنا سفيان عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَنْتَجِيْ اِثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا». وَقَالَ سَفِيَانُ فِي حَدِيثِهِ: «لَا يَنْتَجِيْ اِثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ».

### (باب لا يتناجى اثنان دون الثالث)

قوله: (عن شقيق) يعنى ابن سلمة (عن عبد الله) أى ابن مسعود رضى الله عنه.

قوله: (إذا كنتم ثلاثة) أى فى المصاحبة سفرأ أو حضراً (فلا يتجى) من الاتجاء وهو التناجى (اثنان) أى لا يتكلما بالسر، يقال: انتجى القوم وتناجوا: أى سار بعضهم بعضاً (دون صاحبهما) أى الثالث (فلا يتناجى اثنان) أى لا يتكلما بالسر (دون الثالث) أى مجاوزين عنه غير مشاركين له، لئلا يتوهم أن تجواهما لشر متعلق به (فإن ذلك) أى تناجى الاثنين دون الثالث (يحزنه) بفتح التحتية وضم الزاى، ويجوز ضم التحتية وكسر الزاى، قال فى القاموس: حزنه الأمر حزناً بالضم وأحزنه: جملة حزناً انتهى. والضمير المنصوب فى قوله يحزنه للثالث.

قال النووى: فى الحديث النهى عن تناجى اثنين بحضرة ثالث، وكذا ثلاثة وأكثر بحضرة واحد، وهو نهى تحريم، فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلا أن يأذن. ومذهب ابن عمر رضى الله عنه ومالك وأصحابنا وجاهير العلماء: أن النهى عام فى كل الأزمان وفى الحضر والسفر. وقال بعض العلماء: إنما المنهى عنه المناجاة فى السفر دون الحضر، لأن السفر مظنة الخوف، وادعى بعضهم أن هذا الحديث منسوخ وأنه كان هذا فى أول الإسلام، فلما فشا الإسلام وأمن

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «لَا يَدْنَا جِي اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ بُؤْذَى الْمُؤْمِنِ وَاللَّهُ يَكْرَهُهُ أَذَى الْمُؤْمِنِ » .

وفى البابِ عن ابنِ عمرَ وأبي هريرةَ وابنِ عباسٍ .

### ٩٣ - بابُ ما جاء في العِدَّةِ

٢٩٨٣ - حدثنا واصلُ بنُ عبدِ الأَعلى الكُوفِيُّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ فضَيْلٍ ، عن إسماعيلِ بنِ أَبِي خَالِدٍ ، عن أَبِي جُحَيْفَةَ ، قال : «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ ، وَكَانَ الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ ،

الناس سقط النهى ، وكان المنافقون يفعلون ذلك بحضرة المؤمنين ليحزنوهم ، أما إذا كانوا أربعة فتناجى اثنان دون اثنين ، فلا بأس بالإجماع ، انتهى .

قلت : دعوى نسخ أحاديث الباب أو تخصيصها بالسفر لا دليل عليها ، فالقول المعتمد الماعول عليه ، هو أن النهى عام في كل الأزمان وفي السفر والحضر .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه .

قوله : ( وفى الباب عن ابن عمر وأبو هريرة وابن عباس ) أما حديث ابن عمر : فأخرجه الشيخان وأبو داود ، وأما حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس : فلينظر من أخرجهما .

### ( باب ما جاء في العِدَّةِ )

قوله : ( عن أبي جحيفة ) بضم جيم فحاء مهملة مفتوحة فياء ساكنة بعدها فاء ، صحابي معروف ( رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض ) أى ماثلًا لى الحرة ( قد شاب ) أى ظهر فيه شيب ( وكان الحسن بن علي يشبهه ) أى فى النصف الأعلى . فقد أخرج الترمذى فى المناقب عن علي قال : الحسن أشبه برسول



وَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ قَلُوصًا فَذَهَبْنَا نَقْبِضُهَا فَأَتَانَا مَوْتُهُ فَلَمْ يَعْطُونَا يَتْنَا ،  
فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عِدَّةٌ فَلْيَجِيءْ ، فَقَمَّتْ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ لَنَا بِهَا . « هذا حديث حسن .  
وَقَدْ رَوَى مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ  
نَحْوَ هَذَا . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ  
قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشِيرُهُ  
وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَيَّ هَذَا » .

الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه برسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك ( وأمر لنا ) أى له ولقومه من بنى سواة  
ابن عامر بن صعصعة ، وكان أمر لهم بذلك على سبيل جائزة الوفد ( قلوصاً )  
بفتح فضم ، أى ناقة شابة ( فذهبنا نقبضها ) أى فشرعنا فى الذهاب إلى المأمور  
لنقبض العطاء المذكور ( فأتانا موته ) أى خبر موته قبل أن نقبضها ( فلما قام  
أبو بكر ) أى خطيباً أو قام بأمر الخلافة ( فيلجىء ) أى فليأت إلينا ، فإن وفاءه  
علينا ، ولعل الاكتفاء بها وعدم ذكر الدين هنا لأنه يلزم منها بالأولى ويمكن أن  
يكون اقتصاراً من الراوى لاسيما وكلامه فى العدة ( فقامت إليه ) أى متوجهاً  
( فأخبرته ) أى بما سبق ( فأمر لنا بها ) أى بالقلوص الموعودة .

قوله : ( هذا حديث حسن ) قال فى جامع الاصول : اتفق البخارى ومسلم  
والترمذى على الفصل الاول من حديث أبى جحيفة ، واتفق البخارى والترمذى  
على الفصل الثانى ، وانفرد الترمذى بذكر أبى بكر وإعطائه إياهم ، كذا قاله  
الشيخ الجزرى فى تصحيح المصابيح . قال ميرك : ولذا قال المؤلف يعنى صاحب  
المشكاة فى آخر مجموع الحديث : رواه الترمذى كذا فى المرقاة .

قوله : ( ولم يزيدوا ) أى غير واحد من أصحاب إسماعيل بن أبى خالد ( على  
هذا ) أى على هذا على هذا القدر ولم يذكروا قوله وأمرنا الخ .

٢٩٨٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ  
ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جُحَيْفَةَ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ » . وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُهُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ  
ابْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَ هَذَا .

وفى الباب عن جابر . وأبو جحيفة وهب السوائي .

٩٤ - باب ماجاء في فداك أبي وأمي

٢٩٨٥ - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أخبرنا سفيان بن  
عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب عن علي قال : ما سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد غير سعد بن أبي وقاص .

٢٩٨٦ - أخبرنا الحسن بن الصباح البزاز ، أخبرنا سفيان عن ابن  
جدعان ويحيى بن سعيد سمعا سعيد بن المسيب يقول قال علي : « ما جمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه وأمه لأحد إلا لسعد بن أبي وقاص ،

---

قوله : ( وفى الباب عن جابر ) أخرجه الشيخان ( وهب السوائي ) بضم  
السين المهملة والمد .

( باب ماجاء في فداك أبي وأمي )

قوله : ( جمع أبويه لأحد ) أى فى الفداء ( غير سعد بن أبى وقاص ) يعنى  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل لأحد فداك أبى وأمى إلا لسعد .  
قوله : ( عن ابن جدعان ) هو على زيد بن جدعان .

قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ : اِزْمِ ، فِدَاكَ اَبِيْ وَاُمِّيْ ، وَقَالَ لَهُ : اِزْمِ اَيُّهَا الْغُلَامُ الْخَزَوْرُ . وَفِي الْبَابِ عَنِ الزُّبَيْرِ وَجَابِرٍ .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ عَلِيٍّ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُهُ وَاحِدٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : « جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو يَهُرَ يَوْمَ أُحُدٍ » .

قوله : ( فداك أبي وأمي ) بكسر الفاء ، أي أبي وأمي مفدى لك ، وفي هذه التنفيذية تعظيم لقدره واعتماد بعمله واعتبار بأمره وذلك لأن الإنسان لا يفدى إلا من يعظمه فيبذل نفسه أو أعز أهله له ( لزم أيها الغلام الخزور ) بفتح الخاء المهملة والزاي والواو المشددة ، قال في النهاية : هو الذي قارب البلوغ والجمع الخزاورة . قال السيد جمال الدين : هذا أصل معناه ولكن المراد هنا للشباب لأن سعداً جاوز البلوغ يومئذ ، انتهى . قلت : الأمر كما قال السيد جمال الدين لأن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أسلم قديماً وهو ابن سبع عشرة سنة ، وقد يحىء الخزور بمعنى الرجل القوى ، قال في القاموس : الخزور كعملس : الغلام القوى والرجل القوى .

قوله : ( وفي الباب عن الزبير وجابر ) أما حديث الزبير فأخرجه الشيخان عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم ، فانطلقت ، فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يهر فقال : فداك أبي وأمي .

فإن قلت : قول علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه وأمه لآحد إلا لسعد بن أبي وقاص يخالف حديث الزبير هذا ، فما وجه التوفيق بينهما .

قلت : قال الحافظ في الفتح بعد حديث علي هذا ما لفظه : في هذا الحصر فظهر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه صلى الله عليه وسلم جمع له أبو يهر يوم الخندق ، ويجمع بينهما بأن علياً رضي الله تعالى عنه لم يطلع على ذلك ، أو مراده بذلك يقيد يوم أحد ، انتهى . وأما حديث جابر فليُنظر من أخرجه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

٢٩٨٧ - حدثنا بذلك قتيبة بن سعيد ، أخبرنا الليث بن سعد  
وعبد العزيز بن محمد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن  
أبي وقاص قال : « جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يه يوم أحد » .  
هذا حديث حسن صحيح . وكلا الحديثين صحيح .

### ٩٥ - باب ما جاء في يابني

٢٩٨٨ - حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، أخبرنا أبو عوانة  
أخبرنا أبو عثمان شيخ له عن أنس : « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له :  
يابني » . وفي الباب عن المغيرة وعمر بن أبي سلمة .

قوله : ( حدثنا بذلك قتيبة بن سعيد ، أخبرنا الليث بن سعد وعبد العزيز بن  
محمد الخ ) وأخرجه الشيخان ( وكلا الحديثين صحيح ) أي حديث يحيى بن سعيد  
عن سعيد بن المسيب عن علي وحديثه عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص  
كلاهما صحيح .

### ( باب ما جاء في يابني )

قوله : ( أخبرنا أبو عثمان ) اسمه الجعد بن دينار اليشكري الصيرفي البصري  
صاحب الخلا بضم المهملة ثقة من الرابعة .

قوله : ( قال له يابني ) بفتح الياء المشددة وكسرها ، وقرىء بهما في السبع  
الأكثرون بالكسر وبعضهم يأسكانها ، وفي هذا الحديث جواز قول الإنسان لغير  
ابنه من هو أصغر سنأ منه يابني ويابني ، مصغراً وياولدى ، ومعناه تلمظ وأذك  
عندى بمنزلة ولدى في الشفقة ، وكذا يقال له ولن في هو مثل سن التسكلم  
يا أخی للمعنى الذى ذكرناه ، وإذا قصد التلمظ كان مستحباً كما فعله النبي صلى الله  
عليه وسلم قاله النووى .

قوله : ( وفي الباب عن المغيرة وعمر بن أبي سلمة ) أما حديث المغيرة وهو

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه . وقد روى من غير هذا الوجه عن أنس . وأبو عثمان هذا شيخ ثقة ، وهو الجعد بن عثمان ، ويقال ابن دينار ، وهو بصري ، وقد روى عنه يونس بن عبيد وشعبة ، وغير واحد من الأئمة .

### ٩٦ - باب ماجاء في تعجيل اسم المولود

٢٩٨٩ - حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ، حدثني عمي يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، أخبرنا شريك عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جدّه « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق » .

ابن شعيبه فأخرجه مسلم ، وأما حديث عمر بن أبي سلمة ، فأخرجه الترمذى في باب التسمية على الطعام .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه مسلم .

( باب ماجاء في تعجيل اسم المولود )

قوله : ( حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الخ ) كنيته أبو الفضل البغدادي قاضي أصبهان ، ثقة من الحادية عشرة ( أخبرنا شريك ) هو ابن عبد الله القاضي النخعي الكوفي ( عن محمد بن إسحاق ) هو صاحب المغازى .

قوله : ( أمر بتسمية المولود يوم سابعه ) فيه دلائل على سنية تسمية المولود يوم السابع وقد ورد فيه غير هذا الحديث ، وقد ثبت تسميه المولود يوم الولادة أيضاً ، وقد تقدم الكلام في هذا في آخر أبواب الاضاحى ( ووضع الأذى عنه ) عطف على تسمية المولود ، والمراد بوضع الأذى عنه إماطته وإزالته كما في حديث

هذا حديث حسن غريب .

## ٩٧ - باب ما يستحب من الأسماء

٢٩٩ - حدثنا عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو والوراق البصري

أخبرنا معمر بن سليمان الرقي، عن علي بن صالح الزنجي، عن عبد الله بن

سليمان بن عامر عند البخاري : مع الغلام عقيمة ، فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى . قال الخافظ في الفتح : قوله أميطوا عنه الأذى أى أزيلوا ، وزناً ومعنى قال : وقع عند أبي داود من طريق سعيد بن أبي عروبة وابن عون عن محمد بن سيرين قال إن لم يكن الأذى حلق الرأس فلا أدري ماهو ، وأخرج الطحاوى من طريق يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين قال : لم أجد من يخبرنى عن تفسير الأذى انتهى ، وقد جزم الأصمى بأنه حلق الرأس وأخرجه أبو داود بسند صحيح عن الحسن كذلك ، ووقع في حديث عائشة عند الحاكم وأمر أن يماط عن رؤوسهما الأذى ، ولكن لا يتعين ذلك في حلق الرأس ، فقد وقع في حديث ابن عباس عند الطبراني . ويماط عنه الأذى ويحلق رأسه ، فعطفه عليه ، فالأولى حمل الأذى على ماهو أعم من حلق الرأس . ويؤيد ذلك أن في بعض طرق حديث عمرو ابن شعيب ويماط عنه أفذاره ، رواه أبو الشيخ انتهى . ( والعق ) أى الذبح بشاة أو شاتين .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) في سنده شريك القاضى وقد تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، وفي سنده أيضاً محمد بن إسحاق وهو يدلس ، ورواه عن عمرو بن شعيب بالعنعنة ، لكن للحديث شواهد ولذلك حسنه الترمذى .

### ( باب ما يستحب من الأسماء )

قوله : ( حدثنا عبد الرحمن بن الأسود ) ابن لمامون الهاشمى مولاهم ثقة من الحادية عشرة ( أخبرنا معمر ) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة ( بن سليمان الرقي ) النخعي أبو عبيد الله الكوفي ثقة فاضل أخطأ الأذى ، فى اسمه وأخطأ من زعم أن البخاري أخرج له من التاسعة ( عن علي

عُثْمَانَ ، عن نَافِيعَ ، عن ابنِ عُمَرَ ، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :  
« أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ .

## ٩٨ - بَابُ مَا جَاءَ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

٢٩٩١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ

ابنِ صالحِ الزنجيِّ (المكي العابد ، مقبول من الثالثة ( عن عبد الله بن عثمان )  
ابن خثيم بالمعجمة والمثناة مصغراً .

قوله : ( أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ) فيه التسمية بهذين  
الاسمين وتفضيلهما على سائر ما يسمى به . وقد بين الحافظ ابن القيم وجه التفضيل  
في كتابه زاد المعاد . وقال القرطبي : يلتحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد  
الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد ، وإنما كانت أحب إلى الله لأنها تضمنت ما هو  
وصف واجب لله وما هو وصف للإنسان وواجب له وهو العبودية ، ثم أضيف  
العبد إلى الرب إضافة حقيقية فصدقت أفراد هذه الأسماء وشرفت بهذا التركيب  
فحصلت لها هذه الفضيلة . وقال غيره : الحكمة في الاختصار على الاسمين أنه لم  
يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسماء الله تعالى غيرهما قال الله تعالى : « وأنه  
لما قام عبد الله يدعوه ، وقال في آية أخرى : « وعباد الرحمن ، ويؤيده قوله  
تعالى : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، وقد أخرج الطبراني من حديث أبي  
زهير الثقفى رفعه : « إذا سميتم فعبدوا . ومن حديث ابن مسعود رفعه : أحب  
الأسماء إلى الله ما تعبدهونه . وفي إسناد كل منهما ضعف .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

( باب ماجاء ما يكره من الأسماء )

قوله : ( أخبرنا أبو أحمد ) اسمه محمد بن عبد الله الزبيرى .

أبي الزُّبَيْرِ ، عن جَابِرٍ ، عن عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« لِأَنْهَيْنَ أَنْ يُسَمَّى رَافِعٌ وَبَرَكَتٌ وَيَسَارٌ » .

هذا حديثٌ غريبٌ هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ  
عَنْ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ . وَأَبُو أَحْمَدَ ثِقَةٌ حَافِظٌ . وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ النَّاسِ هَذَا  
الْحَدِيثُ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ عُمَرُ .

٢٩٩٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ

مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عُحَيْمَةَ الْفَزَارِيِّ عَنْ سَمُرَةَ بِنِ

قوله : ( لأنهن أن يسمى ) بصيغة المجهول ( رافع وبركة ويسار ) . وفي

رواية ابن ماجه : لئن عشت إن شاء الله لأنهن أن يسمى رباح ونجيب وأفاح ونافع  
ويسار ، وعلّة النهي عن التسمية بهذه الأسماء تأتي في حديث سمرة بن جندب الآتي :

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن ماجه ( والمشهور عند الناس

هذا الحديث عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه عمر ) أخرجه مسلم  
من طريق ابن جرير ، قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :  
أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينهى أن يسمى ببعلی وبركة وبأفاح ويسار  
وبنافع وينحو ذلك ، ثم رأيت أنه سكت بعد عنها فلم يقل شيئاً ، ثم قبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك ، ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه .

فإن قلت : حديث جابر هذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن ينهى

عن التسمية بهذه الأسماء ولم ينه عنه . وحديث سمرة الآتي يدل على أنه صلى الله  
عليه وسلم قد نهى عن ذلك فما وجه الجمع بينهما ؟

قلت : وجه الجمع أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن ينهى عن تحريم ثم سكت

بعد ذلك رحمة على الأمة لعدم البلوى وإيقاع الحرج لاسيما واكثر الناس ما يفرقون  
بين الأسماء من القبح والحسن فالنهي المنفي محمول على التحريم والمثبت على التنزيه .



جُنْدُبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَسْمُ غُلَامَكَ رَبَاحَ وَلَا أَفْلَحَ وَبِسَارَ وَلَا نَجِيحَ يُقَالُ : أُنْتَمَ هُوَ ؟ فَيُقَالُ لَا . »

هذا حديث حسن صحيح .

٢٩٩٣ — حدثنا محمد بن ميمون المكي ، أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد الأعرابي ، عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَخْنَعُ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ . » قال

قوله : ( لانسَم غلامك ) أى صبيك أو عبدك ( رباح ) كذا وقع في الفسخ الحاضرة رباح ويسار ونجيج بغير الألف ، ووقع في رواية مسلم وأبي داود رباحاً ويساراً ونجيجاً بالألف وهو الظاهر ، ورباح بفتح الراء من الربح ضد الخسارة ( ولا أفلح ) من الفلاح وهو الفوز ( ولا يسار ) من اليسر ضد العسر ( ولا نجيج ) من النجيج وهو الظفر ( أنتم ) أى أهلك ( هو ) أى المسمى بأحد هذه الأسماء المذكورة ( فيقال لا ) أى ليس هناك رباح أو أفلح أو يسار أو نجيج فلا يحسن مثل هذا في التفاؤل ، أو فيكره لشناعة الجواب ، في شرح السنة : معنى هذا أن الناس يقصدون بهذه الأسماء التفاؤل بحسن ألفاظها أو معانيها ، وربما ينقلب عليهم ما قصدوه إلى الضد ، إذا سألوا فقالوا أنتم يسار أو نجيج ، فقبل لا تطيروا بنفسه واضمروا اليأس من اليسر وغيره ، فنهام عن السبب الذى يجلب سوء الظن والإياس من الخير .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وأبو داود .

قوله . ( اخنع اسم ) أفعل التفضيل من الخنوع وهو الذل ، وقد فسر به بذلك الحميدى شيخ البخارى عقب روايته له عن سفيان قال أخنع : أذل . وأخرج مسلم عن أحمد بن حنبل قال : سألت أبا عمرو والشيباني عنى إسحاق اللغوى عن أخنع فقال أوضع . قال عياض معناه أشد الأسماء مسغراً وبنحو ذلك فسر به أبو عبيد ، والخانع الدليل وخنع الرجل ذل . قال ابن بطال : وإذا كان الاسم أذل الأسماء كان من

سُفْيَانُ : شَاهَانِ شَاهٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَخْفَعُ يَعْنِي أَقْبَحُ .

تسمى به أشد ذلاً . وقد فسر الخليل أخنع بأجر فقال الخنع الفجور ، يقال أخنع الرجل إلى المرأة إذا دعاها للفجور كذا في الفتح ، ويأتي في آخر الحديث تفسيره بأقبح وهو تفسير بالمعنى اللازم ، وفي رواية للبخاري : أخنى الأسماء وهو من الخنا بفتح المعجمة وتخفيف النون مقصور وهو الفحش في القول ، ويحتمل أن يكون من قولهم أخنى عليه الدهر : أى أهلكه . وقد ورد بلفظ أخبت بمعجمة وموحدة ثم مثناة وبلفظ أعيظ . وهما عند مسلم ( تسمى ) بصيغة الماضي المعلوم من التسمية أى سمى نفسه أو سمى بذلك فرضى به واستمر عليه ( ملك الأملاك ) بكسر اللام من ملك والأملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح وجمع مليك ( قال سفیان شاهان شاه ) وقد تعجب بعض الشراح من تفسير سفیان بن عيينة للفظ العربية باللفظية العجمية ، وأنكر ذلك آخرون وهو غفلة منهم عن مراده ، وذلك أن لفظ شاهان شاه كان قد كثر التسمية به في ذلك العصر فنبه سفیان على أن الاسم الذى ورد الخبر بزمه لا ينحصر في ملك الأملاك بل كل ما أدى معناه بأى لسان كان فهو مراد بالذم . وزعم بعضهم أن الصواب شاه شاهان وليس كذلك ، لأن قاعدة العجم تقديم المضاف إليه على المضاف ، فإذا أرادوا قاضى القضاة بلسانهم ، قالوا موبدان موبد ، فوبد هو القاضى ، وموبدان جمعه ، فكذا شاه هو الملك ، وشاهان هو الملوك .

واستدل بهذا الحديث على تحريم التسمية بهذا الاسم لورود الوعد الشديد ويلتحق به ما في معناه مثل خاق الخلق ، وأحكم الحاكمين ، وسلطان السلاطين ، وأمير الأمراء ، وقيل يلتحق به أيضاً من تسمى بشيء من أسماء الله الخاصة به كالرحمن والقدوس والجلبار ، وهل يلتحق به من تسمى قاضى القضاة أو حاكم الحكام ؟ اختلف العلماء في ذلك قاله الحافظ في الفتح ، وذكر اختلاف العلماء فيه ، فمن شاء الوقوف عليه فليراجعه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود .

## ٩٩ - بابُ ما جاء في تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ

٢٩٩٤ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بُنْدَارٌ  
وغيرُ وَاحِدٍ قَالُوا : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،  
عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقَالَ :  
أَنْتِ جَمِيلَةٌ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَإِنَّمَا أَسْنَدُهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ  
الْقَطَّانُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا عَنْ  
عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ مَرُّسَلًا . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ وَعَائِشَةَ وَالْحَكَمَ بْنَ سَعِيدٍ

### ( باب ما جاء في تغيير الأسماء )

قوله : ( وأبو بكر بNDAR ) اسمه محمد بن بشار وبندار لقبه ( عن عبيد الله بن عمر ) هو العمري .

قوله : ( غير اسم عاصية وقال أنت جميلة ) قيل كانوا يسمون بالعاص والمعاصية ذهاباً إلى معنى الإباء عن قبول النقائص والرضاء بالاضم ، فلما جاء الإسلام نهوا عنه ، ولعله لم يسمها مطيعة مع أنها ضد المعاصية مخافة التزكية . وقال في النهاية : إنما غيره لأن شعار المؤمن الطاعة والهيان ضدها اتهمى قال النووي : معنى هذه الأحاديث تغيير الاسم القبيح أو المكروه إلى حسن ، وقد ثبت أحاديث بتغييره صلى الله عليه وسلم أسماء جماعة كثيرين من الصحابة ، وقد بين صلى الله عليه وسلم العلة في النوعين ومافى معناهما وهى التزكية أو خوف التطير .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه ( وإنما أسنده ) أى رواه متصلًا ( وروى بعضهم هذا عن عبيد الله عن نافع أن عمر مرسلًا ) أى منقطعاً ، لأن نافعاً لم يسمع من عمر . قال الحافظ في تهذيب التهذيب : قال أحمد بن حنبل : نافع عن عمر منقطع .

قوله : ( وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سلام الخ ) أما

وَمُسْلِمٍ وَأَسَامَةَ بْنِ أَخْدَرِيٍّ ، وَشُرَيْحَ بْنَ هَانِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ، وَخَيْثَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ .

٢٩٩٥ - حدثنا أبو بكر بن نافع البصري ، أخبرنا عمر بن عليّ المقدمي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُغَيِّرُ الْأَسْمَاءَ الْقَبِيحَ » وقال أبو بكر بن نافع وربما قال عمر بن عليّ في هذا الحديث هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مُرْسَلًا ولم يذكر فيه عن عائشة .

١٠٠ - باب ماجاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

٢٩٩٦ - حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، أخبرنا سفيان عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : قال رسول الله

حديث عبد الله بن سلام فأخرجه ابن ماجه ، وأما حديث عائشة فأخرجه الترمذي بعد هذا ، وأما حديث أسامة بن أخدرى فأخرجه أبو داود ، وأما حديث شريح بن هاني عن أبيه فأخرجه أبو داود والنسائي ، وأما حديث خيثمة ابن عبد الرحمن عن أبيه فأخرجه أحمد . وأما أحاديث باقي الصحابة فليُنظَر من أخرجها .

قوله : ( كان يغير الاسم القبيح ) أى يبدله بالاسم الحسن ، والحديث لم يحكم عليه الترمذي بشيء . وفي سننه عمر بن علي المقدمي وهو مدلس ورواه عن هشام بالنعنة . قال ابن سعد : كان ثقة وكان يدايس تدايساً شديداً يقول سمعت وحدثنا ثم يسكت فيقول هشام بن عروة والاعمش وقال : كان رجلاً صالحاً .

( باب ماجاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم )

قوله : ( عن محمد بن جبير بن مطعم ) النوفلي ، ثقة عارف بالنسب من الثالثة

صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لِي أَسْمَاءَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْجُو اللَّهُ بِِ الْكُفْرِ ، وَأَنَا الْخَاشِرُ الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ،

( عن أبيه ) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي صحابي عارف بالأنساب ، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين .

قوله : ( إن لي أسماء ) وفي رواية البخاري من طريق مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه لي خمسة أسماء . قال الحافظ : الذي يظهر أنه أراد أن لي خمسة أختص بها لم يسم بها أحد قبلي أو معظية أو مشهورة في الأمم الماضية لأنه أراد الحصر فيها . قال عياض : حمى الله هذه الأسماء أن يسمي بها أحد قبله وإنما تسمى بعض العرب محمداً قرب ميلاده لما سمعوا من السكبان والأخبار أن نبياً سيبعث في ذلك الزمان يسمي محمداً فرجوا أن يكونوا هم فسماوا أبناءهم بذلك ، قال وهم ستة لاسابع لهم . قال الحافظ : قد جمعت أسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين ، لكن مع تكرار في بعضهم وهم في بعض . فيتلخص منهم خمسة عشر نفساً انتهى . ( أنا محمد وأنا أحمد ) قال أهل اللغة : رجل محمد ومحمود : إذا كثرت خصاله المحمودة . قال ابن فارس وغيره : وبه سمي نبينا صلى الله عليه وسلم محمداً وأحمد ، أي ألهم الله تعالى أهله أن سموه به لما علم من جميل صفاته ، وقال الحافظ : إن هذين الاسمين أشهر أسمائه وأشهرهما محمد ، وقد تكرر في القرآن ، وأما أحمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام ، فأما محمد فن باب التفضيل للمبالغة ، وأما أحمد فن باب التفضيل ، وقيل سمي أحمد لأنه علم منقول من صفة وهي أفعل التفضيل ، ومعناه أحمد الحامدين . وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح أنه يفتح عليه في المقام المحمود بهجاهد لم يفتح بها على أحد قبله ، وقيل الأنبياء حمادون وهو أحدهم أي أكثرهم حمداً أو أعظمهم في صفة الحمد . وأما محمد فهو منقول من صفة الحمد أيضاً وهو بمعنى محمود وفيه مني المبالغة والمحمد الذي حمد مرة بعد مرة كالممدوح . قال الاعشى :

إليك أبيت اللعن كان وجيفها إلى الماجد القرم الجواد المحمد

أي الذي حمد مرة بعد مرة أو الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة ( وأنا الماحي

وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

### ١٠١ - بابُ ماجاء في كراهية الجمع بين اسم

النبيِّ صلى الله عليه وسلم وكنيته

٢٩٩٧ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليثُ عن ابنِ عجلان ، عن أبيه ،

الذي يمحو الله بي الكفر ) قال العلماء : المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب ، وما زوى له صلى الله عليه وسلم من الأرض ووعده أن يبلغه ملك أمته . قالوا ويحتمل أن المراد المحو العام بمعنى الظهور بالحجة والغلبة كما قال تعالى : وليظهره على الدين كله ، وجاء في حديث آخر تفسير الماحي بأنه الذي محيت به سيئات من اتبعه ، فقد يكون المراد بمحو الكفر هذا ويكون كقوله تعالى : وقل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ، والحديث الصحيح : الإسلام يهدم ما كان قبله ( وأنا الحاشر ) أى ذو الحشر ( الذى يحشر ) أى يجمع ( على قدمي ) قال النووى : ضبطوه بتخفيف الياء على الأفراد وتشديدها على التثنية ، قال الطيبي : والظاهر على قدميه اعتباراً للوصول لإلا أنه اعتبر المعنى المدلول للفظه أنا . وفي شرح السنة : أى يحشر أول الناس لقوله : أنا أول من تنشق عنه الأرض . وقال الحافظ في الفتح : على قدمي أى على أترى ، أى أنه يحشر قبل الناس . وهو موافق لقوله في الرواية الأخرى : يحشر الناس على عقبي انتهى . وقال الطيبي : هو من الإسناد المجازى لأنه سبب في حشر الناس لأن الناس لم يحشروا ما لم يحشر ( وأنا العاقب الذى ليس بعده نبي ) قال النووى : أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أى جاء عقبهم . قال ابن الأعرابي : العاقب والعقوب الذى يخلف فى الخير من كان قبله .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وغيره

( باب ماجاء في كراهية الجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته )

اعلم أن علماء العربية قالوا : العلم إما أن يكون مشعراً بمدح أو ذم وهو اللقب وإما أن لا يكون ، فإما أن يصدر بأب أو أم أو ابن كأبي بكر وأم كلثوم وابن عباس

عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجمع أحد بين

وهو الكنية أو لا وهو الاسم ، فاسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد وكنيته أبو القاسم  
ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كنى بأبى كبر أولاده .

ثم اعلم أنه قد ورد في التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم والتكني بكنيته  
أحاديث مختلفة ، ولذلك اختلف أقوال أهل العلم فيه . قال النووي : اختلف العلماء  
في هذه المسألة على مذاهب كثيرة وجمعها القاضي وغيره .

أحدها : مذهب الشافعي وأهل الظاهر ؛ أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد  
أصلاً ، سواء كان اسمه محمداً أو أحمد أم لم يكن ، لظاهر حديث أنس يعني الآن  
في هذا الباب .

الثاني : أن هذا النهي منسوخ ، فإن هذا الحكم كان في أول الأمر لهذا المعنى  
المذكور في الحديث ثم نسخ ، قالوا فيباح التكني اليوم بأبي القاسم لكل أحد ،  
سواء من اسمه محمد أو أحمد أو غيره ، وهذا مذهب مالك . قال القاضي : وبه قال  
جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء . قالوا وقد اشتهر أن جماعة  
تكنوا بأبي القاسم في العصر الأول ، وفيما بعد ذلك إلى اليوم مع كثرة فاعل ذلك  
وعدم الإنكار .

الثالث : مذهب ابن جرير أنه ليس بمنسوخ ، وإنما كان النهي للتنزيه والأدب  
لا للتحريم .

الرابع : أن النهي عن التكني بأبي القاسم مختص بمن اسمه محمد أو أحمد ولا  
بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين ، وهذا قول جماعة من  
السلف وجاء فيه حديث مرفوع عن جابر .

الخامس : أنه ينهى عن التكني بأبي القاسم مطلقاً ، وينهى عن التسمية بالقاسم  
لئلا يتكنى أبوه بأبي القاسم ، وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين  
بلغه هذا الحديث فسماه عبد الملك ، وكان سماه أولاً القاسم ، وقد فعله بعض  
الأنصار أيضاً .

السادس : أن التسمية بمحمد متنوعة مطلقاً ، سواء كان له كنية أم لا ، وجاء  
فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : تسمون أولادكم ثم تلعنونهم ، وكتب

أسمه وكنيته، وبُسمي مُحمداً أبا القاسم». وفي الباب عن جابر .  
هذا حديث حسن صحيح .

٢٩٩٨ - حدثنا الحسين بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى ، عن  
الحسين بن واقد ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « إذا تسميتُم بي فلا تكفوا بي » .

عمر إلى الكوفة : لانسموا أحداً باسمي ، وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم  
محمد ، حتى ذكر له جماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لهم في ذلك وسماهم به ،  
فتركهم . قال القاضي : والأشبه أن فعل عمر هذا لإعظام لاسم النبي صلى الله عليه  
وسلم لئلا يفتهك الاسم كما سبق في الحديث : تسمونهم محمداً ثم تلعونهم . وقيل  
سبب نهى عمر أنه سمع رجلاً يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد ،  
فدعاه عمر فقال : أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا تدعى محمداً  
ما بقيت ، وسماه عبد الرحمن انتهى كلام النووي . وقال القارى : متعقباً على من  
ادعى النسخ ما لفظه : دعوى النسخ ممنوعة بل يبغي أن يقال يذنى الحكم بانتفاء  
العلة ، والعلة في ذلك الاشتباه وهو متعين في حال الحياة انتهى .

قلت : ودعوى انتفاء الحكم بانتفاء العلة مطلقاً أيضاً ممنوعة . قال العيني نقلاً  
عن الخطابي : قد يحدث شيء من أمر الدين بسبب من الأسباب فيزول ذلك  
السبب ولا يزول حكمه ، كالعرايا والاعتسال للجمعة ، انتهى .

قوله : ( بين اسمه وكنيته ) أى بين اسمه صلى الله عليه وسلم وكنيته ( ويسمى )  
بصفة المعلوم عطف على يجمع .

قوله : ( وفي الباب عن جابر ) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخارى في الأدب  
المفرد وأبو يعلى .

قوله : ( إذا تسميتُم بي فلا تكفوا بي ) بحذف إحدى التامين من التكني ،



هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ وقد كرهه بعضُ أهلِ العلمِ أن يجمعَ الرجلُ بينَ اسمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْيَتِهِ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ . « وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا فِي السُّوقِ يُنَادِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ . فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَمْ أَعْنِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْكُنُوا بِكُنْيَتِي . » .

٢٩٩٩ — حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال ، أخبرنا يزيد بن هارون عن حميد ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا . وفي الحديث

والفظ أبو داود من تسمى باسمي فلا يكنى يكنيتي ، ومن اكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وأبو داود ، وصححه ابن حبان .

قوله : ( وقد كرهه بعض أهل العلم أن يجمع الرجل بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ) واستدل بحديث أبي هريرة وحديث جابر المذكورين ( وقد فعل ذلك بعضهم ) أى جمع بين اسمه صلى الله عليه وسلم وكنيته . قال الطحاوي : كان في زمن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كانوا متسمين بمحمد مكتنين بأبي القاسم ، منهم محمد بن طلحة ومحمد بن الأشعث ومحمد بن أبي حذيفة . قال العيني : ومن جملة من تسمى بمحمد وتكنى بأبي القاسم من أبناء وجوه الصحابة محمد بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن حاطب ومحمد بن المنتشر ، ذكرهم البيهقي في سننه في باب من رخص الجمع بين التسمي بمحمد والتكني بأبي القاسم .

قوله : ( فقال ) أى ذلك الرجل ( لم أعنك ) من عنى يعنى ، أى لم أتصدق يا رسول الله ( لا تسكنوا بكنيتي ) وانظر البخاري : سمو باسمي ولا تكني ، وحديث أنس هذا أخرجه الشيخان أيضاً .

مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهِيَةِ أَنْ يُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ .

٣٠٠٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، أَخْبَرَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ حَدَّثَنِي مُنْذِرٌ ، وَهُوَ النَّوْرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ وُلِدَ لِي بِعَدِكَ أَسْمِيهِ مُحَمَّدًا وَأُكْنِيهِ بِكُنْيَتِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَانَتْ رُخْصَةً لِي » .

قوله : ( وفي الحديث كراهية أن يكنى أبا القاسم ) قال في التوضيح : مذهب الشافعي وأهل الظاهر أنه لا يحل التكنى بأبي القاسم لأحد أصلاً ، سواء كان اسمه محمداً أو أحمد أم لم يكن لظاهر الحديث ، أي حديث أنس المذكور .

قوله : ( حدثني منذر ) بن يعلى النوري بالمثلثة أبو يعلى الكوفي ثقة من السادسة .  
قوله : ( أ رأيت ) أي أخبرني ( إن ولد لي ) أي ولد ( بعدك ) أي بعد وفاتك ( قال نعم ) فيه أن النهي مقصور على زمانه صلى الله عليه وسلم ، فيجوز الجمع بينهما بمدنه لرفع الالتباس ، وبه قال مالك قاله القاري .

قلت : وبه قال جمهور العلماء كما عرفت في كلام النووي ، ولكن في الاستدلال عليه بحديث علي هذا نظر ، فإن قوله رضى الله تعالى عنه في هذا الحديث : فكانت رخصة لي ، يدل على أن الجواز كان خاصاً له ، فالأحوط في هذا الباب هو ما قال به الشافعي وأهل الظاهر من أنه لا يحل التكنى بأبي القاسم لأحد أصلاً ، سواء كان اسمه محمداً أو أحمد أم لم يكن ، لظاهر حديث أنس المذكور في الباب . وصوب هذا القول ابن القيم في زاد المعاد حيث قال : والصواب أن التسمية باسمه جائز ، والتكنى بكنيته ممنوع منه ، والمنع في حياته أشد والجمع بينهما ممنوع منه . وحديث عائشة غريب لا يعارض بمثله الحديث الصحيح ، وحديث علي رضى الله عنه في صحته نظر والترمذي فيه نوع تساهل في التصحيح ، وقد قال على إنها رخصة له ، وهذا يدل على إبقاء المنع لمن سواه انتهى .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

## ١٠٢ - بابُ ما جاءَ إنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ

٣٠٠١ - حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ » .

قلت : أراد بحديث عائشة ما رواه أبو داود عنها قالت : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنى قد ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لى أنك تكره ذلك ، فقال : ما الذى أحل اسمى وحرّم كنىتى ، أو ما الذى حرّم كنىتى وأحل اسمى ، وفى سنده محمد بن عمران الحجبي . ذكر الطبراني فى الاوسط أن محمد بن عمران الحجبي تفرد به عن صفية بنت شيبة ومحمد المذكور بمجهول انتهى . وأما قول ابن القيم بأن فى صحة حديث على نظر فلا وجه للنظر ، لأن رجاله كلهم ثقات وسنده متصل .

### ( باب ما جاء إن من الشعر حكمة )

قوله : ( أخبرنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ) بفتح المهجمة وكسر النون وتشديد للتحتانية الخزاعى الكوفى ، أصله من أصبهان ، صدوق له أفراد من كبار التاسعة ( عن أبيه ) هو عبد الملك ثقة من السابعة ( عن عاصم ) هو ابن بهدلة ( عن زر ) هو ابن حبيش ( عن عبد الله ) أى ابن مسعود .

قوله : ( إن من الشعر حكمة ) أى قولاً صادقاً مطابقاً للحق ، وقيل أصل الحكمة المنع ، فالمنع أن من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من السفه . وأخرج أبو داود من رواية صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن من البيان سحراً ، وإن من العلم جهلاً ، وإن من الشعر حكماً ، وإن من القول عبلاً ، فقال صعصعة بن صوحان : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما قوله : إن من البيان سحراً ، فالرجل يكون عليه الحق وهو الخن بالهجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق . وإن قوله : وإن من

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا رَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ  
عَنْ ابْنِ أَبِي غَنْيَمَةَ ، وَرَوَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي غَنْيَمَةَ هَذَا الْحَدِيثَ مَوْفُوقًا ، وَقَدْ  
رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَبُرَيْدَةَ  
وَكَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ .

٣٠٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ،  
عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« إِنَّ مِنْ الشُّعْرِ حُكْمًا » .

العلم جهلاً ، فيكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهل ذلك . وأما قوله : إن من  
الشعر حكماً ، فهي هذه المواظ والامثال التي يتعظ بها الناس . وأما قوله : إن  
من القول عيلاً فعرضك كلامك على من لا يريد ، وقال ابن التين : مقومه أن  
بعض الشعر ليس كذلك لأن من تبعيضية .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن أبي شيبة .

قوله : ( وفي الباب عن أبي بن كعب وابن عباس وعائشة وبريدة وكثير بن  
عبد الله عن أبيه عن جده ) أما حديث أبي بن كعب فأخرجه البخاري وأبو داود  
وابن ماجه ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذي بعد هذا ، وأما حديث  
عائشة فأخرجه الترمذي في الباب الذي يليه . وأما حديث بريدة فأخرجه أبو داود  
وابن أبي شيبة ، وأما حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده ، فلينظر  
من أخرجه .

قوله : ( إن من الشعر حكماً ) بضم فسكون ، أي حكمة ، كما في قوله تعالى :  
« وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيحًا ، أَي الْحِكْمَةَ كَذَا قَالَ الْقَارِي . وَقَالَ الْعَزِيزِيُّ فِي السَّرَاحِ  
الْمُنِيرِ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ : بَكْسَرٍ فَمُفْتَحٌ جَمْعُ حِكْمَةٍ ، أَي حِكْمَةٌ وَكَلَامًا نَافِعًا فِي  
الْمَوَاطِظِ وَذِمِّ الدُّنْيَا وَالتَّحْذِيرِ مِنْ غُرُورِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ أَنْتَهَى .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

### ١٠٣ - بابُ ماجاء في إنشادِ الشعرِ

٣٠٠٣ - حدثنا إسماعيلُ بنُ موسى الفزاريُّ وعليُّ بنُ حُجْرٍ - المَعْنَى وَاحِدٌ - قَالَا أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ إِحْسَانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَتْ : يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوحِ الْقُدُسِ ، مَا يُفَاخِرُ أَوْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أبو داود وابن ماجه والبخارى في الأدب المفرد .

#### ( باب ماجاء في إنشاد الشعر )

قال في القاموس : أنشد الشعر قرأه وأنشد بهم هجاءم .  
قوله : ( يضع إحسان منبراً في المسجد ) أى يأمر بوضعه ، وإحسان هو ابن ثابت أنصاري خزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من لحول الشعراء أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت (يقوم عليه قائماً) أى قياماً . ففي المفصل قد يرد المصدر على وزن اسم الفاعل نحو قمت قائماً (يفأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لاجله وعن قبله (أو) شك من الراوى (ينافح) يتون ثم فاه غناه مهملة ، أى يدافع عنه صلى الله عليه وسلم ويخاصم المشركين ويهجوهم مجازاة لهم ( يؤيد حسان بروح القدس ) بضم الدال ويسكن أى بجبريل سمى به لأنه كان يأتي الانبياء بما فيه حياة القلوب فهو كالمداد لحياة القلوب ، كما أن الروح مبدأ حياة الجسد ، والقدس صفة للروح ، وإنما أضيف إليه لأنه مجبول

٣٠٠٤ - حدثنا إسماعيل بن موسى وعلي بن حنبل، قالا: أخبرنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

وفي الباب عن أبي هريرة والبراء.

هذا حديث حسن غريب صحيح، وهو حديث ابن أبي الزناد.

٣٠٠٥ - حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا جعفر بن سليمان أخبرنا ثابت عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول: خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

على الطهارة والنزاهة عن العيوب، وقيل القدس بمعنى المقدس وهو الله، فإضافة الروح إليه للتشريف، ثم تأييده إمداده له بالجواب وإلهامه لما هو الحق والصواب (ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما دام مشتغلا بتأييد دين الله، وتقوية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة والبراء) أما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والذساق، وأما حديث البراء فأخرجه الشيخان.

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح) قال صاحب المشكاة: بعد ذكر هذا الحديث: أخرجه البخاري، وقال الحافظ في الفتح بعد ذكره وعزوه إلى الترمذي ما لفظه: وذكر المزي في الأطراف أن البخاري أخرجه تعليقا نحوه وأتم منه، لكنني لم أراه فيه انتهى.

قوله: (حدثنا إسحاق بن منصور) هو الكوسج (أخبرنا جعفر بن سليمان) هو الضبعي.

قوله: (خلوا بني الكفار) أي يا بني الكفار (عن سبيله) أي عن سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليوم نضربكم) بتسكين الموحدة لضرورة الشعر

ضَرْبًا يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ .  
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا ابْنَ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشُّعْرَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلٌّ  
 عَنْهُ يَا عُمَرُ ، فَلَمَّحَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضِجِ النَّبْلِ .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ من هذا الوجه . وقد روى  
 عَبْدُ الرَّزَّاقِ هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ هَذَا .  
 وَرَوَى فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي  
 عُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَكُتِبُ بْنُ مَالِكٍ بَيْنَ يَدَيْهِ » وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ

بل هي لغة قرىء بها في المشهور قاله الحافظ (على تنزيله) أي على حكم تنزيله  
 (ضرباً) معقول مطلق لضربكم (يزيل) من الإزالة والجملة صفة لضرباً (الهام)  
 جمع هامة : وهي أعلى الرأس وهي الناصية والمفرق (عن مقيله) أي موضعه نقلاً  
 عن موضع الغائلة للإنسان كذا في الجمع (وبذهل الخليل عن خليله) من الإذهاال  
 عطف على يزيل ، أي ينسى ذلك الضرب الخليل عن خليله (فلمح) بلام التأكيد  
 أي لإشعاره (أسرع فيهم) أي في الكفار (من نضج النبل) أي أشعاره تؤثر  
 فيهم تأميراً أسرع من تأثير النبل .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه النسائي ( وقد روى  
 عبد الرزاق هذا الحديث أيضاً عن معمر عن الزهري عن أنس نحو هذا ) ذكر  
 هذه الرواية الحافظ في الفتح في باب عمرة القضاء ، وقد بسط الكلام فيما يتعلق  
 بحديث أنس هذا ( وروى في غير هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل  
 مكة في عمرة القضاء وكعب بن مالك بين يديه ، وهذا أصح عند بعض أهل الحديث  
 لأن عبد الله بن رواحة قتل يوم مؤتة وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك ) . قال  
 الحافظ بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه : هو ذهول شديد وغلط مردود ،  
 وما أدري كيف وقع الترهذي في ذلك مع وفور معرفته ، ومع أن في قصة عمرة

الْحَدِيثِ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ قُبِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ حُمْرَةَ الْقَضَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ .

٣٠٠٦ - حدثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا شَرِيكٌ ، عن المِقْدَامِ بنِ شُرَيْحٍ عن أَبِيهِ عن عَائِشَةَ قَالَ : « قِيلَ لَهَا هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمَثَلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ ، قَالَتْ : كَانَ بِتَمَثَلُ بِشَعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ ،

القضاء اختصام جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة ، وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد وكيف يخفى عليه ، أعي الترمذى مثل هذا ، ثم وجدت عن بعضهم أن الذي عند الترمذى من حديث أنس أن ذلك كان في فتح مكة ، فإن كان كذلك اتجه اعتراضه لئكن الموجود بخط الكروخى راوى الترمذى ما تقدم انتهى .

قلت : قول الحافظ ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة أشار به إلى ما في حديث البراء في عمرة القضاء من قوله : يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادى يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك حملتها ، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي : أنا أخذتها وهى بنت عمى ، وقال جعفر ابنة عمى وخالتها تحتى ، وقال زيد ابنة أخى ، ففضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لحالتها وقال : الخالة بمنزلة الأم رواه البخارى وغيره . وأما قوله وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد ، فأشار إلى حديث أنس في غزوة مؤتة أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتهم خبرهم ، فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم . رواه البخارى وغيره .

قوله : ( يتمثل بشيء من الشعر ) أى ينشد به . قال فى القاموس : تمثّل أنشد بيتاً ثم آخر انتهى . وقال فى الصراح : تمثّل بهذا البيت وتمثّل بهذا البيت بمعنى ( بشعر ابن رواحة ) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجى



وَيَقُولُ وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تَزُودِ .

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٠٠٧ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ قَوْلُ لَبِيدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ» .

الانصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرًا واستشهد بؤفة وكان ثالث الأمراء بها (ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ويأتيك بالأخبار من لم تزود) من التزويد : وهو إعطاء الزاد ، يقال أزاده وزوده أي أعطاه الزاد وهو طعام يتخذ للسفر وضمير المفعول محذوف ، أي من لم تزوده ، وهذا مصراع ثان من بيت ابن رواحة والمصرع الأول منه \* ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا \* وقوله : ستبدي من الإبداء ، يقول ستظهر لك الأيام ما كنت غافلا عنه وينقل إليك الأخبار من لم تعطه الزاد .

قوله : ( وفي الباب عن ابن عباس ) أخرجه البزار .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد في مسنده من طريق المغيرة عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استراب الخبر تمثل فيه بيت طرفة ويأتيك بالأخبار من لم تزود . قال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد ذكر هذا الحديث وهكذا رواه النسائي في اليوم والليلة من طريق إبراهيم بن مهاجر عن الشعبي عنها ، ورواه الترمذي والنسائي أيضاً من حديث المقدم بن شريح بن هاني عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها كذلك ، ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى .

( تنبيه ) اعلم أن نسبة عائشة رضي الله عنها الشعر المذكور إلى ابن رواحة نسبة مجازية ، فإنه ليس له بل هو لطرفة بن العبد البكري في معلقته المشهورة وقد نسبته عائشة إلى طرفة أيضاً كما في رواية أحمد المذكورة .

قوله : ( أشعر كلمة تكلمت بها العرب ) أي أحسنها وأجودها ، وفي رواية

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ  
ابْنِ عُمَيْرٍ .

٣٠٠٨ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ جَابِرِ  
ابْنِ سَمُرَةَ قَالَ : « جَالَسْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ ،  
فَكَانَ أَصْحَابُهُ يُتَنَاشِدُونَ الشُّعْرَ وَيَتَذَكَّرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ،  
وَهُوَ سَاكِتٌ فَرُبَّمَا يُتَبَسَّمُ مَعَهُمْ » .

أصدق كلمة قالها الشاعر ، والمراد بالشاعر في هذه الرواية جنس الشاعر ، وفي  
رواية أصدق بيت قالته الشعراء . وهذه الروايات كلها في الصحيح ، والمراد  
بالكلمة ههنا القطعة من الكلام (قول لبيد) هو ابن ربيعة الشاعر العامري ، قدم  
على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب ، وكان شريفاً في  
الجاهلية والإسلام ، نزل الكوفة ومات بها سنة إحدى وأربعين ، وله من العمر  
مائة وأربعون سنة ، وقيل مائة وسبع وخمسون سنة . ذكره صاحب المشكاة .  
ومن جملة فضائله أنه لما أسلم لم يقل شعراً وقال يكفيني القرآن (ألا) للتنبيه (كل  
شيء ما خلا الله باطل) أي فان مضمحل . قال الطيبي : وإنما كان أصدق لأنه  
موافق لأصدق الكلام وهو قوله تعالى : « كل من عليها فان ، وتمام كلام لبيد :

• وكل نعيم لا محالة زائل •

نعيمك في الدنيا غرور وحسرة وعيشك في الدنيا محال وباطل

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( يتناشدون الشعر ) أي ينشد بعضهم بعضاً ( ويتذكرون أشياء  
من أمر الجاهلية الخ ) وفي رواية مسلم وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية  
فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم . ومن جملة ما يتحدثون به أنه قال واحد  
مانفع أحداً صنمه مثل ما نفعى ، قالوا كيف هذا ؟ قال صنعته من الحيس فجاء  
القط فكننت آكله يوماً فيوماً . وقال آخر : رأيت ثعابين جاءا وصعدا فوق

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى زُهَيْرٌ عَنْ سِمَاكِ أَيْضًا .

١٠٤ - بَابُ مَا جَاءَ : لِأَنَّ يَمْتَلِيءُ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قَيْحًا

خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْرًا

٣٠٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ

عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْرًا » .

رَأْسِ صَنْمَلِي وَبِالْأَعْيُنِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : أَرَبِ يَبُولِ الثَّعْلِبَانِ بِرَأْسِهِ لِحَيْتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَسْلَمْتُ ، كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ .

قَوْلُهُ : ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَوَلَّيْتُ فِي رِوَايَتِهِ يَتَنَاشِدُونَ الشَّعْرَ .

( بَابُ مَا جَاءَ لِأَنَّ يَمْتَلِيءُ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْرًا )

قَوْلُهُ : ( لِأَنَّ يَمْتَلِيءُ ) مِنَ الْإِمْتَلَاءِ ( جَوْفَ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ) بِنَفْتِخِ الْقَافِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ بَعْدَهَا مَهْمَلَةٌ ، أَيْ مَدَّةٌ لَا يَخَالِطُهَا دَمٌ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّبْيِيزِ ( خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ ) أَيْ جَوْفَهُ ( شِعْرًا ) ظَاهِرُهُ الْعَمُومُ فِي كُلِّ شِعْرٍ ، لَكِنَّهُ مَخْصُوصٌ بِمَا لَمْ يَكُنْ مَدْحًا حَقًّا كَمَدْحِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَى الذِّكْرِ وَالرَّهْدِ وَسَائِرِ الْمَوَاعِظِ مِمَّا لَا إِفْرَاطَ فِيهِ . وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَدَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ : هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ هِيَ ، فَأَنْشُدْتَهُ بَيْتًا فَقَالَ هِيَ ثُمَّ أَنْشُدْتَهُ بَيْتًا فَقَالَ هِيَ ، حَتَّى أَنْشُدْتَهُ مِائَةَ بَيْتٍ . زَوَاهِ مُسْلِمٌ . قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ : ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ : خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْرًا يَعْنِي الْمَشْعَرَ الَّذِي هَجَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو عَمِيْنَةَ الَّذِي عِنْدِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرِ هَذَا الْقَوْلِ ، لِأَنَّ الَّذِي هَجَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هذا حديث حسن صحيح .

٣٠١٠ - حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي أخبرنا عمي يحيى بن عيسى ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيه ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْرًا » .

لو كان شطر بيت لكان كفرأ ، فكأنه إذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رخص في القليل منه ، ولكن وجهه عندي أن يمتلىء قلبه من الشعر حتى يغاب عليه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله فيكون الغالب عليه ، فأما إذا كان القرآن والعلم الغالبين عليه فليس جوفه يمتلئ من الشعر . قال الحافظ : وأخرج أبو عبيد التاويل المذكور من رواية مجالد عن الشعبي مرسلأ ، فذكر الحديث وقال في آخره : يعنى من الشعر الذى هجى به النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد وقع لنا ذلك موصولاً من وجهين آخرين ، فذكرهما الحافظ وضعفهما .

قلت : والظاهر أن المراد من الامتلاء أن يكون الشعر مستولياً عليه بحيث يشغله عن القرآن والذكر والعلوم الشرعية وهو مذموم من أى شعر كان . وقد ترجم الإمام البخارى رحمه الله فى صحيحه على هذا الحديث من رواية ابن عمر وأبى هريرة باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصدده عن ذكر الله والعلم والقرآن .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وابن ماجه .

قوله : ( حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي ) النهشلى الكوفى صدوق من الحادية عشرة ( أخبرنا عمى يحيى بن عيسى ) التميمى النهشلى الفاخورى بالفاء والحاء المعجمة الكوفى نزيل الرملة صدوق يخطى ورى بالتشيع من التاسعة .

قوله : ( يريه ) بفتح ياء وكسر راء وسكون ياء أخرى صفة قبيح ، أى يفسده من الورى وهو داء يفسد الجوف ومعناه قبيحاً يأكل جوفه ويفسده ، وقيل أى يصل إلى الرئة ويفسدها . ورد بأن المشهور فى الرئة الهمز ( أن يمتلىء ) أى جوفه ،

وفي الباب عن سعدٍ وأبي سعيدٍ وابنِ عمرَ وأبي الدرداءِ .  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

### ١٠٥ - بابُ ما جاء في الفصاحةِ والبيانِ

٣٠١١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ ، أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ مُرَرٍ الْجَمْعِيُّ عَنْ بَشْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن أبي حمزة : قوله جوف أحدكم ، يحتمل أن يكون المراد جوفه كله وما فيه من القلب وغيره ، ويحتمل أن يريد به القلب خاصة وهو الاظهر ، لأن أهل الطب يزعمون أن القيح إذا وصل إلى القلب شوه منه ، وإن كان يسيراً ، فإن صاحبه يموت لاحالة بخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد والرئة . قال الحافظ : ويقوى الاحتمال الاول رواية عوف بن مالك : لأن يمتلى جوف أحدكم من عاتقه إلى لهاته ، وتظهر مناسبته للثاني لأن مقابله وهو الشعر محله القلب ، لأنه ينشأ عن الفكر . وأشار ابن أبي حمزة إلى عدم الفرق في امتلاء الجوف من الشعر بين من ينشئه أو يتعانى حفظه من شعر غيره كما هو ظاهر .

قوله : ( وفي الباب عن سعد وأبي سعيد وابن عمر وأبي الدرداء ) أما حديث سعد فالظاهر أنه أراد حديثاً آخر له غير حديثه المذكور ، ولينظر من أخرجه ، وأما حديث أبي سعيد فأخرجه مسلم ، وأما حديث ابن عمر فأخرجه البخاري والطحاوي ، وأما حديث أبي الدرداء فأخرجه الطبراني .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وابن ماجه .

### ( باب ما جاء في الفصاحة والبيان )

قوله : ( أخبرنا نافع بن عمر ) بن عبد الله بن جميل الجمحي المكي ، ثقة من كبار السابعة ( عن بشر بن عاصم ) بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفى الطائفي ثقة من السادسة ( عن أبيه ) هو عاصم بن سفيان صدوق من الثالثة .

قال : « إِنَّ اللَّهَ يُبَغِّضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ  
كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقْرَةُ » .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وفي الباب عن سعد .

### ١٠٦ - بَابُ

٣٠١٢ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا حماد بن زيد ، عن كثير بن شظير  
عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « حَمَرُوا الْآنِيَةَ ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ

قوله : ( إن الله يبغض ) بضم النحتية وسكون الباء وكسر الفين ، كذا هو  
مضبوط في النسخة الأحادية بالقلم . قال في القاموس : أبغضوه مقتوه ، وقال في  
الصرح : ابغاض دشمن داشتن ( البليغ ) أى المبالغ فى فصاحة الكلام وبلاغته  
( من الرجال ) أى ما بينهم ، وخصوا لأنه الغالب فيهم ( الذى يتخلل بلسانه ) أى  
ياكل بلسانه أو يدير لسانه حول أسنانه مبالغة فى إظهار بلاغته وبيانه ( كما يتخلل  
البقرة ) أى بلسانها كما فى رواية ، قال فى النهاية : أى يتشدد فى الكلام بلسانه ويلفه  
كما تلف البقرة الكلا بلسانها لئلا انتهى . وخص البقرة لأن جميع البهائم تأخذ  
النبات بأسنانها وهى تجمع بلسانها . وأما من بلاغته خلقية فغير مبغوض ، كذا  
فى السراج المنير .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وأبو داود .

قوله : ( وفى الباب عن سعد ) أى ابن أبى وقاص أخرجه أحمد عنه مرفوعاً  
لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بالأسنتهم كما تأكل البقرة بالأسنتها .

### ( بَابُ )

قوله : ( عن كثير بن شظير ) بكسر معجمة وسكون نون وكسر ظاء معجمة  
وسكون تحتية وبراء ، المازنى هو أبو قرة البصرى صدوق يخطئ من السادسة .

قوله : ( حمرُوا الْآنِيَةَ ) بفتح معجمة وتشديد ميم أى غطوها ، وفى رواية .

وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ ، فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتِ الْفَتِيلَةَ ، فَأُخْرِقَتْ  
 أَهْلَ الْبَيْتِ » . هذا حديث حسن صحيح قد روي من غير وجه  
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

### ١٠٧ - باب

٣٠١٣ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن  
 أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ : « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخُصْبِ ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ ،  
 وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَبَادِرُوا بِهَا نَقِيهَا ، وَإِذَا عَرَسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ ،

لمسلم : وخروا آئيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً (وأركوا)  
 بفتح الهمزة وضم الكاف من الإيكاء (الاسقية) جمع السقاء بكسر السين ، أى  
 شدوا وارتبطوا رأس السقاء بالوكاء ، وهو ما يشد به فم القربة ، وزاد مسلم  
 واذكروا اسم الله (وأجفروا الأبواب) أى أغلقوها ، زاد مسلم فى رواية :  
 واذكروا اسم الله (وأطفئوا) بهزة قطع وكسر فاء فهزة مضمومة (المصابيح)  
 جمع المصباح أى السراج (فإن الفويسقة) تصغير الفاسقة والمراد الفأرة لخروجها  
 من جحرها على الناس وإفسادها .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى ومسلم وأبو داود  
 والسنائى وابن ماجه .

### ( باب )

قوله : ( أخبرنا عبد العزيز بن محمد ) هو الدراوردى .

قوله : ( إذا سافرتم فى الخصب ) بكسر المعجمة ، أى زمان كثرة العلف  
 والنبات ( فأعطوا الإبل حظها من الأرض ) أى من نباتها ، يعنى دعوا ساعة  
 فساعة ترعى إذ حقاها من الأرض رعيها فيه ( وإذا سافرتم فى السنة ) أى القحط  
 أو زمان الجذب ( فبادروا بها نقيها ) بكسر النون وسكون القاف بعدها تحمية :

فَلَيْهَا طَرَقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْهُوَامِّ بِاللَّيْلِ ۝ .

هذا حديث حسن صحيح . وفي الباب عن أنس وجابر .

أى أسرعوا عليها السير مادامت قوية باقية النقي وهو المخ . قال القارى : والظاهر أنه منصوب على أنه مفعول بادرُوا وعليه الأصول من النسخ المضبوطة ، يعنى من المشكاة . وقال الطيبي : يحتمل الحركات الثلاث أن يكون منصوباً مفعولاً به وبها حال منه ، أى بادرُوا نقيها إلى المقصد ملتبساً بها أو من الفاعل أى ملتبسين بها ، ويجوز أن تكون الباء سببية أى بادرُوا بسبب سيرها نقيها وأن تكون للاستعانة أى بادرُوا نقيها مستعينين بسيرها ، ويجوز أن يكون مرفوعاً فادلاً للظرف وهو حال ، أى بادرُوا إلى المقصد ملتبساً بها نقيها أو مبتدأ والجار والمجرور خبره ، والجملة حال كمرلهم فره إلى فى وأن يكون مجروراً بدلا من الضمير المجرور ، والمعنى سارعوا بنقيها إلى المقصد باقية النقي فالجار والمجرور حال ( وإذا عرستم ) بتشديد الراء أى نزلتم فى آخر الليل . قال فى القاموس : أعرس القوم نزلوا فى آخر الليل للاستراحة كعرسوا ( فإياها طرق الدواب ) أى دواب المسافرين أو دواب الأرض من السباع وغيرها ( ومأوى الهوام بالليل ) وهى بتشديد الميم جمع هامة كل ذات سم . قال النووى : هذا أدب من آداب السير والنزول ، أرشد إليه صلى الله عليه وسلم لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع تمشى فى الليل على الطرق لسهواتها ، ولأنها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه ، وما يجد فيها من رمة ونحوها ، فإذا عرس الإنسان فى الطريق ربما مر به منها ما يؤذيه ، فيذبغى أن يتباعد عن الطريق انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وأبو داود والفسائى .

قوله : ( وفى الباب عن أنس وجابر ) أما حديث أنس فأخرجه أبو داود ،

وأما حديث جابر فأخرجه أبو داود والفسائى وابن ماجه .



## ١٠٨ - باب

٣٠١٤ - حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، عن عبد الجبار بن عمر ، عن محمد بن المنكدر ، بن عن جابر قال : « نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينام الرجل على سطح ليس بمخجور عليه » .

هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث محمد المنكدر عن جابر إلا من هذا الوجه . وعبد الجبار بن عمر الأيلي يضعف .

٣٠١٥ - حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو أحمد ، أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعة في الأيام مخافة السامة علينا » .

## ( باب )

قوله : ( أن ينام الرجل ) أى ليلاً أو مطلقاً ( ليس بمخجور عليه ) أى ليس حوله جدار مانع من الوقوع عن السطح .

قوله : ( وعبد الجبار بن عمر الأيلي ) بفتح الهمزة وسكون التحتانية الأوى مولاهم ( يضعف ) بصيغة المجهول من التضعيف ، وقد ضعفه كثير من المحدثين كما في تهذيب التهذيب ، فالحديث ضعيف ، لكن له شواهد ذكرها المنذرى في الترغيب .

قوله : ( يتخولنا ) بالحاء المعجمة أى يتعاهدنا ( بالموعة ) أى النصح والتذكير ( الأيام ) صفة للموعدة أى بالموعة الكائنة في الأيام ( مخافة السامة ) كلام إضافي منصوب على أنه مفعول له أى لاجل مخافة السامة ، والسامة مثل الملالة لفظاً ومعنى وصلة السامة مخدرة ، لأنه يقال سامت من الشيء . والتقدير مخافة السامة من الموعدة

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠١٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ .

١٠٩ - باب

٣٠١٧ - حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : « سُئِلَتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ : أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتَا : مَا دَيْمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَيْمَ عَلَيْهِ » .

(عائنا) إما يتعلق بالسَّامة على تضمين السَّامة معنى المشقة ، أى مخافة المشقة علينا ، إذ المقصود ببيان رفق النبي صلى الله عليه وسلم بالأمة وشفقته عليهم ليأخذوا منه بنشاط وحرص لا عن ضجر وملل ، وإما يجعل صفة ، والتقدير مخافة السَّامة الطارئة علينا ، وإما يجعل حالا والتقدير مخافة السَّامة حال كونها طارئة علينا ، وإما ما يتعلق بالمخدوف والتقدير مخافة السَّامة شفقة علينا فافهم . وفى الحديث الاقتصاد فى الموعظة لئلا تملأ القلوب فيفوت مقصودها .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

( باب )

قوله : ( ما ديم عليه ) بصيغة الماضى المجهول من دام يدوم ، أى العمل الذى دووم عليه ( وإن قل ) أى ولو قل العمل ، وفى الحديث : أن العمل القليل مع المداومة والمواظبة خير من العمل الكثير مع ترك المراعاة والمحافظة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه النسائي .

٣٠١٨ - حدثنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهمدانيُّ، أخبرنا عبدة عن  
 هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 نحوه بمعناه.  
 هذا حديث صحيح.

---

قوله : ( أخبرنا عبدة ) هو ابن - سليمان .  
 قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه الشيخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أبواب الأمثال

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ - باب ما جاء في مثل الله عز وجل لعباده

٣٠١٩ - حدثنا علي بن حُجْر السَّعْدِيُّ ، أخبرنا بَقِيَّةُ بنُ الْوَالِيدِ ،

عن بَحْرِ بنِ سَعِيدٍ ، عن خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ ، عن جُبَيْرِ بنِ نَفَيْرٍ ، عن النُّوَاسِ  
ابنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ  
اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، عَلَى كُنْفَى الصِّرَاطِ زُورَانِ لَهُمَا أَبْوَابٌ

### ( أبواب الامثال )

جمع المثل بفتححتين وهو تشبيهه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من  
المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر ، قاله ابن القيم  
في الأعلام . وقال البضاوى في تفسيره : أكثر الله تعالى في كتبه الامثال ،  
وفشت في كلام الانبياء والحكماء ، والمثل في الاصل بمعنى النظر ، يقال مثل  
ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ، ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بموردة ولا  
ضرب إلا ما فيه غرابة ، ولذلك حوفظ عليه من التغير ، ثم استعير لكل حال  
أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة كقوله تعالى : ( مثل الجنة التي وعد المتقون )  
وقوله تعالى : ( والله المثل الأعلى ) انتهى .

### ( باب ما جاء في مثل الله عز وجل لعباده )

قوله : ( عن بحير بن سعيد ) بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة السجولى . ( عن  
خالد بن معدان ) الكلاعى الحمصى كنيته أبو عبد الله ، ثقة عابد يرسل كثير أ من  
الثالثة ( عن النواس ) بفتح النون وتشديد الواو ( بن سمعان ) بكسر السين  
المهملة ، وقيل بفتحها وسكون الميم وبالدين المهملة ، صحابي مشهور سكن الشام .  
قوله : ( إن الله ضرب مثلا ) أى بين مثلا ( صراطا مستقيما ) يدل من

مُنْفَعَةً ، عَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ ، وَدَاعٌ يَدْعُو تَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ وَدَاعٌ يَدْعُو  
فَوْقَهُ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ،  
وَالْأَبْوَابُ الَّتِي كَلَى كُنْفِي الصِّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ ، فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ  
اللَّهِ حَتَّى يَكْشِفَ السُّتْرَ ، وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ وَاعْظُ رَبَّهُ . »

هذا حديث حسن غريب . سمعتُ عبدَ الله بنَ عبدِ الرحمنِ يقولُ  
سمعتُ زكريَّا بنَ عديِّ يقولُ ، قال أبو إسحاق الفزاريُّ : خذوا من

مثلا لا على إهدام المبدل كما في قولك : زيد رأيت غلامه رجلا صالحا (على كنف  
الصراط) أي على جانبيها والكنف حركة الجانِب (زوران) بضم الزاى تثنية  
زور ، أي جداران . وفي حديث ابن مسعود عند رزين سوران بضم السين المهملة  
تثنية سور ، والظاهر أن السين قد أبدلت بالزاى كما يقال في الأسدي الأزدي (لهما)  
أي للزورين . وفي حديث ابن مسعود فيها (على الأبواب ستور) جمع الستر  
بالكسر (وداع يدعو على رأس الصراط) . وفي حديث ابن مسعود : وعند رأس  
الصراط داع يقول : استقيموا على الصراط ولا تعوجوا (وداع يدعو فوقه)  
أي فوق الداعي الأول (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط  
مستقيم) وفي حديث ابن مسعود : وفوق ذلك داع يدعو كلما هم عبد أن يفتح  
شيئا من تلك الأبواب ، قال : ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه (والأبواب  
التي على كنف الصراط حدود الله) أي محارمه (والذي يدعو من فوقه واعظ  
ربه) وفي حديث ابن مسعود ثم فسره فأخبر أن الصراط هو الإسلام ، وأن  
الأبواب المفتحة محارم الله ، وأن الستور المرخاة حدود الله ، وأن الداعي على  
رأس الصراط هو القرآن وأن الداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن .  
قال الطيبي : قوله هو واعظ الله في قلب كل مؤمن ، هو لمة الملك في قلب المؤمن ،  
واللمة الأخرى هي لمة الشيطان .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد والبيهقي في شعب  
الإيمان ( سمعت عبد الله بن عبد الرحمن ) هو الدارمي ( يقول سمعت زكريا بن

بَقِيَّةٌ مَا حَدَّثَكُمْ عَنِ الثَّقَاتِ ، وَلَا تَأْخُذُوا عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ  
مَا حَدَّثَكُمْ عَنِ الثَّقَاتِ ، وَلَا غَيْرِ الثَّقَاتِ .

٣٠٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ  
ابْنِ أَبِي هِلَالٍ ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : « حَرَجَ عَلَيْنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا ، فَقَالَ : « إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ  
جِبْرَائِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِي ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اضْرِبْ

عدى) قال في التقريب: زكريا بن عدى بن الصلت التيمي مولاهم أبو يحيى، نزيل بغداد وهو آخر يوسف ثقة جليل يحفظ من كبار العاشرة، ووقع في بعض النسخ زكريا بن أبي عدى بزيادة أبي بين ابن وعدى وهو غلط، لأنه ليس في شيوخ الدارمى ولا في أصحاب أبي إسحاق الفزارى من يسمى بزكريا بن أبي عدى (يقول قال أبو إسحاق الفزارى) اسمه إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة (خذوا عن بقية ماحدثكم عن الثقات) وكذلك قال غير واحد من أئمة الحديث، وقال الحافظ في التقريب في ترجمة بقية بن الوليد هذا: إنه صدوق كثير التدايس انتهى، فمنعته غير مقبولة وإن كانت عن الثقات، وروى هذا الحديث عن بغير بن سعد بالنعنة (ولا تأخذوا عن إسماعيل بن عياش ما حدثكم عن الثقات ولا غير الثقات) هذا الذى قاله أبو إسحاق خلاف قول جمهور الأئمة، وقد تقدم بيانه في باب: لا وصية لوارث. من أبواب الوصايا.

قوله: (أخبرنا الليث) بن سعد (عن خالد بن يزيد) الجعفى المصرى .

قوله: (كان جبرئيل) بشدبذ النون (وميكائيل عند رجلى) وفي رواية البخارى: جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم. وفي حديث ابن مسعود الآتى: إذا أنا برجال عليهم ثياب بيض، فيحتمل أنه كان مع كل منها غيره. واتفق في رواية الترمذى هذه على من باشر الكلام منهم ابتداء وجواباً

لَهُ مَثَلًا ، فَقَالَ : اَسْمِعْ سَمِعْتَ اُذُنَكَ ، وَاَعْقِلْ عَقَلَ قَلْبِكَ ، اِنَّمَا مَثَلُكَ ، وَمَثَلُ اُمَّتِكَ ، كَمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا ، ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً ، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ اِلَى طَعَامِهِ . فَمِنْهُمْ مَنْ اُجَابَ الرَّسُولَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ ، فَاللهُ هُوَ الْمَلِكُ وَالِدَارُ الْاِسْلَامُ ، وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ ، وَاَنْتَ يَا مُحَمَّدُ رَسُولٌ ؛ مَنْ اُجَابَكَ دَخَلَ الْاِسْلَامَ ، وَمَنْ دَخَلَ الْاِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ اَكَلَ مَا فِيهَا .

هذا حديثٌ مُرْسَلٌ . سَمِعَهُ ابْنُ اَبِي هِلَالٍ لَمْ يَدْرِكْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ .

( اضرب ) أى بين ( له ) أى للنبي صلى الله عليه وسلم مثلاً ، أى تمثيلاً وتصويراً للمعنى المعقول فى صورة الامر المحسوس ليكون اوقع تأثيراً فى النفوس ( فقال اسمع ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ( سمعت اذنك ) جملة دعائية ( واعقل ) أى افهم ، وفى حديث ربيعة الجرشي عند الدارمى : لتتم عينك ولتسمع اذنك وليعقل قلبك قال المظهر : معناه لا تنظر بعينك الى شىء ولا تصغ باذنك الى شىء ولا تنجر شيئاً فى قلبك أى كن حاضراً حضوراً تاماً لتفهم هذا المثل ( انما مثلك ومثل امتك ) أى صفتك وصفة امتك ( كمثل ملك ) أى كصفة ملك بكسر اللام ( اتخذ داراً ) أى بناها ( ثم بنى فيها بيتاً ) قال فى القاموس : الدار المحل يجمع البناء والعروة كالدائرة انتهى ، والبيت قطعة من الدار ( ثم جعل فيها مائدة ) قال فى القاموس : المائدة الطعام والخوان عليه الطعام كالمائدة فيها ، وفى رواية البخارى : وجعل فيها مائدة . والمائدة بضم الدال وتفتح : طعام عام يدعى الناس لايه لوليمة ( ثم بعث رسولا ) وفى رواية البخارى داعياً ( الى طعامه ) أى الى طعام الملك ( فمنهم من اجاب الرسول ) أى قبل دعاه ( ومنهم من تركه ) أى لم يجبه . وفى حديث ابن مسعود الآتى : ومن لم يجبه عاقبه أو قال عذبه ، وفى رواية أحمد : عذب عذاباً شديداً .

قوله : ( هذا حديث مرسل ) أى منقطع ، قال الحافظ فى الفتح بعد نقل

وفى الباب عن ابن مسعود وقد روي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه بإسناد أصح من هذا .

٣٠٢١ - حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا محمد بن أبي عدي عن جعفر ابن ميمون ، عن أبي تميم الهجيمي عن أبي عثمان ، عن ابن مسعود قال : « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله ابن مسعود حتى خرج به إلى بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه خطاً ، ثم قال : لا تبرحن خطك فإنه سينتهي إليك رجال فلا تكلمهم فإهم لن يكلموك ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد ، فبينما أنا جالس في خطي إذ أتاني رجال كأنهم الزط ؛ أشعارهم وأجسامهم .

كلام الترمذي هذا مالفظه : وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشى عند الطبراني بنحو فإنه سياقه وسنده جيد .

قوله : ( وفى الباب عن ابن مسعود ) أخرجه الترمذي بعد هذا ( وقد روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه بإسناد أصح من هذا ) رواه البخارى فى صحيحه عن جابر من غير طريق الترمذى .

قوله : ( أخبرنا محمد بن أبي عدي ) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ( عن جعفر بن ميمون ) التيمى كنيته أبو علي ، ويقال أبو العوام ببيع الإنمطاء ، صدوق يخطى من السادسة .

قوله : ( خرج به إلى بطحاء مكة ) أى مسيل وادبها ، قال فى القاموس : البطح ككتف ، والبطيحة والبطحاء والأبطاح مسيل واسع فيه دفاق الحصى ( ثم خط عليه ) أى خط حوله ( خطأ ) أى خطأ مستديراً محيطاً به ( لا تبرحن خطك ) أى لا تفارقن الخط الذى خط لك ( فإنه سينتهى إليك ) أى سيصل إليك ( كأنهم الزط ) قال فى القاموس : الزط بالضم جهل من الهند معرب جت بالفتح والقياس



لَا أَرَى عَوْرَةَ وَلَا أَرَى قِشْرًا ، وَبِنْتَهُمْ إِلَى وَلَا يُجَاوِزُونَ الْخَطَّ ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، لَسَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَنِي وَأَنَا جَالِسٌ فَقَالَ : لَقَدْ أَرَانِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ ، ثُمَّ دَخَلَ قَلْبِي فِي خَطِي فِتْوَسَدَ فِخْذِي وَرَقَدَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَقَدَ نَفَخَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَسِّدٌ فِخْذِي ، إِذَا أَنَا بِرِجَالِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ . اللَّهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ ؛ فَأَنْتَهَوْا إِلَيَّ ، فَجَلَسَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ قَالُوا بَيْنَهُمْ : مَا رَأَيْنَا عَبْدًا قَطُّ أَوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ عَيْنَيْهِ تَنَامَانٍ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ ، اضْرِبُوا لَهُ مِثْلًا : مِثْلُ سَيِّدِ بَنِي قَعْرَةَ ثُمَّ جَعَلَ مَائِدَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، فَمَنْ أَجَابَهُ أَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرِبَ

يقضى فتح معربه أيضاً والواحد زطى انتهى . وقال في النهاية : الزط هم جنس من السودان والهنود ( أشعارهم وأجسامهم ) يجوز النصب على نزع الخافض أى كأنهم الزط فى أشعارهم وأجسامهم ، ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف أى أشعارهم وأجسامهم مثل الزط . ( لا أرى عورة ولا أرى قشرة ) بكسر القاف وسكون المعجمة : غشاء الشيء خلقه أو عرضاً وكل ملبوس قال فى المجمع : أى لا أرى منهم عورة متكشفة ولا أرى عليهم ثياباً ( ثم يصدرون ) أى يرجعون ( لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءنى ) أى حتى إذا كان من آخر الليل ما حاءاً ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءنى ( فقال لقد أراى منذ الليلة ) أى لم أتم ( فتوسد فخذى ) أى جعل فخذى وسادة ( إذا أنا برجال ) إذا للمفاجأة . ( إن عيذه تنامان والقلب يقظان ) غير منصرف ، وقيل منصرف لجهى فعلانة منه . قال زين العرب : يقظان منصرف لجهى فعلانة ، لكنه قد صغ فى كثير من نسخ

مِنْ شَرَابِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقِبَهُ ، أَوْ قَالَ عَذَّبَهُ . ثُمَّ ارْتَفَعُوا وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ مَا قَالَهُ هَؤُلَاءِ . وَهَلْ تَدْرِي مَنْ هُمْ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : هُمُ الْمَلَائِكَةُ ، فَتَدْرِي مَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوهُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوهُ : الرَّحْمَنُ بَنَى الْجَنَّةَ وَدَعَى إِلَيْهَا عِبَادَهُ ، فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقِبَهُ أَوْ عَذَّبَهُ .

هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

وَأَبُو تَيْمِيَّةَ اسْمُهُ طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ ، وَأَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مِثْلٍ ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ هُوَ ابْنُ طَرْخَانَ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْزِلُ بَنِي تَيْمٍ فَلَنَسِبَ إِلَيْهِمْ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : مَا رَأَيْتُ أَخْوَفَ لِلَّهِ مِنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ .

٢ - بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ النَّبِيِّ وَالْأَنْبِيَاءِ

صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم

٣٠٢٢ - حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا محمد بن سنان ، أخبرنا

المصابيح على أنه غير منصرف ، يعني فلا يفوته شيء مما تقول ( مثل سيد )  
أى مثله مثل سيد .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه أحمد وابن خزيمة وصححه ( وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل ) بلام ثقيلة والميم مثلثة ( وسليمان التيمي هو ابن طرخان الخ ) ليس لسليمان التيمي ذكر في هذا الباب أصلاً ، فأيراد الترمذي ترجمته هنا لا يظهر له وجه فتأمل .

( باب ما جاء مثل النبي والأنبياء صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم )

قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخاري رحمه الله ( أخبرنا محمد

سَلِيمُ بْنُ حَيَّانٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَيْمَنَاءَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ ، فَجَمَعَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَمَعَّجِبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ : لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّابِنَةِ » . وفي البابِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي

ابن سنان ( الباهلي أبو بكر البصرى العوفى بفتح المهملة والواو بعدها فاء ، ثقة ثبت من كبار العاشرة ( أخبرنا سليم ) بفتح أوله ( ابن حيان ) بجاء مهملة وتحتانية ثقيلة الهذلى البصرى ثقة من السابعة ( أخبرنا سعيد بن ميناء ) بكسر الميم ومد النون مولى البخترى ابن أبى ذباب الحجازى ، مكى أو مدنى ، يكنى أبا الوليد ، ثقة من الثالثة .

قوله : ( إنما مثلى ومثل الانبياء كرجل بنى داراً ) قيل المشبه به واحد والمشبه جماعة فكيف صح التشبيه ؟ وجوابه أنه جعل الانبياء كرجل واحد لأنه لا يتم ما أراد من التشبيه إلا باعتبار الكل ، وكذلك الدار لا يتم إلا باجتماع البنيان ، ويحتمل أن يكون من التشبيه التمثيل وهو أن يؤخذ وصف من أوصاف المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به فكأنه ، شبه الانبياء وما بعثوا به من إرشاد الناس ببيت أسست قواعده ورفع بنيانه ، وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت . وزعم ابن العربى أن اللبنة المشار إليها كانت فى أس الدار المذكورة وأنها لولا وضعها لانقضت تلك الدار ، قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى . وهذا إن كان منقولا فهو حسن وإلا فليس بلازم . نعم ظاهر السياق أن تكون اللبنة فى مكان يظهر عدم الكمال فى الدار بفقدها ، وقد وقع فى رواية همام عند مسلم : إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها ، فيظهر أن المراد أنها مكحلة محسنة وإلا لاستلزم أن يكون الأمر بدونها كان ناقصاً وليس كذلك ، فإن شريعة كل نبي بالنسبة إليه كاملة فالمراد هنا النظر إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة ( لولا موضع اللبنة ) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها

ابن كعبٍ هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ من هذا الوجه .

### ٣ - باب ما جاء مثل الصلاة والصيام والصدقة

٣٠٢٣ - حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا موسى بن إسماعيل ،

أخبرنا أبان بن يزيد ، أخبرنا يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام : أن أبا سلامٍ حدثه أن الحارث الأشعري حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم

نون وبكسر اللام وسكون الموحدة أيضاً هي القطعة من الطين تعجن وتجبل وتمد للبناء ، ويقال لها مالم تحرق لبنة ، فإذا أحرقت فهي آجرة ، وقوله موضع اللبنة بالرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، أى لولا موضع اللبنة يوم النقص لكان بناء الدار كاملاً ، ويحتمل أن يكون لولا تحضيضاً وفعلها محذوف تقديره : لولا أكل وضع اللبنة . ووقع في رواية ممام عند أحمد : الأوضعت مهنا لبنة فبنيتم بانيانك . وفي الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين ، وأن الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين .

قوله : ( وفي الباب عن أبي هريرة وأبي بن كعب ) أما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان والنسائي ، وأما حديث أبي بن كعب فأخرجه الترمذي في أوائل المناقب .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه الشيخان

( باب ما جاء مثل الصلاة والصيام والصدقة )

قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخاري ( أخبرنا موسى ابن إسماعيل ) هو المنقري ( أخبرنا أبان بن يزيد ) هو العطار البصري ( أخبرنا يحيى بن أبي كثير ) هو الطائي ( عن زيد بن سلام ) بن أبي سلام مطور الحبشى بالمهملة والموحدة والمعجمة ثقة من السادسة كذا في التقريب . وقال صاحب مجمع البحار في المعنى . الحبشى بمهملة وموحدة مفتوحتين ومعجمة مذسوب إلى الحبشى ، أى الجبل الأسود وإلى حبش حى من اليمن ، منهم أبو سلام مطور الأعرج ومعاوية ابن سلام قال الأصيلي : الحبشى بضم الحاء وسكون موحدة انتهى ( أن أبا سلام ) بتشديد اللام واسمه مطور هو جد زيد بن سلام ( أن الحارث الأشعري ) قال في

قال : « إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر  
بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يبطل بها . قال عيسى إن الله  
أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها . فأما  
أن تأمرهم وإما أن أمرهم ، فقال يحيى أخشى إن سبقتنى بها أن يخسف  
بى أو أعذب . فجمع الناس فى بيت المقدس فامتلا المسجد وقعدوا على  
الشرف ، فقال إن الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بين وأمركم أن  
تعملوا بين : أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً . وإن مثل من  
أشرك بالله كمثل رجل اشتري عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق  
فقال هذه دارى وهذا عملى فاعمل وأد إلى ، فكان يعمل ويؤدى إلى  
غير سيده . فأبكم . رضى أن يكون عبده كذلك ؟ وإن الله أمركم  
بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده

التقريب الحارث بن الحارث الأشعري الشامي صحابي ، يكنى أبا مالك تفرد بالرواية  
عنه أبو سلام وفى الصحابة أبو مالك الأشعري اثنان غير هذا .

قوله : ( إن الله أمر يحيى بن زكريا ) أى أوحى إليه كما فى رواية ابن خزيمة  
( وإنه كاد أن يبطل بها ) من الإبطاء وهو ضد الإسراع ، وفى رواية ابن خزيمة  
فكانه أبطأ بين ( فقال يحيى أخشى إن سبقتنى بها الخ ) وفى رواية ابن خزيمة :  
فقال يا أخى لا تفعل فإني أخاف إن سبقتنى بين الخ ( جمع الناس ) أى بنى إسرائيل  
كما فى رواية ابن خزيمة ( فامتلا ) وفى بعض النسخ فامتلا المسجد ( وقعدوا على  
الشرف ) بضم الشين المعجمة وفتح الراء جمع شرفة . قال فى القاموس : شرفة  
القصر بالضم معروف والجمع شرف . وقال فى الصراح : شرفة بالضم كنسكرة  
( فأبكم يرضى أن يكون عبده كذلك ) زاد فى رواية ابن خزيمة : فإن الله خلقكم  
ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً ( فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده ) وفى رواية  
( ١١ - تحفة الأحوذى ٨ )

فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَمِسْتِ . وَأَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ  
 رَجُلٍ فِي عَصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ فَكُلُّهُمْ يُعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا  
 وَإِنَّ رِيحَ الصَّامِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . وَأَمَرَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ،  
 فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوَّ فَأَوْتَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَمُوهُ  
 لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ ، فَقَالَ أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ فَقَدَا نَفْسَهُ مِنْهُمْ .  
 وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ  
 سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ ؛ كَذَلِكَ الْعَبْدُ  
 لَا يُحْرَزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 وَأَنَا أَمَرُكُمْ بِخَمْسِ اللَّهِ أَمْرَيْنِ بَيْنَ : السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْجِهَادِ وَالْهِجْرَةِ  
 وَالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ .

ابن خزيمة : فإن الله يقبل بوجه إلى وجه عبده (في عصابة) بكسر العين أى جماعة  
 (معه صرة) بضم الصاد وشدة الراء المهملتين . قال في القاموس : هى شرح الدراهم  
 ونحوها (فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها) أو للشك من الراوى . وفى رواية  
 ابن خزيمة كلهم يحب أن يجد ريحها (أنا أفديه) من الفداء وهو فكك الأسير  
 أى أفك عنق (بالقليل والكثير) أى بجميع مالى (خرج العدو فى أثره) قال فى  
 القاموس : خرج فى أثره وإثره أى بعده (سراعاً) بكسر السين حال من العدو أى  
 مسرعين (حتى إذا أتى على حصن حصين) الحصن بالكسر : كل مكان محمى منيع  
 لا يوصل إلى جوفه ، والحصين من الأماكن المنيع ، يقال درع حصين : أى محكمة  
 وحصن حصين للبالغه (فأحرز نفسه منهم) أى حفظها منهم (السمع والطاعة)  
 أى للأمر فى غير المعصية (والجهاد) أى فى سبيل الله لإعلاء كلمته (والهجرة)  
 أى الانتقال من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة ، ومن دار الكفر إلى دار الإسلام  
 ومن دار البدعة إلى دار السنة ، ومن المعصية إلى التوبة لقوله صلى الله عليه وسلم :  
 المهاجر من هجر ما نهى الله عنه (والجماعة) قال الطيبي : المراد بالجماعة الصحابة ومن

مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يُرَاجِعَ . وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّهُ مِنْ جَنَى جَهَنَّمَ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ ؟ فَقَالَ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ . فَأَدْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ .

بعدهم من التابعين وتابعى التابعين من السلف الصالحين ، أى أمركم بالتمسك بهمديهم وسيرتهم والانخراط فى زميرتهم ( فإنه ) قال الطيبى : اسم إن ضمير الشأن والجملة بعده نفسه وهو كالتعليل الأمر بالتمسك بمرى الجماعة (فيد شبر) بكسر القاف وسكون النحتية أى قدره وأصله القود من القود وهو المائلة والقصاص ، والمعنى من فارق ما عليه الجماعة بترك السنة واتباع البدعة ونزع اليد عن الطاعة ولو كان بشيء يسير يقدر فى الشاهد بقدر شبر ( فقد خلع ) أى نزع ( ربة الإسلام ) بكسر الراء وسكون الموحدة وهى فى الأصل عروة فى حبل يجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها الإسلام ، يعنى ما شد المسلم به نفسه من عرى الإسلام أى حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه . وقال بعضهم : المعنى فقد نبذ عهد الله وأخفر ذمته التى لزمته أعتاق العباد لزوم الربة بالكسر وهى واحدة الربق وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم ، أى أولاد الضأن ، والواحدة من تلك العرى ربة ( ومن ادعى دعوى الجاهلية ) قال الطيبى : عطف على الجملة التى وقعت مفسرة لضمير الشأن للإيدان بأن التمسك بالجماعة وعدم الخروج عن زميرتهم من شأن المؤمنين ، والخروج من زميرتهم من هجىرى الجاهلية ، كما قال صلى الله عليه وسلم : من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية . فعلى هذا ينبغى أن يفسر دعوى الجاهلية بسذنها على الإطلاق لأنها تدعو إليها وهو أحد وجهى ما قال القاضى ، والوجه الآخر الدعوى تطلق على الدعاء وهو النداء ، والمعنى من نادى فى الإسلام بنداء الجاهلية وهو أن الرجل منهم إذا غلب عليه خصمه نادى بأعلى صوته قومه : يا آل فلان . فيبتدرون إلى نصره ظالماً كان أو مظلوماً جهلاً منهم وعصية .

وحاصل هذا الوجه يرجع أيضاً إلى الوجه السابق ( فإنه ) أى الداعى المذكور ( من جنى جهنم ) بضم الجيم مقصور أى من جماعاتها جمع جنوة بالحركات

هذا حديث حسن صحيح غريب .

قال محمد بن إسماعيل : الحارث الأشعري له محبة وله غير  
هذا الحديث .

٣٠٢٤ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا أبو داود الطيالسي ، أخبرنا  
أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام  
عن الحارث الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه :  
هذا حديث حسن غريب . وأبو سلام اسمه مَطُورٌ .

وقد رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير .

٤ — باب ماجاء مثل المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء

٣٠٢٥ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس عن  
أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل  
المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأثر نجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل

الثلاث ، وهي الحجارة المجموعة ، وروى من جئى بتشديد الياء وضم الجيم جمع  
جاءت من جئى على ركبته يمشو ويمشى وكسر الجيم جائز لما بعدها من الكسرة  
وقرىء بهما في قوله تعالى : « ونذر الظالمين فيها جثياً » ( وإن صلى وصام ) أى  
ولو صلى وصام .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان  
في صحيحيهما والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى ومسلم وأخرجه النسائى بهضه  
( باب ماجاء مثل المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء )

قوله : ( مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن ) عبر بالمضارع لإفادة تكريره لها  
ومداومته عليها حتى صارت دأبه وعادته ، كفلان يقرى الضيف ، ويمشى الحریم



أَتُومِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحُمْضِ رِيحُهَا مُرٌّ وَطَعْمُهَا مُرٌّ .

يعطى وفي رواية يقرأ القرآن ويعمل به ( كمثل الاترنجة ) بضم الهمزة وسكون الفوقانية وضم الراء وسكون النون وبتخفيف الجيم وفيه لغات قال في القاموس : الأترج والاترنجة والترنجة والترنج معروف وهي أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب انتهى . ووجه التشبيه بالاترنجة لأنها أفضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان وأجدى لأسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها فن ذلك كبر جرمها وحسن منظرها وطيب مطعمها ولين ملمسها تأخذ الأبصار صبغة ولونا ، فاقع لونها تسر الناظرين ، تتوق لإيها النفس قبل تناول تفيد آكلها بعد الالتذاذ بذوقها ، طيب نكهة ودباغ معدة ، وهضم واشتراك الحواس الأربع ، البصر والذوق والشم واللمس في الاحتذاء بها ( ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن ) أى ويعمل به كما في رواية شعبة عن قتادة عند البخارى ، قال الطيبي : التمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن سكنونة إلا تصويره بالمحسوس المشاهد ، ثم إن كلام الله تعالى له تأثير في باطن العبد وظاهره وإن العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارىء ، ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ، ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرأى أو بالعكس وهو المؤمن الذى لا يقرأه ، وإبراز هذه المعانى وتصويرها إلى المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يوجد ما يوافقها ويلائمها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك لأن المشبهات والمشبه بها واردة على تقسيم الحاصل لأن الناس إما مؤمن أو غير مؤمن ، والثانى إما منافق صرف أو ملحق به ، والاول إما مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها وعلى هذا فقس الأثمار المشبه بها ، ووجه الشبه في المذكورات منتزع من أمرين محسوسين طعم وريح وليس بمفرق كما في قول امرئ القيس :  
 كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالى  
 ( كمثل الريحانة ) هى كل نبت طيب الريح من أنواع المشوم ( كمثل الحظلة )

هذا حديث حسن صحيح . وقد رواه شعبة عن قتادة أيضاً .

٣٠٢٦ - حدثنا الحسن بن علي الخلال وغير واحد قأوا ، أخبرنا

عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي

هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن كمثل

الزروع لا تزال الرياح تفيئته ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء ، ومثل المنافق

كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد » . هذا حديث حسن صحيح .

الحنظل نبات يمتد على الأرض كالطبخ وثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه أصغر منه جداً ويضرب المثل بمرارته ( ريحها مر وطعمها مر ) وفي رواية البخاري كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ، قال العيني : قيل الذي عند البخاري أحسن لأن الريح لا طعم له إذ المرارة عرض والريح عرض والعرض لا يقوم بالعرض ، ووجه هذا بأن ريحها لما كان كريحها استعير للكراهة لفظ المراره لما بينهما من الكراهة المشتركة انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) أخرجه الجماعة .

قوله : ( لانزال الرياح تفيئته ) بضم الفوقية وفتح الفاء وتشديد التحتية أى تحركة وتميله يمينا وشمالا ( ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء ) قال الطيبي : التشبيه إما مفرق فيقدر للشبهه معان بإزاء ما للشبهه به وفيه إشارة إلى أن المؤمن ينبغي أن يرى نفسه عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للأخرة لأنها دار خلود ( كمثل شجرة الأرز ) قال في القاموس الأرز ويضم شجر الصنوبر ، وقال في النهاية الأرزة بسكون الراء وفتحها شجرة الأرزن وهو خشب معروف وقيل هو الصنوبر ( لا تهتز ) أى لا تتحرك ( حتى تستحصد ) على بناء المفعول وقال ابن الملك بصيغة الفاعل أى يدخل وقت حصادها فتقطع انتهى ، فكذلك المنافق يقل بلاؤه في الدنيا لئلا يخف عذابه في العقبى قال الطيبي : شبه قلع شجرة الصنوبر والأرزن في سهولته بحصاد الزرع فدل على سوء خاتمة الكافر .

قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

٣٠٢٧ - حدثنا إسحاق بن موسى ، أخبرنا معن ، أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن . حدثنوني ما هي . قال عبد الله : فوق الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي

قوله ( حدثنا إسحاق بن موسى ) الانصاري ( أخبرنا معن ) هو ابن عيسى القزاز ( أخبرنا مالك ) إمام دار الهجرة .

قوله : ( إن من الشجر شجرة ) زاد في رواية مجاهد عند البخاري في باب الفهم في العلم : قال صحبت ابن عمر إلى المدينة فقال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فقال إن من الشجر ، وله عنه في البيوع : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل جماراً ( لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن ) بكسر الميم وسكون المثناة أو بفتح الميم والمثناة وهما بمعنى ، قال الجوهر مثله ومثله كلمة تسوية كما يقال شبيهه وشبهه بمعنى ، قال والمثل بالتحريك أيضاً ما يضرب من الأمثال انتهى . ووجه الشبه بين النخلة والمؤمن من جهة عدم سقوط الورق ما رواه الحرث بن أسامة في هذا الحديث من وجه آخر عن ابن عمر ولفظه : قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : إن مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط لها أئمة أندرون ما هي ؟ قالوا لا . قال هي النخلة لا تسقط لها أئمة ولا تسقط لمؤمن دعوة ، ووقع عند البخاري في الأطعمة من طريق الأعمش قال حدثني مجاهد عن ابن عمر قال : بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتى بجمار فقال إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم ، وهذا أعم من الذي قبله ، وبركة النخل موجودة في جميع أجزائها مستمر في جميع أحوالها ، فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعاً ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها حتى النوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى ، وكذلك بركة المؤمن عامة في جميع الأحوال ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته ( حدثنوني ) أي أخبريني ( فوق الناس ) أي ذهبت أفعالهم في أشجار البادية فجعل كل منهم يفسرها بنوع من الأنواع وذهلوا عن النخلة يقال وقع الطائر على الشجرة إذ نزل عليها ( ووقع في نفسي ) بين أبو عوانة في صحيحه

أَنَّهَا النَّخْلَةُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ بِعَنِي  
 أَنْ أَقُولَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَحَدَّثْتُ عُمَرَ بِالَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِي فَقَالَ لَأَنْ  
 تَكُونَ قُلْتُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وفي البابِ عن أبي هريرة .

٥ - بابُ ماجاءَ مثلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ

٣٠٢٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ عن ابنِ الهَادِ عن مُحَمَّدِ بْنِ

من طويق مجاهد عن ابن عمر وجه ذلك قال فظننت أنها النخلة من أجل الجمار  
 الذي أتى به ، وفيه إشارة إلى أن الملفز له ينبغي أن يتفطن لقرائن الأحوال  
 الواقعة عند السؤال ، وأن الملفز ينبغي له أن لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل  
 للملفز بابا يدخل منه بل كلما قربه كان أوقع في نفس سامعه ( فاستحييت ) وفي  
 رواية البخاري في باب الفهم في العلم فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر  
 القوم ( أحب إلى من أن يكون لي كذا وكذا ) زاد ابن حبان في صحيحه : أحسبه  
 قال حر النعم وفي هذا الحديث إمتحان العالم أذهان الطلبة بما لا يخفى مع بيانه  
 لهم إن لم يفهموه ، وأما ما رواه أبو داود من حديث معاوية عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه نهى عن الاغلوطات قال الأوزاعي أحد رواة هي صعاب المسائل  
 فإن ذلك محمول على ما لا نفع فيه أو ما خرج على سبيل قعنت المسئول  
 أو تعجيزه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( وفي الباب عن أبي هريرة ) قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام  
 الترمذي هذا ما لفظه : أشار بذلك إلى حديث مختصرة لأبي هريرة أورده  
 عبد بن حميد في تفسير لفظه : مثل المؤمن مثل النخلة .

( باب ما جاء مثل الصلوات الخمس )

قوله : ( أخبرنا الليث ) هو ابن سعد ( عن ابن الهاد ) اسمه يزيد بن عبد الله

إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يفتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه ؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء ، قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » .

( عن محمد بن إبراهيم ) هو ابن الحارث .

قوله : ( أرأيتم ) أى أخبروني هو استفهام تقرير متعاقب بالاستخبار أى أخبروني هل يبقى ( لو أن نهراً ) قال الطيبي : لفظ لو يقتضى أن يدخل على الفعل وأن يجاب لسكرته وضع الاستفهام موضعه تأكيداً وتقريراً ، والتقدير لو ثبت نهر صفته كذا لما بقى والنهر بفتح الهاء وسكونها ما بين جنبي الوادى سمي بذلك لسعته وكذلك سمي النهار لسعة خونه قاله الحافظ ( هل يبقى ) بفتح التحتانية ( من درنه ) بفتح الدال والراء أى وسعته يعنى هل يبقى على جسده شيء من درنه ( قال ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فذلك ) أى النهر المذكور قاله ابن الملك . قال القارى : والأظهر أن الإشارة إلى ما ذكر من الغسل فى النهر خمس مرات . قال الطيبي : الفاء جزاء شرط أى إذا أفرتم بذلك وصح عندكم فذلك ( مثل الصلوات الخمس ) عكس فى التشبيه حيث أن الأصل تشبيه المعقول بالمحسوس مبالغة كقوله تعالى : ( قالوا إنما البيع مثل الربا ) ( يمحو الله بهن ) أى بالصلوات ( الخطايا ) أى الصغائر . قال ابن العربى : وجه التمثيل أن المرء كما يتدنس بالأقذار المحسوسة فى بدنه وثيابه ويطهره الماء الكثير فكذلك الصلوات تطهر العبد عن أقذار الذنوب حتى لا تبقى له ذنباً إلا أسقطته انتهى . قال الحافظ : وظاهره أن المراد بالخطايا فى الحديث ما هو أعم من الصغيرة والكبيرة لكن روى مسلم قبله حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً : الصلوات الخمس كفارة لما بينها ما اجتنبت الكبائر . فعلى هذا المقيد يحمل المطلق فى غيره .

فائدة : قال ابن بزرقة فى شرح الأحكام : يتوجه على حديث العلاء إشكال يصعب التخلص منه . وذلك أن الصغائر بنصر القرآن مكفرة باجتباب الكبائر وإذا كان كذلك فما الذى تكفر الصلوات الخمس انتهى قال الحافظ : وقد أجاب

وفي الباب عن جابر . هذا حديث حسن صحيح .

٣٠٢٩ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا بكر بن مضر القرشي عن ابن

الهادي نحوه .

## ٦ - باب

٣٠٣٠ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا حماد بن يحيى الأبح عن ثابت

البناني عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره » .

عنه شيخنا الإمام البلقيني بأن السؤال غير وارد لأن مراد الله أن يجتنبوا أي في جميع العمر ومعناه الموافاة على هذه الحالة من وقت الإيمان أو التكليف إلى الموت ، والذي في الحديث أن الصلوات الخمس تكفر ما بينها أي في يومها إذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم ، فعلى هذا لا تعارض بين الآية والحديث انتهى وعلى تقدير ورود السؤال فالتخلص منه بحمد الله سهل وذلك أنه لا يتم اجتناب الكبائر إلا بفعل الصلوات الخمس ؛ فمن لم يفعلها لم يعد مجتنباً للكبائر لأن تركها من الكبائر فوقف التكفير على فعلها انتهى .

قوله : ( وفي الباب عن جابر ) أخرجه مسلم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان والنسائي .

## ( باب )

قوله : ( أخبرنا حماد بن يحيى الأبح ) بفتح الهمة والموحدة بعدها مهملة أبو بكر السلمي البصري صدوق يخطيء من الثامنة .

قوله : ( مثل أمي مثل المطر ) أي في حكم إيهام أفراد الجنس ( لا يدرى ) بصيغة المجهول ( أوله ) أي أوامر المطر أو المطر الأول ( خير ) أي أنفع ( أم آخره ) أي أواخره أو المطر الآخر قال التوريشي (١) : لا يحمل هذا الحديث على

(١) وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في أشعة المعاني ما لفظه : بدانکه مدلول ظاهرین حدیث شك و تردد وعدم جزم و قطع است آنکه اول است بتد و فاضل ترست یا آخران =

التردد في فضل الاول على الآخر فإن القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير شبهة ثم الذين يلونهم وفي الرابع اشتباه من قبل الراوى، وإنما المراد بهم نفعهم في بث الشريعة والذب عن الحقيقة . قال القاضي : نفي تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية وأراد به نفي التفاوت كما قال تعالى : « قل أتدبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ، أى بما ليس فيهم كأنه قال لو كان لعلم لانه أمر لا يخفى ولكن لا يعلم لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنهائ لا يمكنك إنكارها والحكم بعدم نفعها ، فإن الاولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بالإجابة والإيمان والآخريين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالإحسان ، وكما أن المتقدمين اجتهدوا في التأسيس والتمهيد فالمتأخرون بذلوا وسعهم في التلخيص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقرير والتأكيد ، فكل ذنبهم مغفور وسعيهم مشكور وأجرهم موفور انتهى . قال الطيبي : وتمثيل الامة بالمطر إنما يكون بالهدى والعلم كما أن تمثيله صلى الله عليه وسلم الغيث بالهدى والعلم فتختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم المكملين لغيرهم فيستدعى هذا التفسير أن يراد بالخير النفع فلا يلزم من هذا المساواة في الأفضلية ، ولو ذهب إلى الخيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها ولاحقها وأولها وآخرها بالخير وأنها ملتحمة بعضها مع بعض مرصوفة بالبنيان مفرغة كالحلقة التي لا يدرى أين طرفاها . وفي أسلوب هذا الكلام قول الأتقاربية : هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها تريد المسكلة ، ويلمح إلى هذا المعنى قول الشاعر :

== وأبجائين معنى مقصود ينست بلكه كناية استاز بودن همه امت خیر خیاف که مظهر اهمه خیر و نافع است ليس مفهوم میشود که همه برابر اند درخیرت و نافعیت لبس خیر یعنی اسم تفضیل نباشد در دین لبس سابقان صحبت داشتند با حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حقان نکا که دانستند و تقویت نمودند آنرا و تمام کردند بنیای آنرا حکم کردند اراد کان آنرا و بلند کردند بنار آنرا و شائع کردند آنرا و ظاهر کردند آنرا و انار آنرا اگر حمل بر معنى اسم تفضیل نمایند درست آید باشار تعدد وجوه خیریت و بالجملة این حدیث ناظر است بتساوی یا تفاضل بوجود متعدده مختلفه و متقرر نثر و جمهور آنست که فضل کی ثابت است من صحابه راد این منافاة ندارد بیه نبوة فضل بوجود جزئیة مردیکبر آنرا و مراد دارشته اند بفضل کل اکثریت ثواب را عند الله ، انتهى .

وفي الباب عن عمار وعبد الله بن عمرو وابن عمر . هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . ويروى عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح ، وكان يقول هو من شيوخنا .

٧ - باب ما جاء مثل ابن آدم وأجله وأمله

٣٠٣١ - حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا خلاد بن يحيى ، أخبرنا

إن الخيار من القبائل واحد وبنو حنيفة كلهم خيار فالخاص أن الأمة مرتبط بعضها مع بعض في الخيرية بحيث أبهم أمرها فيها وارتفع التمييز بينها وإن كان بعضها أفضل من بعض في نفس الأمر وهو قريب من سوق المعلوم مساق غيره وفي معناه أنشد مروان بن أبي حفصة .

تشابه يوماء علينا فأشكلا فأنحن ندرى أى يوميه أفضل  
يوم بدء العمر أم يوم يأسه وما منها إلا أغر محجل

ومن المعلوم علماً جلياً أن يوم بداءة العمر أفضل من يوم يأسه ، لكن البدء لما يكن يكمل ويستتب إلا باليأس أشكل عليه الأمر فقال ما قال وكذا أمر المطر والأمة انتهى .

قوله : ( وفي الباب عن عمار وعبد الله بن عمرو وابن عمر ) أما حديث عمار وهو ابن ياسر فأخرجه أحمد ، وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه الطبراني وأما حديث ابن عمر فليُنظر من أخرجه .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث وهو حديث حسن له طرق قد يراعى بها إلى الصحة ، وأغرب النووى فمزاه في فتاواه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس ، وصححه ابن حبان من حديث عمار .

( باب ما جاء مثل ابن آدم وأجله وأمله )

قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخاري ( أخبرنا خلاد بن يحيى )



بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ هَذِهِ وَهَذِهِ ؟ وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ . قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ هَذَاكَ الْأَمَلُ وَهَذَاكَ الْأَجَلُ » .  
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه .

٣٠٣٢ - حدثنا الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا النَّاسُ كَأَيْلٍ مِائَةٍ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً » .

ابن صفوان السلمى أبو محمد الكوفى نزيل مكة صدوق روى بالإرجاء . وهو من كبار شيوخ البخارى من التاسعة ( أخبرنا بشير بن المهاجر ) الكوفى الغزوى بالمعجمة والنون صدوق ابن الحديث روى بالإرجاء من الخامسة .

قوله : ( ما مثل هذه وهذه ) أى هذه الحصاة وهذه الحصاة ( ورمى بحصاتين ) أى إحداهما قريبة والآخرى بعيدة والجملة حالية ( هناك ) أصله ذا فزيدت الهاء فى أوله والكاف فى آخره أى هذا الحصاء المرى بعيداً ( الأمل ) أى مرجوه ومأموله الذى يظن أنه يدركه قبل حلول أجله ( وهناك ) أى الحصاء المرى قريباً ( الأجل ) أى موته فيشتهغل الإنسان بما يأمله ويريد أن يحصله فيلحقه الموت قبل أن يصله .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) ذكره المنذرى فى الترغيب وذكر تحسين الترمذى وأقره .

قوله : ( إنما الناس ) أى فى اختلاف حالاتهم وتغير صفاتهم ( كأيل مائة ) وفى رواية البخارى : كأيل المائة . قال الخطابى : العرب تقول للمائة من الإبل إيل ، يقولون لفلان إبل أى مائة بعير ولفلان إبلان أى مائتان انتهى . قال

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٣٣ - حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الإسناد نحوه وقال : « لا تجيد فيها راحلة » عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كإبل مائة لا تجيد فيها راحلة أو لا تجيد فيها إلا راحلة » .

٣٠٣٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد ، أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

الحافظ : فعلى هذا فالرواية التي بغير ألف ولام يكون قوله مائة تفسيراً لقوله إبل لأن قوله كإبل أى كمائة بعير . ولما كان مجرد لفظ إبل ليس مشهور الاستعمال في المائة ذكر المائة توضيحاً ورفعاً للإلباس ، وأما على رواية البخارى فاللام للجنس ( لا يجيد الرجل فيها ) أى في مائة من الإبل راحلة أى ناقة شابة قوية مرناضة تصالح الركوب . فكذلك لا تجود في مائة من الناس من يصلح للصحة وحمل المودة وركوب المحبة فيعانر صاحبه ويلين له جانبه قاله القارى . وقال النووى في شرح مسلم : قالوا الراحلة هى البعير الكامل الأوصاف الحسن المنظر القوى على الأحمال والأسفار سميت راحلة لأنها ترحل أى يجعل عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة كعديشة راصية أى مرضية ونظائره ، والمعنى المرضى الأحوال من الناس الكامل الأوصاف قليل فيهم جداً كقلة الراحلة فى الإبل انتهى . وقال الجزرى فى النهاية : الراحلة من الإبل البعير القوى على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواء والهاء فيها المبالغة وهى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فإذا كانت فى جماعة الإبل عرفت .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( عن سالم عن ابن عمر الخ ) هذا بيان لقوله بهذا الإسناد نحوه .

قوله : ( أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن ) الحزامى المدنى .

وسلم قال : « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتْ  
الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهَا » .  
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٣٥ - حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ، أخبرنا معن ،

أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : « إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِيمَا خَلَا مِنَ الْأُمَّةِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ

قوله : ( إنما مثلي ) أى صفتي العجيبة الشأن معكم أيها الامة أو مع الناس  
( كمثل رجل استوقد ) أى أرقد وزيدت السين للتأكيد ( ناراً ) أى عظيمة  
( فجعلت ) أى شرعت ( الدواب ) جمع دابة والمراد من الدواب التى تقع فى النار  
إذا أضأت ( والفراش ) هو بفتح الفاء دويبة طير تساقط فى النار يقال بالفارسي  
يروانه ( فأنا آخذ ) قال النووى : يروى على وجهين أحدهما اسم فاعل بكسر  
الخاء وتنوين الدال والثانى فعل مضارع بضم الخاء والأول أشهر وهما صحيحان  
( بحجزكم ) بضم الخاء وفتح الجيم بعدها زاي جمع الحجرة وهى معقد الإزار ومن  
السرراويل موضع التكة . قال الأبهري : ويجوز ضم الجيم فى الجمع ( وأنتم تقحمون  
فيها ) من باب التفعّل بحدف لإحدى التائين أى تدخلون فيها بشدة ومزاحمة . قيل  
التقحم هو الدخول فى الشيء من غير روية ويؤبر به عن الهلاك وإلقاء النفس فى  
الهلاك . وقال الطيبي : التقحم الإقدام والوقوع فى أمر شاق . قال النووى :  
ومقصود الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمصاصهم  
وشمواتهم فى نار الآخرة وحرصهم على الوقوع فى ذلك مع منعه لإيأم وقبضه  
على مواضع المنع منهم بتساقط الفرش فى نار الدنيا لهواه وضعف تميزه فكلاهما  
حريص على هلاك نفسه ساع فى ذلك لجهله .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( إنما أجلكم ) قال الطيبي : الأجل المدة المضروبة للشيء ، قال تعالى  
( وتبلغوا أجلا مسمى ) ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان أجل فيقال دنا

إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ ، وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ  
 اسْتَعْمَلَ عَمَالًا ، فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ  
 فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ  
 إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ،  
 ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ  
 قِيرَاطَيْنِ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً ؟

أجله وهو عبارة من دنو الموت وأصله استيفاء الأجل أى مدة الحياة ، والمعنى  
 ما أجلكم فى أجل من مضى من الأمم السابقة فى الطول والنصر إلا مقدار ما بين  
 صلاة العصر إلى صلاة المغرب من الزمان ( فيما خلا من الأمم كما بين صلاة  
 العصر إلى مغارب الشمس ) وفى رواية للبخارى : إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم  
 من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس . قال الحافظ : ظاهره أن بقاء  
 هذه الأمة وقع فى زمان الأمم السالفة وإيس ذلك المراد قطعاً وإنما معناه أن  
 نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر وغروب  
 الشمس إلى بقية النهار فكأنه قال إنما بقاؤكم بالنسبة إلى ما سلف إلى آخره ،  
 وحاصله أن فى معنى إلى وحذف المضاف وهو لفظ نسبة ( وإنما مثلكم ومثل  
 اليهود والنصارى ) أى مع الرب سبحانه وتعالى ( كرجل استعمل عمالاً ) بضم  
 فقشيد جمع عامل أى طلب منهم العمل ( فقال ) أى على طريق الاستفهام ( من  
 يعمل لى إلى نصف النهار ) وهو من طلوع الشمس إلى زوالها ، فالمراد بالنهار  
 العرفى لأنه عرف عمل العمال ( على قيراط قيراط ) أى نصف دائق على ما فى  
 الصحاح ، وقيل القيراط جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشرة فى أكثر البلاد  
 والياء فيه بدل من الرأ كما أنها بدل من النون فى الدينار ويبدل عليه جمعها على  
 دنانير وقراريط ، وكرر قيراط للدلالة على أن الأجر لسكل واحد منهم قيراط  
 لا أن مجموع الطائفة قيراط ( ثم قال ) أى الرجل المستعمل للعمال ( فغضبت  
 اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملاً وأقل عطاءً ) أى قال أهل الكتاب ربنا

فَقَالَ هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ، قَالُوا لَا ، قَالَ فَإِنَّهُ فَضَّلِي أَوْتِيهِ  
مَنْ أَشَاءَ .

هذا حديث حسن صحيح .

أعطيت أمة محمد ثواباً كبيراً مع قلة أعمالهم . وأعطيتنا ثواباً قليلاً مع كثرة أعمالنا ،  
وإعلمهم يقولون ذلك يوم القيامة وقد حكى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة  
الماضي لتحقق ذلك أو صدر عنهم مثل ذلك لما اطلعوا على فضائل هذه الأمة في  
كتبهم أو على السنة رسالهم ، وعلى كل تقدير ففي الحديث دليل على أن الثواب  
للأعمال ليس على قدر التعب ، ولا على جهة الاستحقاق لأن العبد لا يستحق على  
مولاه لخدمته أجره بل المولى يعطيه من فضله ، وله أن يتفضل على من يشاء من  
العبيد على وجه المزيد . فإنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد . قال الطيبي : لعل هذا  
تخييل وتصوير لا أن ثمة مقابلة ومكاملة حقيقية اللهم إلا أن يحمل ذلك على  
حصولها عند إخراج الذر فيكون حقيقة انتهى كذا في المرقاة (فقال هل ظلمتكم)  
أى هل نقصتكم ( شيئاً ) مفعول به أو مطاق ( قالوا ) أى أهل الكتاب ( فإنه )  
أى الشأن ( فضلى ) أى عطائي الزائد ( أوتيه من أشاء ) أو التقدير فإن العطاء  
الكثير المدلول عليه بالسياق فضلى .

وقد استدل الحنفية بهذا الحديث لقول أبي حنيفة رحمه الله إن أوله العصر  
بصيرورة ظل كل شيء مثليه . وقد تقدم في باب تأخير صلاة العصر جوابهم  
وجوه مفصلاً .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى .

## أبواب فضائل القرآن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب

٣٠٣٦ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء  
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة : « أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خرج على أبي بن كعب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا -  
وهو يصلي - فالتفت أبي فلم يجبه ، وصلى أبي فخفف . ثم انصرف إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا مَنَعَكَ يَا أبا أن تجيبي  
إذ دعوتك ؟ فقال يا رسول الله إني كنت في الصلاة ، قال أفلم تجد فيما  
أوحى الله إلي أن استجيبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يحييكم ؟ قال

( أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم )

( باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب )

قوله : ( عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبي بن  
كعب الخ ) وقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي سعيد بن المعلى قال : كنت أصلي  
في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ . قال الحافظ في الفتح :  
جمع البيهقي بأن القصة وقعت لأبي بن كعب ولأبي سعيد بن المعلى ، قال ويتعين  
المصير إلى ذلك لاختلاف مزج الحديثين واختلاف سياقهما والتفت أبي فلم يجبه  
أى لم يأنه وفي رواية عند البخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى : فلم آتته حتى  
صليت ثم أتيته ( أفلم تجد فيما أوحى الله إلى أن استجيبوا لله والرسول إذا دعاكم  
لما يحييكم ) أى إلى ما يحييكم من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية . قال الطيبي

بَلَىٰ وَلَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ أَنُحِبُّ أَنْ أَعَلَّمَكَ سُورَةَ لَمْ يُنَزَّلَ فِي  
التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِنْهُمَا ؟ قَالَ نَعَمْ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ ؟  
قَالَ فَقَرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي  
بِيَدِهِ مَا أَنْزَلْتُ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ  
مِنْهُمَا . وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الثَّمَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيْتُهُ .

وغیره من الشافعية : دل الحديث على أن إجابة الرسول لا تبطل الصلاة كما أن  
خطابه بقولك السلام عليك أيها النبي لا تقطعها قال الحافظ في الفتح : فيه بحث  
لا احتمال أن تكون إجابته واجبة مطلقاً سواء كان المخاطب مصلياً أو غير مصل  
أما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس من الحديث ما يستلزمه  
فيحتمل أن تجب الإجابة ولو خرج المصل من الصلاة وإلى ذلك جنح بعض  
الشافعية انتهى ( ولا في القرآن ) أى في بقية القرآن ( مثلها ) أى سورة مثلها  
( كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال فقرأ أم القرآن ) يعنى الفاتحة وسميت بها لاحتوائها  
واشتغالها على ما في القرآن إجمالاً أو المراد بالأصل الاصل فهى أصل قواعد القرآن  
ويدور عليها أحكام الإيمان . قال الطيبي ، فإن قلت كيف طابق هذا جواباً عن  
السؤال بقوله كيف تقرأ لأنه سؤال عن حالة القراءة لانفسها ؟ قلت : يحتمل  
أن يقدر فقرأ أم القرآن مرتلاً ومجوداً ، ويحتمل أنه عليه الصلاة والسلام سأل  
عن حال ما يقرأه في الصلاة أى سورة جامعة حاوية لمعان القرآن أم لا ، فلذلك  
بأم القرآن وخصها بالذكر أى هى جامعة لمعان القرآن وأصل لها ( وأنها سبع  
من الثمانى ) يحتمل أن تكون من بيانية أو تبعيضية ، وفي هذا تصريح بأن المراد  
بقوله تعالى : ( ولقد آتيناك سبعاً من المثانى ) هى الفاتحة ، وقد روى النسائي  
باستناد صحيح عن ابن عباس أن السبع المثانى هى السبع الطوال أى السور من أول  
البقرة إلى آخر الاعراف ثم براءة وقيل يونس ، وعلى الاول فالمراد بالسبع الآى  
لان الفاتحة سبع آيات وهو قول سميد بن جبير ، واختلف في تسميتها مثانى

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وفي البابِ عن أنسِ بنِ مالكِ .

### بابُ ماجاءَ في سورةِ البقرةِ وآيةِ الكرسيِّ

٣٠٣٧ - حدثنا قتيبةُ ، أخبرنا عبدُ العزيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عن سُهَيْلِ

ابنِ أبي صالحٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا تجعَلُوا بيوتَكُم مَقَابِرَ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ الْبَقْرَةُ فِيهِ

فَقِيلَ لَأَنهَا تَتْنَى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ أَيْ تَعَادُ ، وَقِيلَ لِأَنهَا يَتْنَى بِهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقِيلَ لِأَنهَا اسْتَنْثِيَتْ لَهُذِهِ الْأُمَّةَ لَمْ تَنْزَلْ عَلَى مَنْ قَبْلَهَا ، وَيَأْتِي بَقِيَّةَ الْكَلَامِ فِي هَذَا فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَجْرِ (وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ) قِيلَ هُوَ مِنْ إِطْلَاقِ الْكَلِمَةِ عَلَى الْحِزْمِ الْمُبَالِغَةِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْفَاتِحَةَ هِيَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَأَنَّ الرَّوَاةَ لَيْسَتْ بِالْعَاطِفَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ الَّتِي تَجِيءُ بِمَعْنَى التَّفْصِيلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَكَفَّةً وَنَجْلًا وَرِمَانًا ، وَقَوْلُهُ « وَهَلَا تُكْتَبُ » وَرَسُولُهُ وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، انْتَهَى . قَالَ الْحَافِظُ : وَفِيهِ بَحْثٌ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ مَحْذُوفٍ الْخَبْرَ ، وَالتَّقْدِيرُ مَا بَعْدَ الْفَاتِحَةِ مِثْلًا فَيَكُونُ وَصْفَ الْفَاتِحَةِ انْتَهَى بِقَوْلِهِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ثُمَّ عَطَفَ قَوْلُهُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَيْ مَا زَادَ عَلَى الْفَاتِحَةِ ، وَذَكَرَ ذَلِكَ رِعَابَةً لِنِظْمِ الْآيَةِ ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ هُوَ الَّذِي أَوْثِقَتْهُ زِيَادَةُ عَلَى الْفَاتِحَةِ . قَوْلُهُ : (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ مِنْ قَوْلِهِ « مَا أَنْزَلَتْ ، وَلَمْ يَذَكَرْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ : وَرَوَاهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِمَا وَالْحَاكِمُ بِإِخْتِصَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

قوله : ( وفي الباب عن أنس ) أخرجه ابن حبان في صحيحه . والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفيه : ألا أخبرك بأفضل القرآن قال بلى فتلا ( الحمد لله رب العالمين ) .

( باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي )

قوله : ( لا تجعلوا بيوتكم مقابر ) أي خالية عن الذكر والطاعة فتكون كالمقابر



لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ» . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٣٨ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا حسين الجعفي عن زائدة

عن حَكِيمِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اِكْلُ شَيْءٌ سَنَامٌ وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ .. آيَةُ الْكُرْسِيِّ » .

وتكونون كالموتى فيها أو معناه لا تدفنوا موتاكم فيها ، ويدل على المعنى الأول قوله ( وإن البيت الذي تقرأ البقرة فيه لا يدخله الشيطان ) وفي رواية مسلم : إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة . وفي حديث سهل بن سعد عند ابن حبان من قرأها يعني سورة البقرة ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان ثلاثة أيام ، وخص سورة البقرة بذلك لطولها وكثرة أسماء الله تعالى والأحكام فيها ، وقد قيل فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر كذا في المرقاة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي .

قوله ( لكل شيء سنام ) بفتح السين أى رفعة وعلو استعير من سنام الجمل ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلاً ومنه سميت البقرة سنام القرآن قاله الطيبي .

وقال الجزري في النهاية : سنام كل شيء أعلاه ، وفي شعر حسان :

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بذت مخزوم ووالدك العبد

أبي أعلى المجد ( وإن سنام القرآن سورة البقرة ) إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة أو لما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرفعة الكبيرة ( هي سيدة آي القرآن ) جمع آية ( آية الكرسى ) بالرفع أى هي آية الكرسى وفيه إثبات السيادة لهذه الآية على جميع آيات القرآن ، وذلك شرف عظيم فإن سيد القوم لا يكون إلا أشرفهم خصالاً وأكلامهم حالاً وأكثرهم جلالاً .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ . وقد  
تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ وَضَعَفَهُ .

٣٠٣٩ - حدثنا يحيى بن المغيرة أبو سلمة المخزومي المديني أخبرنا بن  
أبي فديك عن عبد الرحمن المليكي عن زرارة بن مضعب عن أبي سلمة  
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ حم  
المؤمن إلى ... إليه المصير ، وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما  
حتى يمسي ، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح » .

قوله : ( هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ ) وأخرجه  
ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ وأخرجه الحاكم من هذه الطريق  
ولفظه : سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن ، لا تقرأ في بيت وفيه شيطان  
إلا خرج منه . وقال صحيح الإسناد ( وقد تكلم فيه شعبة وضعفه ) وأيضاً وضعفه  
أحمد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم ، وقال الحافظ في التقریب : ضعيف  
رى بالشمع .

قوله : ( حدثنا يحيى بن المغيرة أبو سلمة المخزومي المديني ) قال الحافظ صدوق  
روى عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك وآخرين وعنه الترمذي وأبو حاتم  
وغيرهما . قال أبو حاتم صدوق ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ثلاث  
وخسين ومائتين ( أخبرنا ابن أبي فديك ) اسمه محمد بن إسماعيل بن مسلم بن  
أبي فديك ( عن عبد الرحمن المليكي ) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية ، هو  
عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة المديني ضعيف ( عن زرارة )  
بضم الزاي وفتح الراء ( بن مضعب ) بن عبد الرحمن بن عرف الزهري المديني  
ثقة من أوساط التابعين .

قوله : ( من قرأ حم المؤمن ) أى من قرأ سورة حم التي يقال لها المؤمن  
( إلى إليه المصير ) يعنى : حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب  
وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير ، ( وآية الكرسي )

هذا حديث غريب . وقد تكلم بمض أهل العلم في عبد الرحمن  
ابن أبي بكر بن أبي مليكة الملقب من قبل حفظه .

٣٠٤٠ — حدثنا محمد بن بشار أخبرنا أبو أحمد أخبرنا سفيان عن  
ابن أبي ليلى عن أخيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب

الواو لمطلق الجمع ، فيجوز تقديمها وتأخيرها ، ويدل على ذلك تقديم آية الكرسي  
في الحصن ، قاله القاري ( حين يصبح ) أى قبل صلاة الصبح أو بعدها ، وهو  
ظرف يقرأ ( حفظ بهما ) أى بقراءتهما وبركتهما ( حتى يمسي ) أى يدخل الليل ،  
لان الإساءة ضد الإصباح ، كما أن المساء ضد الصباح على ما في القاموس والصحاح .  
قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه الدارمي .

قوله : ( أخبرنا سفيان ) هو الثوري ( عن ابن أبي ليلى ) هو محمد بن عبد الرحمن  
ابن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جداً  
( عن أخيه ) هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ثقة ( عن  
عبد الرحمن بن أبي ليلى ) الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة من كبار التابعين .

( فائدة ) ابن أبي ليلى إذا أطلق في كتب الفقه فالمراد به محمد بن عبد الرحمن  
ابن يسار الكوفي ، وإذا أطلق في كتب الحديث فالمراد به أبوه كذا في جامع  
الاصول لابن الأثير الجزري .

( فائدة أخرى ) يطلق ابن أبي ليلى على أربعة رجال .

الأول : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي القاضي المذكور ، وكان قاضي  
الكوفة : مات سنة ثمان وأربعين ومائة وكان على القضاء ، وجعل أبو جعفر المنصور  
ابن أخيه مكانه . ذكره ابن قتيبة ، وفي طبقات القراء للذهبي : محمد بن عبد الرحمن  
ابن أبي ليلى قاضي الكوفة قرأ على أخيه عيسى وغيره ، وقرأ عليه حمزة الزيات ،  
وهو حسن الحديث كبير القدر من نظراء أبي حنيفة في الفقه ، يكنى أبا عبد الرحمن .  
وفي الكاشف للذهبي : ابن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الأنصاري القاضي عن الشعبي  
وخلق ، وعنه شعبة ووكيع وأبو نعيم وخلق . قال أحمد : سيء الحفظ ، انتهى .

الأَنْصَارِيُّ : « أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ ، فَكَانَتْ تَجِيءُ الْغُولُ ، فَتَأْخُذُ مِنْهُ ، فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَذْهَبَ إِذَا رَأَيْتَهُمَا فَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَأَخَذَهَا فَحَدَّثَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

والثاني : أخوه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى المذكور .

والثالث : ابن أخيه ، أعني ابن عيسى بن عبد الرحمن ، واسمه عبد الله .

والرابع : عبد الرحمن بن أبي ليلى المذكور . أعني والد محمد وعيسى المذكورين .

قوله : ( إنه كانت له سهوة ) قال المنذرى فى الترغيب : السهوة بفتح السين المهملة هى الطاق فى الحائط يوضع فيها الشئ ، وقيل هى الصفة ، وقيل المخدع بين البيتين ، وقيل هو شئ شبيه بالرف ، وقيل بيت صغير كالحزانة الصغيرة ، قال : كل أحد من هؤلاء يسمى السهوة ، ولفظ الحديث يحتمل الكل ، ولكن ورد فى بعض طرق هذا الحديث ما يرجع الأول ، انتهى . وقال الجزرى فى النهاية : السهوة بيت صغير منحدر فى الأرض قليلا شبيه بالمخدع والحزانة ، وقيل هو كالصفة تكون بين يدى البيت ، وقيل شبيه بالرف أو الطابق يوضع فيه الشئ ، انتهى ( فكانت تجيء الغول ) قال المنذرى : بضم الغين المعجمة هو شيطان يأكل الناس ، وقيل هو من يتلون من الجن ، انتهى . وقال الجزرى : الغول أحد الغيلان وهى جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن الغول فى الصلاة تترامى للناس فتتفول تفولا ، أى تتلون تلوناً فى صور شتى ، وتفولهم ، أى تضلمهم عن الطريق وتهلكهم ، فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم وأبطله ، يعنى بقوله : لا غول ولا صفر ، وقيل قوله لا غول ليس نفيًا لعين الغول ووجوده ، وإنما فيه إبطال زعم العرب فى تلونه بالصور المختلفة واغتيااله ، فيكون المعنى بقوله لا غول أنها لا تستطيع أن تضل أحداً ، ثم ذكر الجزرى حديث : إذا تفولت الغيلان فبادروا بالأذان ، وقال : أى ادفعوا شرها بذكر الله ، وهذا يدل على أنها لم يرد بنفيسها عدوها ، ثم ذكر حديث أبي هريرة : كان لى تمر فى سهوة فكانت الغول تجيء فتأخذها ، انتهى .

وسلم فقال : مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ ؟ قَالَ : حَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ قَالَ : كَذَبْتَ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ ، قَالَ : فَأَخَذَهَا مَرَّةً أُخْرَى ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ ، فَأَرْسَلَهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ ؟ قَالَ : فَحَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ ، وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ . فَأَخَذَهَا فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِكَ ، حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا . آيَةَ الْكُرْسِيِّ أَقْرَأَهَا فِي بَيْتِكَ ، فَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ ، وَلَا غَيْرُهُ ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ ؟ قَالَ : فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ . قَالَ : صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

قلت : الأمر كما قال الجزري لا شك في أنه ليس المراد بقوله : لا غول ، نفي وجودها ، بل نفي ما زعمت العرب مما لم يثبت من الشرع (وهي معاودة للكذب) أى معتادة له ومواظبة عليه . قال في القاموس : تَعُودُهُ وَعَاوَدُهُ مَعَارِدَةٌ وَعَوَادٌ وَاعْتَادَهُ وَاسْتَعَادَهُ ، جَعَلَهُ مِنْ عَادَتِهِ ، وَالْمَعَاوِدُ : الْمَوَاطِبُ ، انْتَهَى (آية الكرسى) بالنصب بدل من شيئاً (ولا غيره) أى مما يضرك (صدقت وهى كذوب) هو من التتيمم البليغ ، لأنه لما أُوهم مدحها بوصفه الصدق في قوله صدقت استدرك نفي الصدق عنها بصيغة مبالغة ، والمعنى : صدقت في هذا القول مع أنها عادت الكذب المستمر ، وهو كقولهم : قد يصدق الكذوب . وقد وقع أيضاً لأبي هريرة عند البخارى ، وأبي بن كعب عند النسائي ، وأبي أسيد الأنصارى عند الطبرانى ، وزيد ابن ثابت عند أبي الدنيا ، فخصص في ذلك ، وهو محمول على التعدد .

قوله : (هنا حديث حسن غريب) ذكره المنذرى في ترمذيه وذكره تحميم

الجزرى وأقره .

٣٠٤١ - حدثنا الحسن بن علي الخلال أخبرنا أبو أسامة أخبرنا  
عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أبي أحمد عن  
أبي هريرة قال: « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً وهم ذوو عددٍ  
فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن - فأتى على  
رجلٍ من أحدتهم سيفاً ، فقال : ما معك يا فلان ؟ فقال : معي كذا  
وكذا وسورة البقرة ، فقال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال :  
أذهب فانت أميرهم ، فقال رجلٌ من أشرفهم : والله ما معي أن أعلم  
البقرة إلا خشية أن لا أقوم بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
تعلموا القرآن ، وأقرأوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به

قوله : ( عن عطاء مولى أبي أحمد ) قال الحافظ في تهذيب التهذيب : عطاء  
مولى أبي أحمد أو ابن أبي أحمد بن جحش حجازي روى عن أبي هريرة حديث :  
تعلموا القرآن وقوموا به .. الحديث ، وعنه سعيد المقبري ذكره ابن حبان في  
الثقات أخرجوا له هذا الحديث الواحد وحسنه الترمذي . قال الحافظ : قرأت  
بخط الذهبي لا يعرف ، انتهى .

قوله : ( بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً ) أي أراد أن يرسل جيشاً ،  
والبعث بمعنى المبعوث ، والمراد به الجيش ( وهم ) أي الجيش المبعوث ( فاستقرأهم )  
أي طلب منهم أن يقرأوا ( فاستقرأ كل رجل منهم ) أي واحداً واحداً منهم  
( فأتى ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( أن لا أقوم بها ) أي في صلاة الليل ( تعلموا  
القرآن ) أي لفظه ومعناه . قال أبو محمد الجويني : تعلم القرآن وتعليمه فرض  
كفاية لثلاثين قطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق إليه تبديل وتحريف . قال الزركشي :  
وإذا لم يكن في البلد أو القرية من يتلو القرآن أمموا بأسرهم ( وأقرأوه ) وفي رواية  
فاقرأوه بالفاء . قال الطيبي : الفاء في قوله فاقرأوه كما في قوله تعالى : « استغفروا  
ربكم ثم توبوا إليه » أي تعلموا القرآن وداوموا تلاوته والعمل بمقتضاه ، بدل

كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكَاً يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَمَثَلُ مَنْ  
تَعَلَّمَهُ فَيْرُقَدُّ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أَوْكِي عَلَى مِسْكِ .

هذا حديث حسن . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ سَعِيدِ الْقَطْرِيِّ عَنْ  
عَطَاءِ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا نَحْوَهُ .

عليه التعليل بقوله ( فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به ) أى داوم على قراءته  
أو عمل به ( كمثل جراب ) بالسكسر والعامة تفتحها ، قبل لا تفتح الجراب ولا تكسر  
القنديل ، وخص الجراب هنا بالذكر احتراماً لأنه من أوعيه المسك . قال الطيبي :  
التقدير فإن ضرب المثل لاجل من تعلمه ، كضرب المثل للجراب ، فمثل مبتدأ  
والمضاف محذوف واللام فى لمن تعلم متعلق بمحذوف والخبر قوله كمثل على تقدير  
المضاف أيضاً ، والتشبيه إما مفرد وإما مركب ( محشو ) أى مملوء ملاً شديداً بأن  
حشى به حتى لم يبق فيه متسع لغيره ( مسكاً ) نصبه على التمييز ( يفوح ريحاً ) أى يظهر  
ويصل رائحته ( فى كل مكان ) قال ابن الملك : يعنى صدر القارىء كجراب والقرآن  
فيه كالمسك ، فإنه إذا قرأ وصلت بركته إلى تاليه وسامعيه ، انتهى . قال القارى :  
واعل إطلاق المكان للبالغة ونظيره قوله تعالى : « تدمر كل شيء » ، « وأتينا من  
كل شيء » ، مع أن التدمير والإيتاء خاص ( ومثل من تعلمه ) بالرفع والنصب ،  
أى مثل ربح من تعلمه ( فيرقد ) أى ينوم عن القيام ويغفل عن القراءة أو كناية  
عن ترك العمل ( وهو ) أى القرآن ( فى جوفه ) أى فى قلبه ( أوكى ) بصيغة المجهول  
أى ربط ( على مسك ) . قال الطيبي : أى شد بالوكاء وهو الخيط الذى يشد به  
الأوعية . قال المظهر : فإن من قرأ يصل بركته منه إلى بيته وإلى السامعين ،  
ويحصل استراحة وثواب إلى حيث يصل صوته فهو كجراب مملوء من المسك إذا  
إذا فتح رأسه تصل رائحته إلى كل مكان حوله ، ومن تعلم القرآن ولم يقرأ لم يصل  
بركته منه لا إلى نفسه ولا إلى غيره فيكون كجراب مشدود رأسه وفيه مسك  
فلا يصل رائحته منه إلى أحد .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه الذسائى وابن ماجه وابن حبان

فى صحيحه .

٣٠٤٢ — حدثنا بذلك قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ  
الْمُضَرِّيِّ عَنْ عَطَاءِ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا  
نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي  
ابْنِ كَعْبٍ.

### بَابُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

٣٠٤٣ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن  
منصور بن المعتز عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن  
أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ  
قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي آيَلَةٍ كَفَتَاهُ».

قوله: (وفي الباب عن أبي بن كعب) أخرجه مسلم عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا المنذر أندري أي آية من كتاب الله تعالى معك أعظم  
قلت: الله ورسوله أعلم، قال يا أبا المنذر أندري أي آية من كتاب الله تعالى معك  
أعظم قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال فضرب في صدري قال أيتها  
العلم يا أبا المنذر.

### باب ما جاء في آخر سورة البقرة

قوله: (عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد) هما النخعيان.  
قوله: (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة) أي آمن الرسول إلى آخره  
(في ليلة) وقد أخرج علي بن سعيد العسكري بلفظ من قرأهما بعد العشاء الآخرة  
أجزأتنا من لرسول إلى آخر السورة. ذكره الحفاظ (كفتاه) أي أجزأتنا عنه  
من قيام الليل؛ وقيل أجزأتنا عنه من قراءة القرآن مطلقاً سواء كان داخل الصلاة  
أم خارجها. وقيل معناه أجزأتناه فيها يتعاقب بالاعتقاد لما اشتبهتا عابه من الإيمان  
والأعمال إجمالاً، وقيل معناه كفتاه كل سوء، وقيل كفتاه شر الشيطان، وقيل



هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٠٤٤ — حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ أَخْبَرَنَا  
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرْمِيِّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ  
أَبِي الْأَشْعَثِ الْجُرْمِيِّ عَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

دَفَعْنَا عَنْهُ شَرَّ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَفَقْتَاهُ مَا حَصَلَ لَهُ بِسَبَبِهِمَا مِنَ الثَّوَابِ  
عَنْ طَلَبِ شَيْءٍ آخَرَ ، وَكَأَنَّهَا اخْتَصَمَتْ بِذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى الصَّحَابَةِ بِجَمِيلِ انْقِيَادِهِمْ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَابْتِهَالِهِمْ وَرَجُوعِهِمْ إِلَيْهِ وَمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الْإِجَابَةِ إِلَى مَطْلُوبِهِمْ  
قَالَ الْحَافِظُ بَعْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ : وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ وَرَدَّ صَرِيحاً مِنْ طَرِيقِ عَاصِمٍ  
عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَفَعَهُ : مَنْ قَرَأَ خَاتِمَةَ الْبَقَرَةِ أَجْرَاتُ عَنْهُ قِيَامَ لَيْلَةٍ .  
قَالَ وَيُؤَيِّدُ الرَّابِعَ حَدِيثُ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ يَعْنِي الَّذِي أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ  
وَقَالَ الشُّوْكَانِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ : وَلَا مَانِعَ مِنْ إِرَادَةِ هَذِهِ الْأُمُورِ  
جَمِيعِهَا وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيِّنَاتِ مِنْ أَنَّ أَحَدَافَ الْمُتَعَلِّقِ مَشْعُرٍ  
بِالتَّعْمِيمِ فَكَأَنَّهُ قَالَ كَفَقْتَاهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ كُلِّ مَا يَخَافُ ، وَفَضَلَ اللَّهُ وَاسِعٌ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) أخرجه الجماعة .

قوله : ( عن أشعث بن عبد الرحمن الجرمي ) روى عن أبيه وعن أبي قلابَةَ  
وعنه حماد بن سلمة . قال أحمد ماباه باس ، وقال ابن معين ثقة ، وقال أبو حاتم  
شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحة كذا في تهذيب  
التهذيب ( عن أبي الأشعث الجرمي ) قال الحافظ في تهذيب التهذيب : صوابه  
الصنعاني لم يقل فيه الجرمي غير الترمذي انتهى قلت : قال الترمذي أيضاً الصنعاني  
في إسناد حديث مرة بن كعب في مناقب عثمان رضي الله عنه وفي إسناد حديث  
شداد بن أوس في باب النهي عن المثلة من أبواب الديات . وأبو الأشعث الصنعاني  
هذا اسمه شراحيل بن آدة بمد الهمزة وتخفيف الدال ويقال آدة جد أبيه وهو  
ابن شراحيل بن كلب ثقة من الثانية شهد فتح دمشق .

« إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَاتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرُبُهَا شَيْطَانٌ » هذا حديث غريب .

قوله : ( إن الله كتب كتاباً ) أى أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به الإرادة ( قبيل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام ) كنى به عن طول المدة وتمادى ما بين التقدير والخلق من الزمن فلا ينسأف عدم تحقق الأعوام قبل السماء ، والمراد بمجرد الكثرة وعدم النهاية قاله المناوى . وقال الطيبي : كتابة مقادير الخلق قبل خلقها بخمسين ألف سنة كما ورد ، لا تنافى كتابة الكتاب المذكور بألفى عام ، لجواز اختلاف أوقات الكتابة فى اللوح ولجواز أن لا يراد به التحديد بل مجرد السبق الدال على الشرف . انتهى .

قال بعضهم : ولجواز مغايرة الكتابين وهو الأظهر انتهى . ( أنزل ) أى الله سبحانه وتعالى ( منه ) أى من جملة ما فى ذلك الكتاب المذكور ( آيتين ) هما : آمن الرسول إلى آخره ( ختم بهما سورة البقرة ) أى جعلهما خاتمتها .

قال الطيبي : ولعل الخلاصة أن الكوائن كتبت فى اللوح المحفوظ قبيل خلق السموات بخمسين ألف عام ، ومن جعلتها القرآن ، ثم خلق الله خلقاً من الملائكة وغيرهم ، فأظهر كتابة القرآن عليهم قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام ، وخص من ذلك هاتان الآيتان وأنزلها محتوماً بهما أولى الزمراوين ( ولا يقرآن فى دار ) أى فى مكان من بيت وغيره ( ثلاث ليال ) أى فى كل ليلة منها ( فيقربها شيطان ) فضلاً عن أن يدخلها ، فعبر بنى القرب ليفيد نفي الدخول بالأولى . قال الطيبي : لا توجد قراءة يعقبها قربان ، يعنى أن الفناء للتعقيب عطفاً على التثنية ، والثنية سلط على المجموع ، وقيل : يحتمل أن تكون للجمعية ، أى لا يجتمع القراءة وقرب الشيطان . كذا فى المرقاة .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه النسائى والدارمى وابن حبان فى صحيحه والحاكم ، إلا أن عنده : ولا يقرآن فى بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال . وقال صحيح على شرط مسلم ، كذا فى الترغيب للمندرى .

## بَابُ مَا جَاءَ فِي آلِ عِمْرَانَ

٣٠٤٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلْمَانَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفْسٍ عَنْ نَرَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَأْتِي الْقُرْآنُ ، وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَآلِ عِمْرَانَ ، قَالَ

واعلم أنه وقع في النسخ الحاضرة . هذا حديث غريب ، ولكن قال المنذرى في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذى ، وقال حديث حسن غريب . انتهى .

### بَابُ مَا جَاءَ فِي آلِ عِمْرَانَ

قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخارى رحمه الله ( أخبرنا هشام بن إسماعيل ) بن يحيى بن سليمان ( أبو عبد الملك العطار ) الدمشقى ثقة فقيه عابد من العاشرة ( أخبرنا محمد بن شعيب ) بن شاور بالمعجمة والموحدة الأموى مولاهم الدمشقى نزيل بيروت صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة . أخبرنا إبراهيم بن سليمان ( الأفاطس الدمشقى ثقة ثبت إلا أنه يرسل من الثامنة ) عن الوليد بن عبد الرحمن ( الجرشى ، بضم الجيم وبالشين المعجمة الحصى الزجاج ثقة من الرابعة .

قوله : ( يأتى القرآن ) أى يوم القيامة ( وأهله ) عطف على القرآن ( الذين يعملون به ) دل على من قرأ ولم يعمل به لم يكن من أهل القرآن ، ولا يكون شفيحاً لهم ، بل يكون القرآن حجة عليهم ( تقدمه ) أى تتقدم أهله أو القرآن : ( سورة البقرة وآل عمران ) بالجر وقيل بالرفع . قال الطيبي : الضمير فى تقدمه للقرآن . أى يقدم ثوابهما ثواب القرآن . وقال النووى . قال العلماء : المراد أن ثوابهما يأتى كغفامتين انتهى . وقيل يصور الكل بحيث يراه الناس ، كما يصور

نَوَاسٌ : وَضْرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالِ مَا نَسِيْتُهُنَّ  
بَعْدُ . قَالَ : يَا تَيْمَانَ كَأَنَّهَا غَيَابَتَانِ وَبَيْنَهُمَا شَرْقٌ ، أَوْ كَأَنَّهَا غَمَامَتَانِ  
سَوْدَاوَانِ ، أَوْ كَأَنَّهَا ظِلَّةٌ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ تَجَادِلَانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا .  
وفي البابِ عن رُبَيْدَةَ وَأَبِي أَمَامَةَ .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ  
يَحْيَى وَثَوَابُ قِرَاءَتِهِ . كَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَمَا يُشْبِهُهُ

الاعمال للوزن في الميزان ، ومثل ذلك يجب اعتقاده لإيماناً فإن العقل يعجز عن  
أمثاله ( وضرب لها ) أى بين لها ( غيابتان ) الغياية كل ما أظل الإنسان من فوق  
رأسه كالسحابة ونحوها . كذا في القاموس ( وبينهما شرق ) بفتح الشين المعجمة  
وسكون الراء بعدها قاف . وقد روى بفتح الراء والأول أشهر أى ضوء ونور .  
قال في النهاية : الشرق ههنا الضوء وهو الشمس والشق أيضاً انتهى . وقيل أراد  
بالشرق الشق وهو الانفراج ، أى بينهما فرجة وفصل كتميزهما بالبسملة في  
المصحف والأول أشبه ( أو ) للتنويح لاشك الراوى ( غمامتان ) أى سحابتان  
( سوداوان ) لكثافتهما وارتكام البعض منهما على بعض ( أو كأنهما ظلة )  
بالضم ، وهى كل ما أظلك من شجر وغيره ( من طير صواف ) جمع صافة أى  
أى باسطات أجنحتها في الطيران ( تجادلان عن صاحبهما ) أى تخاصمان كما هو  
في رواية ، والمحاجة الخاصة وإظهار الحججة ، وصاحبهما هو المستكثر من قراءتهما  
وظاهر الحديث أنهما يتجسمان حتى يكونا كأحد هذه الثلاثة التى شبهها بها صلى الله  
عليه وسلم ثم يقدرها الله سبحانه وتعالى على النطق بالحجة ، وذلك غير مستبعد  
من قدرة القادر القوى الذى يقول للشيء كن فيكون .

قوله : ( وفي الباب عن ربيدة وأبي أمامة ) أما حديث ربيدة فأخرجه أحمد  
والدارى ، أما حديث أبي أمامة فأخرجه مسلم .  
قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه مسلم .

هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ يُجِيبُ ثَوَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ . وَفِي حَدِيثِ نَوَاسِ  
ابْنِ سَمْعَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا فَسَّرُوا إِذْ قَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا . فَنَفِي هَذَا دَلَالَةً  
أَنَّهُ يُجِيبُ ثَوَابُ الْعَمَلِ . وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا الْحَمِيدِيُّ ،  
قَالَ : قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : مَا خَلَقَ  
اللَّهُ مِنَ سَمَاءٍ ، وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكَرْسِيِّ . قَالَ سُفْيَانُ : لِأَنَّ  
آيَةَ الْكَرْسِيِّ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَكَلَامُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

### بابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ

٣٠٤٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنَسِيَانَا شُعْبَةَ  
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَقْرَأُ الْكَهْفَ

( فَنَفِي هَذَا دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ يُجِيبُ ثَوَابُ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ الدَّلَالَةِ خَفَاءً كَمَا لَا يَخْفَى .

قوله : ( وأخبرني محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخاري رحمه الله .

قوله : ( ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي ) فإنها جمعت  
أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والقيومة والملك  
والقدرة والإرادة ، فهذه أصول الأسماء والصفات ( قال سفیان لأن آية الكرسي  
هو كلام الله ، وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض ) وفي قول سفیان  
هذا نظر فإنه يلزم على هذا أن لا تكون هذه الفضيلة مختصة بآية الكرسي بل تعم  
كل آية من آي القرآن لأن كلام الله تعالى .

### باب ما جاء في سورة الكهف

قوله : ( أخبرنا أبو داود ) هو الطيالسي ( عن أبي إسحاق ) هو السبيعي

( ١٣ — تحفة الأحوذى — ٨ )

إِذْ رَأَىٰ دَابَّتَهُ تَرْكُضٌ فَنَظَرَ ، فَإِذَا مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَوْ السَّحَابَةِ فَأَنَّى رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ مَعَ الْقُرْآنِ أَوْ نَزَلَتْ عَلَى الْقُرْآنِ .  
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وفي البابِ عن أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ .

قوله : ( إذ رأى دابته ) أى فرسه ( تركض ) من الركض وهو تحريك  
 الرجل ، ومنه أركض برجلك ( فنظر ) أى الرجل ( فإذا مثل الغمامة أو السحابة )  
 الظاهر أن أولئك من الراوى ( فذكر ذلك له ) وفى رواية البخارى : كان رجل  
 يقرأ سورة الكهف ولإى جانبه حصان مربوط بشطنتين فتغشته سحابة فجعلت تدنو  
 وتدنو وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له  
 ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة ) قال القسارى : أى السكون  
 والطمأنينة التى يطمئن إليها القلب ، ويسكن بها عن الرعب . قال الطيبي : فإن  
 المؤمن تزداد طمأنينته بأمثال هذه الآيات إذا كوشف بها . وقيل هى الرحمة ،  
 وقيل الوقاء ، وقيل ملائكة الرحمة انتهى . وقال النووى : المختار أنها شىء من  
 المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة ( نزلت مع القرآن أو نزلت على  
 القرآن ) وفى رواية البخارى : نزلت بالقرآن .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( وفى الباب عن أسيد بن حضير ) أخرجه الشيخان عنه قال : بينما  
 هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت  
 فسكنت الحديث . قال الحافظ فى شرح حديث البراء المذكور . قوله : كان رجل  
 قيل هو أسيد بن حضير كما سياتى من حديثه نفسه بعد ثلاثة أبواب لكن فيه أنه  
 كان يقرأ سورة البقرة وفى هذا أنه كان يقرأ سورة الكهف وهذا ظاهره التعدد ،  
 وقد وقع قريب من القصة التى لآسيد لثابت بن قيس بن شماس لكن فى سورة  
 البقرة أيضاً ، وأخرج أبو داود من طريق مرسله قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ألم تر ثابت بن قيس لم يزل داره البارحة تزهز بهصاييح . قال فاعلمه قرأ سورة البقرة

٣٠٤٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ » . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

فسئل قال قرأت سورة البقرة . ويحتمل أن يكون قرأ سورة البقرة وسورة الكهف جميعاً أو من كل منهما انتهى .

قوله : ( أخبرنا محمد بن جعفر ) المعروف بغندر .

قوله : ( من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال ) أى حفظ عن فتنته وشبهه . قال النووي : قيل سبب ذلك ما فى أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتن بالدجال وكذا فى آخرها قوله تعالى : « وأحسب الذين كفروا أن يتخذوا انتهى وقال السيوطى فى مرآة الصعود : قال القرطبي : اختلف المتأولون فى سبب ذلك فقيل لنا فى قصة أصحاب الكهف من العجائب والآيات فمن وقف عليها لم يستغرب أمر الدجال ولم يله ذلك فلم يفتن به وقيل لقوله تعالى : « لينذر بأساً شديداً من لدنه ، تمسكاً بتخصيص الأيسر بالشدّة واللدنية وهو مناسب لما يكون من الدجال من دعوى الإلهية واستقلاله وعظم فتنته ، ولذلك عظم صلى الله عليه وسلم أمره وحذر عنه وتعود من فتنته ، فيكون معنى الحديث أن من قرأ هذه الآيات وتدبرها ووقف على معناها حذره فأمن منه ، وقيل ذلك من خصائص هذه السورة كلها فقد روى : من حفظ سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يساط عليه . وعلى هذا يجتمع رواية من روى أول سورة الكهف مع من روى من آخرها ويكون ذكر العشر على جهة الاستدراج فى حفظها كلها انتهى .

تنبيهان : الأول - وقع فى رواية الترمذى هذه من قرأ ثلاث آيات ، ووقع

فى رواية مسلم من حفظ عشر آيات ، فقيل وجه الجمع بين الثلاث وبين العشر

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

### بابُ ما جاء في يس

٣٠٤٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ وَسُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ هَارُونَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُقْتَلِ  
ابْنِ حَيَّانَ عَنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أن حديث العشر متأخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث ، وقيل حديث  
الثلاث متأخر ومن عصم بثلاث فلا حاجة إلى العشر وهذا أقرب إلى أحكام  
النسخ . قال ميرك : بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ . قال القارى : النسخ لا يدخل  
في الاخبار وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث في القراءة فن حفظ  
العشر وقرأ الثلاث كفى وعصم من فتنة الدجال انتهى .

الثاني - قد اختلف أصحاب قتادة في رواية هذا الحديث ، ففي رواية شعبة  
عند الترمذى عن قتادة عن سالم عن معدان عن أبي الدرداء من أول الكهف  
وفي روايته عند مسلم وأبي داود عن قتادة بهذا الإسناد من آخر الكهف ، وفي  
رواية هشام عند مسلم عن قتادة بهذا الإسناد من أول سورة الكهف ، وفي  
روايته عند أبي داود عن قتادة بهذا الإسناد من خواتيم سورة الكهف ، وفي  
رواية همام عند مسلم وأبي داود عن قتادة بهذا الإسناد من أول سورة الكهف ،  
وقد تقدم وجه الجمع في كلام السيوطى المذكور .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

### ( باب ما جاء في يس )

قوله : ( وسفيان بن وكيع ) هو الرواسى الكوفى ( أخبرنا حميد بن عبد الرحمن )  
ابن حميد بن عبد الرحمن ( الرواسى ) بضم الراء بعدها همزة خفيفة أبو عوف  
الكوفى ثقة من الثامنة ( عن الحسن بن صالح ) قال في التقريب : الحسن بن صالح  
ابن صالح بن حنى وهو حيان بن شفى بضم المعجمة وبالفاء مصغراً الحمدانى بسكون  
الميم الثورى ثقة فقيه عابد روى بالتحشيع من السابعة ( عن هارون أبي محمد ) مجهول .



« إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسْ ، وَمَنْ قَرَأَ يَسَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَائَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن . وبالْبَصْرَةَ لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه . وهارون أبو محمد شيخ مجهول .

٣٠٤٩ — حدثنا أبو موسى محمد بن المنفي ، أخبرنا أحمد بن سعيد الدارمي ، أخبرنا قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن بهذا .

قوله : ( وقلب القرآن يس ) أي لبه وخالصة سورة يس . قال الغزالي : إن الإيمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها بأبلغ وجه فكانت قلب القرآن لذلك واستحسنه الفخر الرازي . قال الطيبي : لأنه لاحتوائها مع قصرها على البراهين الساطعة والآيات القاطعة والعلوم المسكونة والمعاني الدقيقة والمواعيد الفاتحة والزواجر البالغة ( كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن ) أي ثوابها ( عشر مرات ) أي من غيرها والله تعالى أن يخص ما شاء من الأشياء بما أراد من مزيد الفضل كليلة القدر من الأزمنة والحرم من الأمكنة .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه الدارمي ( وبالْبَصْرَةَ لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه ) لعل مقصود الترمذي بهذا الكلام أن أهل العلم بالحديث بالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة عن صحابي إلا من هذا الوجه أي إلا عن أنس لأن قتادة لم يسمع من صحابي غير أنس . قال الحافظ في تهذيب التهذيب : وقال الحاكم في علوم الحديث لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس . وقال ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل أنبا حرب بن إسماعيل فيما كتب إلى ، قال : قال أحمد بن حنبل : ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا عن أنس رضي الله عنه ، قيل فابن سرجس فكأنه لم يره سماعاً انتهى والله تعالى أعلم .

وفي الباب عن أبي بكر الصديق . ولا يصح حديثُ أبي بكرٍ من  
قبيلِ إسناده وإسناده ضعيفٌ . وفي الباب عن أبي هريرة .

### بابُ ماجاء في حمِّ الدخانِ

٣٥٥ — حدثنا سُفيانُ بنُ وكيعٍ ، أخبرنا يزيدُ بنُ حُبَابٍ عن مُعمرِ  
ابنِ خنعمٍ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ . قال : قال  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قرأ حمَّ الدخانِ في ليلةٍ أصبحَ  
يستغفرُ له سبعونَ ألفَ ملكٍ » . هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلا من  
هذا الوجه . ومُعمرُ بنُ أبي خنعمٍ يُضَعَّفُ . قال محمدٌ هو مُنكرُ الحديثِ .

٣٥٦ — حدثنا نصرُ بنُ عبد الرحمنِ الكوفيُّ ، أخبرنا زيدُ بنُ  
حُبَابٍ عن هشامِ أبي المقدمِ عن الحسنِ عن أبي هريرةَ ، قال : قال

قوله : ( وفي الباب عن أبي بكر الصديق الخ ) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره  
بعد نقل كلام الترمذي هذا : أما حديث الصديق رضى الله عنه فرواه الحكيم  
الترمذي في كتابه نوادر الاصول ، وأما حديث أبي هريرة رضى الله عنه فقال  
أبو بكر البزار حدثنا عبد الرحمن بن الفضل فذكره بإسناده بلفظ : إن لكل شيء  
قلبا وقلب القرآن يس .

### ( باب ما جاء في حمِّ الدخانِ )

قوله : ( من قرأ حمِّ الدخانِ في ليلة ) أى ليلة كانت . وقال في الازهار :  
المراد بالليلة المهمة ليلة الجمعة الميمنة في الحديث الآتي والدليل على ذلك قوله عليه  
السلام في الحديث الأول يعنى هذا الحديث يستغفر له سبعون ألف ملك ، وفي  
الحديث الثاني يعنى الآتى غفر له والظاهر أن هذا مبین انتهى .

قلت : ليس في قوله في ليلة في هذا الحديث إبهام حتى يقال إن قوله في ليلة  
الجمعة في الحديث الآتى مبین له فتفكر ( يستغفر له سبعون ألف ملك ) أى يطلبون  
له من الله المغفرة .

رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ » . هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَهَشَامٌ أَبُو الْمَقْدَامِ يُضَعَّفُ ، وَلَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ .

### بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْمَلِكِ

٣٠٥٢ - حدثنا محمدُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ النَّكْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرِ وَهُوَ

قوله : ( غفر له ) ذنوبه أى الصغائر .

قوله : ( وهشام أبو المقدام يضعف ) قال فى التقریب : هشام بن زياد بن أبى يزيد وهو هشام بن أبى هشام أبو المقدام ويقال له أيضاً هشام بن أبى الوليد المدنى متروك من السادسة ( ولم يسمع الحسن من أبى هريرة ) فالحديث ضعيف من وجهين ( هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلى زيد ) هو ابن جدعان يعنى هؤلاء الثلاثة قالوا إن الحسن لم يسمع من أبى هريرة .

### ( باب ما جاء فى سورة الملك )

قوله : ( أخبرنا يحيى بن عمرو بن مالك النكرى ) يضم النون البصرى ضعيف ويقال إن حماد بن زيد كذبه من السابعة ( عن أبيه ) هو عمرو بن مالك النكرى أبو يحيى أو أبو مالك البصرى صدوق له أوهام من السابعة ( عن أبى الجوزاء ) بالجيم والزاي اسمه أوس بن عبد الله الريمى بفتح الموحدة بصرى يرسل كثيراً ثقة من الثالثة .

قوله : ( ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبائه ) بكسر الخاء المعجمة والمد أى خيمته . قال الطيبى : الخباء أحد بيوت العرب من وبر أو صوف

لَا يَحْسَبُ أَنَّهُ قَبْرٌ ، فَإِذَا قَبُرُ إِنْسَانٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمَلِكِ حَتَّى حَقَمَهَا ، فَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ضَرَبْتُ خِبَائِي وَأَنَا لَا أَحْسَبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمَلِكِ حَتَّى حَقَمَهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هِيَ الْمَانِعَةُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠٥٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبَّاسِ الْجُشَمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى

وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعْرِ وَيَكُونُ عَلَى عَمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ (عَلَى قَبْرِ) أَى عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِ (وَهُوَ) أَى الصَّحَابِيُّ (لَا يَحْسَبُ) بِفَتْحِ السِّينِ وَكسرها أَى لَا يَظُنُّ (أَنَّهُ قَبْرٌ) أَى أَنَّ ذَلِكَ الْمَكَانَ مَوْضِعَ قَبْرِ (فَإِذَا) لِلْمُفَاجَأَةِ (قَبْرِ إِنْسَانٍ) أَى مَكَانَهُ (فَأَنَّ) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَى صَاحِبَ الْخَيْمَةِ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ) أَى سُورَةُ الْمَلِكِ (الْمَانِعَةُ) أَى تَمْنَعُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي تَوْجِبُ عَذَابَ الْقَبْرِ (هِيَ الْمُنْجِيَةُ) يَحْتَمِلُ أَنَّ تَسْكُونُ مُؤَكَّدَةٌ لِقَوْلِهِ هِيَ الْمَانِعَةُ وَأَنَّ تَسْكُونُ مَفْسُورَةٌ وَمِنْ ثَمَّةٍ عَقِبَ بِقَوْلِهِ تَنْجِيهِ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ .

قوله : ( هذا حديث غريب ) في سنده يحيى بن عمرو بن مالك وهو ضعيف كما عرفت .

قوله : ( وفي الباب عن أبي هريرة ) أخرجه الترمذي بعد هذا .

قوله : ( عن عباس الجشمي ) بضم الجيم وفتح المعجمة يقال اسم أبيه عباس الله مقبول من الثالثة .

قوله : ( قال إن سورة ) أى عظيمة ( من القرآن ) أى كائنة من القرآن ( ثلاثون آية ) خبر مبتدأ محذوف أى هى ثلاثون والجملة صفة لاسم إن ( شفعت ) بالتحفيف خبر إن وقيل خبر إن هو ثلاثون وقوله شفعت خبر ثان ( لرجل حتى

غَفِرَ لَهُ وَهِيَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » . هذا حديثٌ حسنٌ .

٣٠٥٤ — حدثنا هُرَيْمُ بْنُ مِسْعَرٍ ، أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ، أَلَمْ تَنْزِيلُ : وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » . هذا حديثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ . مِثْلَ هَذَا . وَرَوَاهُ مُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا . وَرَوَى زُهَيْرٌ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ سَمِعْتُ مِنْ جَابِرٍ يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ ؟ فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ :

غفر له ( متعاقب بشفعت وهو يحتمل أن يكون بمعنى المضي في الخبر يعني كان رجل يقرؤها ويعظم قدرها فلما مات شفعت له حتى دفع عنه عذابه ، ويحتمل أن يكون بمعنى المستقبل أى تشفع إن يقرؤها في القبر أو يوم القيامة ) وهى تبارك الذى بيده الملك ( أى إلى آخرها . وقد استدل بهذا الحديث من قال بالبسمة ليست من السورة وآية تامة منها لأن كونها ثلاثين آية إنما يصح على تقدير كونها آية تامة منها والحال أنها ثلاثون من غير كونها آية تامة منها . فهى أما ليست بآية منها كذهب أبى حنيفة ومالك والأكثرين ولما ليست بآية تامة بل هى جزء من الآية الأولى كرواية فى مذهب الشافعى .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد .

قوله : ( أخبرنا الفضل بن عياض ) هو ابن مسعود التميمى الزاهد ( عن ليث ) هو ابن أبى سليم .

قوله : ( كان لا ينام الخ ) يأتى هذا الحديث مع شرحه فى الباب الذى بعد باب ماجاء فىمن يقرأ من القرآن عند المنام من أبواب الدعوات ( ورواه مغيرة بن مسلم ) القسملى بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة أبو سلمة السراج

إِنَّمَا أَخْبَرَنِيهِ صَفْوَانُ أَوْ ابْنُ صَفْوَانَ وَكَانَ زُهَيْبًا أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ  
هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ .

٣٠٥٥ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي  
الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

٣٠٥٦ — حَدَّثَنَا هُرَيْرٌ بْنُ مَسْعَرٍ ، أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ  
طَاوُسٍ قَالَ : تَفْضُلَانِ عَلَى كُلِّ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ بِسَبْعِينَ حَسَنَةً .

بتشديد الراء المدائني أصله من مرو صدوق من السادسة (إنما أخبرني به صفوان  
أو ابن صفوان) أو للشك أي قال أخبرني صفوان أو قال أخبرني ابن صفوان  
وصفوان هذا هو صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية القرشي ثقة من الثالثة ،  
والمراد من ابن صفوان هو صفوان هذا . قال في التقريب : ابن صفوان شيخ  
أبي الزبير هو صفوان بن عبد الله بن صفوان نسب لجدّه .

قوله : ( قال تفضلان ) أى سورة ألم تنزيل وسورة تبارك الذى بيده الملك  
( على كل سورة من القرآن بسبعين حسنة ) قال القارى : هذا لا ينافى الخبر  
الصحيح أن البقرة أفضل سور القرآن بعد الفاتحة إذ قد يكون فى المفضل من مرتبة  
لا توجد فى الفاضل أو له خصوصية بزمان أو حال كما لا يخفى على أرباب الكمال  
أما ترى أن قراءة سبح والكافرون والإخلاص فى الوتر أفضل من غيرها وكذا  
سورة السجدة والدمر بخصوص حجر الجمعة أفضل من غيرها فلا يحتاج فى الجواب  
إلى ما قاله ابن حجر إن ذلك حديث صحيح . وهذا ليس كذلك انتهى كلام القارى .  
قلت : ما ذكره القارى من وجه الجمع بين هذين الحديثين لا يفتى الاحتياج إلى  
ما ذكره ابن حجر فتفسر ، وأثر طاوس هذا أخرجه الدارمى بانظ. فضلنا على  
كل سورة فى القرآن بستين حسنة .

## بَابُ مَا جَاءَ فِي إِذَا زُلْزِلَتْ

٣٠٥٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْجَرَشِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ

ابنُ سَلْمِ بْنِ صَالِحِ الْعِجَلِيِّ ، أَخْبَرَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .  
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قرَأَ : إِذَا زُلْزِلَتْ عُدَّتْ  
 لَهُ بِنِصْفِ الْقُرْآنِ . وَمَنْ قرَأَ : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ . عُدَّتْ لَهُ بِرُبُعِ  
 الْقُرْآنِ ، وَمَنْ قرَأَ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . عُدَّتْ لَهُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ » .

### ( باب ما جاء في إذا زلزلت )

قوله : ( حدثنا محمد بن موسى الجرشى ) كذا في النسخ الموجودة بالجيم والراء  
 والشين المعجمة . وكذا في ميزان الاعتدال ووقع في الخلاصة بالحاء والراء والسين  
 المهملات وضبطه الخزرجى بفتح المهملتين ، ووقع في تهذيب التهذيب والتقريب  
 بالحاء والراء المهملتين وبالشين المعجمة ، وضبطه الحافظ في التقريب بقوله بفتح  
 المهملة والراء ثم شين معجمة ، ومحمد بن موسى هذا هو ابن نفيح ( أخبرنا الحسن  
 ابن سلم بن صالح العجلي ) ويقال اسم أبيه سيار وقد ينسب إلى جده مجهول من  
 الثامنة كذا في التقريب . وقال في تهذيب التهذيب : وهو شيخ مجهول له حديث  
 واحد في فضل إذا زلزلت رواه عن ثابت البناني وعنه محمد بن موسى الجرشى  
 أخرجه الترمذى واستغفبه وكذا فعل الحاكم أبو أحمد انتهى .

قوله : ( من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن الخ ) قال الطيبي :  
 يحتمل أن يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد وإذا  
 زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فيعادل نصفه ، وما جاء  
 أنها ربع القرآن فتقريره أن يقال القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات  
 وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير من  
 الاربع ، وقل يا أيها الكافرون محتوية على القسم الاول منها لان البراءة عن  
 الشرك لإثبات التوحيد ليكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن ، وهذا تلخيص  
 كلام الشيخ التوربشتى .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ هذا الشيخِ الحسنِ بنِ سلمٍ . وفي البابِ عن ابنِ عباسٍ .

٣٠٥٨ - حدثنا عقبه بن مكرم العمي البصري، حدثني ابن أبي فديك، أخبرني سامة بن وردان عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجلٍ من أصحابه : « هل تزوجت يا فلان ؟ قال لا والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج . قال أليس معك قل هو الله أحد ؟ قال بلى . قال : ثلث القرآن . قال أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح ؟ قال بلى . قال رُبُع القرآن ، قال أليس معك قل يا أيها الكافرون ؟ قال بلى . قال رُبُع القرآن ، قال أليس معك إذا زلزلت الأرض ؟ قال بلى ، قال رُبُع القرآن . قال تزوج تزوج . »

فإن قلت : هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه ، قلت : منهم من ذلك لزوم فضل إذا زلزلت على سورة الإخلاص ، والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي من قوله : نحن وإن سلكنا هذا المسلك بمبالغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على الحقيقة إنما يتأتى من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه هو الذي يمتد إلى معرفة حقائق الأشياء والكشف عن خفيات العلوم ، فأما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا وإن سلم من الخلل والزال لا يتهدى عن ضرب من الاحتمال انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم ) وهو مجهول كما عرفت ، والحديث أخرجه أيضاً ابن مردويه والبيهقي .

قوله : ( وفي الباب عن ابن عباس ) أخرجه الترمذي في الباب الآتي :

قوله : ( تزوج تزوج ) أى تزوج بما معك من السور المذكورة كما في حديث سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت



هذا حديثٌ حسنٌ .

### بابُ ما جاءَ في سُورَةِ الإِخْلَاصِ وَفِي سُورَةِ إِذَا زُلْزِلَتْ

٣٠٥٩ - حدثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا يزيدُ بنُ هَارُونَ ، أخبرنا يَمَانُ بنُ الْمُخَبِرَةِ العَنْزِيُّ ، أخبرنا عَطَاءُ عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ ، وَقَوْلُهُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، وَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعَ

إني وهبت نفسي لك فقامت طويلا ، فقال رجل يا رسول الله زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة ، فقال هل عندك من شيء تصدقها الحديث ، وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء ، قال نعم سورة كذا وسور كذا لسور سماها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجتكها بما معك من القرآن ، أخرجہ الجماعة .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه ابن أبي شيبة وذكره الحافظ في الفتح في كتاب النكاح وعزاه للترمذي وابن أبي شيبة وسكت عنه وذكره في فضائل القرآن وعزاه للترمذي وابن أبي شيبة وأبي الشيخ ، قال وزاد ابن شيبة وأبي الشيخ : وآية الكرسي تعدل ربع القرآن ثم قال وهو حديث ضعيف لضعف سلمة بن وردان وإن حسنه الترمذي فلهذا تساهل فيه لكونه من فضائل الأعمال انتهى .

### ( باب ما جاء في سورة الإخلاص وفي سورة إذا زلزلت )

قوله : ( أخبرنا يمان بن المخبرة العنزي ) البصري أبو حذيفة ضعيف من السادسة ( أخبرنا عطاء ) هو ابن أبي رباح .

قوله : ( إذا زلزلت ) أي سورة إذا زلزلت ( تعدل ) أي تماثل ( نصف القرآن ) تقدم توجيهه في الباب السابق ( وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ) لأن علوم القرآن ثلاثة : علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الاخلاق . وهي مشتملة على

القرآن . هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ يمانِ بنِ المغيرة .

### باب ما جاء في سورة الإخلاص

٣٠٦٠ — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، أخبرنا

زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن ربيع بن خثيم عن عمرو  
ابن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة أبي أيوب عن أبي  
أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيعجز أحدكم أن يقرأ  
في ليلةٍ ثلثَ القرآنِ ؟ من قرأ : اللهُ الواحدُ الصمدُ فقد قرأ ثلثَ القرآنِ »

الاول ( وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن ) لان القرآن يشتمل على  
أحكام الشهادتين وأحوال النشأين فهي لتضمنها البراءة من الشرك ربع .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان ،  
قال المناوي : هذا حديث منكر وتصحيح الحاكم مردود انتهى . وذكر الحافظ  
هذا الحديث في الفتح في فضائل القرآن وعزاه للترمذي والحاكم وأبي الشيخ وقال  
صححه الحاكم وفي سننه يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم انتهى . لا نعرفه إلا من  
حديث يمان بن المغيرة قال البخاري وأبو حاتم : وهو منكر الحديث يروى المتناكير  
التي لأصول لها فاستحق الترك كذا في تهذيب التهذيب .

### ( باب ما جاء في سورة الإخلاص )

قوله : ( أخبرنا زائدة ) هو ابن قدامة ( عن منصور ) هو ابن المعتمر ( عن  
عمرو بن ميمون ) هو الأودي ( عن امرأة أبي أيوب ) هي أم أيوب الأنصارية  
صحابة ( عن أبي أيوب ) الأنصاري اسمه خالد بن زيد .

قوله ( أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ) وكذا رواه البخاري عن  
أبي سعيد الخدري وزاد : فشق ذلك عليهم فسألوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله  
( من قرأ الله الواحد الصمد ) وفي بعض النسخ : من قرأ قل هو الله أحد ، الله  
الصمد . وقد وقع في حديث أبي سعيد الخدري المذكور فقال الله الواحد الصمد

تلك القرآن قال الحافظ في الفتح عند الاسماعيلي من رواية أبي خالد الاحمر  
 عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي تلك القرآن فكأن رواية الباب  
 بالمعنى ، ويحتمل أن يكون سمي السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين  
 المذكورتين أو يكون بعض روايته كان يقرأها كذلك . فقد جاء عن عمر أنه كان  
 يقرأ الله أحد الله الصمد بغير قل في أولها (فقد قرأ تلك القرآن) كذا في رواية  
 أبي أيوب : فقد قرأ تلك القرآن . وفي حديث أبي سعيد المذكور فقال الله الواحد  
 الصمد تلك القرآن كما عرفت . قال الحافظ : حملة بعض العلماء على ظاهره فقال  
 هي تلك باعتبار معاني القرآن لانه أحكام وأخبار وتوحيد . وقد اشتملت هي  
 على القسم الثالث فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار ، ويستأنس لهذا بما أخرجه  
 أبو عبيدة من حديث أبي الدرداء قال : جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثه  
 أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن . وقال القرطبي : اشتملت  
 هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم يوجد  
 في غيرها من السور وهما الأحد الصمد لانهما يدلان على أحدية الذات المقدسة  
 الموصوفة بجميع أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي  
 لا يشاركه فيه غيره ، والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لانه الذي انتهى إليه  
 سؤده فكان مرجع الطالب منه وإليه ، ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن  
 حاز جميع خصال الكمال وذلك لا يصلح إلا لله تعالى ، فلما اشتملت هذه  
 السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات  
 وصفات الفعل ثلثاً انتهى . ومنهم من حل المثالية على تحصيل الثواب فقال معنى  
 كونها تلك القرآن أن ثواب قراءتها يحصل للقارى مثل ثواب من قرأ تلك القرآن  
 وقيل مثله بغير تضعيف . وهي دعوى بغير دليل ويؤيد الإطلاق ما أخرجه مسلم  
 من حديث أبي الدرداء فذكر نحو حديث أبي سعيد الاخير وقال فيه : قل هو الله  
 تعدل تلك القرآن . ولمسلم أيضاً من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم احشدوا فإنى ساقرا عليكم تلك القرآن فخرج فقرأ قل هو الله أحد ثم  
 قال ألا إنها تعدل تلك القرآن . ولأبي عبيد من حديث أبي بن كعب : من قرأ  
 قل هو الله أحد فكأنما قرأ تلك القرآن . وإذا حل ذلك على ظاهره فهل ذلك  
 لتلك من القرآن معين أو لاي تلك فرض منه فيه نظر ، ويلزم على الثاني أن من

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَقَتَادَةَ بْنِ الزُّعْمَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ  
وَأَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي مَسْعُودٍ .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَا نَعْرِفُ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَحْسَنَ  
مِنْ رِوَايَةِ زَائِدَةَ . وَتَابَعَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ إِسْرَائِيلُ وَالْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ .

قرأها ثلاثاً كان كمن قرأ ختمة كاملة ، وقيل المراد من عمل بما تضمنته من  
الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ تلك القرآن . وادعى بعضهم أن قوله تعدل  
تلك القرآن يختص بصاحب الواقعة لأنه لما ردها في ليلته كان كمن قرأ تلك  
القرآن بغير تردد . قال القاسمي : ولعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ .  
غيرها فلذلك استقل عمله فقال له الشارع ذلك ترغيباً له في عمل الخير وإن قل .  
وقال ابن عبد البر : من لم يتأول هذا الحديث أخلص من أجاب فيه بالرأى .

قلت : حديث أبي أيوب المذكور بلفظ : من قرأ قل هو الله أحد فقد قرأ  
تلك القرآن صريح في أن قراءة سورة قل هو الله أحد تعدل قراءة تلك القرآن ،  
وكذا حديث أبي الدرداء الذي أشار إليه الترمذي وحديث أبي هريرة الآتي في  
هذا الباب يدلان على ذلك ، وقوله صلى الله عليه وسلم : قل هو الله أحد تعدل  
تلك القرآن يجعل على أن قراءتها تعدل قراءة تلك القرآن ويحصل لقارئها ثواب  
قراءة تلك القرآن ، فالروايات بعضها يفسر بعضاً هذا ما عندي والله تعالى أعلم .

قوله : ( وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي سعيد الخ ) أما حديث أبي الدرداء  
فأخرجه مسلم بلفظ : أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة تلك القرآن ؟ قالوا وكيف  
يقرأ تلك القرآن ؟ قال قل هو الله أحد تعدل تلك القرآن . وأما حديث أبي سعيد  
وحديث قتادة بن الزعمان فأخرجهما البخاري ، وأما حديث أبي هريرة وحديث  
أنس فأخرجهما الترمذي في هذا الباب ، وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو الشيخ  
عنه مرفوعاً : من قرأ قل هو الله أحد عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله ما سأل .  
وأما حديث أبي مسعود فأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد والنسائي وذكره المنذرى في

وقد رَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ وَاحِدٍ مِنَ النَّفَاتِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَنْصُورٍ  
وَاضْطَرَّ بُوَا فِيهِ .

٣٠٦١ — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ  
ابنِ أَنَسٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ حُنَيْنٍ مَوْلَى لَالِ زَيْدِ  
ابنِ الْخَطَّابِ أَوْ مَوْلَى زَيْدِ بنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَقْبَلْتُ  
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَجِبَتْ . قُلْتُ : مَا وَجِبَتْ ؟ قَالَ الْجَنَّةُ » .  
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ مَالِكِ بنِ  
أَنَسٍ . وابنُ حُنَيْنٍ هُوَ عُبَيْدُ بنُ حُنَيْنٍ .

في ترغيبه ونقل تحسين الترمذى وأقره .

قوله : ( أخبرنا إسحاق بن سليمان ) الرازى أبو يحيى ( عن عبيد الله بن  
عبد الرحمن ) يقال اسم جده السائب بن عمير صدوق من السادسة ( عن ابن حنين )  
اسمه عبيد كما صرح به الترمذى فيما بعد وصرح مالك أيضاً فى روايته حيث قال  
عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب الخ .  
وقال الحافظ فى التقريب : عبيد بن حنين بنونين مصغراً المدنى أبو عبد الله ثقة قليل  
الحديث من الثالثة . ووقع فى النسخة الاحمدية عن أبى حنين وهو غلط لأنه ليس  
فى الكتب الستة واو كنيته أبو حنين .

قوله : ( وجبت ) أى له ( قلت ما وجبت ) أى وما معنى قولك جزاء لقراءته  
وجبت أو ما فاعل وجبت ( قال الجنة ) أى بمقتضى وعد الله وفضله الذى لا يخلفه  
كما قال الله تعالى : « إن الله لا يخلف الميعاد » .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه مالك والنسائى والحاكم  
وقال صحيح الإسناد ( وابن حنين هو الخ ) وقع فى النسخة الاحمدية أبو حنين  
مكان ابن حنين وهو غلط كما عرفت .

٣٠٦٢ — حدثنا محمد بن مرزوق البصري أخبرنا حاتم بن ميمون

أبو سهل عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قرأ كلَّ يومٍ مائتي مرَّةٍ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . مَحَى عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ » وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ نِمَّ قَرَأَ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . مائة مرَّةٍ فإذا كانَ يومُ القِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَمَالَى يَا عَبْدِي ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ » .

قوله : ( حدثنا محمد بن مرزوق ) نسب إلى جده واسم أبيه محمد قال في التقريب : محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي البصري ابن بنت مهدي وقد ينسب لجده مرزوق صدوق له أوهام من الحادية عشرة ( أخبرنا حاتم بن ميمون أبو سهل ) الكلابي البصري صاحب السقط بفتح المهملة والقاف ضعيف من الثامنة .

قوله : ( من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله أحد ) أي إلى آخره أو هذه السورة ( محى عنه ) أي عن كتاب أعماله ( إلا أن يكون عليه دين ) قال الشيخ عبد الحق ما محصه : إن لهذا الاستثناء معنيين : الأول أن هذا الذنب أي الدين لا يمحي عنه ولا يغفر ، وجعل الدين من جنس الذنوب تهويلاً لآمره ، والثاني أنه محى عنه ذنوبه إذا كان عليه الدين ولا تؤثر قراءة هذه السورة في محوها .

قوله : ( من أراد أن ينام على فراشه فنام ) قال الطيبي : الفاء للتعقيب وجزاء الشرط شرط مع جزائه أي قوله فإذا كان يوم القيامة ولم يعمل الشرط الثاني في جزائه أعني يقول لأن الشرط ماض فلم يعمل فيه إذا فلا يعمل في الجزاء كما في قول الشاعر :

وإن أناه خليل يوم مسغبة . يقول لا غائب مالي ولا حرم

( على يمينه ) أي على وجه السنة ( أدخل على يمينك الجنة ) قال الطيبي : قوله على يمينك حال من فاعل أدخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه يعني إذا أطعت

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا  
الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ ثَابِتٍ .

٣٠٦٣ — حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا يزيد  
ابن كيسان حدثني أبو حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « احشُدُوا فَإِنِّي سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ نُكُثَ الْقُرْآنِ ، قَالَ فَحَشَدَ  
مَنْ حَشَدَ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ : قُلْ هُوَ اللَّهُ  
أَحَدٌ . ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي  
سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ نُكُثَ الْقُرْآنِ ، إِنِّي لَأَرَى هَذَا خَبْرًا جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ ؛ ثُمَّ  
خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي قُلْتُ سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ نُكُثَ  
الْقُرْآنِ أَلَا وَإِنَّهَا تُعَدَّلُ بِنُكُثِ الْقُرْآنِ . »

رسولى واضطجعت على يمينك وقرأت السورة التي فيها صفاتي فأنت اليوم من  
أصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك إلى الجنة .  
قوله : ( هذا حديث غريب ) في سنده حاتم بن ميمون وهو ضعيف  
كما عرفت .

قوله : ( أخبرنا يحيى بن سعيد ) هو القطان ( أخبرنا يزيد بن كيسان )  
اليشكري أبو إسماعيل أو أبو منين بنون مصغراً الكوفي صدوق يخطئ من السادسة .  
قوله : ( احشُدوا ) أى اجتمعوا واستحضروا الناس ، والحشد الجماعة  
واحتشد القوم لفلان تجتمعوا له وتأهبوا كذا في النهاية . وقال في الصراح :  
الحشد من باب ضرب يضرب ونصر ينصر وحشدوا أى اجتمعوا واحتشدوا  
وتحشدوا كذلك انتهى ( ثم خرج ) أى من الحجرة الشريفة ( لاني لأرى ) بفتح  
اللام وضم الهمزة وفتح الراء أى لاظن ( هذا خبر جاءه من السماء ) زاد في  
رواية مسلم فذلك الذى أدخله .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وأبو حازم الأشجبي  
اسمه سلمان .

٣٠٦٤ - حدثنا العباس بن محمد الدوري أخبرنا خالد بن مخلد  
خبرنا سلمان بن بلال حدثني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل هو الله أحد تعدل ثلث  
القرآن » . هذا حديث حسن صحيح .

٣٠٦٥ - حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس  
حدثني عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني  
عن أنس بن مالك قال : « كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء  
فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة يقرأ بها افتتح بقل هو  
الله أحد . حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك

قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه مسلم .  
قوله : ( أخبرنا خالد بن مخلد ) القطواني بفتح القاف والطاء أبو الهيثم  
الجلبي مولاهم السكوفي صدوق يتشبع وله أفراد من كبار العاشرة .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه ابن ماجه .  
قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخاري رحمه الله ( حدثني  
عبد العزيز بن محمد ) هو الدراوردي ( عن عبيد الله بن عمر ) هو العمري .  
قوله : ( فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة يقرأ بها افتتح بقل هو  
الله أحد ) وفي رواية البخاري : وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها في الصلاة  
عما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد . قال الحافظ : قوله بما يقرأ به أي من السورة  
بمد الفائحة ، فلنظ البخاري هذا معناه واضح وأما لفظ الترمذي فالظاهر أن في



فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لَا تَرَى  
 أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى ؛ فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا  
 وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى ، قَالَ مَا أَنَا بِمَقَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أُؤَمِّكُمْ بِهَا  
 فَعَلْتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكَتُكُمْ . وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ وَكَرِهُوا أَنْ  
 يَوْمَهُمْ غَيْرُهُ ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ أَخْبَرَ فَقَالَ :  
 يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ ، وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ  
 السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ حَبَبَهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن  
 عمر عن ثابت البناني . وقد روى مبارك بن فضالة عن ثابت البناني

قوله يقرأ بها تكرر أو تفتكر ( فكلمه أصحابه ) يظهر منه أن صنيعه ذلك خلاف  
 ما ألفوه من النبي صلى الله عليه وسلم ( فقالوا إنك تقرأ بهذه السورة ) أى سورة  
 قل هو الله أحد ( مما يأمر به أصحابك ) أى يقولون لك ولم يرد الأمر بالصيغة  
 المعروفة لكنه لازم من التخيير الذى ذكروه كأنهم قالوا له اعمل كذا وكذا  
 ( وما يملكك أن تقرأ هذه السورة فى كل ركعة ) وفى رواية البخارى : وما يملكك  
 على لزوم هذه السورة فى كل ركعة . قال الحافظ : سأله عن أمرين فأجاب بقوله  
 لى أحبها وهو جواب عن الثانى . لازم الأول بانضمام شىء آخر وهو إقامته  
 السنة المعهودة فى الصلاة بمثل ما ركب من المحبة والأمر بالمعروف والحامل على  
 الفعل المحبة وحدها ( إن حبها أدخلك الجنة ) دل تبشيره له بالجنة على الرضا  
 بفعله ، وعبر بالفعل الماضى فى قوله أدخلك وإن كان دخول الجنة مستقبلا  
 تحقيقاً لوقوع ذلك .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه البخارى معلقاً والبزار والبيهقى .  
 تنبيه : روى الشيخان عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على

عن أنس « أن رجلاً قال بآرسول الله إني أحب هذه السورة قل هو الله أحد ، قال : إن حبك إياها يذخلك الجنة » .

## ١٢ - باب ما جاء في المعوذتين

٣٠٦٦ - حدثنا بقذار أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد أخبرني قيس بن أبي حازم عن عتبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قد أنزل الله على آيات لم ير مثلهن ؛

سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : سلوه لآى شيء يصنع ذلك فسأله فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أخبروه أن الله يحبها ، والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس رضى الله عنه المذكور في الباب قصتان متغايرتان لأنهما قصة واحدة ، ويدل على تغايرهما أن في حديث الباب : أنه كان يبدأ بقل هو الله أحد . وفي حديث عائشة ، أن أمير السرية كان يختم بها ، وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة ، ولم يصرح بذلك في قصة الآخر ، وفي هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله ، وفي حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يسألوا أميرهم ، وفي هذا أنه قال إنه يحبها فبشره بالجنة ، وأمير السرية قال : لها صفة الرحمن فبشره بأن الله يحبها ، والله تعالى أعلم .

### ( باب ما جاء في المعوذتين )

بكسر الواو المشددة أى قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

قوله : ( أخبرنا يحيى بن سعيد ) هو القطان .

قوله : ( لم ير مثلهن ) بصيغة المجهول ويرفع مثلهن أى في بابها وهو التعوذ ، يعنى لم يكن آيات سورة كلهن تعويذاً للقارى غير هاتين السورتين ، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجن وعين الإنسان فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سواهما ، ولما سحر واستشفى بهما . وإنما كان كذلك لأنهما من

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٦٧ — حدثنا قتيبةٌ أخبرنا ابنُ لهيعةَ عن يزيدِ بنِ أبي حبيبٍ عن عليِّ بنِ رباحٍ عن عتبةِ بنِ عامرٍ قالَ : « أمرني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ » .  
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

### ١٣ — بابُ ماجاءَ في فضلِ قارىءِ القرآنِ

٣٠٦٨ — حدثنا محمودُ بنُ غيلانَ أخبرنا أبو داودَ الطيالسيُّ أخبرنا شعبةُ وهشامُ عن قتادةَ عن زرارةَ بنِ أوفى عن سعدِ بنِ هشامٍ عن عائشةَ

الجوامع في هذا الباب ( قل أعوذ برب الناس إلى آخر السورة الخ ) خبر مبتدأ أى هي قل أعوذ برب الناس الخ وفي الحديث بيان عظم فضل هاتين السورتين وفيه دليل واضح على كونهما من القرآن ، وفيه أن لفظة قل من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة ، وقد اجتمعت الأمة على هذا كله .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي .

قوله : ( عن علي بن رباح ) بفتح العين مكبراً والمشهور بضم العين مصغراً وكان يغضب منها ( في دبر كل صلاة ) بضم الدال والموحدة أى في عقب كل صلاة .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وفي بعض النسخ حسن غريب وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي في الدعوات الكبير .

( باب ماجاء في فضل قارىء القرآن )

قوله : ( وهشام ) هو الدستوائي .

قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ - قَالَ هِشَامٌ - وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهِ - قَالَ شُعْبَةُ - وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

قوله . ( الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به ) وفي رواية البخارى : مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له . قال النووى : الماهر الحاذق الكامل الحفظ الذى لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه ( مع السفارة الكرام البررة ) السفارة جمع سافر ككاتب وكتبة والسافر الرسول والسفيرة الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله وقيل السفارة الكتبة والكرام جمع الكريم أى المكرمين على الله المقربين عنده لعصمتهم ونزاهتهم عن دنس المعصية والمخالفة ، والبررة جمع البار وهم المطيعون من البر وهو الطاعة . قال القاضى . يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له فى الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفارة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى ، قال ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم ( والذى يقرأه قال هشام ) أى فى روايته ( وهو شديد عليه ) أى يصيبه شدة ومشقة ( قال شعبة ) أى فى روايته ( وهو عليه شاق ) وفى رواية مسلم : والذى يقرأ القرآن ويتمتع فيه وهو عليه شاق . قال النووى . وأما الذى يتمتع فيه فهو الذى يتردد فى تلاوته لضعف حفظه ( فله أجران ) أجر القراءة وأجر بتمتعته فى تلاوته ومشقته ، قال القاضى وغيره من العلماء : وليس معناه أن الذى يتمتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به ، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لأنه مع السفارة وله أجور كثيرة ، ولم يذكر هذه المنزلة لغيره ، وكيف يلحق به من لم يعن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته ودرايته ، كاعتنائه حتى مهر فيه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

٣٠٦٩ - حدثنا علي بن حُجْرٍ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَثِيرِ  
ابْنِ زَادَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ خُمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَظَهَرَهُ فَأَحَلَّ حَلَالَهُ ،  
وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَشَفَعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلِّهِمْ  
قَدْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ » .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس له إسنادٌ  
صحيحٌ . وحفص بن سليمان أبو عمرَ بزازٌ كوفيٌّ يُصعَفُ في الحديثِ .

قوله : ( عن كثير بن زادان ) النخعي الكوفي مجهول من السابعة .  
قوله : ( من قرأ القرآن فاستظهره ) أي حفظه ، تقول : قرأت القرآن عن  
ظهر قلبي ، أي قرأته من حفظي . قاله الجزري ( فأحل حلاله وحرم حرامه ) أي  
اعتقد حلاله وحلالاً وحرامه حراماً ( أدخله الله به الجنة ) أي في أول الوهلة  
( وشفعه ) بالتشديد ، أي قبل شفاعته ( في عشرة من أهل بيته كلهم ) أي كل  
العشرة ( تد وجبت له النار ) أفراد الضمير للفظ الكل . قال الطيبي : فيه رد على  
من زعم أن الشفاعة إنما تكون في رفع المنزلة دون حط الوزر بناء على ما افتروا  
أن مرتكب الكبيرة ، يجب خلوده في النار ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا  
على سبيل المواعدة .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أحمد وابن ماجه والدارمي ( وحفص  
ابن سليمان الخ ) قال في التقريب : حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر البزاز الكوفي  
الفاضري بمجمعتين . وهو حفص بن أبي داود الفاري صاحب عاصم ، ويقال  
له حفيص متروك الحديث مع إمامته في القراءة من الثامنة .

## ١٤ - باب ما جاء في فضل القرآن

٣٠٧٠ - حدثنا عبدُ بنُ حميدٍ أخبرنا حسينُ بنُ عليٍّ الجعفيُّ أخبرنا حمزةُ الزياتُ عن أبي المُختارِ الطائيِّ عن ابنِ أخى الحارثِ الأعورِ عن الحارثِ الأعورِ قالَ : مررتُ في المسجدِ فإذا الناسُ يخوضونَ في الأحاديثِ فدخلتُ حلىَّ عليٍّ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ألا ترى الناسَ قد خاضوا في الأحاديثِ ؟ قالَ : أو قد فعلوها ؟ قلتُ : نعم ، قالَ : أما إنى سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « ألا إنها ستكونُ فتنةً ،

## باب ما جاء في فضل القرآن

قوله : ( عن أبي المختار الطائي ) قيل اسمه سعد مجهول من السادسة ( عن ابن أخى حارث الأعور ) مجهول من السادسة . قال في تهذيب التهذيب : ابن أخى الحارث الأعور ، روى عن الحارث عن علي ، وروى عنه أبو الخنار الطائي لم يسم لاهو ولا أبوه .

قوله : ( مررت في المسجد ) ، قال الطيبي : في المسجد ظرف والمرور به محذوف يدل عليه قوله : ( فإذا الناس يخوضون في الأحاديث ) ، أى أحاديث الناس وأباطيلهم من الأخبار والحكايات والقصص ويتركون تلاوة القرآن وما يقتضيه من الأذكار والآثار ، والخوض أصله الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار الشروع في الأمور وأكثر ما ورد في القرآن ، ورد فيما يذم الشروع فيه نحو قوله تعالى : « فذرهم في خوضهم يلعبون » ، ( أو قد فعلوها ؟ ) .

قال الطيبي : أى ارتكبوا هذه الشنيعة وخاضوا في الأباطيل ، فإن الهمة والوارع العاطفة يستدعيان فعلاً منكراً معطوفاً عليه ، أى فعلوا هذه الفعلة الشنيعة وقال القارى : أى أنكروا القرآن وقد فعلوها ، أى وخاضوا في الأحاديث ( أما ) للتنبية ( ألا ) للتنبية أيضاً ( أنها ) الضمير للقصة ( ستكون فتنة ) أى عظيمة . قال ابن الملك : يرد بالفتنة ما وقع بين الصحابة أو خروج التتار أو الدجال أو

فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ،  
وَأَخْبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْمَهْزَلِ مَنْ تَرَكَهُ  
مِنْ جَبَّارٍ فَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ

دابة الأرض انتهى . قال القارى : وغير الاول لا يناسب المقام كما لا يخفى (فقلت  
ما المخرج منها) بفتح الميم ، اسم ظرف أو مصدر ميمى ، أى ما طريق الخروج  
والخلاص من الفتنة يارسول الله . قال الطيبي : أى موضع الخروج أو السبب  
الذى يتوصل به إلى الخروج عن الفتنة (قال كتاب الله) أى طريق الخروج منها  
تمسك كتاب الله على تقدير مضاف (فيه نبأ ما قبلكم) أى من أحوال الأمم  
الماضية (وأخبر ما بعدكم) وهى الأمور الآتية من أشراط الساعة وأحوال القيامة  
وفى العبارة تفنن (وحكم بينكم) بضم الحاء وسكون الكاف ، أى حاكم ما وقع أو  
يقع بينكم من الكفر والإيمان والطاعة والعصيان . والحلال والحرام وسائر شرائع  
الإسلام (وهو الفصل) أى الفاصل بين الحق والباطل أو المفصول والمميز فيه  
الخطأ والصواب ، وما يترتب عليه الثواب والعذاب ، وصف بالمصدر مبالغة .  
(ليس بالهزل) أى جد كله ، وحق جميعه لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه . والهزل فى الأصل القول المعرى عن المعنى المرضى ، واشتقاقه من الهزال  
ضد السمن ، والحديث مقتبس من قوله تعالى: (لأنه لقول الفصل وما هو بالهزل)  
(من تركه) أى القرآن إيماناً وعملاً (من جبار) بين التارك بمن جبار ليدل على  
أن الحامل له على الترك إنما هو التجبر والحاقة .

قال الطيبي : من ترك للعمل بآية أو بكلمة من القرآن مما يجب العمل به أو  
ترك قراءتها من التكبر كفر ، ومن ترك عجزاً أو كسلاً أو ضعفاً مع اعتقاد  
تعظيمه فلا إثم عليه ، أى بترك القراءة ولكنه محروم ، كذا فى المراقبة (قصمه)  
أى أهلكه أو كسر عنقه ، وأصل القضم الكسر والإبانة (ومن ابتغى الهدى)  
أى طلب الهداية من الضلالة (فى غيره) من الكتب والعلوم التى غير مأخوذة  
منه ولا موافقة معه (أضله الله) أى عن طريق الهدى وأدغمه فى سبيل الردى

الْمَتِينُ ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ  
 بِهِ الْأَهْوَاءُ ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ ، وَلَا يَخْتَلِقُ  
 عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعْتَهُ

( وهو ) أى القرآن ( حبل الله المتين ) أى الحكم القوي ، والحبل مستعار للوصل  
 ولكل ما يتوصل به إلى شيء ، أى الوسيلة القوية إلى معرفة ربه وسعادة قربه  
 ( وهو الذكر ) أى ما يذكر به الحق تعالى ، أو ما يتذكر به الخلق ، أى يتعظ ،  
 ( الحكيم ) أى ذو الحكمة ( هو الذى لا تزيغ ) بالتأنيث والتذكير أى لا تميل  
 عن الحق ( به ) أى باتباعه ( الأهواء ) أى الهوى إذا وافق هذا الهدى حفظ  
 من الردى ، وقيل : معناه لا يصير به مبتدعاً وضالاً ، يعنى لا يميل بسببه أهل  
 الأهواء والآراء . وقال الطيبي : أى لا يقدر أهل الأهواء على تبديله وتغييره  
 وإماتته ، وذلك إشارة إلى وقوع تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل  
 الجاهلين ، فالباء للتعدي ، وقيل الرواية من الإزاعة بمعنى الإمالة والياء لتأكيد  
 التعدي ، أى لا تميله الأهواء المضلة عن نهج الاستقامة إلى الإعوجاج وعدم  
 الإقامة ، كفضل اليهود بالتوراة حين حرفوا الكلام عن مواضعه لأنه تعالى تكفل  
 بحفظه ، قال تعالى : ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ) ( ولا تلبس به  
 الالسة ) أى لا تتعسر عليه السنة المؤمنين ولو كانوا من غير العرب . قال تعالى :  
 ( وإنما يسرناه للسانك ) . ( ولقد يسرنا القرآن للذكر ) وقيل لا يختلط غيره  
 بحيث يشبهه الأمر ، ويلتبس الحق بالباطل فإن الله تعالى يحفظه ، أو يشبهه كلام  
 الرب بكلام غيره لكونه كلاماً معصوماً دالاً على الإعجاز ( ولا يشبع منه العلماء )  
 أى لا يصلون إلى الإحاطة بكنهه حتى يفتقروا عن طلبه وقوف من يشبع من مطعوم  
 بل كلما اطلعوا على شيء من حقائقه اشتاقوا إلى آخر أكثر من الأول ، وهكذا  
 فلا شبع ولا سآمة ( ولا يخلق ) بفتح الياء وضم اللام ، وبضم الياء وكسر اللام  
 من خلق الثوب إذا بلى ، وكذلك أخلق ( عن كثرة الرد ) ، أى لا تزول لذة  
 قراءته وطراوة تلاوته ، واستماع أذكاره وأخباره من كثرة تكراره .

قال الفارسي : وعن علي بابها ، أى لا يصدر الخلق من كثرة تكراره كما هو



حَتَّى قَالُوا : إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا مَجْجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَنَّا بِهِ ، مَنْ قَالَ بِهِ  
صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدًى  
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ « خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعْوُرُ .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمْرَةَ الزَّيَّاتِ ، وَإِسْنَادُهُ  
مَجْهُولٌ . وَفِي حَدِيثِ الْحَارِثِ مَقَالٌ .

شُرْنُ كَلَامٍ غَيْرِهِ تَمَالَى ، وَهَذَا أَوْلَى مَا قَالَهُ ابْنُ حَجَرٍ ، مَنْ أَنْ عَنِ بَعْضِ مَعَانِيهِ .  
قُلْتُ : قَدْ وَقَعَ فِي بَعْضِ نَسِخِ التِّرْمِذِيِّ عَلَى مَكَانٍ عَنِ ، وَهُوَ يُؤَيِّدُ مَا قَالَهُ ابْنُ حَجَرٍ  
( وَلَا تَقْضَى عَجَائِبُهُ ) أَيْ لَا يَنْتَهِي غَرَائِبُهُ الَّتِي يَتَعَجَّبُ مِنْهَا ، قِيلَ كَالْمَطْفِ النَّفْسِيِّ  
لِلْقَرِيزِيِّ السَّابِقِينَ ذَكَرَهُ الطَّبِيبُ ( هُوَ الَّذِي لَمْ تَذْتَهُ الْجَنُّ ) أَيْ لَمْ يَقْفُوا وَلَمْ يَلْبِشُوا  
( إِذْ سَمِعْتَهُ ) أَيْ الْقُرْآنَ ( حَتَّى قَالُوا ) أَيْ لَمْ يَتَوَقَّفُوا وَلَمْ يَمَكِّثُوا وَقَدْ سَمِعْتَهُمْ لَهُ عَنْهُ  
بَلْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ لَمَّا بَهَرَمَ مِنْ شَأْنِهِ ، فَبَادَرُوا إِلَى الْإِيمَانِ عَلَى سَبِيلِ الْبِدَاةِ لِحُصُولِ  
الْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ ، وَبَالَغُوا فِي مَدْحِهِ حَتَّى قَالُوا ( إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا مَجْجَبًا ) أَيْ شَأْنَهُ مِنْ  
حَيْثُ جَزَاةِ الْمَبْنِيِّ ، وَغَزَاةِ الْمَعْنَى ( يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ) أَيْ يَدُلُّ عَلَى سَبِيلِ الصِّرَاطِ  
أَوْ يَهْدِي اللَّهُ بِهِ النَّاسَ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ ( فَأَمَنَّا بِهِ ) أَيْ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَلْزَمُ مِنْهُ  
الْإِيمَانُ بِرَسُولِ اللَّهِ ( مَنْ قَالَ بِهِ ) مَنْ أَخْبَرَ بِهِ ( صَدَقَ ) أَيْ فِي خَبْرِهِ ، أَوْ مَنْ  
قَالَ قَوْلًا مَلْتَبِسًا بِهِ ، بِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَى قَوَاعِدِهِ ، وَوَفْقَ قَوَائِدِهِ وَضَوَائِبِهِ صَدَقَ  
( وَمَنْ عَمِلَ بِهِ ) أَيْ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ( أُجِرَ ) أَيْ أُثِيبَ فِي عَمَلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَثَوَابًا  
جَسِيمًا ، لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَّا عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ ( وَمَنْ  
حَكَمَ بِهِ ) أَيْ بَيْنَ النَّاسِ ( عَدَلَ ) أَيْ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْحَقِّ ( وَمَنْ دَعَا  
إِلَيْهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) . قَالَ فِي اللَّحْمَاتِ : رَوَى بِمَجْهُولٍ أَيْ مَنْ دَعَا النَّاسَ  
إِلَى الْقُرْآنِ وَفَقَّ لِلْبِدَاةِ ، وَرَوَى مَعْرُوفًا كَأَنَّ الْمَعْنَى مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ هَادِمًا اتَّبِعُوا  
( خُذْهَا ) أَيْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الطَّيِّبَاتُ وَاحْفَظْهَا ( يَا أَعْوُرُ ) هُوَ الْحَارِثُ الْأَعْوُرُ .  
قَوْلُهُ : ( هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ) وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ ( وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ ) لِجِهَالَةِ  
أَبِي الْمُخْتَارِ الْعَطَائِيِّ وَابْنِ أَخِي الْحَارِثِ الْأَعْوُرِ ( وَفِي حَدِيثِ الْحَارِثِ مَقَالٌ ) قَالَ  
الْحَافِظُ فِي تَرْجُمَتِهِ كَذَبَهُ الشَّعْبِيُّ فِي رَأْيِهِ وَرَمَى بِالرَّفْضِ ، وَفِي حَدِيثِهِ ضَعْفٌ .

## ١٥ - باب ما جاء في تعليم القرآن

٣٠٧١ - حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أنبأنا شعبة

أخبرني علقمة بن مرثد ، قال : سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » ، قال أبو عبد الرحمن فذاك

### باب ما جاء في تعليم القرآن

قوله : ( أخبرنا أبو داود ) هو الطيالسي ( قال : سمعت سعد بن عبيدة ) بضم العين مصنفراً السلمي . ( يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي ) اسمه عبد الله ابن حبيب .

قوله : ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) قال الطيبي : أى خير الناس باعتبار التعلم والتعليم ، من تعلم القرآن وعلمه انتهى . قال القارى فى المرقاة : ولا يتوهم أن العمل خارج عنهما لأن العلم إذا لم يكن مؤثراً للعمل ليس علماً فى الشريعة إذ أجمعوا على أن من عصى الله فهو جاهل انتهى . قال الحافظ : فإن قيل يلزم أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه . قلنا لا لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان ، فكانوا يدرون معانى القرآن بالسليقة أكثر مما يدرىها من بعدهم بالاكتساب ، فكان الفقه لهم سجيحة ، فمن كان فى مثل شأنهم شاركهم فى ذلك لا من كان قارئاً أو مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معانى ما يقرأه أو يقرئه ، فإن قيل فيلزم أن يكون المقرئ أفضل ممن هو أعظم عناء فى الإسلام بالجهادة والرباط والامر بالمعروف والنهى عن المنكر مثلاً ، قلنا حرف المسألة يدور على النفع المتعدى ، فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل ، فلعل من مضمرة فى الخبر ، ويحتمل أن تكون الخيرية وإن أطلقت لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك ، كان الاتق بحالهم ذلك ، أو المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه . انتهى .

الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا ، وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ حَتَّى بَلَغَ الْحِجَابَ  
ابنُ يُوْسُفَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٠٧٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ أَخْبَرَنَا  
سُفْيَانُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُثْمَانَ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُكُمْ أَوْ أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ  
الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَهَكَذَا رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ،  
وغيرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ

قوله : ( قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي أقعدني مقعدى هذا . ) أى هذا  
الحديث الذى حدثنى به عثمان هو الذى أجلسنى مجلسى هذا . يعنى هو الذى حملنى  
على جلوسى مجلسى هذا للإقراء ( وعلم ) أى أبو عبد الرحمن ( فى زمان عثمان حتى  
بلغ الحجاج ) وفى رواية البخارى : وأقرأ أبو عبد الرحمن فى أمرة عثمان حتى كان  
الحجاج . قال الحافظ : أى حتى ولى الحجاج على العراق ، قال بين أول خلافة  
عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة لإلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر  
خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ولم أفى على تعيين  
لبتداء إقراء أبى عبد الرحمن وآخره فأنه أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من الذى  
ذكرته أقصى المدة وأدناها ، والقائل وأقرأ إلخ . هو سعد بن عبيدة انتهى  
كلام الحافظ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى وأبو داود والنسائى  
وابن ماجه وغيرهم .

قوله : ( أخبرنا سفیان ) هو الثورى ( عن علقمة بن مرثد عن أبى عبد  
الرحمن ) لم يذكر سفیان سعد بن عبيدة بين علقمة وأبى عبد الرحمن .  
قوله : ( خيركم أو أفضلكم ) شك من بعض الرواة .

عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وسفيان لا يذكر فيه عن سعد  
ابن عبيدة . وقد روى يحيى بن سعيد القطان هذا الحديث عن سفيان ،  
وشعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن  
عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٠٧٣ — حدثنا بذلك محمد بن بشر أخبرنا يحيى بن سعيد عن  
سفيان وشعبة ، قال محمد بن بشر ، وهكذا ذكره يحيى بن سعيد  
عن سفيان وشعبة غير مرة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن  
أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال محمد بن  
بشر : وأصحاب سفيان لا يذكر فيه عن سفيان عن سعد بن عبيدة .  
قال محمد بن بشر وهو أصح .

قال أبو عيسى : وقد زاد شعبة في إسناده هذا الحديث سعد بن  
عبيدة ، وكان حديث سفيان أشبهه . قال علي بن عبد الله ، قال يحيى

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري .

قوله : ( قال محمد بن بشر وأصحاب سفيان لا يذكر فيه عن سفيان عن  
سعد بن عبيدة . قال محمد بن بشر وهو أصح ) . وهكذا حكم علي بن المديني على  
يحيى القطان فيه بالوم . وقال بن عدي . جمع يحيى القطان بين شعبة وسفيان ،  
فالثوري لا يذكر في إسناده سعد بن عبيدة ، وهذا مما عد في خطأ يحيى القطان  
على الثوري قال ابن عدي إن يحيى القطان لم يخطئ قط إلا في هذا الحديث ،  
كذا في الفتح ( قال أبو عيسى : وقد زاد شعبة في إسناده هذا الحديث سعد بن  
عبيدة ، وكان حديث سفيان أشبهه ) والبخاري أخرج الطريقين ، فكأنه ترجع  
عنده أنهما جميعاً محفوظان ، فيحمل علي أن علقمة سمعه أولاً من سعد ، ثم لقي أبا  
عبد الرحمن فحمله به أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن فثبت فيه سعد قاله الحافظ .

ابن سَعِيدٍ : مَا أَحَدٌ يَمْدُلُ عِنْدِي شُعْبَةَ ، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ  
بِقَوْلِ سُفْيَانَ ، سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ يَذْكُرُ عَنْ وَكَيْعٍ ، قَالَ شُعْبَةَ : سُفْيَانُ أَحْفَظُ  
مِنِّي ، وَمَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ أَحَدٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إِلَّا وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي .  
وفى الباب عن عليّ وسعدٍ .

٣٠٧٤ — حدثنا قتيبة أخبرنا عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن  
ابن إسحاق عن النعمان بن سعد عن عليّ بن أبي طالب قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه . »

قوله : ( قال علي بن عبد الله هو ابن المدين ) ( قال يحيى بن سعيد ) هو القطان  
( ما أحد يمدل عندي شعبة ) . أى ليس عندي أحد يساوى شعبة في الحفظ  
والإتقان ( وإذا خالفه سفیان أخذت بقول سفیان ) لأن سفیان أحفظ وأتقن  
من شعبة ، وقد اعترف به شعبة نفسه كما بينه الترمذى بقوله ( سمعت أبا عمار يذكر  
عن وكيع إلخ ) ( وما حدثني سفیان عن أحد بشيء فسألته إلا وجدته كما حدثني )  
هذا دليل شعبة على أن سفیان أحفظ منه . لم يحدثني سفیان بشيء عن رجل  
فسألت ذلك الرجل عن ذلك الشيء إلا وجدت ذلك الشيء عن ذلك الرجل كما  
حدثني به سفیان فبطل قول بعض الجهلة إن قول شعبة سفیان أحفظ مني محمول  
على أنه قاله هضماً لنفسه .

قوله : ( وفى الباب عن علي وسعد ) أما حديث علي فأخرجه الترمذى في  
هذا الباب ، وأما حديث سعد فأخرجه ابن ماجه والدارى .

قوله : ( أخبرنا عبد الواحد بن زياد ) العبدى مولاهم البصرى ثقة في حديثه  
عن الأعمش وحده مقال ( عن عبد الرحمن بن إسحاق ) ابن الحارث الواسطى  
يكنى بأبي شيبة . قال الحافظ في التقریب ضعيف . وقال في تهذيب التهذيب : قال  
البخارى فيه نظر . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ليس بذلك ، وهو الذى  
حدثت عن النعمان بن سعد أحاديث مناكير ، انتهى . ( عن النعمان بن سعد )  
الانصارى الكوفى ، روى عن علي وغيره ، وعنه ابن أخته أبو شيبة عبد الرحمن  
( ١٥ — تحفة الأحوذى ٨ )

هذا حديثٌ لا نعرفه من حديثِ عليٍّ عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من حديثِ عبدِ الرحمن بنِ إسحاق .

١٦ - باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن

ماله من الأجر

٣٠٧٥ - حدثنا محمد بنُ بشرٍ أخبرنا أبو بكرٍ الحنفيُّ أخبرنا الضحاك بنُ عثمان عن أيوب بنِ موسى ، قال : سمعتُ محمد بنَ كعب القرظيَّ يقولُ . سمعتُ عبدَ الله بنَ مسعودٍ يقولُ : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ حرفاً من كتابِ الله فله به حسنةٌ والحسنةُ بعشرٍ أمثالها لا أقولُ ألم حرفٌ ، ولكن ألفٌ حرفٌ وميمٌ حرفٌ » .

بن إسحاق الكوفي ولم يرو عنه غيره فيما قال أبو حاتم وذكره بن حبان في الثقات قال الحافظ في تهذيب التهذيب : والراوى عنه ضعيف فلا يحتج بخبره ، انتهى . قوله : ( هذا حديث لا نعرفه إلخ ) لم يحكم الزمذني على هذا الحديث بشيء من الضعف أو الصحة ، وهو حديث ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي .

باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر

قوله : ( أخبرنا أبو بكر الحنفي ) اسمه عبد الكبير بن عبد المجيد وهو أبو بكر الحنفي الصغير .

قوله : ( من قرأ حرفاً من كتاب الله ) أى القرآن ( والحسنة بعشر أمثالها ) أى مضاعفة بالعشر ، وهو أقل التضاعف الموعود بقوله تعالى : ( من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء ) . والحرف يطلق على حرف الهجاء والمعاني والجملة المفيدة والكلمة المختلف في قراءتها ، وعلى مطلق الكلمة . ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » . وفي رواية ابن أبي شيبة والطبراني : من قرأ حرفاً من

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . سمعت قتيبة بن سعيد ، يقول : بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود رواه أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود ، ورفعه بعضهم ، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود ، ومحمد بن كعب القرظي يكنى أبا حمزة .

٣٠٧٦ — حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا شعبة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يجيء صاحب القرآن يوم القيامة

القرآن كتب له به حسنة ، لا أقول أم ذلك الكتاب ، ولكن الألف واللام والميم والذال واللام والكاف . وفي رواية للبيهقي : لا أقول بسم الله ولكن باء وسين وميم ولا أقول أم ، ولكن الألف واللام والميم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ) وأخرجه الدارمي قوله : ( سمعت قتيبة بن سعيد يقول : بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ في تهذيب التهذيب : لا حقيقة له وإنما الذي ولد في عهده هو أبوه ، فقد ذكروا أنه كان من سبي قريظة ممن لم يحتلم ولم يذبت نخلوا سبيله حكى ذلك البخاري في ترجمة محمد انتهى (محمد بن كعب القرظي يكنى أبا حمزة) . وقيل يكنى أبا عبد الله مدني من حلفاء الأرس ، وكان أبوه من سبي قريظة سكن الكوفة ثم المدينة . قال ابن سعد : كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً . قال العجلي : مدني تابعي ثقة رجل صالح عالم بالقرآن . وقال غون بن عبد الله : ما رأيت أحداً أعلم بتساويل القرآن منه . وقال ابن حبان : كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً ، وكان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فوات هو وجماعة معه تحت المدم سنة ثمان عشرة .

قوله : ( عن عاصم ) ابن بهدلة وهو ابن أبي النجود .

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تاجُ الْكِرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ ،  
فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَرْضِ عَنِّي ، فَيَقَالُ اقْرَأْ وَارْقَأْ  
وَيُرَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةٌ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٧٧ — حدثنا محمد بنُ بشارٍ أخبرنا محمد بنُ جعفرٍ أخبرنا شعبةٌ  
عن عاصم بنِ بهدلة عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ نحوه ، ولم يرفعه  
وهذا أصحُّ عندنا من حديثِ عبدِ الصمدِ عن شعبة .

قوله : ( ياربِ حلِّهِ ) الظاهر أنه أمر من التحلية ، يقال حلَّيته ، أحليه  
تحليه إذا البسته الحليه . والمعنى يارب زينه ( لاقْرَأْ ) أمر من القراءة أى أتلى  
( وارقأ ) أمر من رَقَأَ رِقْأً رِقْأً أى اصعد . قال فى القاموس . رَقَأَ فى الدرجة  
صعد وهى المرقأة وتكسر . أى يقال لصاحب القرآن اقرأ القرآن واصعد على  
على درجات الجنة وسيأتى توضيحه عن قريب فى شرح حديث عبد الله بن عمرو .  
قوله : ( هذا حديث حنين ) وأخرجه ابن خزيمة والحاكم . وقال صحيح  
الإسناد كذا فى الترغيب للمنذرى .

قوله : ( وهذا أصحُّ عندنا من حديث عبد الصمد عن شعبة ) أى هذا  
الحديث الموقوف الذى روى محمد بن جعفر أصح من حديث عبد الصمد عن  
شعبة المرفوع المذكور وذلك لأن عبد الصمد وإن كان ثقة فى شعبة لكن  
محمد بن جعفر المدنى البصرى المعروف بغيره أوثق وأتقن منه فى شعبة قال  
الحافظ فى تهذيب التهذيب : محمد بن جعفر المعروف بغيره صاحب الكرايبس  
روى عن شعبة فأكثر وجالسه نحواً من عشرين سنة وكان ريبه . وقال العجلي :  
بصرى ثقة ، وكان من أثبت الناس فى حديث شعبة . وقال ابن المبارك : إذا  
اختلف الناس فى حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم .



## ١٧ - باب

٣٠٧٨ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا أبو النضر أخبرنا بكر بن  
ابن خنيس عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن أرتاة عن أبي أمامة قال :  
قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما أذن الله لعبده في شيء أفضل من  
ركعتين يُصلِّيهما ، وإن البر ليذُرُّ على رأس العبد ما دام في صلاته ،  
وما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه ، قال أبو النضر :

## ( باب )

قوله : ( أخبرنا أبو النضر ) اسمه هاشم بن القاسم اللبثي . ( أخبرنا بكر بن  
خنيس ) بالحاء المعجمة وبالنون مصفراً كوفي عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط  
أفرط فيه ابن حبان قاله الحفاظ في التقريب .

قوله : ( ما أذن الله ) أي ما أصغى وما استمع . قال في القاموس : أذن إليه  
وله كفرح استمع . قال الطيبي : وههنا أذن عبارة عن الإقبال من الله بالرفقة  
والرحمة على العبد وذلك أن العبد إذا كان في الصلاة وقد فرغ من الشواغل  
متوجهاً إلى مولاه مناجياً له بقلبه ولسانه ، فالله سبحانه أيضاً يقبل عليه بلفظه  
وإحسانه لإقبالاً لا يقبل في غيره من العبادات ( لعبد في شيء ) أي في شيء من  
العبادات ( أفضل من ركعتين يصلِّيهما ) يعني أفضل العبادات الصلاة ، كما ورد في  
الصحيح : الصلاة خير موضوع . أي خير من كل ما وضعه الله لعبده ليتقربوا إليه  
( وإن البر ليذُرُّ ) بالذال المعجمة والراء المشددة على بناء المجهول أي ينثر ويفرق  
من قولهم ؛ ذررت الحب والملح أي فرقته ( على رأس العبد ) أي ينزل الرحمة  
والتواب الذي هو أثر البر على المصلئ ( وما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل  
ما خرج منه ) قال في مجمع البحار : أي ما ظهر من الله ونزل على نبيه ، وقيل  
ما خرج من العبد بوجوده على لسانه محفوظاً في صدره مكتوباً بيده ، وقيل ما ظهر  
من شراعه وكلامه ، أو خرج من كتابه المبين وما استفهامية الإنكار ويجوز كونها  
نافية ، وهو أقرب أي ما تقرب بشيء مثل انتهى ما في المجمع . ( قال أبو النضر )

يَعْنِي الْقُرْآنَ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ جُبَيْرِ  
ابْنِ نُفَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْسَلٌ .

٣٠٧٩ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ  
نُفَيْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكُمْ لَنْ تَرَجِعُوا إِلَى  
اللَّهِ بِأَفْضَلِ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ <sup>(١)</sup> » .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وبكر بن خنيس  
قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره .

الراوى عن بكر بن خنيس ( يعنى القرآن ) هذا تفسير من أبي النضر لقوله ماخرج  
منه . وهذا التفسير أولى عندي يعنى ضمير منه يرجع إلى الله . والمراد بما خرج منه  
ما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وهو القرآن .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه احمد ، وفي سندهما بكر بن خنيس  
وهو متكلم فيه ، وليث بن أبي سليم وقد اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك .  
قوله : ( وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره ) قال  
ابن معين : ليس بشيء ، وقال مرة ضعيف ، وقال مرة شيخ صالح لا بأس به ،  
وقال النسائي وغيره : ضعيف ، وقال الدارقطني متروك ، وقال أبو حاتم صالح  
غزاه ليس بالقوى وقال ابن حبان يروى عن البصريين والنكوفيين أشياء موضوعة  
يسبق إلى الغالب أنه المتعمد لها . كذا في الميزان . وإلى قول ابن حبان هذا أشار  
الحافظ بقوله : أفرط فيه ابن حبان .

(١) قال في هامش النسخة الأحمدية : وذكره في الأطراف ثم قال : هذا الحديث في  
رواية أبي حامد أحمد بن عبد الله بن داود الناجي المروزي ولم يذكره أبو القاسم .

## ١٨ - باب

٣٠٨٠ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» .  
هذا حديث حسن صحيح .

## (باب)

قوله: (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن قابوس بن أبي ظبيان) الجنبي السكوفي . قال في التقريب فيه لين . وقال في تهذيب التهذيب: روى عن أبيه حصين بن جندب وآخرين ، وعنه جرير بن عبد الحميد وآخرون (عن أبيه) أبي ظبيان واسمه حصين بن جندب السكوفي ثقة .  
قوله: (إن الذي ليس في جوفه) أي قلبه (شيء من القرآن كالبيت الخرب) بفتح الحاء المعجمة وكسر الراء أي الخراب لأن عمارة القلوب بالإيمان وقراءة القرآن وزينة الباطن بالاعتقادات الحقة والتفكير في نعماء الله تعالى . وقال الطيبي أطلق الجوف وأريد به القاب إطلاقاً لاسم المحل على الحال ، وقد استعمل على حقيقته في قوله تعالى: (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) واحتيج لذكره ليتم التشبيه له بالبيت الخرب بجامع أن القرآن إذا كان في الجوف يكون عاسراً مزبناً بحسب قلة ما فيه وكثرته ، وإذا خلا عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكير في آلاء الله ومحبته وصفاته يكون كالبيت الخراب الخالي عما يهمره من الأثاث والتجميل انتهى . قال القساري: بعد نزل كلام الطيبي هذا ما لفظه: وكانه عدل عن ظاهر المقابلة المتبادر إلى الفهم ، وإذا خلا عن القرآن اعدم ظهور إطلاق الخراب عليه انتهى .

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والدارمي والحاكم ، وقال صحيح الإسناد .

٣٠٨١ - حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود الحفري ،  
 وأبو نعيم عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله بن  
 عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يُقال - يعني لصاحب القرآن -  
 اقرأ وارزق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر  
 آية تقرأ بها » . هذا حديث حسن صحيح .

٣٠٨٢ - حدثنا محمد بن بشر أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي  
 عن سفيان عن عاصم بهذا الإسناد نحوه .

قوله : ( أخبرنا أبو داود الحفري ) بفتح الحاء المهملة ، والفاء نسبة إلى حفر  
 موضع بالكوفة ثقة عابد . ( وأبو نعيم ) اسمه الفضل بن دكين ( عن زر ) هو  
 ابن حبيش .

قوله : ( يقال ) أي عند دخول الجنة ( لصاحب القرآن ) أي من يلزمه  
 بالتلاوة والعمل ( وأرق ) أمر من رقى يرقى أي أصد إلى درجات الجنة ، يقال  
 رقى الجبل وفيه وإليه رقبا ورقيا أي صعد ، وفي رواية أبي داود : إقرأ وارتنق  
 ( ورتل ) أي اقرأ بالترتيل ولا تستهجل بالقراءة ( كما كنت ترتل في الدنيا ) من  
 تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ( فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها ) قال المنذرى  
 في الترغيب : قال الخطابي : جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة  
 في الآخرة ، فيقال للقارى أرق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن ،  
 فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ، ومن  
 قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك ، فيكون منتهى الثواب عند  
 منتهى القراءة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي  
 وابن ماجه وابن حبان في صحيحه .

## ١٩ - باب

٣٠٨٣ - حدثنا عبد الوهَّابُ الوَرَّاقُ البَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُجِيدِ  
ابنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عُرِضَتْ  
عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ السَّجْدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ  
ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْتِيهَا  
رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا » .

## ( باب )

قوله : ( أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز ) بن أبي رواد بفتح الواو وتشديد  
الواو صدوق يخطيء . وكان مرجئاً أفرط ابن حبان فقال متروك من التاسعة  
( عن المطالب بن عبد الله بن حنطل ) قال في التقريب : المطالب بن عبد الله بن  
المطالب بن حنطل بن الحارث المخزومي صدوق كثير التدايس والإرسال  
من الرابعة .

قوله : ( عرضت على ) الظاهر أنه في ليلة المعراج ( أجور أمتي ) أي ثواب  
أعمالهم ( حتى القذاة ) بالرفع أو الجر وهي بفتح القاف . قال الطيبي : القذاة  
هي ما يقع في العين من تراب أو تبن أو وسخ ولا بد في الكلام من تقدير مضاف  
أي أجور أعمال أمتي وأجر القذاة أي أجر لإخراج القذاة إما بالجر وحتى بمعنى  
إلى والتقدير إلى إخراج القذاة وعلى هذا قوله يخرجها الرجل من المسجد جملة  
مستأنفة لليان وإما بالرفع عطفاً على أجور فالقذاة مبتدأ ويخرجها خبره ( فلم  
أر ذنباً ) أي يترتب على نسيان ( أعظم من سورة ) أي من ذنب نسيان سورة  
كائنة ( من القرآن ) قال القاري في المرقاة : فإن قلت هذا مناف لما مر في باب  
الكبائر ، قلت إن سلم أن أعظم وأكبر مترادفان ؛ فالوعيد على النسيان لأجل أن  
مدار هذه الشريعة على القرآن فنسيانه كالسعي في الإخلال بها ، فإن قلت النسيان

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وذا كرت به  
محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستقر به . قال محمد ولا أعرف المطلب بن  
عبد الله بن حنطب سمعاً من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
إلا قوله حدثني من شهيد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت عبد  
الله بن عبد الرحمن يقول لا نعرف المطلب سمعاً من أحد من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم . قال عبد الله : وأنكر علي بن اللديني أن يكون  
المطلب سمع من أنس .

### ٢٠ - باب

٣٠٨٤ - حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد أخبرنا سفيان

عن الأعمش عن خيثمة عن الحسن بن عمران بن حصين أنه مر على قارىء

لا يؤاخذ به ، قلت المراد تركها عمداً إلى أن يفرض إلى النسيان . وقبل المعنى أعظم  
من الذنوب الصغائر إن لم تكن عن استخفاف وقلة تعظيم ، كذا نقله ميرك عن  
الازهار انتهى ( أو آية أو تيبها ) أى تعلمها أو للتوزيع وإنما قال أو تيبها دون  
حفظها إشعاراً بأنها كانت نعمة جسيمة أو لاها الله يشكرها فلما نسيها فقد كفر  
تلك النعمة ( ثم نسيها ) قال الطيبي : فلما عد لإخراج القذاة التي لا يؤبه لها من  
الاجور تعظيماً لبیت الله ؛ عد أيضاً النسيان من أعظم الجرم تعظيماً لكلام الله  
سبحانه ، فكان فاعل ذلك عد الحقير عظيماً بالنسبة إلى العظيم فأزاله عنه  
وصاحب هذا عد العظيم حقيراً فأزاله عن قلبه .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة  
في صحيحه وسكت عنه أبو داود وقال المنذرى : وفي إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز  
ابن أبي رواد الأزدي مولا ميمى بن معين وتكلم فيه غير واحد .

( باب )

قوله : ( أخبرنا أبو أحمد ) هو الزبيرى ( عن الحسن ) هو البصرى .

يَقْرَأُ ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ  
 يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ » وَقَالَ مُحَمَّدٌ هَذَا : خَيْثِمَةُ الْبَصْرِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ  
 جَابِرُ الْجُعْفِيُّ وَلَيْسَ هُوَ خَيْثِمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

هذا حديث حسن وخَيْثِمَةُ هَذَا شَيْخُ بَصْرِيٌّ يُسَكَنِي أَبُو نَصْرِ قَدْ  
 رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَحَادِيثَ ، وَقَدْ رَوَى جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنْ خَيْثِمَةَ  
 هَذَا أَيْضًا .

قوله : ( مر على قارىء يقرأ ) أى القرآن ( ثم سأل ) أى طلب من الناس  
 شيئاً من الرزق ( فاسترجع ) أى قال عمران : إنا لله وإنا إليه راجعون . لإبتلاء  
 القارىء بهذه المصيبة التى هى السؤال عن الناس بالقرآن أو لإبتلاء عمران بمشاهدة  
 هذه الحالة الشنيعة وهى مصيبة ( من قرأ القرآن فليسأل الله به ) أى فليطلب من  
 الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة ، أو المراد أنه إذا مر بأية  
 رحمة فليدسألها من الله تعالى أو بأية عقوبة فيتهودز إليه بها منها وإما أن يدعو الله  
 عقيب القراءة بالأدعية المأثورة ويذبحغى أن يكون الدعاء فى أمر الآخرة وإصلاح  
 المسلمين فى معاشهم ومعادهم ( وقال محمد ) أى ابن غيلان ( هذا ) أى خَيْثِمَةُ  
 المذكور فى الإسناد ( خَيْثِمَةُ الْبَصْرِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ ) قال الحافظ  
 فى تهذيب التهذيب : خَيْثِمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثِمَةَ واسمه عبد الرحمن فيما يقال أبو نصر  
 البصرى روى عن أنس والحسن البصرى روى عنه الأعمش ومنصور وجابر  
 الجعفي وغيرهم . قال عباس عن ابن معين : ليس بشيء ، وذكره ابن حبان فى الثقات  
 وقال فى التقريب هو ابن الحديث ( . وليس هو خَيْثِمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ) يعنى خَيْثِمَةُ  
 المذكور فى الإسناد غير خَيْثِمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قال فى التقريب : خَيْثِمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفي الكوفي ثقة وكان يرسل من الثالثة  
 قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد ( وقد روى جابر الجعفي عن  
 خَيْثِمَةَ هَذَا أَيْضًا ) يعنى أن جابراً الجعفي أيضاً من أصحاب خَيْثِمَةَ هَذَا وروى عنه  
 كما أن الأعمش من أصحابه .

٣٠٨٥ - حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي أخبرنا وكيع أخبرنا أبو فروة يزيد بن سنان عن أبي المبارك عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما آمن بالقرآن من استحل محارمه » وقد روى محمد ابن سنان عن أبيه هذا الحديث فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد عن سهيد بن المسيب عن صهيب ولا يتابع محمد بن يزيد قطي روايته وهو ضعيف . وأبو المبارك رجل مجهول .

هذا حديث ليس إسناده بذلك . وقد خواف وكيع في روايته .  
وقال محمد : أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروى عنه مناكير .

قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي ) قال في التقريب : محمد بن إسماعيل ابن البخاري بفتح الموحدة والمثناة بينهما خاء معجمة ساكنة الحساني بمهملتين أبو عبد الله نزيل بغداد صدوق من الحادية عشرة ( عن صهيب ) هو ابن سنان أبو يحيى الرومي صحابي شهير .

قوله ( ما آمن بالقرآن من استحل محارمه ) جمع محرم بمعنى الحرام الذي هو المحرم والضمير للقرآن ، والمراد فرد من هذا الجنس . قال الطيبي : من استحل ما حرمه الله تعالى في القرآن فقد كفر مطلقاً وخس ذكر القرآن لعظمته وجلالته .

قوله : ( وقد روى محمد بن يزيد بن سنان ) الجزري أبو عبد الله بن أبي فروة ليس بالقوي من التاسعة ( عن أبيه ) هو أبو فروة يزيد بن سنان المذكور في الإسناد ( ولا يتابع ) بصيغة المجهول أي لا يتابع أحد ( وأبو المبارك رجل مجهول ) قال في التقريب : أبو المبارك عن عطاء مجهول من السادسة وروايته عن صهيب مرسله ( وقال محمد ) يعني البخاري ( أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس ) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته : وقال البخاري مقارب



٣٠٨٦ - حدثنا الحسن بن عرفة أخبرنا إسماعيل بن عياش عن  
 بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة الحضرمي عن عقبه  
 بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « الجاهر بالقرآن  
 كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة » .

هذا حديث حسن غريب . ومعنى هذا الحديث أن الذي يسر بقراءة  
 القرآن أفضل من الذي يجهر بقراءة القرآن لأن صدقة السر أفضل  
 عند أهل العلم من صدقة العلانية . وإنما معنى هذا عند أهل العلم لكي  
 يأمن الرجل من العجب لأن الذي يسر بالعمل لا يخاف عليه بالعجب  
 ما يخاف عليه في العلانية .

الحديث إلا أن ابنه محمداً يروى عنه مناكير وقال في التتريب هو ضيف .  
 قوله : ( الجاهر بالقرآن ) أى المعلن بقراءته ( كالجاهر بالصدقة ) أى كالمعلن  
 باعطائها ( والمسر بالقرآن ) أى المخفي بقراءته .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائي وسكت  
 عنه أبو داود وقال المنذرى : فى إسناده إسماعيل بن عياش وفيه مقال ومنهم من  
 يصحح حديثه عن الشاميين وهذا الحديث شامى الإسناد انتهى .

قوله : ( ومعنى هذا الحديث أن الذى يسر بقراءة القرآن أفضل الخ ) قال  
 الطيبي : جاء آثار بفضيلة الجهر بالقرآن وآثار بفضيلة الإسرار به والجمع بأن يقال  
 الإسرار أفضل لمن يخاف الرياء ، والجهر أفضل لمن لا يخافه بشرط أن لا يؤذى  
 غيره من مصل أو نائم أو غيرهما ، وذلك لأن العمل فى الجهر يتعدى نفعه إلى  
 غيره أى من استماع أو تعلم أو ذوق أو كونه شعاراً للدين ولأنه يوقظ قلب  
 القارىء ويجمع همه ويطرد النوم عنه وينشط غيره للعبادة فتى حضره شىء من  
 هذه النيات فالجهر أفضل .

## ٢١ - باب

٣٠٨٧ - حدثنا صالح بن عبد الله أخبرنا حماد بن زيد عن أبي  
لبابة قال قالت عائشة : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقَامُ حَتَّى يَقْرَأَ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمْرَ » .

هذا حديث حسن غريب . وأبو لبابة هذا شيخ بصري قد روى  
عنه حماد بن زيد غير حديث ويقال اسمه مروان .

٣٠٨٨ - حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل في كتاب التاريخ .

٣٠٨٩ - حدثنا علي بن حنبل أخبرنا ببيعة بن الوليد عن بحير  
ابن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن أبي بلال عن عرياض بن  
سارية « أَنَّهُ حَدَّثَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ الْمَسْبُوحَاتِ قَبْلَ  
أَنْ يَرْقُدَ يَقُولُ : إِنَّ فِيهِنَّ آيَةَ خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ » .

## (باب)

قوله : ( عن أبي لبابة ) اسمه مروان الوراق البصري ثقة من الرابعة يقال  
إنه مولى عائشة أو هند بنت المهلب أو عبد الرحمن بن زياد .  
قوله : ( لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر ) أى لم يكن عادته النوم  
قبل قراءتهما .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد والنسائي والحاكم ( قد روى  
عنه حماد بن زيد غير حديث ) يعنى روى عنه حماد بن زيد أحاديث متعددة .  
قوله : ( عن عبد الله بن أبي بلال ) الحزاعي الشامي مقبول من الرابعة .  
قوله : ( كان يقرأ المسبوحات ) بكسر الباء نسبة مجازية وهى السور التي فى  
أوائلها سبحان أو سبح بالماضى أو يسبح أو سبح بالامر وهى سبعة : سبحان  
الذى أسرى والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى ( قبل أن يرقد )

هذا حديث حسن غريب .

## ٢٢ - باب

٣٠٩٠ - حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد الزبيرى أخبرنا

خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف حدثني نافع بن أبي نافع عن مَعْقِلِ  
ابنِ بَسَّارٍ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتِ

أى ينام ( يقول ) استئناف لبيان الحامل له على قراءة تلك السور كل ليلة قبل  
أن ينام ( إن فيهن ) أى فى المسبجات ( آية ) أى عظيمة ( خير ) أى هى خير  
( من ألف آية ) قيل هى لو أنزلنا هذا القرآن وهذا مثل اسم الاعظم من بين  
سائر الاسماء فى الفضيلة فعلى هذا فيهن أى فى مجموعهن . وعن الحافظ ابن كثير  
أنها هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علم انتهى . قال  
القارى : والظاهر أنها هى الآية التى صدرت بالتسميح ، وفيهن بمعنى جميعهن  
والخبرية لمعنى الصفة التزيهية الملتزمة للنعوت الإثباتية . وقال الطيبي : أخفى الآية  
فيها كإخفاء ليلة القدر فى الليالى وإخفاء ساعة الإجابة فى يوم الجمعة محافظة على  
قراءة الكل لثلاث تلك الآية .

قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائى . قال المنذرى  
بعد نقل تحسين الترمذى : وفى إسناده بقرية بن الوليد عن بجير بن سعد وبقرية  
فيه مقال ، وأخرجه النسائى من حديث معاوية بن صالح عن بجير بن سعد  
مرسلا انتهى .

قلت : وبقرية كثير التديس وروى هذا الحديث عن بجير بالنعنة .

### ( باب )

قوله : ( من قال حين يصبح ) أى يدخل فى الصباح ( ثلاث مرات أعوذ بالله  
السميع العليم من الشيطان الرجيم ) التكرار الإلحاح فى الدعاء فإنه خير لفظاً ،  
دعاء معنى . أو التثليث لمناسبة الآيات الثلاث حتى لا يمنع القارىء عن قراءتها

مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمَيِّسِي ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيداً ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَيِّسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنَزِلَةِ . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

### ٢٣ - بابُ ما جاء كيف كانت قراءة

النبي صلى الله عليه وسلم

٣٠٩١ - حدثنا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَمَلَى بْنِ مَمْلَكٍ : « أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَاتِهِ ، فَقَالَتْ : وَمَا آسَكُمُ وَصَلَاتُهُ ؟ وَكَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدَرًا مَا صَلَّى ، ثُمَّ يُصَلِّي قَدَرًا مَا نَامَ ، ثُمَّ

والتدبر في معانيها والتخاطق بأخلاق ما فيها ( وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ) أى من قوله ( هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب ) إلى آخر السورة فإنها مشتملة على الاسم الأعظم عند كثيرين ( يصلون عليه ) أى يدعون له بتوفيق الخير ودفع الشر أو يستغفرون لذنوبه ( ومن قائلها ) أى الكلمات المذكورة ( كان بتلك المنزلة ) أى بالرتبة المسطورة ، والظاهر أن هذا نقل بالمعنى اقتصاراً من بعض الرواة .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه الدارمى وفى سندهما خالد بن طهمان وكان قد خلط قبل موته بعشر سنين .

( باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم )

قوله : ( عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ) بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان يقال اسم أبي مليكة زهير التيمى المدنى أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثقة فقيه من الثالثة .

قوله : ( وما لكم وصلاته ) بالنصب أى ما تصنعون بصلاته والمعنى أنكم

يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ ، ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ ، فَإِذَا هِيَ تَنَعَّتْ  
قِرَاءَةَ مُفَسَّرَةٍ حَرْفًا حَرْفًا .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلا من حديثِ لَيْثِ بْنِ  
سَعْدٍ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن يَمَلَى بْنِ تَمَلَكٍ عن أمِّ سَلَمَةَ .

وَقَدْ رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ  
أُمِّ سَلَمَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ » ، وَحَدِيثُ  
اللَّيْثِ أَصَحُّ .

٣٠٩٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وَتَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ كَانَ يَوْتِرُ ؛ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ أَمْ مِنْ آخِرِهِ ؟ فَقَالَتْ : كُلٌّ  
ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَصْنَعُ رُبَّمَا أَوْتَرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَرُبَّمَا أَوْتَرَ مِنْ آخِرِهِ ،

لأنستطيعون أن تصلوا صلاته ( ثم نعتت ) أى وصفت ( قراءة مفسرة ) أى  
هينه ( حرفاً حرفاً ) أى كان يقرأ بحيث يمكن عد حروف ما يقرأ والمراد حسن  
الترتيل والتلاوة على نعت التجويد . قال الطيبي : يحتمل وجبين الأول أن تقول  
كانت قراءته كيت وكيت ، والثاني أن تقرأ مرتلة كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ابن عباس : لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلى من أن أقرأ القرآن كله  
بغير ترتيل .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائي  
( وقد روى ابن جريج هذا الحديث الخ ) كذا ذكره الترمذى ههنا معلقاً ووصله  
في أبواب القراءات وسيأتي الكلام عليه هناك .

قوله : ( كل ذلك ) بالانصب على أنه مفعول مقدم لقوله قد كان يصنع ( ربما  
أوتر من أول الليل وربما أوتر من آخره ) وفى رواية مسروقة أوتر أول الليل

قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً . فَقُلْتُ : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ  
 أَسْرًا يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ ؟ قَالَتْ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ قَدْ كَانَ  
 رُبَّمَا أَسْرًا ، وَرُبَّمَا جَهْرًا ، قَالَ فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ  
 سَعَةً . قَالَ : قُلْتُ : فَكَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ ؟ أَسْرًا يَفْتَسِلُ  
 قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَفْتَسِلَ ؟ قَالَتْ : كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ  
 يَفْعَلُ رُبَّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ . قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٣٠٩٣ - حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا محمد بن كثير أخبرنا

إسرائيل أخبرنا عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن  
 عبد الله قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم قد يعرض نفسه بالموقف ،

ووسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات إلى السحر ( الحمد لله الذي جعل في  
 الأمر ) أى فى أمر الشرع ( سعة ) بالفتح أى وسعة وتسهيلا وتيسيرا . قال  
 الطيبي : دل على أن السعة من الله تعالى فى التكليف نعمة يجب تلقاها بالشكر ( قد  
 كان ربما أسر وربما جهر ) فيه دليل على أن المرء مخير فى صلاة الليل بجهر بالقراءة  
 أو يسر .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه مسلم وأبو داود .

قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخارى ( أخبرنا محمد بن كثير )  
 العبدى البصرى ثقة لم يصب من ضعفه من كبار العاشرة ( أخبرنا إسرائيل )  
 هو ابن يونس .

قوله : ( كان النبي صلى الله عليه وسلم قد يعرض نفسه ) أى على الناس

فَقَالَ : أَلَا رَجُلٌ يُحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ  
كَلَامَ رَبِّي .

(بالموقف ) أى بالموسم ( يحملنى إلى قومه ) أى لا يبلغ كلام ربي ( فإن قریشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي ) زاد في رواية غير الترمذى فأناه رجل من همدان فأجابه ثم خشى أن لا يتبعه قومه فجاء إليه فقال آتى قومي فاخبرهم ثم آتيك من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل . قال الحافظ في الفتح : ذكر ابن إسحاق وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت إبي طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف يدعوهم إلى نصره فلما امتنعوا منه رجع إلى مكة فسكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج ، وذكر بأسانيد متفرقة أنه آتى كندة وبني كعب وبني حذيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم إلى ما سأل . وقال موسى بن عقبة عن الزهرى : فسكان في تلك السنين أى التى قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يؤووه ويمنعوه ، ويقول لا أكره أحداً منكم على شيء بل أريد أن تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به ، ثم ذكر حديث جابر هذا ثم قال : وجاء وفد الأنصار في رجب . وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقى في الدلائل بإسناد حسن عن ابن عباس : حدثني علي بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب وتقدم أبو بكر . وكان نسابة - فقال من القوم ؟ فقالوا من ربيعة . فقال من أى ربيعة أنتم ؟ قالوا من ذهل ، فذكروا حديثاً طويلاً في مراجعتهم وتوقفهم أخيراً عن الإجابة . قال ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار لكونهم أجابوه إلى إيوائه ونصره ، قال فما نهضوا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . ومناسبة هذا الحديث بالباب بأنه صلى الله عليه وسلم إذا باع قوماً القرآن يقرأ عليهم بالترتيل والتقطيع . وتكون قراءته عليهم مفسرة حرفاً حرفاً ليتدبروا فيه ويتعظوا به .

هذا حديث حسن صحيح غريب .

## ٢٤ - باب

٣٠٩٤ - حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا شهاب بن عباد العبدي  
أخبرنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن  
أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يقول الرب تبارك  
وتعالى: من شغله القرآن عن ذكرى ، ومسألتي أعطيته أفضل  
ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله  
على خلقه » .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) قال الحافظ في الفتح : أخرجه  
أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم .

### ( باب )

قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخاري ( أخبرنا شهاب بن  
عباد العبدي ) أبو عمر الكوفي ثقة من العاشرة ( أخبرنا محمد بن الحسن بن  
أبي يزيد الهمداني ) بالسكون أبو الحسن الكوفي نزيل واسط ضعيف من التاسعة  
( عن عطية ) هو العوفي .

قوله : ( من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين )  
أي من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ إلى ذكر ودعاء أعطى الله مقصوده ومراده  
أكثر وأحسن مما يعطى الذين يطلبون حوائجهم ( وفضل كلام الله على سائر الكلام  
كفضل الله على خلقه ) قال ميرك : يحتمل أن تكون هذه الجملة من تنمة قول الله  
عز وجل لحينئذ فيه التفات كما لا يخفى ، ويحتمل أن تكون من كلام النبي صلى الله عليه  
وسلم وهذا أظهر لئلا يحتاج إلى ارتكاب الالتفات انتهى . وقال الشراكاني في تحفة  
الذاكرين : هذه الكلمة لها عارضة مخرج التعليل لما تقدمها من أنه يعطى المشتغل



## هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

بالقرآن أفضل ما يعطى الله السائلين ، ووجه التعليل أنه لما كان كلام الرب سبحانه وتعالى فائزاً على كل كلام كان أجراً المشتغل فوق كل أجر . والحديث لولا أن فيه ضعفاً لمكان دليلاً على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم .

قوله : ( هذا حديث غريب ) قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث : رجاله ثقات إلا دطية العوفي ففيه ضعف انتهى . قلت : وفي سنده محمد بن الحسن ابن أبي يزيد الحمدي وهو أيضاً ضعيف . قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته : قال الذهبي حسن الترمذي حديثه فلم يحسن انتهى . والحديث أخرجه أيضاً الدارمي والبيهقي في شعب الإيمان .

## أبواب القراءات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

٣٠٩٥ - حدثنا علي بن حنبل بن حنبل أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جرير عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقرأ : الحمد لله رب العالمين . ثم يقف . الرحمن الرحيم . ثم يقف . وكان يقرأها : ملك يوم الدين . »  
هذا حديث غريب . وبه يقرأ أبو عبيد ويختاره ، وهكذا روى يحيى بن سعيد الأموي ، وغيره عن ابن جرير عن ابن أبي مليكة عن

( أبواب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم )

قوله : ( يقطع قراءته ) زاد في رواية أبي داود آية آية أى يقف عند كل آية ( يقرأ الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ) هذا بيان لقوله يقطع قراءته ( وكان يقرأها ) في بعض النسخ يقرأ بحذفها ( ملك يوم الدين ) على وزن كنف .

قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أبو داود وسكت عنه وزاد بسم الله الرحمن الرحيم قبل الحمد لله رب العالمين ، وقال بعد روايته وسمعت أحمد يقول القراءة القديمة مالك يوم الدين انتهى .

قوله : ( وبه يقرأ أبو عبيد ويختاره ) أبو عبيد هذا اسمه القاسم بن سلام بتشديد اللام البغدادي الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف قاله الحافظ في التقریب . وقال : ولم أر له في الكتب حديثاً مسنداً بل أقواله في شرح الغريب انتهى . وذكر في تهذيب التهذيب ترجمته مبسوطه . وقال السيوطي في الإقتان : أول من صنف

أُمِّ سَلَمَةَ ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ لِأَنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ  
عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا وَصَفَتْ قِرَاءَةَ  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرْفًا حَرْفًا . وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ . وَلَيْسَ فِي  
حَدِيثِ اللَّيْثِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ .

في القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام انتهى . وقال الحافظ بن كثير في تفسيره :  
قرأ بعض القراء ملك يوم الدين وقرأ آخرون مالك وكلاهما صحيح متواتر في السبع  
ويقال ملك بكسر اللام وبإسكانها ، ويقال ملك أيضاً ، وأشبع نافع كسرة  
الكاف فقرأ ملكي يوم الدين ، وقد رجح كلا من القراءتين مرجحون من حيث  
المعنى وكلاهما صحيحة حسنة . ورجح الزمخشري ملك لأنها قراءة أهل الحرمين ،  
وتقوله لمن الملك اليوم وقوله الحق وله الملك وحكى عن أبي حنيفة أنه قرأ : ملك  
يوم الدين ؛ على أنه فعل وفاعل ومفعول وهذا شاذ غريب جداً وقد روى  
أبو بكر بن أبي داود في ذلك شيئاً غريباً حيث قال حدثنا أبو عبد الرحمن الأزدي  
حدثنا عبد الوهاب بن عدى بن الفضل عن أبي المطرف عن ابن شهاب أنه بلغه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابنة يزيد  
ابن معاوية كانوا يقرؤون ملك يوم الدين . قال ابن شهاب وأول من أحدث ملك  
مروان . قلت : مروان عنده علم بصحة ما قرأه لم يطلع عليه ابن شهاب والله  
أعلم . وقد روى من طرق متعددة أوردها ابن مردويه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يقرأها : مالك يوم الدين انتهى كلام الحافظ ابن كثير . وقال البغوي :  
قرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك وقرأ الآخرون ملك ، قال قوم معناهما  
واحد مثل فرحين وفارحين وحذرين وحاذرين انتهى .

قوله : وليس إسناده بمتصل لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن  
ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة ( فزاد الليث بين ابن أبي مليكة  
وأم سلمة يعلى بن مملك فعلم أن حديث يحيى بن سعيد الأموي وغيره بدون ذكر  
يعلى بن مملك بينهما منقطع ) وحديث الليث أصح ) أى من حديث يحيى بن سعيد  
الأموي وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة . قلت : صرح

٣٠٩٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن أبان أخبرنا أيوب بن سويد الرَّمْلِيُّ عن يونس بن يزيد عن الزُّهْرِيِّ عن أنسٍ : « أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكرٍ وعمرَ ، وأراهُ قال : وَعُذْمَانُ كَانُوا يَقْرَؤُونَ : مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ أَيُّوبَ بْنِ سُوَيْدِ الرَّمْلِيِّ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَقْرَؤُونَ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ » وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَقْرَؤُونَ : مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ » .

الحافظ. في تهذيب التهذيب أن ابن أبي مليكة روى عن أسماء وعائشة وأم سلمة ، وفي البخاري قال ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين من الصحابة فيجوز أن ابن أبي مليكة كان يروى الحديث أولاً عن يعلى عن أم سلمة ثم لقيها فسمعها منها فروى عنها بلا واسطة والله تعالى أعلم .

قوله : ( أخبرنا أيوب بن سويد الرَّمْلِيُّ أبو مسعود الحميري الشيباني صدوق يخطيء كذا في التقريب . وقال المنذرى وأيوب بن سويد هذا قال عبد الله بن المبارك أرم به وضعفه غير واحد انتهى .

قوله : ( كانوا يقرؤون مالك يوم الدين ) أي بالالف بعد الميم على وزن فاعل .  
قوله : ( هذا حديث غريب ) في سنده أيوب بن سويد وضعفه غير واحد كما عرفت . وقال البخاري يتكلمون فيه ( وقد روى بعض أصحاب الزهري هذا الحديث عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ) يعني رواه بعض أصحاب الزهري مرسلًا ( وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن النبي الخ ) هذا أيضاً مرسل وهذا المرسل أخرجه أبو داود في سننه ثم قال

٣٠٩٧ — حدثنا أبو كريب أخبرنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن أبي علي بن يزيد عن الزهري عن أنس بن مالك : « أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : أن النفس بالنفس والعين بالعين » . قال سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد نحوه .

هذا أصح من حديث الزهري عن أنس والزهري عن سالم عن أبيه انتهى يعني حديث الزهري المرسل أصح من حديث الزهري عن أنس المتصل ومن حديث الزهري عن سالم عن أبيه المتصل ، وحديث الزهري عن سالم عن أبيه أخرجه الدارقطني في الأفراد قاله المنذري . وفي الدر المنثور وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود في المصاحف من طريق سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤون مالك يوم الدين ، وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن ابن مسعود أنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يوم الدين بالالف . وأخرج وكيع والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر من طرق عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ مالك يوم الدين بالالف . وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي داود عن أبي هريرة أنه كان يقرأها مالك يوم الدين بالالف .

قوله : (عن أبي علي بن يزيد) الأبي هو أخو يونس بن يزيد قال في تهذيب التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم مجهول انتهى .

قوله : (والعين بالعين) أي بالرفع عطف على محل أن النفس . قال البيضاوي في تفسيره : رفعها الكسائي على أنها جملة مطوقة على أن وما في حيزها باعتبار المعنى انتهى . وقال البغوي في المعالم : وقرأ الكسائي والدين وما بعدها بالرفع ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وعمرو والجروح بالرفع فقط ، وقرأها الآخرون كلها بالنصب كالنفس انتهى .

قوله : (قال سويد بن نصر) المروزي أبو الفضل المعروف بالشاه .

٣٠٩٨ - حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد نحوه . وأبو علي بن يزيد هو أخو يونس بن يزيد وهذا حديث حسن غريب . قال محمد : تفرد ابن المبارك بهذا الحديث عن يونس بن يزيد ، وهكذا قرأ أبو عبيد « وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ » اتباعاً لهذا الحديث .

٣٠٩٩ - حدثنا أبو كريب أخبرنا رشدين بن سعد عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عتبة بن حميد عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ : هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبِّكَ » .

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد ، وليس إسناده بالقوي . ورشدين بن سعد ، وعبد الرحمن بن زياد ابن أنعم الإفريقي يصفغان في الحديث .

(حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد نحوه) هذه العبارة لم توجد في بعض النسخ ووجدت في بعضها وحدثها هو الظاهر . قوله : ( وهذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وأبو داود وسكت عنه هو والمنذرى ( قال محمد ) يعني البخاري ( تفرد ابن المبارك بهذا الحديث عن يونس بن يزيد ) وقال الطبراني في الأوسط : لم يروه عن الزهري إلا أبو علي ولا عنه إلا يونس تفرد به ابن المبارك كذا في تهذيب التهذيب .

قوله : ( أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هل تستطيع ربك ) بالتاء ونصب بآء ربك أي هل تستطيع أن تسأل ربك هذه قراءة الكسائي وقراءة غيره هل يستطيع ربك بالياء ورفع بآء ربك . والآية بتامها هكذا ( إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء . قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ) .

٤٠٠٠ ع — حدثنا حسين بن محمد البصرى أخبرنا عبد الله بن حفص أخبرنا ثابت البناني عن شهر بن حوشب عن أم سلمة : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها : إنه عمل غير صالح » .  
 هذا حديث قد رواه غير واحد عن ثابت البناني نحو هذا ، وهو حديث ثابت البناني . وقد روى هذا الحديث أيضاً عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد ، وسمعت عبد بن حميد ، يقول : اسماء

قوله : ( حدثنا حسين بن محمد البصرى ) السعدى الذارع ( أخبرنا عبد الله ابن حفص ) الارطبانى بمهملتين وموحدة أبو حفص البصرى روى عن ثابت البناني قال أحمد ما أرى به بأساً كذا فى الخلاصة ، وقال فى التقریب صدوق ( عن أم سلمة ) اسمها أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية الاشهلية روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنهما شهر بن حوشب وغيره بايعت النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت اليرموك .

قوله : ( أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها ) أى الآية : إنه عمل غير صالح ( إنه عمل غير صالح ) بصيغة الماضى ونصب راء غير ، وفى رواية لآبى داود عن شهر بن حوشب قال سألت أم سلمة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية ( إنه عمل غير صالح ) ؟ فقالت قرأها ( إنه عمل غير صالح ) قال الخازن : قرأ الكسائى ويعقوب عمل بكسر الميم وفتح اللام وغير بفتح الراء على عود ضمير الفعل على الإبن ومعناه إنه عمل الشرك والكفر والتكذيب ، وكل هذا غير صالح ، وقرأ الباقر من القراء عمل بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين وغير بضم الراء ومعناه أن سؤالك إياى أن أنجيته من الفرق عمل غير صالح لأن طلب نجات الكافر بعدما حكم عليه بالهلاك بعيد انتهى .

قوله : ( هذا حديث قد رواه غير واحد عن ثابت البناني ) والحديث أخرجه أبو داود وسكت عنه ، وقال المنذرى وشهر بن حوشب قد تكلم فيه غير واحد ووثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين ( وقد روى هذا الحديث عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد ) أخرجه أبو داود ( وسمعت عبد بن حميد ) صاحب المسند

بِذْتُ يَزِيدَ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ ، كَلَّا الْحَدِيثَيْنِ عِنْدِي وَاحِدٌ ، وَقَدْ رَوَى شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ ، وَهِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا .

٤٠٠١ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَحَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ ،

قَالَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ النَّحْوِيُّ عَنْ بِنْتِ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ <sup>(١)</sup> .

٤٠٠٢ — حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا أُمِّيَّةُ بْنُ

خَالِدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ : (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) مُثَقَّلَةً .

ثقة حافظ روى عنه مسلم والترمذي وخلق (كلا الحديثين عندي واحد) هذا قول الترمذي (وقد روى شهر بن حوشب غير حديث) أي أحاديث عديدة (عن أم سلمة الأنصارية وهي أسماء بنت يزيد) قال المنذري : وكانت أم سلمة هذه خطيبة النساء ، وقد روى شهر بن حوشب أيضاً عن أم سلمة بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث انتهى .

قوله : (حدثنا بكر بن نافع البصري) اسمه محمد بن أحمد بن نافع العبدي (أخبرنا أمية بن خالد) بن الأسود القيسي بالقاف ثم تحتانية أخوه هدية يكنى أبا عبد الله البصري صدوق (أخبرنا أبو الجارية العبدي) قال الحافظ مجهول (عن أبي إسحاق) هو عمرو بن عبد الله السيمي .

قوله : (أنه قرأ قد بلغت من لدني عذراً) أي قرأ التون في لدني مثقلة

(١) ذكره في الأطراف كذا في هامش النسخة الأحمدية .



هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلا من هذا الوجه ، وأمِّيَّة بن خالد ثقةٌ ، وأبو الجارية العبدِيُّ شيخٌ مجهولٌ ولا نعرفُ اسمه .

٤٠٠٣ — حدثنا يحيى بن موسى أخبرنا معلى بن منصور عن محمد

ابن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع أبي يحيى عن ابن عباس عن أبي بن كعب . « أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ( في عين حمئة ) » .

يعنى مشددة وفي رواية أبي داود أنه قرأ قد بلغت من لدني وثقلها فقراءة الأكثر بضم الدال وتشديد النون ، قال البغوي قرأ أبو جعفر ونافع وأبو بكر من لدني خفيفة النون وقرأ الآخرون بتشديدها انتهى . وقال البيضاوي في تفسيره : وقرأ نافع لدني بتحريك النون والاكْتفاء بها عن نون الوتاية وقرأ أبو بكر لدني بتحريك النون وإسكان الدال انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب الخ ) وأخرجه أبو داود .

قوله : ( أخبرنا معلى بن منصور ) الرازي أبو يعلى نزيل بغداد ثقة سني فقيه طلب للقضاء فامتنع خطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب ( عن محمد بن دينار ) الأزدي ثم الطاحي بمهملتين البصري صدوق سيء الحفظ رمى بالقد تغير قبل موته ( عن سعد بن أوس ) العدوي البصري روى عن مصدع أبي يحيى وعنه محمد بن دينار الطاحي وثقة ابن حبان وضعفه ابن معين كذا في الخلاصة ، وقال في التقريب صدوق له أغاليط ( عن مصدع ) علي وزن منبر ( أبي يحيى ) الأعرج المعرقب مقبول قاله الحافظ . وقال الخزرجي مصدع الأعرج أبو يحيى المعرقب بفتح القاف عرقبه بشر بن مهران موثق .

قوله : ( أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في عين حمئة ) بفتح الحاء وكسر الميم بعدها همزة مفتوحة وفي روايه أبو داود أقراني أبي بن كعب كما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عين حمئة مخففة أى بجذف الالف بعد الحاء يعنى لاحامية بإثبات الالف كما في قراءة . قال البغوي قرأ أبو جعفر وأبو عامر وحمزة والسكسائي وأبو بكر حامية بالالف غير مهموزة أى حارة ، وقرأ الآخرون

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . والصحيح ما روى  
عن ابن عباس قراءة ، وروى أن ابن عباس وعمرو بن العاص  
اختلفا في قراءة هذه الآية وارتفعا إلى كعب الأخبار في ذلك . فلو كانت

حمة مهموزاً بغير الالف أى ذات حمأه وهى الطينة السوداء . وقال بعضهم يجوز  
أن يكون معنى قوله فى عين حمة أى عندها عين حمة أو فى رأى للدين وذلك أنه  
بلغ موضعاً من المغرب لم يبق بعده شىء من العمران فوجد الشمس كأنها تغرب  
فى وهدة مظلمة كما أن راكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب فى البحر ، وقد جاء  
فى قراءة فى عين حامية حديث مرفوع أخرج أبو داود فى سننه عن أبى ذر قال  
كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار والشمس عند غروبها  
فقال هل تدري أين تغرب هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال فإنها تغرب فى عين  
حامية . والحديث سكت عنه أبو داود والمنذرى . وقال ابن جرير : والصواب  
أنهما قرأتان مشهورتان وأيهما قرأ القارىء فهو مصيب انتهى . قال ابن كثير :  
ولا منافاة بين معنيهما إذ قد تكون حارة لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها  
وملاقاتها الشعاع بلا حائل وحمة فى ماء وطين أسود كما قال كعب الأخبار  
وغيره انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ) وأخرجه أبو داود  
( والصحيح ما روى عن ابن عباس قرأته ) يعنى الصحيح أن هذا الحديث موقوف  
على ابن عباس وهو قرأ فى عين حمة لالنبي صلى الله عليه وسلم ( وروى أن ابن  
عباس وعمرو بن العاص اختلفا فى قراءة هذه الآية وارتفعا إلى كعب الأخبار  
فى ذلك ) أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس  
قال : خالفت عمرو بن العاص عند معاوية فى حمة وحامية قرأتها فى عين حمة  
فقال عمرو حامية فسأنا كعباً فقال لئنا فى كتاب الله المنزل تغرب فى طين سوداء .  
كذا فى الدر المنثور وفيه : وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير  
وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عثمان بن أبى حاضر أن ابن عباس ذكر  
له أن معاوية بن أبى سفيان قرأ الآية التى فى سورة الكهف : تغرب فى عين حامية

عِنْدَهُ رِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاسْتَعْتَفَنِي بِرِوَايَتِهِ ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى كَعْبٍ .

٤٠٠٤ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرِ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَزَلَتْ : أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ — إِلَى قَوْلِهِ — يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . فَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ » .

قال ابن عباس فقلت لمعاوية ما تقرأوها لإلا حمة فسأل معاوية عبد الله بن عمرو كيف تقرأوها ؟ فقال عبد الله كما قرأناها ، قال ابن عباس فقلت لمعاوية في بيتي نزل القرآن . فأرسل إلى كعب فقال له أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال له كعب سل أهل العربية فإنهم أعلم بها وأما أنا فأني أجد الشمس تغرب في التوراة في ماء وطين . وأشار بيده إلى المغرب (فلو كانت عنده) أي عند ابن عباس (رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لاستغنى بروايته ولم يحتج) من الاحتياج (إلى كعب) فعلم أن الصحيح ما روى عن ابن عباس قراءته .  
قوله : ( عن أبيه ) هو سليمان بن طرخان ( عن عطية ) هو ابن سعد بن جنادة العوفي .

قوله : ( ظهرت الروم على فارس ) أي غلبوا عليهم ( فنزلت ألم غلبت الروم إلى قوله يفرح المؤمنون ) أي فقرئت لأن نزول هذه الآية كان بمكة . قال في تفسير الجلائين ( ألم غلبت الروم ) وهم أهل كتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا المسلمون نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في أدنى الأرض أي أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة فالتقى فيما الجديشان والبادى بالفوز الفارس ( وهم ) أي الروم ( من بعد غلبهم ) أضيف المصدر إلى المفعول أي غلبة فارس لإياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتقى الجديشان في السنة السابعة من الالتقاء

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ويُقرأ : غَلَبَتْ ، وَغَلَبَتْ ،  
يَقُولُ : كَانَتْ غَلَبَتْ ثُمَّ غَلَبَتْ . هَكَذَا قَرَأَ نَعْرُ بْنُ عَلِيٍّ غَلَبَتْ .

الأول وغلبت الروم فارس (فه الأمر من قبل ومن بعد) أى من قبل غلب  
الروم ومن بعده ، والمعنى أن غلبة فارس أولا وغلبة الروم ثانياً بأمر الله أى  
إرادته (ويومئذ) أى يوم تغلب الروم ويفرح المؤمنون بنصر الله ، إياهم على  
فارس وقد فرحوا بذلك وعلوا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك  
فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (ينصر من يشاء وهو العزيز) الغالب  
(الرحيم) بالمؤمنين . قال ابن جرير رحمه الله قوله : غلبت الروم فى أدنى الأرض  
اختلفت القراء فى قراءته ، فقرأته عامة قراء الأمصار . غلبت الروم بضم الغين  
بمعنى أن فارس غلبت الروم ، وقرأ غلبت الروم بفتح الغين ، والذين قرأوا بفتح  
الغين قالوا : نزلت هذه الآية خبراً من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم  
قال والصواب من القراءة فى ذلك عندنا الذى لا يجوز غيره ألم غلبت الروم بضم  
الغين لإجماع الحجة من القراء عليه ، فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام غلبت  
فارس الروم فى أدنى الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس ، وهم من بعد  
غابهم ، يقول والروم من بعد غلبة فارس إياهم سيغلبون فارس فى بضع سنين ،  
فه الأمر من قبل غلبتهم فارس ، ومن بعد غلبتهم إياها ، يقضى فى خلقه ما يشاء  
ويحكم ما يريد ويظهر من شاء منهم على من أحب إظهاره عليه ، ويومئذ يفرح  
المؤمنون بنصر الله ، يقول : ويوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله  
بنصر الله إياهم على المشركين ونصرة الروم على فارس ينصر الله تعالى من يشاء  
من خلقه على من يشاء ، وهو نصرته المؤمنين على المشركين بيده قال وأما قوله  
سيغلبون فإن القراء أجمعين على فتح الياء فيها . والواجب على قراءة من قرأ : ألم  
غلبت الروم بفتح الغين أن يقرأ قوله سيغلبون بضم الياء فيكون معناه . وهم من  
غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصبح معنى الكلام ، ولألم يكن للكلام كبير  
معنى إن فتحت الياء لأن الخبر عما قد كان يصير إلى الخبر عن أنه سيكون وذلك  
إفساد أحد الخبرين بالآخر انتهى كلامه ملخصاً .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ) وأخرجه بن جرير وابن

٤٠٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا نَعِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ النَّحْوِيُّ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ، فَقَالَ : مِنْ ضَعْفٍ » .

أبي حاتم والبزار وفي إسناده عطية بن سعد العوفي تقدم ترجمته من التقریب . وقال الذهبي في الميزان تابعي شهر ضعيف ، قال أبو حاتم يكتب حديثه ضعيف وقال ابن معين صالح ، وقال أحمد ضعيف الحديث ، وقال بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول : قال أبو سعيد ، قال الذهبي يعني يوم أنه الخدرى . وقال الثقات وجماعة ضعيف انتهى ، وقد بسط الحافظ ترجمته في تهذيب التهذيب . وقال فيه قال أحمد وحدثنا أبو أحمد الزبيرى سمعت الكلبي يقول : كنانى عطية أبو سعيد انتهى .

قلت : وفي عطية ثلاثة أشياء : الأول أنه مدلس ، والثاني أنه عند أكثر الأئمة ضعيف ، والثالث أنه كان يأخذ التفسير عن الكلبي ويكنيه بأبي سعيد ، فيقول عن أبي سعيد يوم أنه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه فحديثه هذا ضعيف غير مقبول وفي قول الترمذى ( هذا حسن ، نظر ) ويقرأ غلبت ( أى بفتح الغين واللام على بناء الفاعل . قال البيضاوى : وقرىء غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه أن الروم غابوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم ، وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون ؛ وفتحوا بعض بلادهم ، وعلى هذا يكون لإضافة الغلب إلى الفاعل انتهى ( وغلبت ) أى بضم الغين وكسر اللام على بناء المفعول ( يقول كانت غلبت ) بضم الغين وكسر اللام ( ثم غلبت ) بفتح الغين واللام ( هكذا قرأ نصر بن على غلبت ) أى بفتح الغين واللام ونصر بن على هذا هو الجهمضى شيخ الترمذى .

وقوله : ( أخبرنا نعيم بن ميسرة النحوى ) الكوفي نزل الرى يكنى أبا عمر صدوق من الثامنة .

قوله : ( خلقكم من ضعف ) أى بفتح الضاد المعجمة . والمعنى بدأكم وأنشأكم على ضعف ، وقيل من ماء ضعيف ، وقيل هو إشارة إلى أحوال الإنسان ، كان جنيناً ثم طفلاً مولوداً ومقطوماً فهذه أحوال غاية الضعف ( فقال ) أى النبى صلى ( ١٧ تحفة الأحوذى ٨ )

٤٠٠٦ — حدثنا عَبْدُ بنِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ عن فَضِيلِ  
ابنِ مَرْزُوقٍ نَحْوَهُ .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلا مِنْ حَدِيثِ فَضِيلِ بنِ مَرْزُوقٍ  
عن عَطِيَّةَ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٠٠٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ أَخْبَرَنَا  
سُفْيَانُ عن أَبِي إِسْحَاقَ عن الأَسْوَدِ بنِ يَزِيدَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ :  
« أَنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ : فَهَلْ مِنْ مُدَّ كِرٍ » .

الله عليه وسلم ( من ضعف ) يعنى بالضم ، وفي رواية أبي داود عن عطية العوفى  
قال : قرأت عند عبد الله بن عمر ، الله الذى خلقكم من ضعف ، فقال من ضعف  
قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأتها على فأخذ على كما أخذت عليك  
قال البغوى : قرىء بضم الضاد وفتحها فالضم لغة قريش والفتح لغة تميم انتهى .  
وقال النسفى : فتح الضاد عاصم وحزمة وضم غيرهما وهو اختيار حفص وهما  
لغتان ، والضم أقوى فى القراءة لما روى عن ابن عمر قال قرأتها على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من ضعف فأقرنى من ضعف انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وأبو داود ، ومدار هذا  
الحديث على عطية العوفى قال المنذرى : لا يحتج بحديثه .

قوله : ( كان يقرأ فهل من مدكر ) بالبدال المهملة كما هو قراءة حفص وسبب  
ذكر ذلك أن بعض السلف قرأها بالمعجمة ، وهو منقول أيضاً عن قتادة ، وأصل  
مدكر مذتكر بمنثاة بعد ذال معجمة فأبدلت التاء دالا مهملة ثم أهملت المعجمة  
لمقاربتها ثم أدغمت ، وفي رواية للبخارى عن عبد الله قال : قرأت على النبي صلى  
الله عليه وسلم فهل من مدكر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فهل من مدكر ،  
وفي رواية أخرى له قال : وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها « فهل من  
مدكر ، دالا .

هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٠٨ — حدثنا بشر بن هلال الصواف البصري أخبرنا جعفر ابن سليمان الضبعي عن هارون الأعور عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن عائشة : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور .

٤٠٠٩ — حدثنا هناد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : « قَدِمْنَا الشَّامَ فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : كَيْفَ

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) ، وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .  
قوله : ( عن هارون الأعور ) هو هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم الذحوى البصرى ثقة مقرأ إلا أنه روى بالقدر من السابعة ( عن بديل ) بالتصغير هو ابن ميسرة .

قوله : ( كان يقرأ ف رُوح ، ) أى بضم الراء قاله السيوطى ، والقراءة المشهورة بفتح الراء ، قال البغوى : قرأ يعقوب بضم الراء والباقون بفتحها ، فن قرأ بالضم قال الحسن معناه يخرج روحه فى الريحان ، وقال قتادة الروح الرحمة ، أى له الرحمة وقيل معناه حياة وبقاء لهم ، ومن قرأ بالفتح معناه : فله روح . وهو الراحة ، وهو قول مجاهد ، وقال سعيد بن جبير فرح ، وقال الضحاك مغفرة ورحمة انتهى ( وريحان ) أى رزق .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائي .

قوله : ( قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء ) وفى رواية البخارى من طريق حفص عن الأعمش قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء ( أفیکم أحد یقرأ علی قراءة عبد الله ) أى ابن مسعود رضى الله عنه ( قال فأشاروا إلى فقلت نعم )

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ؟ قُلْتُ سَمِعْتُهُ  
يَقْرُؤُهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذَّكْرِ وَالْإِنثَى ، فَقَالَ : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَنَا  
وَاللَّهِ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرُؤُهَا ، وَهَؤُلَاءِ  
يُرِيدُونََنِي أَنْ أَقْرَأَهَا : وَمَا خَلَقَ . فَلَا أَنَا بِمِهِمْ .

هذا حديث حسن صحيح . وَهَكَذَا قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
( وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكْرِ وَالْإِنثَى ) .

أى أنا أقرأ على قراءة عبد الله . وفي رواية للبخارى : فقال أيكم يقرأ على قراءة  
عبد الله ، قال كلنا ، قال : فأيكم أحفظ فأشاروا إلى علقمة ( كيف سمعت عبد الله  
يقرأ هذه الآية ( والليل إذا يغشى ) قال قلت : سمعته يقرأها ( والليل إذا يغشى  
والذكر والانثى ) وفي رواية البخارى من طريق سفیان عن الاعمش فقرأت :  
والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والانثى . قال أنت سمعت من في صاحبك  
قلت نعم ، قال الحافظ : هذا صريح في أن ابن مسعود كان يقرأها كذلك . وفي  
رواية إسرائيل عن مغيرة في المناقب . والليل إذا يغشى والذكر والانثى ، بحذف  
« والنهار إذا تجلى » ، كتبا في رواية أبي ذر وأثبتها الباقون .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وهكذا قراءة عبد  
الله بن مسعود ( والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والانثى ) قال الحافظ :  
هذه القراءة لم تنتقل إلا عن ذكر هنا ومن عداهم قرأوا « وما خلق الذكر والانثى »  
وعليها استقر الأمر مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه ، ولعل  
هذا بما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه . والعجب من  
نقل الحافظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وابن مسعود وإليهما تفتى  
القراءة بالسكوفة ثم لم يقرأ بها أحد منهم ، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي  
الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا فهذا مما يقوى أن التلاوة بها نسخت .



٤٠١٠ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أَنَا الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠١١ — حدثنا أَبُو زُرْعَةَ وَالْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ وَاحِدٌ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ : وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى » .

قوله : (أخبرنا عبید الله) هو ابن موسى (عن إسرائيل) هو ابن يونس (عن أبي إسحاق) هو السبيعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) هو ابن قيس النخعي .  
قوله : (أني أنا الرزاق ذو القوة المتين) هذه قراءة بن مسعود والقراءة المتواترة (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) .  
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائي .

قوله : (حدثنا أبو زرعة) اسمه عبید الله بن عبد الكريم الرازي (والفضل ابن أبي طالب) قال في التقريب الفضل بن جعفر بن عبد الله البغدادي أبو سهل ابن أبي طالب أخو يحيى بن أبي طالب أخو يحيى بن أبي طالب واسطى الأصل ثقة من الحادية عشرة (أخبرنا الحسن بن بشر) بن سلم بفتح المهملة وسكون السلام الهمداني البجلي أبو علي الكوفي صدوق بخطيء من العاشرة (عن الحكم بن عبد الملك) القرشي البصري نزيل الكوفة ضعيف من السابعة .

قوله : (وترى الناس سكارى) بضم المهملة وفتح الكاف وهي القراءة المتواترة وقرأ حمزة والكسائي سكرى كعطشى .

هذا حديث حسن ، وهكذا روى الحكم بن عبد الملك عن قتادة  
 ولا نعرف لقتادة سماعاً من أحدٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا  
 من أنس وأبي الطمئيل ، وهذا عندي مختصرٌ إنما يروى عن قتادة عن  
 الحسن عن عمران بن حصين قال : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ » الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ ، وَحَدِيثُ  
 الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عِنْدِي مَخْتَصَرٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ .

٤٠١٢ — حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أنبأنا شعبة

عن منصور ، قال سمعتُ أبا وائلٍ عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال : « بئسما لأحدهم أو لأحدكم أن يقول : نسيتُ آيةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ  
 بَلْ هُوَ نَسِيَ فَاسْتَدْرَكَهُ الْقُرْآنُ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا

قوله : ( هذا حديث حسن ) في سننه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف  
 وفيه انقطاع كما أشار إليه الترمذي بقوله ولا نعرف لقتادة سماعاً الخ .  
 قوله : ( الحديث بطوله ) بالنصب أى اقرأ الحديث بطوله وأمه ، وهذا الحديث  
 الطويل أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحج وأخرجه أيضاً أحمد  
 في مسنده .

قوله : ( أخبرنا أبو داود ) هو الطيالسي ( عن منصور ) هو ابن المقتمر  
 ( سمعت أبا وائل ) اسمه شقيق بن سلمة ( عن عبد الله ) أى ابن مسعود .  
 قوله : ( بئسما لأحدهم ) مانكرة موصوفة وقوله ( أن يقول ) مخصوص  
 بالذم كقوله تعالى ( بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله ) أى بئس  
 شيئاً كانوا للرجل قوله ( نسيت ) بفتح النون وكسر السين المخففة ( آية كيت  
 وكيت ) أى آية كذا وكذا وهو بفتح التاء على المشهور وحكى الجوهري فتحها  
 وكسرها عن ابن عبيدة ( بل هو نسي ) بضم النون وكسر السين المشددة . وقال  
 النووي فيه كراهة قول نسيت آية كذا وهي كراهة تنزيه وأنه لا يكره قوله أنسيتها

مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْمِ مِنْ عَقْلِهِ . « هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . »

## ٢ - بابُ ما جاء أنَّ القرآنَ أنزلَ على سبعةِ أحرفٍ

٤٠١٣ - حدثنا أحمدُ بنُ منيعٍ أخبرنا الحسنُ بنُ موسى أخبرنا

شيبانُ عن عاصمٍ عن زُرِّ بنِ حُبَيْشٍ عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : « لَئِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرَائِيلَ ، فَقَالَ : يَا جِبْرَائِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى

ولمّا نهى عن نسيتهما لأنه يتضمن التسهيل فيها والتغافل عنها ، وقال الله تعالى ( أتتكم آياتنا فذسيتها ) وقال القاضى عياض : أولى ما يتأول عليه الحديث أن معناه ذم الحال لازم القول أى بدست الحالة حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه انتهى ( فاستذكروا القرآن ) أى واظبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكرة به واستحضروه فى القلب ( هو أشد تفصيلا ) بفتح الفوقانية والفاء وكسر الصاد للمهمة الثقيلة بعدها تحتانية خفيفة أى تفلتا وتخلصا وهو منصوب على التمييز ( من صدور الرجال ) متعلق بتفصيلا وتخصيص الرجال بالذكر لأن حفظ القرآن من شأنهم ( من النعم ) بفتحيتين قال النووى : النعم أصلها الإبل والبقر والغنم والمراد هنا الإبل خاصة لأنها التى تعقل انتهى . وهو متعلق بأشد أى أشد من تفصى النعم المعقلة ( من عقله ) بضم العين والقاف جمع عقال كككتب جمع كتاب وهو الجبل الذى يشد به ذراع البعير .

قوله . ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان والذساقى .

( باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف )

قوله : ( أخبرنا الحسن بن موسى ) الأشيب أبو على البغدادى قاضى الموصل وغيرها ثقة . قال ابن عمار الحافظ . كان فى الموصل بيعة للنصارى لجمعوا له مائة ألف على أن يحكم بأن تبني فردها وحكم بأن لا تبني ، مات بالرى سنة تسع ومائتين ( أخبرنا شيبان ) بن عبد الرحمن التميمى مولايم النهوى ( عن عاصم ) بن بهدلة وهو ابن أبى النجود .

أمة أميين منهم العجوزُ والشيخُ الكبيرُ والقلامُ والجاريةُ والرجلُ الذي  
لم يقرأ كتاباً قط ، قال : يا محمدُ إنَّ القرآنَ أنزلَ على سبعةِ أحرفٍ .  
وفي البابِ عن عمرَ وحذيفةَ بنِ اليمانِ ، وأبي هريرةَ وأمِّ أيوبَ  
وهي امرأةُ أبي أيوبَ الأنصاريِّ وسمرَةَ ، وابنِ عباسٍ وأبي جهيمِ بنِ  
الحارثِ بنِ الصمةِ .

قوله . ( أني بعثت إلى أمة أميين ) قال الله تعالى ( هو الذي بعث في الاميين  
رسولا منهم ) والامى من لا يكتب ولا يقرأ كتاباً . وقال صلى الله عليه وسلم : إنا أمة  
أمية لانكتب ولا نحسب ، أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة  
والحساب فهم على جبلتهم الأولى ( منهم العجوز والشيخ الكبير ) وهما عاجزان  
عن التعلم للكبر ( والقلام والجارية ) وهما غير متمكين من القراءة المصغر (١)  
( والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط ) المعنى أني بعثت إلى أمة أميين منهم هؤلاء  
المدكورون فلو أقرأهم على قراءة واحدة لا يقدرون عليها ( قال يا محمد إن القرآن  
أنزل على سبعة أحرف ) أى على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها ، وليس  
المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه بل المراد أن غاية ما انتهى  
إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة فان قيل فإننا نجد بعض الكلمات  
يقرأ على أكثر من سبعة أوجه ، فالجواب أن غالب ذلك إما لا يثبت الزيادة وإما  
أن يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الأداء كما في المد والإمالة ونحوهما . وقيل  
ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق  
على إرادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعين في العشرات والسبع مائة في المئين  
ولا يراد العدد المعين ، وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه . وذكر القرطبي عن ابن  
حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً وقال  
المنذرى أكثرها غير مختار كذا في فتح البارى . قلت : وقد أطال الحافظ ابن جرير  
في أول تفسيره الكلام في بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على  
سبعة أحرف وكذا الحافظ ابن حجر فى الفتح فدل ذلك أن تعالهما .  
قوله : ( وفي الباب عن عمر وحذيفة بن اليمان الخ ) أما حديث عمر فأخرجه

(١) هكذا بالأصل وفيها تصحيف ولعلها « من الصفر » المصحح .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ قد رُوِيَ عن أبي بن كعبٍ من غير وجهٍ .

٤٠١٤ — حدثنا الحسن بن علي التلألؤ وغير واحد ، قالوا : أخبرنا

عبدُ الرزاقٍ أخبرنا معمرٌ عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري أخبراهُ أنَّهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : « مررتُ بهشام بن حكيم بن حزام ، وهو يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعتُ قراءته ، فإذا هو يقرأ على حرُوفٍ كثيرةٍ لم يقرأُ نبيها رسولُ الله صلى الله عليه

الترمذي بعد هذا ، وأما حديث حذيفة بن اليمان فأخرجه البخاري ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد في مسنده عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنزل القرآن على سبعة أحرف عليهما حكيمًا غفورًا رحيمًا . وأما حديث أم أيوب وحديث سمرة فأخرجهما أحمد في مسنده . وأما حديث ابن عباس فأخرجه البخاري ومسلم وأما حديث أبي جهيم فأخرجه أحمد وأبو عبيد والطبري .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي .

قوله : ( عن المسور بن مخرمة ) بن نوفل له ولأبيه صحبة ( وعبد الرحمن بن عبد ) بالتنونين بغير إضافة ( القاري ) تشديد المياء التحتانية نسبة إلى القارة بطن من خزيمية بن مدركة ( مررت بهشام بن حكيم بن حزام ) بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي صحابي ابن صحابي وكان إسلامهما يوم الفتح ( فكذبت أساوره بالسين المهملة أى أخذ برأسه قاله الجرجاني . وقال غيره : أوائبه وهو أشبهه . قال النابغة :

فبت كأنى ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع  
أى : واثبتني ، وفي بانة سعاد :  
إذا يساور قرنا لا يحق له أن يترك القرن إلا وهو مجدول

وسلم فكذبت أساوره في الصلاة فنظرت حتى سلم ، فلما سلم لبينته  
 بردائه ، فقالت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأوها ؟ فقال :  
 أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت له : كذبت والله إن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أقرأني هذه السورة التي تقرأها ،  
 فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله  
 إنني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُنثرَ أنيها ، وأنت  
 أقرأتني سورة الفرقان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر .  
 اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 هكذا أنزلت . ثم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر . فقرأت  
 بالقراءة التي أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم : هكذا أنزلت ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن هذا القرآن  
 أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسر منه .

كذا في الفتح ( فنظرت حق سلم ) وفي رواية البخاري : فتصبرت حتى سلم ،  
 وفي رواية مالك : ثم أمهلت حتى انصرف أي من الصلاة ( لبينه بردائه ) من  
 التلييب ، قال الحافظ أي جمعت عليه ثيابه عند لبته ليلا يتفلت مني ، وكان عمر  
 شديدا بالامر بالمعروف وفعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاماً خالف الصواب  
 ولهذا لم يتكلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال له أرسله انتهى . وقال في  
 القاموس : لبينه تلييباً جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره انتهى . وقال  
 في النهاية : يقال لبيت الرجل ولبيته إذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجررته به  
 ( قلت له كذبت ) فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن أو المراد بقوله كذبت أي  
 أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ ، قاله الحافظ ( إن

هذا حديث صحيح .

وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ  
الْمَمَّ يَذْكُرُ فِيهِ الْمِسْوَرُ بْنُ نَخْرَمَةَ .

### ٣ - باب

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو سَامَةَ أَخْبَرَنَا الْأَنْعَشِيُّ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« مَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ  
كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ

هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أوردته النبي صلى الله عليه وسلم تطميناً لعمر  
ثلاثاً ينكر تصويب الشيعيين المختلفين ( فافرقوا ما تيسر منه ) أى من المنزل .  
قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود النسائي .

### ( باب )

قوله : ( من نفس ) من التنفيس ( عن أخيه كربة من كرب الدنيا ) أى  
أزالتها وفرجها . قال الطيبي : كأنه فتح مداخل الانفاس فهو مأخوذ من قولهم  
أنت فى نفس أى سعة ، كأن فى كربة سد عنه مداخل الانفاس فإذا فرج عنه  
فتحت ، والمراد من أخيه أخوه فى الإيمان ، وفى رواية مسلم : من نفس عن  
مؤمن ( نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ) لما كان الخلق كلهم عيال الله  
وتنفيس الكرب لإحسان جزاء الله جزاء وافقاً لقوله تعالى ( هل جزاء الإحسان  
إلا الإحسان ) ( ومن ستر مسلماً ) أى فى قبيح يفعله فلا يفضحه أركسائه ثوباً  
( ستره الله ) أى عيوبه أو عورته . قال النووي فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم :  
ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة . رواه مسلم فى حديث ابن عمر . وأما الستر  
المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوى الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفًا

يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ؛ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ  
مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ؛ سَهَّلَ  
اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا قَعَدَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ ،  
وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ،

بالاذى والفساد ، فأما المعروف بذلك فيستحب أن لايسر عليه بل يرفع قضيته  
إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة ، لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء  
والفساد وإنتهاك الحرمات وجسارة غيرة على مثل فعله ، هذا كله في ستر معصية  
وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متمسك بها فتجب المبادرة بإنكارها  
عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحجل تأخيرها فإن عجز لزم رفعها إلى  
ولي الأمر إذا لم ترتب على ذلك مفسدة انتهى ( ومن يسر على معسر ) أى سهل  
على فقير وهو يشمل المؤمن والكافر أى من كان له دين على فقير فسهل عليه  
بإمهال أو بترك بهضه أو كله ( يسر الله عليه ) بدل تيسيره على عبده مجازاة  
بجذسه ( والله في عون العبد ) الوار للاستئناف وهو تذييل للكلام السابق  
( ما كان العبد ) أى مادام كان ( في عون أخيه ) أى في قضاء حاجته ( ومن سلك )  
أى دخل أو مشى ( طريقاً ) أى قريباً أو بعيداً قبل التتوين للتعميم إذ التكررة  
في الإثبات قد تفيد العموم ( يلتمس فيه ) حال أو صفة ( علماً ) نكرة ليشمل  
كل نوع من أنواع علوم الدين قليلة أو كثيرة ( سهل الله له ) زاد في رواية مسلم :  
به . أى بذلك السلوك أو الاتماس ( طريقاً إلى الجنة ) أى طريقاً موصلًا إلى الجنة  
مع قطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة ( وما قعد قوم في مسجد ) وفي رواية  
مسلم : في بيت من بيوت الله ( يتلون ) حال من قوم ( كتاب الله ) أى القرآن  
( ويتدارسونه بينهم ) التدارس قراءة بعضهم على بعض تصحيحاً لالفاظه  
أو كشفًا لمعانيه قاله ابن الملك . وقال الجزرى في النهاية : تدارسوا القرآن أى اقرؤه  
وتعهدوه أملاً تنسوه بقال درس يدرس ودراسة وأصل الدراسة الرياضة والتعهد  
للشيء انتهى . وقال القارى في المرقاة : ويمكن أن يكون المراد بالمدارس  
المدارس المعروفة بأن يقرأ بعضهم عشرًا ، وثلا وبعضهم عشرًا آخر وهكذا فيكون



وَحَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

أخص من التلاوة أو مقابلا لها والظاهر أنه شامل لجميع ما يناط بالقرآن من التعليم والتعلم انتهى ( إلا نزلت عليهم السكينة ) يجوز في مثل هذا التركيب كسر الهاء وضم الميم وهو الأكثر وضمهما وكسرهما قيل المراد بالسكينة ههنا الرحمة وهو الذى اختاره القاضى عياض وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه ، وقيل الطمأنينة والوقار وهو أحسن . قاله النووى ( وحفظتهم الملائكة ) أى أحاطوا بهم ، وزاد فى رواية مسلم وذكرهم الله فيمن عنده ( ومن أبطأ به عمله ) من الإبطاء وفى رواية مسلم : من بطأة عمل عمل من التبطئة وهما ضد التمجل والبطوة نقيض السرعة والباء للتعدي والمعنى من أخره عمل عن بلوغ درجة السعادة ( لم يسرع به نسبه ) من الإسراع أى لم يقدمه نسبه ، يعنى لم يجبر نقيصته لكونه نسبياً فى قومه إذ لا يحصل التقرب لى الله تعالى بالنسب بل بالأعمال الصالحة . قال تعالى : ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) ، وشاهد ذلك أن أكثر علماء السلف والخلف لا أنساب لهم يتفاخر بها ، بل كثير من علماء السلف موال ، ومع ذلك هم سادات الأمة ويتبايع الرحمة ، وذوو الأنساب العلية الذين ليسوا كذلك فى مواطن جهلهم نسبياً مذسباً ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله يرفع بهذا الدين أقواماً ويضع به آخرين ، كذا قال القارى فى المرقاة وقد صدق القارى .

قال ابن الصلاح فى مقدمته رويانا عن الزهرى قال : قدمت على عبد الملك بن مروان فقال : من أين قدمت يا زهرى ؟ قلت من مكة . قال فن خلفت بها يسود أهلها ؟ قلت : عطاء بن أبى رباح ، قال : فن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت من الموالى ؟ قلت : من الموالى ، قال وبهم سادهم ؟ قلت بالديانة والرواية . قال إن أهل الديانة والرواية ليذنبى أن يسودوا . قال فن يسود أهل اليمن ؟ قال قلت : طاؤس ابن كيسان ، قال فن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت من الموالى ، قال وبهم سادهم ؟ قلت بما سادهم به عطاء ، قال لأنه ليذنبى . قال فن يسود أهل مصر ؟ قال قلت يزيد بن أبى حبيب ، قال فن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من الموالى ، قال فن يسود أهل الشام ؟ قال قلت مكحول ، قال فن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت من الموالى عبد نوبى أعتقته امرأة من هذيل ؟ قال فن يسود أهل الجزيرة ؟ قلت ميمون بن مهران ، قال فن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت من الموالى .

هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَرَوَى أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
عَنِ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّرْتُ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ .

### ٤ — بَابُ

٤٠١٦ — حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي  
عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :

قال فن يسود أهل خراسان ؟ قال قلت الضحاك بن مزاحم ، قال فن العرب أم  
الموالي ؟ قال قلت من الموالي . قال فن يسود أهل البصرة ؟ قال قلت الحسن بن  
أبي الحسن ، قال فن العرب أم من الموالي ؟ قال قلت من الموالي . قال فن يسود  
أهل الكوفة ؟ قال قلت : لإبراهيم النخعي ، قال فن العرب أم الموالي ؟ قال قلت  
من العرب ، قال : ويملك يازمري فرجت عنى ، والله ليسودن الموالي على العرب  
حتى يغطب لها على المنابر والعرب تحتها . قال قلت : يا أمير المؤمنين إذا هو أمر  
الله ودينه ، من حفظه سادته ومن ضيعه سقط . انتهى .

قوله : ( هكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي صالح إلخ ) أى متصلا  
( وروى أسباط بن محمد عن الأعمش قال حدثت ) بصيغة المجهول من التحديث  
( عن أبي صالح إلخ ) فى رواية أسباط هذه انقطاع بين الأعمش وأبي صالح ،  
فإن الأعمش لم يذكر من حديثه عن أبي صالح ، وحديثه عن أبي هريرة المذكور  
أخرجه الترمذى مختصراً فى أبواب الحدود ، وفى أبواب البر والصلة ، وفى  
أبواب العلم .

### باب

قوله : ( عن مطرف ) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة هو  
ابن طريف الكوفى ( عن أبي إسحاق ) هو عمرو بن عبد الله السديعى .

« قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ اخْتِمَهُ فِي شَهْرٍ ، قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ اخْتِمَهُ فِي عِشْرِينَ ، قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ اخْتِمَهُ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ ، قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ اخْتِمَهُ فِي عَشْرٍ ، قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ اخْتِمَهُ فِي خَمْسٍ ، قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ فَمَا رَخَّصَ لِي . »

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ يُستغَرَّبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو .

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمْ يَقْعَهُ مَنْ »

قوله : ( إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ) أَي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ ( فَا رَخَّصَ لِي ) أَي فِي أَقَلِّ مِنَ الْخَمْسِ . وَفِي مَسْنَدِ الدَّارِمِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي فُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَمْ أَخْتِمُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ اخْتِمَهُ فِي شَهْرٍ . قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ ، قَالَ اخْتِمَهُ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ الْحَدِيثُ . وَفِي آخِرِهِ قَالَ : اخْتِمَهُ فِي خَمْسٍ . قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ ، قَالَ لَا . وَفِي رِوَايَةِ اللَّيْثِيِّ . قَالَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ قُلْتُ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، حَتَّى قَالَ فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ . قَالَ الْحَافِظُ ؛ أَي لَا تَغْيِرِ الْحَمَالَ الْمَذْكُورَةَ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى فَاطَّاقَ الزِّيَادَةَ ، وَالْمُرَادُ النِّقْصَ وَالزِّيَادَةَ هُنَا بِطَرِيقِ التَّدْلِيلِ أَي لَا تَقْرَأْهُ فِي أَقَلِّ مِنْ سَبْعٍ وَسَيَأْتِي وَجْهَ الْجَمْعِ

قوله : ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ) وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ مِنْ وَجْهِ أُخْرَى بِالْفَاظِ ( وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَقْعَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَصَلَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي آخِرِ هَذَا الْبَابِ . قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ : وَشَاهَدَهُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : لِقَرَأُوا الْقُرْآنَ فِي سَبْعٍ وَلَا تَقْرَأُوهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَلا فِي عَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ الطَّيِّبِ بْنِ سَلْجَانَ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ . وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : « أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ » ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : وَلَا يُحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَلَمْ يَقْرَأْ الْقُرْآنَ يَهَذَا الْحَدِيثِ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ . لِلْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَرَوَى عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ يُوتَرُ بِهَا . وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ

لا يختم القرآن في أقل من ثلاث ، وهذا اختيار أحمد . وأبو عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، وثبت عن كثير من السلف أنهم قرأوا القرآن في دون ذلك قال النووي : والاختيار أن ذلك يختلف بالأشخاص فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل بالمقصود من التدبر وإخراج المعاني ، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يختل بما هو فيه ، ومن لم يكن كذلك فالأولى له الإستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقرأه هذرمة . انتهى ما في الفتح .

وروى عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : له لإقرأ القرآن أى كله ( في أربعين ) أى يوماً أو ليلة ووصله الترمذى فيما بعد ( وقال إسحاق بن إبراهيم ) هو لإسحاق بن راهويه ( ولم يقرأ القرآن ) أى كله ( وقال بعض أهل العلم لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ) تقدم أسماؤهم ( ورخص فيه بعض أهل العلم ) أى رخص بعضهم في أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث . قال محمد بن نصر في قيام الليل : وكان سعيد بن المسيب يختم القرآن في ليلتين ، وكان ثابت البناني يقرأ القرآن في يوم وليلة ويصوم الدرهم . وكان أبو حرة يختم القرآن كل يوم وليلة ، وكان عطاء بن السائب يختم القرآن في كل ليلتين .

( وروى عن عثمان بن عفان أنه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها ) رواه محمد بن نصر في قيام الليل ، وروى الطحاوى بإسناده عن ابن سيرين قال : كان

في الكعبة . وَالتَّزْنِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ أَحَبُّ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ .

٤٠١٧ — حدثنا أبو بكر بن أبي النضر البغدادي ، أخبرنا علي

ابن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « اقرأ القرآن في أربعين » .

تميم الداري يجي الليل كله بالقرآن كله في ركعة ، عن عبد الله بن الزبير أنه قرأ القرآن في ركعة ، وعن سعيد بن جبير أنه قرأ القرآن في ركعة في البيت ، وقال محمد بن نصر في قيام الليل : وخرج صالح بن كيسان إلى الحج فربما ختم القرآن مرتين في ليلة بين شعبي رحله ، وكان منصور بن زاذان خفيف القراءة ، وكان يقرأ القرآن كله في صلاة الضحى ، وكان يختم القرآن بين الأولى والعصر ويختم في يوم مرتين ، وكان يصلي الليل كله ، وكان إذا جاء شهر رمضان ختم القرآن بين المغرب والعشاء ختمتين ثم يقرأ إلى الطراسين قبل أن تقام الصلاة . وكانوا إذ ذاك يؤخرون العشاء لشهر رمضان إلى أن يذهب ربيع الليل انتهى ما في قيام الليل بقدر الحاجة ، ولو أتبع تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيراً منهم أنهم كانوا يقرأون القرآن في أقل من ثلاث ، فالظاهر أن هؤلاء الأعلام لم يحملوا النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم ، والختار عندي ما ذهب إليه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهما والله تعالى أعلم ( والتزئيل في القراءة أحب إلى أهل العلم ) ، لأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن بالتزئيل ، وكانت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً باتباعه صلى الله عليه وسلم أحب وأولى .

قوله : ( أخبرنا علي بن الحسن ) . هو ابن شقيبى الروزى ( عن سماك بن

الفضل ) الخزلاني اليماني ثقة من السادسة .

قوله : ( قال له إقرأ القرآن في أربعين ) كذا رواه الترمذى مختصراً ، ورواه

أبو داود بلفظ : أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ، في كم يقرأ القرآن ؟ قال : في أربعين يوماً ، ثم قال في شهر ، ثم قال في عشرين ، ثم قال في خمس عشرة ، ثم

هذا حديث حسنٌ غريب . وقد رَوَى بَعْضُهُمْ عن مَعْمَرٍ عن سِمَاكِ بنِ  
الْفَضْلِ عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَبْدَ اللهِ  
ابنَ عَمْرٍو أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ » .

٤٠١٨ — حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، أخبرنا الهيثم بن الربيع  
حدثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال :  
« قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قَالَ الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ » .

قال في عشر ، ثم قال في سبع ، لم ينزل من سبع . قال الحافظ في الفتح بعد ذكر  
هذا الحديث : وعزوه لأبو داود والترمذي والنسائي ما لفظه ، وهذا إن كان  
محفوظاً احتتمل في الجمع بينه وبين رواية أبي فروة ، يعني التي رواها الدارمي . وقد  
تقدمت تعدد القصة فلا مانع أن يتعدد قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن  
عمرو ذلك تأكيداً ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وكأن النبي عن الزيادة  
ليس على التحريم كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب وعرف ذلك من  
قراءات الحال التي أرشد إليها السياق ، وهو النظر إلى مجزئه عن سوى ذلك في الحال  
أو في المآل انتهى .

قوله : ( أخبرنا الهيثم بن الربيع العقيلي أبو المثني البصري أو الواسطي ضعيف  
من السابعة .

قوله : ( الحال المرتحل ) قال الجزري في النهاية هو الذي يختم القرآن بتلاوته  
ثم يفتتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيُحل فيه ، ثم يفتتح سيره  
أي يبتدئه وكذلك قراءه مكة إذا ختموا القرآن ابتدأوا وقرأوا الفاتحة وخمس  
آيات من أول البقرة إلى ( وأولئك هم المفلحون ) ، ثم يقطعون القراءة ويسمون  
فاعل ذلك الحال المرتحل ، أي ختم القرآن ، وابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان ،  
وقبل أراد بالحال المرتحل الغازي الذي لا يقفل من غزوه إلا عقبه بآخر انتهى .

وقال ابن القيم في الإعلام « ص ٢٨٩ ج ٢ » بعد ذكر هذا الحديث ما لفظه :  
فهم من هذا بعضهم أنه إذا فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات  
من سورة البقرة لأنه حل بالفراغ وارتحل بالشروع ، وهذا لم يفعله أحد من

هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ عن ابنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .  
 ٤٠١٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا  
 صَالِحُ الْمُرِّيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْقَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ

الصحابة ولا التابعين ولا استحبه أحد من الأئمة ، والمراد بالحديث الذي كلما حل  
 من غزاة ارتحل في أخرى ، أو كلما حل من عمل ارتحل إلى غيره تكملا له كما كمل  
 الأول ، وأما هذا الذي يفعله بعض القراء فليس مراد الحديث قطعاً وباللغة التوفيق .  
 وقد جاء تفسير الحديث متصلاً به أن يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل  
 ارتحل ، وهذا له معنيان . أحدهما أنه كلما حل من سورة أو جزء ارتحل في غيره  
 والثاني أنه كلما حل من ختمة ارتحل في أخرى انتهى .

قلت : قد وقع في بعض نسخ الترمذي التفسير الذي أشار إليه ابن القيم  
 متصلاً بهذا الحديث بلفظ ، قال : وما الحال المرتحل ؟ قال الذي يضرب من أول  
 القرآن إلى آخره ، كلما حل ارتحل ، وحديث ابن عباس هذا رواه محمد بن نصر  
 في قيام الليل بلفظ : قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله أي  
 العمل أفضل ، أو قال : أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : الحال المرتحل ، قال  
 يا رسول الله ، وما الحال المرتحل ؟ قال فتح القرآن وختمه من أوله إلى آخره ومن  
 آخره إلى أوله كلما حل ارتحل ، قال بعض العلماء : المقصود من الحديث السير  
 دائماً لا يفتر كما يشعر به ؛ كلمة من أوله إلى آخره ، ومن آخره إلى أوله ، فقارىء  
 خمس آيات ونحوها عند الختم لم يحصل تلك الفضيلة ، وليس المراد الارتحال  
 لغور الحلول ، فالمسافر السائر لا بد أن ينزل فيقيم ليلة أو بعض ليلة أو بعض  
 يوم أو يعرس انتهى .

قلت : الأمر عندي كما قال والله تعالى أعلم .

قوله : ( هذا حديث غريب لمخ ) وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما  
 عرفت ، وفي سندهما صالح المري وهو ضعيف .

قوله : ( أخبرنا مسلم بن إبراهيم ) هو الأزدي ( وهذا عندي أصح ) أي

حَدِيثِ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ الرَّبِيعِ .

٤٠٢٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ سُمَيْلٍ ، أَخْبَرَنَا

شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمْ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقْلٍ مِنْ  
ثَلَاثٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٠٢١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا

شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْفَادِ نَحْوَهُ .

حديث مسلم بن إبراهيم عن صالح المري مرسلًا أصح من حديث الهيثم بن الربيع عن صالح المري متصلًا لأن مسلم بن إبراهيم ثقة مأمون والهيثم بن الربيع ضعيف ، ولكن لم يتفرد الهيثم بروايته متصلًا ، بل تابعه على ذلك إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد في رواية ابن نصر المذكورة .

قوله : ( لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ) أى لم يفهم ظاهر معانيه وأما فهم دقائقه فلا يفي به الأعمار ، والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب ، كذا في المجمع .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أبو داود والذسائى والدارى وابن ماجه .



## أبواب تفسير القرآن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جاء في الذي يُفسر القرآن برأيه

٤٠٢٢ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا بشر بن السري ، أخبرنا

سفيان عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ

أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

التفسير تفهيم من الفسر وهو البيان ، تقول : فسرت الشيء بالتخفيف أفسره فسراً وفسرته بالتشديد ، أفسره تفسيراً إذا بينته ، وأصل الفسر نظر الطبيب إلى الماء ليعرف العلة ، واختلفوا في التفسير والتأويل . قال أبو عبيدة وطائفه : هما بمعنى وفرق بينهما آخرون ، فقال أبو عبيد الهروي : التأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر ، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل . وحكى صاحب النهاية أن التأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ ، وقيل التأويل إبداء احتمال اللفظ معترض بدليل خارج عنه ، ومثل بعضهم بقوله تعالى : ( لا ريب فيه ) ، قال من قال لاشك فيه فهو التفسير ومن قال لأنه حق في نفسه لا يقبل الشك فهو التأويل كذا في الفتح .

باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه

قوله : ( أخبرنا سفيان ) هو الثوري ( عن عبد الأعلى ) هو ابن عامر .

قوله : ( من قال في القرآن بغير علم ) أي بغير دليل يقيني أو ظني ثقلي أو عقلي مطابق للشرعي ، قاله القاري . وقال المناوي أي قولاً يعلم أن الحق غيره

مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٢٣ — حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو  
الْكَلْبِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اتَّقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ  
فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ  
بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

وقال في مشكله بما لا يعرف ( فليتبوا مقعده من النار ) أى ليهيء مكانه من النار  
قيل الأمر للتهديد والوعيد ، وقيل الأمر بمعنى الخبر . قال ابن حجر : وأحق  
الناس بما فيه من الوعيد ، قوم من أهل البدع سلبوا لفظ القرآن ما دل عليه ،  
وأريد به أو حملوه على ما لم يدل عليه ولم يرد به في كلا الأمرين بما قصدوا نفيه  
أو إثباته من المعنى فهم مخطئون في الدليل والمدلول مثل تفسير عبد الرحمن بن  
كيسان الأصم والجبالي وعبد الجبار والهاقي والزخشرى وأمثالهم . ومن هؤلاء  
من يدس البدع والتفاسير الباطلة في كلامهم الجدل فيروج على أكثر أهل السنة  
كصاحب الكشاف ، ويقرب من هؤلاء تفسير ابن عطية ، بل كان الإمام ابن  
العرفه المالكي يبالغ في الخط عليه ويقول إنه أفسح من صاحب الكشاف لأن  
كل أحد يعلم اعتزال ذلك فيجتنبه ، بخلاف هذا فإنه يروم الناس أنه من  
أهل السنة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والسنائي وابن جرير .

قوله : ( اتقوا الحديث ) أى أحذروا روايته ( عنى ) والمعنى لا تحدثوا عنى  
( إلا ما علمتم ) أى أنه من حديثى . قال القارى : والظاهر أن العلم هنا يشمل  
الظن فأنهم إذا جوزوا الشهادة به مع أنها أضحيق من الرواية اتفاقاً فلان يجوز به  
الرواية أولى ، ويؤيده أنه يجوز في الرواية الاعتماد على الخط بخلاف الشهادة عند  
الجمهور ( ومن قال ) أى من تكلم ( فى القرآن ) أى فى معناه أو قرأته ( برأيه )  
أى من تلقاه نفسه من غير تتبع أفعال الأئمة من أهل اللغة والعربية المطابقة للقواعد

هذا حديث حسن .

٤٠٢٤ — حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ هِلَالٍ أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَزْمٍ أَخُو حَزْمِ الْقَطَيْمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ » .

الشرعية بل بحسب ما يقتضيه عقله وهو مما يتوقف على النقل بأنه لا مجال للعقل فيه كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وما يتعلق بالقصاص والاحكام أو بحسب ما يقتضيه ظاهر النقل وهو مما يتوقف على العقل كالمتشابهات التي أخذت المجسمة يظواهرها وأعرضوا عن استحالة ذلك في العقول أو بحسب ما يقتضيه بعض العلوم الإلهية مع عدم معرفته بيقينها وبالعلوم الشرعية فيها يحتاج لذلك ، ولذا قال البيهقي المراد رأى غلب من غير دليل قام عليه أما ما يشده برهان فلا محذور فيه ، فلم أن علم التفسير إنما يتلقى من النقل أو من أقوال الأئمة أو من المقاييس العربية أو القواعد الأصولية المبحوث عنها في علم أصول الفقه أو أصول الدين .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد من وجه آخر .

قوله : ( حدثني حبان ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ( وهو ) أي سهيل بن عبد الله ( ابن أبي حزم ) فأبو حزم كنية والدسهيل وعبد الله اسمه ويقال له مهرا ن أيضاً ( أخو حزم ) بدل من ابن أبي حزم أي سهيل بن أبي حزم هو أخو حزم ( القطعي ) بضم القاف وفتح الطاء . قال الحافظ في تهذيب التهذيب : سهيل ابن أبي حزم واسمه مهرا ن ويقال عبد الله أبو بكر البصري روى عن أبي عمران الجوني وغيره وعنه حبان بن هلال وغيره . وقال في التقريب ضعيف من السابعة ( عن جندب بن عبد الله ) بضم الجيم والبدال تفتح وتضم ابن سفيان البجلي .

قوله : ( من قال في القرآن ) أي في لفظه أو معناه ( برأيه ) أي بعقله المجرد ( فأصاب ) أي ولو صار مصيباً بحسب الاتفاق ( فقد أخطأ ) أي فهو مخطئ . بحسب الحكم الشرعي . قال ابن حجر : أي أخطأ طريق الاستقامة بخوضه في

كتاب الله بالتخمين والحدس لتعديه بهذا الخوض مع عدم استجماعه لشروطه فكان إنما به مطلقاً ولم يعتد بموافقته للصواب لأنها ليست عن قصد ولا تحر بخلاف من كملت فيه آلات التفسير وهي خمسة عشر علماً اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة أو المسح والمعاني والبيان والبديع والقراءات والأصلين وأسباب النزول والقصص والتاسخ والمنسوخ والفقحة والأحاديث المبيضة لتفسير المجمل والمبهم وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم، وبعض هذه العلوم كان موجوداً عند السلف بالفعل وبعضها بالطبع من غير تعلم فإنه مأجور بخوضه فيه وإن أخطأ لأنه لا تعدى منه فكان مأجوراً أجرين كما في رواية أو عشرة أجور كما في أخرى إن أصاب، وأجراً إن أخطأ كالمتجدد في الأحكام لأنه بذل وسعه في طلب الحق واضطره الدليل إلى ما رآه فلم يكن منه تقصير بوجه .

وقد أخطأ الباطنية الذين يعتقدون أن للقرآن ظهراً وبطناً وأن المراد بباطنه دون ظاهرة . ومن هذا ما يسلكه بعض الصوفية من تفسيرهم فرعون بالنفس وهوى بالقلب إن زعموا أن ذلك مراد بالآية لا إشارات ومناسبات الآيات وقد صرح الغزالي وغيره بأنه يحرم صرف شيء من الكتاب والسنة عن ظاهرة من غير اعتصام فيه بنقل من الشارع ومن غير ضرورة تدعو إليه من دليل عقلي ونقل الطيبي عن الثوري بشي أن المراد بالرأى ما لا يكون مؤسساً على علوم الكتاب والسنة بل يكون قولاً تقوله برأيه على ما يقتضيه عقله ، وعلم التفسير يؤخذ من أفواه الرجال كأسباب النزول والتاسخ والمنسوخ ومن أقوال الأئمة وتأويلاتهم بالمقاييس العربية كالحقيقة والمجاز والمجمل والمفصل والعام والخاص ثم يتكلم على حسب ما يقتضيه أصول الدين ، فيأول القسم المحتاج إلى التأويل على وجه يشهد بصحته ظاهر التنزيل ، فمن لم يستجمع هذه الشرائط كان قوله مأجوراً وحسبه من الزاجر أنه مخطيء عند الإصابة ، فيأبى ما بين المتجدد والمتكلف ، فالمتجدد مأجور على الخطأ والتكلف مأخوذ بالصواب ، كذا في المرقاة . وقال النيسابوري في تفسيره : ذكر العلماء أن النهي عن تفسير القرآن بالرأى لا يخلو إما أن يكون المراد به الاقتصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط أو المراد به أمر آخر وباطل أن يكون المراد به أن لا يتكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه فإن الصحابة

هذا حديثٌ غريبٌ . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ  
أَبِي حَزْمٍ . وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى

رضى الله عنهم قد فسرُوا القرآنَ واختلَفُوا في تفسيره على وجوه وإيس كل ما قالوه  
سمعه ، كيف وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس : اللهم فقهه في الدين  
وعلمه التأويل ، فإن كان التأويل مسموعاً كالتنزيل فما فائدة تخصيصه بذلك وإنما  
النهي يحمل على وجهين أحدهما أن يكون له في الشيء رأى وإليه ميل من طبعه  
وهواه في أول القرآن على وفق هواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك  
الرأى والهوى ، لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى ، وهذا قد يكون مع العلم بأن  
المراد من الآية ليس ذلك وإنما يلبس على خصمه وقد يكون مع الجهل وذلك إذا  
كانت الآية محتملة فيميل فهمه إلى الوجه الذى يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب  
برأيه وهواه ، ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه ، وقد يكون له غرض  
صحيح فيطالب له دليلاً من القرآن ويستدل عليه بما يعلم أنه ما يريد به كمن  
يدعو إلى مجاهدة القلب القاسى فيقول المراد بفرعون في قوله تعالى إذ ذهب إلى  
فرعون إنه طغى هو النفس .

الوجه الثانى : أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار  
بالسماع والنقل فيما يتعلق بغريب القرآن وما فيه من الالفاظ المهمة والاختصار  
والحذف والإضمار والتقديم والتأخير ، فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير  
أولا لىتقى به مواضع الغلط ، ثم بعد ذلك يتسرع للتفهم والاستنباط . والغرائب  
التي لا تفهم إلا بالسماع كثيرة ، كقوله تعالى : ( وآتينا نوحاً مائدة مبصرة فظلموا  
بها ) معناه آية مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها ؛ فالناظر إلى ظاهر العربية يظن المراد  
أن الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء وما يدري بما ظلموا وأنهم ظلموا غيرهم  
أو أنفسهم . وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق للنهى إليه ما دام على قوانين العلوم  
العربية والقواعد الأصلية والفرعية ، انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن جرير  
( وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم ) قال المنذرى : وقد تكلم

الله عليه وسلم وغيرهم أنهم شددوا في هذا في أن يفسر القرآن بغير  
علم، وأما الذي روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم أنهم  
فسروا القرآن فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير  
علم أو من قبل أنفسهم، وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا؛ أنهم لم  
يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم.

٤٠٢٥ — حدثنا حسين بن مهيدي البصري أخبرنا عبد الرزاق  
عن معمر عن قتادة قال: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت  
فيها شيئاً.

٤٠٢٦ — حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان بن عيينة عن الأعمش  
قال: قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل  
ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت.

فيه الإمام أحمد والبخاري والنسائي وغيرهم (وهكذا روى عن بعض أهل العلم  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أنهم شددوا في هذا) قد ذكر الحافظ  
ابن كثير في أوائل تفسيره آثراً عديدة عن الصحابة والتابعين في النحر عن  
تفسير ما لا علم لهم به (في أن يفسر القرآن بغير علم) هذا بيان لقوله في هذا.

قوله: (حدثنا حسين بن مهيدي البصري) قال في التقریب: الحسين بن مهيدي  
ابن مالك الأبي بضم الهمزة والموحدة، أبو سعيد صدوق من الخادية عشرة،  
قال في لب اللباب: الأبي بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد اللام نسبة إلى  
أبلة بلدة على أربعة فراسخ من البصرة.

قوله: (لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس الخ)  
أي لما وقع في قرأته من تفسير كثير من القرآن.

## وَمِنْ سُورَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠٢٧ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ فَهِيَ  
خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ قَالَ : قُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنِّي أَحْيَانًا أَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ

(ومن سورة فاتحة الكتاب)

هي مكية في قوله الاكثر ، وقيل مدنية ، وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة  
بالمدينة . قال ابن كثير : والاول أشبه ، وهي سبع آيات بالاتفاق .  
قوله : ( من صلى ) إماماً كان أو مقتدياً أو منفرداً ( صلاة ) جهرية كانت  
أو سرية ، فريضة أو نافلة ( لم يقرأ فيها بأَمِّ الْقُرْآنِ ) أى بفاتحة الكتاب . قال  
النوى : أم القرآن اسم الفاتحة ، وسميت أم القرآن لأنها فاتحته كما سميت مكة  
أم القرى لأنها أصلها ( فهى خداج ) أى ناقص نقص فساد وبطلان ، وقد تقدم  
معنى الخداج في باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ( غير تمام ) بيان خداج  
أو بدل منه . قال القارى في المرقاة : هو صريح فيما ذهب إليه علماءنا من نقصان  
صلاته ، فهو مبين لقوله عليه السلام : لا صلاة ، أن المراد بها نفي السكال لا نفي  
الصحة ، فبطل قول ابن حجر ، والمراد بهذا الحديث أنها غير صحيحة وبنفى لا صلاة  
نفي صحتها لأنها موضوعه ، ثم قال : ودليل ذلك أحاديث لا تقبل تأويلاً ، منها خبر  
ابن خزيمة وابن حبان والحاكم في صحاحهم بإسناد صحيح : لا تجزئ صلاة لا يقرأ  
فيها بفاتحة الكتاب ، ورواه الدارقطنى بإسناد حسن ، وقال النوى : رواه كلهم  
ثقات ، وفيه أنه محمول على الإجزاء الكامل ، انتهى ما في المرقاة .

قلت : حديث ابن خزيمة وابن حبان والحاكم بلافظ : لا تجزئ صلاة لا يقرأ  
فيها بفاتحة الكتاب ، دليل صحيح صريح واضح على أن المراد بالخداج في حديث

قال يا ابن الفارسي فاقراها في نفسك ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، يَقُولُ الْعَبْدُ فِيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فِيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : حَمَدِي عَبْدِي ، فِيَقُولُ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ . فِيَقُولُ اللَّهُ أَنَّنِي عَلَى عَبْدِي ، فِيَقُولُ : مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ، فِيَقُولُ سَجَدَنِي عَبْدِي ، وَهَذَا لِي ؛ وَبَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . وَآخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، يَقُولُ :

أبي هريرة نقصان الذات ، أعني نقصان الفساد والبطلان ، وأن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة نفي الصحة ، وأما قول الفارسي إنه محمول على الإجزاء الكامل فغلط مردود عليه فإنه ليس بعد الإجزاء إلا الفساد والبطلان ، فإذا بعد الحق إلا الصلال . وقد سبق تحقيق هذه المسألة في محلها ، وبسطنا الكلام فيها في كتابنا «أبكار المنن في نقد آثار السنن» ، (إني أحياناً أكون وراه الإمام) أي فهل أقرأ أم لا (قال يا ابن الفارسي) لعله كان فارسي النسل (فاقرأها في نفسك) أي سراً غير جهر (قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين) قال العلماء : المراد بالصلاة هنا الفائحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها ، كقوله صلى الله عليه وسلم : الحج عرفة ، ففيه دليل على وجوبها بعينها في الصلاة . قال العلماء : والمراد قسمتها من جهة المعنى ، لأن نصفها الأول تحميد الله تعالى وتمجيد وثناء عليه وتفويض إليه ، والنصف الثاني سؤال وطلب ويضرح وافتقار (حمدني عبدتي) قال النووي : قوله تعالى : حمدني عبدتي وأثنى علي ومجدني إنما قاله لأن التمجيد والثناء يجميل الفعال ، والتمجيد الثناء بصفات الجلال ، ويقال أثنى عليه في ذلك كله ، ولهذا جاء جواباً للرحمن الرحيم لاشتغال اللفظين على الصفات الذاتية والعملية (وبيني وبين عبدتي إياك نعبد وإياك نستعين) قال القرطبي : إنما قال الله تعالى هذا لأن في ذلك تذلل العبد لله تعالى وطلبه الاستعانة منه ، وذلك يتضمن تعظيم الله وقدرته على ما طلب منه (وآخر السورة لعبدتي) يعني من قوله : أهدنا



أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا الضَّالِّينَ .

هذا حديثٌ حسنٌ . وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ  
عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوُ هَذَا الْحَدِيثِ . وَرَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ  
الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوُ هَذَا وَرَوَى ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ  
الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو السَّائِبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوُ هَذَا .

٤٠٢٨ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَارِسِيُّ  
قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي  
أَبِي وَأَبُو السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ وَكَانَا جَلِيسَيْنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ

الصراط المستقيم الخ (ولعبدى ماسأل) أى غير هذا (يقول اهدنا الصراط المستقيم)  
أى ثبتنا على دين الإسلام أو طريق متابعة الحبيب عليه الصلاة والسلام (صراط  
الذين أنعمت عليهم) من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين (غير المغضوب  
عليهم) (أى اليهود (ولا الضالين) أى النصارى :

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .  
قوله : (حدثنا بذلك محمد بن يحيى) هو الذهلي (ويعقوب بن سفيان الفارسي)  
أبو يوسف النسوي ثقة حافظ من الحادية عشرة (حدثنا ابن أبي أويس) اسمه  
إسماعيل بن أبي أويس (عن أبيه) هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن  
أبي عامر الأصبجى أبو أويس المدني قريب مالك وصهره صدوق بهم من السابعة

النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ  
فَهِيَ خِدَاجٌ فَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ » . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ  
أَبِي أُوَيْسٍ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا . وَسَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ :  
كَلَّا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ وَاحْتِجَّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ .

٤٠٢٩ - حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرحمن بن سعيد ،

أخبرنا عمرو بن أبي قيس عن سمالك بن حرب عن عباد بن حبيش عن  
عدي بن حاتم قال : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ

( وأبو السائب مولى هشام بن زهرة ) قال في التقريب : أبو السائب الأنصاري  
المدني مولى ابن زهرة ، يقال اسمه عبد الله بن السائب ثقة من الثالثة .

قوله : ( وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث ) أي سألته عن أن حديث من  
قال عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة صحيح ، أو حديث من قال عن العلاء عن  
أبي السائب عن أبي هريرة ( فقال ) أي أبو زرعة ( كلا الحديثين صحيح ) أي حديث  
من قال عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ، وحديث من قال عن العلاء عن أبي  
السائب عن أبي هريرة كلاهما صحيح ( واحتج بحديث ابن أبي أويس عن أبيه عن  
العلاء ) أي احتج أبو زرعة على قوله كلا الحديثين صحيح برواية ابن أبي أويس ،  
فإنه قال عن أبيه عن العلاء بن عبد الرحمن ، قال حدثني أبي وأبو السائب عن  
أبي هريرة ، فظهر من روايته أن العلاء أخذ هذا الحديث عن أبيه عبد الرحمن  
وأبي السائب كليهما .

قوله : ( أخبرنا عبد الرحمن بن سعد ) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن  
عثمان الدشتكي ( عن عباد ) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة ( بن حبيش )  
بهملة وموحدة ومعجمة مصفراً الكوفي مقبول من الثالثة ( عن عدي بن حاتم )  
ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الطائي  
صحابي شهير وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب على .

فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْقَوْمُ هَذَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ . فَلَمَّا دَفَعْتُ إِلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِي وَقَدْ كَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ : أَيُّ لَأَزْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ يَدَهُ فِي يَدِي ، قَالَ فَقَامَ بِي فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ وَصِيَتْ مَعَهَا فَقَالَا إِنَّ لَنَا عَلَيْكَ حَاجَةً . فَقَامَ مَعَهُمَا حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ فَأَلْقَتْ لَهُ الْوَلِيدَةَ وَسَادَةَ فَجَلَسَ عَلَيْهَا وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا يُفْرِكُ أَنْ تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا . قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا تَفَرُّ أَنْ تَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ . وَتَعْلَمُ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ اللَّهِ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا ، قَالَ فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ

قوله : ( فلما دفعت ) بصيغة المجهول أى أحضرت وأتى القوم بي ( إليه ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( وقد كان قال ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( فألقت له الوليدة ) أى الجارية ( ما يفرك ) بضم الياء وكسر الفاء يقال أفررته أفره أى فعلت به ما يفرك منه ويهرب أى ما يملك على الفرار وكثير من المحدثين يقولون بفتح الياء وضم الفاء والصحيح الأول . قاله الجزرى ( إنما تفر ) من الفرار أى تهرب ( وتعلم ) أى هل تعلم ( فإن اليهود مغضوب عليهم وإن النصارى ضلال ) بضم الضاد جمع ضال وفيه أن المراد بقوله تعالى المغضوب عليهم اليهود بالاضالين النصارى . قال الحافظ فى الفتح : روى أحمد وابن حبان من حديث عدى بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى ، هكذا ورده مختصراً وهو عند الترمذى فى حديث طويل وأخرجه ابن مردويه بإسناد حسن عن أبي ذر وأخرجه أحمد من طريق عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، وقال ابن أبي حاتم : لا أعلم بين المفسرين فى ذلك اختلافاً . قال السهيلي : وشاهد ذلك قوله تعالى فى اليهود : ( فبأهوا بغضب على غضب ) ، وفى النصارى : ( قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً )

النَّصَارَى ضَلَالٌ، قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي حَنِيفٌ مُسْلِمٌ. قَالَ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ  
فَرِحًا. قَالَ نَمَّ أَمْرَ بِي فَأَنْزَلْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَعَلْتُ أُغْشَاهُ  
طَرَفِي النَّهَارِ، قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ عَشِيَّةً إِذَا جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ  
مِنَ الصُّوفِ مِنْ هَذِهِ النَّمَارِ. قَالَ فَصَلَّى وَقَامَ فَحَثَّ عَلَيْهِمْ. نَمَّ قَالَ: وَلَوْ  
صَاعٌ وَلَوْ بِنِصْفِ صَاعٍ وَلَوْ قُبْضَةً وَلَوْ بِيَعَضِ قُبْضَةٍ بَقِيَ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ  
حَرًّا جَهَنَّمَ أَوْ النَّارَ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَأَتَى اللَّهَ وَقَائِلًا لَهُ  
مَا أَقُولُ لَكُمْ؛ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا؟ فَيَقُولُ بَلَى. فَيَقُولُ أَلَمْ أَجْعَلْ  
لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَيَقُولُ بَلَى، فَيَقُولُ أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ؟ فَيَنْظُرُ قَدَامَهُ  
وَبَعْدَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ. نَمَّ لَا يَجِدُ شَيْئًا بَقِيَ بِهِ وَجْهَهُ حَرًّا جَهَنَّمَ  
لِيَقِيَ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ  
فَأِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْفَاقَةَ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ لَكُمْ وَمُعْظِمٌ لَكُمْ حَتَّى تَسِيرَ

(فإني حنيف مسلم) أى مائل عن كل الأديان إلى الإسلام (تبسط) بصيغة الماضي  
المعلوم من التبسط، أى انبسط (فرحاً) بفتح الفاء والراء، أى سروراً منصوب  
على التمييز (فأنزلت) بصيغة المجهول من الإنزال (جعلت أغشاه) أى أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم، من غشيه يغشاه إذا جاءه (عنده) أى عند النبي صلى الله عليه  
وسلم (من هذه النمارة) بكسر النون، جمع نمره بالفتح، وهى كل شملة مخططة من  
مآزر الأعراب كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض، وهى  
من الصفات الغالبة، أى جاءه قوم لابسى أزر مخططة من صوف (حث عليهم)  
أى حث الناس على أن يتصدقوا عليهم بما تيسر لهم (ولو صاع) أى ولو تيسر لهم  
صاع (ولو بنصف صاع) أى ولو كان تصدقهم بنصف صاع (ولو قبضة) القبضة  
من الشيء ملة الكف منه، وهى بضم القاف وربما بفتح (وقائل له) أى وهو  
قائل له وضمير قائل لله وضمير له لأحدكم والجملة حالية (ما أقول لكم) هو مفعول

الظعينة فيما بين يثرب والخيرة [أو] أكثر، ما يخاف على مطيتها السرقة،  
فجعلت أقول في نفسي فأين لصوص طيء» .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سيمك بن حرب .  
وروى شعبة عن سيمك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله .

٤٠٣٠ — حدثنا محمد بن المنني ومحمد بن بشار قالوا أخبرنا محمد

ابن جعفر ، أخبرنا شعبة عن سيمك بن حرب عن عباد بن حبيش عن

أقوله قائل ( ألم أجعل لك ) بدل من قوله ما أقول لكم ( وبعده ) أى خلفه ( حتى  
تسير الظعينة ) بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة ، المرأة فى الهودج ، وهو  
فى الأصل اسم للهودج ( يثرب ) أى المدينة المنورة ( والخيرة ) بكسر المهملة وسكون  
التحتانية وفتح الراء ، كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس ، وكان  
ملكهم يومئذ لياس بن قبيصة الطائى وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن  
المنذر ( أكثر ما يخاف على مطيتها السرقة ) كذا فى النسخة الأحمدية وقد سقط عنها  
اللفظة أو قبل أكثر ، تدل على ذلك رواية أحمد ، ففيها : حتى تسيير الظعينة بين  
الخيرة ويثرب أو أكثر ما يخاف السرقة على ظعيتها ، وكلمة ما فى قوله ما يخاف  
نافية ويخاف على بناء المجهول والسرقة بالرفع على أنه نائب الفاعل وهو بفتحتين  
بمعنى السرقة . والمعنى : حتى تسيير الظعينة فيما بين يثرب والخيرة أو فى أكثر من  
ذلك لا يخاف على راحلها السرقة ( فأين لصوص طيء ) اللصوص جمع لص بكسر  
اللام ويفتح ويضم وهو السارق والمراد قطاع الطريق ، وطيء قبيلة مشهورة منها  
عدي بن حاتم المذكور ، وبلادهم ما بين العراق والحجاز ، وكانوا يقطعون الطريق  
على من مر عليهم بغير جوار ، ولذلك تعجب عدى كيف تمر المرأة عليهم وهى  
غير خائفة .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرج نحوه أحمد فى مسنده . قال

عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَالنَّصَارَى ضَالَّةٌ » . فذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ .

وَمِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠٣١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ قَالُوا : أَخْبَرَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيُّ عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبِضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ ، فَجَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ » .

الحافظ ابن كثير في تفسيره : وقد روى حديث عدى هذا من طرق وله الفاظ كثيرة بطول ذكرها

( ومن سورة البقرة )

هي مدينة بلاخلاف ومائتان وست أو سبع وثمانون آية .

قوله : ( أخبرنا يحيى بن سعيد ) هو القطان ( وابن أبي عدى ) اسمه محمد بن إبراهيم ( ومحمد بن جعفر ) المعروف بغندر ( وعبد الوهاب ) هو الثقفى ( عن قسامة ابن زهير ) بفتح القاف وخمة السين المهملة المازنى البصرى ثقة من الثالثة .

قوله : ( إن الله خلق آدم من قبضة ) بالضم له الكف وربما جاء بفتح القاف ، ومن ابتدائية متعلقة بخلق ، أو بيانية حال من آدم ( قبضتها ) أى أمر الملك بقبضها ( من جميع الأرض ) يعنى زجها ( فجاء بنو آدم على قدر الأرض ) أى ملبغاها من الألوان والطباع ( فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود ) بحسب تراكبهم ، وهذه الثلاثة هي أصول الألوان وما عداها مركب منها وهو المراد بقوله

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٣٢ — حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن

همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : ( ادخلوا الباب سجداً ) قال : « دخلوا متزحفين على أوراكنهم أي منحرفين » وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ( فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم ) قال : « قالوا حبة في شعيرة » .

(وبين ذلك) أى بين الاحمر والابيض والاسود باعتبار اجزاء أرضه (والسهل) أى ومنهم السهل ، أى اللين ( والحزن ) بفتح الحاء وسكون الزاى ، أى الغليظ ( والحديث ) أى خبيث الخصال ( والطيب ) على طبع أرضهم ، وكل ذلك بتقدير الله تعالى لونا وطبعاً وخلقاً . قال الطيبي : لما كانت الارصاف الاربعة ظاهرة فى الإنسان والارض أجريت على حقيقتها وأولت الاربعة الاخيرة لانها من الاخلاق الباطنة ، فإن المعنى بالسهل الرفق واللين : وبالحزن الخرق والعنف ، وبالطيب الذى يعنى به الارض العذبة المؤمن الذى هو نفع كله ، وبالخبيث الذى يراد به الارض السبخة الكافر الذى هو ضرر كله .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقي .

قوله : ( ادخلوا الباب ) أراد به باب القرية التى ذكرها الله تعالى فى قوله : ( وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ) ( سجداً ) أى ساجدين لله تعالى شكراً على إخراجهم من التيه ، وقال ابن عباس : منحني ركوعاً ، وقيل خشوعاً وخضوعاً ( قال دخلوا متزحفين على أوراكنهم ) أى متمشين ، والأوراك جمع ورك . قال فى القاموس : الورك بالفتح والسكر وككتف مافوق الفخذ ، وفى رواية البخارى : فدخلوا يزحفون على أستانهم ( أى منحرفين ) هذا تفسير من بعض الرواة ، أى منحرفين ومائلين عما أمروا به من الدخول سجداً ( فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم ) التقدير : فبدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولاً غير الذى قيل

هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٣٣ - حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع أخبرنا أشعث السمان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فَلَمْ نَذَرِ أَيْنَ الْقِبْلَةَ فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا عَلَى حِيَالِهِ ، فَلَمَّا أَضْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ ﴿ فَأَيُّمَّا تَوَلَّوْا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ . »

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان أبي الربيع عن عاصم بن عبيد الله ، وأشعث يضعف في الحديث .

٤٠٣٤ - حدثنا عبد بن حميد أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان ، قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عمر ، قال : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ تَطَوُّعًا حَيْثُمَا

لهم ، ويحتمل أن يكون ضمن بدل معنى ، قال يعنى قيل لهم قولوا حطة أى مسألتنا أن تحط عنا خطايانا ، فبدلوه قائلين حبة فى شعيرة ، وهو كلام مهمل وغرضهم به مخالفة ما أمروا به ( قال قالوا حبة فى شعيرة ) وفى بعض النسخ شعرة بفتححتين مكان شعيرة ، والحاصل أنهم خالفوا ما أمروا به من الفعل والقول ، فأبهم أمروا بالسجود عند انتهائهم شكرأ لله تعالى وبقولهم حطة ، فبدلوا السجود بالرحف وقالوا حبة فى شعيرة بدل حطة ، وهذا فى غاية ما يكون من المخالفة والمعاندة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

قوله : ( قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر الخ ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومثته فى باب الرجل يصلى لغير القبلة فى الغيم ، وتقدم شرحه هناك .

قوله : ( كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته تطوعاً حيثما



تَوَجَّهَتْ بِهِ وَهُوَ جَاءَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ هَذِهِ الْآيَةَ  
(وَاللَّهُ الْمَشْرِقِيُّ وَالْمَغْرِبِيُّ) الْآيَةَ . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فِي هَذَا أَنْزَلَتْ  
هَذِهِ الْآيَةُ .

توجهت به) فيه دليل على جواز التطوع على الراحلة للمسافر قبل جهة مقصده لكن لا بد من الاستقبال حال تكبيره الإحرام ثم لا يضره الخروج بعد ذلك عن سمت القبلة ، وهو لإجماع كما قال النووي والحافظ والعراقي وغيرهم ، وقد تقدم الكلام في هذه المسألة في باب الصلاة على الدابة حيث ما توجهت به (وقال ابن عمر في هذا أنزلت هذه الآية) ذهب إلى هذا بعض أهل العلم وقالوا إن الآية نزلت في المسافر يصلّي النوافل حيث توجه به راحلته ، فعنى الآية : فأينما تولوا وجوهكم لنوافلكم في أسفاركم فثم وجهه الله ، أي فقد صادفتم المطلوب إن الله واسع الفضل غني ، فمن سعة فضله وغناه رخص لكم في ذلك لأنه لو كلفكم استقبال القبلة في مثل هذه الحال لزم أحد الضررين : إما ترك النوافل ، وإما النزول عن الراحلة والتخلف عن الرفقة بخلاف الفرائض فإنها صلوات معدودة محصورة ، فتكليف النزول عن الراحلة عند أدائها واستقبال القبلة فيها لا يفضى إلى الحرج ، بخلاف النوافل فإنها غير محصورة ، فتكليف الاستقبال يفضى إلى الحرج .

وقال بعض أهل العلم : إن هذه الآية نزلت في قوم عميت عليهم القبلة فلم يعرفوا شطرها فصلوا على أنحاء مختلفة ، فقال الله تعالى : درب المشارق والمغارب ، فأين ولستم وجوهكم فهناك وجهي وهو قبلكم ، فبعلتكم بذلك أن صلواتكم ماضية . وقد استدلوا على ذلك بحديث عامر بن ربيعة المذكور ، وهو حديث ضعيف ، لكن قال الشوكاني في النيل : وهذا الحديث وإن كان فيه مقال عند الحديثين ولكن له شواهد تقويه فذكرها وقال بعد ذكرها : وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضاً فتصلح للاحتجاج بها ، انتهى . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره : وهذه الأسانيد فيها ضعف ولعله يشد بعضها بعضاً ، انتهى .

وقال آخرون : بل أنزل هذه الآية قبل أن يفرض التوجه إلى الكعبة ، وإنما أنزلها ليعلم نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن لهم التوجه بوجوههم للصلاة حيث

هذا حديث حسن صحيح . وَيُرْوَى عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ  
الآيَةِ : ( وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ) هِيَ مَنْسُوخَةٌ  
نَسَخْتُمَا ( قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ) أَيْ تِلْقَاءَهُ .

٤٠٣٥ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ أَخْبَرَنَا  
يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ . وَيُرْوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
( فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ) .

٤٠٣٦ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ أَخْبَرَنَا وَكَيْفٌ

شاموا من نواحي المشرق والمغرب ، لأنهم لا يوجهون وجوههم وجمها من ذلك  
وناحية إلا كان جل ثناؤه في ذلك الوجه وتلك الناحية ، لأن له تعالى المشارق  
والمغارب ، وأنه لا يخلو منه مكان ، كما قال تعالى : ( ولا أدنى من ذلك ولا أكبر  
إلا هو معهم أينما كانوا ) ، قالوا : ثم نسخ ذلك بالعرض الذي فرض التوجه إلى  
المسجد الحرام ، قاله ابن جرير . قال ابن كثير : وفي قوله وأنه تعالى لا يخلو منه  
مكان إن أراد عليه تعالى فصحيح ، فإن علمه تعالى محيط بجميع المعلومات ، وأما  
ذاته تعالى فلا تكون محصورة في شيء من خلقه ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً  
انتهى . وقد قال بهذا القول قتادة رحمه الله ، كما ذكره الترمذي بقوله : ويروى  
عن قتادة أنه قال الخ . وفي سبب نزول هذه الآية أقوال أخرى ذكرها الرازي  
في تفسيره .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

قوله : ( أخبرنا يزيد بن زريع ) بتقديم الزاي مصغراً ، البصري أبو معاوية  
ثقة ثبت من الثامنة ( عن سعيد ) هو ابن أبي عروبة .

قوله : ( ويروى عن مجاهد في هذه الآية : فأينما تولوا فثم وجه الله فثم قبلة الله )  
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : قال مجاهد : فأينما تولوا فثم وجه الله حيثما كنتم  
فلكم قبلة تستقبلونها السكينة ، انتهى . والظاهر أن قول مجاهد هذا بيان لقوله الذي

عن النضر بن عريبي عن مجاهد بهذا .

٤٠٣٧ — حدثنا عبد بن حميد أخبرنا الحجاج بن منهال أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس « أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله لو صلينا خلف المقام ، فنزلت ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ »  
هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٣٨ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا هشيم أخبرنا حميد الطويل عن أنس قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ »  
هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن عمر .

ذكره الترمذي ( عن النضر بن عريبي ) الباهلي مولا لم أبي روح ، ويقال أبو عمر الخزازي لأبأس به من السادة .

قوله : ( لو صلينا خلف المقام ) أي لسكان حسناً أو لو للتمنى ، والمراد من الصلاة خلف المقام صلاة الركعتين بعد الطواف ( فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ) المراد بالمقام هو الحجر الذي كان لإبراهيم عليه السلام يقوم عليه لبناء الكعبة ، لما ارتفع الجدار أباه إسماعيل عليه السلام به ليقوم فوقه ويتاوله الحجارة فيضمها بيده لرفع الجدار .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان مطولاً .

قوله : ( أخبرنا هشيم ) بالتصغير ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي .

قوله : ( وفي الباب عن ابن عمر ) أخرجه أبو نعيم في اللاتل عنه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر فمر به على المقام فقال له : هذا مقام إبراهيم ، قال : يا بني الله ألا تتخذة مصلى ؟ فنزلت .

٤٠٣٩ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا أبو معاوية أخبرنا الأعمش  
 عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله « وكذلك  
 جعلناكم أمة وسطاً . قال عدلاً . »  
 هذا حديث صحيح .

قوله : ( أخبرنا أبو معاوية ) اسمه محمد بن خازم ( عن أبي صالح ) هو السمان  
 واسمه ذكوان .

قوله : ( وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ) الكاف في قوله وكذلك كاف التشبيه  
 جاء لشبهه به ، وفيه وجوه ، أحدها - أنه معطوف على ما تقدم من قوله في حق  
 إبراهيم : ولقد اصطفيناه في الدنيا وكذلك جعلناكم أمة وسطاً . الثاني - أنه معطوف  
 على قوله : يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، وكذلك هديناكم وجعلناكم أمة  
 وسطاً . الثالث - قيل معناه : كما جعلنا قبلكم وسطاً بين المشرق والمغرب كذلك  
 جعلناكم أمة وسطاً ، يعني عدولا خياراً ( قال عدلاً ) أى قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم في تفسير قوله تعالى « وسطاً ، عدلاً . وروى البخارى في صحيحه هذا الحديث  
 مطولاً ، وكذا الترمذى بعد هذا وفي آخر حديثهما ، والوسط : العدل .

قال الحافظ في الفتح : هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول  
 بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم ، وسيأتى في الاعتصام بلفظ : وكذلك جعلناكم  
 أمة وسطاً عدلاً . وأخرج الإسماعيلي من طريق حفص بن غياث عن الأعمش  
 بهذا السند في قوله وسطاً قال عدلاً ، كذا أورده مختصراً مرفوعاً ، وأخرجه  
 الطبراني من هذا الوجه مختصراً مرفوعاً ، ومن طريق وكيع عن الأعمش بلفظ  
 والوسط العدل مختصراً مرفوعاً ، ومن طريق أبي معاوية عن الأعمش مثله ،  
 قال الطبري : الوسط في كلام العرب الخيار ، يقولون فلان وسط في قومه وواسط  
 إذا أرادوا الرفع في حسبه ، قال : والذي أرى أن معنى الوسط في الآية الجزء  
 الذى بين الطرفين ، والمعنى أنهم وسط لتوسطهم في الدين ، فلم يغفلوا كغفل  
 النصارى ، ولم يقصروا كتقصير اليهود ، ولكنهم أهل وسط واعتدال .

قال الحافظ : لا يلزم من كون الوسط في الآية صالحاً للمعنى التوسط أن

٤٠٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا  
 الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 « بُدِّعَى نُوحٌ فَيُقَالُ هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيَقَالُ: هَلْ  
 بَلَغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ. فَيُقَالُ: مَنْ  
 شُهِدُوكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ فَيُؤْتَى بِكُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ

لا يكون أريد به معناه الآخر كما نص عليه الحديث ، فلا مغايرة بين الحديث وبين  
 ما دل عليه معنى الآية ، انتهى .

قوله : ( يدعى نوح ) وفي رواية : يجاء بنوح يوم القيامة ( فيقال ) أى لنوح  
 ( فيقول نعم ) وهذا لا ينافي قوله تعالى : ( يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا  
 أجبتم ؟ قالوا لا أعلم لنا إنك أنت علام الغيوب ) لأن الإجابة غير التبليغ ، وهى  
 تحتاج إلى تفصيل لا يحيط بكنهه إلا علمه سبحانه ، بخلاف نفس التبليغ لأنه من  
 العلوم الضرورية البدئية ( ما أتانا من نذير ) أى منذر لا هو ولا غيره مبالغة  
 فى الإنكار توهماً أنه ينفعهم الكذب فى ذلك اليوم عن الخلاص من النار ، ونظيره  
 قول جماعة من الكفار : ( والله ربنا ما كنا مشركين ) ( وما أتانا من أحد ) أى  
 غير النذير للتبليغ ( فيقال ) أى لنوح ( من شهودك ) وإنما طلب الله من نوح شهادته  
 على تبليغه الرسالة أمته وهو أعلم به إقامة الحجّة وإثباته لمنزلة أكابر هذه الأمة  
 ( فيقول محمد وأمته ) والمعنى أن أمته شهادته وهو مركز لهم وقدم فى الذكر للتعظيم  
 ولا يبعد أنه صلى الله عليه وسلم يشهد لنوح عليه الصلاة والسلام أيضاً لأنه محل  
 النصرة ، وقد قال تعالى : ( وإذ أخذ الله ميثاق النبيين .. إلى قوله : لتؤمنن به  
 ولتنصرنه ) ( فيؤتى بكم تشهدون ) قال الحافظ : وقد روى هذا الحديث أبو معاوية  
 عن الأعمش بهذا الإسناد أتم من سياق غيره وأشمل ولفظه : يجىء النبي يوم القيامة  
 ومعه الرجل ويجىء النبي ومعه الرجلان ويجىء النبي ومعه أكثر من ذلك ، قال :  
 فيقال لهم : أبلغكم هذا ؟ فيقولون : لا ، فيقال للنبي : أبلغتكم ، فيقول : نعم ،  
 فيقال لهم : من يشهد لك ، الحديث أخرجه أحمد عنه والنسائي وابن ماجه ( أنه

فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ .  
هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤١ - حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا جعفر بن عون

عن الأعمش نحوه .

٤٠٤٢ - حدثنا هناد أخبرنا وكيع عن إسماعيل بن أبي إسحاق

عن البراء قال : « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة أو سبعة عشر شهرا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد بلغ ) قال الحافظ : زاد أبو معاوية فيقال وما عدكم فيقولون أخبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقتاه ( ويؤخذ من حديث أبي بن كعب تعميم ذلك ، فأخرج ابن أبي حاتم بسند جيد عن أبي العالية عن أبي بن كعب في هذه الآية قال لتكونوا شهداء وكانوا شهداء على الناس يوم القيامة كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وغيرهم أن رسلم بلغتهم وأهم كذبوا رسلم . قال أبو العالية وهي قراءة أبي : لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة . ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم : ما من رجل من الأمم إلا ود أنه منا أيها الأمة ، ما من نبي كذبه قومه إلا ونحن شهداؤه يوم القيامة أن قد بلغ رسالة الله وانصح لهم ( لتكونوا شهداء على الناس ) أي على من قبلكم من الكفار أن رسلم بلغتهم ( ويكون الرسول ) أي رسواكم واللام للعوض أو اللام للعهد والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم ( عليكم شهداء ) أنه بلغكم ( والوسط العدل ) هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمرج من قول بعض الرواة كما تقدم . قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخاري والنسائي وغيرهم . قوله : ( ستة أو سبعة عشر شهرا ) كذا وقع في هذه الرواية بالشك ، ووقع في بعض الروايات ستة عشر بغير شك ، ووقع في بعضها سبعة عشر بغير

يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ فَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَكَانَ يُحِبُّ ذَلِكَ ، فَصَلَّى رَجُلٌ مَعَهُ الْعَصْرَ قَالَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْقُدْسِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، قَالَ فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ .

شك . قال الحافظ : والجمع بين الروایتين سهل بأن يكون من جزم بسنة عشر نفيق من شهر القدوم وشهر التحويل شهر أ وألغى الزائد : ومن جزم بسبعة عشر عندهما معاً ، ومن شك تردد في ذلك . وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع الأول بلا خلاف وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ( وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه إلى الكعبة ) جاء بيان ذلك فيما أخرجه الطبري وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولليهود أكثر أهلها يستقبلون بيت المقدس أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبلة إبراهيم فكان يدعو وينظر إلى السماء فنزلت . ومن طريق مجاهد قال إنما كان يحب أن يتحول إلى الكعبة لأن اليهود قالوا يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا فنزلت . وظاهر حديث ابن عباس هذا أن استقبال بيت المقدس إنما وقع بعد الهجرة إلى المدينة . لكن أخرج أحمد من وجه آخر عن ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجمع بينهما يمكن بأن يكون أمر صلى الله عليه وسلم لما هاجر أن يستمر على الصلاة بنيت المقدس ، وأخرج الطبراني من طريق ابن جريج قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر فصلى إليه بعد قدومه إلى المدينة سنة عشر شهراً ثم وجهه الله إلى الكعبة . فقوله في

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رواه سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن أَبِي إِسْحَاقَ .

٤٠٤٣ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

دِينَارٍ عَنْ ابْنِ مُعَمَّرٍ قَالَ « كَانُوا رُكُوعًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ » .

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ وَابْنِ مُعَمَّرٍ وَعُمَارَةَ بْنِ أَوْسٍ

وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ . حَدِيثُ ابْنِ مُعَمَّرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٠٤٤ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَبُو عَمَّارٍ قَالَا أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ

عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « لَمَّا وُجِّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْخُذَانَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ

يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ

إِيمَانَكُمْ ﴾ الْآيَةَ » .

حديث ابن عباس الأول أمره ؛ الله يرد قول من قال إنه صلى إلى بيت المقدس

باجتهاد ، وقد أخرجه الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف

وعن أبي العالية أنه صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس يتألف أهل الكتاب

وهذا لا ينبغي أن يكون بتوقيف . وحديث البراء هذا قد تقدم بإسناده ومثله في

باب ابتداء القبلة من أبواب الصلاة ( وقد رواه سفیان الثوري عن أبي إسحاق )

كما في رواية الشيخين .

قوله : ( قال كانوا ركوعاً في صلاة الفجر ) تقدم هذا الحديث مع شرحه

أيضاً في الباب المذكور .

قوله : ( وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني الخ ) تقدم تخريج أحاديث

هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم في الباب المذكور .

قوله : ( لما وجه ) بصيغة المجهول من التوجيه أي أمر بالتوجه إلى الكعبة

( كيف يأخذاننا الذين ماتوا ) أي كيف حالهم هل صلاتهم ضائعة أم مقبولة

( وهم يصلون إلى بيت المقدس ) جملة حالية ( وما كان الله ليضيع إيمانكم ) أي



هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٥ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ مَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ أَمْ يَطْفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْئًا وَمَا أَبَالِي أَنْ لَا أَطُوفَ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتْ بَيْنَهُمَا قُلْتُ يَا ابْنَ أُخْتِي ، طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ ، وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لِمَنَاةَ الطَّاعِغِيَّةِ الَّتِي بِالْمَشَلَلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ

صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثيبكم عليه أطلق الإيمان على الصلاة لأنها أعظم آثار الإيمان وأشرف نتائجه ، وإنما خوطبوا تغليبا للأحياء .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم

وابن جرير .

قوله : ( ما أرى على أحد لم يطف بين الصفا والمروة شيئاً ) أى من الجناح ( وما أبالي أن لا أطوف بينهما ) يعنى أن السعى بين الصفا والمروة ليس بواجب عندي إذ مفهوم قوله تعالى : ومن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، عدم وجوب السعى لأنه دل على رفع الجناح وهو الإنتم عن فاعله وذلك يدل على إباحته ولو كان واجباً لما قبل فيه مثل ذلك ( طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاق المسلمون ) أى بالصفا والمروة ، وفي رواية للبخارى : وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ( وإنما كان من أهل ) أى حج من الأنصار قبل أن يسلموا ( لمناة ) بفتح الميم وتخفيف النون وبعد الألف تاء مئنة من فوق وهو اسم صنم كان في الجاهلية ، وقال ابن الكلبي كانت صخرة نصبها عمرو بن لحي بجمة البحر فكانوا يعبدونها ، وقيل هي صخرة لهذيل بقديد ، وسميت مناة لأن النسائك كانت تبنى بها أى تراق . وقال الحارمى : هي على سبعة أميال من المدينة ولإبها نسبوا زيد مناة ( الطاغية ) صفة لمناة لإسلامية وهي على زنة فاعلة من الطغيان ولو روى لمناة الطاغية بالإضافة ويكون الطاغية صفة للفرقة وهم الكفار لجاز ( التي بالمشلل ) بضم الميم وفتح

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ وَلَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ لَسَكَّانَتْ : فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا .

الشيخ المعجمة وتشديد اللام الأولى المفتوحة اسم وضع قريب من قديد من جهة البحر ، ويقال هو الجبل الذي يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر وقال البكري : هي ثنية مشرفة على قديد . وفي رواية لمسلم بالمثل من قديد ، وفي رواية للبخاري في تفسير سورة البقرة : كانوا يهلون لمائة فكانت مائة حذر قديد أي مقالله . وقديد بقاف مصغر قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله أبو عبيد البكري ، وكان لمن لا يهل لمائة صنمان بالصفاء لإساف بكسر الهمزة وتخفيف السين المهملة وبالمرورة نائلة ، وقيل لإنهما كانا رجلا وامرأة فزنيا داخل الكعبة فسخيما الله حجرتين فنصبا عند الكعبة وقيل على الصفا والمرورة ليعتبر الناس بهما ويتعظوا ثم حوّلما قصي بن كلاب فجعل أحدهما ملاصق للكعبة والآخر بززم ونحر عندهما وأمر بعبادتهما فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة كسرهما ( لا يطوفون بين الصفا والمرورة ) كراهية لديك الصنمين وجبههم صنمهم الذي بالمثل وكان ذلك سنة في آباؤهم . من أحرم لمائة لم يطف بين الصفا والمرورة ( فلا جناح عليه ) أي فلا إثم عليه ( أن يطوف ) بتشديد الطاء أصله يطوف فأبدلت التاء طاء اقرب مخرجهما ، وأدغمت الطاء طاء ( بهما ) أي بأن يسمى بينهما سبعا ( ولو كانت ) أي هذه الآية ( كما تقول ) أي كما تأولها عليه من الإباحة ( لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ) بزيادة لا بعد أن فإنها كانت حينئذ تدل على رفع الإثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه . قال النووي : قال العلماء هذا من دقيق علمها وفهيمها الثاقب وكبير معرفتها بدقائق الالفاظ لأن الآية الكريمة إنما دل لفظها على رفع الجناح عن من يطوف بهما وليس فيه دلالة على عدم وجوب السعى ولا على وجوبه فأخبرته عائشة أن الآية ليست فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه وبينت السبب في نزولها والحكمة في نظمها وأنها نزلت في الأنصار حين تخرجوا من السعى بين الصفا والمرورة في الإسلام ، وأنها لو كانت كما يقول عروة لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد لإنسان أنه

قال الزهري: قد كرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام فأعجبه ذلك وقال إن هذا لعلم، ولقد سمعت رجلاً من أهل العلم يقولون إنما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون إن طوافنا بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية، وقال آخرون من الأنصار: إنما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمن به بين الصفا والمروة فأُنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ . قال أبو بكر بن عبد الرحمن فأراها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء .

يمنع إيقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلاة الظهر وظن أنه لا يجوز فعلها عند غروب الشمس فسأل عن ذلك فيقال في جوابه لا جناح عليك إن صليتها في هذا الوقت فيسكون جواباً صحيحاً ولا يقتضى نفي وجوب صلاة الظهر انتهى (فذكرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة الخزومي المدني قيل اسمه محمد وقيل المغيرة وقيل أبو بكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل اسمه كنيته ثقة فقيه عابد من الثالثة (فأعجبه ذلك) أى كلام عائشة (إن هذا لعلم) بفتح اللام التى هى التأكيد وبالتنوين على أنه الخبر أى إن هذا لعلم عظيم (إنما كان من لا يطوف) أى فى الإسلام (وقال آخرون من الأنصار) الذين كانوا يتخرجون أو يطوفوا فى الجاهلية بالصفا والمروة وقال أبو بكر بن عبد الرحمن فأراها) بضم الهمزة أى أظنها زلت فى هؤلاء وهؤلاء) وفى رواية البخارى فى كتاب الحج قال أبو بكر فاسمع هذه الآية نزلت فى الفريقين كليهما فى الذين كانوا يتخرجون أن يطوفوا فى الجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تخرجوا أن يطوفوا بهما فى الإسلام من أجل أن الله أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت . قال الحافظ : وحاصله أن سبب نزول الآية على هذا الأسلوب كان للرد على الفريقين الذين تخرجوا أن يطوفوا بينهما لكونه عندهم من أفعال الجاهلية والذين امتنعوا من الطواف بينهما لكونها لم يذكر انتهى .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٦ - حدثنا عبدُ بنُ حميدٍ ، أخبرنا يزيدُ بنُ أبي حَكِيمٍ عن سفيانَ عن عاصمِ الأَحْوَلِ قال : « سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن الصِّفَاءِ وَالرَّوَةِ فَقَالَ كَانَ مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمَسْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ إِنَّ الصِّفَاءَ وَالرَّوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ . قَالَ هُمَا تَطَوُّعٌ ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ . »

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( أخبرنا يزيد بن أبي حكيم ) العَدَنِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَدُوقٌ مِنَ التَّاسِعَةِ .  
قوله : ( سألت أنس بن مالك عن الصفاء والمروة ) وفي رواية البخاري قلت لأنس بن مالك أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة قال نعم ( كانوا من شعائر الجاهلية ) أي من العلامات التي كانوا يتعبدون بها ( أمسكنا عنهما ) أي عن السعي بينهما ( قال ) أي أنس ( هما تطوع ) أي السعي بينهما ليس بواجب ، وهذا هو قول أنس . واختلف أهل العلم في هذه المسألة قال العيني : قال شيخنا زين الدين في شرحه للترمذي : اختلفوا في السعي بين الصفا والمروة للحاج على ثلاثة أقوال : أحدها أنه ركن لا يصح الحج إلا به وهو قول ابن عمر وعائشة وجابر ، وبه قال الشافعي ومالك في المشهور عنه وأحمد في أصح الروايتين عنه وإسحاق وأبو ثور لقوله صلى الله عليه وسلم : اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي . رواه أحمد والدارقطني والبيهقي من رواية صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت أبي تجرأة بإسناد حسن وقال عبد العظيم إنه حديث حسن . قال ابن حزم في المحلى إن حبيبة بنت أبي تجرأة مجهولة ، وقال شيخنا هو مردود لأنها صحابية وكذلك صفية بنت شيبة صحابية . والقول الثاني أنه واجب يجبر بدم ، وبه قال الثوري وأبو حنيفة ومالك في العتبية كما حكاه ابن العربي . والقول الثالث أنه

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٧ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، أخبرنا سُفيانُ عن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عن أبيه عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا فَقَرَأَ ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ فَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ ، ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ قَالَ تَبَدُّأَ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ وَقَرَأَ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ . »

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٨ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ عن أَبِي إِسْحَاقَ عن البراءِ قَالَ : « كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الْإِفْطَارَ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ

ليس بركن ولا واجب بل هو سنة ومستحب ، وهو قول ابن عباس وابن سيرين وعطاء ومجاهد وأحمد في رواية : ومن طاف فقد حل انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان والنساق .

قوله : ( عن جعفر بن محمد ) المعروف بالصادق ( عن أبيه ) هو محمد بن علي ابن الحسين أبو جعفر الباقر ( عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة الخ ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب ما جاء أنه يبدأ بالصفا قبل المروة .

قوله : ( أخبرنا عبيد الله بن موسى ) العباسي الكوفي ( عن أبي إسحاق ) هو السبيعي .

قوله : ( كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ) أى في أول اقتراض الصيام ( فنام قبل أن يفطر الخ ) قال الحافظ في رواية زهير : كان إذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيئاً ولا يشرب ليلة ويومه حتى تقرب ولأبي الشيخ من ( ٢٠ — تحفة الأحوذى — ٨ )

يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمَسِيَ ، وَإِنْ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ  
الْأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا فَلَمَّا حَضَرَهُ الْإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكَ  
طَعَامٌ ؟ فَقَالَتْ لَا وَلَا كِنَ أَنْطَلِقُ فَأَطَابُ لَكَ - وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ - فَعَلِمْتَهُ

طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق كان المسلمون إذا أفطروا يأكلون  
ويشربون ويأتون النساء مالم يتاموا . فإذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلى مثلها ،  
فاتفقت الروايات في حديث البراء على أن المنع من ذلك كان مقيداً بالنوم وهذا  
هو المشهور في حديث غيره ، وقيد المنع من ذلك في حديث ابن عباس بصلاة  
العتمة أخرجه أبو داود بلفظ : كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا إلى الغابلة ، وهذا  
أخص من حديث البراء من وجه آخر . ويحتمل أن يكون ذكر صلاة العشاء  
لكون ما بعدها مظنة النوم غالباً والتقبيد في الحقيقة إنما هو بالنوم كما في سائر  
الاحاديث انتهى .

قلت : ومراد الحافظ بقوله وهذا أخص من حديث البراء من وجه آخر  
يعنى أن بينهما عموماً وخصوصاً من وجهه ( وإن قيس بن صرمة ) بكسر الصاد  
المهملة وسكون الراء ، قال في الإصابة : ووقع عند أبي داود من هذا الوجه صرمة  
ابن قيس ، وفي رواية النسائي أبو قيس بن عمرو فإن حمل هذا الاختلاف على  
تعدد أسماء من وقع له ذلك وإلا فيمكن الجمع برد جميع الروايات إلى واحد فإنه  
قيل فيه صرمة بن قيس وصرمة بن مالك وصرمة بن أنس وصرمة بن أبي أنس  
وقيل فيه قيس بن صرمة وأبو قيس بن صرمة وأبو قيس بن عمرو فيمكن أن  
يقال إن كان اسمه صرمة بن قيس فن قال قيس بن صرمة قابه وإنما اسمه صرمة  
وكنيته أبو قيس أو العكس ، وأما أبوه فاسمه قيس أو صرمة على ما تقرر من  
القلب وكنيته أبو أنس ومن قال فيه أنس حذف أداة الكنية ومن قال فيه  
ابن مالك نسبه إلى جد له والعلم عند الله تعالى قاله القسطلاني ( هل عندك ) بكسر  
الكاف ( طعام فقالت لا ولكن أنطلق أطلب لك ) ظاهره أنه لم يجيء معه بشيء  
لكن في مرسل السدي : أنه أتاها بتمر فقال استبدلي به طحيناً واجعليه سخيناً فإن

عَيْنُهُ وَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ خَيْبَةٌ لَكَ ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ  
 غَشِيَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ :  
 ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ - ففَرَحُوا بِهَا فَرَحًا  
 شَدِيدًا - ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ  
 الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ .

التمر أحرق جوفى وفيه لعل آكله سخناً وأنها استبدلته له وصنعت له ( وكان يومه )  
 بالنصب ( يعمل ) أى فى أرضه وصرح بها أبو داود وفى روايته وفى مرسل  
 السدى : كان يعمل فى حيطان المدينة بالأجرة . فعلى هذا فقوله فى أرضه إضافة  
 اختصاص ( فعليه عينه ) أى نام ( قالت خيبة لك ) بالنصب وهو مفعول  
 مطلق محذوف العامل وقيل إذا كان بغير لام يجب نصبه وإلا جاز والخيبة  
 الحرمان يقال غاب يخيب إذا لم ينل ما طلب ( فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم )  
 زاد فى رواية زكريا عند أبي الشيخ : وأتى عمر أمراته وقد نامت فذكر ذلك للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ( أحل لكم ليلَةَ الصيام الرفث إلى نساءكم )  
 ففرحوا بها فرحاً شديداً ( وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط  
 الأسود ) كذا فى هذه الرواية وشرح الكرماني على ظاهرها فقال لما صار الرفث  
 وهو الجماع هنا حللاً بعد أن حراماً كان الأكل والشرب بطريق الأولى ، فلذلك  
 فرحوا بنزولها وفهموا منها الرخصة ، هذا وجه مطابقة ذلك لقصة أبى قيس . قال ،  
 ثم لما كان حلها بطريق المفهوم نزل بعد ذلك ( وكلوا واشربوا ) ليعلم بالملطوق  
 تسهيل الأمر عليهم صريحاً ، ثم قال أو المراد من الآية هى بتامها . قال الحافظ :  
 وهذا هو المعتمد وبه جزم السهيلي وقال إن الآية بتامها نزلت فى الأمرين معاً  
 وقدم ما يتعلق بعمره لفضله قال الحافظ : قد وقع فى رواية أبى داود فنزلت ( أحل  
 لكم ليلَةَ الصيام - إلى قوله - من الفجر ) فهذا يبين أن محل قوله ففرحوا بها بعد  
 قوله الخيط الأسود وقع ذلك صريحاً فى رواية زكريا بن أبى زائدة ولغظه فنزلت  
 ( أحل لكم - إلى قوله - من الفجر ) ففرح المسلمون بذلك .

هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٩ - حدثنا هناد ، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن ذر

عن يسيع الكندي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في قوله : « ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ » وقال الدعاء هو العبادة  
وقرأ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ - إلى قوله - دآخرين ﴿ » .

هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٥٠ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا هشيم ، أخبرنا حصين

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخارى

وأبو داود والذئبي .

قوله : ( عن ذر ) بفتح الذال المعجمة وشدة راء هو ابن عبد الله المرهبي  
بضم الميم وسكون الراء ثقة عابد روى بالإرجاء من السادسة ( عن يسيع الكندي )  
قال في التقريب يسيع بن معدان الحضرمي الكوفي ويقال له يسيع ثقة من الثالثة  
انتهى . قلت : يسيع هذا بضم التحتانية وفتح السين المهملة مصغراً ويقال له  
أسيع بضم الهمزة بدل التحتانية .

قوله : ( هو العبادة ) أى هو العبادة الحقيقية التى تستأهل أن تسمى عبادة  
لدلالته على الإقبال على الله والإعراض عما سواه بحيث لا يرجو ولا يخاف إلا إياه  
( وقرأ ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إلى قوله  
داخرين ) هذه الآية فى سورة المؤمن لكن لما ورد تفسيرها عنه صلى الله عليه وسلم  
وكانت مثل قوله تعالى ( أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى ) الذى فى سورة  
البقرة أوردناها هنا بهذه المناسبة . وقد أخرج الترمذى هذا الحديث فى أوائل  
الدعوات أيضاً ويأتى هناك بقية الكلام عليه وأخرجه أيضاً فى تفسير  
سورة المؤمن .

قوله : ( أخبرنا هشيم ) هو ابن بشير بن القاسم بن دينار ( أخبرنا حصين ) هو

ابن عبد الرحمن السلمى .



عن الشَّعْبِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ . قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ حَتَّىٰ يَتَّبِعِينَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ » .

قوله : ( لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ) زاد مسلم في روايته : قال له عدى يا رسول الله انى اجعل تحت وصادق عقابن عقالا ابيض وعقالا اسود اعراف الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وصادك لعريض ( قال لى النبي صلى الله عليه وسلم الخ ) قال الحافظ : ظاهره ان عدياً كان حاضراً لما نزلت هذه الآية وهو يقتضى تقدم إسلامه وليس كذلك لان نزول فرض الصوم كان متقدماً فى أوائل الهجرة وإسلام عدى كان فى التاسعة أو العاشرة كما ذكره ابن إسحاق وغيره . من أهل المغازى ، فإما أن يقال إن الآية التى فى حديث الباب تأخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهو بعيد جداً وإما أن يأول قول عدى هذا على أن المراد بقوله لما نزلت أى لما نزلت الآية ثم قدمت فأسلمت وتعلمت الثرائع قال لى ( إنما ذلك ) أى الخيط الابيض من الخيط الاسود ( بياض النهار من سواد الليل ) وفى رواية مسلم إنما هو سواد الليل وبياض النهار . فإن قلت : الظاهر أن قوله من الفجر كان نزل حين سمع عدى بن حاتم هذه الآية وهو بيان لقوله الخيط الابيض من الخيط الاسود فكيف خفى عليه معناه .

قلت : كان عدياً لم يكن فى لغة قومه استعارة الخيط للصبح وحمل قوله من الفجر على السببية فظن أن الغاية تنتهى إلى أن يظهر تمييز أحد الخيطين من الآخر بضياء الفجر أو نسي قوله من الفجر حتى ذكره بها النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاستعارة معروفة عند بعض العرب . قال الشاعر :

ولما تبسدت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط أنارا

فإن قلت : حديث عدى هذا يقتضى أن قوله من الفجر نزل متصلاً بقوله من الخيط الاسود وروى الشيخان عن سهل بن سعد قال أنزلت : ( كلوا واشربوا

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٥١ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا هشيم ، أخبرنا مجالد عن

الشعبي عن عدى بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك .

٤٠٥٢ - حدثنا ابن أبي عمير ، أخبرنا سفيان عن مجالد عن الشعبي

عن عدى بن حاتم قال : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم

فقال حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود . قال فأخذت

عقائين أحدهما أبيض والآخر أسود فجعمت أنظر إليهما ، فقال لي

حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ) ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد ( من الفجر ) فعملوا إنما يعني الليل والنهار . لحديث سهل بن سعد هذا ظاهر في أن قوله ( من الفجر ) نزل بعد ذلك لرفع ما وقع لهم من الإشكال فما وجه الجمع ما بين هذين الحديثين .

قلت اجمع بينهما أن حديث عدى متأخر من حديث سهل فكان عدياً لم يبلغه ماجرى في حديث سهل وإنما سمع الآية مجردة ففهمها على ما وقع له ، فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد بقوله ( من الفجر ) أن يفصل أحد الخيطان عن الآخر ، وأن قوله من الفجر متعلق بقوله ( يتبين ) ، ويحتمل أن تكون القستان في حالة واحدة وأن بعض الرواة في قصة عدى تلا الآية تامة كما ثبت في القرآن وإن كان حال النزول إنما نزلت مفرقة كما ثبت في حديث سهل . قال الحافظ : وهذا الثاني ضعيف لأن قصة عدى متأخرة لتأخر إسلامه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود .

قوله : ( عن مجالد ) بن سعيد بن عمير الحمداني الكوفي ليس بالقوى وقد

تغير في آخر عمره من صفار السادسة .

قوله : ( فأخذت عقائين ) بكسر العين المهملة أى حبلين وفي رواية خيطين

رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يحفظه سفنيان ، فقال إنما هو الليل والنهار . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٥٣ — حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا الضحاک بن محمد أبو عاصم .

الذبيلى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم بن عمران التميمي قال : « كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفواً عظيماً من الروم فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر ، وكل أهل مصر عقبه بن عامر وكل الجماعة فضالة بن عبيد فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل عليهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يأتى بيديه إلى التهلكة ، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال : بأبيها الناس إنكم لتأولون هذه الآية هذا التأويل ؛ وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وأكثرنا صبراً . فقال بعضهم سراً دون رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز

من شعر ( شيئاً لم يحفظه سفنيان ) وحفظه غيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم : إن وسادك لريض . كما في رواية مسلم المتقدمة (فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( إنما هو الليل والنهار ) يعنى أن المراد بالخييط الأسود الليل وبالخييط الأبيض النهار والمعنى حتى يظهر الفجر .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) فى سنده مجالده وهو ضعيف فتصحح الترمذى له لأنه قد جاء بأسانيد صحيحة من غير طريق مجالده .

قوله : ( عن أسلم ) بن يزيد ( أبى عمران التميمي ) المصرى ثقة من الثالثة .  
قوله : ( كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفواً عظيماً من الروم ) وفى رواية أبى دارد قال غزوتنا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقوا ظهورهم بمخاط المدينة ( وعلى الجماعة ) أى أميرهم

الإسلامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ فَلَمَّا أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصَاحَبْنَا مَا صَاعَ مِنهَا ، فَأَنْزَلَ  
 اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُؤْءِ عَلَيْنَا مَا قَلَمْنَا ﴿ وَأَنْفَقُوا  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةَ  
 عَلَى الْأَمْوَالِ وَإِصْلَاحَهَا وَتَرْكُنَا الْغَزْوَ . فَمَا زَالَ أَبُو أَيُّوبَ شَاخِصًا فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ الرُّومِ .»

(معشر الانصار) بالنصب على الاختصاص ( فازال أبو أيوب شاخصاً ) قال  
 الجزرى فى النهاية شخوص المسافر خروجه عن منزله ، ومنه حديث عثمان  
 رضى الله عنه إنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً أو بحضرة عدو أى مسافراً ،  
 ومنه حديث أبى أيوب فلم يزل شاخصاً فى سبيل الله تعالى انتهى . والحديث يدل  
 على أن المراد بإلقاء الأيدي إلى التهلكة هو الإقامة فى الأمل والمال وترك  
 الجهاد ، وقيل هو البخل وترك الإنفاق فى الجهاد . روى البخارى فى صحيحه عن  
 حذيفة ( وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ) قال نزلت فى النفقة .  
 قال الحافظ فى الفتح : قوله فى النفقة أى فى ترك النفقة فى سبيل الله عز وجل  
 وهذا الذى قاله حذيفة جاء مفسراً فى حديث أبى أيوب فذكره تيامه ثم قال :  
 وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين نحو ذلك فى تأويل الآية . وروى  
 ابن أبى حاتم من طريق زيد بن أسلم أنها كانت نزات فى ناس كانوا يغزون بغير  
 نفقة . فيلوم على قوله اختلاف المأمورين ، فالذين قيل لهم أنفقوا وأحسنوا أصحاب  
 الأموال ، والذين قيل لهم ولا تلقوا الغزاة بغير نفقة ولا يخفى ما فيه ، وهن  
 طريق الضحاك بن أبى جيرة : كان الانصار يتصدقون فأصابتهم سنة فأمسكوا  
 فنزلت ، وروى ابن جرير وابن المنذر بإسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال :  
 إني لعند عمر فقلت إن لى جاراً رعى بنفسه فى الحرب فقتل فقال ناس ألقى  
 يده إلى التهلكة . فقال عمر : كذبوا السكته اشترى الآخرة بالدنيا وجاء عن البراء  
 ابن عازب فى الآية تأويل آخر أخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه  
 بإسناد صحيح عن أبى إسحاق قال : قلت للبراء رأيت قول الله عز وجل ( ولا تلقوا

هذا حديث حسن غريب صحيح .

٤٠٥٤ - حدثنا علي بن حُجْرٍ ، أخبرنا هُشَيْمٌ ، أخبرنا مُعْبِدَةُ عن  
تُجَاهِدٍ . قال : قال كَعْبُ بنُ عَجْرَةَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنِ أَنْزَلَتْ  
هَذِهِ الْآيَةُ وَلِإِيَّايَ عَنِّي بِهَا ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أذى مِنَ  
رَأْسِهِ فَفَدِيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ قال كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَنَحْنُ نُحْرِمُونَ . وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ وَكَانَتْ لِي  
وَفَرَةٌ فَجَعَلْتُ الْهَوَامَّ تَسَاقُطُ عَلَيَّ وَجَهِي فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بأيديكم ) هو الرجل يحمل على الكتبية فيها ألف ؟ قال لا ولكنه الرجل يذنب  
فيأتي بيده فيقول ، لا توبة لي . وعن النعمان بن بشير نحوه والاول أظهر لتصدير  
الآية بذكر النفقة فهو المعتمد في نزولها ، وأما قصرها عليه ففيه نظر لان العبرة  
بعموم اللفظ .

أما مسألة حمل الواحد على العدد الكثير من العدد فصرح الجمهور بأنه إن كان  
افراط شجاعته وظنه أنه يهرب العدو بذلك أو يجرأ المسلمين عليهم أو نحو ذلك من  
المقاصد الصحيحة فهو حسن ، ومتى كان مجرد تهور فممنوع ولا سيما إن ترتب على  
ذلك وهن في المسلمين .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) ، وأخرجه أبو داود والنسائي  
وابن جرير وأبو يعلى في مسنده ، وابن حبان في صحيحه والحاكم ، وقال على  
شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قوله : ( أخبرنا هشيم ) بن بشير بن القاسم . ( أخبرنا معبرة ) بن مقسم بكرم  
الميم الضبي مولا م أبو هشام الكوفي الأعمى ثقة متقن ، إلا أنه كان بداس ولا سيما  
عن إبراهيم بن السادسة . ( قال كعب بن عجرة إلخ ) . قد سبق حديث كعب بن  
عجرة هذا في باب المحرم يملق رأسه في إحرامه ما عليه من أبواب الحج .

قوله ( لئى ) بشدة الياء ، أى فى شأنى ( ولإيائى عنى بها ) ، اللام للتأكيد  
ولإيائى مفعول مقدم لعنى ( وكانت لى وفرة ) ، هى شعر الرأس إذا وصل إلى

فَقَالَ : كَانَ هَوَامَ رَأْسِكَ تُؤْذِيكَ قَالَ قَاتُ نَمَمَ قَالَ فَاحْيَاقِي . وَتَزَلَّتْ هَذِهِ  
الآيَةُ . قَالَ مُجَاهِدٌ : الصِّيَامُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَالطَّعَامُ لِسِتَّةِ مَسَاكِينٍ وَالنُّسْكُ  
شَاةٌ فَصَاعِدًا .

٤٠٥٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ  
مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ ذَلِكَ .  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٠٥٦ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ  
سَوَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ أَيْضًا عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ هَذَا .

شحمة الاذن ( جملت الهوام ) بتشديد الميم ، جمع هامة وهي ما يدب من الاخفاش  
والمراد بها ما يلزم جسد الانسان غالباً اذا طال عمده بالتنظيف ، وقد عين في  
كثير من الروايات ، لانها القمل ( تساقط ) بحذف إحدى التامين .  
قوله : ( عن أبي بشر ) اسمه جعفر بن إياس .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( عن عبد الله بن معقل ) بفتح الميم ، وسكون العين المهملة بعدها  
قاف مكسورة ، ابن مقرن المزني الكوفي ثقة من كبار الثالثة ( أيضاً ) أى كما  
روى عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة . قال الحافظ في الفتح : ونقل ابن  
عبد البر عن أحمد بن صالح المصرى قال : حديث كعب بن عجرة في الفدية سنة  
معمول بها ، لم يروها من الصحابة غيره ، ولا رواها عنه إلا ابن أبي ليلى وابن  
معقل ، قال وهي سنة أخذها أهل المدينة عن أهل الكوفة . قال الزهرى : سألت  
عنها علماءنا كلهم حتى سمعت بن المسيب فلم يبينوا كم عدد المساكين .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ نَحْوَ هَذَا  
 ٤٠٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،  
 عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ  
 قَالَ : « أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَوْقَدْتُ نَحْتِ قِدْرٍ وَأَقْمَلُ  
 يَدَنَا قَرُّ عَلَى جَبْهَتِي أَوْ قَالَ حَاجِبِي ، فَقَالَ أَيُّوبُ ذِيكَ هَوَامُكَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ،  
 قَالَ فَاحْلِقْ رَأْسَكَ وَأَنْسُكْ نَسِيكَ أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَطْعِمِ سِتَّةَ  
 مَسَاكِينَ » قَالَ أَيُّوبُ لَا أَذْرِي بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأَ .

قال الحافظ : فيما أطلقه ابن صالح نظر فقد جاءت هذه السنة من رواية جماعة  
 من الصحابة غير كعب . ورواه عن كعب بن عجرة غير عبد الرحمن بن أبي ليلى ،  
 وعبد الله بن معقل . وقد أورد البخاري حديث كعب هذا في أربعة أبواب متوالية  
 وأورده أيضاً في المغازي والطب ، وكفارات الإيمان من طرق أخرى مدار الجميع  
 على ابن أبي ليلى ، وابن معقل فيقيد لإطلاق أحمد بن صالح بالصحة فإن بقية الطرق  
 لا تخلو عن مقال لإلا طريق أبي وائل عند النسائي انتهى ملخصاً .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) ، وأخرجه البخاري ومسلم ، ( وقد روى  
 عبد الرحمن بن الأصبهاني ) ، هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني .  
 قوله : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عليه .  
 قوله : ( يتناثر ) ، من النثر أى يتساقط ( وأنسك نسيك ) ، أى اذبح ذبيحة  
 وفي رواية للبخاري : أنسك بشاة .

قال النووي في شرح مسلم : روايات الباب كلها متفقة في المعنى ، ومقصودها  
 أن من احتاج إلى حلق الرأس لضرر من قتل أو مرض أو نحوهما فله حلقه في  
 الإحرام ، وعليه الفدية ، قال الله تعالى : ( فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من  
 رأسه ففدى من صيام أو صدقة أو نسك ) . وبين النبي صلى الله عليه وسلم : أن

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٥٨ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عن بُكَيْرِ بنِ عَطَاءٍ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْمَرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَيْجُ عَرَفَاتٌ ، الْحَيْجُ عَرَفَاتٌ ، الْحَيْجُ عَرَفَاتٌ . أَيَّامٌ مِنِّي ثَلَاثٌ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ

الصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة أصع لسنة مساكين لكل مسكين نصف صاع ، والنسك شاء ، وهي شاة تجزىء في الأضحية ، ثم أن الآية الكريمة والاحاديث متفقة على أنه يخير بين هذه الأنواع الثلاثة . وهكذا الحكم عند العلماء أنه يخير بين الثلاثة . وأما قوله في رواية : هل عندك نسك . قال ما أقدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام ، فليس المراد به أن الصوم لا يجزىء إلا لسادم الهدى . بل هو محمول على أنه سأل عن النسك فإن وجدته أخبره بأنه يخير بينه وبين الصيام والإطعام وإن عدمه فهو يخير بين الصيام والإطعام ، واتفق العلماء على القول بظاهر هذا الحديث إلا ما حكى عن أبي حنيفة والثوري ، أن نصف الصاع لكل مسكين إنما هو في الحنطة ، فأما التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين ، وهذا خلاف نصه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : ثلاثة أصع من تمر ، وعن أحمد بن حنبل رواية أنه لكل مسكين مد من حنطة أو نصف صاع من غيره ، وعن الحسن البصري وبعض السلف أنه يجب إطعام عشرة مساكين أو صوم عشرة أيام ، وهذا ضعيف منابذ لسنة مردود . انتهى .

قوله : ( عن بكير بن عطاء ) بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وصغراً الميمى الكوفي ثقة من الرابعة ، ( عن عبد الرحمن بن يعمر ) بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الميم الدليل بكسر الدال وسكون التحتانية صحابي ، نزل الكوفة ويقال مات بخراسان .

قوله : ( الحج عرفات ) أى ملاك الحج ، ومعظم أركانه ووقوف عرفات لأنه يفوت بفواته . قال في القساموس : يوم عرفة التاسع من ذى الحجة ، وعرفات



فَلَا لَيْتُمْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يُطْلَعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ .  
 قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : وَهَذَا أَجْوَدُ حَدِيثٍ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ .  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

موقف الحاج ، وذلك على اثنى عشر ميلا من مكة ، وغلط الجوهري فقال موضع  
 بمى ، سميت لأن آدم وحواء تعارفا بها ، أو لقول جبريل لإبراهيم عليهما السلام  
 لما علمه المناسك ، أعرفت ، قال عرفت اسم في لفظ الجمع فلا تجمع معرفة وإن  
 كانت جمعا لأن الأماكن لا تزول فصارت كالشيء الواحد معروفة لأن التاء  
 بمنزلة الياء والواو في مسلمين ومسلمون والنسبة عرفى . (أيام منى ثلاث) أراد بها  
 أيام التشريق . وهى الأيام المعدودات ، وأيام رمى الجمار وهى الثلاثة التى بعد  
 يوم النحر ، وليس يوم النحر منها لإجماع الناس على أنه لا يجوز النفر يوم الثانى النحر  
 ولو كان يوم النحر من الثلاث لجاز أن ينفر من شاء فى ثانيه . قاله الشوكانى :  
 (فن تعجل) أى استعجل بالنفر أى الخروج من منى (فى يومين) أى اليومين  
 الاخيرين من أيام التشريق فنفر فى اليوم الثانى منها بعد رمى جماره (فلا لىتم عليه)  
 بالتعجيل (ومن تأخر) . أى عن النفر فى اليوم الثانى من أيام التشريق إلى اليوم  
 الثالث حتى بات ليلة الثالث ورمى يوم الثالث جماره ، وقيل المعنى : ومن تأخر عن  
 الثالث إلى الرابع ولم ينفر مع العامة . قاله الشوكانى (فلا لىتم عليه) وهو أفضل  
 لكون العمل فيه أكمل لعمله صلى الله عليه وسلم .

وقد ذكر أهل التفسير أن أهل الجاهلية كانوا فئتين ، إحداهما ترى المتعجل  
 لئما ، وأخرى ترى المتأخر لئما ، فورد التنزيل بنفى الحرج عنهما ودل فعلمه عليه  
 الصلاة والسلام على بيان الأفضل منهما (ومن أدرك عرفه) أى أدرك الوقوف  
 بعرفة (قبل أن يطلع الفجر) أى من ليلة جمع . وفى رواية أبى داود : من جاء  
 قبل صلاة الصبح من ليلة جمع فتم حججه (فقد أدرك الحج) فيه رد على من زعم  
 أن الوقوف يفوت بغروب الشمس يوم عرفه . ومن زعم أن وقته يمتد إلى ما بعد  
 الفجر إلى طلوع الشمس .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن  
 ماجه والدارى .

وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ  
ابْنِ عَطَاءٍ .

٤٠٥٩ - حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن  
بنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« أَبْغَضُ الرَّجَالَ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدُ اتْلُخِيمُ » . هذا حديثٌ حسنٌ .

٤٠٦٠ - حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، حدثني سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، أخبرنا  
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عن ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ ، قَالَ : « كَانَتْ الْيَهُودُ إِذَا حَاضَتْ

قوله : ( أبغض الرجال إلى الله ) . قال الكرماني : الأبعض هو الكافر ،  
فمضى الحديث . أبغض الرجال الكفار الكافر المعاند . أو أبغض الرجال المخاصمين  
قال الحافظ بن حجر : والثاني هو المعتمد ، وهو أعم من أن يكون كافراً أو مسلماً  
فإن كان كافراً فأفعل التفضيل في حقه على حقيقةهما في العموم ، وإن كان مسلماً  
فسبب البغض أن كثرة المخاصمة تقضي غالباً إلى ما يذم صاحبه أو يخص في حق  
المسلمين بمن خاصم في باطل ، ويشهد للأول حديث : كفي بك إنما أن تكون  
مخاصماً . أخرجه الطبراني عن أبي أمامة بسند ضعيف . وورد في الترغيب في ترك  
المخاصمة فعند أبي داود من طريق سليمان بن حبيب عن أبي أمامة رفته : أنا زعيم  
بييت في ريبس الجنة لمن ترك المراء وإن كان محتماً وله شاهد عند الطبراني من  
حديث معاذ بن جبل ، والريبس بفتح الراء والموحدة بعدها ضاد معجمة الأسفل  
انتهى . ( الالد ) أفعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة ( الخصم ) بفتح  
الخاء المعجمة وكسر الصاد أي الشديد اللدد والكثير الخصومة  
قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( حدثني سليمان بن حرب ) الأزدي الواسطي بمهجمة ثم مهملة البصرى  
الفاضى بمكة ثقة ، إمام حافظ من التاسعة .

قوله : ( كانت اليهود ) جمع يهودى ، كروم وروم والظاهر أن اليهود قبيلة

امْرَأَةٌ مِنْهُمْ لَمْ يُوَاكِلُوهَا وَلَمْ يُشَارِبُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهَا فِي الْبَيْوتِ ،  
فُسئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ  
عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٌ ﴾ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ  
يُوَاكِلُوهُنَّ وَيُشَارِبُوهُنَّ وَأَنْ يَسْكُونُوا مَعَهُنَّ فِي الْبَيْوتِ وَأَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ  
شَيْءٍ مَّا خَلَا النَّسَكَاحَ . فَقَالَتِ الْيَهُودُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَدَّعَى مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا

سميت باسم جدها يهودا أخى يوسف الصديق ، واليهودى مفسوب إليهم بمعنى واحد منهم . وقال الثورى : يهود غير مصروف لأن المراد قبيلة ، فامتنع صرفه للتأنيث والعلمية ، ( لم يواكلوها ) بالهمز ويبدل واوا ، ( ولم يجامعوها ) أى لم يساكنوها ولم يخاطبها فأنزله الله تبارك وتعالى . ( ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ) وتتمة الآية ( فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ) . قال القسارى فى المرقاة . قال فى الأزهار : المحيض الأول فى الآية هو الدم بالاتفاق لقوله تعالى : ( قل هو أذى ) وفى الثانى ثلاثه أقوال : أحدها الدم ، والثانى زمان الحيض ، والثالث مكانه وهو الفرج ، وهو قول جمهور المفسرين ، وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم ثم الأذى ما يتأذى به الإنسان . قيل سمي بذلك لأن له لونا كريها ورائحة متنفذة ونجاسة مؤذية مانعة عن العبادة . قال الخطابى والبعوى : التنكير هنا للقلة ، أى إذا يسير لا يتعدى ولا يتجاوز إلى غير محله وحرمة فتجتذب وتخرج من البيت كفعل اليهود والمجوس نقله السيد ، يعنى الحيض أذى يتأذى معه الزوج من مجامعتها فقط دون المؤاكلة والمجالسة والافتراش ، أى فاجتماعها عنهن بالمحيض ، أى فى مكان الحيض وهو الفرج أو حوله مما بين السرة والركبة احتياطاً . انتهى ما فى المرقاة ( وأن يفعلوا كل شئ ) من الملامسة والمضاجعة ( ما خلا النسكاح ) ، أى الجماع وهو حقيقة فى الوطء . وقبل فى العقد فيكون إطلاقاً لاسم السبب على المسبب ، وهذا تفسير للآية وبيان لقوله : ( فاعتزلوا ) فإن الاعتزال شامل للجانبية عن المؤاكلة والمضاجعة ، والحديث بظاهره يدل على جواز الانتفاع بما تحت الإزار وهو

خَالَفْنَا فِيهِ . قَالَ فَجَاءَ عَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ . وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَنكِحُهُنَّ فِي الْمَحِيضِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ غَضِبَ عَلَيْنِمَا ،

قول أحمد وأبي يوسف ومحمد بن الحسن والشافعي في قوله القديم وبعض المالكية ( ما يريد ) أى النبى صلى الله عليه وسلم ( أن يدع ) أى يترك ( من أمرنا ) أى من أمور ديننا ( شيئاً ) من الأشياء في حال من الأحوال ( إلا خالفنا ) بفتح الفاء ( فيه ) إلا حال مخالفته إيانا فيه ، بمعنى لا يترك أمراً من أمورنا إلا مقروراً بالخالفة ، كقوله تعالى : ( لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ) ( لجنه عباده ابن بشر ) من بنى عبد الأشهل من الأنصار أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ وشهد بدرأً وأحداً ، والمشاهد كلها ووقع في بعض الفسخ عباد ابن بشير وهو غلط ( وأسيد بن حضير ) بالتصغير فيما أنصاري أومى أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير أيضاً ، وكان ممن شهد العقبة الثانية وشهد بدرأً وما بعدها من المشاهد ، ( أفلا ننكحهن في المحيض ) ، أى أفلا نباشرن بالوطء في الفرج أيضاً لكي تحصل المخالفة التامة معهم ( فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى تغير ، لأن تحصيل المخالفة بارتكاب المعصية لا يجوز . قال الخطابي : معناه تغير ، والأصل في التمر قلة النظارة وعدم إشراق اللون ومنه مكان مهر وهو الجذب الذى ليس فيه خصب انتهى .

قال عشى النسخة الاحدية ما لفظه : ووقع في رواية مسلم ، أفلا نجامعن كما هو في المشكاة أيضاً مكان أفلا ننكحهن ، وفسره القارى في المرقاة والشيخ عبد الحق الدهلوى في اللمعات . أفلا نجامعن في البيوت ، وفي الأكل والشرب لمرافقتهم أو خوف ترتب الضرر الذى يذكرونه ، انتهى مجموع عبارتهما . ولا يخفى أن قوله أفلا ننكحهن كما وقع في هذا الكتاب ، وكذا في سنن أبي داود يرد توجيه الشارحين في شرح المشكاة ، ثم رأيت شرح مسلم للنووى وشرح المشكاة للطيبى وحاشية السيد فلم أجد أحداً منهم متصدياً لبيانه انتهى .

قلت : الأمر كما قال المحشى ( حتى ظننا ) أى نحن ، ووقع في بعض النسخ ظناً

فَقَامَا فَاسْتَقْبَلْتَهُمَا هَدِيَّةً مِنْ ابْنِ فَارَسَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
أَثَرِهِمَا فَسَقَاهُمَا فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمَا .

هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٦١ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي

عن حماد بن سلمة نحوه بمعناه .

٤٠٦٢ — حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع

جابرًا يقول : « كانت اليهود تقول من أتى امرأته في قبلها من دبرها  
كان أولاد أحول ، فنزات نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم

أى هما ، قال الخطابي يريد علنا ، فالظن الاول حسبان والآخر علم ويقين . والعرب  
تجعل الظن مرة حسباناً ومرة علماً ويقيناً ، وذلك الاتصال طرفيهما فبدأ العلم ظن  
وآخره علم ويقين . قال الله عز وجل ( الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم ) معناه  
يوقنون ( فاستقبلتاهما هدية من ابن ) أى استقبل الرجاء شخص معه هدية يهدياها  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسناد مجازى . ( فى أثرهما ) ، بفتحتين أى  
عقبهما ( فعللنا أنه لم يغضب عليهما ) أى لم يغضب غضباً شديداً باقياً بل زال  
غضبه سريعاً .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) . وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وابن ماجه .

قوله : ( كانت اليهود تقول من أتى امرأة في قبلها من دبرها ) . قال ابن الملك

كان يقف من خلفها ويولج في قبلها ، فإن الوطء في الدبر محرم في جميع الأديان ،  
( كان الولد ) أى الحاصل بذلك الجماع ( أحول ) لتحول الواطء عن حال الجماع  
المتعارف ، وهو الإقبال من التقدام إلى القبل ، وبهذا سمى قبلاً إلى حال خلاف  
ذلك من الدبر ، فكأنه راعى الجانبين ورأى الجهتين فانتج إن جاء أحول وهو  
أفعل من الحول ، وهو أن تميل لأحدى الحدقتين إلى الأنف الأخرى إلى الصدغ ،

أَنِّي شِئْتُمْ ﴿٤٠﴾ . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٦٣ — حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا سفيان عن ابن حثيم عن ابن سابط عن حفصة بنت عبد الرحمن عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ ﴾ يَعْنِي صِمَامًا وَاحِدًا .

يقال حولت عنه يحول حولاً كان ما حول فهو أحول وهو حولاء . (فترات) أي ردا عليهم فيما تخايل لهم (نساؤكم) أي منكم حائكم وعلوكم (حراثتكم) أي مواضع زراعة أولادكم ، يعني من لكم بمنزلة الأرض المعدة للزراعة ومحل القبل ، فإن الدر موضع الفرت لا محل الحراث . (فأتوا حراثكم أني شئتم) أي كيف شئتم من قيام أو قعود أو اضطجاع أو من الدر في فرجها ، والمعنى على أي هيئة كانت فهي مباحة لكم منوصلة إليكم ، ولا يترتب منها ضرر عليكم في شرح السنة اتفقوا على أنه يجوز للرجل إتيان الزوجة في قبلها من جانب دبرها وعلى أية صفة كانت . وعليه دل قوله تعالى : (نساؤكم حراث لكم فأتوا حراثكم أني شئتم) أي من لكم بمنزلة أرض تزرع ومحل الحراث هو القبل .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( يعني صماماً واحداً ) بكسر الصاد المهملة ، أي ثقباً واحداً . والمراد القبل . قال النووي : قال العلماء وقوله تعالى ( فأتوا حراثكم أني شئتم ) أي موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المنى لابتغاء الولد ، فقيهه لإباحة وطئها في قبلها ، إن شاء من بين يديها ، وإن شاء من ورائها ، وإن شاء مكبوبة . وأما الدر فليس هو بحراث ولا موضع زرع ، ومعنى قوله ( أني شئتم ) أي كيف شئتم . واتفق العلماء الذين يعتقد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها حائضاً كانت أو طاهراً لأحاديث كثيرة مشهورة كحديث : ملعون من أتى امرأة في دبرها . قال أصحابنا . لا يحل الوطء في الدر في شيء من الأنبياء ولا غيرهم من الحيوان في حال من الأحوال انتهى كلام النووي رحمه الله .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وابنُ خُثَيْمٍ هوَ عبدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ بنِ خُثَيْمٍ . وابنُ سَابِطٍ هوَ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سَابِطِ الْجَمْعِيِّ الْمَكِّيِّ وَحَفْصَةُ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَيُرْوَى فِي سَمَامٍ وَاحِدٍ .

٤٠٦٤ — حدثنا عبدُ بنُ حميدٍ أخبرنا الحسنُ بنُ موسى أخبرنا يعقوبُ بنُ عبدِ اللهِ الأشعريُّ عن جعفرِ بنِ أبي المغيرةِ عن سعيدِ بنِ جبْرِ عن ابنِ عباسٍ قالَ : «جاءَ عمُّهُ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتُ ، قالَ : وَمَا أَهْلَكَكَ ؟ قالَ : حَوَّاتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ ،

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد .

قوله : ( وابن خثيم هو عبد الله بن عثمان بن خثيم ) بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة مصغراً القاري المكي وثقه ابن معين والعلجلى ( وابن سابط هو عبد الرحمن ابن عبد الله بن سابط ) بكسر الموحدة وبالطاء المهملة ( الجمعي ) بضم الجيم المعجمة وفتح الميم ( وحفصة هي بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ) ثقة من الثالثة . ( ويروي في سمام واحد ) بكسر السين المهملة أى في ثقب واحد . قال في النهاية في الحديث ؛ فأتوا حرثكم أنى شئتم سماماً واحداً ، أى مأتى واحداً ، وهو من سمام الإبرة ثقبها وانتصب على الظرف ، أى في سمام واحد لكنه ظرف محدود أجرى مجرى المبهم .

قوله : ( أخبرنا يعقوب بن عبد الله ) بن سعد الأشعري أبو الحسن القمي بضم القاف وتشديد الميم صدوق بهم من الثامنة ( عن جعفر بن أبي المغيرة ) الخزازي القمي . قيل اسم أبي المغيرة دينار صدوق بهم من الخامسة .

قوله : ( حوات رحلى الليلة ) ، كنى برحله عن زوجته أراد به غشياتها في قبلها من جهة ظهرها لأن المجامع يعلو المرأة ويركبها مما يلي وجهها فحيث ركبا من جهة ظهرها ، كنى عنه بتحويل رحله ، إما نقلاً من الرحل بمعنى المنزل أو من

قال : فَمَ يَرُدُّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ، قَالَ فَأَنْزَلَتْ  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا  
 حَرْثَكُمْ أُنَى شِئْتُمْ ﴾ أَقْبِيلٌ وَأَذْبِرُ وَاتَّقِ الدُّبُرَ وَالْحَيْضَةَ . هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ هُوَ يَعْقُوبُ الْقُمِيُّ .

٤٠٦٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُبَارَكِ  
 ابْنِ فَضَّالَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ « أَنَّهُ زَوَّجَ أُخْتَهُ رَجُلًا مِنْ  
 أَسْمِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ عِنْدَهُ مَا كَانَتْ ،  
 ثُمَّ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً لَمْ يُرَاجِعْهَا حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ فَهَوِيَهَا وَهَوِيَتَهُ ، ثُمَّ  
 خَطَبَهَا مَعَ الْخُطَّابِ فَقَالَ لَهُ : يَا لَكُمُ أَكْرَمْتِكُ بِهَا وَزَوَّجْتِكُمْهَا فَطَلَّقْتُمَهَا

الرحل بمعنى الكور وهو للبعير كالمرج للفرس كذا في المجموع . ( أقبل ) أى  
 جامع من جانب القبيل ( برأدير ) أى أوج في القبيل من جانب الدبر ( واتق الدبر )  
 أى لإبلاجه فيه قال الطبري رحمه الله : تفسير لقوله تعالى جل جلاله ( فأتوا حركم  
 أنى شئتم ) فإن الحرث يدل على إلتقاء الدبر وأنى شئتم على إباحة الإقبال والإدبار  
 والخطاب في التفسير خطاب عام وأن كل من يتأتى منه الإقبال والإدبار فهو  
 مأثور بهما ( والحبيضة ) بكسر الحاء اسم من الحيض والحال التي تلزم الحائض  
 من التجنب والتحيض كالجلسة والقعدة من الجلوس . كذا في النهاية . والمعنى  
 أتق الجامعة في زمانها .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه .  
 قوله : ( أخبرنا هاشم بن القاسم ) ابن مسلم الليثي مولاهم البغدادي أبو النضر  
 مشهور بكنيته ولقبه قيصر ثقة ثبت من التاسعة ( عن الحسن ) هو البصرى .  
 قوله : ( أنه زوج أخته ) اسمها جميل بالجيم مصغراً بذت يسار وقيل اسمها  
 ليلي وقيل فاطمة ( رجلاً ) قيل هو أبو البداح بن عاصم الأنصارى ، وقيل هو  
 عبد الله بن رواحة ( ثم طلقها تطليقة ) وفي رواية أبي داود ثم طلقها طلاقاً له



وَاللَّهِ لَا تَرْجِعْ إِلَيْكَ أَبْدًا آخِرُ مَا عَلَيْكَ ، قَالَ فَعَلِمَ اللَّهُ حَاجَتَهُ إِلَيْهَا  
وَحَاجَتَهَا إِلَى بَعْلِهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ( وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ  
أَجَلَهُنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) فَلَمَّا سَمِعَهَا مَعْقِلٌ قَالَ سَمِعْتُ  
لِرَبِّي وَطَاعَةً ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ : أَرْوِّجُكَ وَأُكْرِمُكَ .

هذا حديث حسن صحيح . وقد روي من غير وجه عن الحسن . وفي  
هذا الحديث دلالة على أنه لا يجوز النكاح بغير ولي لأن أخت  
معقل بن يسار كانت ثيباً ، ولو كان الأمر إليها دون وليها لزوجت  
نفسها ولم تحتاج إلى وليها معقل بن يسار . وإنما خاطب الله في هذه  
الآية الأولياء فقال : ( فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ) ففي هذه  
الآية دلالة على أن الأمر إلى الأولياء في التزويج مع رضاهن .

رجعة ( قهوها ) . قال في القاموس : هويه كرضيه أحبه ( بالكع ) بضم اللام  
وفتح الكاف كضرد اللهم والعيد والاحق ( لا ترجع إليك أبدأ ) . وفي رواية  
لا أزوجك أبدأ ( آخر ما عليك ) بالرفع . أي ذلك آخر ما عليك من نكاحك  
إياها ، وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم : إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم . قال  
في المجموع بالرفع ، أي ذلك آخر ما عليهم من دخولهم ( إلى قوله الخ ) تمة الآية  
( فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به  
من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم ) أتم  
لا تعلمون ) . ( فلما سمعها ) أي هذه الآية . ( قال سمع لربي وطاعة ) أي على سمع  
لربي وطاعة . ( ثم دعاه فقال : أزوجك وأكرمك ) وفي رواية أبي داود قال  
فكفرت عن يميني فأنكحتها إياه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي  
وابن ماجه وابن جرير . ( وفي هذا الحديث دلالة على أنه لا يجوز النكاح بغير ولي  
إلى قوله ) ففي هذه الآية دلالة على أن الأمر إلى الأولياء في التزويج مع رضاهن )

٤٠٦٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ وحدثنا الأَنْصَارِيُّ  
أخبرنا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عن القَعْقَاعِ بنِ حَكِيمٍ عن أبي  
يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ قَالَ : « أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا وَقَالَتْ

قال ابن جرير في هذه الآية الدلالة الواضحة على صحة قول من قال : لا نكاح إلا  
بولى من العصبية ، وذلك أن الله تعالى منع الولي من عضل المرأة إن أرادت النكاح  
ونهاه عن ذلك ، فلو كان للمرأة إنكاح نفسها بغير إنكاح وليها إياها أو كان لها  
تولية من أرادت توليته في إنكاحها ؛ لم يكن انتهى وليها عن عضلها معنى مفهوم ؛ إذ  
كان لا سبيل له إلى عضلها ، وذلك أنها إن كانت متى أرادت النكاح جاز لها إنكاح  
نفسها أو إنكاح من توكله إنكاحها ؛ فلا عضل هناك لها من أحد فينتهى عاضلها  
عن عضلها . وفي فساد القول بأن لا معنى لنهى الله عما نهى عنه صحة القول بأن  
لولي المرأة في تزويجها حقاً لا يصح عقده إلا به انتهى .

قلت : هذا مبنى على أن الخطاب في ( لا تعضلوهن ) الأولياء واعترض عليه  
بأنه يلزم تفكك نظم كلام الله لو قيل وإذا طلقت النساء أيها الأزواج فلا تعضلوهن  
أيها الأولياء لأنه لا يبق بين الشرط والجزاء نسبة .

وأجيب بأن الخطاب في لا تعضلوهن . وكذا في قوله ( وإذا ظلتم ) للناس  
أى وإذا وقع بينكم الطلاق فلا يوجد فيما بينكم العضل لأنه إذا وجد بينهم العضل  
من جهة الأولياء وهم راضون كانوا في حكم العاضلين . وتمسك الحنفية بقوله تعالى :  
( أن ينكحن أزواجهن ) على أن النكاح بغير ولي جائز ، وذلك أنه تعالى أضاف  
النكاح إليها إضافة الفعل إلى فاعله والتصرف إلى مباشرة ، ونهى الولي عن منعها  
من ذلك ، ولو كان ذلك التصرف فاسداً لما نهى الولي عن منعها منه ، ويتأكد  
هذا النص بقوله ( حتى تنكح زوجاً غيره ) .

وأجيب بأن الفعل كما يضاف إلى المباشر فقد يضاف أيضاً إلى السبب مثل نبي  
الأمير داراً . قال الرازي في تفسيره بعد ذكر هذا الجواب : وهذا وإن كان  
بجواز إلا أنه يجب التصير إليه لدلالة الأحاديث على بطلان هذا النكاح .

قوله : ( عن أبي يونس مولى عائشة ) ثقة من الثالثة .

إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَأَذِّنِي (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى)   
 وَمَا بَلَغْتُمَا آذَنْتُمَا فَأَمَلْتُ عَلَى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى   
 وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . وَقَالَتْ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ   
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قوله : ( فأذني ) بمد الهمزة وكسر الذال المعجمة وتشديد النون ، أى أعلنى   
 ( فأملت على ) بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح اللام الخفيفة من أملى وفتح الميم   
 واللام مشددة من أملى يملل أى أنقت على ، فالأولى لغة الحجاز وبني أسد ، والثانية   
 لغة بني تميم وقيس ( وصلاة العصر بالواو الفاصلة وهى تدل على أن الوسطى غير   
 العصر لأن العطف يقتضى المغايرة ، وأجيب بوجوه أحدها ، أن هذه لقراءة شاذة   
 ليست بحجة ولا يكون له حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن نقلها   
 لم ينقلها إلا على أنها قرآن ، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع . ولذا لم يثبت   
 قرآناً لا يثبت خبراً قاله النروى . وثانيتها أن يجعل العطف تفسيرياً فيكون الجمع بين   
 الروايات . وثالثها أن تكون الواو فيه زائدة . ويؤيده ما رواه أبو عبيد بإسناد   
 صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرأها ( والصلاة الوسطى صلاة العصر ) بغير واو   
 قال الحافظ فى الفتح : قد اختلف السلف فى المراد بالصلاة الوسطى وجمع السباغى   
 فى ذلك جزءاً مشهوراً سماه وكشف الغطاء عن الصلاة الوسطى ، فبلغ تسعة عشر قولاً   
 ثم ذكر الحافظ هذه الأقوال ورجح قول من قال إن الصلاة الوسطى هى صلاة   
 العصر ، فقال كونها صلاة العصر هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وأبو هريرة وهو   
 الصحيح من مذهب أبى حنيفة . وقول أحمد والذى صار إليه معظم الشافعية   
 لصحة الحديث فيه . قال الترمذى : هو قول أكثر علماء الصحابة . وقال الماوردى   
 هو قول جمهور التابعين ، وقال ابن عبد البر هو قول أكثر أهل الأثر وبه قال من   
 المالكية ابن حبيب وابن العربى وابن عطية انتهى .

قلت : لاشك فى أن القول الراجح المحول عليه هو قول من قال إنها صلاة   
 العصر ، وقد تقدم بقية الكلام فى هذه المسألة فى باب ما جاء فى الصلاة الوسطى   
 أنها العصر ( قانتين ) قبل معناه مطيعين وقيل ساكتين أى عن كلام الناس لا مطاق

وفي الباب عن حفصة هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٦٧ — حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد

عن قتادة أخبرنا الحسن عن سمرة بن جندب أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة الوسطى صلاة العصر » . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٦٨ — حدثنا هناد أخبرنا عبدة عن سعيد بن أبي عروبة

عن قتادة عن أبي حسان الأعرج عن عبيدة السلماني أن علياً حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب : « اللهم املاً قبورهم ويؤتهم ناراً كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس » .

الصمت لأن الصلاة لا صحت فيها بل جميعها قرآن وذكر ( وقال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الباجي : يحتمل أنها سمعتها على أنها قرآن ثم نسخت كما في حديث البراء الذي رواه مسلم ، فلعل عائشة لم تعلم بنسخها أو اعتقدت أنها مما نسخ حكمه وبقي رسمه ، ويحتمل أنه ذكرها صلى الله عليه وسلم على أنها من غير القرآن لتأكيد فضيلتها فظنتها قرآناً فأرادت إثباتها في المصحف . لذلك قاله الزرقاني في شرح الموطأ

قوله ( وفي الباب عن حفصة ) أخرجه مالك في موطاه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي .

قوله : ( قال صلاة الوسطى صلاة العصر ) تقدم هذا الحديث وما يتعلق به

في باب ما جاء في الصلاة الوسطى أنها العصر .

قوله : ( قال يوم الأحزاب ) هي الغزوة المشهورة يقال لها الأحزاب والختندق

وكانت سنة أربع من الهجرة وقيل سنة خمس ( كما شغلونا عن صلاة الوسطى )

بإضافة الصلاة إلى الوسطى وهو من باب قول الله تعالى : « وما كنت بجانب

الغربي ، وفيه المذهبان المعروفان مذهب الكوفيين جواز إضافة الموصوف إلى

صفتهم ومذهب البصريين منعه ويقدرين فيه محذوفاً وتقديره هنا عن صلاة

هذا حديث حسن صحيح . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَلِيٍّ . وَأَبُو  
حَسَّانَ الْأَعْرَجِ اسْمُهُ مُسْلِمٌ .

٤٠٦٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ مَرْثَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ » .  
وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُتْبَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ .  
هذا حديث حسن صحيح .

الصلاة الوسطى أى عن فعل الصلاة الوسطى قاله النووي ( حتى غابت الشمس )  
وفي رواية لمسلم : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة الله بيوتهم وقبورهم  
نارا . ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء . وحديث على هذا نص صريح  
في أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر وهو أصح الأقوال في هذا الباب .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود وغيرهم .  
قوله : ( أخبرنا أبو النضر ) اسمه هاشم بن القاسم ( وأبو داود ) هو الطيالسي  
( عن زبيد ) بموحدة مصغراً هو ابن الحارث الياشي .  
قوله : ( صلاة الوسطى صلاة العصر ) هذا الحديث أيضاً نص صريح في  
أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر .

قوله : ( وفي الباب عن زيد بن ثابت وأبي هاشم بن عتبة وأبي هريرة ) أما  
حديث زيد بن ثابت فأخرجه أحمد وأبو داود ، وأما حديث أبي هاشم فأخرج  
ابن جرير من طريق كهيل بن حرملة : سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال  
اختلغنا فيها ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما أبو هاشم بن  
عتبة فقال أنا أعلم لكم فقام فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج  
إلينا . فقال أخبرنا أنها صلاة العصر . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أيضاً  
ابن جرير عنه مرفوعاً : الصلاة الوسطى صلاة العصر .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم .

٤٠٧٠ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا مروان بن معاوية ويزيدي  
 ابن هارون ومحمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الحارث بن  
 شبيل عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال : « كُنَّا نَقْكَلُ  
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ فَنَزَلَتْ ( وَقَوْمُوا لِلَّهِ  
 فَاتَّبِعِينَ ) فَأَمَرْنَا بِالشُّكُوتِ » .

٤٠٧١ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا هشيم أخبرنا إسماعيل بن  
 أبي خالد نحوه وزاد فيه « وَهَيْبًا عَنِ الْكَلَامِ » .

هذا حديث حسن صحيح . وأبو عمرو الشيباني اسمه سعد بن عباس  
 ٤٠٧٢ — حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عبيد الله بن  
 موسى عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك عن البراء : « وَلَا تَيَمَّمُوا  
 الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ » قال : نَزَلَتْ فِيهَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ ،  
 فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنَ نَخْلِهِ عَلَى قَدَرِ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي  
 بِالْقَنُوبِ وَالْقَنُوبِ فِي عِلْقَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ

قوله : ( ومحمد بن عبيد ) بن أبي أمية الطنافسي .  
 قوله : ( كنا نتكلم الخ ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب نسخ السلام  
 في الصلاة .

قوله : ( عن إسرائيل ) هو ابن يونس ( عن السدي ) بضم السين المهملة  
 وشديد الدال هو إسماعيل بن عبد الرحمن وهو السدي الكبير ( عن أبي مالك )  
 اسمه غزوان الغفاري الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة .

قوله : ( معشر الأنصار ) بالنصب على الاختصاص ( يأتي بالقنوب ) بكسر  
 القاف وسكون النون هو العذق بما فيه من الرطب يقال له بالفارسية خوشه

فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاءَ أَى الْقِنُوَ فَصَرَ بِهِ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ  
 قَيْماً كُلُّ، وَكَانَ نَاسٌ يَمَنَّ لَا يَرْتَغِبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنُوِ فِيهِ  
 الشَّيْصُ وَالْحَشْفُ وَالْقِنُوِ قَدْ انْكَسَرَ فَيُعَلِّقُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى :  
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ، وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ  
 مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ  
 تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَهْدَى إِلَيْهِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ لَمْ يَأْخُذْهُ  
 إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ أَوْ حَيَاءٍ . قَالَ : فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحٍ  
 مَا عِنْدَهُ .

خرما ( فيسقط البسر والتمر ) البسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة مرتبة  
 من مراتب ثمر النخل . قال في الصراح : أول ما بدأ من النخل طلع ثم خلال  
 ثم بلح بالتحريك ثم بسر ثم رطب ثم تمر ( فيه الشيص والحشف ) الشيص  
 بالكسر التمر الذي لا يشتد نواه ويقوى وقد لا يكون له نوى أصلاً كذا في النهاية .  
 والحشف بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة هو أردأ التمر أو الضعيف لا نوى له  
 أو اليابس الفاسد ( يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ) أى من  
 جياذ ما كسبتم ( ومما أخرجنا لكم من الأرض ) من الحبوب والثمار ( ولا تيمموا )  
 أى لا تقصدوا ( الخبيث ) أى الردى ( منه ) أى المذكور ( تنفقون ) حال من  
 ضمير تيمموا ( لستم بأخذيته ) أى الخبيث لو أعطيتموه فى حقوقكم ( إلا أن  
 تغمضوا فيه ) بالتساهل وغمض البصر فكيف تؤدون منه حق الله ( قال ) أى  
 النبى صلى الله عليه وسلم ( أهدى ) بصيغة المجهول من الإهداء ( إلا على إغماض )  
 أى مساهلة ومسامحة ، يقال : أغمض فى البيع يغمض إذا استزاده من المبيع  
 واستحطه من الثمن فوافق عليه .

هذا حديث حسن غريب . وأبو مالك هو الغفاري ويقال إنهما  
غزوان . وقد روى الثوري عن السدي شيئاً من هذا .

٤٠٧٣ — حدثنا هنادٌ أخبرنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب  
عن مروة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « إن للشيطان لمةً بابن آدم ، والملك لمةً فأما لمة الشيطان  
فإيعاد بالشرِّ وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه ابن ماجه وابن جرير  
وابن أبي حاتم والحاكم .

قوله : ( إن للشيطان ) أي إبليس أو بعض جنده ( لمة ) بفتح اللام وشدة  
الميم من الإلمام ومعناه النزول والقرب والإصابة ، والمراد بها ما يقع في القلب  
بواسطة الشيطان أو الملك ( بابن آدم ) أي بهذا الجنس فالمراد به الإنسان ( والملك  
لمة ) فلمة الشيطان تسمى وسوسة ولمة الملك إلهاماً ( فأما لمة الشيطان<sup>(١)</sup> فإيعاد بالشر )  
كالكفر والفسق والظلم ( وتكذيب بالحق ) أي في حق الله أو حق الخلق أو  
بالامر الثابت كالتوحيد والنبوة والبعث والقيامة والنار والجنة ( وأما لمة الملك  
فإيعاد بالخير ) كالصلاة والصوم ( وتصديق بالحق ) ككتب الله ورسوله .  
والإيعاد في اللتين من باب الأفعال ، والوعيد في الاشتقاق كالوعد إلا أن  
الإيعاد اختص بالشر عرفاً يقال أوعد إذا وعد بشر إلا أنه استعمله في الخير  
للإزدواج والامن عن الاشتباه بذكر الخير بعده كذا قالوا ، والظاهر أن هذا  
التفصيل عند الإطلاق كما قال الشاعر :

(١) قال في أشعة اللمعات : فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر فاما كار شيطان ترسانيدن ست  
به بدى وكفتن كه اكر اين كارخير كردى به بدى كرفناد خواهى آمد جناك اكر توكل  
بر خدا كردى وخودر بعبادت وى كذا شتى بفقر وخوارى بتلا خواهى شد وتكذيب بالحق  
ونبت بدروغ كردن بحق ست . وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق وأما كار فرشت  
تؤيد داون است بدنيكى ونبت راستى كردن است بحق داند اخى يقين ست دردل .



بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد  
الأخرى فليتموذ بالله من الشيطان ثم قرأ: ( الشيطان يعدكم  
الفقر، ويأمركم بالفحشاء ) « الآية .

هذا حديث غريب . وهو حديث أبي الأحوص لا تعرفه مرفوعاً  
إلا من حديث أبي الأحوص .

٤٠٧٤ — حدثنا عبيد بن حميد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا فضيل بن  
مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا  
طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ( يا أيها الرسل

ولئن إن أوعده أو وعده تخلف إيعادي ومنجز موعدى

وأما عند التقييد فالأولى أن يقال بالتجريد فيهما أو بأصل اللغة واختيار  
الزيادة لاختيار المبالغة ( فن وجد ) أى فى نفسه أو أدرك وعرف ( ذلك ) أى  
لمة الملك على تأويل الإلمام أو المذكور ( فليعلم أنه من الله ) أى منة جسيمة  
ونعمة عظيمة واصله إليه ونازلة عليه إذ أمر الملك بأن يابمه ( فليحمد الله ) أى  
على هذه النعمة الجليلة حيث أهله لهداية الملك ودلالته على ذلك الخير ( ومن  
وجد الأخرى ) أى لمة الشيطان ( ثم قرأ ) أى النبى صلى الله عليه وسلم استشهداً  
( الشيطان يعدكم الفقر ) أى يخوفكم به ( ويأمركم بالفحشاء الآية ) معناه الشيطان  
يعدكم الفقر لينعكم عن الإنفاق فى وجوه الخيرات ويخوفكم الحاجة لكم أو لاولادكم  
فى ثنائى الحال سيما فى كبر السن وكثرة العيال ، ويأمركم بالفحشاء أى المعاصى ،  
وهذا الوعد والامر هما المرادان بالشر فى الحديث .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه الذساقى وابن حبان فى صحيحه  
وابن أبى حاتم .

قوله : ( يا أيها الناس إن الله طيب ولا يقبل إلا طيباً ) قال القاضى رحمه الله

كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) قَالَ: وَذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ  
السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ،  
وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ . وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِي بِالْحَرَامِ فَأَبَى اسْتِجَابُ لِذَلِكَ .

الطيب ضد الحديث فإذا وصفه به تعالى أريد به أنه منزه عن النقائص مقدس  
عن الآفات ، وإذا وصف به العبد مطلقاً أريد به أنه المتعري عن رذائل الأخلاق  
وقبائح الأعمال والمتحلي بأضداد ذلك ، وإذا وصف به لأموال أريد به كونه  
حلالاً من خيار الأموال . ومعنى الحديث أنه تعالى منزه عن العيوب فلا يقبل  
ولا يبغي أن يتقرب إليه إلا بما يناسبه في هذا المعنى . وهو خيار أموالكم الحلال  
كما قال تعالى : «لَنْ تَمْلِكُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَنْصَحُوا بِمَا تَحِبُّونَ» ( وإن الله أمر المؤمنين بما  
أمر به المرسلين ) ما موصولة والمراد بها أكل الحلال وتحسين الأموال : ( فقال  
يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم ) هذا النداء  
خطاب لجميع الأنبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة واحدة لأنهم أرسلوا في  
أزمنة مختلفة بل على أن كلا منهم خوطب به في زمانه ، ويمكن أن يكون هذا  
النداء يوم الميثاق لخصوص الأنبياء ( وذكر ) أي النبي صلى الله عليه وسلم  
( الرجل ) بالنصب على المفعولية ( يطيل السفر ) أي في وجوه الطاعات كحج  
وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير ذلك . قاله النووي ( أشعث أغبر ) حالان  
متداخلان أو مترادفان ، وكذا قوله ( يمد يده ) وفي رواية مسلم يديه بالثنائية  
أي ما دأ يديه رافعاً بهما ( يارب يارب ) أي قائلاً يارب يارب ( ومطعمه حرام ) مصدر  
ميمى بمعنى مفعول أي مطعمه حرام والجملة حال أيضاً وكذا قوله ( ومشربه حرام  
وملبسه حرام ) أي مشربه حرام وملبوسه حرام ( وغذى ) بضم الغين وتخفيف  
الذال المعجمة المكسورة ( بالحرام ) أي ربي بالحرام . قال الأشرف : ذكر قوله  
وغذى بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام إما لأنه لا يلزم من كون المطعم حراماً  
التغذية به ، وإما تنبيهاً به على استواء حاله أعني كونه منفقاً في حال كبره ومنفقاً  
عليه في حال صغره في وصول الحرام إلى باطنه ، فأشار بقوله مطعمه حرام إلى

هذا حديث حسن غريب . وإنما نعرفه من حديث فضيل بن  
مرزوق . وأبو حازم هو الأشجعي اسمه سلمان مولى عزة الأشجعية .

٤٠٧٤ — حدثنا عبيد بن حميد أخبرنا عبيد الله بن موسى عن

إسرائيل عن الشدي ، قال : حدثني من سمع علياً يقول : « لما نزلت  
هذه الآية : ( إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر  
لمن يشاء ويعذب من يشاء ) الآية أحزنا . قال : قلنا يحدث أحدنا  
نفسه فيحاسب به لا ندري ما يغفر منه وما لا يغفر منه ونزلت هذه  
الآية بعدها فذسختها : ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، لها ما كسبت  
وعاينها ما اكتسبت ) » .

حال كبره وبقوله وغذى بالحرام إلى حال صغره ، وهذا دال على أن لارتبب  
في الواو . قال القاري : وذهب المظهر إلى الوجه الثاني ورجح الطيبي رحمه الله  
الوجه الأول ولا منع من الجمع فيكون إشارة إلى أن عدم إجابة الدعوة إنما  
هو لكونه مصراً على تلبس الحرام انتهى ( فأني يستجاب لذلك ) أي من أين  
يستجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له . وفي الحديث الحث على الإنفاق من  
الحلال والنهي عن الإنفاق من غيره . وفيه أن المشروب والمأكول والملبوس  
ونحوها ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه ، وأن من أراد الدعاء كان  
أولى بالاعتناء بذلك من غيره .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه مسلم .

قوله : ( أحزنا ) جواب لما أي جعلنا محزونين ( قال قلنا ) أي قال علي  
قلنا معشر الصحابة ( لاندري ) بالنون وفي بعض النسخ لا يدري بالتحية ( فنزلت  
هذه الآية ) أي ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ) ( بعدها ) أي بعد نزول آية  
( وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ) الخ ( فذسختها ) قال الحافظ : المراد بقوله  
نسختها أي أزلت ما تضمنته من الشدة بينت أنه وإن وقعت المحاسبة به لكنها  
لا تقع المؤاخذة به ، أشار إلى ذلك الطبري فراراً من إثبات دخول النسخ في

٤٠٧٥ - حدثنا عبدُ بنُ حميدٍ أخبرنا الحسنُ بنُ موسىَ ورَوْحُ  
ابنُ عبادةَ عن حمادِ بنِ سلمةَ عن عليِّ بنِ زَيْدٍ عن أميةَ أنها سألتُ عائشةَ  
عن قولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ( إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِمَا سَبَّكُمْ  
بِاللهِ ) وعن قولِهِ : ( مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ) فقالتُ : « مَا سَأَلَنِي

في الاخبار ، وأجيب بأنه وإن كان خبراً لكنه يتضمن حكماً ومهما كان من  
الاخبار يتضمن الاحكام أمكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وإنما الذي  
لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبراً محضاً لا يتضمن حكماً كالإخبار عما  
مضى من أحاديث الأمم ونحو ذلك ، ويحتمل أن يكون المراد بالنسخ في حديث  
التخصيص فإن المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيراً ، والمراد بالمحاسبة بما  
يخفى الإنسان ما يصمم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ولا يستمر عليه انتهى  
( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ) هذا إيمان لقوله هذه الآية ، ومعنى وسعها أى  
ما تسعه قدرتها ( لها ما كسبت ) من الخير أى ثوابه ( وعليها ما اكتسبت ) من  
الشر أى وزره ولا يؤخذ أحد بذنب أحد . ولا بما لم يكسبه بما وسوست به  
نفسه . وفي حديث علي رضى الله عنه هذا رجل مجبول وهو شيخ السدى .

قوله : ( عن علي بن زيد ) هو ابن جدعان ( عن أمية ) بالتصغير ويقال لها  
أمينة من الثالثة . قال في تهذيب التهذيب أمية بنت عبد الله عن عائشة وعنها  
ربيبها علي بن زيد بن جدعان ، وقيل عن علي عن أم محمد وهي امرأة أبيه واسمها  
أمينة ووقع في بعض النسخ من الترمذى عن علي بن زيد بن جدعان عن أمه  
وهو غلط ، فقد روى علي بن زيد عن امرأة أبيه أم محمد عدة أحاديث انتهى .  
قلت : ذكر الذهبي في الميزان أمية هذه في فصل الجهولات .

قوله : ( إن تبدوا ) أى إن أظهروا ( ما في أنفسكم ) أى في قلوبكم من  
السوء بالقول أو الفعل ( أو تخفوه ) أى تضمروه مع الإصرار عليه إذ لا عبرة  
بخطور الخواطر ( بما سبكم الله ) أى يجازيكم بسركم وعنانكم أو يخبركم بما أسررتهم  
وما أعلنتهم ( وعن قوله من يعمل ) أى ظاهراً وباطناً ( سوءاً ) أى صغيراً أو  
كبيراً ( يجز به ) أى في الدنيا أو العقبى إلا ما شاء من ناه ( فقالت ) أى عائشة

عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذِهِ مُعَاتِبَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَىِّ وَالنَّسْكِةِ حَتَّى الْبِضَاعَةِ يَضْمَعُهَا فِي يَدِ قَمِيصِهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْرَعُ لَهَا حَتَّى إِنْ الْعَبْدَ لَيُخْرِجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يُخْرِجُ التَّبْرُ الْأَحْمَرُ مِنَ السَّكْبَرِ .

( ما سألني عنها ) أى عن هذه المسألة ( منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى عنها ( فقال هذه ) إشارة إلى مفهوم الآيتين المشئول عنهما أى محاسبة العباد أو مجازاتهم بما يبدون وما يخفون من الأعمال ( معاتبة الله العبد ) أى مؤاخذته العبد بما أقرف من الذنب ( بما يصيبه ) أى فى الدنيا وهو صلة معاتبة ويصح كون البلاء سببية ( من الحمى ) وغيرها مؤاخذة المعاتب وإنما خصت الحمى بالذكر لأنها من أشد الأمراض وأخطرها . قال فى المفاتيح : العتاب أن يظهر أحد الخليلين من نفسه الغضب على خليله لسوء أدب ظهر منه مع أن فى قلبه محبته يعنى ليس معنى الآية أن يعذب الله المؤمنين بجميع ذنوبهم يوم القيامة بل معناها أنه يلحقهم بالجوع والعطش والمرض والحزن وغير ذلك من المسكاره حتى إذا خرجوا من الدنيا صاروا مطهرين من الذنوب . قال الطيبي : كأنها فهمت أن هذه مؤاخذة عتاب أخرى فأجابها بأنها مؤاخذة عتاب فى الدنيا عناية ورحمة انتهى ( والنسكية ) بفتح النون أى الخنة وما يصيب الإنسان من حوادث الدهر ( حتى البضاعة ) بالجر عطف على ما قبلها وبالرفع على الابتداء وهى بالسكسر طائفة من مال الرجل ( يضمها فى يد قميصه ) أى كنه مسمى باسم ما يحمل فيه ووقع فى بعض النسخ فى كم قميصه ( فيفقدها ) أى يتفقدها ويطلبها فلم يجدها لسقوطها أو أخذ سارق لها منه ( فيفزع لها ) أى يحزن لضياح البضاعة فيكون كفارة ، كذا قاله ابن الملك . وقال الطيبي : يعنى إذا وضع بضاعة فى كفه ووهم أنها غابت فطلبها وفزع كفرت عنه ذنوبه وفيه من المبالغة ما لا يخفى ( حتى ) أى لا يزال يكرر عليه تلك الأحوال حتى ( إن العبد ) قال القارى : بكسر الهمزة وفى نسخة يعنى من المشكاة بالفتح وأظهر العبد موضع ضميره لإظهاراً لكمال العبودية المقتضى للصبر والرضا بأحكام الربوبية ( ليخرج من ذنوبه ) بسبب الابتلاء بالبلاء ( كما يخرج التبر الأحمر ) التبر بالسكسر أى الذهب والفضة قبل أن يضربا دراهم

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديثِ عائشةَ لأنمرِفُهُ إلا من حديثِ  
حمادِ بنِ سلمةَ .

٣٠٧٦ — حدثنا محمودُ بنُ غيلانَ أخبرنا وكيعُ أخبرنا سُفيانُ عن  
آدمَ بنِ سليمانَ عن سعيدِ بنِ جبْرِ عن ابنِ عباسٍ قالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ  
هَذِهِ الآيَةُ : ( إِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ بِحَسَبِكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ )  
دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ : قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى : ( آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ) الآيَةُ  
( لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا

وَدَنَا نِيرٍ فَإِذَا ضَرَبَا كُنَّا عَيْنًا ) ( من الكبير ) بكسر الكاف متعلق بـيخرج .  
قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم .  
قوله : ( عن آدم بن سليمان ) القرشي الكوفي والديلمي صدوق من السابعة ،  
قوله : ( دخل قلوبهم ) بالنصب ( منه ) أى من قوله تعالى هذا وفى رواية  
مسلم منها أى من هذه الآية ( شئ ) بالرفع فاعل دخل أى شئ عظيم من الحزن  
( لم يدخل ) أى قلوبهم والضمير المرفوع لشئ والجملة صفة له ( من شئ ) أى  
من الأشياء المحزنة ( فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ) أى ذكروا له ما دخل  
قلوبهم من هذه الآية ( سمعنا ) أى ما أمرتنا به سماع قبول ( فألقى الله الإيمان  
في قلوبهم ) أى أحكمه وأرسخه فيها واندفَع ما كان دخلها ( آمن ) أى صدق  
( الرسول ) أى محمد صلى الله عليه وسلم ( بما أنزل إليه من ربه ) أى القرآن  
( والمؤمنون ) عطف على الرسول ( الآية ) بالنصب أى أتم الآية وتماها ( كل  
آمن باقه وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا  
غفرانك ربنا وإليك المصير ) ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ) أى ما تسعه قدرتها  
( لها ما كسبت ) من الخير أى ثوابه ( وعليها ما اكتسبت ) من الشر أى زوره

لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ( رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا  
إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ) قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ( رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا  
مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ ) الْآيَةُ ، قَالَ :  
قَدْ فَعَلْتُ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ  
ابن عَبَّاسٍ .

( ربنا لا تؤاخذنا ) بالعقاب أى قولوا ربنا لا تؤاخذنا ( إن نسينا أو أخطأنا )  
أى تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا ، وقد رفع الله ذلك عن هذه  
الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ( قال قد فعلت ) أى لا تؤاخذكم  
( ربنا ولا تحمل علينا إصراً ) يثقل علينا حمله ( كما حملته على الذين من قبلنا ) أى  
بنى إسرائيل من قتل النفس في التوبة وإخراج ربع المال في الزكاة ، وقرض  
موضع النجاسة ( قال قد فعلت ) أى لا أحمل عليكم ( ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة  
لنا به ) أى لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق القيام به أثقل حمله علينا . وتكليف  
ما لا يطاق على وجهين أحدهما ما ليس في قدرة العبد احتياله كتكليف الأعمى  
النظر والزمن العدو فهذا النوع من التكليف الذى لا يكلف الله به عبده بحال .  
الوجه الثانى من تكليف ما لا يطاق هو ما في قدرة العبد احتياله مع المشقة الشديدة  
والكلفة العظيمة كتكليف الأعمال الشاقة والفرائض الثقيلة كما كان في ابتداء  
الإسلام صلاة الليل واجبة ونحوه ، فهذا الذى سأل المؤمنون ربهم ليعملهم  
ما لا طاقة لهم به ( الآية ) تمامها ( مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ) ( قال  
قد فعلت ) أى عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم وانصرتكم على القوم الكافرين .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم ( وقد روى هذا من غير هذا  
الوجه عن ابن عباس ) أخرجه أحمد من غير هذا الوجه وكذا الطبرى كما في الفتح .

وفي الباب عن أبي هريرة . وآدم بن سليمان يُقالُ هو والدُ  
يحيى بن آدم .

### وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠٧٧ — حدثنا عبدُ بنُ محمدٍ أخبرنا أبو الوليدٍ أخبرنا يزيدُ  
ابنُ إبراهيمَ أخبرنا ابنُ أبي مائةٍ كة عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ  
قالتُ : « سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : (هُوَ الَّذِي  
أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ

قوله : ( وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه مسلم وفيه فلما فعلوا ذلك أنسخها  
الله تعالى فأنزل الله ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها الخ ) .

( ومن سورة آل عمران )

هي مدنية قال القرطبي بالإجماع وهي مائة آية .

قوله : ( أخبرنا أبو الوليد ) اسمه هشام بن عبد الملك الطيالسي ( أخبرنا  
يزيد بن إبراهيم ) التستري بضم المثناة الأولى وسكون المهملة وفتح المثناة الثانية  
ثم راه نزيل البصرة أبو سعيد ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها ابن من  
كبار السابعة .

قوله : ( عن هذه الآية ) هو الذي أنزل عليك الكتاب من آيات محكمات  
إلى آخر الآية ) بقية الآية ( هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم  
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله  
والراشعون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب )  
قال الحافظ : قيل المحكم من القرآن ما وضح معناه والمتشابه تقيضه ، وسمى المحكم  
بذلك لوضوح مفردات كلامه ولإتقان تركيبه بخلاف المتشابه ، وقيل المحكم



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ،

ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور ، وقيل في تفسير المحكم والمتشابه أقوال أخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها وما ذكرته أشهرها وأقربها إلى الصواب . وذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي أن الأخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني أنه أحسن الأقوال والمختار على طريقة أهل السنة ، وعلى القول الأول جرى المتأخرون انتهى . وقوله تعالى : « من أم الكتاب ، أى من أصل الكتاب الذى يعول عليه فى الأحكام ويعمل به فى الحلال والحرام . فإن قيل كيف قال من أم الكتاب ولم يقل من أمهات الكتاب ، يقال لأن الآيات فى اجتماعها وتكاملها كآية الواحدة وكلام الله كله شئ واحد ، وقيل إن كل آية منهن أم الكتاب كما قال (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) بمعنى أن كل واحد منهما آية . فإن قيل قد جعل الله الكتاب هنا محكماً ومتشابهاً وجعله فى موضع آخر كله محكماً فقال فى أول هود : (الكتاب أحكمت آياته) وجعله فى موضع آخر كله متشابهاً فقال تعالى فى الزمر : والله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً ، فكيف الجمع بين هذه الآيات ؟ يقال حيث جعله كله محكماً أراد أنه كله حق وصدق ليس فيه عيب ولا هزل ، وحيث جعله كله متشابهاً أراد أن بعضه يشبه بعضاً فى الحسن والحق والصدق ، وقوله فأما الذين فى قلوبهم زيغ أى ميل عن الحق وقيل الزيغ الشك ، وقوله فيتبعون ما تشابه منه أى إنما يأخذون منه بالمتشابه الذى يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها لاحتقال لفظه لما يصرفونه ، فأما المحكم فلا نصيب لهم فيه لأنه دافع لهم وحجة عليهم ، ولهذا قال تعالى : « ابتغاء الفتنة ، أى الإضلال لا يتابعهم لأنهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن وهو حجة عليهم لأنهم ، كما قالوا احتج النصارى بأن القرآن قد نطق بأن عيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وتركوا الاحتجاج بقوله : (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه) وبقوله (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وغير ذلك من الآيات المحكمة المصرحة بأنه خلق من مخلوقات الله وعبد ورسول من رسل الله . وقوله تعالى :

فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فَأَحْذَرُوهُمْ .

و ابتغاء تأويله ، أى تحريفه على ما يريدون . وقوله تعالى : وما يعلم تأويله إلا الله ، اختلف القراء فى الوقف ههنا فقتل على الجلالة وهو قول ابن عباس . ويروى هذا القول عن عائشة وعروة وأبي الشعثاء وأبي نهيك وغيرهم واختار ابن جرير هذا القول ، ومنهم من يقف على قوله والراسخون فى العلم ، وتبعهم كثير من المفسرين وأهل الأصول وقالوا الخطاب بما لا يفهم بعيد . ومن العلماء من فصل فى هذا المقام وقال التأويل يطلق ويراد به فى القرآن معنيان أحدهما التأويل بمعنى حقيقة الشيء وما يؤول أمره إليه ومنه قوله تعالى : وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل ، فإن أريد بالتأويل هذا فالوقف على الجلالة لأن حقائق الأمور وكنها لا يعلمها على الجلية إلا الله عز وجل ، ويكون قوله ( والراسخون فى العلم ) مبتدأ ( ويقولون آمنا به ) خبره . وأما إن أريد بالتأويل المعنى الآخر وهو التفسير والبيان والتعبير عن الشيء كقوله ( نبئنا بتأويله ) أى بتفسيره فإن أريد به المعنى فالوقف على ( والراسخون فى العلم ) لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار وإن لم يحيطوا علماً بحقائق الأشياء على كنه ما هى عليه . وعلى هذا فيكون قوله يقولون آمنا به حال منهم وساخ هذا وأن يكون من المعطوف دون المعطوف عليه كقوله تعالى : وجاء ربك والملك صفاً صفاً ، أى وجاء الملائكة صفوفاً صفوفاً ، وقوله لإخباراً عنهم أنهم يقولون آمنا به أى المتشابه . وقوله ( كل من عند ربنا ) أى الجميع من الحكم والمتشابه حق وصدق وكل منهما يصدق الآخر ويشهد له لأن الجميع من عند الله وليس شيء من عند الله بخلاف ولا متضاد ( فأولئك الذين سماهم الله ) أى أهل الزيغ أو الزائغين بقوله فى قلوبهم زيغ ( فأحذروهم ) أى لاتجالسوهم ولا تكلموهم أيها المسلمون . والمقصود التحذير من الإصغاء إلى الذين يذيعون المتشابه من القرآن . وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكره ابن إسحاق فى تأويلهم الحروف المقطعة وأن عددها بالجل مقدار مدة هذه الأمة ، ثم أول ما ظهر فى الإسلام من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس أنه فسر بهم الآية ، وقصة عمر فى إنكاره على ضبيع لما بلغه أنه يتبع المتشابه فضر به على رأسه حتى أدماه أخرجهما الدارمى وغيره .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي ثَوْبَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ  
هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَائِشَةَ .

٤٠٧٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ أَخْبَرَنَا  
أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ الْخَزَّازُ وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،  
قَالَ يَزِيدُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ ، وَلَمْ يُذَكِّرْ  
أَبُو عَامِرٍ الْقَاسِمَ قَالَتْ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ  
( فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ  
تَأْوِيلِهِ ) قَالَ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فَاعْرِضْهُمْ ، وَقَالَ يَزِيدُ : فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ  
فَاعْرِضْهُمْ ، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ  
ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، وَلَمْ يُذَكِّرُوا فِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
وَلِنَّمَا ذَكَرَهُ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود  
وابن ماجه .

قوله : ( أخبرنا أبو عامر وهو الخزاز ) بمجمات اسمه صالح بن رستم ( ويزيد  
ابن إبراهيم ) هو التستري .

قوله : ( فإذا رأيتهم فاعرضهم ) أى واحذرهم خطاب لأم المؤمنين عائشة  
رضى الله عنها ( وقال يزيد ) أى فى روايته ( فإذا رأيتموهم فاعرضوهم ) أى  
بصيغة الجمع المذكور المخاطب ( قلها ) أى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذه الكلمة .

قوله : ( وإنما ذكره يزيد بن إبراهيم عن القاسم بن محمد فى هذا الحديث )

وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ وَقَدْ سَمِعَ  
مِنْ عَائِشَةَ أَيْضًا .

٤٠٧٩ — حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد أخبرنا سفيان  
عن أبيه عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلاةٌ مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ وِلايَ  
أَبِي وَخَلِيلِ رَبِّي ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا  
النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ » .

قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام الترمذى هذا : قد أخرجه ابن أبي حاتم من  
طريق أبي الوليد الطيالسى عن يزيد بن إبراهيم وحماة بن سلمة جميعاً عن ابن  
أبي مليكة عن القاسم فلم ينفرد يزيد بزيادة القاسم انتهى .

قوله : ( حدثنا أبو أحمد ) هو الزبيرى ( أخبرنا سفيان ) هو الثورى  
( عن أبيه ) اسمه سعيد بن مسروق ( عن أبي الضحى ) اسمه مسلم بن صبيح  
بالتصغير الهمداني الكوفي المطار ، مشهور بكنيته ثقة فاضل من الرابعة ( عن  
عبد الله ) أى ابن مسعود .

قوله : ( إن لكل نبي ولاة ) بضم الواو جمع ولى . قال الثوربشنى أى أحباء  
وقرناه هم أولى به من غيرهم ( من النبيين ) حال من الولاية أى كائنين من النبيين  
( وإن ولى أبى ) يعنى إبراهيم عليه السلام وقد بينه بقوله ( و خليل ربي ) خبر  
بعد خبر لأن ( ثم قرأ ) أى استشهداً ( إن أولى الناس بإبراهيم ) أى أحقهم به  
( للذين اتبعوه ) أى فى زمانه ( وهذا النبي ) محمد لموافقته له فى أكثر شرعه  
( والذين آمنوا ) أى من أمته فهم الذين ينبغى أن يقولوا نحن على دينه لا أنهم  
( والله ولى المؤمنين ) أى ناصرهم وحافظهم .

فإن قلت : لزم من قوله : لكل نبي ولاة أن يكون لكل واحد منهم  
أولياء متعددة .

٤٠٨٠ — حدثنا محمودُ أخبرنا أبو نعيمٍ أخبرنا سُفيانُ عن أبيهِ عن  
 عن أبي الضُّحَى عن عبدِ اللهِ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمٍ مثلهُ ولم يَقُلْ فيه  
 مَسْرُوقٌ . هذا أصحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الضُّحَى عن مَسْرُوقٍ . وأبو الضُّحَى  
 اسمهُ مُسْلِمُ بْنُ صَبِيحٍ .

٤٠٨١ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ أخبرنا وَكَيْعٌ عن سُفيانَ عن أبيهِ عن  
 أبي الضُّحَى عن عبدِ اللهِ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمٍ نحوَ حَدِيثِ أَبِي نَعِيمٍ .  
 وَلَيْسَ فِيهِ مَسْرُوقٌ .

٤٠٨٢ — حدثنا هنادُ أخبرنا أبو معاويةَ عن الأعمشِ عن شقيقِ بنِ  
 سلمةَ عن عبدِ اللهِ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمٍ : « مَنْ حَلَفَ  
 عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ اللهُ وَهُوَ  
 عَلَيْهِ غَضَبَانُ ، فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : فِي وَاللهِ كَانَ ذَلِكَ ، كَانَ بِيَدِي

قلت : لا لأن النكرة إذا وقعت في مكان الجمع أفادت الاستغراق أي أن  
 لكل نبي واحد واحد واحد واحداً .

قوله : ( أخبرنا أبو نعيم ) اسمه الفضل بن دكين . وحديث أبي الضحى عن  
 عبد الله هذا أخرجه أيضاً أحمد والبخاري .

قوله : ( عن عبد الله ) أي ابن مسعود رضي الله عنه ( من حلف على يمين )  
 المراد باليمين هنا المحلوف عليه مجازاً ( وهو فيها فاجر ) أي كاذب والجملة حالية  
 ( ليقطع بها مال امرئ مسلم ) أي ليفصل قطعة من ماله ويأخذها بتلك اليمين  
 ( لقي الله ) أي يوم القيامة ( وهو عليه غضبان ) أي يعرض عنه ولا ينظر إليه  
 بعين الرحمة والعناية وغضبان غير منصرف وهو صيغة مبالغة قاله القاري .  
 قلت : لا حاجة إلى هذا التأويل والصحيح أن لفظ غضبان محمول على ظاهره  
 وكيفية غضبه تعالى موكولة إليه ( في ) بتشديد الياء المفتوحة أي في شأنه وحالي

وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَعَلْتَنِي فَقَدَمَتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَاكَ بَيْتَةٌ؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ  
لِلْيَهُودِيِّ أَحْلَفُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذِنَ يَحْلِفُ فَيَذْهَبُ بِمَا لِي، فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا)  
إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.»

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفي البابِ عن ابنِ أبي أوفى.

(كان ذلك) أى قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين الخ (كان بيني وبين  
رجل من اليهود أرض) أى متنازع فيها (لجحدنى) أى انكسر على (فقدمته)  
بالتشديد أى جئت به ورفعته أمره (ألك بيته) أى شهود (فقال لليهودى احلف)  
فى شرح السنة فيه دليل على أن الكافر يحلف فى الخصومات كما يحلف المسلم  
(ولأذن) بالنون (يحلف) بالنصب (فأنزل الله تبارك وتعالى) (إن الذين يشترون  
بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) إلى آخر الآية قال الطيبي: فإن قلت كيف يطابق  
نزول هذه الآية قوله: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) فإنه  
قيل للأشعث: ليس لك عليه إلا الحلف فإن كذب فعليه وباله. وثانيتها - لعل  
الآية تذكّر لليهودى بمثلها فى التوراة من الوعيد. والآية بتامها مع تفسيرها هكذا  
إن الذين يشترون يستبدون بعهد الله إليهم بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم  
وأداء الأمانة وأيمانهم حلقهم به تعالى كاذباً ثمناً قليلاً من الدنيا أولئك لاخلاق  
نصيب لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله غضباً عليهم ولا ينظر إليهم يوم  
القيامة ولا يزكّيهم يطهرهم ولهم عذاب أليم مؤلم.

قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي  
وابن ماجه.

قوله: (وفى الباب عن ابن أبي أوفى) أخرجه البخارى عنه أن رجلاً أقام  
ساعة فى السوق لحلف بها لقد أعطى بها ما لم يعطه ليقوع فيها رجلاً من المسلمين  
فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) إلى آخر الآية.

٤٠٨٣ — حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي أخبرنا حميد عن أنس قال: «لما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) أو (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) قال أبو طلحة، وكان له حائطاً يا رسول الله حائطى لله ولو استطعت أن أسره لم أعلنه، فقال: اجعله في قرابتك أو أقربيك». .

هذا حديث حسن صحيح. وقد رواه مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك.

قال الحافظ: لا منافاة بين حديث عبد الله بن أبي أوفى وحديث عبد الله بن مسعود ويحمل على أن النزول كان بالسببين جميعاً ولفظ الآية أعم من ذلك، ولهذا وقع في صدر حديث عبد الله بن مسعود ما يقتضى ذلك.

قوله: (حدثنا إسحاق بن منصور) هو الكوسج (أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي) الباهلي أبو وهب البصرى نزيل بغداد امتنع من القضاء ثقة حافظ من التاسعة.

قوله: (لن تنالوا البر) أى ثوابه وهو الجنة (حتى تنفقوا) أى تصدقوا (مما تحبون) من أموالكم أو لشك من الراوى (من ذا الذى يقرض الله) بإنفاق ماله فى سبيل الله (قرضاً حسناً) بأن ينفقه لله تعالى عن طيب قلب (وكان له حائط) جملة حالية والحائط البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار، وكان اسم هذا الحائط بريحاء وكان هو من أحب أمواله إليه (حائطى لله) أى وقف لله أو صدقة لله (ولو استطعت أن أسره) من الإسرار أى لو قدرت على إخفاء هذا التصدق (لم أعلنه) أى لم أظهره (فقال اجعله فى قرابتك أو أقربيك) الظاهر أن أو لأشك، وفى رواية الشيخين: وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والنسائى وغيرهم.

٤٠٨٤ — حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا إبراهيم بن يزيد قال : سمعت محمد بن عباد بن جعفر يحدث عن ابن عمر قال : « قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : من الحاج بأرسول الله ؟ قال الشميت الثفل ، فقام رجل آخر ، فقال : أى الحج أفضل بأرسول الله ؟ قال العج والثج ، فقام رجل آخر ، فقال : ما السبيل بأرسول الله ؟ قال الزاد والراحلة . »

قوله : ( أخبرنا إبراهيم بن يزيد ) الخوزي بضم المعجمة وبالزاي أبو إسمايل المسكي مولى بني أمية مبروك الحديث من السابعة ( سمعت محمد بن عباد بن جعفر ) هو الخزومي .

قوله : ( قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الحاج ) أى الكامل ( قال الشميت ) بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة أى المغبر الرأس من عدم الغسل مفرق الشعر من عدم المشط وحاصله تارك الزينة ( الثفل ) بفتح الفوقية وكسر الفاء أى تارك الطيب فيوجد منه رائحة كريهة من ثفل الشيء من فيه إذا رعى به متكرهاً له ( فقام رجل آخر فقال أى الحج ) أى أعماله أو خصاله بعد أركانه ( أفضل ) أى أكثر ثواباً ( قال العج والثج ) بتشديد الجيم فيهما والأول رفع الصوت بالتلبية والثاني سيلان دماء الهدى وقيل دماء الاضاحى . قال الطيبي رحمه الله : ويحتمل أن يكون السؤال عن نفس الحج ويكون المراد ما فيه العج والثج ، وقيل على هذا يراد بهما الاستيعاب لانه ذكر أوله الذى هو الإحرام وآخره الذى هو التحلل بإراقة الدم اقتصاراً بالمبدأ والمنتهى عن سائر الأفعال أى الذى استوعب جميع أعماله من الأركان والمندوبات ( فقام رجل آخر فقال ما السبيل ) أى المذكور فى قوله تعالى : « من استطاع إليه سبيلاً ، ( قال الزاد والراحلة ، أى بحسب ما يليقان بكل أحد والظاهر أن المعتبر هو الوسط بالذمىة إلى حال الحاج .



هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْخَلَوَزِيِّ  
الْمَكِّيِّ . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ مِنْ  
قَبْلِ حِفْظِهِ .

٤٠٨٥ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ  
مِسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ( نَعَالُوا  
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ) الْآيَةَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي . »

قوله : ( هذا حديث الخ ) وأخرجه البغوي في شرح السنة وابن ماجه في  
سننه إلا أنه لم يذكر الفصل الأخير ، كذا في المشكاة . وقد أخرج الترمذي  
الفصل الأخير من هذا الحديث من طريق إبراهيم بن يزيد في كتاب الحج وتقديم  
الكلام عليه هناك مبسوطاً .

قوله : ( عن بكير ) بضم المرحدة مصغراً ( بن مسار ) بكسر الميم وسكون  
السين المهملة الزهري المدني كنيته أبو محمد صدوق من الرابعة ( عن أبيه ) هو  
سعد بن أبي وقاص .

قوله : ( قال لما نزلت هذه الآية ) أي المسماة بآية المباهاة ( ندع أبناءنا وأبنائك الخ )  
الآية بنامها مع تفسيرها هكذا فمن حاجك فيه أي فن جادلك في عيسى وقيل  
في الحق ( من بعد ما جاءك من العلم ) يعني بأن عيسى عبد الله ورسوله ( فقل  
آلوا أي هلوا ندع أبناءنا وأبنائك أي يدع كل منا ومنكم أبناءنا ونساءنا ونساءكم  
وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل أي نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين  
بأن نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى ( دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
علياً ) فنزله منزلة نفسه لما بينهما من القرابة والأخوة ( وفاطمة ) أي لأنها أخص  
النساء من أقاربه ( وحسناً وحسيناً ) فنزلها بمنزلة ابنيه صلى الله عليه وسلم ( فقال  
اللهم هؤلاء أهلي ) .

## هذا حديث حسن غريب صحيح .

قال المفسرون : لما أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلائل على نصارى نجران ثم أنهم أصروا على جهلهم قال صلى الله عليه وسلم : ( إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم ، فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك ، فلما رجعوا قالوا للعاقب . وكان ذارأيهم ياعبد المسيح ما ترى ؟ قال : والله لقد عرفتم يامعشر النصارى أن محمداً نبي مرسل ، واقد جاءكم بالكلام الفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، واتن فعلمن لكان الاستئصال ، فإن أبيتم إلا الإصرار على دينكم والإقامة على ما أتمت عليه فوادعوا الرجال وانصرفوا إلى بلادكم ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج وعليه صلى الله عليه وسلم مرط من شعر أسود ، وكان صلى الله عليه وسلم قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه صلى الله عليه وسلم وعلى رضی الله عنه خلفها وهو يقول : إذا دعوت فأمنوا . فقال أسقف نجران يامعشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو دعت الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فهلكوا ولا تبق على وجه الأرض نصرائي إلى يوم القيامة . ثم قالوا يا أبا القاسم : رأينا أن لا نباهلك ، وأن نترك على دينك ، فقال صلى الله عليه وسلم : فإذا أبيتم المباهلة فأسلوا يكن لكم ما للسلين وعليكم ما على المسلمين ، فأبوا . فقال صلى الله عليه وسلم فإني أناجزكم ، أي أحاربكم فقالوا ما لنا بحرب العرب المسلمين طاقة ، ولكن نصالحك أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على أن تؤدى إلينا كل عام ألفي حلة ، ألفاً في صفر ، وألفاً في رجب ، وثلاثين درعاً عادية من حديد ، فصالحهم على ذلك . قال صلى الله عليه وسلم . والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعتنوا لمسخوا قردة وخنزير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه مسلم مطولاً ، وكذا أخرجه الترمذي مطولاً في مناقب علي .

٤٠٨٦ - حدثنا أبو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ رَبِيعٍ وَهُوَ ابْنُ صَبِيحٍ وَحَدَّثَنَا بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي غَالِبٍ ، قَالَ : رَأَى أَبُو أَمَامَةَ رُؤُوسًا مَنصُوبَةً عَلَى دَرَجٍ دِمَشْقَ ، فَقَالَ : أَبُو أَمَامَةَ كِلَابُ النَّارِ شَرُّ قَتْلَى نَحْتِ أَدِيمِ السَّمَاءِ خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ ، ثُمَّ قرَأَ : ( يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . قُلْتُ لِأَبِي أَمَامَةَ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا حَتَّى عَدَّ سَمِعًا مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ .

قوله : ( وهو ابن صبيح ) بفتح الصاد المهملة . السعدى البصرى صدوق سيبى الحفظ ، وكان عابداً مجاهداً .

قوله : ( رأى أبو أمامة رؤوساً ) جمع رأس (منصوبة على درج دمشق) أى على درج مسجد دمشق ، الدرج الطريق وجمعه الأدراج ، والدرجة المراقبة وجمعه الدرج ، وهو المراد هنا . أى رأى أبو أمامة رؤوس المقتولين من الخوارج رفعت على درج دمشق ( كلاب النار ) خبر مبتدأ محذوف ، أى أصحاب هذه الرؤوس كلاب النار ( شر قتلى نحت أدبهم السماء ) ، خبر آخر للمبتدأ المحذوف وخبر قتلى مبتدأ ( وقتلوه ) خبره والضمير المرفوع فى قتلوه راجع إلى أصحاب الرؤوس ، والمنسوب إلى من ( ثم قرأ ) أى أبو أمامة ( يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ) إلى آخر الآية ، أى ( فأما الذين أسودت وجوههم أكرهتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ) .

قال فى المجمع : أراد بالآية ( فأما الذين أسودت وجوههم وأراد به الخوارج وقيل هم المرتدون . وقيل المبتدعون .

( قلت ) : قاله أبو غالب ( أنت سمعته ) بتقدير حرف الاستفهام ، أى هل أنت سمعته ( ما حدثكموه ) ، أى بل سمعته أكثر من سبع مرات وليس لى فى سماعه منه صلى الله عليه وسلم شك أصلاً فلذلك حدثكموه .

هذا حديث حسن . وأبو غالب اسمه حَزُورُ . وأبو أمانة الباهليُّ  
اسمه صَدِيُّ بنُ بَجَلَانَ وَهُوَ سَيِّدُ بَاهِلَةَ .

٤٠٨٧ — حدثنا عَبْدُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن  
بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ : « أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ) قَالَ إِنَّكُمْ  
تُتَمُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ » .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وابن ماجه ولفظ ابن ماجه ،  
هكذا شرقتي قتلوا تحت أديم السماء ، وخير قتلى من قتلوا كلاب النار ، قد كان  
هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا . قلت : يا أبا أمانة هذا شيء تقولونه ؟ قال بل سمعته  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولفظ أحمد : لما أتى برؤوس الأزارقة فنصبت  
على درج دمشق جاء أبو أمانة فلما رأهم دمعت عيناه ، فقال كلاب النار ثلاث مرات  
هؤلاء شرقتي قتلوا تحت أديم السماء ، وخير قتلى قتلوا تحت أديم السماء الذين  
قتلهم هؤلاء ، قال فقالت : فما شأنك دمعت عينك ، قال رحمة لهم لأنهم كانوا من  
أهل الإسلام الحديث والأزارقة من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق كذا في  
القاموس . وفي رواية لأحمد ، جرى برؤوس من قبل العراق فنصبت عند باب  
المسجد وجاء أبو أمانة فدخل المسجد فركع ركعتين ثم خرج إليهم فنظر إليهم  
فرفع رأسه ، فقال : شرقتي الحديث ( وأبو غالب اسمه حَزُورُ ) بفتح الحاء  
المهملة والزاي وتشديد الواو وآخره راء ( وأبو أمانة الباهلي اسمه صدى ) بالتصغير  
صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين .

قوله : ( في قوله تعالى ) أى في تفسير قوله تعالى ( كنتم ) يا أمة محمد في علم الله  
تعالى ( خير أمة ) أى خير الأمم ( أخرجت ) ، أى أظهرت ( قال ) ، أى النبي  
صلى الله عليه وسلم ( أنتم تتمون ) بضم فسكسر فتشديد من الإتمام ، أى تكملون  
( سبعين أمة ) أى يتم العدد بكم سبعين ، ويحتمل أنه للتكثير قاله المناوي ، فقال  
الطبي : المراد بسبعين التكثير لا التحديد ليناسب إضافة الخير إلى المفرد النكرة

هذا حديث حسن . وقد روى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا ولم يذكروا فيه ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ) .

لأنه لاستغراق الأمم الفاتنة للحصر باعتبار أفرادها ، أى إذا نقصت أمة أمة من الأمم كنتم خيرها وتتمون علة للخيرية لأن المراد به الختم ، فكما أن نبيكم خاتم الأنبياء أنتم خاتم الأمم انتهى . وفي الحديث دلالة على أن المراد بقوله تعالى : ( كنتم خير أمة ) أمة النبي صلى الله عليه وسلم عامة .

قال الحافظ ابن كثير : يخبر تعالى عن هذه الأمة المحمدية بأنهم خير الأمم . فقال تعالى : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ) روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ) قال : خير الناس للناس تأتون بهم فى السلاسل فى أعناقهم حتى يدخلوا فى الإسلام . وهكذا قال ابن عباس ومجاهد وعطية العوفى وعكرمة وعطاء والربيع بن أنس ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ) يعنى خير الناس للناس ، والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس ، ولهذا قال ( تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) . وروى أحمد فى مسنده والنسائى فى سننه ، والحاكم فى مستدرکه عن ابن عباس فى قوله تعالى ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ) . قال هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة . والصحيح أن هذه الآية عامة فى جميع الأمة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم كما قال فى الآية الأخرى ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا ) . أى خياراً ( لتسكنوا شهداء على الناس الآية ) . إنما حازت هذه الأمة قصب السبق إلى الخيرات بذبيها محمد صلوات الله عليه وسلامه ، فإنه أشرف خاق الله وأكرم الرسل على الله ، وبعثه الله بشرع كامل عظيم لم يعطه نبى قبله ولا رسول من الرسل فالعمل على منهججه وسبيله يقوم القليل منه مالا يقوم العمل الكثير من أعمال غيرهم مقامه ، انتهى كلام الحافظ ابن كثير مخلصاً .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وابن ماجه والدارمى والطبرانى والحاكم . قال الحافظ : هو حديث مشهور وقد حسنه الترمذى ، ويروى من حديث معاذ بن جبل وأبى سعيد نحوه .

٤٠٨٨ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا هشيم أخبرنا حميد عن أنس  
 « أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج وجهه  
 شجة في جبهته حتى سأل الدم على وجهه ، فقال : كيف يفلح قوم  
 فعلوا هذا بنبيتهم وهو يدعوهم إلى الله ؟ فنزلت : ( ليس لك من الأمر  
 شيء ، أو يتوب عليهم أو يعذبهم ) إلى آخرها .

قوله : ( كسرت ) بصيغة المجهول ( رباعيته ) . قال في القاموس الرباعية  
 كثمانية السن التي بين الثنية والنايب . وقال الحافظ في الفتح : المراد بكسر الرباعية  
 وهى السن التي بين الثنية والنايب ، أنها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من أصلها  
 ( وشج ) على البناء للمفعول ، والشج ضرب الرأس خاصة وجرحه وشقه ، ثم  
 استعمل في غيره ( وهو يدعوهم إلى الله ) جملة حالية ( فنزلت ليس لك إلخ ) هذا  
 الحديث يدل على أن هذه الآية نزلت يوم أحد ، حين شج وجه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم . وقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيتهم . وروى البخارى وغيره  
 عن ابن عمر . أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا رفع رأسه من الركوع  
 من الركعة الآخرة من الفجر يقول : اللهم ألعن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول  
 سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، فأنزل الله ( ليس لك إلخ ) . وحديث ابن عمر  
 هذا يدل على أن الآية نزلت في منع اللعن على الكفار في قنوت الفجر .

قال الحافظ : يحتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعاً فإنهما كانا في قصة  
 واحدة ، قال ووقع في رواية يونس عن الزهرى عن سعيد وأبي سلمة عن أبي  
 هريرة نحو حديث ابن عمر لسكن فيه ، اللهم ألعن لحيان ورعلا وذكوان وعصية  
 قال : ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت ( ليس لك من الأمر شيء ) . قال وهذا إن  
 كان محفوظاً احتمل أن يكون نزول الآية تراخى عن قصة أحد لأن قصة رعل  
 وذكوان كانت بعدها وفيه بعد ، والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم  
 بسبب قصة أحد انتهى كلام الحافظ . وقوله تعالى : ( ليس لك من الأمر شيء )  
 أى لست تملك لإصلاحهم ولا تمذيبهم بل ذلك ملك الله فاصبر ( أو يتوب عليهم )  
 بالإسلام ( أو يعذبهم ) بالقتل والأسر والنهب ( فإنهم ظالمون ) بالكفر . والمعنى

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٨٩ — حدثنا أحمدُ بنُ منيعٍ وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا يَزِيدُ  
ابْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَجَّ  
فِي وَجْهِهِ وَكَسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ وَرُمِيَ رَمِيَةً عَلَى كَتِفِهِ فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ  
عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُهُ وَيَقُولُ كَيْفَ تُفْلِحُ أُمَّةٌ قَعَلُوا هَذَا بِذُنُوبِهِمْ وَهُوَ  
يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ( لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ  
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأُولَئِكَ ظَالِمُونَ ) » سَمِعْتُ عَبْدَ بنَ حُمَيْدٍ  
يَقُولُ : غَلَطَ يَزِيدُ بنُ هَارُونَ فِي هَذَا .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٩٠ — حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ بنِ سَلْمِ الكُوفِيِّ أَخْبَرَنَا  
أَحْمَدُ بنُ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ بنِ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ

أَنَّ اللَّهَ مَالِكٌ أَسْرَمٌ يَصْنَعُ بِهِمْ مَا يَشَاءُ مِنَ الْإِهْلَاكِ أَوْ الْهَزِيمَةِ أَوْ التَّوْبَةِ إِنْ أَسْلَمُوا  
أَوْ الْعَذَابِ إِنْ أَصْرُوا عَلَى الْكُفْرِ . قَالَ الْفَرَاءُ : أَوْ بِمَعْنَى الْإِلَاءِ وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَتُوبَ  
عَلَيْهِمْ فَتَفْرَحَ بِذَلِكَ أَوْ يَعَذِّبُهُمْ فَتَشْتَبِي بِهِمْ . وَقَالَ الشَّيْطَانِيُّ أَوْ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ يَمْنَى  
غَايَةَ فِي الْحَسْبِ ، أَيْ إِلَى أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي .

قوله : ( سمعت عبد بن حميد يقول : غلط يزيد بن هارون في هذا ) أى في  
هذا الحديث ، والظاهر أنه غلط في قوله : ورُمِيَ رَمِيَةً عَلَى كَتِفِهِ .

قوله : ( أخبرنا أحمد بشير ) الخزومي مولى عمرو بن حريث أبو بكر الكوفي  
ووقع في النسخة الاحمدية أحمد بن بشر وهو غلط ( عن عمر بن حمزة بن عبد الله  
ابن عمر بن الخطاب العمري المدني ضعيف من السادسة .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ « اللَّهُمَّ الْعَنِ أَبَا سَفْيَانَ  
اللَّهُمَّ الْعَنِ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ ، قَالَ فَكَرَّكَتَ  
( لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ) فَتَابَ عَلَيْهِمْ فَأَسْأَلُوكَ  
فَحَسَّنَ إِسْلَامَهُمْ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ يُسْتَفْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ  
سَالِمٍ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ .

٤٠٩١ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا خَالِدُ  
ابْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَجْلَانَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : « أَنْ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ

قوله : ( اللهم العن أبا سفيان ) اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن  
عبد مناف الأموي والد معاوية وأخوته ، كان رئيس المشركين يوم أحد ورئيس  
الأحزاب يوم الخندق ، أسلم زمن الفتح ولقى النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق  
قبل دخول مكة وشهد حينئذ والطائف ( اللهم العن الحارث بن هشام ) بن المغيرة  
القرشي المخزومي شهد بدرًا كافرًا مع أخيه شقيقه أبي جهل وفر حينئذ وقتل  
أخوه . ثم غزا أحدًا مع المشركين أيضًا ، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه .  
وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ، ثم خرج إلى الشام مجاهدًا ولم يزل في الجهاد  
حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمانى عشر . ( اللهم العن صفوان بن أمية ) بن  
خلف الجهمي القرشي هرب يوم الفتح ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فشهد معه حينئذ والطائف وهو كافر ، ثم أسلم بعد ذلك ، وكان من المؤلفين ،  
وشهد اليرموك .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد في مسنده وكذا رواه  
الزهري عن سالم عن أبيه) وقع في بعض نسخ الترمذي بعد هذا هذه العبارة : لم  
يعرفه محمد بن إسماعيل من حديث عمر بن حمزة وعرفه من حديث الزهري .



وَأَعَالَى : ( لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ) فَهَذَا أَمْرٌ لِلْإِسْلَامِ .

هذا حديث حسن غريب صحيح يستغرب من هذا الوجه من حديث نافع عن ابن عمر . وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ .

٤٠٩٢ — حدثنا قتيبة أخبرنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم القرظي قال : « سمعتُ علياً يقولُ إني كنتُ رجلاً إذا سمعتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعتني الله منه بما شاء أن ينفعني ، وإذا حدثني رجلٌ من أصحابه استخلفتُهُ فإذا حلف لي صدقته وإنه حدثني أبو بكرٍ وصدق أبو بكرٍ قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ ما من رجلٍ بذنبٌ ، ثم يقومُ فيتطهرُ ، ثم يصلي ثم يستغفرُ الله إلا غفرَ له ، ثم قرأ هذه الآية : ( وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ » . هذا حديثٌ قد رواه شعيبٌ وغير واحدٍ عن عثمان بن المغيرة فرفعوه ورواه مسعرٌ وسفيانٌ عن عثمان بن المغيرة فلم يرفعاه ، ولا تعرفُ لأسماء إلا هذا الحديث .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) حديث محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر هذا أخرجه أيضاً أحمد في مسنده .

قوله : ( يقول إني كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ) تقدم هذا الحديث بإسناده وامتته في باب الصلاة عند التوبة وتقدم شرحه هناك .

٤٠٩٣ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَادِ  
ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : « رَفَعْتُ رَأْيِي يَوْمَ  
أُحُدٍ فَجَعَلْتُ أَنْظِرُ ، وَمَا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا يَمِيدُ تَحْتَ حَجَفَتِهِ مِنْ  
النَّمَّاسِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا ) .  
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٩٤ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَادِ بْنِ  
سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ مِثْلَهُ .  
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٩٥ — حدثنا يُونُسُ بْنُ حَمَادٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَمِيدٍ  
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : « غَشِينَا وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ

قوله : (إلا يميد) أى يميل من ماد يميد ميدياً وميدياناً إذا تحرك وزاغ (تحت  
حجفته) بفتح الحاء المهملة والجميم أى ترسه . قال فى القاموس الحجف محرمة  
التروس من جلود بلا خشب ولا عقب واحدها حَجَفَةٌ (من النعاس) بضم  
النون ، وهو الوسن أو فترة فى الحواس (ثم أنزل عليكم من بعد الغم) أراد به  
الغم الذى حصل لهم عند الانهزام (أمنة) الآمنة والأمن سواء ، وقيل الآمنة إنما  
تكون مع بقاء أسباب الخوف والأمن مع عدمه . وكان سبب الخوف بعد باقياً  
(نعاساً) وهو أخف من النوم بدل كل أو اشتغال .

وله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه النسائى والحاكم .  
قوله : (عن أبى الزبير) كذا فى النسخة الاحمدية وهو فلفط والصحيح عن  
الزبير بحذف لفظة أبى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه النسائى .  
قوله : (ونحن فى مصافنا) المصاف بتشديد الفاء جمع مصف وهو الموضع

أُخِذَ حَدِيثٌ أَنَّهُ كَانَ فِيَمِنْ غَشِيَهُ النَّعَاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ : فَجَعَلَ سَبِيْفِي بِسَمَطٍ  
 مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ وَسَمَطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى الْمُنَافِقُونَ  
 لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ؛ أَجِبْنَ قَوْمٍ وَأَرْغَبَهُ وَأَخَذَاهُ لِلْحَقِّ .  
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٩٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ خُصَيْفِ  
 أَخْبَرَنَا مِقْسَمٌ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ( وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ  
 أَنْ يَنْزِلَ فِي قَطِيفَةٍ حُمْرَاءُ ) فَتَقَدَّتْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ : بَعْضُ النَّاسِ لَعَلَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ( وَمَا كَانَ  
 لِنَبِيٍّ أَنْ يَنْزِلَ ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

في الحرب ( حدث ) أى أبو طلحة ( أجبن قوم ) من الجبن وهو ضد الشجاعة  
 ( وأرعبه ) من الرعب وهو الخوف والفرع ( وأخذله ) من الخذل وهو ترك  
 الإعانة والنصرة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى .

قوله : ( فى قطيفة ) هى كساء له حمل ( افتقدت ) بصيغة المجهول أى طلبت  
 بعد غيبتها . قال فى القاموس افتقده وتفقده طلبه عند غيبته ( فقال بعض الناس )  
 روى ابن مردويه من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال  
 اتهم المنافقون رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فأنزل الله تعالى : « وما  
 كان لنبي أن ينزل ، ( وما كان لنبي أن ينزل ) أى ما ينبغي لنبي أن ينزل فى  
 الغنائم فإن النبوة تنافى الحيانة ، يقال غل شيئاً من المغنم يغل غلولا وأغل إغلا  
 إذا أخذه خفية .

هذا حديث حسن غريب . وَقَدْ رَوَى عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ  
خُصَيْفٍ نَحْوَ هَذَا . وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خُصَيْفٍ عَنِ مِقْسَمِ ،  
وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٩٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ ، قَالَ :  
سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : « أَقْبَيْتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ مَا لِي أُرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشْهِدَ  
أَبِي وَتَرَكَ عِيَالًا وَوَدَيْنَا ، قَالَ : قَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا آتَى اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ؟  
قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ  
وَأَخْبَى أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا ، فَقَالَ : تَمَنَّ عَلَى أُعْطِيكَ ، قَالَ : يَا رَبُّ  
تُحْيِيَنِي فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ  
لَا يَرْجِعُونَ قَالَ : وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ) الْآيَةُ » .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود وعبد بن حميد  
وابن جرير وابن أبي حاتم .

قوله : ( أخبرنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري ) الحرابي بفتح المهملة  
والراء المدني صدوق بخطيء من الثامنة ( سمعت طلحة بن خراش ) بكسر المعجمة  
بعدها راء ابن عبد الرحمن الأنصاري المدني صدوق من الرابعة .

قوله : ( مالي أراك منكسراً ) وفي رواية بن مردويه مبتماً ( فكلمه كفاحاً )  
أى مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول ( تحييني ) من الإحياء مضارع بمعنى  
الامر أى أحييني ( ثانية ) أى مرة ثانية ( قال الرب تبارك تعالی : إنه قد سبق  
منى أنهم لا يرجعون ) زاد في رواية ابن مردويه قال أى رب فأبلغ من ورائى .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرفه إلا من حديث  
 موسى بن إبراهيم . ورواه علي بن عبد الله بن المديني وغير واحد من  
 كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم . وقد روى عبد الله  
 ابن محمد بن عقيل عن جابر شيناً من هذا .

٤٠٩٨ — حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا مقيان عن الأعمش عن عبد الله  
 بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود : « أنه سُئِلَ عن قوله :  
 ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أُحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) قَالَ :  
 أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرْنَا أَنَّ أَرْواحَهُمْ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ تَسْرَحُ فِي

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه ابن مردويه ( هكذا عن  
 موسى بن إبراهيم ) أى مطولا ( وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر  
 شيناً من هذا ) أى مختصراً ورواية عبد الله بن محمد بن عقيل هذه وصلها أحمد  
 فى مسنده .

قوله : ( عن عبد الله بن مرة ) هو الحمدانى .  
 قوله : ( فقال ) أى ابن مسعود ( أما ) بالتخفيف للتنبيه ( إنا قد سألنا ) أى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عن ذلك ) أى عن معنى هذه الآية ( فأخبرنا )  
 وفى رواية مسلم فقال . قال الثورى : هذا الحديث مرفوع لقوله ( إنا قد سألنا  
 عن ذلك فقال ) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال القاضى المستول والمجيب هو  
 الرسول صلوات الله عليه وسلامه وفى فقال ضمير له ويدل عليه قرينة الحال فإن  
 ظاهر حال الصحابى أن يكون سؤاله واستكشافه من الرسول صلى الله عليه وسلم  
 لاسيما فى تأويل آية هى من المتشابهات وما هو من أحوال المعاد فإنه غيب  
 صرف لا يمكن معرفته إلا بالوحى ولكونه بهذه المثابة من التبعين أضمر من غير  
 أن يسبق ذكره ( أن أرواحهم فى طير خضر ) وفى رواية مسلم فى جوف طير  
 خضر أى يخلق لأرواحهم بعدما فارقت أبدانهم هياكل على تلك الهيئة تتعلق بها

الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مُّعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ  
اطَّلَاعَةً ، فَقَالَ هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئًا فَازِيدَكُمْ ؟ قَالُوا : رَبَّنَا ، وَمَا نَسْتَزِيدُ  
وَنَحْنُ فِي الْجَنَّةِ نَسْرَحُ حَيْثُ شِئْنَا ، ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَيْهِمُ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ : هَلْ  
تَسْتَزِيدُونَ شَيْئًا فَازِيدَكُمْ ؟ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَا يُبْتَرَكُونَ ، قَالُوا : نَعِيدُ  
أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَتَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ  
مَرَّةً أُخْرَى .

هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٩٩ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ

وتكون خلفاً عن أبدانهم وإليه الإشارة بقوله تعالى : ( أحياء عند ربهم )  
فيتوسلون بها إلى نيل ما يشتهون من اللذائذ الحسية ، وإليه يرشد قوله تعالى :  
( يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ) والطيور جمع طائر ويطلق على الواحد ،  
وخضر بضم فسكون جمع أخضر ( تسرح ) أى ترعى ( وتأوى ) أى ترجع  
( إلى قناديل معلقة بالعرش ) فهى بمنزلة أوكار الطير ( فاطلع ) بتشديد الطاء أى  
أنظرى ( اطلاعاً ) إنما قال اطلاعاً ليدل على أنه ليس من جنس اطلاعنا على  
الاشياء . قال القاضى : وعدها إلى وحقه أن يعدى بعلى لتضمنه معنى الانتهاء  
( فقال ) أى الرب تعالى ( وما تستزيد ) أى أى شىء تستزيد ( ونحن فى الجنة  
نسرّح حيث شئنا ) يعنى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذذ الاعين ( فلما رأوا أنهم  
لا يتركون ) أى من أن يسئلوا ( قالوا تعيد ) من الإعادة أى ترد ( فنقتل )  
بصيغة المجهول ( فى سبيلك مرة أخرى ) زاد مسلم : فلما رأى أن ليس لهم حاجة  
تركوا أى من سؤال هل تستزيدون .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه .

عن أبي عبيدة عن ابن مسعود مثله وزاد فيه : « وتقرى نبييًّا السلام وتخيرُهُ أن قد رَضِينَا وَرَضِيَ عَنَّا » . هذا حديث حسن .

٥٠٠ هـ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ عن جَامِعٍ ، وَهُوَ ابْنُ

أبي راشدٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بنُ أَعْيَنَ عن أبي وَائِلٍ عن عَبْدِ اللَّهِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جَمَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عُنُقِهِ شُجَاعًا ، ثُمَّ قرَأَ عَلَيْنَا مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ : ( لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنْتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ) الْآيَةَ ، وَقَالَ مرَّةً

قوله : ( عن أبي عبيدة ) هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته ( وزاد ) أى أبو عبيدة فى روايته ( وتقرى ) أى يارب ( نبييًّا ) بالنصب أى عليه صلى الله عليه وسلم ( السلام ) مفعول ثان لتقرى ( وتخيرهُ ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( أن قد رَضِينَا ) أى بالله تعالى ( ورضى عنا ) بصيغة المجهول أى رضى الله تعالى عنا .

قوله : ( هذا حديث حسن ) قد صرح الترمذى بعدم سماع أبي عبيدة من أبيه عبد الله بن مسعود فى باب الاستنجاء بالحجرين فتحسينه لهذا الحديث لمجيئه من السند المتقدم .

قوله : ( عن جامع وهو ابن أبي راشد ) الكاهلى الصيرفى الكوفى ثقة فاضل من الخامسة ( وعبد الملك بن أعين ) الكوفى مولى بنى شيبان صدوق شيعى له فى الصحيحين حديث واحد متابعه من السادسة ( عن أبي وائل ) هو شقيق ابن سلمة .

قوله : ( إلا جعل الله يوم القيامة فى عنقه شجاعاً ) بالضم والكسر الحية الذكر وقيل الحية مطلقاً ( مصداقه ) أى ما يصدقه ويوافقه ( من كتاب الله ) الظاهر أنه حال من مصداقه أو من بيان له وما بعده بدل بعض من الكل ( لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية ) الآية بتامها مع تفسيرها

قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِصْدَاقَهُ ( سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) وَمَنْ اقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِيَمِينِ لِقَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ( إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِمَهْدِ اللَّهِ ) ( الْآيَةَ ) .

هذا حديث حسن صحيح ومعنى قوله شجاعاً أقرع يعنى حية .

٥٠٠١ — حدثنا عبد بن حميد أخبرنا يزيد بن هارون وسعيد بن عامر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها »

هكذا ولا تحسبن بالتاء والياء ( الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ) أى بركاته هو أى بخلهم خيراً لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرأ قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به أى بركاته من المال يوم القيامة بأن يجعل حية فى عنقه تنشه والله ميراث السيارات والأرض يرثها بعد فناء أهلها والله بما تعملون خير ؛ فيجازيكم به ( وقال مرة ) أى قال عبد الله بن مسعود مرة ( ومن اقتطع مال أخيه ) أى أخذه بغير حق ( بيمين ) أى كاذب .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه ( ومعنى قوله شجاعاً أقرع يعنى حية ) لم يقع فى رواية الترمذى المذكورة أقرع ، نعم وقع فى حديث أبى هريرة عند البخارى وغيره ومعناه الذى لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره .

قوله : ( وسعيد بن عامر ) هو الضبعى ( عن محمد بن عمرو ) هو ابن علقمة ( عن أبى سلمة ) هو ابن عبد الرحمن .

قوله : ( إن موضع سوط فى الجنة ) أريد به قدر قليل منها أو مقدار موضعه فيها ( خير من الدنيا وما فيها ) لأن الجنة مع نعيمها باقية والدنيا وما فيها



أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ) فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ، وَمَا الْحَيَاةُ  
الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ) .

هذا حديث حسن صحيح .

٥٠٠٢ - حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني أخبرنا حجاج بن

محمد قال : قال ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة أن حميد بن  
عبد الرحمن بن عوف أخبره أن مروان بن الحكم قال : « اذهب  
يا رافع - لبوابه - إلى ابن عباس ، فقل له لئن كان كل امرئ فرح  
بما أوتي وأحب أن يحمده بما لم يفعل معذبا لنعذب أجمعون ، فقال

خاتمة ( فن زجر ) أى بمد ( عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ) نال غاية مطلوبه  
( وما الحياة الدنيا ) العيش فيها ( إلا متاع الفرور ) الباطل يتمتع به قليلا  
ثم يفتنى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه ابن أبي حاتم . قال ابن كثير :  
هذا الحديث ثابت في الصحيحين بدون هذه الزيادة أى زيادة « اقرأوا إن شئتم  
الح » وقد رواه بدون هذه الزيادة أبو حاتم وابن حبان في صحيحه والحاكم في  
مستدرکه من حديث محمد بن عمرو هذا .

قوله : ( أخبرنا حجاج بن محمد ) هو المصيصى الأعور ( أن حميد بن  
عبد الرحمن بن عوف ) الزهرى المدنى ثقة من الثامنة وقيل إن روايته عن عمر  
مرسلة ( أن مروان بن الحكم قال اذهب يا رافع لبوابه ) وفي رواية البخارى أن  
مروان قال لبوابه اذهب يا رافع . قال الحافظ وكان مروان يومئذ أميراً على  
المدينة من قبل معاوية ثم ولى الخلافة ، قال ورافع هذا لم أره ذكرأ فى كتاب  
الرواة إلا بما جاء فى هذا الحديث ، والذي يظهر من سياق الحديث أنه توجه  
إلى ابن عباس فبلغه الرسالة ورجع إلى مروان بالجواب فلو لا أنه معتمد عند  
مروان ما قنع برسالته ( وأحب أن يحمده ) بضم التحتية على صيغة المجهول ( معذبا )

ابن عباس مآلكم ولهذه الآية إنما أنزلت هذه في أهل الكتاب، ثم تلا ابن عباس (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ليعبدن الله لئلا يتولوا ما آتوا ولا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحسبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا). قال ابن عباس: سألتهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموا وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أرووه أن قد أخبروه بما سألتهم

خبر كان (لنعذب) بصيغة المجهول وهو جواب قوله لئن أى لان كلنا يفرح بما أتى ويجب أن يحمد بما لم يفعل (أجمعون) بالواو على أنه تأكيد للضمير الذى فى لنعذب، ووقع فى رواية أجمعين بالياء على أنه منصوب على الحال أى لنعذب مجتمعين (فقال ابن عباس مآلكم ولهذه الآية) إنكار من ابن عباس عن السؤال بهذه المسألة على الوجه المذكور (ثم تلا ابن عباس: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب) أى العهد عليهم فى التوراة (لتميئته) أى الكتاب للناس ولا تكتمونه فنبذوه أى طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به أخذوا بدلته ثمناً قليلاً من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموا خوف فوته عليهم (فبئس ما تشترون) شرهم هذا. وفى تلاوة ابن عباس هذه الآية إشارة إلى أن الذين أخبر الله عنهم فى الآية المسئول عنهم المذكورون فى الآية التى قبلها وأن الله ذمهم بكتان العلم الذى أمرهم أن لا يكتموه وتوعدهم بالعذاب على ذلك (بما أتوا) بفتح الهمزة والفوقية أى بما جاءوا بمعنى بالذى فعلوه (ويحسبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) أى ويحسبون أن يحمدهم الناس على شيء لم يفعلوه (سألتهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموا وأخبروه بغيره) قال الحافظ: الشيء الذى سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه لليهود لم أره مفسراً، وقد قيل إنه سألتهم عن صفته عندهم بأمر واضح فأخبروا عنه بأمر مجمل. وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير فى قوله (لتميئته للناس ولا يكتمونه) قال محمد وفى قوله يفرحون بما أتوا قال بكتانهم محمداً، وفى قوله: أن يحمدوا بما لم يفعلوا. قال قولهم نحن على دين إبراهيم (وقد أرووه) بفتح الهمزة والراء من الإراءة

عَنْهُ وَأَسْتَحْمِدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتَابِهِمْ ، وَمَا سَأَلَهُمْ  
عَنْهُ . « هذا حديث حسن غريب صحيح » .

والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم (واستحمدوا) بفتح الفوقية مبيناً  
للفاعل أى طالبوا أن يمدحهم قال فى الأساس استحمد الله إلى خلقه بإحسانه  
إليهم وإنعامه عليهم قاله القسطلانى . وقال العيني : واستحمدوا على صيغة المجهول  
من استحمد فلان عند فلان أى صار محموداً عنده والسين فيه للصيرورة انتهى  
(بما أتوا من كتابهم) بصيغة المجهول من الإيتاء أى أعطوا ، وفى رواية أحمد  
بما أتوا من كتابهم ما سألم عنه ، وفى رواية البخارى بما أتوا من كتابهم .  
قال الحافظ قوله بما أتوا كذا الأكثر بالقصر بمعنى جاءوا أى بالذى فعلوه ،  
وللحموى بما أتوا بضم الهمزة بعدها واو أى أعطوا أى من العلم الذى كتبه  
كما قال تعالى : فرحوا بما عندهم من العلم والاول اولى لموافقته التلاوة المشهورة  
انتهى (وما سألم عنه) عطف على ما أتوا والضمير المرفوع فى سأل يرجع  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير المجرور فى قوله عنه إلى ما .

(تذييه) قد ورد فى سبب نزول هذه الآية حديثان صحيحان أحدهما حديث  
ابن عباس وهذا والثانى ما رواه البخارى فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى : أن  
رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقدمه خلاف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا  
إليه وحلفوا وأحبوا أن يمدحوا بما لم يفعلوا فنزلت (لاتحسبن الذين يفرحون)  
الآية . قال الحافظ : ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت فى الفريقين معاً ،  
وبهذا أجاب القرطبي وغيره .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي .

## وَمِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠٠٣ - حدثنا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : « مَرَضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُودُنِي وَقَدْ أُنْغِيَ عَلَيَّ ، فَلَمَّا أَفَقْتُ ، قُلْتُ : كَيْفَ أَقْضَى فِي مَالِي ؟ فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى نَزَلَتْ (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي كَرِهَ مِثْلَ هَذَا الْاُنْذِيَيْنِ) » .

(ومن سورة النساء)

هي مدنية ومائة وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية .

قوله : ( يقول مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يمودني ) تقدم هذا الحديث في الفرائض وتقدم هناك شرحه ( حتى نزلت يوصيكم الله في أولادكم كذا وقع في رواية الترمذي هذه ؛ أعني من طريق يحيى بن آدم عن طريق ابن عينة عن محمد بن المنكدر وكذا وقع في رواية البخاري عن طريق هشام عن ابن جريج عن ابن المنكدر .

قال الحافظ في التمهيد : قوله فنزلت ( يوصيكم الله في أولادكم ) ، هكذا وقع في رواية ابن جريج وقيل إنه رجم في ذلك وأن الصواب أن الآية التي نزلت في قصة جابر هذه الآية الأخيرة من النساء وهي ( يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ) لأن جابراً يومئذ لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد ، وقد أخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عينة عن ابن المنكدر فقال في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث ( يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ) ولمسلم أيضاً من طريق شعبة عن ابن المنكدر قال في آخر هذا الحديث فنزلت آية الميراث فقالت لمحمد بن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ) قال هكذا أنزلت ، وقد أطال الحافظ الكلام هنا في التمهيد فإليك أن تراجع . وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره هذه الآية حديث

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُهُ وَاحِدٌ عَنْ مُحَمَّدٍ

ابنِ الْمُنْكَدِرِ .

٥٠٠٤ — حدثنا الفضلُ بنُ صباحِ البغداديُّ أخبرنا سُفيانُ بنُ

عَيِّنَةَ عن مُحَمَّدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ عن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْفَضْلِ بنِ صَبَّاحٍ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا .

٥٠٠٥ — حدثنا عَبْدُ بنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بنُ هِلَالٍ أَخْبَرَنَا هَمَّامُ

ابنُ يُحْيَى أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عن أَبِي الْخَلِيلِ عن أَبِي عَلْقَمَةَ الْهَاشِمِيِّ عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُوطَاسٍ أَصَبْنَا نِسَاءَ لَهْنٍ أَزْوَاجُ فِي الْمُشْرِكِينَ فَكَرِهَهُنَّ رِجَالٌ مِنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ( وَالْمُحْصَنَاتُ

جابر المذكور عن صحيح البخارى من طريق هشام عن ابن جريج عن ابن المنكدر ثم ذكر حديث جابر من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عنه قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع ، قتل أبوهما معك في يوم أحد شهيداً الحديث أخرجه الترمذى وغيره ثم قال : والظاهر أن حديث جابر الأول إنما نزل بسببه الآية الأخيرة من هذه السورة فإنه إنما كان له إذ ذاك أخوات ولم يكن له بنات وإنما كان يورث كلاله ولكن ذكرنا الحديث ههنا تبعاً للبخارى فإنه ذكره ههنا ، والحديث الثانى عن جابر أشبهه بنزول هذه الآية انتهى .

قوله : ( وفي حديث الفضل بن صباح كلام أكثر من هذا ) أى حديث الفضل بن صباح أطول من حديث يحيى بن آدم المذكور ، وحديث الفضل بن صباح هذا تقدم فى باب ميراث الأخوات .

قوله : ( أخبرنا قَتَادَةُ ) بن دُعامة ( عن أَبِي عَلْقَمَةَ الْهَاشِمِيِّ ) الفارسي المصري مولى بنى هاشم ويقال حليف الانصار ثقه ، وكان قاضى لإفريقية من كبار الثالثة . قوله : ( لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُوطَاسٍ ) اسم موضع أو بقعة فى الطائف يصرف ولا يصرف ( لَهْنٍ أَزْوَاجُ فِي الْمُشْرِكِينَ ) صفة للنساء ( فَكَرِهَهُنَّ ) أى كره

مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» . هذا حديثٌ حسنٌ .

وطئهن من أجل أنهن مزوجات والمزوجة لا تحل لغير زوجها ( منهم ) أى من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي بعض النسخ منا وهو الظاهر . وروى مسلم هذا الحديث بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس فلقوا عدواً فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا ، فكان ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تخرجوا من غشياهم من أجل أزواجهن من المشركين ( فأنزله الله تعالى والمحصنات ) بفتح الصاد باتفاق القراء وهو معطوف على أمهاتكم ، أى وحرمت عليكم المحصنات ، أى ذوات الأزواج لأنهن أحصن فروجهن بالتزويج ( إلا ما ملكت أيمانكم ) أى ما أخذتم من نساء الكفار بالسبي وزوجها في دار الحرب لوقوع الفرقة بتباين الدارين فتحل للغانم بملك اليمين بعد الاستبراء .

قال النووي : اعلم أن مذهب الشافعى ومن قال بقوله من العلماء أن المسبية من عبدة الأوثان وغيرهم من الكفار الذين لا كتاب لهم لا يحل وطؤها بملك اليمين حتى تسلم ، فما دامت على دينها فهى محرمة ، وهؤلاء المسبيات كن من مشركى العرب عبدة الأوثان ، فيتأول هذا الحديث وشبهه على أنهن أسلمن ، وهذا التأويل لا يد منه انتهى . وقال الشركانى فى النيل فى باب استبراء الأمة إذا ملكت ما لفظه : ظاهر أحاديث الباب أنه لا يشترط فى جواز وطء المسبية الإسلام ولو كان شرط البيئته صلى الله عليه وسلم ولم يبيئه ، ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وذلك وقتها ، ولا سبياً وفى المسلمین فى يوم حنين وغيره من هو حديث عهد بالإسلام يخفى عليهم مثل هذا الحكم ، وتجويز حصول الإسلام من جميع السبايا وهن فى غاية الكثرة بعيد جداً فإن إسلام مثل عدد المسبيات فى أوطاس دفعة واحدة من غير إكراه لا يقول بأنه يصح تجويره عاقل . ومن أعظم المؤيدات لبقاء المسبيات على دينهن ما ثبت من رده صلى الله عليه وسلم لهن بعد أن جاء إليه جماعة من هوازن وسألوه أن يرد إليهم ما أخذ عليهم منهم من الغنيمة فرد إليهم السبي فقط ، وقد ذهب إلى جواز وطء المسبيات الكافرات بعد الاستبراء المشروع جماعة منهم طاوس وهو الظاهر لما سلف انتهى .

( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

٥٠٠٦ — حدثنا أحمدُ بنُ منبجٍ أخبرنا هُشيمٌ أخبرنا عثمانُ البتيُّ عن أبي الخليلِ عن أبي سعيدٍ قالَ : « أَصَبْنَا سَبَايَا يَوْمَ أُوطَاسَ لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي قَوْمَيْنِ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَلَّتْ وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

هذا حديثٌ حسنٌ . وَهَكَذَا رَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ البتِيِّ عَنْ أَبِي الخليلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَ أَبَا عُلْقَمَةَ فِي الْحَدِيثِ إِلَّا مَا ذَكَرَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ . وَأَبُو الخليلِ اسْمُهُ صَالِحُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ .

٥٠٠٧ — حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ عَنْ شُعْبَةَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ

---

قوله : ( أخبرنا عثمان بن مسلم ) ( البتي ) بفتح الموحدة وكسر الفوقية المشددة أبو عمرو البصرى ، صدوق عابوا عليه الإفتاء بالرأى من الخامسة .  
 قوله : ( ( أصبنا سبايا ) جمع السبية وهي المرأة المنهوبة فعيلة بمعنى مفعولة .  
 قوله : ( ولا أعلم أن أحداً ذكر أباً علقمة في هذا الحديث إلا ما ذكر همام عن قتادة ) كذا قال الترمذى ، وقد تابع هماماً في ذكر أبى علقمة سعيد بن أبى عروبة عند مسلم وأبى داود والنسائى وشعبة أيضاً عند مسلم . وقد صرح به هذا الحافظ ابن كثير في تفسيره ( وأبو الخليل اسمه صالح بن أبى مريم ) الضمى مولا هم البصرى ، وقه ابن معين والنسائى ، وأغرب بن عبد البر ، فقال : لا يحتج به من السادسة .

النبي صلى الله عليه وسلم في الكبار قال : « الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور » .

هذا حديث حسن غريب صحيح . ورواه رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ وَقَالَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا يَصِحُّ .

٥٠٠٨ — حدثنا حميد بن مسعدة أخبرنا بشر بن المفضل أخبرنا الجريزي عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أحدثكم بأكبر الكبائر ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الإشرāk بالله وعقوق الوالدين ، قال : وجلس وكان متكئاً قال : وشهادة الزور أو قول الزور ، قال فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلنا ليتها سكت » هذا حديث حسن صحيح غريب .

قوله : ( وعقوق الوالدين ) أى قطع صلتهما ، مأخوذ من العق وهو الشق والقطع ، والمراد عقوق أحدهما . قيل هو إيذاء لا يتحمل مثله من الولد عادة ، وقيل عقوقهما مخالفة أمرهما فيما لم يكن معصية ، وفي معناهما الأجداد والجدات ( وقتل النفس ) أى بغير حق ( وقول الزور ) ، وفي رواية الشيخين وشهادة الزور ، والمراد من الزور الكذب ، وسمى زوراً لميلانه عن جهة الحق .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( وقال عن عبد الله بن أبي بكر ) أى بالتكبير ( ولا يصح ) بل الصحيح عبيد الله بن أبي بكر بالتصغير . قال في تهذيب التهذيب : عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك أبو معاذ الأنصارى ، روى عن جده ، وقيل عن أبيه عن جده وعنه شعبة وغيره . قال أحمد وابن معين وأبو داود والفسائى ثقة .

قوله : ( ألا أحدثكم بأكبر الكبائر إلخ ) . تقدم هذا الحديث بإسناده ومثله في باب عقوق الوالدين من أبواب البر والصلة وفي الشهادات .



٥٠٠٩ - حدثنا عَبْدُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا لَيْثُ  
ابنُ سَعْدٍ عن هِشَامِ بنِ سَعْدٍ عن مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ بنِ مَهْجَرِ بنِ قَنْفُذِ  
التَّمِيمِيِّ عن أَبِي أَمَامَةَ الْأَنْصَارِيِّ عن عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَنَيْسِ الْجَهَنِيِّ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ  
وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَمِينَ الْغَمُوسُ ، وَمَا حَذَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرٍ ،

قوله : ( عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ ) بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة المدنى ، ثمة من الخامسة ( عن أبي أمامة الأنصارى ) البكرى حليف بنى حارثة اسمه لإياس ، وقيل عبد الله بن ثعلبة ، وقيل ثعلبة بن عبد الله بن سهل صحابي له أحاديث ( عن عبد الله بن أنيس ) بالتصغير الأنصارى المدنى كنيته أبو يحيى حليف الأنصار صحابي .

قوله : ( إن من أكبر الكبائر الشرك بالله ) . أى الإشراف به ، فنفى الصانع أولى أو المراد به مطلق الكفر ، إلا أنه عبر عنه به لأنه الغالب في الكفرة ، ومن زائدة على مذهب من يجوزه في الإثبات كالأخفش أو دخول من باعتبار مجموع المعطوف والمعطوف عليه وإلا فالشرك هو أكبر الكبائر لا من جملته ( واليمين المعطوف ) . قال في النهاية : هو اليمين الكاذبة الفاجرة كالتى يقطع بها الحالف مال غيره ، سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار ، وفعول للمبالغة ( وما حلف حالف بالله يمين صبر ) في النهاية : الحلف هو اليمين نخالف بين اللفظين تأكيدياً . قال النووي : يمين صبر بالإضافة ، أى أزم بها وحبس عليها ، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم ، وقيل لها مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لأنه إنما صبر من أجلها ، أى حبس فوصفت بالصبر وأضيفت إليه مجازاً انتهى . وتوضيحه ما قاله ابن الملك ، الصبر الحبس والمراد يمين الصبر أن يحبس السلطان الرجل حتى يحلف بها ، وهى لازمة لصاحبها من جهة الحكم . وقيل يمين الصبر هى التى يكون فيها متعمداً للكذب قاصداً لإذهاب مال المسلم كأنه يصبر النفس على تلك اليمين ، أى يحبسها عليها ، كذا في المرقاة . وقال في

فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ إِلَّا جُعِلَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ وأبو أمامة الأنصاريُّ هو ابنُ ثعلبة  
ولَا نَعْرِفُ اسْمَهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ .

٥٠١٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا

شُعْبَةَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْكِبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ أَوْ قَالَ الْيَمِينِ  
الْعَمُوسُ » شَكََّ شُعْبَةَ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

المجمع : يمين صبر بالإضافة أى ألزم بها ، وحبس لها شرعاً ولو حلف بغير إحلاف  
لم يكن صبراً ( فأدخل ) أى الحالف ( فيها ) أى فى تلك اليمين ( مثل جناح بعوضة )  
بفتح الجيم أى ريشها . والمراد أقل قليل . والمعنى شيئاً يسيراً من الكذب  
والخيانة ، وما يخالف ظاهره باطنه لأن اليمين على نية المستحلف ( إلا جمات )  
أى تلك اليمين ( نكتة ) أى سوداء ، أى أترأ قليلاً كالنقطة تشبه الوسخ فى نحر  
المرأة والسيف ( إلى يوم القيامة )

قال الطيبي : معنى الانتهاء أن أتر تلك النكتة التى هى من اللين يبقى أثرها إلى  
يوم القيامة ، ثم بعد ذلك يترتب عليها وبالها والعقاب عليها ، فكيف إذا كان  
كذباً محضاً .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد والحاكم وابن أبي حاتم .

قوله : ( عن فراس ) بكسر الفاء وبالراء هو ابن يحيى الهمداني .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخارى والنسائي .

( تنبيه ) اعلم أن هذه الأحاديث الأربعة أعنى أحاديث أنس وأبي بكر

وعبد الله بن أنيس وعبد الله بن عمرو ذكرها الترمذى فى تفسير قوله تعالى : « إن  
تجتمعتوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وتدخلكم مدخلا كريماً » . وقد

٥٠١١ - حدثنا ابنُ أبي عمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ عن ابنِ أبي نَجِيحٍ عن مُجَاهِدٍ عن أمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : « يَغْزُو الرَّجَالُ ، وَلَا تَغْزُو النِّسَاءُ ، وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ المِيرَاثِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ »

أطال الحافظ ابن كثير الكلام في تفسير هذا القول . فذكر أحاديث كثيرة تتعاقق به ثم ذكر أقوال الصحابة والتابعين في ذلك ثم قال : وقد اختلف علماء الأصول والفروع في حد الكبيرة ، فمن قائل هي ما عليه حد في الشرع ، ومنهم من قال هي ما عليه وعيد مخصوص من الكتاب والسنة ، وقيل غير ذلك : قال أبو القاسم عبد الكريم ابن محمد الرافعي في كتابه الشرح الكبير الشهير في كتاب الشهادات منه : ثم اختلف الصحابة رضي الله تعالى عنهم فمن بعدهم في الكبائر ، وفي الفرق بينها وبين الصفات وبعض الأصحاب في تفسير الكبيرة وجوه ، أحدها : أنها المعصية الموجبة للحد ، والثاني أنها المعصية التي يلحق صاحبها الوعيد الشديد بنص كتاب أو سنة وهذا أكثر ما يوجد لهم ، وإلى الأول أميل لكن الثاني أوفق لما ذكروه عند تفسير الكبائر ، والثالث قال إمام الحرمين في الإرشاد وغيره ، كل جريمة تنفي بقله أكثرات مرتكبها بالدين ورقة الديانة فهي مبطللة للعدالة ، والرابع ذكر القاضي أبو سعيد الهروي : أن الكبيرة كل فعل نص الكتاب على تحريمه ، وكل معصية توجب في جنسها حداً من قتل أو غيره وترك كل فريضة مأمور بها على الفور ، والكذب والشهادة والرواية واليمين ، هذا ما ذكروه على سبيل الضبط ، ثم ذكر في تفصيل الكبائر أقوال بعض أهل العلم .

قال الحافظ ابن كثير : وقد صنف الناس في الكبائر مصنفات ، منها ما جمعه شيخنا أبو عبد الله الذمبي بلغ نحواً من سبعين كبيرة . وإذا قيل إن الكبيرة ماتوعد عليها الشارع بالنار بخصوصها كما قال ابن عباس وغيره ، ولا يتبع ذلك اجتمع منه شيء كثير ، وإذا قيل كل ما نهى الله عنه فكثير جداً انتهى . وقد تقدم شيء من في حد الكبيرة في باب عقوق الوالدين .

قوله : ( يغزو الرجال ولا تغزو النساء ) ، وفي رواية أحمد في مسنده بإرسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء ( فأنزل الله تبارك وتعالى ولا تتمنوا

بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ۖ قَالَ مُجَاهِدٌ : وَأَنْزَلَ فِيهَا إِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ،  
وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَوَّلَ ظَعِينَةٍ قَدِمَتْ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً .

ما فضل الله به بعضكم على بعض ( من جهة الدنيا أو الدين لئلا يؤدي إلى التحاسد والتباغض .

قال الحافظ ابن كثير : قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال :  
ولا يتمنى الرجل فيقول ، لو أن لي مال فلان وأهله فتهبى الله عن ذلك ، ولكن  
يسأل الله من فضله . وقال الحسن ومحمد بن سيرين وعطاء والضحاك نحو هذا  
وهو الظاهر من الآية ، ولا يرد على هذا ما ثبت في الصحيح لاحسد إلا في اثنتين  
رجل آتاه الله مالا فسلطه على ماله كته في الحق فيقول رجل لو أن لي مثل ما لفلان  
لعملت مثله فهما في الأجر سواء ، فإن هذا شيء غير ما نهت عنه الآية ، وذلك  
أن الحديث حذ عن تمنى مثل نعمة هذا والآية نهت عن تمنى عين نعمة هذا ،  
يقول : ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ، أى في الأمور الدنيوية  
وكذا الدينية .

قوله : ( قال مجاهد ) هذا موصول بالسند المتقدم ( وأنزل فيها ) أى في  
أم سلمة ( إن المسلمين والمسلمات ) تمام الآية ( والمؤمنين والمؤمنات والقانتين  
والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات  
المتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات  
والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرأ عظيماً ) ورواية  
بجهد هذه مختصرة . وفي رواية النسائي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة  
عن أم سلمة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ما لي أسمع الرجال  
يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرون فأنزل الله تعالى : إن المسلمين والمسلمات  
والمؤمنين والمؤمنات ، ( أول ظعينة ) قيل للمرأة ظعينة لأنها تظعن مع الزوج  
حيث ما تظعن ، أو تحمل على الراحلة إذا تظعنت ، وقيل هى المرأة فى الهودج  
ثم قيل للمرأة وحدها والهودج وحده من ظعن ظعنأ بالحركة والسكون إذا سار .

هذا حديثٌ مرسلٌ ورواهُ بعضهم عن ابن أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ  
مرسلاً أن أم سلمة قالت كذا وكذا .

٥٠١٢ — حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار  
عن رجلٍ من ولد أم سلمة عن أم سلمة قالت : « يا رسول الله لا أسمع  
الله ذكر النساء في الهجرة ، فأنزله الله تبارك وتعالى ﴿ أنى لا أضيع  
عمل عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أنثى بعضكم من بعض ﴾ » .

قوله : ( هذا حديث مرسل ) أى منقطع وأخرجه أحمد .  
قوله : ( عن رجل من ولد أم سلمة ) اسم هذا الرجل سلمة . قال فى تهذيب  
التهذيب : سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، روى  
عن جدة أبيه أم سلمة عن جده عمر بن أبي سلمة وله صحبة ، روى عنه عطاء بن  
أبي رباح فنسبه إلى جد أبيه ، فقال عن سلمة بن أبي سلمة . وعنه عمرو بن دينار  
فنسبه إلى جده ، فقال عن سلمة بن عمر بن أبي سلمة . وقد روى له الترمذى فى  
التفسير حديثاً ولم يسمه أخرجه عن ابن أبي عمير عن سفيان عن عمرو بن دينار  
عن رجل من ولد أم سلمة عن أم سلمة أنها قالت لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة  
بشيء الحديث . وسماه الحاكم فى المستدرک فى هذا الحديث من طريق يعقوب  
ابن حميد بن كاسب عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن سلمة بن عمر بن أبي سلمة  
عن أم سلمة ، وتابعه قتيبة عن سفيان بن عيينة . وقال فى التقريب فى ترجمته :  
مقبول من الثالثة .

قوله : ( أنى لا أضيع عمل عامل منكم ) يعنى لا أحبط عملكم أيها المؤمنون بل  
أثيبكم عليه ( من ذكر أو أنثى ) يعنى لا أضيع عمل عامل منكم ذكر أكان أو أنثى  
( بعضكم من بعض ) يعنى فى الدين والنصرة والمواودة ، وقيل كلكم من آدم وحواء ،  
وقيل من بمعنى الكفاف أى بعضكم كبعض فى الثواب على الطاعة والعقاب على  
المعصية فهو كما يقال فلان منى يعنى على خلقي وسيرتى ، وقيل إن الرجال والنساء  
فى الطاعة على شكل واحد كذا فى تفسير الخازن . والحديث أخرجه أيضاً سعيد

٥٠١٣ - حدثنا هنادُ أخبرنا أبو الأحوصِ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ  
 عن علقمةَ قال: قالَ عبدُ اللهِ: «أمرني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم  
 أن أقرأَ عليه وهوَ على المنبرِ، فقرأتُ عليه من سورةِ النساءِ حتى إذا  
 بلغتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ  
 شَهِيداً﴾ غمزني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بيده فنظرتُ إليه وعيناهُ  
 تدمعانِ». هَكَذَا رَوَى أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ  
 عَلْقَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللهِ. وَإِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَنِ عُبَيْدَةَ عَنِ عَبْدِ اللهِ.

ابن منصور وابن جرير والحاكم في مستدرکه ثم قال صحیح علی شرط البخاری  
 ولم یخرجاه . وقد روى ابن أبي نجیح عن مجاهد عن أم سلمة قالت آخر آية نزلت  
 هذه الآية ( فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى  
 بعضهم من بعض ) إلى آخرها رواه ابن مردويه .

قوله : ( أخبرنا أبو الأحوص ) اسمه سلام بن سليم الحنفي ( قال عبد الله )  
 هو ابن مسعود رضى الله عنه ( وهو على المنبر ) جملة حالية ( فكيف ) أى حال  
 الكفار ( إذا جئنا من كل أمة بشهيد ) يشهد عليها بعملها وهو نبيها ( وجئنا بك )  
 يا محمد ( على هؤلاء ) أى أمتك ( شهيداً ) حال أى شاهدأ على من آمن بالإيمان  
 وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق . ووقع فى رواية محمد بن فضالة  
 الظفرى أن ذلك كان وهو صلى الله عليه وسلم كان فى بنى ظفر أخرجه ابن  
 أبي حاتم والطبرانى وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن أبيه أن  
 النبى صلى الله عليه وسلم أتاهم فى بنى ظفر ومعه ابن مسعود وناس من أصحابه  
 فأمر قارئاً فقرأ ، فأتى على هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك  
 على هؤلاء شهيداً ، فبكى حتى ضرب لحياه ووجنتاه فقال يارب هذا على من أنا بين  
 ظهريه فكيف بمن لم أره . وأخرج ابن المبارك فى الزهد من طريق سعيد بن المسيب  
 قال ليس من يوم إلا يعرض على النبى صلى الله عليه وسلم أمة غدوة وعشية  
 فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم فى هذا المرسل ما يرفع الإشكال الذى

٥٠١٤ - حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا معاوية بن هشام أخبرنا

سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أقرأك علي . فقمت : يا رسول الله اقرأك عليك وعلىك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت سورة النساء حتى بلغت ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال : قرأت عيني النبي صلى الله عليه وسلم تهملان . »

تضمنه حديث ابن فضالة كذا في الفتح ( غمزي ) الغمز العصر : والكبس باليد أى أشار باليد لأن يمتنع عن القراءة ، وفي رواية الشيخين قال حسبك الآن ( وعيناه تدمعان ) وفي رواية الشيخين نذر فان أى تسيلان دمعاً . قال ابن بطال : إنما بكى صلى الله عليه وسلم عند تلاوته هذه الآية لأنه مثل لنفسه أهوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية له إلى شهادته لآمته بالتصديق وسؤاله الشفاعة لأهل الموقف وهو أمر يحق له طول البكاء انتهى

قال الحافظ : والذي يظهر أنه بكى رحمة لآمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعمالهم ، وعملهم قد لا يكون مستقيماً فقد يفضى إلى تمذيبهم . قال الغزالي يستحب البكاء مع القراءة وعندنا وطريق تحصيله أن يحضر قلبه الحزن والخوف بتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والوئاع والعمود ثم ينظر تقصيره في ذلك فإن لم يحضره حزن فليبك على فقد ذلك وأنه من أعظم المصائب .

قوله : ( عن عبيدة ) بفتح أوله هو ابن عمرو السلماني المرادى .

قوله : ( أقرأ عليك ) أى أقرأ عليك ( إني أحب أن أسمعه من غيري ) قال ابن بطال : يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ، ويحتمل أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها ، وهذا بخلاف قراءته هو صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فإنه أراد أن يعلمه كيفية أداء القراءة وخرج نحو ذلك ( تهملان ) أى تدمعان وتفيطان . قال في القاموس :

هذا أصح من حديث أبي الأحوص .

٥٠١٥ — حدثنا سويد بن نصر ، أخبرنا ابن المبارك ، عن سفيان

عن الأعمش نحو حديث معاوية بن هشام .

٥٠١٦ — حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرحمن بن سعيد ، عن

أبي جعفر الرازي ، عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمى ، عن

علي بن أبي طالب قال : « صنف لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا

وسقانا من الخمر ، فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة ، فقدموني فقرأت :

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَتَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . فَأَنْزَلَ

اللَّهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا

مَا تَقُولُونَ » . هذا حديث حسن غريب صحيح .

همت عينه تهمل وتهمل هملاً وهملاً وهو لا : فاضت .

قوله : ( هذا أصح من حديث أبي الأحوص ) أى حديث سفيان عن الأعمش

عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أصح من حديث أبي الأحوص عن الأعمش

عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، لأن عبد الواحد وحفص بن غياث وغيرهما

قد تابعوا سفيان فى روايته عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله عند

الشيخين وغيرهما . وحديث عبد الله بن مسعود هذا أخرجه أيضاً الشيخان

وأبو داود والنسائي .

قوله : ( وسقانا من الخمر ) أى قبل أن تحرم كفى رواية أبى داود ( فأخذت

الخمر منا ) أى أخذت عقولنا ( لا تقربوا الصلاة ) أى لا تصلوا ( وأنتم سكارى )

جمع سكران والجملة حالية ( حتى تعلموا ما تقولون ) بأن تصحوا .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه أبو داود والنسائي .

قال المنذرى : وفى إسناده عطاء بن السائب لا يعرف إلا من حديثه وقد قال يحيى بن



٥٠١٧ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ، أنه حدثه أن عبد الله بن الزبير حدثه : « أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير في شراح الحرّة التي يسقون بها النخل ، فقال الأنصاري سرح الماء يمر ، فأبى عليه ، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير : اسق يا زبير وأرسل الماء إلى جارك ، فغضب الأنصاري ، وقال : يا رسول الله أن كان ابن عمّتك ؟ فتغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا زبير اسق واخيس الماء حتى يرجع إلى الجدر ، فقال الزبير : إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ) . »

معين : لا يحتج بحديثه ، وفرق مرة بين حديثه القديم وحديثه الحديث ووافقه على التفرقة الإمام أحمد . وقال أبو بكر البزار : هذا الحديث لانهل يروى عن علي رضي الله عنه متصل الإسناد إلا من حديث عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن يعني السلمي وإنما كان ذلك قيل أن يحرم الخمر فحرمت من أجل ذلك ، هذا آخر كلامه . وقد اختلف في إسناده ومنتنه ، فأما الاختلاف في إسناده فرواه سفيان الثوري وأبو جعفر الرازي عن عطاء بن السائب فأرسلوه ، وأما الاختلاف في منتنه ففي كتاب أبي داود الترمذي ما قدمناه ، وفي كتاب النسائي وأبي جعفر النحاس أن المصلي بهم عبد الرحمن بن عوف ، وفي كتاب أبي بكر البزار : أمروا رجلاً فمضى بهم ولم يسمه ، وفي حديث غيره فتقدم بعض القوم انتهى كلام المنذرى .

قوله : ( أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير الخ ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومنتنه في باب الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء من أبواب الأحكام وتقدم هناك شرحه .

٥٠١٨ - سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ قَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ  
اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ  
نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ . وَرَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ  
ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

٥٠١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ  
عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ  
ابْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ( فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً ) قَالَ :  
« رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَكَانَ النَّاسُ  
فِيهِمْ فَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، يَقُولُ : اقْتُلْهُمْ ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ : لَا . فَفَزَلَتْ  
هَذِهِ الْآيَةُ : ( فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً ) فَقَالَ : إِنَّهَا طَيْبَةٌ ، وَقَالَ :

قوله : ( قال سمعت عبد الله بن يزيد ) والخطمي ، صحابي صغير .

قوله : ( رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ) يعني  
عبد الله بن أبي وأصحابه ، وقد ورد ذلك صريحاً في رواية موسى بن عقبة في المغازي  
وأن عبد الله بن أبي كان وافق رايه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على الإقامة بالمدينة  
فلما أشار غيره بالخروج وأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بفرج ، قال عبد الله بن  
أبي لأصحابه : أطاعهم وعصاني علام فقتل أنفسنا فرجع بثلث الناس . قال ابن  
إسحاق في روايته فأتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد الجابر وكان خزرجياً  
كعبد الله بن أبي فناشدهم أن يرجعوا فأبوا ، فقال أبعدم الله ( فكان الناس فيهم )  
أى في الحكم في من انصرف مع عبد الله بن أبي ( فزلت هذه الآية الخ ) هذا هو  
الصحيح في سبب نزولها .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال :  
نزلت هذه الآية في الأنصار خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من لى  
بمن يؤذني ، فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسيد بن حضير ومحمد  
ابن مسلمة فأنزل الله هذه الآية .

لِإِنِّهَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ .

وفي سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن قوماً أتوا المدينة فأسلموا فأصابهم الوياء فرجعوا فاستقبلهم ناس من الصحابة فأخبروهم ، فقال بعضهم نأفقوا ، وقال بعضهم لا فنزلت . وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلًا ، فإن كان محضاً واحتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعاً كذا في الفتح قال الحافظ ابن جرير بعد ذكر عدة أقوال في سبب نزول هذه الآية ما لفظه : وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال نزلت هذه الآية في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا ارتدوا عن الإسلام بعد إسلامهم من أهل مكة ، وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن اختلاف أهل التأويل في ذلك إنما هو على أحد قولين : أحدهما أنهم قوم كانوا من أهل مكة على ما قد ذكرنا الرواية عنهم ، والآخر أنهم قوم كانوا من أهل المدينة . وفي قول الله تعالى ذكره « فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا » أوضح الدليل على أنهم كانوا من غير أهل المدينة ، لأن الهجرة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى داره ومدينته من سائر أرض الكفر ، فأما من كان بالمدينة في دار الهجرة مقيماً من المنافقين وأهل الشرك فلم يسكن عليه ، فرض هجرة لأنه في دار الهجرة كان وطنه ومقامه انتهى (لإنها) أي المدينة (طيبة) هذا أحد أسماء المدينة ، ويقال لها طابة أيضاً . روى مسلم من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً : (إن الله سمى المدينة ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن سماك بلفظ : كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها النبي صلى الله عليه وسلم طابة . وأخرجه أبو عوانة والطاب والطيب لغتان بمعنى واشتقاقهما من الشيء الطيب (لإنها تنفي الخبث) بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها مثناة أي الوسخ (كما تنفي النار خبث الحديد) أي وسخه الذي تخرجه النار .

والمراد أنها لا تترك فيها من في قلبه دغل ، بل تميزه عن القلوب الصادقة ، وتخرجه كما يميز الحداد ردى الحديد من جيده .

هذا حديث حسن صحيح .

٥٠٢٠ — حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، أخبرنا شيبابة أخبرنا

ورقاه بن عمر ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال : « يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاصِيئَتُهُ وَرَأْسُهُ  
بِيَدِهِ وَأُودَاجُهُ تَشَخَّبُ دَمَا يَقُولُ : يَا رَبُّ قَتَلْتَنِي هَذَا حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنَ  
الْعَرْشِ ، قَالَ : فَذَكَّرُوا لابنِ عَبَّاسٍ التَّوْبَةَ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ( وَمَنْ

قال الخازن : معنى الآية فالسك يا معشر المؤمنين في المنافقين فثنين أى صرتم  
في أمرهم فرقتين ، فرقة تذب عنهم وفرقة تباينهم وتعاديتهم ، فهى الله الفرقة الذين  
يذبون عنهم وأمر المؤمنين جميعاً أن يكونوا على منهاج واحد في التباين لهم  
والتبرء منهم والله أركسهم : يعنى نكسهم في كفرهم وارتدادهم وردمهم إلى أحكام  
الكفار بما كسبوا : أى بسبب ما اكتسبوا من أعمالهم الخبيثة ، وقيل بما أظهروا  
من الارتداد بعد ما كانوا على النفاق .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( أخبرنا ورقاه بن عمر ) اليشكري وأبو بشر الكوفي نزيل المدائن ،

صدوق في حديثه عن منصور ، ابن من السابعة .

قوله : ( يجيء المقتول بالقاتل ) الباء للمعدية أى يحضره ويأتى به ( ناصيته )

أى شعر مقدم رأس القاتل ( ورأسه ) أى بقيته ( بيده ) أى بيد المقتول ، والجملة  
حال من الفاعل ، ويحتمل من المفعول على بعد وقد اكتفى فيها بالضمير . قال  
الطبي : ويجوز أن يكون استئنافاً على تقدير السؤال عن كيفية الحجى به ( وأوداجه )  
في النهاية هى ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح واحدها ودج بالتحريك ،  
وقيل الودجان عرقان غليظان عن جانبي نقرة النحر ، وقيل عبر عن المشنى بصيغة  
الجمع الأيمن من الالتباس كقوله تعالى : فقد صغت قلوبكما ( تشخب ) بضم الخاء  
المعجمة وبفتحها ، أى تسيل ( دماً ) تمييز محمول عن الفاعل أى دمهما ( يقول  
يارب قتلتني هذا ) أى ويسكره ( حتى يدنيه من العرش ) من الإذناء : أى يقرب

يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مَّتَعْمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ) (قَالَ مَا نَسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا بَدَّلَتْ  
وَأَنى لَهُ التَّوْبَةُ) .

هذا حديثٌ حسنٌ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ  
دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَأَمَّ يَرْفَعُهُ .

المقتول القتال من العرش وكأنه كناية عن استقصاء المقتول في طلب ثأره وعن  
المبالغة في إرضاء الله تعالى إياه ببدله ( فذكروا لابن عباس التوبة ) يعنى قالوا له  
هل للقتال توبة أم لا ( فتلا هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم )  
تمام الآية : خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ( قال ) أى  
ابن عباس ( ما نسخت ) بصيغة المجهول وكذا ما بدلت ( وأنى له التوبة ) أى  
لا تقبل توبته .

قال النوى : هذا هو المشهور عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وروى عنه أن  
له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر  
الله ينج الله غفوراً رحيماً » وهذه الرواية الثانية هى مذهب جميع أهل السنة  
والصحابة والتابعين ومن بعدهم . وما روى عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول  
على التغليظ والتحذير من القتل ، وليس فى هذه الآية التى احتج بها ابن عباس  
تصریح بأنه يتخلد وإنما فيها أنه جزاؤه ولا يلزم منه أن يجازى انتهى .

وقال الحافظ ابن جرير : وأولى القول فى ذلك بالصواب قول من قال معناه :  
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه أن جزاءه جهنم خالداً فيها ولكنه يعفو ويتفضل  
على أهل الإيمان به وبرسوله فلا يجازيهم بالخلود فيها ، ولكنه عز ذكره إما أن  
يعفو بفضله فلا يدخله النار ، وإما أن يدخله إياها ثم يخرجها منها بفضله رحمة لما  
سلف من وعده عباده المؤمنين بقوله : « يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً » فإن ظن ظان أن القاتل إن وجب  
أن يكون داخلاً فى هذه الآية فقد يجب أن يكون المشرك داخلاً فيها ، لأن الشرك  
من الذنوب ، فإن الله عز ذكره قد أخبر أنه غير غافر الشرك لأحد بقوله : « إن  
الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » والقتل دون الشرك انتهى .  
قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه النسائى وابن ماجه .

٥٠٢١ - حدثنا عَبْدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبِي رِزْمَةَ  
 عن إِسْرَائِيلَ ، عن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :  
 « مَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، قَالُوا مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا لِيَتَعَوَّذَ  
 مِنْكُمْ ، فَقَامُوا وَقَتَلُوهُ ، وَأَخَذُوا غَنَمَهُ ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 فَتَبَيَّنُوا ، وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ) .  
 هذا حديثٌ حسنٌ . وفي البابِ عن أسامةَ بنِ زَيْدٍ .

قوله : ( أخبرنا عبد العزيز بن أبي رزمة ) بكسر الراء وسكون الزاى .

قوله : ( فسلم عليهم ) وفي رواية البراء فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وفي  
 بعض الروايات قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم ( ما سلم عليكم إلا  
 ليتعوذ منكم ) قال الجزرى فى النهاية فى باب عوذ ومنه الحديث إنما قالها تعوذاً أى  
 إنما أقر بالشهادة لا جماً لإيهاا ومعتصماً بها ليدفع عنه القتل وليس بمخلص فى  
 إسلامه ( يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله ) يعنى سافرتهم إلى الجهاد  
 ( فتبينوا ) من البيان ، يقال تبينت الأمر إذا تأملته قبل الإقدام عليه . وقرىء  
 فتشبتوا من التثبت وهو خلاف العجلة . والمعنى فقفوا وتثبتوا حتى تعرفوا المؤمن  
 من الكافر وتعرفوا حقيقة الأمر الذى تقدمون عليه ( ولا تقولوا لمن ألقى إليكم  
 السلام ) يعنى التحية ، يعنى لا تقولوا لمن حياكم بهذه التحية لأنه إنما قالها تعوذاً  
 فتقدموا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ، ولكن كفوا عنه واقبلوا منه ما أظهره لكم  
 ( لست مؤمناً ) يعنى لست من أهل الإيمان فتقتلوه بذلك .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه البخارى فى التفسير ومسلم فى آخر  
 الكتاب وأبو داود فى الحروف والنسائى فى السير وفى التفسير .

قوله : ( وفى الباب عن أسامة بن زيد ) أخرجه أحمد .

٥٠٢٢ - حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا وكيع، أخبرنا سفيان عن

أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: «لَمَّا نَزَّاتِ (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الْآيَةَ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي بِإِنِّي؛ ضَرِيرُ الْبَصَرِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) الْآيَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُبْتَوَى بِالْكَتِفِ وَالذَّوَاتِ أَوْ الذَّوَحِ وَالذَّوَاتِ» .

قوله: (عن أبي إسحاق) هو السديعي .

قوله: (جاء عمر بن أم مكتوم) هو المعروف بابن أم مكتوم الأعمى مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم . وفي رواية البخاري أنه كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم، فيجمع بأن معنى قوله جاء أنه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهة فخاطبه (وكان ضير البصر) في القاموس، الضير الزاهب البصر جمعه أضراء (فأنزل هذه الآية غير أولى الضرر الآية) وفي البخاري فنزلت مكانها (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله) قال ابن المنير: لم يقتصر الراوي في الحال الثاني على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير أولى الضرر، فإن كان الوحي نزل بزيادة قوله غير أولى الضرر فقط، فكأنه رأى إعادة الآية من أولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه، وإن كان الوحي نزل بإعادة الآية بالزيادة بعد أن نزل بدونها، فقد حكى الراوي صورة الحال . قال الحافظ: الأول أظهر فإن في رواية سهل بن سعد: فأنزل الله غير أولى الضرر، وأوضح من ذلك رواية خارجة بن زيد عن أبيه ففيها ثم سرى عنه، فقال اقرأ، فقرأت عليه (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) فقال للنبي صلى الله عليه وسلم غير أولى الضرر وفي حديث الفلتان بن عاصم في هذه القصة، قال فقال الأعمى: ما ذنبنا؟ فأنزل الله فقلنا له إنه يوحى إليه، يخاف أن ينزل في أمره شيء، فجعل يقول أتوب إلى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب: اكتب غير أولى الضرر، أخرجه البزار والطبراني وضمحه ابن حبان (إبتوى بالكتف والذوأة) الكتف بفتح الكاف

هذا حديث حسن صحيح. ويُقالُ عمرو بن أمِّ مكتومٍ ، ويُقالُ  
عبدُ الله بن أمِّ مكتومٍ وهو عبدُ الله بن زائدة ، وأمُّ مكتومٍ أمه .  
٥٠٢٣ - حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، أخبرنا الحجاج بن  
محمد ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عبدُ الكَرِيمِ ، سمِعَ مَقْسَمًا مَوْلَى  
عبدِ الله بن الحارثٍ يحدثُ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قال : « لا يَسْتَوِي  
القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ - عن بدرٍ - والخارجون إلى بدرٍ  
كما نزلت غزوة بدرٍ قال عبدُ الله بن جحش وابنُ أمِّ مكتومٍ : إننا

وكسر التاء : وهو عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب  
كانوا يكتبون فيه لفظة القراطيس عندهم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( ويقال عمرو بن أم مكتوم الخ ) قال في التقریب : عمرو بن زائدة  
أو ابن قيس بن زائدة ، ويقال زياد القرشي العامري ابن أم مكتوم الاعشى الصحابي  
المشهور قديم الإسلام ، ويقال اسمه عبد الله ، ويقال الحصين ، كان النبي صلى الله  
عليه وسلم استخلفه على المدينة ، مات في آخر خلافة عمر . وقال في تهذيب  
التهذيب : أسلم قديماً وهاجر قبل مقدم النبي صلى الله عليه المدينة واستخلفه النبي  
صلى الله عليه وسلم على المدينة ثلاث عشرة مرة ، وشهد القادسية وقتل بها  
شهيداً ، وكان معه اللواء يومئذ .

قوله : ( أخبرني عبد الكريم ) هو ابن مالك الجزري ، بينه أبو نعيم في  
المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج قال حدثني عبد الكريم  
الجزري كذا في الفتح (سمع مقسماً مولى عبد الله بن الحارث) بكسر الميم ، ويقال  
له مولى ابن عباس لازومه له .

قوله : ( عن بدرٍ والخارجون إلى بدر ) هذا تفسير من ابن عباس رضي الله عنه ،  
يعني أن المراد من قوله القاعدون ، القاعدون عن غزوة بدرٍ ومن قوله المجاهدون  
الخارجون إلى غزوة بدرٍ ولكن العبارة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ( قال



أَعْمِيَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لَنَا رُخْصَةٌ فَنَزَلَتْ ( لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ) فَهُؤُلَاءِ الْقَاعِدُونَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ عَلَى الْقَاعِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ .

عبد الله بن جحش ( قال العيني في شرح البخاري : قوله عبد الله بن جحش : قيل أبو أحمد بن جحش كما ذكره الطبري في روايته من طريق الحجاج نحو ما أخرجه الترمذي ، وذلك لأن عبد الله بن جحش هو أخو أبي أحمد بن جحش واسم أبي أحمد عبد بدون إضافة وهو مشهور بكنيته ، وأيضاً أن عبد الله بن جحش لم ينقل أن له عدراً إنما المعدور أخوه أبو أحمد بن جحش . وذكر الثعلبي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه ابن جحش وليس بالأسدي ، وكان أعشى ، وأنه جاء هو وابن أم مكتوم فذكرا رغبتهما في الجهاد مع ضررهما فنزلت غير أولى الضرر ، فجعل لهما من الأجر ما للمجاهدين انتهى .

إعلم أن الحافظ قد نقل في الفتح حديث ابن عباس هذا عن الترمذي بتامه من أوله إلى آخره ثم قال : هكذا أورده الترمذي سياقاً واحداً ، ومن قوله درجة الخ مدرج في الخبر من كلام ابن جريج بينه الطبري ، فأخرج من طريق حجاج نحو ما أخرجه الترمذي إلى قوله درجة ووقع عنده ، فقال عبد الله بن أم مكتوم وأبو أحمد بن جحش وهو الصواب في ابن جحش ، فإن عبد الله أخوه ، وأما هو فاسمه عبد بغير إضافة وهو مشهور بكنيته ثم أخرجه بالسند المذكور عن ابن جريج قال ( وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ) قال علي : القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر . وحاصل تفسير ابن جريج أن المفضل عليه غير أولى الضرر ، أما أولو الضرر فلحقون في الفضل بأهل الجهاد إذا صدقت نياتهم كما تقدم في المغازي من حديث أنس : إن بالمدينة لا قواماً ماسرتم من مسير ولا قطعتم من واد إلا وهم معكم حبسهم العذر .

ويحتمل أن يكون المراد بقوله : ( فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة ) أي من أولى الضرر وغيرهم ، وقوله ( وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث ابن عباس .  
ومقسّمٌ يُقالُ مؤلّى عبدِ الله بنِ الحارثِ ويُقالُ مؤلّى عبدِ الله بنِ عباسِ  
ومقسّمٌ يُكنى أبا القاسمِ .

٥٠٢٤ — حدثنا عبدُ بنُ حميدٍ ، حدثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ  
سعدٍ عن صالحِ بنِ كيسانَ ، عن ابنِ شهابٍ قالَ : حدثني سهلُ بنُ سعدٍ

عظيماً درجات منه) أى على القاعدين من غير أولى الضرر ، ولا ينافى ذلك الحديث  
المذكور عن أنس ولا ما دلت عليه الآية من استواء أولى الضرر مع المجاهدين  
لأنها استثنيت أولى الضرر من عدم الاستواء فأهيمت لإدخالهم فى الاستواء  
إذ لا اسطة بين الاستواء وعدمه ، لأن المراد منه استوائهم فى أصل الثواب لا فى  
المضاعفة لأنها تتعلق بالفعل انتهى كلام الحافظ . وفى تفسير الجلالين لا يستوى  
القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير أولى الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء  
من زمانة أو عمى ونحوه ، والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله  
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين لضرر ، درجة فضيلة لاستوائهما فى النية  
وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة ، وفضل الله  
المجاهدين على القاعدين لغير ضرر أجراً عظيماً ويبدل منه درجات منه منازل بعضها  
فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبتان بفعلهما المقدر وكان الله غفوراً  
لأوليائه رحيماً بأهل طاعته انتهى . قال فى الكمالين : فعلى هذا قوله تعالى (فضل  
الله للمجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) الخ فيمن قعد بغير عذر والذى قبله  
فيمن قعد بعذر ، والأكثر على أن القولين كليهما فيمن قعد بغير عذر وإنما  
كرر وأوجب فى الأول درجة ، وفى الثانى درجات ، لأن المراد بالدرجة الظفر  
والغنيمة والذكر الجميل فى الدنيا ، وبالدرجات ثواب الآخرة ، بينت بالإفراد فى  
الأول والجمع فى الثانى لأن ثواب الدنيا فى جنب ثواب الآخرة يسير انتهى ملخصاً .  
قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه البخارى فى صحيحه إلى قوله  
والخارجون إلى بدر .

قوله : ( عن صالح بن كيسان ) المدنى أبو محمد ، أو أبو الحارث مؤدب ولد

السَّاعِدِيُّ قَالَ : « رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَلَى عَلَيْهِ : لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَهُوَ يُعَلِّمُهَا عَلَى ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ، وَكَانَ رَجُلًا أُنْعَمَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ - وَفَخِذَهُ عَلَى فَخِذِي - فَتَقَلَّتْ حَتَّى هَمَّتْ تَرْضُ فَخِذِي ، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ( غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ) » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وفي هذا الحديثِ روايةٌ رجُلٍ مِنْ أصحابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ التَّابِعِينَ . رَوَى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . وَمَرْوَانٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ .

عمر بن عبد العزيز ، ثقة ثبت فقيه من الرابعة ( رأيت مروان بن الحكم ) أى ابن أبى العاص أمير المدينة الذى صار بعد ذلك خليفة .  
قوله : ( أملى عليه ) يقال أمليت الكتاب وأملنته : إذا ألقيته على الكاتب ليكتب ( وهو يملأ ) بضم أوله وكسر الميم وتشديد اللام هو مثل يملأ يملئ ويملأ بمعنى ، ولعل الياء منقلبة من إحدى اللامين ( والله لو أستطيع الجهاد ) أى لو أستطيعه وعبر بالمضارع إشارة إلى الاستمرار واستحضارا لصورة الحال ( وفخذه على فخذي ) الواو للحال ( حتى همت ) أى قربت ( ترض فخذي ) بصيغة المعلوم أى تدق فخذه صلى الله عليه وسلم فخذي ، أو بصيغة المجهول أى تدق ( ثم سرى عنه ) بالتخفيف والتشديد أى كشف وأزيل .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى .

قوله : ( وفي هذا الحديث رواية رجُلٍ من أصحابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) هو سهل بن سعد رضى الله عنه ( عن رجلٍ من التابعين ) هو مروان بن الحكم

٥٠٣٥ - حدثنا عَبْدُ بِنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ عَنْ يَعْلى بْنِ أُمِيَّةَ قَالَ : « قُلْتُ لِعُمَرَ لِإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ ، وَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ ، فَقَالَ عُمَرُ : سَجَّيْتُ مِمَّا سَجَّيْتُ مِنْهُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : صَدَقَهُ اللَّهُ بِمَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ » .

( روى سهل بن سعد الأنصاري عن مروان بن الحسك ) بيان لما قبله ( ومروان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو من التابعين ) قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه : لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة والأدلى ما قال فيه البخاري لم ير صلى الله عليه وسلم . وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة لأنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام أحد ، وقيل عام الخندق ، وثبت عن مروان أنه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر . فقال ليس ابن عمر بأفقه مني ولا كنه أسن مني وكانت له صحبة . فهذا اعتراف منه بعدم صحبته وإنما لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان سماعه ممكناً لأن النبي صلى الله عليه وسلم نفي أباه إلى الطائف فلم يردده إلا عثمان لما استخلف .

قوله : ( سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار ) المكي حليف بني جمح الملقب بالقس بفتح القاف وتشديد السين المهملة ، ثقة عابدين الثالثة ، ولقب بالقس لعبادته ( عن يعلى بن أمية ) بن أبي عبيدة بن همام التيمي حليف قريش وهو يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة وهي أمه ، صحابي مشهور ، مات سنة بضع وأربعين ( يحدث عن عبد الله بن باباه ) بموحدين بينهما ألف ساكنة .

قوله : ( قلت لعمر ) أي ابن الخطاب ( إنما قال الله أن تقصروا ) أي وإذا ضربتم في الأرض أي سافرتم فليس عليكم جناح أن تقصروا ( وقد أمن الناس ) أي وذمب الخوف فوجه القصر ( فقال صدقة ) أي قصر الصلاة في السفر صدقة ( تصدق الله ) أي تفضل ( بها عليكم ) أي توسعة ورحمة ( فاقبلوا صدقته )

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥٠٢٦ - حدثنا محمودُ بنُ غيلانَ أخبرنا عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ

أخبرنا سعيدُ بنُ عبيدِ الهنأى ، أخبرنا عبدُ الله بنُ شقيقٍ قال : أخبرنا أبو هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نزلَ بينَ ضُجفانَ وعسفانَ ، فقالَ المشركونَ إنَّ لهؤلاءِ صلاةً هي أحبُّ إليهم من آباءهم وأبنائهم ، وهي العَصْرُ فأجمعوا أمرَكمُ فيلوا عليهم ميلةً واحدةً وأنَّ جبرائيلَ أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأمره أن يقرهم أصحابه شطرين فيصليَ بهم ،

أى سواء حصل الخوف أم لا . قال النووي : فى هذا الحديث جراز القصر فى غير الخوف ، وفيه إن المفضل إذا رأى الفاضل يعمل شيئاً يشكك عليه دليله يسأله عنه انتهى . وقد استدل بقوله فقبلوا صدقته بن قاله بعضهم قصر الصلاة فى السفر وقد تقدم الكلام فى هذه المسألة ، فى باب التخصير فى السفر من أبواب الصلاة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

قوله : ( أخبرنا سعيد بن عبيد الهنأى ) بضم الهاء وتخفيف النون ، البصرى لابأس به من السادسة .

قوله : ( نزل بين ضجفان ) بالضاد المعجمة والجيم والنون . قال فى النهاية هو موضع أو جبل بين مكة والمدينة ( وعسفان ) كعثمان موضع على مرحلتين من مكة كذا فى القاموس . وقال فى النهاية : هى قرية جامعة بين مكة والمدينة ( فقال المشركون ) أى بعضهم لبعض ( إن هؤلاء ) أى المسلمين ( وهى العَصْر ) لما وقع فى تأكيد المحافظة على مراعاتها فى قوله تعالى : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ، ( فأجمعوا ) بفتح الهمزة وكسر الميم ( أمركم ) أى أمر القتال ، والمعنى فاعزموا عليه ( فيلوا عليهم ميلة واحدة ) أى فاحملوا عليهم حملة واحدة ( وأن جبرائيل أتى النبي صلى الله عليه وسلم ) قال العياشى : حال من قوله

وَتَقُومَ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَاءَهُمْ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي  
الْآخَرُونَ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً وَاحِدَةً ثُمَّ يَأْخُذُ هَؤُلَاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ  
فَتَكُونُ لَهُمْ رَكْعَةً رَكْعَةً وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ .

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عبد الله بن شقيق ،  
عن أبي هريرة .

وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت ، وابن عباس  
وجابر وأبي عيَّاش الزُّرْقِيُّ وابن عمر وحذيفة وأبي بكر وسهل بن  
أبي حنيفة . وأبو عيَّاش الزُّرْقِيُّ اسمه زيد بن الصامت .

فقال المشركون على نحو جاء زيد والشمس طالعة فأمره أن يقسم أصحابه شطرين  
أي نصفين وفي رواية النسائي بصفين (فيصلي) بالنصب (بهم) وفي رواية النسائي  
فيصلي بطائفة منهم (وتقوم) بالنصب (طائفة أخرى وراهم ليأخذوا حذرهم  
وأسلحتهم) وفي رواية النسائي : وطائفة مقبلون على عدوهم قد أخذوا حذرهم  
وأسلحتهم . قال الطيبي : أي ما فيه الحذر ، وفي الكشف : جعل الحذر وهو التحزر  
والتيقظ آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينه وبين الأسلحة في الأخذ دلالة على  
التيقظ التام والحذر الكامل ومن ثم قدمه على أخذ الأسلحة (ثم يأتي الآخرون  
ويصلون معه ركعة واحدة) وفي رواية النسائي ثم يتأخر هؤلاء ويتقدم أولئك  
فيصلي بهم ركعة (ثم يأخذ هؤلاء) أي الطائفة الأولى (فتكون لهم ركعة  
ركعة) أي معه صلى الله عليه وسلم وتصلي كل طائفة منهما ركعة أخرى لأنفسهم  
لتكون لكل منهما ركعتان ، وقال قوم : هو محمول على ظاهره وعدوه من  
خصائص صلاة الخوف .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه النسائي .

قوله : ( وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت الخ ) تقدم تخریج

أحاديث هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم في باب صلاة الخوف .

٥٠٢٧ - حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبي مسلم الحراني ،  
 أخبرنا محمد بن سلمة الحراني ، أخبرنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر  
 ابن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان ، قال : « كان أهل بيت  
 منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشر ومبشر ، وكان بشير رجلاً منافقاً ،  
 يقول الشعر يهجو به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض  
 العرب ، ثم يقول : قال فلان كذا وكذا ، فإذا سمع أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر ، قالوا : والله ما يقول هذا الشعر إلا  
 هذا الخبيث أو كما قال الرجل وقالوا : ابن الأبيرق قالها . قال  
 وكانوا أهل بيت حجة وفاقه في الجاهلية والإسلام ، وكان الناس إنما  
 طعامهم بالدينة التمر والشعير ، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت  
 ضافطة من الشام من الذرمة ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه ،

قوله : ( حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الحراني ، بفتح حاء  
 مهملة وشدة راء وبنون ، نزيل بغداد ثقة يفرغ من الحادية عشرة ( أخبرنا محمد  
 ابن سلمة ) بن عبد الله الباهلي مولاهم ، ثقة من الحادية عشرة ( أخبرنا محمد بن  
 إسحاق ) هو صاحب المغازي ( عن أبيه ) أي عمر بن قتادة الظفري الأنصاري  
 المدني ، مقبول من الثالثة .

قوله : ( يقال لهم بنو أبيرق ) بضم الهمزة وفتح الموحدة مصغراً ( ثم  
 ينحله بعض العرب ) أي ينسبه إليهم من النحلة وهي النسبة بالباطل كذا في  
 النهاية . وقال في القاموس : نحله القول كنعنه نسبه إليه ( قال فلان ، كذا وكذا )  
 وقعت هذه الجملة في بعض النسخ مكررة هكذا قال فلان وكذا وكذا ، وقال فلان  
 كذا وكذا ( أو كما قال الرجل ) أو للشك من الراوي ، أي قال لفظ الخبيث . أو  
 قال لفظ الرجل ( وقال ابن الأبيرق قالها ) أي هذه الأشعار ( وكانوا ) أي

وَأَمَّا الْعِيَالُ فَإِنَّمَا طَعَامُهُمُ التَّمْرُ وَالشَّعِيرُ ، فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الشَّامِ  
فَاقْتَاعَ عُمَى رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ حِمْلًا مِنَ الدَّرْمَكِ فَجَعَلَهُ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ وَفِي  
الْمَشْرَبَةِ سِلَاحٌ ، دِرْعٌ وَسَيْفٌ ، فَعُدِي عَلَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ ، فَتَقَبَّتْ  
الْمَشْرَبَةَ وَأَخَذَتِ الطَّعَامَ وَالسَّلَاحُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَانِي عُمَى رِفَاعَةَ ، فَقَالَ :  
يَا ابْنَ أَخِي إِنَّهُ قَدْ عُدِي عَلَيْنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ ، فَتَقَبَّتْ مَشْرَبَتُنَا وَذَهَبَ  
بِطَعَامِنَا وَسِلَاحِنَا ، قَالَ : فَتَحَسَّسْنَا فِي الدَّارِ وَصَالْنَا فَقِيلَ لَنَا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي  
أَبِي بَرِقٍ اسْتَوْقَدُوا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَلَا نَرَى فِيمَا نَرَى إِلَّا عَلَى بَعْضِ طَعَامِكُمْ ،  
قَالَ : وَكَانَ بَنُو أَبِي بَرِقٍ ، قَالُوا - وَنَحْنُ نَسْأَلُ فِي الدَّارِ - وَاللَّهِ مَا نَرَى  
صَاحِبِكُمْ إِلَّا لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ « رَجُلٌ مِنَّا ، لَهُ صِلَاحٌ وَإِسْلَامٌ » فَلَمَّا سَمِعَ

بنو أبي بريق (إذا كان له يسار) أي غني (فقدمت ضافطة من الشام) قال في  
النهاية : الضافط والضاغط : من يجلب الميرة والمتاع إلى المدن ، والمكاري :  
الذي يكرى الاحمال وكانوا يومئذ قوماً من الانباط يحملون إلى المدينة الدقيق  
والزيت وغيرهما ( من الدرملك ) بوزن جمعفر ، هو الدقيق الحواري ( لجمله )  
أي فوضعه ( في مشربة ) في القاموس : المشربة وقد تضم الراء : الغرفة والعلية  
( سلاح ) بكسر السين وهو اسم جامع لآلات الحرب والقتال يذكر ويؤنت  
( درع وسيف ) بيان لسلاح ( فعدي عليه ) بصيغة المجهول أي سرق ماله وظلم ،  
يقال عدى عليه : أي ظلمه ( فتقبت ) من التفتيق أو النقب ( فتحسنا ) من التحس  
بالحاء المهملة : قال في النهاية النجس بالجيم : التفتيش عن بواطن الامور ، وأكثر ما يقال  
في الشر ، وقيل التجسس بالجيم : أن يطلبه اغيره ، وبالحاء : أن يطلبه لنفسه ، وقيل  
بالجيم : البحث عن العورات ، وبالحاء : الاستماع . وقيل معناهما واحد في تطلب  
معرفة الاخبار ، وفي القاموس : التحسس الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم في  
الخبر ( في الدار ) أي في المحلة ( ونحن نسأل في الدار ) ، جملة حالية ( والله ما نرى  
صاحبكم إلا لبيد بن سهل ) هذا مقول قالوا ( رجل منا ) : أي هو رجل منا ( له



لِيَبِيدَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ ، وَقَالَ : أَنَا أُسْرِقُ ؟ فَوَاللَّهِ لِيُخَالِطَنَّكُمْ هَذَا السَّيْفُ  
أَوْ لَتَبَدِيَنَّ هَذِهِ السَّرِقَةَ . قَالُوا : إِلَيْكَ عَنَّا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَمَا أَنْتَ بِصَاحِبِهَا  
فَسَأَلْنَا فِي الدَّارِ حَتَّى لَمْ نَشْكْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا ، فَقَالَ لِي عَمِّي يَا ابْنَ أَخِي  
لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُ . قَالَ فَتَادَهُ  
فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ مِنَّا أَهْلَ جَفَاءٍ  
عَمَدُوا إِلَى عَمِّي رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ فَتَقَبَّلُوا مَشْرَبَةً لَهُ وَأَخَذُوا سِلَاحَهُ وَطَعَامَهُ  
فَدَبِرُوا عَلَيْنَا سِلَاحَنَا ، فَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَأَمْرُ فِي ذَلِكَ ، فَلَمَّا تَمَّعَ بَنُو أَبِيبِرْقِ أَتَوْا رَجُلًا مِنْهُمْ ،  
مُبْقَالُ لَهُ : أُسَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ وَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ نَاسٌ مِنْ  
أَهْلِ الدَّارِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَتَادَةَ بَنِ الْبُعْمَانِ وَعَمَّهُ عَمَدًا إِلَى  
أَهْلِ بَيْتِ مِنَّا أَهْلَ إِسْلَامٍ وَصَلَاحٍ يَرْمُونَهُمْ بِالسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ ،  
وَلَا نَبْتَ . قَالَ فَتَادَهُ : فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ  
عَمِدْتَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ ذُكْرٍ مِنْهُمْ إِسْلَامٌ وَصَلَاحٌ تَرْمِيهِمْ بِالسَّرِقَةِ حَتَّى  
غَيْرِ نَبْتٍ وَبَيِّنَةٍ . قَالَ فَرَجَعْتُ وَلَوَدِدْتُ أَبِي خَرَجْتُ مِنْ بَعْضِ مَالِي  
وَلَمْ أَكَلِّمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ ، فَأَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ ،  
فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي مَا صَنَعْتَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ اللَّهُ الْأَسْتَعَانُ ، ثُمَّ يَلْبِثُ أَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ : ( إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ

صَاحِبِهَا ) أَي لَسْتُ بِصَاحِبِ السَّرِقَةِ ( حَتَّى لَمْ نَشْكْ أَنَّهُمْ ) أَي بَنِي  
أَهْلِ جَفَاءٍ ) بِالنَّصْبِ صِفَةُ لِأَهْلِ بَيْتِ ، وَالْجَفَاءُ بِالْمَدِّ : تَرَكَ الْبِرَّ وَالصَّلَةَ .

السَّكَّابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ، وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ  
 خَصِيماً بَنِي أَبِي بَرْقٍ ، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِمَّا قُلْتَ لِقِتَادَةَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً  
 رَحِيماً ، وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ  
 خَوَّاناً أَثِيماً . يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ -  
 إِلَى قَوْلِهِ - رَحِيماً . أَيْ لَوْ اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ لَغَفَرَ لَهُمْ . وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً  
 فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَإِنَّمَا مُبِيناً - قَوْلَهُمْ لِلْبَيْدِ - وَلَوْ لَا فَضْلُ  
 اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ - إِلَى قَوْلِهِ - فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً . فَلَمَّا نَزَلَ  
 الْقُرْآنُ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّلَاحِ فَرَدَّهُ إِلَى رِفَاعَةَ . فَقَالَ  
 قِتَادَةُ : لَمَّا أَتَيْتُ عُمَى بِالسَّلَاحِ ، وَكَانَ شَيْخاً قَدْ عَشَا أَوْ عَسَا - الشَّكُّ مِنْ  
 أَبِي عَيْسَى - فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكُنْتُ أَرَى إِسْلَامَهُ مَدْخُولاً ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ :  
 يَا ابْنَ أَخِي هُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَمَرَرْتُ أَنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ صَحِيحاً ، فَلَمَّا نَزَلَ

( وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً بَنِي أَبِي بَرْقٍ ) ، قَوْلُهُ بَنِي أَبِي بَرْقٍ تَفْسِيرٌ وَبَيَانٌ لِلْخَائِنِينَ  
 ( مِمَّا قُلْتَ لِقِتَادَةَ ) ، هَذَا تَفْسِيرٌ وَبَيَانٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِالِاسْتِغْفَارِ مِنْهُ ( أَيْ لَوْ  
 اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ لَغَفَرَ لَهُمْ ) هَذَا تَفْسِيرٌ يَتَعَاقُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ، وَمَنْ يَفْعَلْ سُوءاً  
 أَوْ يَظْلِمَ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ، ( قَوْلُهُمْ لِلْبَيْدِ ) هَذَا تَفْسِيرٌ  
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ، ثُمَّ يَرْمِي بِهِ بَرِيئاً . ( وَكَانَ شَيْخاً قَدْ عَشَا أَوْ عَسَا ) هُوَ بِالسَّيْنِ  
 الْمَهْمَلَةِ ، أَيْ كَبُرَ وَأَسْرَمَ عَسَا الْقَضِيبُ إِذَا يَبَسَ بِالمَعْجَمَةِ أَيْ قَلَّ بَصَرُهُ وَضَعْفَ  
 كَذَا فِي الْمَاهِيَةِ . وَقَالَ فِي الْقِسَامُوسِ : عَسَا الشَّيْخُ يَعْسُو عَسُوراً وَعُسُوراً وَعَسِيماً  
 وَعَسَاءً ، وَعَسَى عَسَى كَبُرَ ، وَالنَّبَاتُ عَسَا وَعُسُوراً ، غَلِظَ وَيَبَسَ ، وَالْعَشَاءُ  
 مَقْصُورَةٌ : سُوءُ الْبَصَرِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ كَالْعِشَاءِ أَوْ الْعَمَى عَشَى كَرَضَى ، وَدَعَا عَشَاً  
 ( فِي الْجَاهِلِيَّةِ ) مُتَعَلِّقٌ بِعَسَا ( وَكُنْتُ أَرَى ) بِضَمِّ الهمزة أَيْ أَظُنُّ ( مَدْخُولاً ) .  
 قَالَ فِي النِّهَايَةِ : الدَّخْلُ بِالتَّحْرِيكِ : الْعَيْبُ وَالْعُشُّ وَالْفَسَادُ ، يَعْنِي أَنَّ إِيمَانَهُ كَانَ

الْقُرْآنُ لِحَقِّ بُشَيْرٍ بِالْمُشْرِكِينَ ، فَنَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ سُمَيَّةَ ،  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ  
غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا . إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ  
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ  
ضَلَالًا بَعِيدًا ) فَلَمَّا نَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ رَمَاهَا حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ بِأَبْيَاتٍ مِنْ  
شِعْرِ ، فَأَخَذَتْ رَحْلَهُ فَوَضَعَتْهُ عَلَى رَأْسِهَا ، ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ فَرَمَتْ بِهِ  
فِي الْأَبْطَحِ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَهْدَيْتَ لِي شِعْرَ حَسَّانٍ مَا كُنْتُ تَأْتِيَنِي بِخَيْرٍ .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعلمُ أحداً أسفدَهُ غيرَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْخُرَّاتِيِّ .  
وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ،  
عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ مَرْسَلًا . يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ .  
وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ هُوَ أَخُو أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ لِأُمِّهِ . وَأَبُو سَعِيدٍ اسْمُهُ  
سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ .

٥٠٢٨ — حدثنا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُشَيْمِلٍ  
عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ نُؤَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي فَاخِثَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

متزلزلا فيه نفاق ( فنزل على سلافة ) بضم سين مهملة وخفة لام وبفاء .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ  
الأصبهاني والحاكم في مستدركه . وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم  
ولم يخرجاه .

قوله : ( عن أبيه ) أي أب فاختة ، واسمه سعيد بن علاقة الهاشمي ، مولا م  
السكري مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة .

قَالَ: « مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ  
 أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ) .

وهذا حديث حسن غريب . وأبو فاختة أسماه سعيد بن علقمة وتؤيد  
 يكتفي أبا جهم ، وهو رجل كوفي ، وقد سمع من ابن عمر ، وابن  
 الزبير وابن مهدي كان يغمزه قليلاً .

٥٠٢٩ — حدثنا ابن أبي عمير وعبد الله بن أبي زياد ، ألمعني واحد  
 قالاً أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن ابن محيصن ، عن محمد بن قيس بن  
 مخزومة عن أبي هريرة قال : « لَمَّا نَزَلَتْ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ، شَقَّ

قوله : ( ما في القرآن آية أحب إلى من هذه الآية إلخ ) ، لأنها حجة على  
 الخوارج الذين زعموا أن كل ذنب شرك ، وأن صاحبه خالد في النار ، كذا في  
 تفسير البضاوي ( إن الله لا يغفر أن يشرك به ) . أي الإشراف به ، وهذا نص  
 صريح بأن الشرك غير مغفور إذا مات صاحبه عليه لأنه قد ثبت أن المشرك إذا  
 تاب من شركه وآمن قبلت توبته وصرح إيمانه وغفرت ذنوبه كلها التي عملها في حال  
 الشرك ( ويغفر ما دون ذلك ) أي ما سوى الإشراف من الذنوب ( لمن يشاء ) .  
 يعني من يشاء من أهل التوحيد .

قال العلماء : لما أخبر الله أنه يغفر الشرك بالإيمان والتوبة ، علمنا أنه يغفر  
 ما دون الشرك بالتوبة وهذه المشيئة في من لم يتب من ذنوبه من أهل التوحيد ، فإذا  
 مات صاحب الكبيرة أو الصغيرة من غير توبة فهو على خطر المشيئة ، إن شاء غفر  
 له وأدخله الجنة بفضل رحمة ، وإن شاء عذبه ثم يدخله الجنة بعد ذلك .

قوله : ( وابن مهدي كان يغمزه قليلاً ) أي يطعن فيه قليلاً . قال الحافظ في  
 تهذيب التهذيب : قال عمرو بن علي ، كان يحيى وعبد الرحمن لا يحمداً عنده ،  
 وقال في التقريب : ضعيف ورعى بالرفض .

قوله : ( عن محمد بن قيس بن مخزومة ) بن المطالب بن عبد مناف المطلبي ، قال

ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : قَارِبُوا  
وَسَدِّدُوا . وَفِي كُلِّ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ كَفَّارَةٌ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا  
وَالنَّسْكَبَةَ يُنْسَكِبُهَا » .

هذا حديث حسن غريب . وابن مُحَيِّصٍ اسْمُهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابن مُحَيِّصٍ .

٥٠٣ - حدثنا يحيى بن موسى وَعَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا رَوْحُ  
ابنُ عُبَادَةَ ، عن مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَوْلَى ابْنِ سِبَاعٍ قَالَ :  
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ : « كُنْتُ

أبو داود ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر العسكري أنه أدرك النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو صغير ، كذا في تهذيب التهذيب .  
قوله : ( من يعمل سوءاً يجز به ) إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمحن  
كما في هذا الحديث ( قاربوا ) أى اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا  
( وسددوا ) أى اقصدوا السداد وهو الصواب ( حتى الشوكة ) بالجر على أن حتى  
جارة ، ويجوز الرفع على أنها ابتدائية والنصب بتقدير حتى تجد ( يشاكها ) بصيغة  
المجهول ، أى يشاك المؤمن تلك الشوكة ( أو النسكبة ) هى ما يصيب الإنسان من  
الحوادث ( ينسكبها ) على بناء المجهول والضمير المرفوع للمؤمن والبارز للنسكبة .  
قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي .

قوله : ( وابن محيصن اسمه عمر بن عبد الرحمن بن محيصن ) مهملتين مصغراً  
وآخره نون ، السهمى أبو حفص قارىء أهل مكة مقبول من الخامسة ، كذا في  
التقريب . وقال في تهذيب التهذيب . ذكره ابن حبان في الثقات . وقال صاحب  
الكمال في القراءات : كان قرين ابن كثير قرأ على مجاهد وغيره ، وكان مجاهد يقول  
ابن محيصن يبنى ويرص ، يعنى أنه عالم بالعربية والآثر ، روى له عندهم حديث  
واحد : كل ما يصاب به المؤمن كفارة .

قوله : ( حدثنا يحيى بن موسى ) البلخى .

عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ آيَةٌ : مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ، وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا أَقْرَبُكَ آيَةٌ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ : قَالَ : فَأَقْرَأْنِيهَا فَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ فِي ظَهْرِي اقْتِصَامًا فَتَمَطَّأْتُ لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ بَأبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَأَيْمَانُنَا نَعْمَلْ سُوءًا وَإِنَّا لَمُجْزِيُونَ بِمَا عَمَلْنَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ ، فَتُجْزَوْنَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَلْقَوْا اللهَ ، وَآيِسَ آسَكُمُ ذُنُوبٌ ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَيَجْتَمِعُ ذَلِكَ لَهُمْ ، حَتَّى يُجْزَوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

هذا حديثٌ غريبٌ . وفي إسناده مقالٌ ، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث ضعفه ، يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل ، ومولى ابن سباع مجهول . وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر ،

قوله : ( إلا أني وجدت في ظهري اقتصاماً ) بالقاف من باب الافتعال أي انكساراً في بعض النسخ انقساماً من باب الانفعال . قال في القاموس : قسمه يقسمه : كسره وأبانه أو كسره وإن لم يكن فاقصم وبقسم . قال في النهاية : ويروى انقساماً بالفاء : أي انصداعاً ( وأما الآخرون ) أي الكافرون ( فيجتمع ذلك ) أي أعمالهم السيئة .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أبو بكر بن مردويه في تفسيره ( وموسى بن عبيدة ) بضم العين وفتح الموحدة مصغراً ابن نشيط الرندي المدني ( وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه ) رواه أحمد وابن جرير كلاهما بروايات وألفاظ

وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ أَيْضًا . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ .

٥٠٣١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « خَشِيتُ سَوْدَةَ أَنْ يُطَلِّقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : لَا تُطَلِّقْنِي وَأَمْسِكْنِي وَاجْعَلْ يَوْمِي لِعَائِشَةَ ، فَفَعَلَ فَتَزَلَّتْ ( فَلَا جُفَا حَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ) فَمَا اصْطَلَحَا عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جَائِزٌ » .

وفي رواية لاحد : أن أبا بكر قال يارسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية ( ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ) فكل سوء عملنا جزينا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غفر الله لك يا أبا بكر ألسنت تمرض ، ألسنت تصعب ، ألسنت تحزن . ألسنت تصيبك الأواء ؟ قال بلى ، قال فهو ما تجزون به .

قوله : ( وفي الباب عن عائشة ) أخرجه ابن أبي داود الطيالسى وغيره .  
قوله : ( أخبرنا سليمان بن معاذ ) هو سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الراء ، ابن معاذ البصرى النحوى ، ومنهم من ينسبه إلى جده ، سيء الحفظ يتشعب من السابعة .

قوله : ( خشيت سودة ) بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية ، بزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة ودخل عليها بها ، وكان دخوله بها قبل دخوله على عائشة بالاتفاق ، وهاجرت معه . وتوفيت في آخر خلافة عمر ابن الخطاب ( أن يطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إلخ ) .  
قال الحافظ في الفتح بعد نقل هذا الحديث عن الترمذى : وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية انتهى .

قلت : روى الشيخان عن عائشة أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة . قال الحافظ في الفتح :  
ووقع في رواية مسلم من طريق عقبة بن خالد عن هشام . لما أن كبرت سودة

وهبت . وأخرج أبو داود هذا الحديث وزاد فيه بيان سببه أوضع من رواية مسلم فروى ، عن أحمد بن يونس عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة بالسند المذكور . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم الحديث . وفيه : ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وخافت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يا رسول الله يومي لعائشة ، فقبل ذلك منها ، ففيها وأشباهها نزلت ( وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً ) الآية ( إلى أن قال ) فتواردت هذه الروايات على أنها خشيت الطلاق فوهبت . وأخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم بن أبي بزة مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فقعدت على طريقته فقالت : والذي بعثك بالحق ، مالى فى الرجال حاجة ولكن أحب أن أبعث مع نساءك يوم القيامة فأنتدك بالذى أنزل عليك الكتاب هل طلقتنى لموجدة وجدتها على ؟ قال : لا ، قالت فأنتدك لما راجعتنى فراجعها ، قالت : فإنى قد جعلت يومى وإيلينى لعائشة حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى .

قلت : رواية ابن سعد هذه مرسله فهى لا تقاوم حديث ابن عباس وما وافقه فى أن سودة خشيت الطلاق فوهبت ( فلا جناح عليهما أن يصلحا ) من الإصلاح وهى قراءة الكوفيين ، وفى بعض النسخ : أن يصلحا من التصالح وهى قراءة الجمهور والآية بتأما مع تفسيرها هكذا ، وإن امرأة : مرفوع بفعل يفسره خافت : نوقعت من بعلها : زوجها ، نشوزاً : ترفعاً عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها لبعضها وطموح عينيه إلى أجل منها أو لإعراضاً عنها بوجهه : فلا جناح عليهما أن يصلحا : فيه إدغام التاء فى الأصل فى الصاد ، وفى قراءة يصلحا من أصلح بينهما صلحاً فى القسم والنفقة ، بأن يترك لها شيئاً لبقاء الصحبة فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفىها حقها أو يفارقها ، والصلح خير : من الفرقة والنشوز والإعراض . قال تعالى فى بيان ما جعل عليه الإنسان : وأحضرت الأنفس الشح : شدة البخل ، أى جبلت عليه فكأنها حاضرته لاتغيب عنه . المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيحتها من زوجها ، والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها ، وإن تخسروا : عشرة النساء ، وتتقوا : الجور عليهم ، فإن الله كان بما تعملون خبيراً : فيجازيكم به ، كذا فى الجلالين ، فما اصطلاحا عليه من شيء فهو جائز . وفى رواية أبو داود



هذا حديث حسن صحيح غريب .

٥٠٣٢ — حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا مالك بن مفلح عن أبي السقر عن البراء قال : « آخِرُ آيَةِ أَنْزَلَتْ أَوْ آخِرُ شَيْءٍ أَنْزَلَ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ » .

الطيالسي في مستنده . قال ابن عباس فما اصطالحا عليه من شيء فهو جائز .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه ابن المنذر والطبراني والبيهقي .

قوله : ( قال آخر آية أنزلت أو آخر شيء أنزل ) الشك من الراوي ( يستفتونك ) أي عن موارد الكلاله وحذف لدلالة السياق عليه في قوله تعالى ( قل الله يفتيكم في الكلاله ) . تقدم تفسير الكلاله وما فيه من الاختلاف في باب ميراث الأخوات من أبواب الفرائض . والآية بتامها مع تفسيرها هكذا يستفتونك : أي يسألونك عن ميراث الكلاله يا محمد ، قل الله يفتيكم : يعني أن الله يخبركم عما سألتكم عنه ، إن امرؤ : مرفوع بفعل يفسره هلك : أي مات ليس له ولد : أي ولا والد وهو الكلاله قال الحافظ ابن كثير : تمسك به من ذهب إلى أنه ليس من شرط الكلاله انتفاء الوالد بل يكفي وجود الكلاله انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رواها ابن جرير عنه بإسناد صحيح إليه ، ولكن الذي يرجع إليه قول الجمهور . وقضى الصديق أنه الذي لا ولد له ولا والد ، ويدل على ذلك قوله : وله أخت فلها نصف ماترك : ولو كان معها أب لم ترث شيئاً لأنه يحجبها بالإجماع ، فدل على أنه من لا ولد له بنص القرآن ، ولا والد بالنص عند التأمل أيضاً لأن الأخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية . وقد نقل ابن جرير وغيره عن ابن عباس وابن الزبير أنهما كانا يقولان في الميت ترك بنتاً وأختاً أنه لا شيء للأخت لقوله : ( إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ماترك ) . قال فإذا ترك بنتاً وقد ترك ولداً فلا شيء للأخت ، وخالفه الجمهور فقالوا في هذه المسألة للبنت النصف بالفرض والأخت النصف الآخر بالنصيب ، بدليل غير هذه الآية ، وله أخت : أي لاب وأم أو لأب ، فلها نصف ماترك : أي الميت ، وهو : أي الاخ لاب وأم أولاب ، يرثها : أي يرث جميع تركه الأخت ، إن لم يكن لها ولد :

هذا حديث حسن . وأبو السقر اسمه سعيد بن أحمد ، ويقال ابن  
يُحْمِدِ الثَّوْرِيِّ .

٥٠٣٣ — حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا أحمد بن يونس ، عن  
أبي بكر بن عيَّاش عن أبي إسحاق عن البراء قال : « جاء رجل إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله يستفتونك قل الله  
يفتيكم في الكلالة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : تجزئك  
آية الصيف . »

أى ذكر ، يعنى أن الأخت إذا ماتت وتركت أخاً من الأب والام أو من الأب  
فإنه يستغرق جميع ميراث الأخت إذا انفرد ولم يكن للأخت ولد ، فإن كان لها  
ولد: ذكر فلا شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ، ولو كانت الأخت أو الأخ  
من أم ففرضه السدس ، فلو كانتا أى الاختان اثنتين : أى فصاعداً فلهما الثلثان  
بما ترك أى الأخ وإن كانوا : أى الورثة، إخوة رجالاً ونساء : أى ذكوراً ونساء  
فللذكر منهم ، مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم : شرائع دينكم أن تصلوا : أى مخافة  
أى تصلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث .

( تذييه ) حديث البراء المذكور يدل على أن آخر آية نزلت ( يستفتونك  
قل الله بفتيكم إلخ ) وروى البخارى عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت على النبي  
صلى الله عليه وسلم آية الربا ، ويجمع بينهما بأن الآخرة فى حديث البراء مفيدة بما  
يتعلق بالمواريث بخلاف حديث ابن عباس ويحتمل عكسه .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنساق .

قوله : ( ويقال ابن يحميد ) بضم التحتية وكسر الميم .

قوله : ( أخبرنا أحمد بن يونس ) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله  
ابن قيس الكوفى القيمى اليربوعى نسب إلى جده . ثقة حافظ من كبار العاشرة .

قوله : ( جاء رجل ) قال الخطاب : روى أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب  
ويشبهه أن يكون إنما لم يفته عن مسألته ووكّل الأمر فى ذلك إلى بيان الآية اعتماداً  
على علمه وفهمه انتهى ملخصاً ، ( فقال يا رسول الله يستفتونك قل الله يفتيكم فى

## وَمِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠٣٤ — حدثنا ابن أبي عمَرَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ ،  
عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ  
لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ عَلَّمْنَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ : ( الْيَوْمَ  
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ . وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ

(الكلالة) زاد أبو داود في روايته فا الكلالة . وفي رواية أحمد : جاء رجل إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة ( تجزئك ) أى تكفيك ( آية الصيف )  
أى التى فى آخر سورة النساء وهى قوله تعالى : ( ويستقرتوك قبل الله يفتيكم فى  
الكلالة ) الآية . قال الخطابى : أنزل الله فى الكلالة آيتين أحدهما فى الشتاء وهى  
الآية التى فى سورة النساء وفيها لإجمال وإبهام لا يكاد يتبين هذا المعنى من ظاهرها ،  
ثم أنزل الآية الأخرى فى الصيف وهى التى فى آخر سورة النساء وفيها من زيادة  
البيان ما ليس فى آية الشتاء ، فأحال السائل عليها ليتبين المراد بالكلالة المذكورة فيها  
انتهى . قال أبو داود بعد رواية هذا الحديث : قلت لأبي إسحاق هو من مات ولم  
يدع ولداً ولا والداً ، قال كذلك ظنوا أنه كذلك انتهى .

قال الخطابى : اختلفوا فى الكلالة من هو ؟ فقال أكثر الصحابة : هو من لا ولد  
له ولا والد . وروى عن عمر بن الخطاب مثل قولهم ، وروى عنه أنه قال : هو  
من لا ولد له ، ويقال إن هذا آخر قوليه . وحديث البراء هذا أخرجه أيضاً  
أحمد وأبو داود وسكت عنه هو والمنذرى .

## ومن سورة المائدة

هى مائة وثلاث وعشرون آية . قال القرطبى هى مدينة بالإجماع .

قوله : ( قال رجل من اليهود ) هذا الرجل هو كعب الأحبار ، بين ذلك  
مسدد فى مسنده والطبرى فى تفسيره ، والطبرانى فى الأوسط ، والبخارى فى المغازى

دِينًا) لَا تَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ أَنْزِلَتْ  
هَذِهِ الْآيَةُ ؛ أَنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥٠٣٥ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ : « قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ( الْيَوْمَ  
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

من طريق الثوري عن قيس بن مسلم . أن ناساً من اليهود ، وله في التفسير من  
هذا الوجه بلفظ : قالت اليهود ، فيحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك  
جماعة وتكلم كعب على لسانهم ( لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ) أى لعظمتنا وجعلناه  
عيداً لنا في كل سنة اعظم ما حصل فيه من إكمال الدين ( فقال عمر إنى لأعلم أى يوم  
أنزلت هذه الآية ، أنزلت يوم عرفة في يوم الجمعة .

فإن قيل : كيف طابق الجواب السؤال لأنه قال : لاتخذناه عيداً ، وأجاب  
عمر رضى الله عنه بمعرفة الوقت والمكان ولم يقل جعلناه عيداً .

والجواب : أن هذه الرواية اكتفى فيها بالإشارة ، وإلا فرواية إسحاق قد  
نصت على المراد ولفظه ، نزلت يوم الجمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد ،  
لفظ الطبرى والطبرانى وهما لنا عيدان ، وكذا عند الترمذى من حديث ابن عباس ،  
أن يهودياً سأله عن ذلك فقال : نزلت في يوم عيدين : يوم الجمعة ويوم عرفة ،  
فظهر أن الجواب تضمن أنهم اتخذوا ذلك اليوم عيداً وهو يوم الجمعة ، واتخذوا  
يوم عرفة لأنه ليلة العيد ، وهذا كما جاء في الحد : يت شهرا عيد لا ينقصان ، رمضان  
وذو الحجة . فسمى رمضان عيداً لأنه يعقبه العيد قاله الحافظ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى في الإيمان والتفسير  
وغيرهما ، ومسلم في آخر الكتاب ، والنسائى في الحج والإيمان .

قوله : ( اليوم أكملت لكم دينكم ) أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال  
ولا حرام ( وأتممت عليكم نعمتى ) بإكماله ، وقيل بدخول مكة آمنين ( ورضيت )

دِينًا) وَعِنْدَهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ: لَوْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ عَلَيْنَا لَاتَّخَذْنَا يَوْمَهَا عِيدًا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمِ عِيدَيْنِ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ. « هذا حديث حسنٌ غريبٌ من حديث ابنِ عَبَّاسٍ .

٥٠٣٦ — حدثنا أحمد بن منيع، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يمين الرحمن ملأى سحابه لا يفيضها الليل والنهار، قال: أرايتم ما أنفق منذ خلق السماوات، فإنه لم يفيض ما في يمينه، وعرشاً على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع. » .

اخترت (لكم الإسلام ديناً) حال، أى اخترته لكم من بين الأديان وأذنتكم بأنه هو الدين المرضى وحده وأخرجه ابن جرير في تفسيره .

قوله: ( يمين الرحمن ملأى ) بفتح الميم وسكون اللام وهمزة مع القصر تأنيث ملآن . قال الحافظ: المراد من قوله ملأى لازمه وهو أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له في علم الخلاق (سحاب) بفتح المهملة منقل بمدود، أى دائمة الصب . يقال صب بفتح أوله منقل، يسحب بكسر السين في المضارع ويجوز ضمها، ( لا يفيضها ) بالمعجمتين بفتح أوله أى لا ينقصها لازم ومتعد . يقال غاض الماء يفيض إذا نقص، وغضته أنا أغيضه: أى لا يفيضها نفقة، كما في رواية الشيخين، أو لا يفيضها شيء كما في رواية لمسلم (الليل والنهار) بالنصب على الظرف: أى فيهما (أرايتم) أى أخبروني، وقيل أعلمتم وأبصرتهم (ما أنفق) ما مصدرية أى لإنفاق الله، وقيل ما موصولة متضمنة معنى الشرط أى الذى أنفقته (منذ خلق السماوات) زاد البخارى وغيره والأرض أى من يوم خلق السماوات فإنه أى الإنفاق أو الذى أنفق (لم يفيض) أى لم ينقص (ما في يمينه) أى الذى في يمينه (وعرشه على الماء) حال من ضمير خلق ومناسبة ذكر العرش هنا، أن السامع هنا يتطلع من قوله خلق السماوات والأرض ما كان قبل ذلك، فذكر ما يدل على أن عرشه

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ ( وَقَالَتْ  
 الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ ) الْآيَةَ وَهَذَا الْحَدِيثُ قَالَ الْأئِمَّةُ  
 يُؤْمَنُ بِهِ كَمَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفَسَّرَ أَوْ يُتَوَمَّ هَكَذَا . قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ  
 مِنَ الْأئِمَّةِ مِنْهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ الْمُبَارَكِ  
 أَنَّهُ تَرَوَى هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَيُؤْمَنُ بِهَا ، وَلَا يُقَالُ كَيْفَ .

٥٠٣٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ ،

قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَ عَلَى الْمَاءِ ، كَمَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَصِينٍ  
 بِالْفِظِ : كَانَ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 ( وَيَبْدُو الْآخِرَى الْمِيزَانَ ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْمِيزَانُ هُنَا مَثَلٌ وَإِنَّمَا هُوَ قِسْمَتُهُ بِالْعَدْلِ  
 بَيْنَ الْخَلْقِ ( يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ ) أَيُ يَوْسَعُ الرِّزْقَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَيَقْتَرُ كَمَا يَصْنَعُهُ الْوِزَانُ  
 عِنْدَ الْوِزْنِ يَرْفَعُ مَرَّةً وَيَخْفِضُ أُخْرَى ، وَأئِمَّةُ السَّنَةِ عَلَى وَجُوبِ الْإِيمَانِ بِهَذَا  
 وَأَشْبَاهِهِ مِنْ غَيْرِ تَفْسِيرٍ بَلْ يَجْرَى عَلَى ظَاهِرِهِ وَلَا يُقَالُ كَيْفَ ، قَالَهُ الْعَيْنِيُّ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( وهذا الحديث في تفسير هذه الآية وقالت اليهود ) لما ضيق عليهم  
 بتسكينهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا أكثر الناس مالا ( يد الله مغلولة )  
 مقبوضة عن إدراج الأرزاق علينا كنوابه عن البخل تعالى عن ذلك ، قال تعالى :  
 ( غلت ) أمسكت ( أيديهم ) عن فعل الخيرات دعاء عليهم ، وبقية الآية مع  
 تفسيرها هكذا ، ولعنوا بما قالوا : أي طردوا عن رحمة الله بسبب ما قالوا ، بل  
 يدها مبسوطتان : مبالغة في الوصف بالجود ، وثني اليد لإفادة الكثرة ، إذ غاية  
 ما يبذل الله السخى من ماله أن يعطى يده ، ينفق كيف يشاء من توسيع وتصديق  
 لا اعتراض عليه .

قوله : ( وهذا الحديث قال الأئمة يؤمن به كما جاء إلخ ) تقدم الكلام في هذه  
 المسألة في باب فضل الصدقة من أبواب الزكاة .

أخبرنا الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق ، عن عائشة قالت : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَّاتَ هَذِهِ الْآيَةُ : ( وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ) فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصَرِفُوا ، فَقَدَعَصَمَنِي اللَّهُ » .  
هذا حديث غريب .

وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرَسُ ، وَأَمَّ يَذْكُرُوا فِيهِ عَائِشَةَ .

قوله : (أخبرنا الحارث بن عبيد) ، الإيادي بكسر الهمزة بعدها تحتانية ، أبو قدامة البصري صدوق يخطيء من الثامنة .

قوله : ( يحرس ) بصيغة المجهول من الحراسة ، أى يحفظه الصحابة رضى الله تعالى عنهم عن الكفار ( والله يعصمك من الناس ) أى يحفظك يا محمد ويمنعك منهم ، والمراد بالناس هنا الكفار .

فإن قيل : أليس قد شج رأسه وكسرت رباعيته يوم أحد وقد أوذى بضروب من الأذى ، فكيف يجمع بين ذلك وبين قوله ( والله يعصمك من الناس )  
قلت : المراد منه أنه يعصمه من القتل فلا يقدر عليه أحد أراده بالقتل ، وقيل فى الجواب عن هذا إن هذه الآية نزلت بعد ماشج رأسه فى يوم أحد لأن سورة المائدة من آخر القرآن نزولا .

قوله : ( هذا حديث غريب ) قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث : وإسناده حسن واختلاف فى وصله وإرساله ، والحديث أخرجه أيضاً ابن أبي حاتم وابن جرير والحاكم فى مستدرکه . وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ( وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريري عن عبد الله بن شقيق قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس ولم يذكروا فيه عن عائشة ) قال الحافظ ابن كثير بعد نقل كلام الترمذى هذا : هكذا رواه ابن جرير من طريق إسماعيل بن علية وابن مردويه من طريق وهيب ، كلاهما عن الجريري عن عبد الله بن شقيق مرسل .

٥٠٣٨ — حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا يزيد بن هارون  
 أخبرنا شريك ، عن علي بن بذيمة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن  
 مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ  
 فِي الْمَعَاصِي فَفَتَنَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ ، فَلَمْ يَنْتَهُوا فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ  
 وَشَارَبُوهُمْ ، فَضْرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ  
 وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . قال : فجلس رسول الله

قوله : ( عن علي بن بذيمة ) بفتح الموحدة وكسر المعجمة الخفيفة بعدها تحتانية  
 ساكنة الجزرى ، كنيته أبو عبد الله مولى جابر بن سمرة السوائى كوفى الأصل ثقة  
 روى بالتحقيق من السادسة ( عن أبي عبيدة ) بن عبد الله بن مسعود .

قوله : ( فى المعاصى ) أى من الزنا وصيد يوم السبت وغيرهما ( ففتنهم  
 علماءهم ) أى أولا ( فلم ينتهوا ) أى فلم يقبلوا النهى ولم يتركوا المنهى ( جالسوهم )  
 أى العلماء ( فى مجالسهم ) أى مجالس بنى إسرائيل العصاة ومسالكهم ( وواكلوهم )  
 من المواكلة مفاعلة المشاركة فى الأكل ، وكذا قوله وشاربوهم ( فضرب الله قلوب  
 بعضهم على بعض ) وفى الرواية الآتية ببعض . قال القارى : أى خلط قلوب بعضهم  
 ببعض ، يقال ضرب اللبن بعضه ببعض : أى خلطه ، ذكره الراغب . وقال ابن  
 الملك : الباء للسببية ، أى سود الله قلب من لم يعص بشؤم من عصى ، فصارت  
 قلوب جميعهم قاسية بعيدة عن قبول الحق والخير أو الرحمة بسبب المعاصى ومخالطة  
 بعضهم بعضاً . انتهى .

قال القارى : وقوله قلب من لم يعص ، ليس على إطلاقه ، لأن مواكلتهم  
 ومشاربتهم من إكراه وإلجاء بعد عدم انتهاهم عن معاصيهم معصية ظاهرة ، لأن  
 مقتضى الغض فى الله أن يعبدوا عنهم ويهاجروهم ويقاطعوهم ولم يواصلوهم ( ولعنهم )  
 أى العاصين والساكنتين المصاحبين ( على لسان داود ) بأن دعا عليهم فسخوا قرده  
 وهم أصحاب أيلة ( وعيسى بن مريم ) بأن دعا عليهم فسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة  
 ( ذلك ) أى اللعن ( بما عصوا ) أى بسبب عصيانهم مباشرة ومعاشرة ( وكانوا  
 يعتدون ) أى يتجاوزون عن الحد ( قال ) أى ابن مسعود ( جلس رسول الله



صلى الله عليه وسلم ، وَكَانَ مُتَكَبِّئًا ، فَقَالَ : لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ أَطْرًا « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ يَزِيدُ : وَكَانَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ لَا يَقُولُ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَدِيْمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ .

صلى الله عليه وسلم وكان متكبئاً) أى على أحد شقيه أو مستنداً إلى ظهره قبل ذلك جالس مستموراً بالاهتمام بإتمام الكلام (فقال لا) أى لا تعذرون أو لا تنجون من العذاب ، أنتم أيها الأمة خلف أهل تلك الأمة (والذى نفسى بيده حتى تأطروهم) . بهمزة ساكنة ويبدل وبكسر الطاء (أطراً) بفتح الهمزة مفعول مطلق للتأكيد أى حتى تمنعوا أمثالهم من أهل المعصية . قال فى المجموع : أى لا تنجون من العذاب حتى تميلوهم من جانب إلى جانب من أطرت القوس أطرها بكسر طاء أطراً بسكونها إذا حنيتها ، أى تمنعوهم من الظلم وتميلوهم عن الباطل إلى الحق . وقال الطيبي : حتى متعلقة بلا كأن قائلاً قال له عند ذكر مظالم بنى إسرائيل هل يعذر فى تخليمة الظالمين وشأنهم ، فقال لا حتى تأطروهم وتأخذوا على أيديهم . والمعنى لا تعذرون حتى تجبروا الظالم على الإذعان للحق وإعطاء النصفة للمظلوم . واليدين معترضة بين لا وحتى وليست لا هذه بتلك التى يجيء بها المقسم تأكيداً لقسمه انتهى .

قوله : ( قال يزيد ) هو ابن هارون ( وكان سفيان الثوري لا يقول فيه عن عبد الله ) كما ذكره الترمذى فيما بعد بقوله حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن ابن مهدي ، أخبرنا سفيان إرخ . ورواه أيضاً ابن ماجه بهذا السند مرسل .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه ، قال المنذرى وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه فهو منقطع .

قوله : ( وقد روى هذا الحديث عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن علي بن

٥٠٣٩ — حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي،  
 أخبرنا سفيان، عن علي بن بديمة، عن أبي عبيدة قال: قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا وَقَعَ فِيهِمُ النِّقْصُ كَانَ  
 الرَّجُلُ فِيهِمْ يَرَى أَخَاهُ يَقَعُ عَلَى الذَّنْبِ فَيَنْهَاهُ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ  
 لَمْ يَمْنَعَهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَخَلِيطَهُ، فَضَرَبَ  
 اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ فَقَالَ: (لِئِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا  
 يَعْتَدُونَ) وَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ (وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ، وَمَا أُنزِلَ  
 إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَئِنْ كُنَّا كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسْفُوفُونَ) قَالَ: وَكَانَ نَبِيُّ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِمًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: لَا حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدِ  
 الظَّالِمِ فَتَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا» .

٥٠٤٠ — حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا أبو داود وأملاه علي،  
 أخبرنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن علي بن بديمة عن أبي عبيدة  
 عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله .

بديمة لإخ) وصله الترمذي فيما بعد بقوله: حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا أبو داود  
 وأملاه علي، أخبرنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح لإخ. . . . .  
 قوله: (لم يمنعه ما رأى منه) أي لم يمنعه الناهي ما رأى هو من المذنب من  
 وقوعه على الذنب (أن يكون) أي من أن يكون الناهي (أكيله وشريبه) أي  
 مواكل المذنب ومشاربه ومخالطه. ولفظ أبي داود أن أول ما دخل النقص على بني  
 إسرائيل. كان الرجل يلقى الرجل، فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل  
 لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقمعيده .  
 قوله: (وأمله علي) أي ألقى على الحديث فكتبته .

٥٠٤١ — حدثنا أبو حفص عمرو بن علي أخبرنا أبو عاصم أخبرنا  
 عثمان بن سعيد، أخبرنا عكرمة عن ابن عباس: « أن رجلاً أتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إني إذا أصبت اللحم انتشرت  
 للنساء وأخذتني شهوتي فحرمت علي اللحم، فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ، وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
 الْمُعْتَدِينَ، وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ . »

هذا حديث حسن غريب. ورواه بعضهم من غير حديث عثمان بن  
 سعيد مرسلاً ليس فيه عن ابن عباس، ورواه خالد الخذاء عن  
 عكرمة مرسلاً.

٥٠٤٢ — حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن يوسف  
 أخبرنا إسرائيل، أخبرنا أبو إسحاق عن عمرو بن شرحبيل عن عمر

قوله: ( أخبرنا أبو عاصم ) اسمه الضحاك بن مخلد النبيل ( أخبرنا عثمان بن  
 سعد ) الكاتب المعلم .

قوله: ( فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ) أي  
 ما طاب ولد من الحلال . ومعنى لا تحرموا لا تمنعوا أنفسكم كنعن التحريم ، أو  
 لا تقولوا حرمانها على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهداً منكم وتقشفاً  
 ( ولا تعتدوا ) أي ولا تجاوزوا الحد الذي حدد عليكم في تحليل أو تحريم ، أو  
 ولا تتعدوا حدود ما أحل لكم إلى ما حرم عليكم ، أو ولا تسرفوا في تناول الطيبات  
 ( إن الله لا يحب المعتدين ) حدوده ( وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ) حلالاً حال  
 مما رزقكم الله .

قوله: ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير .

قوله: ( أخبرنا محمد بن يوسف ) هو الضبي القرطبي ، أخبرنا أبو إسحاق هو  
 السبيعي ( عن عمرو بن شرحبيل ) الهمداني أبي ميسرة الكوفي ثقة عابد مخضرم .

ابن الخطّاب أَنَّهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ فَنَزَلَتْ الَّتِي فِي البَقْرَةِ ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ) الْآيَةَ فَدَعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ ، فَنَزَلَتْ الَّتِي فِي النِّسَاءِ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ) فَدَعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ ، فَنَزَلَتْ الَّتِي فِي المَائِدَةِ : ( إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ) ، فَدَعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : انْتَهَيْتُمَا انْتَهَيْتُمَا . »

قوله : ( بيان شفاء ) بالإضافة أى بياناً شافياً ( يسألونك عن الخمر والميسر ) أى القمار يعنى ما حكمهما ( قل ) لهم ( فيهما ) أى فى تعاطيهما ( لثم كبير ) أى عظيم لما يحصل بسببهما من الخصاص والمضامة وقول الفحش الآية ، أى ومنافع للناس باللذة والفرح فى الخمر وإصانة المال بلاكد فى الميسر ( ولأثمهما ) أى ما ينشأ عنهما من المفاسد ( أكبر ) أعظم ( من نفعهما ) لأن أصحاب الشرب والقمار يفتخرون فيهما الآثام من وجوه كثيرة ( فقرئت عليه ) أى الآية المذكورة ( إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ) وبعده ( ويصدكم ) : عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ( فقال ) أى عمر ( انتهيما انتهينا ) أى عن إتيانها أو عن طاب البيان الشافى والظاهر هو الأول . وفى رواية أبى داود فنزلت هذه الآية ، ( فهل أنتم منتهون )

قال الطيبى : فنزلت هذه الآية يعنى قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر ) الآيتين وفيهما دلالة سبعة على تحريم الخمر : أحدها - قوله ( رجس ) والرجس هو النجس وكل نجس حرام ، والثانى قوله ( من عمل الشيطان ) وما هو من عمله حرام . والثالث : قوله ( فاجتنبوه ) وما أمر الله تعالى باجتنابه فهو حرام . والرابع : قوله ( لعنكم فلعنوا ) وما علق رجاء الفلاح باجتنابه فالإتيان به حرام

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ إِسْرَائِيلَ مُرْسَلًا .

٥٠٤٣ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ : « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيِّنَاتٌ شِفَاءٌ » .

فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ .

٥٠٤٤ — حدثنا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ

والخامس قوله ( يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ) وما هو سبب وقوع العداوة والبغضاء بين المسلمين فهو حرام . والسادس قوله ( ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ) وما يصد به الشيطان عن ذكر الله وعن الصلاة فهو حرام : والسابع قوله ( فهل أتمم منتهون ) معناه انتهوا وما أمر الله عباده بالانتهاء عنه فالإتيان به حرام انتهى .

قوله : ( وقد روى عن إسرائيل مرسلًا ) أى روى عنه عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل بلفظ : أن عمر بن الخطاب قال اللهم إلخ ، كما بينه الترمذى بعد هذا .

( حدثنا محمد بن العلاء ) كنيته أبو كريب وهو مشهور بها ( عن أبي ميسرة ) هو كنية عمرو بن شرحبيل المذكور في الإسناد المتقدم ( وهذا أصح من حديث محمد بن يوسف ) أى حديث وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل بلفظ أن عمر بن الخطاب قال أصح من حديث محمد بن يوسف عن أبي إسحاق عن عمر ، وبلفظ عن عمر بن الخطاب أنه قال ، لأن وكيعاً أحفظ من محمد بن يوسف .

قلت : فيه أن محمد بن يوسف لم ينفرد بلفظ عن عمر بل قد تابعه على هذا اللفظ إسماعيل بن جعفر عند أبي داود وخلف بن الوليد عند أحمد . وحديث عمر هذا أخرجه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائي . وقال الحافظ في الفتح بهـ ذكر هذا الحديث صححه على بن المديني والترمذى وكذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره .

إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : « مَاتَ رِجَالٌ مِنْ أَنْحَابِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الخَمْرُ ، فَلَمَّا حُرِّمَتِ الخَمْرُ ،  
قَالَ : رِجَالٌ كَيْفَ بِأَسْحَابِنَا وَقَدْ مَاتُوا بِشَرِّ بُونَ الخَمْرِ ؟ فَتَنَزَّلَتْ :  
﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا  
وَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ . « . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رواه شُعْبَةُ  
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ أَيْضًا .

قوله : ( فلما حرمت ) قال الحافظ : والذي يظهر أن تحريمها كان عام الفتح  
سنة ثمان . وذكر روايات تدل على ذلك ( ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
جناح فيما طعموا ) أى لا حرج عليهم ولا لائم عليهم فيما شربوا من الخمر وأكلوا  
من مال القهار في وقت الإباحة قبل التحريم .

قال ابن قتيبة : يقال لم أطمع خبزاً ولا ماء ولا نوماً . قال الشاعر :

فإن شئت حرمت النساء سواكمو وإن شئت لم أطمع نقاخاً ولا برداً

النقاخ الماء ، والبرد النوم ( إذا ما اتقوا ) أى إذا ما اتقوا الشرك ، وقيل اتقوا  
ما حرم الله عليهم ( وآمنوا ) يعنى بالله ورسوله ( وعملوا الصالحات ) أى ازدادوا  
من عمل الصالحات ثم ( اتقوا وآمنوا ) أى اتقوا الخمر والميسر بعد التحريم . فعلى  
هذا تكون الأولى لإخباراً عن حال من مات وهو يشربها قبل التحريم أنه لا جناح  
عليه ، والثانية خطاب من بقى بعد التحريم أمرها باتقائها والإيمان بتحريمها . ثم  
اتقوا : أى ما حرم عليهم فى المستقبل ، وأحسنوا : أى العمل ، وقيل المراد بالاتقاء  
الأول فعل التقوى ، وبالثنائي المداومة عليها ، وبالثالث اتقاء الظلم مع ضم الإحسان  
إليه . وقيل إن المقصود من التكرير التأكيد والمبالغة فى الحث على الإيمان  
والتقوى وضم الإحسان إليهما ، والله يحب المحسنين : أى أنه تعالى يحب المتقربين  
إليه بالإيمان والأعمال الصالحة والتقوى والإحسان .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أبو داود الوطيا السى . وقد رواه

٥٠٤٥ — حدثنا بذلك مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ : « مَاتَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ تَحْرِيمُهَا قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَكَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَهَا ؟ قَالَ : فَنَزَلَتْ : ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ... الآية ) » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥٠٤٦ — حدثنا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالُوا : « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ؟ فَنَزَلَتْ : ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥٠٤٧ — حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِسْهَرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ :

شعبة عن أبي إسحاق عن البراء أيضاً ، أى كما أن إسماعيل روى هذا الحديث عن إبي إسحاق عن البراء كذلك رواه شعبة أيضاً عن أبي إسحاق عن البراء .

قوله : ( أ رأيت ) أى أخبرنى ( وهم يشربون الخمر ) جملة حالية ، لما نزل تحريم الخمر ظرف بقوله ، قالوا : أى قالوا حين نزل تحريم الخمر . قال فى القاموس : لما تكون بمعنى حين ولم الجازمة وإلا .

وقوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وزاد فى آخره : ولما حوت القبلة قال ناس يارسول الله إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ، فأنزل الله : وما كان الله ليضيع إيمانكم .

(لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا  
وَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ  
مِنْهُمْ». هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥٠٤٨ — حدثنا أبو سعيد الأشج، أخبرنا منصور بن وردان

عن علي بن عبد الأعلى عن أبيه عن أبي البختري عن علي قال: «لَمَّا نَزَلَتْ:  
(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) قَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ  
فِي كُلِّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ، فَقَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ، فِي كُلِّ عَامٍ؟ قَالَ: لَا،  
وَوَقُلْتُ نَعَمْ لَوْ جَبَّتْ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ)».

قوله: (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم) قال النووي  
معناه أن ابن مسعود منهم انتهى. وقال الخازن معناه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قيل له إن ابن مسعود منهم يعني من الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلخ.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي.

قوله أخبرنا منصور بن وردان الأسدي العطار الكوفي مقبول من التاسعة  
(عن أبيه) هو عبد الأعلى بن عامر الثعلبي بالمثلثة والمهمله، الكوفي صدوق،  
يهم من السادسة.

قوله (في كل عام) بحذف همزة الاستفهام (ولو قلت نعم لوجب) استدلال  
بظاهره على أن الإيجاب كان مفروضاً إليه صلى الله عليه وسلم كما ذهب إليه  
بعضهم، ورد بأن قوله: لو قلت، أعم من أن يكون من تلقاه نفسه أو بوحى نازل  
أو رأى يراه إن جوزنا له الاجتهاد، والدال على الأعم لا يدل على الأخص، قاله  
الطبي وغيره (لا تسألوا عن أشياء) قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين أصله  
شيءاء بهمز تين بينهما ألف وهي فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتأنيث، ولذا  
لم تصرف كهمراء وهي مفردة لفظ جمع معنى، ولما استعملت الهمزتان المجتمعتان



هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديثِ عليّ .

وفي البابِ عن أبي هريرةَ وابنِ عباسٍ .

٥٠٤٩ — حدثنا محمد بنُ معمرٍ أبو عبدِ اللهِ البصرِيُّ ، أخبرنا رَوْحُ

ابنِ عُبَادَةَ ، أخبرنا شُعْبَةُ ، أخبرني موسى بنُ أنسٍ قال : « سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ

مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَنِّي ؟ قَالَ : أَبُوكَ فَلَانَ ، قَالَ :

قدمت الأولى التي هي لام الكلمة فجعلت قبل الشين ، فصار وزنها لفعاء ( إن تبدلتم أي تظهر لكم ( تسوكم ) لما فيها من المشقة ، وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن : أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبدلتم . المعنى إذا سألتهم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها ومتى أبدأها ساءتكم فلا تسألوا عنها .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وابن ماجه ، وقد تقدم هذا الحديث بإسناده ومثله في باب : كم فرض الحج ، وبيئت هناك أن هذا الحديث منقطع .

قوله : ( وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس ) تقدم تخريج حديثيهما في الباب المذكور .

قوله : ( حدثنا محمد بن معمر ) بن ربيع القيسي ( أبو عبد الله البصري ) البجراقي بالموحدة والمهمله ، صدوق من كبار الحادية عشرة ( أخبرني موسى بن أنس ) بن مالك الانصاري قاضي البصرة ، ثقة من الرابعة .

قوله : ( قال رجل ) هو عبد الله بن حذافة القرشي السهمي ، وفي رواية البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ، فقام عبد الله بن حذافة فقال : من أبي ( من أبي ) جملة من المبتدأ والخبر مقول القول .

فإن قلت : لم سأله عن ذلك ؟

قلت : لأنه كان ينسب إلى غير أبيه إذا لاحى أحداً فنسبه عليه الصلاة والسلام إلى أبيه .

فإن قلت : من أين عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ابنه ؟

فَنَزَلَتْ: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُؤُكُمْ ) . هذا حديث حسن صحيح غريب .

٥٠٥٠ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق أنه قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ آيَةَ : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسِكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ) وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

قلت : إما بالوحي وهو الظاهر أو بحكم الفراسة ، قاله العيني ( لا تسألوا عن أشياء الخ ) قال الحافظ : قد تعلق بهذا النهي من كره السؤال عما لم يقع وقد أسنده الدارمي في مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين . وقال ابن العربي : اعتقد قوم من الغافلين منع أسئلة النوازل حتى تقع تعلقاً بهذه الآية وليس كذلك لأنها مصرحة بأن النهي عنه ما تقع المسألة في جوابه ، ومسائل النوازل ليست كذلك وهو كما قال إلا أنه أساء في قوله الغافلين على عادته كما نبه عليه القرطبي . وقد روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رفعه : أعظم المسلمين بالمسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته ، وهذا يبين المراد من الآية وليس بما أشار إليه ابن العربي في شيء انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي .

قوله : ( أنه قال يا أيها الناس ) وفي رواية أحمد : قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ( إنكم تقرأون هذه الآية ) زاد أبو داود في روايته وتضعونها على غير مواضعها ، يعني تجرونها على عمومها وتمتنعون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلقاً وليس كذلك ( يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ) انتصب أنفسكم بعليكم وهو من أسماء الأفعال ، أي الزموا إصلاح أنفسكم واحفظوها عن المعاصي ، والكاف والميم في عليكم في موضع جر لأن اسم الفعل هو الجار والمجرور لا على وحدها ( لا يضركم من ضل إذا

صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا ظَالِمًا فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ  
أَوْشَكَ أَنْ يَمُوتَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ» .

هذا حديث حسن صحيح . وقد رواه غير واحد ، عن إسماعيل بن  
أبي خالد نحو هذا الحديث مرفوعاً . وروى بعضهم عن إسماعيل بن قيس  
عن أبي بكر قوله ولم يرفعه .

٥٠٥١ — حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني ، حدثنا عبد الله بن  
المبارك ، أخبرنا عتبة بن أبي حكيم ، أخبرنا عمرو بن جارية اللخمي

اهتديتم) أى فإذا ألزمتكم لإصلاح أنفسكم وحفظتموها ، لم يضركم إذا مجزئتم عن  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضلال من ضل بارتكاب المناهى إذا اهتديتم  
اجتنابها . وليس فى هذه الآية دليل على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
إذا كان فعل ذلك ممكناً ( فلم يأخذوا على يديه ) أى لم يمنعه عن ظلمه مع  
القدرة على منعه أن يعصم الله بعقاب منه ، أى بنوع من العذاب .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) . وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي  
وابن ماجه . وقد تقدم هذا الحديث فى باب نزول العذاب إذ لم يغير المنكر  
من أبواب الفتن .

قوله : ( وقد رواه غير واحد عن إسماعيل بن أبي خالد نحو هذا الحديث  
مرفوعاً الخ ) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره بعد ذكر هذا الحديث : قد روى  
هذا الحديث أصحاب السنن الأربعة وابن حبان فى صحيحه وغيرهم من طرق كثيرة  
عن جماعة كثيرة عن إسماعيل بن أبي خالد به متصلاً مرفوعاً ، ومنهم من رواه  
عنه به موقوفاً على الصديق ، وقد رجح رفعه الدارقطنى وغيره .

قوله : ( أخبرنا عتبة بن أبي حكيم ) الهمدانى بسكون الميم أبو العباس الأردنى  
بضم الهمزة والبدال بينهما راه ساكنة وتشديد النون ، صدوق يخطئ كثيراً من  
السادسة ( أخبرنا عمرو بن جارية ) بالجيم اللخمي شامى مقبول . وقال فى تهذيب

عن أبي أمية الشَّعْبَانِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا نَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيَّ فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ؟ قَالَ : آيَةُ آيَةٍ ؟ قُلْتُ : قَوْلُهُ نَعَالِي : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ) قَالَ : « أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا ، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَلْ اتَّعَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُجَاعًا مُطَاعًا ،

التهديب في ترجمته : يقال إنه عم عتبة بن أبي حكيم ، ذكره ابن حبان في الثقات له عندهم حديث واحد من رواية أبي أمية عن أبي نعلبة : إذا رأيت شجاعاً مطاعاً الحديث ( عن أبي أمية الشعباني ) الدمشقي اسمه محمد بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ، وقيل بفتح أوله والميم ، وقيل اسمه عبد الله ، مقبول من الثانية .

قوله : ( فقلت له كيف تصنع في هذه الآية ) وفي رواية أبي داود : كيف تقول في هذه الآية ، يعني مامعنى هذه الآية وما تقول فيها ، فإن ظاهرها يدل على أنه لا حاجة إلى الأمر والنهي بل على كل مسلم إصلاح نفسه ( أما ) بالتخفيف حرف التثنية ( لقد سألت ) بفتح التاء بصيغة الخطاب ( خيراً ) أى عارفاً وعالماً بمعنى هذه الآية ( سألت ) بضم التاء بصيغة المتكلم ( بل اتعمروا ) أى امتثلوا ( بالمعروف ) أى ومنه الأمر به ( وتناهوا ) أى اتنبهوا واجتنبوا ( عن المنكر ) ومنه الامتناع عن نهيه أو الاتجار بمعنى التأمّر ، كالاختصام بمعنى التخاصم ، ويؤيده التماهى . والمعنى ليأمر بعضكم بعضاً بالمعروف ، وتنه طائفة منكم طائفة عن المنكر .

وقال الطيبي رحمه الله : قوله بل اتعمروا لإضراب عن مقدر ، أى سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت أما نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بناء على ظاهر الآية ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : لا تتركوا بل اتعمروا بالمعروف الخ ( حتى إذا رأيت ) أى أيها المخاطب خطاباً عاماً . والمعنى إذا علمت الغالب على الناس ( شجاعاً مطاعاً ) أى بجلا مطاعاً بأن أطاعته نفسك وطاوعه غيرك قاله القارى .

وَهَوَى مَتَّبِعًا ، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً ، وَإِعْجَابٌ كُلُّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، فَعَمَلِيكَ  
بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ الْعَوَامَّ ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِمْ مِثْلُ  
الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ تَحْسِينِ رَجُلًا يَمَّمُونَ مِثْلَ  
عَمَلِكُمْ . قالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : وَزَادَنِي غَيْرُ عَتَبَةَ قَيْلٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَجْرُ تَحْسِينِ رَجُلًا مِمَّنَّا أَوْ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ أَجْرُ تَحْسِينِ رَجُلًا مِنْكُمْ .

وفي النهاية : هو أشد البخل ، وقيل البخل مع الحرص ، وقيل البخل في أفراد  
الأمور وآحادها ، والشح عام ، وقيل البخل بالمال والشح بالمال وبال معروف  
( وهو متبعا ) بصيغة المفعول ، أى وهوى للنفس متبوعا . وحاصله أن كلا  
يتبع هواه ( ودينياً ) بالقصر وهى عبارة عن المال والجاه في الدار الدنية ( مؤثرة )  
أى مختارة على أمور الدين ( وإعجاب كل ذى رأى برأيه ) أى من غير نظر  
إلى الكتاب والسنة ، والإعجاب بكسر الهمزة : هو وجدان الشيء حسناً ورؤيته  
مستحسناً بحيث يصير صاحبه به معجباً وعن قبول كلام الغير مجنباً وإن كان قبيحاً  
في نفس الأمر ( فعليك نفسك ) منصوب وقيل مرفوع ، أى فالواجب أو فيجب  
عليك حفظها من المعاصى . لكن يؤيد الأول وهو أن يكون الإغراء بمعنى الزم  
خاصة نفسك قوله ( ودع العوام ) : أى أترك أمر عامة الناس الخارجين عن  
طريق الخواص ( فإن من وراءكم أياماً ) أى قدامكم من الأزمان الآتية ( الصبر  
فيهم مثل القبض على الجمر ) يعنى يلحقه المشقة بالصبر في تلك الأيام كشقة الصابر  
على قبض الجمر بيده ( يعملون مثل عملكم ) .

وفي رواية أنى داود : يعملون مثل عمله ، أى في غير زمانه ( قال لا بل أجر  
تخسين رجلاً منكم ) قال في اللغات : يدل على فضل هؤلاء في الأجر على الصحابة  
من هذه الحيثية ، وقد جاء أمثال هذا أحاديث أخر ، وتوجيهه كما ذكرنا أن  
الفضل الجزئى لا ينافى الفضل الكلى .

وقد تكلم ابن عبد البر في هذه المسألة وقال : يمكن أن يجيء بعد الصحابة  
من هو في درجة بعض منهم أو أفضل ومختار العلماء خلافه انتهى .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٥٠٥٢ - حدثنا الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ أبي شُعَيْبَةَ الخُرَائِطِيُّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ الخُرَائِطِيُّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ أَبِي النَّضْرِ عن بَازَانَ مَوْلَى أُمِّ هَانِءَ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن تَمِيمِ الدَّارِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : ليس هذا على إطلاقه بل هو مبنى على قاعدتين :

أحدهما : أن الأعمال تشرف بشمراتها ، والثانية أن الغريب في آخر الإسلام كالغريب في أوله وبالعكس ، لقوله عليه السلام : بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء من أمتي ، يريد المنزدرين عن أهل زمانهم .

إذا تقرر ذلك فنقول : الإنفاق في أول الإسلام أفضل لقوله عليه السلام لخالد بن الوليد رضي الله عنه : لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدم ولا نصيفه ، أي مد الخنطة . والسبب فيه أن تلك النفقة أثمرت في فتح الإسلام وإعلاء كلمة الله مالا يثمر غيرها ، وكذلك الجهاد بالنفوس لا يصل المتأخرون فيه إلى فضل المتقدمين لقلة عدد المتقدمين وقلة أنصارهم ، فكان جهادهم أفضل ، ولأن بذل النفس مع النصر ورجاء الحياة ليس لبذلها مع عدمها ، ولذلك قال عليه السلام يكون القابض على دينه كالقابض على الجمر لا يستطيع دوام ذلك لمزيد المشقة فكذلك المتأخر في حفظ دينه ، وأما المتقدمون فليسوا كذلك لكثرة المعين وعدم المنكر . فعلى هذا يترك الحديث انتهى ، كذا في مرآة الصعود .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان .

قوله : ( عن أبي النضر ) اسمه محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النسابة المفسر ، متهم بالكذب ورمى بالرفض من السادسة (عن باذان) قال في التقریب : باذلم بالنال المعجمة . ويقال آخره نون ، أبو صالح ، مولى أم هانئ ، ضعيف مدلس من الثالثة ( عن تميم الدارِي ) صحابي مشهور .

أَمَتُوا شَهَادَةَ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ( قَالَ : بَرِيءٌ لِلنَّاسِ مِنْهَا غَيْرِي وَغَيْرَ عَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ ، وَكَانَا نَهْرَانِيَيْنِ يَخْتَلِفَانِ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، فَأَتِيَا الشَّامَ لِتِجَارَتِهِمَا ، وَقَدِمَ عَلَيْهِمَا مَوْلَى لِبَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ بَدِيلُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ بِتِجَارَةٍ وَمَعَهُ جَامٌ مِنْ فِضَّةٍ يُرِيدُ بِهِ الْمَلِكَ وَهُوَ عَظِيمُ تِجَارَتِهِ فَرَضَ ، فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا وَأَمَرَهُمَا أَنْ يُبْلِغَا مَا تَرَكَ أَهْلُهُ .

قَالَ تَمِيمٌ : فَلَمَّا مَاتَ أَخَذْنَا ذَلِكَ الْجَمَّاءَ فَبِعْنَاهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ اقْتَسَمْنَاهُ أَنَا وَعَدِيُّ بْنُ بَدَاءٍ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى أَهْلِهِ دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ مَا كَانَ مَعَنَا وَفَقَدُوا الْجَمَّاءَ ، فَسَأَلُونَا عَنْهُ ، فَقُلْنَا : مَا تَرَكَ غَيْرَ هَذَا وَمَادَفَعَ إِلَيْنَا غَيْرَهُ .  
قَالَ تَمِيمٌ : فَلَمَّا أَسَلَمْتُ بَعْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله : ( قال بريء الناس منها ) أى من هذه الآية ( غيرى وغير عدى بن بداء ) بفتح الموحدة وتشديد المهملة مع المد ووقع عند الواقدي : أن عدى بن بداء كان أخا تميم الدارى ، فإن ثبت فعله أخوه لأمه أو من الرضاخة لىكن فى تفسير مقاتل بن حيان أن رجلين نصرانيين من أهل دارين أحدهما تميم والآخر يمانى قاله الحافظ ( يختلفان إلى الشام ) أى يترددان إليه للتجارة ( يقال له بديل ابن أبى مریم ) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة مصغراً . ووقع فى رواية ابن جرير أنه كان مسلماً ، وكذا أخرجه بسنده فى تفسيره ( ومعهم جام ) بالجمع وتخفيف الميم : أى إزاء ( يريد به الملك ) أى لبيده منه ( وهو عظيم تجارته ) بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة ، أى معظم أموال تجارته أو بكسر العين المهملة وفتح الظاء المعجمة . وعظيم الشيء كبره ( فرض ) أى بديل السهمى ( فأوصى إليهما ) أى إلى تميم وعدى .

وفى رواية أن السهمى المذكور مرض ، فكتب وصيته بيده ثم دسها فى متاعه ثم أوصى إليهما ( أن يبلغا ) من الإبلاغ ، أى يوصلا ( ما ترك ) مفعول أول ليبلغا ( أهله ) مفعول ثان ( فلما مات ) أى بديل ( وفقدوا الجماء ) أى

لِلدَّيْنَةِ تَأْتَمَّتْ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ ، فَأَخْبَرْتُهُمْ الْخَبْرَ ، وَأَدْبَيْتُ إِلَيْهِمْ  
 خَمْسَةَ أَثَرَةٍ دَرَاهِمٍ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِي مِثْلَهَا ، فَأَتَوْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَهُمُ الْبَيْتَةَ ، فَلَمْ يَجِدُوا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَحْلِفُوهُ  
 بِمَا يَعْظُمُ بِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ ، فَحَلَفَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ - إِلَى قَوْلِهِ - أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدُّ  
 أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ) .

فقد أهل بدليل الجلام المذكور ولم يجدوه في متاعه (تأتمت من ذلك) أى تخرجت  
 منه. قال فى النهاية: يقال فلان إذا فعل فعلا خرج به من الإثم ، كما يقال تخرج  
 إذا فعل ما يخرج به من الحرج ( عند صاحبي ) أى عدى بن بداه ( فأتوا ) أى  
 أهل بدليل ( به ) أى بعدى بن بداه ( فسألهم البيئنة ) أى طلب النبي صلى الله عليه وسلم  
 من أهل بدليل البيئنة على ما أدعوه ( فلم يجدوا ) أى البيئنة ( أن يستحلفوه ) أى  
 عدياً ( حلف ) أى عدى .

قوله : ( يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الخ ) الآية بتامها مع تفسيرها هكذا وبأبيها  
 الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ، ارتفع اثنان  
 لأنه خبر المبتدأ بتقدير المضاف أى شهادة بينكم حينئذ شهادة اثنين أو فاعل شهادة  
 بينكم على أن خبرها محذوف أى فيما نزل عليكم أن يشهد بينكم اثنان . وأضاف  
 الشهادة إلى البين توسماً لأنها جارية بينهم ، وإذا حضر : ظرف للشهادة ، وحين  
 الوصية : بدل منه ، ذوا عدل منكم : يعنى من أهل دينكم وملتكم يامعشر المؤمنين .  
 وقيل معناه من أقاربكم وهما صفتان لا اثنان .

واختلفوا فى هذين الاثنتين ، فقيل هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية  
 الموصى ، وقيل هما الوصيان لأن الآية نزلت فيهما ولأنه قال تعالى : فيقتسمان بالله .  
 والشاهد لا يلزمه بين وجعل الوصى اثنين تأكيذاً ، فعلى هذا تكون الشهادة بمعنى  
 الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرت ، أو آخران : كائنان من غيركم  
 يعنى من غير أهل دينكم وملتكم وهم الكفار ، وقيل من غير عشيرتكم وقبيلتكم



وهم مسلمون ، والأول هو الأنسب بسياق الآية ، وبه قال أبو موسى الأشعري وابن عباس وغيرهما ، فيكون في الآية دليل على جواز شهادة أهل الذمة على المسلمين في السفر في خصوص الوصايا كما يفيد النظم القرآني . ويشهد له السبب للنزول ، فإذا لم يكن مع الموصى من يشهد على وصيته فليشهد رجلان من أهل الكفر فإذا قدما وأدىا الشهادة على وصيته خلفا بعد الصلاة أهما ما كذبا ولا بدلا وأن ما شهد به حق فيحكم حينئذ بشهادتهما فإن عثر : بعد ذلك : على أهما ، كذبا أو خانا حلف رجلان من أولياء الموصى وغرم الشاهدان الكافرين ما ظهر عليهما من خيانة أو نحوها ، هذا معنى الآية عند من تقدم ذكره . وبه قال سعيد بن المسيب ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبيرة وأبو مجلز والنخعي وشریح وعبيدة السلماني وابن سيرين وجماهد وقتادة والسدي والثوري وأبو عبيدة وأحمد بن حنبل ، وذهب إلى الثاني أعني تفسير ضمير منكم بالقرابة أو العشييرة .

وتفسير غيركم بالأجانب الزهري والحسن وعكرمة ، وذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة وغيرهم من الفقهاء إلى أن الآية منسوخة ، واحتجوا بقوله : «من ترضون من الشهداء» ، وقوله ( وأشهدوا ذوى عدل منكم ) والكفار ليسوا براضين ولا عدول ، وخالفهم الجمهور فقالوا الآية محكمة وهو الحق لعدم وجود دليل صحيح على النسخ .

وأما قوله تعالى : «من ترضون من الشهداء» ، وقوله : «وأشهدوا ذوى عدل منكم» ، وفيها عامان في الأشخاص والأزمان والأحوال ، وهذه الآية خاصة بحالة الضرب في الأرض والوصية وبحالة عدم الشهود المسلمين ، ولا تعارض بين خاص وعام (إن أنتم ضربتم) أى سافرتهم ، والظاهر أن هذا الشرط قيد في قوله آخران من غيركم فقط . والمعنى يذبحى أن يشهد اثنان منكم فإن تعذر كما في السفر فمن غيركم وقيل هو قيد في أصل شهادة وذلك أنسب على تقدير تفسير الآية باتخاذ الوصيين في الأرض ( فأصابكم مصيبة الموت ) يعنى فنزل بكم أسباب الموت فأوصيتهم إليهما ودفعت ما لكم إليهما ، ثم ذهبا إلى وريثكم بوصيتكم وبما تركتم فارتابوا في أمرهما وادعوا عليهما خيانة ، فالحكم فيه أنكم تحبسونهما : أى ترقفونهما وهو استئناف كلام أو صفة لقوله أو آخران من غيركم أى وآخران من غيركم محبوسان

والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه وآخرا من غيركم اعتراض بين الصفة  
والموصوف من بعد الصلاة أى من بعد صلاة العصر ، وبه قال عامة المفسرين .  
ووجه ذلك أن هذا الوقت كان معروفاً عندهم بالتحليف بعدها فالتقييد بالمعروف  
المشهور أغنى عن التقييد باللفظ مع ما عند أهل الكفر بالله من تعظيم ذلك  
الوقت وذلك لقربه من غروب الشمس ، فيقسمان : أى الشاهدان على الوصية أو  
لوصيان بالله إن ارتبتم أى إن شكركم في شأنهما واتهمتموهما خلفوهما ، وبهذا  
يحتج من يقول الآية نازلة في إشهاد الكفار لأن تحليف الشاهد المسلم غير مشروع .  
ومن قال الآية نازلة في حق المسلم قال إنها منسوخة ، وقوله إن ارتبتم : اعتراض  
بين يقسمان وجوابه وهو لا تشتري به أى بالقسم ثمناً : أى لا نعتاض عنه بعوض  
قليل من الدنيا الفانية الزائلة ، ولو كان ذا قرين : أى ولو كان المشهود له أو المقسم  
له ذا قرابة منا ، ولا نكنتم شهادة الله : إنما أضاف الشهادة إلى الله سبحانه لأنه أمر  
بإقامتها ونهى عن كتمانها ( إنا إذا لمن الآمين ) يعنى إن كتمنا الشهادة أو خنا  
فيها ، فإن عثر : يقال عثر على كذا اطلع عليه ويقال عثرت منه على خيانة أى اطلعت  
وأعثرت غيرى عليه ومنه قوله تعالى : « وكذلك أعثرنا عليهم ، وأصل العثور :  
الوقوع والسقوط على الشيء ، وقيل المهجوم على شيء لم يهجم عليه غيره وكل من  
اطلع على أمر كان قد خفي عليه قيل له قد عثر عليه . والمعنى أنه إذا اطلع وظهر  
بعد التحليف على أنهما أى الشاهدين أو الوصيين على الخلاف في أن الاثنين  
وصيان أو شاهدان على الوصية استحقا لثماً : أى فعلا ما يوجب من خيانة أو  
كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثلاً ما اتهما به وادعيا أنهما ابتاعاه من  
الميت أو أوصى لهما به ، فأخرا أى فشاهدان آخرا أو مخالفان آخرا من  
أولياء الميت ، يقومان مقامهما : أى مقام الذين عثر على أنهما استحقا لثماً : فيشاهدان  
أو يخلفان على ما هو الحق ، من الذين استحق عليهم : على البناء للفاعل قرامة على  
وابن عباس وأبي رضى الله عنهم ، أى من أهل الميت الذين استحق عليهم الأوليان  
من بينهم أى الأقربان إلى الميت الوارثان له الأحقان بالشهادة ومفعول استحق  
محذوف ، أى استحقا عليهم أن يجردوهما للقيام بالشهادة لأنها حقهما ويظهرها بها  
كذب الكاذبين ، وهما في الحقيقة الآخرا القائمان مقام الأولين على وضع المظهر  
مقام المضمرة ، وفرى على البناء للمفعول وهو الأظهر أى من الذين استحق عليهم

فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَرَجُلٌ آخَرُ فَحَلَفَا ، فَزِعَتِ الْخَلْمُ سُمَائَةَ دِرْهَمًا  
مِنْ عَدِيِّ بْنِ بَدَاءَ .

هذا حديثٌ غريبٌ وليس إسنادهُ بِصَحِيحٍ . وأبو النَّضْرِ الذي رَوَى  
عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هذا الحديثَ هُوَ عِنْدِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ  
يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ ، وقد تَرَكَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ ، وَهُوَ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ ،  
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ : مُحَمَّدُ بْنُ سَائِبِ الْكَلْبِيُّ يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ  
وَلَا نَعْرِفُ لِسَالِمِ أَبِي النَّضْرِ الْمَدِينِيِّ رِوَايَةً عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِيَةَ .

الإثم أى جنى عليهم وهم أهل الميت وعشيرته . فالأوليان مرفوع على أنه خبر  
لمبتدأ محذوف كأنه قيل ومنهما فقيل الأوليان أو هو بدل من الضمير فى يقومان  
أو من آخران ، فيقسمان بالله : أى فيحلفان على خيانة الشاهدين ويقولان ، لشهادتنا  
أحق من شهادتهما : يعنى أيماننا أحق وأصدق من أيمانها ، وما اعتدينا : أى  
ما تجاوزنا الحق فى أيماننا ، وقولنا إن شهادتنا أحق من شهادة هذين الوصيين  
الخائنين ، إنا إذا لمن الظالمين : أى إن حلفنا كاذبين ، ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على  
وجهها : يعنى ذلك الذى حكمنا به من رد البين على أولياء الميت بعد أيمانهم أقرب  
أن يأتوا بالشهادة على وجهها ، يعنى أن يأتى الوصيان وسائر الناس بالشهادة على  
وجهها الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة ، أو يخافوا أن ترد أيمان بعد  
أيمانهم : أى وأقرب أن يخافوا أن ترد الأيمان على أولياء الميت فيحلفوا على  
خياتهم وكذبهم فيفتضحوا أو يغرروا فرمما لا يحلفون كاذبين إذا خافوا هذا  
الحكم ، واتقوا الله : بترك الخيانة والكذب ، واسمعوا : ما تومرون به سماع قبول ،  
واقه لا يهدى القوم الفاسقين : الخارجين عن طاعته لى سبيل الخير (فقام عمرو بن  
العاص ورجل آخر) سمى مقاتل بن سليمان فى تفسيره الآخر المطلب بن أبى  
وداعة ، وهو سهمى أيضاً .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن أبى حاتم وابن جرير  
( ولا نعرف لسالم أبى النضر المدينى رواية عن أبى صالح مولى أم هانىة ) مقصود

وقد روى عن ابن عباس شيئا من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه .  
 ٥٠٥٣ — حدثنا سفيان بن وكيع ، أخبرنا يحيى بن آدم ، عن ابن  
 أبي زائدة ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن  
 أبيه عن ابن عباس قال : « خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري  
 وعدى بن بداء ، فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم ، فلما قدما  
 بتركته فقدوا جاما من فضة نحو صا بالذهب ، فأخذهما رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ، ثم وجدوا الجمام بمكة ، فقيل : اشتريناه من تميم وعدى ،  
 فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما ،  
 وإن الجمام لصاحبهم . قال : وفيهم نزلت : ( يا أيها الذين آمنوا شهادة

الترمذي أن أبا النضر الذي وقع في إسناد هذا الحديث هو محمد بن السائب الكلبي ،  
 فإن روايته عن باذان أبي صالح معروفة ، وليس أبو النضر هذا سالما أبا النضر  
 المدني لأنه لا يعرف له رواية عن باذان أبي صالح مولى أم هاني .  
 قوله : ( عن ابن أبي زائدة ) هو يحيى بن زكريا ( عن محمد بن أبي القاسم )  
 الطويل الكوفي ، ثقة من السادسة .

قوله : ( خرج رجل من بني سهم ) هو بديل بن أبي مرثد ، المذكور في  
 الحديث المتقدم ( مع تميم الداري ) يعني قبل أن يسلم هو كما تقدم ، وعلى هذا فهو  
 من مرسل الصحابي ، لأن ابن عباس لم يحضر هذه القصة وفي الرواية المتقدمة أنه  
 رواها عن تميم نفسه . ويحتمل أن تكون القصة وقعت قبل الإسلام ثم تأخرت  
 المحاكاة حتى أسلموا كلهم ، فإن في القصة ما يشعر بأن الجميع تحاكموا إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ، فلعلها كانت بمكة سنة الفتح (مخصوصاً) بضم الميم وفتح الحاء  
 المهجمة والواو المشددة وفي آخره صاد ماملة . قال ابن الجوزي : صيغت فيه  
 صفائح مثل الخوص من الذهب معناه منقوشاً فيه خطوط دقاق طوال كالخوص  
 وهو ورق النخل ( من أولياء السهمي ) أي من أولياء السهمي المذكور الذي مات .

بَيْنَكُمْ) . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ .  
 ٥٠٥٤ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ قَزَعَةَ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ  
 حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ  
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْزَلَتْ الْمَائِدَةَ مِنَ السَّمَاءِ خُبْرًا  
 وَلَحْمًا ، وَأَمِرُّوْا أَنْ لَا يَخْوُنُوْا وَلَا يَدْخِرُوْا لِغَدٍ ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا  
 لِغَدٍ ، فَمُسِّخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ » .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود في القضايا ، وأخرجه  
 البخارى في صحيحه فقال : وقال لى على بن عبد الله : يعنى ابن المدينى فذكره ، قال  
 الحافظ : أخرجه المصنف يعنى البخارى في التاريخ فقال حدثنا على بن المدينى وهذا  
 مما يقوى ما قررته غير مرة من أنه يعبر بقوله وقال لى فى الاحاديث التى سمعها ،  
 لكن حيث يكون فى إسناده عنده نظر أو حيث تكون موقوفة وأما من زعم  
 أنه يعبر بها فيما أخذه فى المذاكرة أو بالمناولة فليس عليه دليل .

قوله : ( حدثنا الحسين بن قزعة ) بفتح قاف وسكون زاي وفتحها وبعين  
 مهملة : ابن عبيد الهاشمى أبو على البصرى صدوق من العاشرة ( أخبرنا سفیان بن  
 حبيب البصرى البرزاز أبو محمد ، وقيل غير ذلك ثقة من التاسعة ) ( حدثنا سعيد )  
 هو ابن أبى عروبة ( عن خلاس بن عمرو ) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام  
 ثقة ، وقد صح أنه سمع من عمار .

قوله : ( أنزلت المائدة ) قال الراغب : المائدة الطبق الذى عليه الطعام يقال  
 لكل منهما مائدة ، أى على الحقيقة المشتركة أو على أحدهما مجازاً باعتبار المجاورة  
 أو بذكر المحل وإرادة الحال ( خبزاً ولحماً ) تمييز ( وأسروا ) بصيغة المجهول  
 ( ولا يدخروا ) بتشديد الدال المهملة المبدلة من الذال المعجمة من باب الافتعال  
 من الذخيرة وهو التخبية ( لغد ) أى ليوم عقب يوم نزول المائدة أو لوقت مستقبل  
 بعده ( فمسخوا ) أى فقير الله صورهم الإنسانية بعد تغيير سيرتهم الإنسانية ( قردة  
 وخنزير ) منصوبان على أنهما مفعول ثان على ما استفاد من القاموس حيث قال  
 ( ٢٨ — تحفة الأحوذى ٨ )

هذا حديثٌ غريبٌ . وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خِلَاسٍ ، عَنْ عَمَّارٍ مَوْقُوفًا ، وَلَا نَعْرَفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَزَعَةَ .

٥٠٥٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْمَدَةَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَزَعَةَ ، وَلَا نَعْلَمُ لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ أَصْلًا .

مسخه كمنه حول صورته إلى أخرى أقيح ومسخه الله قرداً فهو مسخ ومسيخ . وقال الطيبي حالان مقدرتان كقوله تعالى ( وتحتون من الجبال بيوتاً ) قيل الظاهر أن شياهم مسخوا قرودة وشيوخهم خنازير . قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير ( رواه أبو عاصم ) اسمه الضحاك بن مخلد النبيل .

( تذييه ) ذكر الترمذى حديث عمار المذكور في تفسير قوله تعالى ( قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ) . قال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد ذكر عدة آثار عن ابن عباس وغيره رضى الله عنهم مالم يظن : وكل هذه الآثار دالة على أن المائدة نزلت على بنى إسرائيل أيام عيسى ابن مريم لإجابة من الله لدعوته ، وكادل على ذلك ظاهر هذا السياق من القرآن العظيم . قال الله إني منزلها عليكم الآية .

وقال قائلون : لأنها لم تنزل فروى ليث بن أبي سليم عن مجاهد في قوله ( أنزل علينا مائدة من السماء ) قال هو مثل ضربه الله ولم ينزل شيء رواه ابن أبي حاتم وابن جرير . وقال حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن أنه قال في المائدة إنها لم تنزل ، وهذه أسانيد صحيحة إلى مجاهد والحسن . وقد يتقوى ذلك بأن خبر المائدة لا تعرفه النصارى وليس هو في كتابهم ، ولو كانت قد نزلت لكان ذلك بما يتوفر الدواعى على نقله وكان يكون موجوداً في كتابهم متواتراً ، ولا أقل من الأحاد ، ويمكن الجمهور على أنها

٥٠٥٦ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن عمرو بنِ دِينَارٍ عن طَاوُسٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قال : « يُلَقِّي عَيْسَى حُجَّتَهُ فَلَقَّاهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ : وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَ بَيْنَ مِنْ دُونِ اللهِ ) ، قال أبو هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَقَّاهُ اللهُ :

نزلت ، وهو الذى اختاره ابن جرير قال لان الله تعالى أخبر نزولها في قوله تعالى (إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين) قال ووعد الله ووعدته حق وصدق ، وهذا القول والله أعلم هو الصواب كما دلت عليه الاخبار والآثار عن السلف وغيرهم : انتهى كلامه باختصار يسير .  
قوله : ( يلقى عيسى حجته ) أى يعلم ويذيه عليها ( وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ) اختلف المفسرون في وقت هذا القول ، فقال السدى ، قال الله يا عيسى هذا القول حين رفعه إلى السماء بدليل أن حرف إذ يكون للماضى . وقال سائر المفسرين : إنما يقول الله له هذا القول يوم القيامة بدليل قوله ( يوم يجمع الله الرسل ) وذلك يوم القيامة وبدليل قوله ( هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ) وذلك يوم القيامة . وأجيب عن حرف إذ ، بأنها قد تجيء بمعنى إذا كقوله ( لو ترى إذ فرعوا يعنى إذا فرعوا وقال الراجز :

ثم جزاك الله عنى إذ جرى جنات عدن في السموات العلى

( أنت قلت للناس اتخذوني وأى إلهين من دون الله ) استفهام ومعناه الإنكار والتوبيخ لمن ادعى ذلك على عيسى عليه السلام من النصارى ، لأن عيسى عليه السلام لم يقل هذه المقالة ، فإن قلت : إذا كان عيسى عليه السلام لم يقلها فما وجه هذا السؤال له مع علمه بأنه لم يقله ؟

قلت : وجه هذا السؤال تذييل الحجة على قومه وإكذاب لهم في إدعائهم ذلك عليه وأنه أمرهم به فهو كما يقول القائل الآخر ، أفعلت كذا وهو يعلم أنه لم يفعله وإنما أراد تعظيم ذلك الفعل فنفي عن نفسه هذه المقالة وقال : ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ، أن أعبدوا الله ربى وربكم فاعترف بالعبودية وأنه ليس بإله كما زعمت وادعت فيه النصارى .

(سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ) « الآيَةُ كُلُّهَا .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥٠٥٧ - حدثنا قتيبةٌ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ ، عن حبيٍّ ، عن

أبي عبدِ الرَّحْمَنِ الحُبَيْلِيِّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو وقال : « آخِرُ سُورَةِ أَنْزَلَتْ  
سُورَةُ الْمَائِدَةِ وَالْفَتْحِ » .

( قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ) أى قال رواية عنه صلى الله عليه وسلم ( فلفاه الله ) أى عليه الله ( سبحانك ) أى تنزيهاً لك عما لا يليق بك من الشرك وغيره ( ما يكون لى ) أى ما ينبغي لى ( أن أقول ما ليس لى بحق ) أى أن أقول قولاً لا يحق لى أن أقوله ( الآيَةُ كُلُّهَا ) بالنصب أى أنها كلها وبقية الآيَةِ مع تفسيرها هكذا « إن كنت قلته فقد علمته ، أى إن صح أن قلته فيما مضى فقد علمته . والمعنى أنى لا احتاج إلى الاعتذار لأنك تعلم أنى لم أقوله ولو قلته علمت ، لأنك تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك . أى تعلم ما أخفيه فى نفسى ولا أعلم ما تخفيه من معلوماك إنك أنت علام الغيوب ، تقرير للجملتين معاً لأن ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب ولأن ما يعلم علام الغيوب لا ينتهى إليه علم أحد .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه ابن أبى حاتم .

قوله : ( عن حبي ) بضم الحاء المهملة وياء من تحت الأولى مفتوحة هو ابن

عبد الله بن شريح الماعفرى المصرى ، صدوق يهمن من السادسة .

قوله : ( آخر سورة أنزلت سورة المائدة والفتح ) قال السيوطى فى الإتيان

يعنى إذا جاء نصر الله ويدل على ذلك قول ابن عباس الآتى آخر سورة أنزلت إذا جاء نصر الله والفتح .

فإن قلت ما وجه التوفيق بين حديث عبد الله بن عمرو وهذا وبين ما رواه

الشيخان عن البراء بن عازب قال : آخر آيَةٍ نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ، وآخر سورة نزلت برامة .

قلت : قال البيهقى يجمع بين هذه الاختلافات بأن كل واحد أجاب بما عنده .



هذا حديث حسن غريب . وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ :  
« آخِرُ سُورَةِ أَنْزَلَتْ : إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللَّهِ وَأَفْتَحُ » .

### وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠٥٨ — حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، أخبرنا معاوية بن هشام ، عن سفيان  
عن أبي إسحاق ، عن ناجية بن كعب ، عن عليّ « أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا لَا نُنْكَذِّبُكَ وَلَا كُنْ نُنْكَذَّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ ، فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَا كُنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَحْجَدُونَ ) » .

وقال القاضي أبو بكر في الانتصار : هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الحاكم ( وقد روى عن ابن  
عباس أنه قال إلخ ) وصله مسلم .

### ومن سورة الأنعام

هي مكية لإلاست آيات نزلت بالمدينة هي : ( وما قدروا الله حق قدره ) إلى  
آخر ثلاث آيات ( قل تعالوا أتال ما حرم عليكم ربكم ) إلى آخر ثلاث آيات وهي  
مائة وخمس أو ست وستون آية .

قوله : ( عن ناجية بن كعب ) الأسدي ثقة من المائة .

قوله : ( إنا لا نكذبك بل نكذب بما جئت به ) أي لا نكذبك لأنك صادق  
ولكن نمسك فبسيبه فنجحد بآيات الله : كذا في الجمع ، فأنزل الله تعالى ( فإنهم  
لا يكذبونك ) وقوله ( قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون ) قال في تفسير الجلائين  
قد للتحقيق ، نعلم أنه : أي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فإنهم  
لا يكذبونك في السر لعلمهم أنك صادق ، وفي قراءة بالتخفيف ، أي لا يكذبونك

٥٠٥٩ - حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية، أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم، وذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَن عَلِيٍّ، وَهَذَا أَصَحُّ.

٥٠٦٠ - حدثنا ابن أبي عمير، أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول: «لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ)، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: (أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَاتَانِ أَهْوَنُ، أَوْ هَاتَانِ أَيْسَرُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

إلى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع الضمير بآيات الله أي القرآن، يحدون يكذبون.

قوله: (وهذا أصح) أي الإسناد الثاني بترك ذكر علي أصح من الإسناد الأول. وحديث علي هذا أخرجه الحاكم أيضاً. وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قوله: (عذاباً من فوقكم) أي من السماء كالحجارة والصيحة (أو من تحت أرجلكم) كالخسف والرجفة. (أعوذ بوجهك) وفي رواية: أعوذ بوجهك الكريم. فلما نزلت (يلبسكم شيعاً) أي يخلطكم فرقاً مختلفة الأهواء (ويذيق بعضكم بأس بعض) أي بالقتال (هاتان) أي خصلة الالتباس وخصلة إذافة بعضهم بأس بعض (أهون) من بعث العذاب من فوق أو من تحت (أو هاتان أيسر) شك من الراوي.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري والنسائي وابن حبان وابن جرير وابن مردويه.

٥٠٦١ - حدثنا الحسن بن عرفة ، عن إسماعيل بن عياش ، عن أبي بكر بن أبي مرزيم النساني عن راشد بن سعد بن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية : « (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) » ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد .

قوله : ( عن راشد بن سعد ) المقرئ بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب الحصى ، ثقة كثير الإرسال من الثالثة .  
قوله : ( أما ) بالتخفيف حرف التذية ( لأنها ) أى الحصلة المذكورة من بعث العذاب من الفوق أو التحت ( كائنة ) واقعة فيما بعد ( ولم يأت تأويلها ) أى عاقبة ما فيها من الوعيد ( بعد ) بالبناء على الضم يعنى إلى الآن .  
فإن قيل هذا الحديث صريح في أن الرجم والحسف كائنان في هذه الأمة ، وحديث جابر المذكور يستفاد منه أنهما لا يقعا لأن النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ منهما . وقد روى ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دعوت الله أن يرفع عن أمي أربعاً ، فرفع عنهم ثلاثين وأبي أن يرفع عنهم اثنتين ؛ دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والحسف من الأرض وأن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الحسف والرجم ، وأبي أن يرفع عنهم الآخرين ، فما وجه التوفيق .

يقال : إن الإعاذة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة ، وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم ويحتمل في طريق الجمع أن يكون المراد أن ذلك لا يقع لجميعهم وإن وقع لأفراد منهم غير مقيدة بزمان كما في خصلة العدو الكافر والسنة العامة ، فإنه ثبت في صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه في حديث : إن الله زوى لي مشارق الأرض ومغاربها وسيبلغ ملك أمي ما زوى لي منها الحديث وفيه : وإنى سألت ربي أن لا يهلك أمي بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدواً من غير أنفسهم وأن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فقال يا محمد : إنى إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ، وإنى أعطيتك

هذا حديث حسن غريب .

٥٠٦٢ — حدثنا علي بن خشرم ، أخبرنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : « لَمَّا نَزَلَتْ : ( الَّذِينَ آمَنُوا وَأَمَّ يَلْبَسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِيَّتَنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا

لامتك أن لا أهلكتهم بسنة عامة ، وأن لا أساط عليهم عدواً من غيرهم يستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً . وأخرج الطبري من حديث شداد نحوه بإسناد صحيح ، فلما كان تسليط العدو الكافر قد يقع على بعض المؤمنين ليكنه لا يقع عموماً فكذلك الحسف والتذف ، هذا تلخيص ما في الفتح .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد .

قوله : ( عن إبراهيم ) هو النخعي ( عن علقمة ) هو ابن قيس ( عن عبد الله ) هو ابن مسعود .

قوله : ( لما نزلت ) بالتأنيث لكون ما بعده من فاعله آية ، والتقدير لما أنزلت آية ( الذين آمنوا ولم يلبسوا ) بكسر الواحدة ، أى لم يخلطوا ، تقول لبست الأمر بالتخفيف البسه بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل ، أى خالطته . وتقول لبست الثوب البسه بالكسر فى الماضى والفتح فى المستقبل والمصدر من الأول لبس بفتح اللام ، ومن الثانى لبس بالضم ( إيمانهم بظلم ) أى لم يخلطوه بالشرك . قال محمد بن إسماعيل التيمى فى شرحه : خاط الإيمان بالشرك لا يتصور ، فالمراد أنهم لم تحصل لهم الصفتان : كفر متأخر عن إيمان متقدم أى لم يرتدوا أو يحتمل أن يراد أنهم لم يجمعوا بينهما ظاهراً أو باطناً ، أى لم يتفوقوا ، وهذا أوجه كذا فى الفتح ( شق ذلك على المسلمين ) أى الصحابة رضى الله عنهم ، ظناً منهم أن المراد بالظلم مطلق المعاصى كما يتبادر إلى الفهم لا سيما من التشكير الذى يفيد العموم ( وأينا ) كلام إضافى مبتدأ وقوله ( لا يظلم نفسه ) خبره ( قال ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ليس ذلك ) أى ليس معناه كما فهمتم ( إنما هو ) أى الظلم

مَا قَالَ لِقَمَانٍ لَابْنِهِ : يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ .  
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥٠٦٣ — حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، أخبرنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي عن مسروق قال : « كنتُ متكئاً عند عائشة ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاثٌ من تكلمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : ( لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ

( الشرك ) ففي التنكير إشارة إلى أن المراد أى نوع من الكفر أو أريد به التعظيم أى يظلم عظيم ( ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه إلخ ) ظاهر هذا أن الآية التي في لقمان كانت معلومة عندهم ولذلك نبههم عليها ، ووقع في رواية للبخاري فأنزل الله عز وجل وإن الشرك لظلم عظيم . قال الحافظ : يحتمل أن يكون نزولها ووقع في الحال فتلاها عليهم ثم نبههم فتلتهم الروايتان .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( فقالت يا أبا عائشة ) هو كنية مسروق ( ثلاث ) أى ثلاث كلمات ( فقد أعظم الفرية ) بكسر الفاء وسكون الراء ، أى الكذب ، يقال فرى الشيء يفريه فرياً ، وافتراه يفتره افتراءً : إذا اختلقه ، وجمع الفرية فرى ( من زعم أن محمداً رأى ربه - أى ليلة الإسراء - فقد أعظم الفرية على الله ) هذا هو مذهب عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير الله سبحانه وتعالى ليلة الإسراء .

قال الحافظ : قد اختلف السلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ، فذهبت عائشة وابن مسعود إلى إنكارها ، واختلف عن أبي ذر ، وذهب جماعة إلى إثباتها وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن أنه حلف أن محمداً رأى ربه . وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير إثباتها وكان يشتم عليه إذا ذكر له إنكار عائشة وبه قال سائر أصحاب ابن عباس ، وجزم به كعب الأحبار والزهري وصاحبه معمر

وآخرون وهو قول الأشعري وغالب أتباعه ثم اختلفوا . هل رآه بعينه أو بقلبه ؟  
وعن أحمد كالقولين .

قال الحافظ : جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة ، فيجب حمل  
مطلقها على مقيدها فمن ذلك ما أخرجه النسائي بإسناد صحيح وصححه الحاكم أيضاً  
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام  
لموسى والرؤية لمحمد . وأخرجه ابن خزيمة بلفظ : إن الله اصطفى لإبراهيم بالخلة  
الحديث . وأخرج ابن إسحاق من طريق عبد الله بن أبي سلمة أن ابن عمر أرسل  
إلى ابن عباس : هل رأى محمد ربه ، فأرسل إليه أن نعم . ومنها ما أخرجه مسلم من  
طريق أبي العافية عن ابن عباس في قوله تعالى ( ما كذب الفؤاد ما رأى ) واقد رآه  
نزلة أخرى ) قال رأى ربه بفؤاده مرتين ، وله من طريق عطاء عن ابن عباس  
قال : رآه بقلبه . وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضاً  
عن ابن عباس قال : لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه وإنما رآه بقلبه .

وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على  
رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب ، ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد  
حصول العلم لأنه صلى الله عليه وسلم كان عالماً بالله على الدوام بل مراد من أثبت  
له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التي حصلت له خالقت في قلبه كما يخفق الرؤية بالعين لغيره ،  
والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلاً ولو جرت العادة بخلقها في العين .

وروى ابن خزيمة بإسناد قوى عن أنس قال : رأى محمد ربه . وعند مسلم من  
حديث أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : نور أنى أراه ،  
ولأحمد عنه قال : رأيت نوراً ، ولابن خزيمة عنه قال : رآه بقلبه ولم يره بعينه .  
وبهذا يتبين مراد أبي ذر بذكره النور ، أى أن النور حال بين رؤيته له ببصره .  
وقد رجح القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من  
المحققين وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع : وغاية ما استدل به للطائفتين  
ظواهر متعارضة قابلة للتأويل ، قال : وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها  
بالدلة الظنية وإنما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها إلا بالدليل القطعى ، وجنح  
ابن خزيمة في كتاب التوحيد إلى ترجيح الإثبات وأظن في الاستدلال له بما  
يطول ذكره ، وحمل ما ورد عن ابن عباس على أن الرؤيا وقعت مرتين : مرة

اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ

بقلمه ، وفيما أوردته من ذلك مقنع ، ومن أثبت الرؤية لنا صلى الله عليه وسلم الإمام أحمد ، فروى الخلال في كتاب السنة عن المروزي .

قلت لأحمد : إنهم يقولون إن عائشة قالت من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، فبأى شيء يدفع قولها بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي قول النبي صلى الله عليه وسلم . . . . . (١) أكبر من قولها . وقد أنكر صاحب الهدى على من زعم أن أحمد قال رأى ربه بعيني رأسه قال وإنما قال : مرة رأى محمد ربه ، وقال مرة بفؤاده ، وحكى عنه بعض المتأخرين رآه بعيني رأسه ، وهذا من تصرف الحاكى فإن نصوصه موجودة انتهى كلام الحافظ . والله يقول : ( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ) وجه الاستدلال بها أن الله عز وجل نفي أن تدركه الأبصار ، وعدم الإدراك يقتضى نفي الرؤية ، وأجاب مثبتو الرؤية بأن المراد بالإدراك الإحاطة وهم يقولون بهذا أيضاً وعدم الإحاطة لا يستلزم نفي الرؤية . وقال النووي : لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها فيه حديث لذكرته وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية ، وقد خالفها غيرها من الصحابة ، والصحابة إذا قال قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقاً .

قال الحافظ : جزم النووي بأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق ، قال مسروق : وكنت متكئاً جلست فقلت : ألم يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى ، فقالت : أنا أول هذه الأمة . سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : إنما هو جبريل . وأخرجه بن مردويه من طريق أخرى عن داود بهذا الإسناد ، فقالت : أنا أول من سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله ، هل رأيت ربك ؟ فقال : لا إنما رأيت جبريل منهبطاً ( وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب ) تمام الآية : ( أو يرسل رسولا فيوحي ما يشاء إنه على حكيم ) ووجه الاستدلال بها أن الله تعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة أوجه : وهى الوحي بأن يلقى في روعه ما يشاء أو يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك

وَكُنْتُ مُتَّكِنًا فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، انظري بي ولا تعجبي بي ،  
 أليس الله تعالى يقول : (وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ وَاقْدَرَاهُ بِالْأَفْقِ الْأُبِينِ) ؟  
 قالت : أنا والله أول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا ، قال :  
 إنما ذلك جبريل ، مارأيتُهُ في الصورة التي خلق فيها غدير هاتين المرتين  
 رأيتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عَظْمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَنْ  
 زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ ،  
 يقول الله : ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ) ، وَمَنْ زَعَمَ  
 أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِي فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ ، والله يقول : ( لَا يَعْلَمُ مَنْ  
 فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ) .

انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم ، وأجابوا عنه بأن ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقاً  
 وغاية ما يقتضى نفي تكليم الله على غيره الأحوال الثلاثة . فيجوز أن التكليم لم يقع  
 حالة الرؤية ( انظر بي ) من الإناظر ، أى أهلبني ( لا تعجبي بي ) أى لا تسبيني .  
 قال في القاموس : أعجله سبقه كاستعجله وعجمله ( ولقد رآه نزلة أخرى ، واقدر رآه  
 بالافق المبين ) ظن مسروق أن الضمير المنصوب في قوله ( ولقد رآه ) في هاتين  
 الآيتين راجع إلى الله سبحانه وتعالى . فاعترض على عائشة رضى الله عنها ( قال )  
 أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إنما ذلك جبريل ) أى هذا المرئي هو جبريل ،  
 لا الله سبحانه وتعالى ( غير هاتين المرتين ) أى مرة في الأرض بالافق الأعلى ،  
 ومرة في السماء عند سدرة المنتهى ( ساداً ) بتشديد الدال المهملة أى مائلاً ( عظم  
 خلقه ) بالرفع فاعل ساداً والعظم يضم العين وسكون الظاء ، وبكسر العين وفتح  
 الظاء : وهو ضد الصغر ( ومن زعم أن محمداً كتم شيئاً مما أنزل الله الخ ) هذا هو  
 الثاني من الثلاث المذكورة ( ومن زعم أنه يعلم ما في غد الخ ) هذا هو الثالث  
 من الثلاث المذكورة .



هذا حديث حسن صحيح . وَمَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ يُكْنَى أَبُو عَائِشَةَ .  
 ٥٠٦٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ الْحَرِثِيُّ ، أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ التَّبَسَّكِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « أَتَى نَاسٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَنَا نَأْكُلُ مَا نَقْتُلُ وَلَا نَأْكُلُ مَا يَقْتُلُ اللَّهُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ( فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ  
 اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَإِنْ أُطْعِمْتُمُوهُمْ  
 إِنْكُمْ لَمُشْرِكُونَ ) » .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان والنسائي .  
 قوله : ( الحرثي ) بفتح المهملة والراء ثم شين معجمة ( البكائي ) بفتح الموحدة  
 وتشديد الكاف .

قوله : ( أتى ناس ) وفي رواية أبي داود قال : جاءت اليهود إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا إنا نأكل مما قتلنا ولا نأكل مما قتل الله الخ ، قال الحافظ ابن كثير  
 في تفسيره بعد ذكر رواية أبي داود هذه ما لفظه : وهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة :  
 أحدها - أن اليهود لا يرون إباحة الميتة حتى يجادلوا . الثاني - أن الآية من الانعام  
 وهي مكية . الثالث - أن هذا الحديث رواه الترمذي بلفظ أتى ناس النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقال حسن غريب ، ثم ذكر رواية الطبراني عن ابن عباس قال : لما نزلت  
 ( ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ) أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمداً  
 وقولوا له لما تذبح أنت بيدك يسكين فهو حلال وما ذبح الله عز وجل بشمشير من  
 ذهب يعني الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية ( وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم  
 ليجادلوكم وإن أطعتهم إنكم لمشركون ) أي وإن الشياطين من فارس ليوحون  
 إلى أوليائهم من قريش .

ثم قال وروى ابن جرير من طرق متعددة عن ابن عباس وليس فيه ذكر  
 اليهود فهذا هو المحفوظ لأن الآية مكية واليهود لا يجنون الميتة انتهى ( أنا كل  
 ما يقتل ) أي نذبح ( ولا نأكل ما يقتل الله ) يعنون الميتة ( فسكلوا بما ذكر اسم

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وقد رُوِيَ هذا الحديثُ من غيرِ هذا الوجهِ  
عن ابنِ عَبَّاسٍ أيضاً ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ عن سَعِيدِ بنِ  
جُبَيْرٍ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا .

٥٠٦٥ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بنُ الصَّبَّاحِ البَغْدَادِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ  
فُضَيْلٍ عن دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عن الشَّعْبِيِّ عن عَلْقَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ قال : « مَنْ سَرَّهُ  
أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقْرَأْ

الله عليه ) أى ما ذبح على اسمه لا ما ذبح على اسم غيره أو مات حتف أمه . قال  
الحازن : هذا جواب لقول المشركين حيث قالوا للمسلمين أتأكلون مما قتلتم ولا  
تأكلون مما قتل ربكم . فقال الله تعالى للمسلمين فكلوا أتم ما ذكر اسم الله عليه من  
الذبائح . وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : يوحى الشيطان إلى أوليائهم من  
المشركين أن يقولوا : تأكلون مما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله . فقال إن الذى قتلتم  
يذكر اسم الله عليه وإن الذى مات لم يذكر اسم الله عليه ( إن كنتم بآياته مؤمنين )  
فإن الإيمان بها يقتضى استباحة ما أحل الله واجتناب ما حرمه .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود ، قال المنذرى بعد  
ذكر تحسين الترمذى عطاء بن السائب : اختلفوا فى الاحتجاج بحديثه وأخرج له  
البخارى مقروناً بأبى بشر جعفر بن أبى وحشية وفى إسناده عمران بن عبيدة أخو  
سفيان بن عيينة ، قال أبو حاتم الرازى : لا يحتج بحديثه فإنه يأتي بالمتناكير .

قوله : ( وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن عباس أيضاً )  
رواه أبو داود وابن ماجه وابن أبي حاتم وغيرهم وصحح الحافظ ابن كثير إسناده  
( ورواه بعضهم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
مرسلاً ) رواه ابن أبي حاتم .

قوله : ( عن داود الأودى ) الظاهر أن داود هذا هو داود بن عبد الله  
الأودى الزعافرى ، بالزى والمهمله وبالفاء ، أو العملاء السكونى ثقة من السادسة  
وهو غيرهم عبد الله بن إدريس ( عن عبد الله ) هو ابن مسعود .

قوله : ( من سره أن ينظر إلى الصحيفة التى عليها خاتم محمد صلى الله عليه

هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ : ( قُلْ نَعَالُوا أَنْتُلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) .

وسلم فليقرأ هؤلاء الآيات ( كناية عن أن هذه الآيات محكمات غير منسوخات . وقال ابن عباس : هذه الآيات محكمات في جميع الكتب لم يبدسخرن شيء وهن محرمات على بني آدم كلهم وهن أم الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار ذكره الحازن ، وروى نحوه الحاكم في المستدرک ( قل ) يا محمد ( تعالوا ) أى هلبوا وأقبلوا ( أنل ما حرم ربكم عليكم ) أى أقرأ وأفص عليكم وأخبركم بما حرم ربكم عليكم حقاً لا تخزصاً ولا ظناً بل وحياً منه وأمرأ من عنده ، وبقية الآيات مع تفسيرها هكذا ( أن لا تشركوا به شيئاً ) كأن في الكلام محذوفاً دل عليه السياق وتقديره : وأوصاكم أن لا تشركوا به شيئاً . ولهذا قال في آخر الآية ( ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ) وقال النيسابورى في تفسيره : فإن قيل قوله ( أن لا تشركوا به شيئاً ) وبالوالدين إحساناً ) كالتفصيل لما أجمله في قوله ما حرم فيلزم أن يكون ترك الشرك والإحسان إلى الوالدين محرماً ، فالجواب أن المراد من التحريم البيان المضبوط أو الكلام تم عند قوله ( ما حرم ربكم ) ثم ابتداء فقال : عليكم أن لا تشركوا أو أن مفسرة أى ذلك التحريم هو قوله لا تشركوا وهذا في النواهي واضح وأما الأوامر فيعلم بالقرينة أن التحريم راجع إلى أضرارها وهى الإساءة إلى الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث عهد الله ، ولا يجوز أن يجعل ناصية وإلا لزم عطف الطلب أعنى الأمر على الخبر انتهى . وبالوالدين إحساناً ) أى أوصاكم وأمركم بالوالدين إحساناً ( ولا تقتلوا أولادكم ) بالوآد ( من إملاق ) أى من أجل فقر تخافونه وذلك أنهم كانوا يقتلون البنات خشية العار وربما قتلوا بعض الذكور خشية الافتقار ونحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ، أى الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن أى علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق إنما أفردته بالذكر تعظيماً لأمر القتل وأنه من أعظم الفواحش والكبائر ، وقيل إنما أفردته بالذكر لأنه تعالى أراد أن يستثنى منه ولا يمكن ذلك الاستثناء من جملة الفواحش إلا بالافراد فلذلك قال : ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق . كالغود وحده الردة ورجم المحصن ذلکم أى المذكور وصاكم به يعنى

هذا حديث حسن غريب .

٥٠٦٦ — حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى

عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

أمركم به وأوجه عليكم ، لعلمكم تعقلون أى لسكى تفهموا وتتدبروا ما فى هذه التكاليف من الفوائد والمنافع فتعلموا بها ولا تقرّبوا مال اليتيم إلا بالتي أى بالخصلة التى هى أحسن وهى ما فيه صلاحه وشميره وتحصيل الربح له حتى يبلغ أشده بأن يحتمل . قال فى القاموس : حتى يبلغ أشده ويضم أوله أى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة إلى ثلاثين واحد جاء على بناء الجمع كأنك ولا نظير لهما أو جمع لا واحد له من لفظه أو واحده شدة بالكسر مع أن فعلة لا تجمع على أفعل أو شد لسكب وأكلب أو شد كذّب وأذوّب وما هما بمسموعين بل قياس انتهى . واختلف المفسرون فى تفسير الأشد ، فقيل عشرون سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل ثلاث مئتين سنة . قال الحازن هذه الأقوال التى نقلت عن المفسرين فى هذه الآية إنما هى نهاية الأشد لا ابتدائه والمراد بالأشد فى هذه الآية هى ابتداء بلوغ الحلم مع إنباس الرشد وهذا هو المختار فى هذه الآية وأوفوا السكيل والميزان بالقسط أى بالعدل وترك البخس لا نكف نفساً إلا وسعها أى طاقتها وما يسعها فى إيفاء السكيل والميزان وإتمامه يعنى من اجتهد فى أداء الحق وأخذه فإن أخطأ بعمد استفراغ وسعه وبذل جهده فلا حرج عليه وإذا قلتم فى حكم أو غيره فاعدلوا بالصدق والحق ولو كان أى المقول له أو عليه ( ذا قرنى ) أى ذا قرابة لكم ، وبعمد الله أوفوا يعنى ماعد إلى عباده ووصاهم به وأوجه عليهم ذلكم أى الذى ذكر فى هذه الآيات وصاكم به لعلمكم تذكرون : أى لعلمكم تتعظون وتتذكرون فتأخذون ما أمرتكم به وأن بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافاً هذا أى الذى وصيتكم به صراطى مستقيماً حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الخالفة له فتفرق فيه حذف إحدى التامين أى فتميل ، بكم عن سبيله أى دينه ، ذلكم وصاكم به لعلمكم تتقون أى الطرق المختلفة والسبل المضلة .

قوله : ( أخبرنا أبى ) أى حدثنا والدى وهو وكيع بن الجراح ( عن ابن أبى ليلى )

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى ( عن عطية ) هو العوفى .

« (أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ) قَالَ : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا » .  
 هذا حديث غريب ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ .

٥٠٦٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ ( لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ ) الْآيَةِ ... الدَّجَالُ وَالذَّابَّةُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوْ مِنْ الْمَغْرِبِ » .

قوله : ( قال طلوع الشمس من مغربها ) أى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المراد بقوله بعض آيات ربك هو طلوع الشمس من مغربها .  
 قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أحمد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه .  
 قوله : ( عن يعلى بن عبيد ) بن أبي أمية الكوفي كنيته أبو يوسف الطنافسى ثقة إلا فى حديثه عن الثورى فقيه لين من كبار التاسعة ( عن أبي حازم ) هو الأشجعى .

قوله : ( ثلاث ) أى ثلاث آيات ( إذا خرجن فيه ) تغليب أو معناه ظهرن والمراد هذه الثلاث بأسرها ( لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل الآية ) كذا فى النسخ الحاضرة بلفظ لم ينفع وفى رواية مسلم : لا ينفع . وهو الظاهر فإنه ليس فى هذه الآية لم ينفع بل فيها لا ينفع ، والآية بتامها مع تفسيرها هكذا : هل ينتظرون أى ما ينتظرون المكذبون إلا أن تأتيهم الملائكة ، أى لقبض أرواحهم ، أو يأتى ربك أى أمره بمعنى عذابه أو يأتى بعض آيات ربك ، أى بدخ علاماته الدالة على الساعة وهو طلوع الشمس من مغربها يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس أو نفساً لم تكن كسبت فى إيمانها أخيراً أى طاعة أى لا تنفعها قرابتها ، قل انتظروا . أحد هذه الأشياء ، لئنا منتظرون ذلك .

قوله : ( والذابئة ) وفى رواية مسلم ذابئة الأرض .

هذا حديث حسن صحيح .

٥٠٦٨ — حدثنا ابن أبي عمير ، أخبرنا سفيان عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال الله تبارك وتعالى وقوله الحق : إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة ، فإن عملها فاكتبوها له بمشرا أمثالها ، وإذا هم بسئته فلا تكتبوها ،

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وأحمد وابن جرير .  
قوله : ( وقوله الحق ) جملة حالية ( إذا هم ) أى أراد كما فى بعض روايات الشيخين .

قال الحافظ : ورد ما يدل على أن مطلق الهم والإرادة لا يكفى ، فمقد أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من حديث خريم بن قاتك رفعه : ومن هم بحسنة يعلم الله أنه قد أشعر بها قلبه وحرص عليها . وقد تمسك به ابن حبان فقال بعد إيراد حديث الباب فى صحيحه : المراد بالهم هنا العزم ثم قال ويحتمل أن الله يكتب الحسنة بمجرد الهم بها وإن لم يعزم عليها زيادة فى الفضل ( فاكتبوها له ) أى الذى هم بالحسنة . وفيه دليل على أن الملك يطلع على ما فى قلب الآدمى إما باطلاع الله إياه أو بأن يخلق له علماً يدرك به ذلك . ويؤيد الأول ما أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال : ينادى الملك اكتب لنفسك كذا وكذا فيقول يارب إنه لم يعمله . فيقول إنه نواه ، وقيل بل يحمد الملك للهم بالسئمة رائحة خبيثة وبالحسنة رائحة طيبة . وأخرج ذلك الطبري عن أبي معشر المدني وجاء مثله عن سفيان بن عيينة قال الحافظ ورأيت فى شرح مغلطاتى أنه ورد مرفوعاً قال الطوفي : إنما كتبت الحسنة بمجرد الإرادة ، لأن إرادة الخير سبب إلى العمل ، وإرادة الخير خير لأن إرادة الخير من عمل القلب . واستشكل بأنه إذا كان كذلك فكيف لا تضاعف لعموم قوله ( من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ) وأجيب بحمل الآية على عمل الجوارح والحديث على الهم المجرد ( فإن عملها فاكتبوها له بمشرا أمثالها )

فَإِنْ عَمِلَهَا فَكَتَبُوهَا بِمِثْلِهَا ، فَإِنْ تَرَكَهَا ، وَرُبَّمَا قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا ، فَكَتَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، ثُمَّ قَرَأَ : ( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ) .  
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

## وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠٦٩ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : « فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا » قَالَ حَمَّادٌ : هَكَذَا ، وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بِطَرْفِ إِبْهَامِهِ عَلَى أُنْمُلَةِ إِصْبَعِهِ الْيُمْنَى ، قَالَ :

وفى حديث ابن عباس عند البخارى من طريق عبد الرزاق عن جمعد عن أبي رجاء العطاردي : فإن هو هم بها فعملها كتبها الله لها عشر حسنات .  
 قال الحافظ يؤخذ منه رفع توم أن حسنة الإرادة تضاف إلى عشرة التضعيف فتكون الجملة إحدى عشرة على ما هو ظاهر رواية جمعد بن سليمان عند مسلم وانظره : فإن عملها كتبت له عشر أمثالها ، وكذا فى حديث أبي هريرة وفى بعض طرقه احتمال . ورواية عبد الوارث فى الباب ظاهرة فيما قلته وهو المعتمد انتهى ( فإن تركها زاد ) البخارى فى روايته فى التوحيد من أجلى .  
 قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

ومن سورة الأعراف

مكية إلا ( وأسألم عن القرية ) الثمان أو الخمس آيات ، وهى مائتان وخمس أو ست آيات .

قوله : ( فلما تجلّى ربه للجبل ) أى ظهر نور ربه للجبل ( جعله دكا ) أى مذكوكاً مستويّاً بالأرض ( قال حماد ) هو ابن سلمة ( هكذا ) أى أشار حماد بن سلمة لبیان قلة التجلى ، هكذا يعنى وضع طرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى ( وأمسك

فَسَاخَ الْجَبَلُ وَخَرَّ مُوسَى صَمِعًا . هذا حديث حسن صحيح غريب  
لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة .

٥٠٧٠ - حدثنا عبد الوهاب الوراق البغدادي ، أخبرنا معاذ بن

معاذ ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
نحوه . هذا حديث حسن .

٥٠٧١ - حدثنا الأنصاري ، أخبرنا معن ، أخبرنا مالك بن أنس

عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب  
عن مسلم بن يسار الجهني ، أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية :

سليمان إلخ ( أى لبيان قوله هكذا . وروى الحافظ ابن جرير من طريق حماد عن  
ليث عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ( فلما تجلى ربه للجبل جعله  
دكا ) قال هكذا بإصبعه ، وضع النبي صلى الله عليه وسلم لإصبعه الإبهام على المفصل  
الاعلى من الخنصر فساخ الجبل .

قال الحافظ ابن كثير : هكذا وقع في هذه الرواية حماد بن سلمة عن ليث عن  
أنس ، والمشهور حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس انتهى ( قال ) أى النبي صلى الله  
عليه وسلم ( فساخ الجبل ) أى غاص في الأرض وغاب فيها ( وخر موسى صمعا )  
أى مغشىاً عليه لهول ما رأى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أحمد والحاكم في المستدرک  
وابن جرير .

قوله : ( أخبرنا معاذ بن معاذ ) بن نصر بن حسان العنبري أبو المثني البصري  
الفاضى ثقة متقن من كبار التاسعة .

قوله : ( عن زيد بن أبي أنيسة ) بضم الهمزة وفتح النون وسكون الياء هو  
أبو أسامة الجزري ( عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ) العدوى  
أبي عمر المدنى ، ثقة من الرابعة ، توفى بمران في خلافة هشام ( عن مسلم بن يسار  
الجهني ) مقبول من الثالثة .



(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ شَهِدْنَا؛ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) فقال عمرُ بنُ الخطابِ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْهَا ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ، فقال : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ

قوله : ( أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية ) أى عن كيفية أخذ الله ذرية بنى آدم من ظهورهم المذكور فى الآية ( وإذ ) أى أذكر يا محمد حين ( أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ) بدل اشتغال بما قبله بإعادة الجار ، وقيل بدل بعض ( ذريتهم ) بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم ، نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنمان يوم عرفة ، ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا ( وأشهدهم على أنفسهم ) قال ( ألسنت بربكم قالوا بلى ) أنت ربنا ( شهدنا ) بذلك ( أن تقولوا ) أى لتلا تقولوا ( يوم القيامة إنا كنا عن هذا ) أى التوحيد ( غافلين ) لا نعرفه ( سئل ) بصيغة المجهول والجملة حالية ( عنها ) أى عن هذه الآية ( ثم مسح ظهره ) أى ظهر آدم ( بيمينه ) .

قال الطيبي : ينسب الخير إلى اليمين ، ففيه تفضيه على تخصيص آدم بالكرامة ، وقيل بيد بعض ملائكته وهو الملك الموكل على تصوير الأجنة أسند إليه تعالى للتحريف ، أو لأنه الأمر والمنصرف ، كما أسند إليه التوفى فى قوله تعالى ( الله يتوفى الأنفس ) وقال تعالى : ( الذين تتوفاهم الملائكة ) ويحتمل أن يكون الماسح هو الله تعالى والمسح من باب التصوير والتمثيل كذا فى المرقاة .

قلت : هذه تأويلات لا حاجة إليها قد مر مرارا أن مذهب السلف الصالحين رضى الله عنهم ، فى أمثال هذه الأحاديث إمرارها على ظواهرها من غير تأويل وتكييف ( فاستخرج منه ذرية ) قيل قبل دخول آدم الجنة بين مكة والطائف ، وقيل يعطى نعمان وأنه بقرب عرفة ، وقيل فى الجنة ، وقيل بعد النزول منها بأرض الهند . وروى عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أخذ

الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان - يعنى عرفة - فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها  
فذرهم بين يديه كالدر ثم كلمهم قبلا قال ؟ ألسنت بربكم قالوا بلى شهدنا ، ونقل السيد  
السند عن الأزهاري أنه قيل شق ظهره واستخرجهم منه ، وقيل : لأنه استخرجهم  
من ثقب رأسه ، والأقرب أنه استخرجهم من مسام شعرات ظهره ، ذكره  
القارى في المرقاة .

قلت : حديث ابن عباس الذى ذكره بقوله وروى عن ابن عباس الخ أخرجه  
أحمد فى مسنده والنسائى فى كتاب التفسير من مسنده ، وابن جرير وابن أبى حاتم  
والحاكم فى مستدركه . وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد روى هذا الحديث  
موقوفاً على ابن عباس .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا أى كونه موقوفاً على ابن عباس أكثر وأثبت  
انتهى . قال الإمام الرازى : أطبقت المعتزلة على أنه لا يجوز تفسير هذه الآية بهذا  
الحديث لأن قوله من ظهورهم يدل من بنى آدم . فالعنى وإذا أخذ ربك من ظهور  
بنى آدم فلم يذكر أنه أخذ من ظهر آدم شيئاً ، وما كان المراد الأخذ من ظهر آدم  
لقيل من ظهره . وأجاب بأن ظاهر الآية يدل على أنه تعالى أخرج الذرية من ظهور  
بنى آدم ، وأما أنه أخرج تلك الذرية من ظهر آدم فلا تدل الآية على إثباته ونفيه  
والخبر ، قد دل على ثبوته فوجب القول بهما معاً بأن بعض الذر من ظهر بعض  
الذر والكل من ظهر آدم صوتاً للآية ، والحديث عن الاختلاف انتهى . وقال  
التوربشتى : هذا الحديث يعنى حديث ابن عباس المذكور لا يحتمل من التأويل  
ما يحتمله حديث عمر رضى الله تعالى عنه ولا أرى المعتزلة يقابلون هذه الحجة إلا بقولهم  
حديث ابن عباس ، هذا من الأحاد فلا نترك به ظاهر الكتاب ، وإنما هربوا عن  
القول فى معنى الآية بما يقتضيه ظاهر الحديث لمكان قوله تعالى : « أن تقولوا يوم  
القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، فقالوا : إن كان هذا الإقرار عن اضطرار حيث  
كوشفوا بحقيقة الأمر وشاهدوه عين اليقين فلم يوم القيامة أن يقولوا شهدنا  
يومئذ ، فلما زال عنا علمنا علم الضرورة وولكنا إلى آرائنا ، كان منا من أصاب ومنا  
من أخطأ ، وإن كان عن استدلال ولكنهم عصموا عنده من الخطأ فلم أن يقولوا  
أيدنا يوم الإقرار بالتوفيق والعصمة وحرمانها من بعد ، ولو مددنا بهما لكانت  
شهادتنا فى كل حين كشهادتنا فى اليوم الأول . فقد تبين أن الميثاق ما ركز الله فيهم

وَبِعْمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَمْعَلُونَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ ، وَبِعْمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَمْعَلُونَ . » . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَصِيمَ الْعَمَلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ » .

من العقول وآبائهم من البصائر لأنها هي الحجة الباقية المانعة لهم أن يقولوا إننا كنا عن هذا غافلين ، لأن الله تعالى جعل هذا الإقرار حجة عليهم في الإشراك كما جعل بعث الرسل حجة عليهم في الإيمان بما أخبروا به من الغيوب .

قال الطيبي : وخلاصة ما قالوه أنه يلزم أن يكرهوا محتجين يوم القيامة بأنه زال عنا علم الضرورة وولنا إلى آرائنا فيقال لهم كذبتم بل أرسلنا رسلنا تترى يوقظونكم من سنة الغفلة ، وأما قوله حرمانا عن التوفيق والعصمة من بعد ذلك لجوابه : أن هذا مشترك الإلزام إذ لهم أن يقولوا لا منفعة لنا في العقول والبصائر حيث حرمانا عن التوفيق والعصمة . والحق أن تحمل الأحاديث الواردة على ظواهرها ولا يقدم على الطعن فيها بأنها آحاد لمخالفتها لمعتقد أحد ، ومن أقدم على ذلك فقد حرم خيراً كثيراً وخالف طريقة السلف الصالحين لأنهم كانوا يثبتون خبر واحد عن واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلونه سنة ؛ حمد من تبعها وعيب من خالفها انتهى . ( ويعمل أهل الجنة ) أى من الطاعات ( يعملون ) إما فى جميع عمرهم أو فى عاتمة أمرهم ( فقيم العمل يا رسول الله ) أى إذا كان كما ذكرت يا رسول الله من سبق القدر ، فى أى شىء يفيد العمل ؟ أو بأى شىء يتعلق العمل أو فلاى شىء أمرنا بالعمل ( استعمله بعمل أهل الجنة ) أى جعله عاملاً بعمل أهل الجنة ووقفه للعمل به ، ( حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة ) فيه إشارة إلى أن المدار على عمل مقارن بالموت .

هذا حديث حسن . وَمُسْلِمٌ بْنُ يَسَارٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ . وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه مالك في الموطأ وأحمد والنسائي وابن أبي حاتم وابن جرير وابن حبان في صحيحه وغيرهم ( ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر الخ ) .

قال الحافظ ابن كثير : وكذا قاله أبو حاتم وأبو زرعة زاد أبو حاتم وبينهما نعيم بن ربيعة . وهذا الذي قاله أبو حاتم رواه أبو داود في سننه عن محمد بن مصفى ، عن بنية عن عمر بن جعثم القرشي عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب وقد سئل عن هذه الآية ( وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم فذكر وقال الحافظ الدارقطني : وقد تابع عمر بن جعثم يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي وقولها أولى بالصواب من قول مالك .

قال ابن كثير : الظاهر أن الإمام مالكا إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمداً لما جهل حال نعيم ولم يعرفه فإنه غير معروف إلا في هذا الحديث ولذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم ولهمنا يرسل كثيراً من المرفوعات ويقطع كثيراً من الموصولات انتهى . وقال المنذرى : قال أبو عمر النرى : هذا حديث منقطع بهذا الإسناد لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب وبينهما في هذا الحديث نعيم ابن ربيعة ، وهذا أيضاً مع الإسناد لا تقوم به حجة ، ومسلم بن يسار هذا مجهول ، قيل إنه مدني وليس بمسلم بن يسار البصرى ، وقال أيضاً : وجملة القول في هذا الحديث أنه حديث ليس لإسناده بالقائم لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعاً غير معروفين بجملة العلم ، ولكن معنى هذا الحديث قد صحح عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ثابتة كثيرة يطول ذكرها من حديث عمر بن الخطاب وغيره انتهى .

قلت : مسلم بن يسار هذا وثقة ابن حبان ، وقال العجلي تابعى ثقة ، ونعيم بن ربيعة وثقة أيضاً ابن حبان ، وقال الحافظ هو مقبول .

٥٠٧٢ - حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَسِيمٍ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ  
ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ  
مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسْمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَجَعَلَ  
بَيْنَ عَيْفَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبَيْصًا مِنْ نُورٍ ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ :  
أَيُّ رَبِّ ، مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ ، فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ  
وَبَيْصٌ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ، مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ  
آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ ، قَالَ : رَبِّ وَكَمْ جَعَلْتَ عُمُرَهُ ؟  
قَالَ : سِتِّينَ سَنَةً ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، زِدْهُ مِنْ عُمُرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا

قوله : ( فسقط من ظهره ) أى خرج منه ( كل نسمة ) أى ذى روح وقيل  
كل ذى نفس مأخوذة من النسيم قاله الطيبي ( هو خالقها من ذريته ) الجملة صفة  
نسمة ومن بيانية ، وفي الحديث دليل بين على أن إخراج الذرية كان حقيقياً  
( وبيصاً ) أى بريقاً ولعناً ( من نور ) فى ذكره إشارة إلى الفطرة السليمة وفى  
قوله : بين عيني كل إنسان إيدان بأن الذرية كانت على صورة الإنسان على مقدار  
الذرة ( فأعجبه وبيص ما بين عيني ) أى سره ( هذا رجل من آخر الأمم ) جمع  
أمة ، والآخرة إضافية لا حقيقية ، فإن الآخرة الحقيقية ثابتة لامة نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم أن داود عليه السلام ليس منهم ( يقال له داود )  
قيل تخصيص التعجب من وبيص داود لإظهار إكرامته ومدح له فلا يلزم تفضيله  
على سائر الانبياء لأن المفضول قد يكون له منزلة بل مزايها ليست فى الفاضل ،  
ولعل وجه الملازمة بينهما اشتراك نسبة الخلافة ( قال ) أى آدم ( رب ) بخذف  
حرف النداء ( وكم جعلت عمره ) بضم العين والميم وقد تسكن ، وكم مفعول لما  
بعده ، وقدم لما له الصدر ، أى كم سنة جعلت عمره ( زده من عمرى ) يعنى من جملة  
الآلاف ، ومن عمرى صفة أربعين قدمت فعادت حالاً ( أربعين سنة ) مفعول ثان  
لقوله زده ، كقوله تعالى : ( رب زدنى علماً ) .

انْقَضَى عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ : أَوْلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَوْلَمْ تُعْطِهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ ؟ قَالَ : فَجَعَدَ آدَمُ فَجَعَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَخَطِيءُ آدَمَ فَخَطِيئَتْ ذُرِّيَّتُهُ .

قال أبو البقاء : زاد يستعمل لازماً كقولك ، زاد الماء ، ويستعمل متمدياً إلى مفعولين ، كقوله زدته درهماً ، وعلى هذا جاء قوله تعالى ( فزادهم الله مرضاً ) . ( أو لم يبق من عمري أربعون سنة ) بهمزة الاستفهام الإنكارى المنصب على نفي البقاء فيفيد لإثباته وقدمت على الواو لصدارتها ، والواو استئنافية لمجرد الربط بين ما قبلها وما بعدها ( قال ) أى ملك الموت ( أو لم تعطها ) أى أنقول ذلك ولم تعط الأربعين ( فجحد آدم ) أى ذلك لأنه كان فى عالم الذر فلم يستحضره حالة مجيء ملك الموت له ( فجحدت ذريته ) لأن الولد سر أبيه ( فنسى آدم فنسيت ذريته ) كذا فى النسخ الموجودة . ووقع فى المشكاة ونسى آدم فأكل من الشجرة فنسيت ذريته .

قال القارى : قيل نسي أن النهى عن جنس الشجرة أو الشجرة بعينها ، فأكل من غير المعينة ، وكان النهى عن الجنس ( وخطيء ) بكسر الطاء من باب سماع يسمع أى أذن وعصى .

( تنبيه ) قد أخرج الترمذى حديث أبى هريرة هذا فى آخر كتاب التفسير وفيه قال . يارب من هذا . قال هذا ابنك داود وقد كتبت له عمر أربعين سنة . قال يارب زده فى عمره . قال ذلك الذى كتب له . قال أى ربى فإنى قد جعلت له من عمري ستين سنة . قال أنت وذاك ، ثم أسكن الجنة ماشاء الله . ثم اهبط منها وكان آدم يعد لنفسه . قال فأتاه ملك الموت فقال له آدم : قد جعلت قد كتب لى ألف سنة . قال بلى ، واسكنك جعلت لابنك داود ستين سنة ، فهذه الرواية التى فى آخر كتاب التفسير مخالفة لهذه الرواية التى فى سورة الاعراف مخالفة ظاهرة .

قال القارى : ويمكن الجمع بأنه جعل له من عمره أولاً أربعين ثم زاد عشرين فصار ستين ، ونظيره قوله تعالى ( وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ) وقوله تعالى : ( وإذ واعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ) . ولا يبعد أن يتكرر ما نرى عزرائيل عليه السلام للامتحان بأن جاء وبقى من عمره

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رُوِيَ من غيرِ وَجْهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ  
عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٥٠٧٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ  
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سُمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، عَنِ

ستون ، فلما جحدته رجع إليه بعد بقاء أربعين على رجا أنه تذكر بعد ما تفكر  
فجحد ثانيا ، وهذا أبلغ من باب النسيان والله المستعان . والأظهر أنه وقع شك  
للراوى وتردد في كون العدد أربعين أو ستين فعبّر عنه تارة بالأربعين وأخرى  
بالستين ، ومثل هذا وقع من المحدثين ، وأجاب عنه بما ذكرنا بعض المحققين ،  
ومهما أمكن الجمع فلا يجوز القول بالوهم والغلط في رواية الحفاظ المتقين .

وأما ما قيل من أن ساعات أيام عمر آدم كانت أطول من زمان داود فوقوف  
على صحة النقل وإلا فظاهره ياباه العقل كما حقق في دوران الفلك عند أهل الفضل  
اتسبى كلام القارى بلفظه . ثم قال والحديث السابق يعنى الذى فى تفسير سورة  
الأعراف أرجح ، وكذا أوفق لسائر الأحاديث الواردة كما فى الدر المنثور  
والجامع الكبير للسيوطى رحمه الله تعالى .

قلت : كل ما ذكره القارى من وجوه الجمع مخدوش إلا الوجه الأخير ، وهو  
أن الحديث الذى فى تفسير سورة الأعراف أرجح من الحديث الذى فى آخر  
كتاب التفسير فهو المعتمد . ووجه كون الأول أرجح من الثانى ظاهر من كلام  
الترمذى فإنه قال بعد رواية الأول : هذا حديث حسن صحيح . وقال بعد رواية  
الثانى : هذا حديث حسن غريب وأيضاً فى سند الثانى سعيد بن أبى سعيد المقبرى  
وكان قد تغير قبل موته بأربع سنين ، هذا ما عندى والله تعالى أعلم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الحاكم فى مستدركه وقال صحيح على  
شروط مسلم ، ولم يخرجاه ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره .

قوله : ( عن عمر بن إبراهيم ) العبدى البصرى صاحب الهروى ، صدوق فى  
حديثه عن قتادة ، ضعف من السادسة ، كذا فى التقریب . وقال فى تهذيب

النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَمَّا حَمَلَتْ حَوَاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ وَكَانَ لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَا يَلِدُ ، فَقَالَ : سَمِيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فَسَمَتْهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فَعَاشَ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ . »

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مُعمر بن إبراهيم عن قتادة ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ .

التهديب : قال أحمد وهو يروى عن قتادة أحاديث مناكير يخالف وقال ابن عدى : يروى عن قتادة أشياء لا يوافق عليها وحديثه خاصة عن قتادة مضطرب انتهى .

قوله : ( طاف بها إبليس ) أى جاءها ( وكان لا يميش لها ولد ) من العيش وهو الحياة ، أى لا يحيى لها ولد ولا يبق ، بل كان يموت ( فقال ) أى لإبليس ( سميه عبد الحارث ) . قال كثير من المفسرين : إنه جاء إبليس إلى حواء وقال لها : إن ولدت ولداً فسميه باسمي ، فقالت ما اسمك ؟ قال الحارث ، ولو سمي لها نفسه لعرفته ، فسَمَتْهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فكان هذا شركاً فى التسمية ولم يكن شركاً فى العبادة . وقد روى هذا بطريق وألفاظ عن جماعة من الصحابة ومن بعدهم ، كذا فى تفسير فتح البيان والدين الخالص ، ( وكان ذلك من وحى الشيطان وأمره ) أى من وسوسته وحديثه .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد فى مسنده والحاكم فى مستدرکه وابن أبى حاتم وغيرهم .

قال الحافظ ابن كثير : هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه ، أحدها : أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصرى ، وقد وثقه ابن معين ، ولكن قال أبو حاتم الرازى : لا يمتنع به ، ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة مرفوعاً فأنه أعلم . الثانى : أنه قد روى من قول سمرة نفسه ليس مرفوعاً . الثالث : أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا : فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه . انتهى .

قلت : عمر بن إبراهيم المذكور وثقه غير واحد من أئمة الحديث ، لكنه



ضعيف في رواية الحديث عن قتادة كما عرفت ، وهذا الحديث رواه عن قتادة ،  
وفي سماع الحسن من سمرة كلام معروف .

( تنبيه ) أورد الترمذى حديث سمرة المذكور هنا في تفسير قوله تعالى :  
« هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما نفشاها  
حملت حملاً خفيفاً فررت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن  
من الشاكرين . فلما آتاها صالحاً جعلاً له شركاء فيما آتاها فتعالى الله عما يشركون ،  
قال صاحب فتح البيان : قد استشكل هذه الآية جمع من أهل العلم ، لأن ظاهرها  
صريح في وقوع الإشراك من آدم عليه السلام ، والانبياء معصومون عن الشرك ،  
ثم اضطروا إلى التفصي من هذا الإشكال . فذهب كل إلى مذهب ، واختلفت  
أقوالهم في تأويلها اختلافاً كبيراً حتى أنكروا هذه القصة جماعة من المفسرين منهم  
الرازى وأبو السعود وغيرهما . وقال الحسن : هذا في الكفار يدعون الله ، فإذا  
آتاها صالحاً هودوا أو نصرهوا . وقال ابن كيسان : هم الكفار سموا أولادهم بعبد  
العزى وعبد الشمس وعبد الدار ونحو ذلك .

قال الحسن : كان هذا في بعض أهل الملل وليس بآدم ، وقيل هذا خطاب  
لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم آل قصي ،  
وحسنه المزمخشري وقال : هذا تفسير حسن لا إشكال فيه . وقيل معناها على حذف  
المضاف ، أى جعل أولادها شركاء ، ويدل له ضمير الجمع في قوله الآتى عما  
يشركون وإياه ذكر النسب والفعال وارتضاه الرازى وقال : هذا جواب في غاية  
الصحة والسداد وبه قال جماعة من المفسرين . وقيل معنى من نفس واحدة :  
من هيئة واحدة وشكل واحد ، لجعل منها أى من جنسها زوجها ، فلما نفشاها  
يعنى جنس الذكر جنس الأنثى ، وعلى هذا لا يكون لآدم ولا حواء ذكر في  
الآية ، وتكون ضمائر التثنية راجعة إلى الجفسين . وهذه الأقوال كلها متقاربة في  
المعنى متخالفة في المبني ، ولا يخلو كل واحد منها من بعد وضعف وتكلف بوجوهه :  
الأول - أن الحديث المرفوع المتقدم ، يعنى حديث سمرة المذكور يدفعه وليس في  
واحد من تلك الأقوال قول مرفوع حتى يعتمد عليه ويصار إليه ، بل هى تفسير  
بالآراء المنهى عنها المتنوع عليها . الثاني - أن فيه انحراف لنظم القرآن سباقاً وسباقاً ،

الثالث - أن الحديث صرح بأن صاحبة القصة هي حواء ، وقوله جعل منها زوجها إنما هو لحواء دون غيرها ، فالقصة ثابتة لاوجه لإنكارها بالرأى المحض .

والحاصل : أن ما وقع إنما وقع من حواء لا من آدم عليه السلام ، ولم يشرك آدم قط ، وقوله جعلاً له شركاء : بصيغة التثنية لا ينافي ذلك لأنه قد يسند فعل الواحد إلى الاثنين بل إلى جماعة ، وهو شائع في كلام العرب . وعلى هذا فليس في الآية إشكال ، والذهاب إلى ما ذكرناه متعين تبعاً للكتاب والحديث ، وصوناً لجانب النبوة عن الشرك بالله تعالى ، والذي ذكروه في تأويل هذه الآية الكريمة يردده كله ظاهر الكتاب والسنة . انتهى مختصراً .

قلت : لو كان حديث سمرة المذكور صحيحاً ثابتاً صالحاً للاحتجاج لكان كلام صاحب فتح البيان هذا حسناً جيداً ولكنك قد عرفت أنه حديث معلول لا يصلح للاحتجاج ، فلا بد لدفع الإشكال المذكور أن يختار من هذه الأقوال التي ذكروها في تأويل الآية ما هو الأصح والأقوى ، وأصحها عندي هو ما اختاره الرازي وابن جرير وابن كثير .

قال الرازي في تفسيره المروى عن ابن عباس : هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم ، وجعل منها زوجها أي حواء خلقها الله من ضلع آدم عليه السلام من غير أذى ، فلما تغشاهما : آدم ، حملت حملاً خفيفاً فلما أثقلت أي ثقل الولد في بطنها آتاها إبليس في صورة رجل ، قال : ما هذا يا حواء إنني أخاف أن يكون كلباً أو بهيمة ، وما يدريك من ابن يخرج ، أمن دبرك فيقتلك ، أو ينشق بطنك ، تخافت حواء وذكرت ذلك لآدم عليه السلام ، فلم يزلوا فيهم من ذلك ، ثم آتاها ، وقال : إن سألت الله أن يجعله صالحاً سويّاً مثلك ، ويسهل خروجه من بطنك تسميه عبد الحارث ، وكان اسم إبليس في الملائكة الحارث ، فذلك قوله : فلما آتاها صالحاً جعلاً له شركاء فيما آتاها : أي لما آتاها الله ولداً سويّاً صالحاً ، جعلاً له شريكاً : أي جعل آدم وحواء له شريكاً ، والمراد به الحارث ، هذا تمام القصة .

واعلم أن هذا التأويل فاسد ويدل عليه وجوه :

الاول : أنه تعالى قال : فتعالى الله عما يشركون . وذلك يدل على أن الذين

أتوا بهذا الشرك جماعة .

الثاني : أنه تعالى قال بعده : أيشركون من لا يخلق شيئاً وهم يخلقون ، وهذا يدل أن المقصود من هذه الآية الرد على من جعل الاصنام شركاء لله تعالى ، وما جرى لإبليس اللعين في هذه الآية ذكر .

الثالث : لو كان المراد إبليس اقال : أيشركون من لا يخلق شيئاً ، ولم يقل - ما لا يخلق شيئاً ، لأن العاقل إنما يذكر بصيغة من لا بصيغة ما .

الرابع : أن آدم عليه السلام كان من أشد الناس معرفة بإبليس ، وكان عالماً بجميع الأسماء كما قال تعالى : ( وعلم آدم الأسماء كلها ) ، فكان لا بد وأن يكون قد علم أن اسم إبليس هو الحارث ، فمع العداوة الشديدة التي بينه وبين آدم ، ومع علمه بأن اسمه هو الحارث ؟ كيف سمى ولد نفسه بعبد الحارث ؟ وكيف ضاقت عليه الأسماء حتى إنه لم يجد سوى هذا الاسم .

الخامس : أن الواحد لو حصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح ، لجاءه إنسان ودعاه أن يسميه بمثل هذه الأسماء لجزره ، وأنكر عليه أشد الإنكار ، فأدم عليه السلام مع نبوته وعلمه الكثير الذي حصل من قوله : وعلم آدم الأسماء كلها ، وتجاربه الكثيرة التي حصلت له بسبب الزلة التي وقع فيها لأجل وسوسة إبليس ، كيف لم يتنبه لهذا القدر ، وكيف لم يعرف أن ذلك من الأفعال المنكرة التي يجب على العاقل الاحتراز منها .

السادس : أن بتقدير أن آدم عليه السلام سماه بعبد الحارث ، فلا يتخلو إما أن يقال : إنه جعل هذا اللفظ اسم علم له ، أو جعله صفة له ، بمعنى أنه أخبر بهذا اللفظ أنه عبد الحارث ومخلوق من قبله ، فإن كان الأول لم يكن هذا شركاً بالله ، لأن أسماء الأعلام والألقاب لا تفيد في المسميات فائدة ، فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ حصول الإشراك ، وإن كان الثاني كان هذا قولاً بأن آدم عليه السلام اعتقد أن الله شريكاً في الخلق والإيجاد والتكوين ، وذلك يوجب الجزم بتكفير آدم وذلك لا يقوله عاقل . فثبت بهذه الوجوه أن هذا القول فاسد . ويجب على العاقل المسلم أن لا يلتفت إليه .

إذا عرفت هذا فتقول في تأويل الآية وجوه صحيحة سليمة خالية عن هذه المفاسد ، التأويل الأول ما ذكره القفال فقال : إنه تعالى ذكر هذه القصة على

تمثيل ضرب المثل ، وبيان أن هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كأنه تعالى يقول : هو الذى خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جذبهما زوجها إنساناً يساويه فى الإنسانية ، فلما نفى الزوج الزوجة وظهر الحمل دعا الزوج والزوجة ربهما لئن آتيتنا ولدأ صالحاً سوياً لئكونن من الشاكرين لآلائك ونعمائك ، فلما آتاها الله ولدأ صالحاً سوياً جعل الزوج والزوجة شركاء فيما آتاها لأنهم تارة ينسبون ذلك للطبايع كما هو قول الطبائمين وتارة إلى الكواكب كما هو قول المنجمين ، وتارة إلى الأصنام والاثوان كما هو قول عبدة الأصنام ، ثم قال تعالى : فتعالى الله عما يشركون ، أى تنزه الله عن ذلك الشرك ، وهذا جواب فى غاية الصحة والسداد .

ثم ذكر باقى النأريلات من شاء الوقوف عليها فليراجع تفسيره . وقال الحافظ : ابن كثير فى تفسيره : قال ابن جرير ، حدثنا ابن وكيع ، حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن : جعل له شركاء فيما آتاها قال : كان هذا فى بعض أهل المسلل ولم يكن بآدم .

وحدثنا محمد بن عبد الأعلى . حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال : قال الحسن عنى بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعدهم أى جعل له شركاء فيما آتاها ، وحدثنا بشر حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة : كان الحسن يقول : هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولاداً فهودوا ونصروا ، وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضى الله تعالى عنه أنه فسر الآية بذلك ، وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية ، ولو كان هذا الحديث يعنى حديث سمرة المذكور عنده محفوظاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عدل عنه هو ولا غيره لاسيما مع تقواه لله وورعه ، فهذا يدل على أنه موقوف على الصحابى ، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل : كعب روهب بن منبه وغيرهما ، إلا إننا برئنا من عمدة المرفوع ؛ انتهى .

أما أثر ابن عباس الذى ذكره الرازى فهو مروى من طرق متعددة بألفاظ مختلفة ، وهو يحتمل أن يكون مأخوذاً من الإسرائيليات ، قال الحافظ ابن كثير بعد ذكره من الطرق المتعددة بالألفاظ المختلفة ما لفظه : وقد تلقى هذا الأثر عن

ابن عباس جماعة من أصحابه كمجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة . ومن الطبقة الثانية قتادة والسدى وغير واحد من السلف وجماعة من الخلف ، ومن المفسرين من المتأخرين جماعات لا يحصون كثرة ، وكأنه أصله مأخوذ من أهل الكتاب ، فإن ابن عباس رواه عن أبي بن كعب كما رواه ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا أبو الجاهر ، حدثنا سعيد يعني ابن بشير ، عن عقبة ، عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : لما حملت حواء أتاها الشيطان فقال لها : أتطيعني ويسلم لك ولدك ، سميه عبد الحارث ، فلم تفعل فولدت فات ، ثم حملت فقال لها مثل ذلك ، فلم تفعل ، ثم حملت الثالثة فجاءها فقال إن تطيعيني يسلم وإلا فإنه يكون بهيمة فبهبهما فأطاعا .

وهذه الآثار يظهر عليها أنها من آثار أهل الكتاب ، وقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ثم أخبرهم على ثلاثة أقسام : فمنها ما علمنا صحته بما دل عليه الدليل من كتاب الله أو سنة رسوله ، ومنها ما علمنا كذبه بما دل على خلافه من الكتاب والسنة أيضاً ، ومنها ما هو مسكوت عنه فهو المأذون في روايته بقوله عليه السلام : حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، وهو الذي لا يصدق ولا يكذب لقوله فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم . وهذا الأثر هو من القسم الثاني أو الثالث فيه نظر ، فأما من حدث به من صحابي أو تابعي فإنه يراه من القسم الثالث . وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصرى رحمه الله في هذا ، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته ، ولهذا قال الله : ( فتعالى الله عما يشركون ) ثم قال . فذكره آدم وحواء أولاً كالتوطئة لما بعدها من الوالدين وهو كالاتطراد من ذكر الشخص إلى الجففس . انتهى كلام الحافظ ابن كثير .

## وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠٧٤ - حدثنا أبو كُرَيْبٍ ، أخبرنا أبو بَكْرٍ بن عَيَّاشٍ عن  
عاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ عن مُضَمِّبِ بنِ سَعْدِ بنِ أَبِيهِ قال : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ  
جِئْتُ بِسَيْفٍ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ قَدَشَفَى صَدْرِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،  
أَوْ نَحْوِ هَذَا هَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ ، فَقَالَ : هَذَا آيَسٌ لِي وَلَا لَكَ ، فَقُلْتُ :  
عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا مَنْ لَا يُبْلِي بِلَاتِي ، فَبَاءَ نِي الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي  
وَلَيْسَ لِي وَإِنَّهُ قَدْ صَارَ لِي وَهُوَ لَكَ ، قَالَ : فَزَلَّتْ : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ  
الْأَنْفَالِ . . . الْآيَةِ ) .

### ومن سورة الأنفال

هي مدنية خمس أو ست أو سبع وسبعون آية .

قوله : ( إن الله قد شفى صدرى من المشركين أو نحو هذا ) أو للشك من  
الراوى ، يعنى قال هذا اللفظ ، أو قال لفظاً آخر نحو ( هب لى ) أى اعطنى ( هذا  
ليس لى ولا لك ) لأنه من أموال الغنيمة التى لم تقسم ( عسى أن يعطى ) بصيغة  
المجهول ( هذا ) أى السيف وهو نائب الفاعل ليعطى ( من لا يبلى بلائى ) مفعول  
ثان يعطى .

قال فى النهاية : أى لا يعمل مثل عملى فى الحرب ، كأنه يريد أفعل فعلاً أختبر  
فيه ويظهر به خيرى وشرى انتهى . وفى رواية أبى داود : من لم يبلى بلائى . قال  
السندى : أى لم يعمل مثل عملى فى الحرب ، كأنه أراد أن فى الحرب يختبر الرجل  
فيظهر حاله ، وقد اختبرت أنا فظهر منى ماظهر فأنا أحق بهذا السيف من الذى لم  
يختبر مثل اختبارى انتهى ، ( فبأنى الرسول ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( وليس لى ) جملة حالية ، أى سألتنى السيف ، والحال أنه لم يكن لى ( وإنه قد  
صار لى ) أى الآن ( فنزلت يسألونك عن الأنفال ) .

قال البخارى فى صحيحه : قال ابن عباس : الانفال المغنم . وروى عن سعيد ابن جبير ، قلت لابن عباس سورة الانفال قال : نزات فى بدر ( الآية ) قال فى الجلالين فى تفسير هذه الآية : لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر ، فقال الشبان : هى لنا لاننا باشرنا القتال ، وقال الشيوخ : كنا ردها لكم تحت الرايات ، ولو انكشفتهم لغنمنا لينا فلا تستأثروا بها . نزل يسألونك : يا محمد ، عن الانفال : الغنائم لمن هى ، قل لهم : الانفال لله والرسول : يجعلها حيث شاء . فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم بالسواء . رواه الحاكم فى المستدرک ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم : أى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع ، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين : حقاً . وقال فى المدارك : وأصلحوا ذات بينكم : أى أحوال بينكم ، يعنى ما بينكم من الاحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق . وقال الزجاج : معنى ذات بينكم : حقيقة وصلكم ، والبين : الوصل ، أى فاتقوا الله وكونوا مجتمعين على ما أمر الله ورسوله به .

قلت : ما ذكر فى الجلالين من سبب نزول هذه الآية ، فهو مروى عن ابن عباس عند أبى داود والنسائى وابن جرير وابن مردويه وابن حبان والحاكم ونحوه عن عبادة بن الصامت كما أشار إليه الترمذى ، وسيجىء لفظه ، قال الخازن : قوله سبحانه وتعالى : يسألونك عن الانفال . استفتاء ، يعنى يسألك أصحابك يا محمد عن حكم الانفال وعليها ، وهو سؤال استفتاء لاسؤال طلب . قال الضحاك وعكرمة : هو سؤال طلب ، وقوله عن الانفال : أى من الانفال . وعن يعنى من أو قيل عن صلة : أى يسألونك الانفال انتهى .

قلت : حديث سعد بن أبى وقاص يقتضى أنه سؤال طلب ، وحديث ابن عباس ، وحديث عبادة يقتضيان أنه سؤال استفتاء وهو الراجح عندى . وقال صاحب فيح البيان : ذهب جماعة من الصحابة والتابعين إلى أن الانفال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد فيها شيء حتى نزل قوله تعالى : واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة ، فهى على هذا منسوخة ، وبه قال مجاهد وعكرمة والسدى . وقال ابن زيد : محكمة جملة ، وقد بين الله مصارفها فى آية الخمس ، والإمام أن ينفل من شاء من الجيش ماشاء قبل التخميس انتهى .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رَوَاهُ سِمَاكُ عَنْ مَصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ  
أَيْضاً . وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ .

٥٠٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ ،  
أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو زُمَيْلٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ،

قَالَ : وَالظَّاهِرُ الرَّاجِحُ عِنْدِي أَنَّهُمَا لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ ، بَلْ هِيَ مُحْكَمَةٌ وَاقَّةٌ  
تَعْمَالُ أَعْلَمُ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

قوله : ( وفي الباب ) أى فى شأن نزول هذه الآية ( عن عبادة بن الصامت )  
أخرجه أحمد عنه قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت معه  
بدرأ ، فالتقى الناس فهزم الله العدو ، فانطلقت طائفة فى إثرهم يهزمون ويقتلون ،  
وأكبت طائفة على الغنائم يحوونه ويجمهونه وأحدقت طائفة برسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يصيب العدو منهم غرة . حتى إذا كان الليل فوآه الناس بعضهم إلى  
بعض قال الذين جمعوا الغنائم : نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ،  
وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لستم بأحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم .  
وقال الذين أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم بأحق منا ، نحن أحدقنا  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وخفنا أن يصيب العدو منه غرة فاشتغلنا به فنزلت  
« يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات  
بينكم ، فقسما رسول الله صلى الله عليه وسلم على فواق بين المسلمين ، وفى لفظ  
مختصر فىنا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فى النفل وسامت فيه أخلاقنا ، فنزعه  
الله من أيدينا فجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه فىنا على بواء ، يقول  
على السواء .

قال الشوكانى فى النبيل : حديث عبادة قال فى جمع الزوائد رجال أحمد ثقات ،  
وأخرجه أيضاً الطبرانى ، وأخرج نحوه الحاكم عنه .

قوله : ( أخبرنا أبو زميل ) بضم الزاى مصغراً اسمه سمالك بن الوليد الحنفى  
( حدثنى عبد الله بن عباس ) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول



حدثني عمرُ بنُ الخطابِ قال : نظرَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألفٌ وأصحابُهُ ثلاثمائةٍ وبضعةُ عشرَ رجلاً ، فاستقبلَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم القبلةَ ثمَّ مدَّ يديه وجمَلَ يهتَفُ بِرَبِّهِ : « اللَّهُمَّ انجز لي ما وعدتني ، اللهم إنك إن تهلك هذه العصابةُ من أهل الإسلامِ لَأُعبدُ

الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر والخبر لسعة علمه ، وقال عمر : لو أدرك ابن عباس أسنانتا ما عثره منا أحد ، مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكبرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة .

قوله : ( نظر نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين ) وفي رواية مسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين .

قال النووي : بدر هو موضع الغزوة العظمى المشهورة وهو ماء معروف وقرية عامرة على أربع مراحل من المدينة بينها وبين مكة .

قال ابن قتيبة : بدر بئر كانت لرجل يسمى بدرأ فسميت باسمه .

قال أبو اليقظان : كانت لرجل من بني غفار ، وكانت غزوة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة ( ثم مد يديه ) أي رفعهما ( وجمَلَ يهتَفُ ) بفتح أوله وكسر التاء المثناة بعد الهاء ، ومعناه يصيح ويستغيث بالله بالدعاء ، وفيه استحباب استقبال القبلة في الدعاء ورفع اليدين فيه ، وأنه لا بأس برفع الصوت في الدعاء ( اللهم انجز لي ما وعدتني ) من الإنجاز : أي أحضر لي ما وعدتني ، يقال : انجز وعده إذا أحضره ( اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة ) .

قال النووي : ضبطوا تهلك بفتح التاء وضما ، فعلى الأول ترفع العصابة على أنها فاعل ، وعلى الثاني تنصب وتكون مفعوله ، والعصابة : الجماعة انتهى .

قال الحافظ في الفتح : إنما قال ذلك لأنه علم أنه عاتم النبيين ، فلو هلك هو ومن معه حيثئذ لم يهت أحد ممن يدعو إلى الإيمان ولا استمر المشركون يعبدون

فِي الْأَرْضِ ، فَأَزَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَاذَا يَدِينُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ  
رِدَاؤُهُ مِنْ مَنَكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ نِمًّا  
الْتِزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ  
لَكَ مَا وَعَدَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ( إِذْ نَسْتَفْتِيهِمْ رَّبُّكُمْ فَأَسْتَجَابَ  
لَكُمْ أَنِّي مُبِدِّئُكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ) فَأَمَدَّهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ .

غير الله ، فالمعنى لا يعبد في الأرض بهذه الشريعة (كفأك) . وفي بعض النسخ  
كذلك بالذال ، وفي رواية البخارى حسبك وكله بمعنى ، كما صرح به الجزرى  
والنورى ( مناشدتك ربك ) المناشدة : السؤال مأخوذة من النشيد ، وهو رفع  
الصوت وضبطوا مناشدتك بالرفع والنصب وهو الأشهر . قال القاضى : من رفعه  
جعله فاعلا لكفأك ، ومن نصبه فعلى المفعول لما فى حسبك وكفأك ، وكذلك من  
معنى الفعل من الكف .

قال العلماء : هذه المناشدة إنما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ليراه أصحابه بتلك  
الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع أن الدعاء عبادة . وقد كان وعده الله  
تعالى لإحدى الطائفتين ، إما العير وإما الجيش ، وكانت العير قد ذهبت وفانت ،  
فكان على ثقة من حصول الأخرى ولكن سأل تعجيل ذلك وتنجيزه من غير  
أذى يباحق المسلمين ( فإنه سينجز لك ما وعدك ) .

قال الخطابى : لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أرتق بربه من النبي صلى  
الله عليه وسلم فى تلك الحال . بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقتة  
على أصحابه وتقوية قلوبهم ، لأنه كان أول مشهد شهده فبالغ فى التوجه والدعاء  
والإتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما  
قال أبو بكر ما قال ، كف عن ذلك وعلم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر فى  
نفسه من القوة والطمأنينة ، فلماذا عقب بقوله سيهزم الجمع ( إذ تستغيثون ربكم )  
أى تطالبون منه الفوت بالنصر عليهم ( فاستجاب لكم ) أى فأجاب دعاءكم ( إنى  
عدكم ) أى بأنى معيكمم ( بألف من الملائكة مردفين ) أى متتابعين يردف  
بعضهم بعضاً .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، لا نعرفُهُ من حديثِ عمرَ إلا من حديثِ عِكْرِمَةَ ، بنِ عَمَّارٍ عن أبي زُمَيْلٍ . وأبو زُمَيْلٍ اسمه سِمَاكُ الحَنْفِيُّ ، قال : وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا يَوْمُ بَدْرٍ .

٥٠٧٦ — حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن إِسْرَائِيلَ عن سِمَاكٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : « أَمَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَدْرٍ قِيلَ لَهُ : عَلَيْكَ الْعِيرُ لَيْسَ دُونَهَا شَيْءٌ . قال : فَنَادَاهُ الْعَبَّاسُ - وَهُوَ فِي وَثَاقِهِ - لَا يَصْلُحُ ، وقال : لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَّكَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَقَدْ أَعْطَاكَ مَا وَعَدَّكَ . قال : صَدَقْتَ . »

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود وأخرجه البخاري مختصراً .

قال الحافظ : هذا من مراسيل الصحابة ، فإن ابن عباس لم يحضر ذلك ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر ( وقال وإنما كان هذا يوم بدر ) الظاهر أن ضمير قال راجع إلى الترمذي .

قوله : ( عليك العير ) أي عير أبي سفيان التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالمسلمين من المدينة يريدوها ، فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا إليها وسبقت العير المسلمين ، فلما فاتهم العير نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين بدرأ فوق وقع القتال ، وهذه العير يقال كانت ألف بعير ، وكان المال خمسين ألف دينار ، وكان فيها ثلاثون رجلاً من قريش ، وقيل أربعون ، وقيل ستون ( ليس دونها شيء ) أي ليس دون العير شيء بزاحك ( فناداه العباس ) أي ابن عبد المطلب ( وهو في وثاقه ) وفي رواية أحمد وهو أسير في وثاقه ، والوثاق بفتح الواو وكسرهما ما يشد به من قيد وحبل ونحوهما ( لا يصلح ) أي لا ينبغي لك ( لأن الله وعدك إحدى الطائفتين ) المراد بالطائفتين العير والنفير ، فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ، وعزيمة بن نوفل ومأمعه من الأموال . وكان في النفير

هذا حديثٌ حسنٌ .

٥٠٧٧ - حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانِينَ لِأُمَّتِي : ( وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ) فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمْ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش ( قال ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( صدقت ) أى فيما قلت .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد .

قوله : ( أخبرنا ابن نمير ) هو عبد الله بن نمير ( عن عباد بن يوسف ) قال فى التقریب : عباد بن يوسف ويقال بن سعيد كوفى عن أبى بردة مجهول من السادسة ويقال اسمه عبادة ( أنزل الله على أمانين ) أى فى القرآن ( وما كان الله ليعذبهم لمخ ) قبله ، وإذ قالوا ( اللهم إن كان هذا ) أى الذى يقرأه محمد ، ( هو الحق من عندك ) أى المنزل من عندك ( فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ) أى مؤلم على إنكاره قاله الضر وغيره ، استهزاء وإيهاماً أنه على بصيرة وجزم ببطلانه ( وأنت فيهم ) أى مقيم بمكة بين أظهرهم حتى يخرجوك لأن العذاب إذا نزل عم ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنون منها . ( وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ) حيث يقولون فى طوافهم : غفرانك غفرانك ، وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم ، كما قال تعالى : ولو نزلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ، وبعده ( وما لهم أن لا يعذبهم الله ) أى بالسيف بعد خروجك والمستضعفين ، وعلى القول الأول هى ناسخة لما قبلها ، وقد عذبهم بيدر وغيرهم ( وهم يصدون ) أى يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام أن يطوفوا به ( وما كانوا أولياءه - كما زعموا - إن أولياؤهم إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون أن لا ولاية لهم عليه ) ( فإذا مضيت ) أى ذهبت ( تركت فيهم ) أى بعدى ( الاستغفار إلى يوم القيامة ) فما داموا يستغفرون لم يعذبوا .

هذا حديثٌ غريبٌ .

وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ يُضعَفُ في الحديثِ .

٥٠٧٨ - حدثنا أحمدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا وَاكَيْعٌ عن أسامةَ بنِ زَيْدٍ

عن صالحِ بنِ كَيْسَانَ عن رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ عن عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ : ( وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ) قَالَ : « أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيُّ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - أَلَا إِنَّ اللَّهَ سَيَنْفِخُ لَكُمْ الْأَرْضَ وَاسْتَكْفُونَ لِلْمُؤَنَةِ ، فَلَا يَمُجِزَنَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْمُرَ

وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن الله جعل في هذه الأمة أمانين لا يزالان معصومين مجارين من طوارق العذاب مادام بين أظهرهم فأمان قبضه الله إليه وأمان بقي فيكم قوله : ( وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ) .

وروى أحمد عن فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل .

قوله : ( وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث ) قال في التقریب :  
إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي ضعيف من السابعة .

قوله : ( عن أسامة بن زيد ) هو اللبثي .

قوله : ( وأعدوا لهم ما استطعتم لئلا ) ما موصولة والعائد محذوف ومن قوة بيان له ، فالمراد هنا نفس القوة . وفي هذا البيان والمبين إشارة إلى أن هذه العدة لا تستتب بدون المعالجة والإدمان الطويل ، وليس شيء من عدة الحرب وأداتها أحوج إلى المعالجة والإدمان عليها مثل القوس والرمي بها ، ولذلك كرر صلوات الله وسلامه عليه تفسير القوة بالرمي بقوله ( ألا ) للتنبية ( إن القوة الرمي ) أي هو العدة ( ثلاث مرات ) كررها ثلاثاً لزيادة التأكيد أو إشارة إلى الأحوال الثلاث من القلة والكثرة وبينهما فإنها نافية في جميعها ( وستكفون المؤنة )

بِأَسْمِهِ» . وقد رَوَى بعضهم هذا الحديثَ عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عن صالحِ ابنِ كَيْسَانَ عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ . وحدثُ وَكَيْعُ أَصْحَحُ . وصالحُ بنُ كَيْسَانَ لم يُدْرِكْ عُقْبَةَ بنَ عامِرٍ ، وقد أَدْرَكَ ابنَ عُمَرَ .

٥٠٧٩ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ ، عن زَائِدَةَ عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سِوَدِ الرَّؤُوسِ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانَتْ تَنْزِلُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهُمْ » . قال سُدَيْيَانُ الأعمشُ : فَمَنْ يَقُولُ هَذَا إِلَّا أَبُو

بصيفة المجهول : أى سيكفيكم الله مؤنة القتال بما فتح عليكم ، وفي رواية مسلم يكفيكم الله .

قال القارى : أى شرم بقوته وقهره لكن ثوابكم وأجركم مترتب على سعيكم وتعبكم ( فلا يعجزن ) بكسر الجيم على المشهور وبتفتحها على لغة ، ومعناه الندب إلى الرى .

قال النووى فى شرح مسلم : فيه وفى الاحاديث بعمه فضيلة الرى والمناضلة والاعتناء بذلك بنية الجهاد فى سبيل الله تعالى ، وكذلك المشاحفة وسائر أنواع استعمال السلاح . وكذا المسابقة بالحيل وغيرها ، والمراد بهذا كله التمرن على القتال والتدريب والتحقق فيه ، ورياضة الاعضاء بذلك ( أن يلهو ) أى يشتغل يلعب ( بأسمه ) جمع السهم أى مع قسمها بنية الجهاد وحدث عقبه هذا أخرجه أيضاً مسلم من وجه آخر .

قوله : ( أخبرني معاوية بن عمرو ) بن المهلب . ابن عمرو الأزدي المعنى يفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون ، أبو عمرو البغدادي ويعرف بابن الكرماني ثقة من صفار التاسعة ( عن زائدة ) هو ابن قدامة .

قوله : ( لأحد سود الرؤوس ) بإضافة أحد إلى سود ، والمراد بسود الرؤوس

هُرَيْرَةَ الْآنَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرِ وَقَعُوا فِي الْغَنَائِمِ قَبِيلَ أَنْ تَحْمِلَ لَهُمْ ،  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) .  
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

بنو آدم لأن رؤوسهم سود (قال سليمان الأعمش : فن يقول هذا إلا أبو هريرة  
الآن) لم يظهر لي أن الأعمش ما أراد بقوله فن يقول هذا الخ ، اللهم إلا أن  
يقال إن مراده به أنه لا يقول أحد الآن في هذا الحديث لفظ سود الرؤوس إلا  
أبو هريرة ، يعني لم يرد هذا اللفظ إلا في حديثه ، ولكن يحدشه لفظ الآن ،  
فليتأمل (لولا كتاب من الله سبق) بإحلال الغنائم والأسرى لكم (لمسكم) أى  
لنالكم وأصابكم (فبما أخذتم) من الفداء . وروى الشيخان عن أبي هريرة : غزا  
نبي من الأنبياء الحديث ، وفي آخره : ثم أحل الله لنا الغنائم ، ثم رأى ضعفنا  
ومجزنا فأحلها لنا . قال الحافظ في الفتح : فيه اختصاص هذه الأمة بحل الغنيمة  
وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر ، وفيها نزل قوله تعالى : « فكلوا مما غنمتم حلالا  
طيباً ، فأحل الله لهم الغنيمة .

وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن عباس ، وقد قدمت في أوائل  
فرض الخس ، أن أول غنيمة خست غنيمة السرية التي خرج فيها عبيد الله بن  
جحش ، وذلك قبل بدر بشهرين ، ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد أنه صلى الله  
عليه وسلم آخر غنيمة تلك السرية حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم بدر .  
وفيه أن من مضى كانوا يفزون ويأخذون أموال أعدائهم وأسلابهم لكن  
لا يتصرفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول غزوم ذلك أن تنزل النار من السماء  
فتأكلها ، وعلامة عدم قبوله أن لا تنزل . ومن أسباب عدم القبول أن يقع فيهم  
الغلول ، وقد من الله على هذه الأمة ورحمها لشرف نبيها عنده فأجل لهم الغنيمة  
وستر عليهم الغلول ، فطوى عنهم فضيحة أمر عدم القبول ، فله الحمد على نعمة  
تتري ، ودخل في عموم أكل النار الغنيمة السبي وفيه بعد ، لأن مقتضاه إهلاك  
الذرية ومن لم يقاتل من النساء ، ويمكن أن يستثنوا من ذلك ويلزم استثنائهم  
من تحريم الغنائم عليهم ، ويؤيده أنهم كانت لهم عبيد وإماء فلو لم يحز لهم السبي

٥٠٨٠ - حدثنا هنادٌ ، أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو  
ابن مرة ، عن أبي عبيدة بن عبد الله ، عن عبد الله بن مسعود قال :  
لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَجِيَءٌ بِالْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى » ، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَنْفَلِتَنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا يَفِدَاهُ أَوْ ضَرِبَ  
عُنُقِي » ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَّا سُهَيْلَ بْنَ  
بَيْضَاءَ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَذُكُرُ الْإِسْلَامَ . قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتَنِي فِي يَوْمٍ أَخُوفٌ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِنْ  
السَّمَاءِ مِنِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« إِلَّا سُهَيْلَ بْنَ الْبَيْضَاءِ » . قَالَ : وَنَزَلَ الْقُرْآنُ يَقُولُ عُمَرُ : ( مَا كَانَ  
لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخِنَ فِي الْأَرْضِ ... إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ ) .

لما كان لهم أرقاه ، ويشكل على الحظر أنه كان السارق يسترق كما في قصة يوسف  
ولم أر من صرح بذلك انتهى .

قوله : ( عن عمرو بن مرة ) هو ابن عبد الله بن طارق الجملي .

قوله : ( فذكر في الحديث قصة ) قد ذكرنا هذه القصة بطولها في باب  
المشورة من أبواب الجهاد ( لا ينفلتن أحد ) أي لا يتخلصن ( منهم ) أي من  
الأسارى ( ونزل القرآن بقول عمر ) أي نزل القرآن موافقاً لقول عمر ( ما كان  
لنبي أن يكون له أسرى ) أي ما كان يذبحني لنبي ، وقال أبو عبيدة : معناه لم يكن  
لنبي ذلك فلا يكون لك يا محمد . والمعنى ما كان لنبي أن يحبس كافراً قدر عليه  
وسار في يده أسيراً للفداء والمن . والأسرى جمع أسير وأسارى جمع الجمع ( حتى  
ينخن في الأرض ) الإنخان في كل شيء : عسارة عن قوته وشدته ، يقال أنخنه  
المرض إذا اشتدت قوته عليه ، والمعنى حتى يبالغ في قتال المشركين ويغلبهم



هذا حديث حسن . وأبو عبيدة بن عبد الله لم يسمع من أبيه .

### وَمِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠٨١ - حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي وسهل بن يوسف، قالوا: أخبرنا عوف بن أبي جميلة، حدثني يزيد الفارسي، حدثني ابن عباس قال: قلت لعثمان بن

ويقهرهم، فإذا حصل ذلك فله أن يقدم على الأسر فيأسر الأسارى وبقبة الآية مع تفسيرها هكذا تريدون عرض الدنيا . يعنى تريدون أيها المؤمنون عرض الدنيا بأخذكم الفداء من المشركين، وإنما سمى منافع الدنيا عرضاً لأنه لا ثبات لها ولا دوام، فكأنها تعرض ثم تزول بخلاف منافع الآخرة فإنها دائمة لا انقطاع لها والله يريد لكم الآخرة، أي ثوابها بقتل المشركين وقهرهم وانصرم الدين لأنها دائمة بلا زوال ولا انقطاع، والله عزيز: لا يقهر ولا يغلب، حكيم: في تدبير مصالح عباده .

واعلم أن حديث على الذي قد مر في باب قتل الأسرى والفداء من أبواب السير، ظاهره يخالف حديث عبد الله بن مسعود هذا وظاهر هذه الآية، وقد تقدم وجه الجمع هناك فعليك أن تراجعهم .

قوله . ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد .

ومن سورة التوبة

هي مدنية بإجماعهم قال ابن الجوزي: سوى آيتين في آخرها: ولقد جاءكم رسول من أنفسكم، فإنهما نزائتا بمكة وهي مائة وتسع وعشرون آية وقيل مائة وثلاثون آية .

قوله: ( وسهل بن يوسف ) الأنماطى البصرى، ثقة، روى بالقدر، من كبار التاسعة .

( حدثني يزيد الفارسي ) البهرى مقبول من الرابعة .

عَمَّانَ : مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي ، وَإِلَى بَرَاءَةِ  
 وَهِيَ مِنَ الْمَثِينِ ، فَقَرَرْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطَرَ بِسْمِ اللَّهِ  
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطَّوْلِ ، مَا حَمَلَكُمْ حَتَّى ذَلِكَ ؟  
 فَقَالَ عُمَّانُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَاتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ  
 وَهُوَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ السُّورُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ  
 دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ ، فيقولُ : ضَمُّوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي  
 يُذَكِّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ فيقولُ : ضَمُّوا هَذِهِ الْآيَةَ

قوله : ( ما حملكم ) أى ما الباعث والسبب لاسم ( أن عمدتم ) بفتح الميم أى  
 على أن قصدتم ( وهى من المثاني ) .

قال فى المجمع : يقال المثاني على كل سورة أقل من المثين ، ومنه عمدتم إلى  
 الأنفال وهى من المثاني انتهى . وقال فى النهاية : المثاني السورة التى تقصر عن  
 المثين وتزيد على المفصل كأن المثين جملة مبادئ والى تليها مثاني ( وإلى براءة )  
 هى سورة التوبة وهى أشهر أسمائها ، ولها أسماء أخرى تزيد على العشرة ، قاله  
 الحافظ فى الفتح ( وهى من المثين ) أى ذوات مائة آية .

قال فى المجمع : أول القرآن السبع الطول ، ثم ذوات المثين ، أى ذوات  
 مائة آية ، ثم المثاني ، ثم المفصل انتهى . والمثين جمع المائة ، وأصل المائة مائة  
 كعمى والهاء عوضاً عن الواو ، وإذا جمعت المائة قلت مئون ، ولو قلت مشات  
 جاز ( فى السبع الطول ) بضم ففتح ( ما حملكم على ذلك ) تقرير للتأكيد وتوجيه  
 السؤال أن الأنفال ليس من السبع الطول لقصرها عن المثين لأنها سبع وسبعون  
 آية وليست غيرها لعدم الفصل بينها وبين براءة ( كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بما باتى عليه الزمان ) أى الزمان الطويل ولا ينزل عليه شيء ، وربما باتى  
 عليه الزمان ( وهو ) أى النبى صلى الله عليه وسلم والواو للحال ( ينزل عليه ) بصيغة  
 المجهول ، ( فكان إذا نزل عليه الشيء ) يعنى من القرآن ( دعا بعض من كان يكتب )  
 أى الوحى ، كزيد بن ثابت ومعابرة وغيرهما ( فإذا نزلت عليه الآية فيقول

في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم يكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، فوضعتهما في السبع الطول.

ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا (هذا زيادة جواب تبرع به رضى الله تعالى عنه للدلالة على أن ترتيب الآيات توقيفي وعليه الإجماع والنصوص المترادة). وأما ترتيب السور فختلف فيه كما في الإتقان (وكانت براءة من آخر القرآن) أي نزولا كما في رواية أي فهي مدنية أيضاً، وبينهما النسبة التريضية بالأولية والأخرية، فهذا أحد وجوه الجمع بينهما (وكانت قصتها) أي الأنفال (شبيهة بقصتها) أي براءة ويجوز العكس، ووجه كون قصتها شبيهة بقصتها أن في الأنفال ذكر العمود، وفي براءة نبذها فضمت إليها (فظننت أنها) أي التوبة (منها) أي الأنفال، وكان هذا مستند من قال: أنها سورة واحدة، وهو ما أخرجه أبو الشيخ عن دوق<sup>(١)</sup> وأبو يعلى عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سفيان وابن لهيعة، كانوا يقولون: إن براءة من الأنفال، ولهذا لم تكتب البسمة بينهما مع اشتباه طريقيهما، ورد بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم كل منهما باسم مستقل. قال القشيري: إن الصحيح أن التسمية لم تكن فيها لأن جبريل عليه الصلاة والسلام لم ينزل بها فيها، وعن ابن عباس: لم تكتب البسمة في براءة لأنها أمان وبراة نزلت بالسيف. وعن مالك: أن أولها لما سقط سقطت معه البسمة، فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة أطولها، وقيل لأنها ثابتة أولها في مصحف ابن مسعود ولا يعمل على ذلك، كذا في المراقبة (ولم يبين لنا أنها منها) أي لم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن التوبة من الأنفال أو ليست منها (فن أجل ذلك) أي لما ذكر من عدم تبيه ووجود مظهر لنا من المناسبة بينهما (قرنت بينهما ولم يكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم) أي لعدم العلم بأنها سورة مستقلة،

(١) كذا في الأصل.

هذا حديثٌ حسنٌ لا نعرفه إلا من حديثِ عوفٍ عن يزيدِ الفَارِسِيِّ  
 عن ابنِ عَبَّاسٍ . وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ هُوَ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ .  
 وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ هُوَ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَهُوَ أَصْغَرُ  
 مِنْ يَزِيدِ الْفَارِسِيِّ . وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ إِنَّمَا يَرَوِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .

٥٠٨٢ - حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الخلالُ ، أخبرنا حسينُ بنُ عليٍّ  
 الجعفيُّ عن زائدةٍ عن شبيبِ بنِ غرقدةٍ عن سليمانِ بنِ عمرو بنِ الأخرسِ  
 قال حدثني أبي أنه شهدَ حجَّةَ الوداعِ معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم  
 فحمدَ اللهُ وأثنى عليه وذَكَرَ وَوَعَّظَ ثُمَّ قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ ، أَيُّ يَوْمٍ

لأن البسمة كانت تنزل عليه صلى الله عليه وسلم للفصل ولم تنزل ولم أكتب  
 ووضعها في السبع الطول .

قال الطيبي : دل هذا الكلام على أنهما نزلتا منزلة سورة واحدة وكمل السبع  
 الطول بها ، ثم قيل السبع الطول : هي البقرة وبراءة وما بينهما وهو المشهور ، لكن  
 روى النسائي والحاكم عن ابن عباس أنها البقرة والأعراف وما بينهما .

قال الراوى : وذكر السابعة فذسيهما ، وهو يحتمل أن تكون الفائحة فإنها  
 من السبع المثاني ، أو هي السبع المثاني ، ونزلت سبعتها منزلة المثاني ، ويحتمل أن  
 تكون الانفال بانفرادها أو بانضمام ما بعدها إليها . وضح عن ابن جبير أنها  
 بونس ، وجاء مثله عن ابن عباس ، ولعل وجهه أن الانفال وما بعدها مختلف في  
 كونها من المثاني وأن كلا منهما سورة أو هما سورة

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان  
 والحاكم ، وقال صحيح ولم يخرجاه .

قوله : ( عن زائدة ) هو ابن قدامة .

قوله : ( أنه شهد ) أى حضر ( كذا ) . . . . . من التذكرة ( ١ )

أَحْرَمُ ، أَيْ يَوْمٍ أَحْرَمٌ ؟ قَالَ فَقَالَ النَّاسُ : يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ . قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ  
 يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، أَلَا لَا يَجْنِي بِنَانٍ إِلَّا عَلَى  
 نَفْسِهِ ، وَلَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ ، وَلَا وَلَدٌ عَلَى وَالِدِهِ ، أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو  
 الْمُسْلِمِ ، فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا مَا أَحَلَّ مِنْ نَفْسِهِ ، أَلَا وَإِنَّ  
 كُلَّ رَبَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ  
 غَيْرَ رَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ

قال ( أى النبي صلى الله عليه وسلم للناس ( أى يوم أحرم ) أى أعظم حرمة كما فى  
 حديث جابر بن عبد الله عند أحمد ( فقال الناس يوم الحج الأكبر ) قيل هو يوم عرفة  
 وقيل يوم النحر ، وبأى الكلام فيه فى شرح حديث على رضى الله عنه ( فإن دماءكم  
 وأموالكم وأعراضكم ) أى تعرضها ( عليكم حرام ) أى محرم ليس لبعضكم أن  
 يتعرض لبعض فيريق دمه أو يسلب ماله ، أو ينال من عرضه ( كحرمة يومكم  
 هذا ) يبنى تعرض بعضكم دماء بعض وأمواله وأعراضه فى غير هذه الأيام كحرمة  
 التعرض لها فى هذا اليوم ( فى بلدكم هذا ) أى مكة أو الحرم المحترم ( فى شهركم هذا )  
 أى ذى الحجة ( ألا لا ينجى جان إلا على نفسه ) تقدم شرحه فى باب تحريم الدماء  
 والأموال من أبواب العتق ( ألا ) حرف التنبيه ( إن المسلم أخو المسلم ) أى فى  
 الدين ( فليس يحل لمسلم ) أى لا يجوز ولا يباح له ( إلا ما أحل من نفسه ) أى  
 ما أباح له أخوه من نفسه ( وإن كل ربا فى الجاهلية موضوع ) أى كالشئ الموضوع  
 تحت القدم ، وهو مجاز عن إبطاله ( لكم رؤوس ) أى أصول ( أموالكم لا تظلمون )  
 بزيادة ( ولا تظلمون ) ينقص ( غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله )  
 كذا وقع عند الترمذى فى حديث عمرو بن الأحوص ، ولم يظهر لى معنى الاستثناء  
 ووقع عند ابن أبي حاتم من طريق شيبان عن شبيب بن غرقدة ، عن سليمان بن  
 الأحوص عن أبيه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فقال  
 ألا إن كل ربا كان فى الجاهلية موضوع عنكم كله لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون  
 ( ٣١ - تحفة الأحوذى ٨ )

كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، وَأَوَّلُ دَمٍ أُضْعُ مِنْ دَمِ الْجَاهِلِيَّةِ دَمَ الْحَارِثِ  
ابن عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ ، أَلَا وَاسْتَوْصُوا  
بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ

ولا تظلمون ، وأول رباً موضوع رباً العباس بن عبد المطلب موضوع كله .  
وفي حديث جابر عند مسلم : ورباً الجاهلية موضوعة وأول ما أضع ربانا رباً  
العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله .

قال النووي : قوله صلى الله عليه وسلم في الربا إنه موضوع كله ، معناه الزائد  
على رأس المال ، كما قال الله تعالى : ( وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم ) وهذا الذي  
ذكرته لإيضاح ، وإلا فالقصد مفهوم من نفس لفظ الحديث ، لأن الربا هو  
الزيادة ، فإذا وضع الربا فمعناه وضع الزيادة ، والمراد بالوضع الرد والإبطال انتهى .  
( وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع ) أي متروك لأقصاص ولا دية ولا كفارة  
( وأول دم أضع ) أي أضعه وأبطله ( دم الحارث بن عبد المطلب ) وفي حديث  
جابر عند مسلم : وإن أول دم أضع من دمانا دم بن ربيعة بن الحارث .

قال النووي : قال المحققون والجمهور اسم هذا الابن لياس بن ربيعة بن  
الحارث بن عبد المطلب ، وقيل اسمه حارثة ، وقيل آدم .

قال الدارقطني : وهو تصحيف ، وقيل اسمه تمام ، ومن سماه آدم الزبير بن  
بكر . قال القاضي عياض : ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث ، قال وكذا  
رواه أبو داود ، وقيل هو وهم ، والصواب بن ربيعة لأن ربيعة عاش بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم إلى زمن عمر بن الخطاب ، وتأوله أبو عبيد فقال : دم ربيعة  
لأنه ولي الدم فنسبه إليه ، قالوا وكان هذا الابن المقتول طفلاً صغيراً يحبو بين  
اليوت ، فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر . قاله الزبير بن  
بكر انتهى ( كان مسترضعاً ) على بناء المجهول أي كان له ظئر ترضعه في بني ليث  
( ألا ) بالتخفيف للتنبيه ( فاستوصوا بالنساء خيراً ) الاستيضاء : قبول الوصية ،  
أي أوصيكم بهن خيراً فاقبلوا وصيتي فيهن .

وقال الطيبي : الأظهر أن السنين للمطلب ، أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في

ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ  
 وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا .  
 أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا ، وَلِلنِّسَاءِ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، فَأَمَّا حَقُّكُمْ  
 عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُؤْتَيْنَنَّ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكَرَّهُونَ ، وَلَا يَأْذَنَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ  
 لِمَنْ تَكَرَّهُونَ . أَلَا وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ  
 وَطَعَامِهِنَّ . »

أنفسهن بخير أو يطلب بعضكم من بعض بالإحسان في حقهن ، وقيل الاستيلاء  
 بمعنى الإيصال ( فإتاما هن عوان عندكم ) جمع عانية ، أى أسراء كالأسراء ، شبهن  
 بهن عند الرجال لتحكمهن فيهن .

قال في النهاية : العانى الأسير ، وكل من ذل واستكان وخضع ، فقد عنا يعنو ،  
 أو هو عان والمرأة عانية وجمعها عوان ( ليس تملكون منهن شيئاً ) أى شيئاً من  
 الملك أو شيئاً من الهجران والضرب ( غير ذلك ) أى غير الاستيلاء بهن الخير  
 ( إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ) الفاحشة كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي ،  
 وكثيراً ما ترد بمعنى الزنا ، وكل خصلة قبيحة فهى فاحشة من الأقوال والأفعال  
 ( فإن فعلن ) أى أتين بفاحشة ( فاهجروهن في المضاجع ) قال ابن عباس : هو  
 أن يوليها ظهره في الفراش ولا يكلمها ، وقيل هو أن يعتزل عنها إلى فراش آخر  
 ( واضربوهن ضرباً غير مبرح ) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد الراء المكسورة ،  
 قال النووي : الضرب المبرح هو الضرب الشديد الشاق ، ومعناه اضربوهن ضرباً  
 ليس بشديد ولا شاق ، والبرح : المشقة ( فإن أطعنكم ) أى فيما يراد منهن ( فلا  
 تبغوا عليهن سبيلاً ) أى فلا تطلبوا عليهن طريقاً إلى هجرانهن وضربهن ظملاً ( فلا  
 يؤتئن ) بهزة أو يابدها من باب الأفعال ( فرشكم ) بالنصب مفعول أول  
 ( من تكروهن ) مفعول ثانى أى من تكروهن رجلاً كان أو امرأة . قال النووي :  
 المختار أن معناه أن لا يأذن لاحد تكروهن في دخول بيوتكم والجلوس في  
 منازلكم . سواء كان المأذون له رجلاً أجنبياً أو امرأة أو أحداً من محارم

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَرَوَاهُ أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ شَيْبِ بْنِ غُرْقَدَةَ .

٥٠٨٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ، أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنِ عَلِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمِ الْحَيْجِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ : يَوْمُ النَّحْرِ .

٥٠٨٤ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُهْرَبٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنِ عَلِيِّ قَالَ : « يَوْمُ الْحَيْجِ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ » .  
هذا أصحُّ من حديثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، لِأَنَّهُ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنِ عَلِيِّ مَوْقُوفًا ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ إِلَّا مَارُوِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ .

الزوجة ، فالنهي يتناول جميع ذلك ( ولا يأذن في بيوتكم لمن تكفرون ) هذا كالتفسير لما قبله وهو عام ( ألا وإن حقن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن أو طعمنهن ) وفي حديث جابر عند مسلم : ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه ابن ماجه من طريق أبي الاحوص ، عن شيبه بن غرقدة ، وأخرجه الترمذي أيضاً من هذا الطريق في باب تحريم الدماء والأموال .

قوله : ( حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ) بن سعيد بن ذكوان المنبري البصري ، صدوق من الحادية عشرة .

قوله : ( سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الأكبر فقال : يوم النحر ) فيه دليل لمن يقول إن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر . ولحديث علي هذا شاهد من حديث ابن عمر عند أبي داود وابن ماجه ، وذكره البخاري



٥٠٨٥ - حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الصَّمَدِ قَالَا  
 أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « بَعَثَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ : لَا يَنْبَغِي  
 لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ، فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا » .  
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديث أنسٍ .

٥٠٨٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،  
 أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ

تعليقاً . وقد وردت في ذلك أحاديث أخرى ذكرها الحافظ ابن كثير وغيره .  
 واختاره ابن جرير وهو قول مالك والشافعي والجمهور . وقال آخرون منهم  
 عمرو ابن عباس وطاوس : إنه يوم عرفة والاول أرجح . وحديث علي هذا  
 قد تقدم مرفوعاً وموقوفاً في أواخر أبواب الحج وأخرجه أيضاً ابن المنذر وابن  
 أبي حاتم وابن مردويه .

قوله : ( وعبد الصمد ) بن عبد الوارث .

قوله : ( بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة ) يجوز فيه التنوين بالرفع على  
 الحكاية وبالجر ويجوز أن يكون علامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ( مع  
 أبي بكر ) وكان بعثه قبل حجة الوداع بسنة ، وكانت الحجة الوداع في السنة العاشرة  
 من الهجرة ( ثم دعاه ) أي ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر ( فقال لا ينبغي  
 لأحد أن يبلغ هذا إلا رجلاً من أهل فدعا علياً ) قال العلماء : إن الحكمة في  
 إرسال علي بعد أبي بكر أن عادة العرب جرت بأن لا ينقض العهد إلا من عقده ،  
 أو من هو منه بسبيل من أهل بيته فأجرام في ذلك على عاداتهم ، ولهذا قال :  
 لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل من أهل بيتي ( فأعطاه إياه ) أي فأعطى علياً براءة .  
 قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد .

قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخاري رحمه الله ( أخبرنا سعيد بن

عن مِثْمَمٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَأَمْرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ عَلِيًّا . فَبَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَصْوَى فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَرِغًا ، فَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا عَلِيٌّ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُنَادِيَ بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، فَاَنْطَلَقَا ، فَحَجَّجَا ، فَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ

سليمان ( الضبي أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد البزاز لقبه سعدويه ثقة حافظ من كبار العاشرة .

قوله : ( بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر ) وروى الطبري عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميراً على الحج وأمره أن يقيم للناس حجهم ، فخرج أبو بكر ( وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات ) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن ينادي بها . وعند أحمد من حديث علي لما نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني فقال : أدرك أبا بكر فبينما لقيته أخذ منه الكتاب ، فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا إلا أنه إن يؤدي أو لکن جبريل قال لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك .

قال ابن كثير : ليس المراد أن أبا بكر رضى الله عنه رجع من فوره بل بعد قضائه للناسك التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ في الفتح : ولا مانع من حمله على ظاهره لقرب المسافة ، وأما قوله عشر آيات : فالمراد أولها إنما المشركون نجس ( ثم أتبعه علياً ) أي أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر علياً رضى الله تعالى عنهما ( إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بضم الراء وبالمد صوت ذوات الخف ، وقد رغا البعير يرغو رغاء بالضم والمد : أي ضج ( القصوى ) هو لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أي دفع أبو بكر إلى علي كتابه

فَنَادَى : ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَرِيَّةٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ ، فَسَيَحُوا فِي الْأَرْضِ  
 أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَلَا يَحْجُنُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ،  
 وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ . وَكَانَ عَلِيٌّ يُنَادِي ، فَإِذَا عَيِيَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ  
 فَنَادَى بِهَا . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا أَوْجُهُ مِنْ حَدِيثِ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ .

صلى الله عليه وسلم ( فسيحوا ) سيروا آمنين أيها المشركون ( في الأرض أربعة  
 أشهر ) يأتي الكلام عليه في شرح حديث علي الآتي بعد هذا ( ولا يحجن بعد  
 بعد العام ) أي بعد الزمان الذي وقع فيه الإعلام بذلك ( فإذا عي ) بكسر  
 التحتية الأولى . يقال عي يعي عيا وعياء بأمره وعن أمره : عجز عنه ولم يطق  
 أحكامه أو لم يهتد لوجه مراده وعي يعي عياً في المنطق : حصر .

( تذييل ) قال الخازن قديتوهم متوهم أن في بعث علي بن أبي طالب بقرائة أول براءة  
 عزل أبي بكر عن الإمارة وتفضيله على أبي بكر وذلك جهل من هذا الموهوم ، ويدل  
 على أن أبا بكر لم يزل أميراً على الموسم في تلك السنة حديث أبي هريرة عند الشيخين  
 أن أبا بكر بعثه في الحججة التي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة  
 الوداع في رهط يؤذنون في الناس الحديث ، وفي لفظ أبي داود والنسائي قال :  
 بعثنى أبو بكر فيمن يؤذن في يوم النحر بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف  
 بالبيت عريان ، فقوله بعثنى أبو بكر : فيه دليل على أن أبا بكر كان هو الأمير  
 على الناس ، وهو الذي أقام للناس حجهم وعلمهم مناسكهم . وأجاب العلماء عن  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً ليؤذن في الناس ببراءة بأن عادة العرب  
 جرت أن لا يتولى تقرير العهد ونقضه إلا سيد القبيلة وكبيرها ، أو رجل من  
 أقاربه ، وكان علي بن أبي طالب أقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أبي بكر  
 لأنه ابن عمه ومن رهطه ، فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن عنه ببراءة لإزاحة  
 هذه العلة لئلا يقولوا هذا على خلاف ما نعرفه من عادتنا في عقد العهود ونقضها .  
 وقيل : لما خص أبا بكر لتوليته على الموسم خص علياً بتبليغ هذه الرسالة تطبيقاً

٥٠٨٧ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ يُذَيْعٍ قَالَ : « سَأَلْنَا عَلِيًّا ؛ بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثْتَ فِي الْحِجَّةِ ؟ قَالَ : بُعِثْتُ بِأَرْبَعٍ : لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْبَانٌ ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّجِيِّ عَهْدٌ فَهُوَ إِلَى مَدَّتِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ ، وَلَا يَجْتَمِعُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا » .

قلبه ورعاية لجانبه ، وقيل إنما بعث علياً في هذه الرسالة حتى يصلى خلف أبي بكر ويكون جارياً مجرى التنبية على إمامة أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر أميراً على الحاج وولاه الموسم وبعث علياً خلفه ليقرا على الناس ببراءة ، فكان أبو بكر الإمام وعلى المؤتم ، وكان أبو بكر رضى الله عنه الخطيب ، وعلى المستمع . وكان أبو بكر المتولى أمر الموسم والامير على الناس ولم يكن ذلك لعلى ، فدل ذلك على تقديم أبي بكر على علي وفضله عليه انتهى .

قلت : وما يدل على أن أبا بكر لم يزل أميراً على الموسم في تلك السنة حديث جابر عند الطبري وإسحاق في مسنده والنسائي والدارمي وابن خزيمة وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فسمع رغوقة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا على عليها ، فقال له : أمير أو رسول فقال : بل أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة أقرؤها على الناس الحديث .

قوله : ( ومن كان بينه وبين النبي عهد فهو إلى مدته . ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر ) . قال الحافظ : أستدل بهذا على أن قوله تعالى : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت أو لم يكن له عهد أصلاً ، وأما من له عهد مؤقت فهو إلى مدته . فروى الطبري من طريق ابن إسحاق قال : هم صنفان : صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأهمل إلى تمام أربعة أشهر ، وصنف كانت له مدة عهده بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر . وروى أيضاً

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وهو حديثُ ابنِ عيينَةَ عن أبي إسحاق .  
ورَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عن أبي إسحاق ، عن بعضِ أصحابِهِ ، عن عَلِيٍّ ،  
وفيه عن أبي هريرة .

٥٠٨٨ — حدثنا نصر بن عليٍّ وغيرُ واحدٍ قالوا أخبرنا سُفْيَانُ بنُ  
عيينةَ عن أبي إسحاق عن زيد بن أبي نعيمٍ عن عليٍّ نحوه .

٥٠٨٩ — حدثنا عليُّ بنُ حشرمٍ ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عيينَةَ عن أبي  
إسحاق عن زيد بن أبي نعيمٍ عن عليٍّ نحوه . قال أبو عيسى : وقد روى عن

من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : أن الأربعة الأشهر أجل من كان له  
عهد مؤقت بقدرها أو يزيد عليها ، وأما من ليس له عهد فانقضاه إلى سلخ الحرم  
لقوله تعالى : « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين ، ومن طريق عبيدة  
ابن سلمان : سمعت [عن] الضحاك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد ناساً من  
المشركين من أهل مكة وغيرهم فزالت براءة فنبذ إلى كل أحد عهده وأجلهم أربعة  
أشهر ، ومن لا عهد له فأجله إلى انقضاء الأشهر الحرم . ومن طريق السدي نحوه ،  
ومن طريق معمر عن الزهري قال : كان أول الأربعة أشهر عند نزول براءة في  
شوال ، فكان آخرها آخر الحرم ، فبذلك يجمع بين ذكر الأربعة أشهر ، وبين  
قوله : « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين ، واستبعد الطاهري ذلك من  
حيث أن بلوغهم الخبر إنما كان عندما وقع به النداء به في ذى الحجة ، فكيف  
يقال لهم : سيحوا أربعة أشهر ولم يبق منها إلا دون الشهرين ؟ ثم أسند عن  
السدي وغير واحد التصريح بأن تمام الأربعة الأشهر في ربيع الآخر انتهى .

قوله : ( وفيه عن أبي هريرة ) أى وفي الباب عن أبي هريرة ، وكذا قال  
الترمذي في باب كراهية الطواف عرباناً بعد رواية حديث زيد بن أبي نعيم المذكور  
وتقدم تخريجه هناك .

قوله : ( حدثنا نصر بن علي وغير واحد الخ ) هذه العبارة من هنا إلى قوله  
ولا يتابع عليه ، وقد وقعت في بعض النسخ وسقطت في بعضها ( عن ابن أبي نعيم

هُيْمَيْنَةَ كَلَّمَا الرَّوَايَتَيْنِ عَنْ ابْنِ أَثِيْعٍ وَعَنْ ابْنِ يَثِيْعٍ . وَالصَّحِيْحُ زَيْدُ بْنُ يَثِيْعٍ . وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ فَوَهْمٌ فِيهِ ، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَثِيْلِ ، وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ .

٥٠٩٠ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا رِشْدِيْنُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

الْحَارِثِ ، عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي النَّهَيْثِمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيْمَانِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّمَا يَعْزُمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) » .

٥٠٩١ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو

ابْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي النَّهَيْثِمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ » .

وعن ابن يثيع ( هذا بيان لقوله كلتا الروايتين ( والصحيح زيد بن يثيع ) أي بالتحتمانية . قال في تهذيب التهذيب : قال الأثرم عن أحمد المحفوظ بالياء ( وقال زيد بن أثيل ) أي باللام مكان العين ( ولا يتابع عليه ) أي لا يتابع شعبة على لفظ أثيل . قال الدوري عن ابن معين قال شعبة عن أبي إسحاق عن زيد بن أثيل قال ابن معين : والصواب يثيع وليس أحد يقول أثيل إلا شعبة وحده ، كذا في تهذيب التهذيب ،

قوله : ( إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد ) وفي الرواية الآتية يتعاهد ، قال في المجموع : أي يتحافظ ، وروى يعتاد وهو أقوى سنداً وأوفق معنى لشموله جميع ما يناط بالمسجد من العمارة واعتياد الصلاة وغيرها ، وتقدم هذا الحديث مع شرحه في باب حرمة الصلاة من أبواب الإيمان .

قوله : ( أخبرنا عبد الله بن وهب ) بن مسلم القرشي ( عن عمرو بن الحارث )

هذا حديث حسنٌ غريبٌ . وأبو الهيثمِ اسمه سليمان بن عمرو بن عبد العتوارى ، وكان يتيماً في حجر أبي سعيد الخدرى .

٥٠٩٣ — حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسراييل عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال : « لَمَّا نَزَلَتْ : ( وَالَّذِينَ يَسْكُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ) قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : أَنْزَلَتْ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذُهُ . فقال : أَفْضَلُهُ لِسَانَ ذَا كِرٍّ وَقَلْبُ شَا كِرٍّ وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيْمَانِهِ . »

الانصارى المصرى ( العتوارى ) بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وبراء نسبة إلى عتورة بطن من كنانة .

قوله : ( أخبرنا عبيد الله بن موسى ) العيسى الكوفى ( عن ثوبان ) الهاشمى مولى النبى صلى الله عليه وسلم .

قوله : ( فقال بعض أصحابه أنزلت فى الذهب والفضة ) أى هذه الآية ، وعرفنا حكمهما ومذمتهما ( لو علمنا ) لو للتمنى ( أى المال خير ) مبتدأ وخبر والجملة سدت مسد المفعولين لعلنا تعليقاً ( فتتخذة ) منصوب بإضمار أن بعد الفاء جواباً للتمنى ، قيل السؤال ، وإن كان من تعيين المال ظاهراً لكنهم أراد ، وما يذتفع به عند تراكم الحوائج ، فذلك أجاب عنه بما أجاب ، ففيه شائبة عن الجواب عن أسلوب الحكيم ( فقال أفضله ) أى أفضل المال أو أفضل ما يتخذة الإنسان قنية ( لسان ذاكر ) أى بتمجيد الله تعالى وتقديسه وتسييحه وتجليه والثناء عليه بجميع محامده وتلاوة القرآن ( وقلب شاكر ) أى على إنعامه وإحسانه ( وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه ) أى على دينه بأن تذكره الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات وتمنعه من الزنا وسائر المحرمات .

هذا حديث حسن . سألتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَقُلْتُ لَهُ : سَأَلْتُ بَنِي أَبِي  
الْجَعْفَرِ سَمِعَ مِنْ ثَوْبَانَ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ لَهُ : يَمْنُ سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : سَمِعَ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسِ بْنِ  
مَالِكٍ ، وَذَكَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٥٠٩٣ — حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يُزَيْدَ الْكُوفِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ  
حَرْبٍ عَنْ غُطَيْفِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ :  
« أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ :  
يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوِثْنَ ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ : ( اتَّخَذُوا  
أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ) ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله : ( عن غطيف بن أعين ) الشيباني الجزري ، ويقال بالاضاد المعجمة ،  
ضعيف من السابعة كذا في التقريب ، وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته : روى  
له الترمذي حديثاً واحداً وقال ليس بمعروف في الحديث .

قوله : ( وفي عنق صليب ) هو كل ما كان على شكل خطين متقاطعين .

وقال في المجمع : هو المربع من الخشب للنصارى يدعون أن عيسى عليه السلام  
صلب على خشبة على تلك الصورة ( اطرح عنك ) أى أتق عن عنقك ( هذا الوثن )  
هو كل ماله جنة مموالة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة ، كصورة  
الآدمى ، والصنم : الصورة بلا جنة ، وقيل هما سواء ، وقد يطلق الوثن على غير  
الصورة ، ومنه حديث عدى قدمت عليه صلى الله عليه وسلم وفي عنق صليب  
من ذهب فقال : أتق هذا الوثن عنك ، قاله في المجمع ( اتخذوا أحبارهم ) أى علماء  
اليهود ( ورهبانهم ) أى عيساى النصارى ( أرباباً من دون الله ) حيث اتبعوم في  
تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله . قال أى النبي صلى الله عليه وسلم ( أما )



يَعْبُدُونَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ .

بالتخفيف حرف التثنية ( إذا أحلوا لهم شيئاً ) أى جعلوا لهم حلالاً وهو ما حرمه الله تعالى ( استحلوه ) أى اعتقدوه حلالاً ( وإذا حرّموا عليهم شيئاً ) أى وهو ما أحله الله ( حرّموه ) أى اعتقدوه حراماً .

قال فى فتح البيان : فى هذه الآية ما يزرع من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، عن التقليد فى دين الله ، وتأثير ما يقوله الأسلاف على ما فى الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، فإن طاعة المتمذهب لمن يقتدى بقوله ويستن بسنته من علماء هذه الأمة ، مع مخالفته لما جاءت به النصوص وقامت به حجج الله وبراهينه هو كاتخاذ اليهود والنصارى للأجبار والرهبان أرباباً من دون الله للقطع بأنهم لم يعبدوهم بل أطاعوهم وحرّموا ما حرّموا وحلّوا ما حلّوا ، وهذا هو صنيع المقلّدين من هذه الأمة ، وهو أشبه به من شبه البيضة بالبيضة ، والتمر بالتمر ، والماء بالماء .

فيا عباد الله ما بالكم تركتم الكتاب والسنة جازياً وعمدتم إلى رجال هم مثلكم فى تعبد الله لهم بهما ، وطلبه للعمل منهم بما دلا عليه وأفاداه فعملتم بما جاءوا به من الآراء التى لم تعمد بهما الحق ، ولم تعضد بعضد الدين ونصوص الكتاب والسنة ، تنادى بأبلغ نداء ، ونصوت بأعلى صوت بما يخالف ذلك ويباينه ، فأعرتموها آذاناً صمّاً ، وقلوباً غلفاً ، وأذهاناً كليلّة ، وخواطر عليلّة ، وأنشدتم بلسان الحال :

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد . انتهى  
وقال الرازى فى تفسيره : قال شيخنا ومولانا خاتمة المحققين والمجاهدين رضى الله عنه : قد شاهدت جماعة من مقلدة الفقهاء قرأت عليهم آيات كثيرة من كتاب الله تعالى فى بعض المسائل - فكانت مذاهبهم بخلاف تلك الآيات ، فلم يقبلوا تلك الآيات ولم يلتفتوا إليها وبقوا ينظرون إلى كالمتعجب ، يعنى كيف يمكن العمل بظواهر هذه الآيات مع أن الرواية عن سلفنا وردت إلى خلافها ، ولو تأملت حق التأمل وجدت هذا الداء سارياً فى عروق الأكرمين من أهل الدنيا انتهى .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ عبدِ السلامِ بنِ حربٍ .  
وعُطِّيفُ بنُ أعينَ ليس بمَعْرُوفٍ في الحديثِ .

٥٠٩٤ — حدثنا زياد بن أيوب البغدادي ، أخبرنا عَفَّانُ بنُ مسلمٍ ،  
أخبرنا هَمَّامٌ ، أخبرنا ثَالِثٌ عن أنسٍ ، أن أبا بكرٍ حَدَّثَهُ قال : « قُلْتُ  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ  
لَأَبْصَرَ نَارًا تَحْتَ قَدَمَيْهِ . فقال : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللهُ تَالِثُهُمَا » .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وابن جرير وابن سعد  
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي  
في سننه .

قوله : ( أخبرنا هممام ) هو ابن يحيى الأزدي الموذي ( أخبرنا ثابت ) هو البنانى :  
قوله : ( قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار ) وفي رواية للبخارى  
فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم ( لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا ) فيه يحيى .  
لو الشريطة الاستقبال خلافاً للأكثر ، واستدل من جوزه بمجيء الفعل المضارع  
بعدها كقوله تعالى : ( لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ) وعلى هذا فيكون قاله  
حالة وقوفهم على الغار ، وعلى قول الأكثر يكون قاله بعد مضيقهم شكراً لله تعالى  
على صيانتهم منهم . ووقع في مغازى عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال : وأتى  
المشركون على الجبل الذى فيه الغار الذى فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلوعوا  
فوقه ، وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف ، فعند ذلك يقول له النبي  
صلى الله عليه وسلم : لا تحزن إن الله معنا ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فنزلات عليه السكينة ، وفي ذلك يقول عز وجل : « إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن  
الله معنا الآية » . وهذا يقوى أنه قال : ما في حديث الباب حينئذ ، ولذلك أجابه  
بقوله : لا تحزن . فقال يا أبا بكر : ما ظنك بإثنين الله ثالثهما .

قال الحافظ في رواية موسى : فقال اسكت يا أبا بكر إثنان الله ثالثهما ، وقوله

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، إنما رَوَى من حديثِ هَمَامٍ . وقد رَوَى هذا الحديثَ حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ هَمَامٍ نَحْوَ هَذَا .

٥٠٩٥ — حدثنا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قال حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : «لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دُعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، فَمَامَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي صَدْرِهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعَلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَائِلِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا - يَعُدُّ أَيَّامَهُ - قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُكُمْ ،

اثنان خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن اثنان ، ومعنى نالهما : ناصرهما ومعينهما وإلا فالله ثالث كل اثنين بعلمه انتهى .

وقال النووي : معناه نالهما بالناصر والمعونة والحفظ والتسيد ، وهو داخل في قوله تعالى «لأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وفيه بيان عظيم توكل النبي صلى الله عليه وسلم حتى في هذا المقام ، وفيه فضيلة لأن بكر رضى الله عنه ، وهي من أجل مناقبه ، والفضيلة من أوجه : منها بذله نفسه ومفارقتة أهله وماله ورياسته في طاعة الله ورسوله وملازمة النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة الناس فيه ، ومنها جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه الشيخان

قوله : ( لما توفى عبد الله بن أبي ) بن سلول بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام ، هو اسم امرأة وهي والدة عبد الله المذكور وهي خزاعية ، وأما هو فن الحزرج أحد قبيلتي الأنصار ، وابن سلول يقرأ بالرفع لأنه صفة عبد الله لا صفة أبيه ( أعلى عدو الله ) أى أتصل على عدو الله ( القائل يوم كذا وكذا كذا وكذا يعد أيامه ) يشير بذلك إلى مثل قوله : « لا تنفقوا على من عند رسول

حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ : أَخْرَجْنِي يَا عُمَرُ ، إِنِّي قَدْ خَيْرْتُ فَأَخْتَرْتُ ،  
 قَدْ قِيلَ لِي : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً  
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ، لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّي لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غَفْرَةً لَزِدْتُ .  
 قَالَ : ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَشَى مَعَهُ ، فَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ . قَالَ :  
 فَمَجَّبَ لِي وَجْرُ أُنِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،  
 فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ : ( وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ

الله حتى ينفصوا ، إلى مثل قوله د ليخرجن الاعز منها الأذل ، ورسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يتبسم ) استشكل تبسمه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة مع ما ثبت  
 أن ضحكه صلى الله عليه وسلم كان تبسماً ولم يكن عند شهود الجنائز يستعمل ذلك ،  
 وجوابه أنه عبر عن طلاقة وجهه بذلك تأنيساً لعمره وأطيبياً لقلبه كالمعتذر عن  
 ترك قبول كلامه ومشورته ( قال آخر عنى ) أى كلامك ( قد خيرت ) أى بين  
 الاستغفار وعدمه ( استغفر ) يا محمد لهم ( أو لا تستغفر لهم ) تخيير له فى الاستغفار  
 وتركه ( إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ) قيل المراد بالسبعين المبالغة  
 فى كثرة الاستغفار ، وقيل المراد العدد المخصوص لقوله صلى الله عليه وسلم :  
 وسأزيده على السبعين ، فبين له حسم المغفرة بأية : د سواء عليهم استغفرت لهم  
 أم لم تستغفر لهم ، كما فى رواية البخارى ( فعجب لى وجرأتى ) بضم الجيم وسكون  
 الراء بعدها همزة ، أى لإقدامى عليه .

وفى رواية البخارى : فعجبت بعد من جرأتى على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم .

( تذييه ) قوله صلى الله عليه وسلم ( قد خيرت فأخترت ) يدل على أنه  
 صلى الله عليه وسلم فهم من الآية التخيير . واستشكل فهم التخيير منها حتى أقدم  
 جماعة من الأكابر على الطعن فى صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه وانفاق الشيعيين  
 وسائر الذين خرجوا الصحيح على تصحيحه ، وذلك ينادى على متكررى صحته بعدم  
 معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه .

مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ) . قَالَ : فَمَا صَلَّى رَسُولُ

قال الحافظ : والسبب في إنكارهم صحته ما تقرر عندهم بما قدمناه وهو الذي فهمه عمر رضی الله عنه من حمل أو على التسوية لما يقتضيه سياق القصة وحمل السبعين على المبالغة .

قال ابن المنير : ليس عند البيان تردد أن التخصيص بالعدد في هذا السياق غير مراد .

قال وقد أجاب بعض المتأخرين عن ذلك بأنه إنما قال سأزيد على السبعين استمالته لقلوب عشيرته لأنه أراد إن زاد على السبعين يغفر له ، ويؤيده ترده في ثانی حديثی الباب حيث قال : لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت ، لكن قدمنا أن الرواية ثبتت بقوله سأزيد ووعدته صادق ولا سيما وقد ثبت قوله وأجاب بمضمون : باحتمال أن يكون فعل ذلك استصحاباً للحال لأن جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتاً قبل مجيء الآية فجوز أن يكون باقياً على أصله في الجواز . وهذا جواب حسن . وحاصله أن العمل بالبقاء على حكم الأصل مع فهم المبالغة لا يتناقضان ، فكأنه جوز أن المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لأنه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه . قال ووقع في أصل هذه القصة إشكال آخر ، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم أطلق أنه خير بين الاستغفار لهم وعدمه بقوله تعالى : « استغفر لهم أو لا استغفر لهم ، وأخذ بمفهوم العدد من السبعين ، فقال : سأزيد عليها مع أنه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة نزول قوله تعالى : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرابي ، فإن هذه الآية نزلت في قصة أبي طالب حين قال صلى الله عليه وسلم : لا استغفرن لك ما لم أنه عنك ، فنزلت وكانت وفاة أبي طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقاً ، وقصة عبدالله بن أبي هذه في السنة التاسعة من الهجرة فكيف يجوز مع ذلك الاستغفار للمنافقين مع الجزم بكفرهم في نفس الآية . وقد وقفت على جواب لبعضهم عن هذا حاصله : أن المنبئ عنه استغفار ترجى لإجابته حتى يكوف مقصده تحصيل المغفرة لهم كما في قصة أبي طالب ، بخلاف الاستغفار لمثل عبد الله بن أبي فإنه استغفار لتقصّد تطيب قلوب من بق منهم ، وهذا الجواب ليس بمرضى عندي ونحوه قول الزمخشري ، فإنه قال :

الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله .

فإن قلت : كيف خفي على أفصح الخلق وأخبرهم بأساليب الكلام وتمثيلاته أن المراد بهذا العدد أن الاستغفار ولو كثر لا يجدى ، ولا سيما وقد تلاه قوله : ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ، الآية فبين الصارف عن المغفرة لهم . قلت : لم يخف عليه ذلك ، ولكنه فعل ما فعل وقال ما قال لإظهاراً لغماية رحمته ورأفته على من بعث إليه ، وهو كقول إبراهيم عليه السلام : « ومن عصاني فإنك غفور رحيم ، وفي إظهار النبي صلى الله عليه وسلم الرأفة المذكورة ، لطف بأمته ، وباعت على رحمة بعضهم بعضاً انتهى .

ومنهم من قال : إن النهي عن الاستغفار لمن مات مشركاً لا يستلزم النهي لمن مات مظهراً للإسلام لاحتمال أن يكون معتقده صحيحاً ، وهذا جواب جيد . وقد قدمت البحث في هذه الآية في كتاب الجنائز ، والترجيح أن نزولها كان متراخياً عن قصة أبي طالب جيداً ، وأن الذي نزل في قصته : « إنك لاتهدى من أحببت » وحررت دليل ذلك هنا ، إلا أن في بقية هذه الآية من التصريح بأنهم كفروا بالله ورسوله ما يدل على أن نزول ذلك وقع متراخياً عن القصة ، ولعل الذي نزل أولاً وتمسك النبي صلى الله عليه وسلم به قوله تعالى : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، إلى هنا خاصة ، ولذلك اختصر في جواب عمر على التخيير وعلى ذكر السبعين ، فلما وقعت القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وفضحهم على رؤوس الملأ ونادى عليهم بأنهم كفروا بالله ورسوله ، وإذا تأمل المتأمل المنصف وجد الحامل على من رد الحديث أو تعسف في التأويل ظنه بأن قوله : « ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ، نزل مع قوله : « استغفر لهم » أي نزلت الآية كاملة ، لأنه لو فرض نزولها كاملة لاقترن بالنهي العلة ، وهي صريحة في أن قليل الاستغفار وكثيره لا يجدى ، وإلا فإذا فرض ما حررته أن هذا القدر نزل متراخياً عن صدر الآية لارتفع الإشكال ، وإذا كان الأمر كذلك فحجة المتمسك من القصة بمفهوم العدد صحيح وكون ذلك وقع للنبي صلى الله عليه وسلم متمسكاً بالظاهر على ما هو المشروع في الأحكام إلى أن يقوم الدليل الصارف عن ذلك لا إشكال فيه انتهى .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ .

٥٠٩٦ — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ

أخبرنا نَافِعٌ عن ابنِ عُمرَةَ قال : « جاء عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبيِّ إلى رسولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم حينَ ماتَ أبُوهُ فقال : أَعْطِنِي قَيْصَكَ أَكْفَنَهُ وَصَلَّ عَلَيهِ وَاسْتَغْفِرَ لَهُ ، فَأَعْطَاهُ قَيْصَهُ وقال : إِذَا فَرَعْتُمْ فَأَذِنُونِي ، فَلَمَّا

قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه البخارى والنسائى .

قوله ( جاء عبد الله بن عبد الله بن أبي ) كان عبد الله بن عبد الله بن أبي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرًا وما بعدها واستشهد في خلافة أبي بكر الصديق ، ومن مناقبه أنه بلغه بعض مقالات أبيه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتله ، قال بل أحسن محبته ، أخرجه بن مندة من حديث أبي هريرة بإسناد حسن ، وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر عنده ويصلى عليه ، ولاسيا وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعد من أبيه ، ويؤيد ذلك ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبرى من طريق سعيد كلاهما عن قتادة ، قال : أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلكك حب يهود فقال يا رسول الله إنما أرسلت إليك لي ولم أرسل إليك لتوبخني ، ثم سأله أن يعطيه قيصه يكفن فيه ، وهذا مرسل مع ثقة رجاله . ويعضده ما أخرجه الطبرانى من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس . قال : لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه ، فقال : قد فهمت ما تقول ، فامنن على قيصك في قيصك وصل على ، ففعل ، وكان عبد الله بن أبي أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته ، فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ووقعت إجابته إلى سؤاله بحسب ما ظهر من حاله ، إلى أن كسف الله الغطاء عن ذلك ، وهذا من أحسن الأجوبة فيما يتعلق بهذه القصة كذا في الفتح ( فقال أعطني قيصك أكفنه ) إلى قوله : ( فأعطاه قيصه ) هذا

أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ جَذَبَهُ مُعْرُوقٌ وَقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَى اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ

بخلاف حديث جابر عند البخاري . قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد مادفن ، فأخرجه فنفت فيه من ريقه وألبسه قميصه .

قال الحافظ : قد جمع بينهما بأن معنى قوله في حديث ابن عمر فأعطاه ، أى أنعم له بذلك ، فأطلق على العدة اسم العطية مجازاً لتحقق وقوعها . وكذا قوله في حديث جابر بعد مادفن عبد الله بن أبي ، أى دلى في حفرته . وكان أهل عبد الله ابن أبي خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة في حضوره ، فبادروا إلى تجهيزه قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما وصل وجددم قد دلوه في حفرته ، فأمر بإخراجه لإنجاز ألوعدده في تكفينه في القميص والصلاة عليه . ووجه إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم قميصه لعبد الله بن أبي ، مبين في حديث جابر .

قال : لما كان يوم بدر أتى بأسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب ، فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له قميصاً فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه . فكساه النبي صلى الله عليه وسلم إياه ، فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذى ألبسه .

قال ابن عيينة : كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد فأحب أن يكافئه ، رواه البخاري ( فأذنون ) من الإيدان أى أعلموني ( أليس قد نهى الله أن تصلى على المنافقين ) وفي رواية البخاري : فقال يا رسول الله تصلى عليه وقد نهى الله أن تصلى عليه .

قال الحافظ كذا في هذه الرواية : إطلاق النبي عن الصلاة . وقد استشكل جداً حتى أقدم بعضهم فقال : هذا وهم من بعض رواته ، وعاكسه غيره فزعم أن عمر اطلع على نهى خاص في ذلك .

وقال القرطبي : لعزل ذلك وقسح في خاطر عمر ، فيكون من قبيل الإلهام . ويحتمل أن يكون فهم ذلك من قوله « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ، » .

قال الثاني : يعنى ما قاله القرطبي أقرب من الاول ، لانه لم يتقدم النهى عن الصلاة على المنافقين بدليل أنه قال في آخر هذا الحديث : قال فأنزل الله : « ولا تصلى على



أحد منهم ، والذي يظهر أن في رواية الباب تجوزاً بينته الرواية التي في الباب بعده من وجه آخر ، عن عبيد الله بن عمر بلفظ : فقال تصلى عليه وقد نهاك الله أن تستغفر لهم .

وروى عبد بن حميد والطبري من طريق الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال : أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى على عبد الله بن أبي ، فأخذت بثوبه فقالت : والله ما أمرك الله بهذا ، لقد قال : « إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فقال عمر : أتصلى عليه وقد نهاك الله أن تصلى عليه ؟ قال ابن قال : وقال : استغفر الآية . وهذا مثل رواية الباب ، فكان عمر قد فهم من الآية المذكورة ما هو الأكثر الأغلب من لسان العرب ، من أن أو ليست للتخيير بل للتسوية في علم الوصف المذكور ، أى أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء ، وهو كقوله تعالى : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، لكن الثانية أصرح . ولهذا ورد أنها نزلت بعد هذه القصة . وفهم عمر أيضاً من قوله سبعين مرة أنها للبالغة ، وأن العدد المعين لا مفهوم له ، بل المراد نفي المغفرة لهم ولو كثرت الاستغفار . فيحصل من ذلك النهى عن الاستغفار فأطلقه . وفهم أيضاً أن المقصود الأعظم من الصلاة على الميت طلب المغفرة للميت والشفاعة له ، فلذلك استلزم عند النهى عن الاستغفار ترك الصلاة ، فلذلك جاء عنه في هذه الرواية إطلاق النهى عن الصلاة ، ولهذا الأمور استتمكر لإرادة الصلاة على عبد الله بن أبي .

هذا تقرير ما صدر عن عمر مع ما عرف من شدة صلابته في الدين ، وكثرة بغضه للكفار والمنافقين ، وهو القائل في حق حاطب بن أبي بلتعة مع ما كان له من الفضل كشهوده بدرأ وغير ذلك ، لمكوثه كاتب قريش قبل الفتح . دعنى يا رسول الله أضرب عنقه فقد نافق ، فلذلك أقدم على كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم بما قال ، ولم يلتفت إلى احتمال إجراء الكلام على ظاهره لما غلب عليه من الصلابة المذكورة .

قال الزين بن المنير : وإنما قال ذلك عمر حرصاً على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا إلزاماً ، وله عوائد بذلك .

( تنبيه ) قال الخطابي : إنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبده بن أبي

فقال . أَنَا بَيْنَ الْخَيْرَتَيْنِ : اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ( وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ) ، فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥٠٩٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عِرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « تَمَارِي رَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ :

ما فعل ، لكال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين . ولتطيب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح ، ولتألف قومه من الخزرج لرياسته فيهم ، فلو لم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح ، لكان سبة على ابنه وعاراً على قومه ، واستعمل أحسن الأمرين في السياسة إلى أن نهى فانتهى .

وقد أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى : وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ، قَالَ فَذَكَرْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَمَا يَفْتَنِي عَنْهُ قِيصَى مِنْ اللَّهِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَسْلَمَ بِذَلِكَ أَلْفٌ مِنْ قَوْمِهِ ( أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ ) تَمْثِيَةً خَيْرَةً كَعَنْبَةٍ ، أَيْ أَنَا بَيْنَ الْإِسْتِغْفَارِ وَتَرْكِهِ ( فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ) لِدْفَنٍ أَوْ زِيَارَةٍ ، أَيْ لَا تَقِفْ عَلَيْهِ وَلَا تَتَوَلَّ دَفَنَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَامَ فُلَانٌ بِأَمْرِ فُلَانٍ إِذَا كَفَاهُ أَمْرُهُ وَنَابَ عَنْهُ فِيهِ ، وَتَمَامُ الْآيَةِ : « إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ، وَهَذَا تَعْلِيلٌ لِسَبِّ الْمَنْعِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالْقِيَامِ عَلَى قَبْرِهِ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .  
قوله : ( عن عمران بن أبي أنس ) القرشي العامري المدني ، نزل الإسكندرية ثقة من الخامسة ( عن أبي سعيد الخدري أنه قال : تماري رجلان في المسجد الذي

هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُوَ مَسْجِدِي هَذَا .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رُوِيَ هذا عن أبي سعيدٍ من غيرِ هذا  
الوجهِ ، رواه أنيسُ بنُ أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيدٍ .

٥٠٩٨ — حدثنا أبو كريبٍ ، أخبرنا أبو معاويةَ بنُ هشامٍ ، أخبرنا  
يونسُ بنُ الحارثِ ، عن إبراهيمَ بنِ أبي ميمونةَ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي  
هريرةَ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءَ :  
( فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ) . قال : كانوا  
يَسْتَفْتِجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيهِمْ » .

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجهِ .

أسس على التقوى إلخ تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب المسجد الذي أسس على  
التقوى من أبواب الصلاة .

قوله : ( أخبرنا يونس بن الحارث ) الثقفى الطائفي ، نزيل الكوفة ، ضعيف  
من السادسة ( عن إبراهيم بن أبي ميمونة ) الحجازي ذكره بن حبان في الثقات .  
وقال ابن القطان القاسي مجهول الحال .

قوله : ( نزلت هذه الآية ) والمسار لإيها فيما بعد ، وهو قوله تعالى : وفيه  
رجال ، الآية ( في أهل قباء ) أي في ساكنيه ، وبقاء بضم القاف وخفة الموحدة  
والممدودة مصروفة ، وفيه لمة بالقصر وعدم الصرف ، موضع بميلين أو ثلاثة  
من المدينة . قال ابن الأثير : هو بمد وصرف على الصحيح ( يحبون أن يتطهروا )  
أي يحبون الطهارة بالماء في غسل الأدبار ( قال ) أي أبو هريرة ( كانوا ) أي  
أهل قباء .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أبو داود وابن ماجه .

وفي الباب عن أبي أيوب وأنس بن مالك ومحمد بن عبد الله بن سلام.

قال الحافظ في التلخيص : سنده ضعيف .

قوله : ( وفي الباب عن أبي أيوب وأنس بن مالك ومحمد بن عبد الله بن سلام )  
أما حديث أبي أيوب وأنس بن مالك : فأخرجه ابن ماجه والحاكم من طريق  
أبي سفيان طلحة بن نافع ، قال أخبرني أبو أيوب وجابر بن عبد الله وأنس بن  
مالك وإسناده ضعيف قاله الحافظ .

وأما حديث محمد بن عبد الله بن سلام ، فأخرجه أحمد عنه قال : لقد قدم  
رسول الله صلى عليه وسلم ، يعنى قباء فقال : إن الله عز وجل قد أتني عليكم في  
الطهور خيراً أفلا تحبوني يعنى قوله : د فيه رجال يحبون أن يتطهروا ، فقالوا  
يا رسول الله : إنا نجد مكتوباً علينا في التوراة الاستنجاء بالماء . وأخرجه أيضاً  
ابن أبي شيبة وابن قانع ، وفي سنده شهر بن حوشب . وحكى أبو نعيم في معرفة  
الصحابة : الخلاف فيه على شهر بن حوشب .

( تنبيه ) روى البزار في مسنده قال : حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا أحمد  
ابن محمد بن عبد العزيز : وجدت في كتاب أبي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله  
عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء : د رجال يحبون أن يتطهروا  
والله يحب المتطهرين ، فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنا نتبع  
الحجارة الماء .

قال البزار : لا نعلم أحداً رواه عن الزهري إلا محمد بن عبد العزيز ، ولا عنه  
إلا ابنه انتهى . ومحمد بن عبد العزيز ضعفه أبو حاتم فقال : ليس له ولا لأخويه ،  
عمران وعبد الله حديث مستقيم . وعبد الله بن شبيب ضعيف أيضاً .

وقد روى الحاكم من حديث مجاهد عن ابن عباس أصل هذا الحديث وليس  
فيه إلا ذكر الاستنجاء بالماء فحسب . ولهذا قال النووي في شرح المذهب المعروف  
في طرق الحديث أنهم كانوا يستنجون بالماء وليس فيها أنهم كانوا يجمعون بين الماء  
والأحجار ، وتبعه بن الرفة فقال : لا يوجد هذا في كتب الحديث ، وكذا قال  
الحب الطبري نحوه ، ورواية البزار وأردة عليهم وإن كانت ضعيفة ، كذلك  
في التلخيص .

٥٠٩٩ - حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ  
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْتَغْفِرُ  
 لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ تَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ ؟  
 فَقَالَ : أَوْلَيْسَ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَزَلَتْ : ( مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا  
 لِلْمُشْرِكِينَ » . هذا حديثٌ حسنٌ .

وفي البابِ عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عن أَبِيهِ .

قوله : ( عن أبي إسحاق ) هو السديعي ( عن أبي الخليل ) اسمه عبد الله بن  
 الخليل أو ابن أبي الخليل الحضرمي أبو الخليل الكوفي ، مقبول من الثانية . وقرق  
 البخاري وابن حبان بين الراوي عن علي فقال فيه ابن أبي الخليل ، والراوي  
 عن زيد بن أرقم فقال : فيه ابن الخليل .

قوله : ( وهما مشركان ) جملة حالية ( أو ليس استغفر إبراهيم لأبيه ) أي أنقول  
 هذا وليس استغفر لـ (خ) ( ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين  
 أي لا يصح ولا يجوز لهم أن يستغفروا للمشركين ، وتتمام الآية مع تفسيرها  
 هكذا ولو كانوا : أي المشركون ، أولى القربى : أي ذوى قرابة ، من بعد ما بين  
 لهم أنهم أصحاب الجحيم : أي النار ، بأن ماتوا على الكفر . وما كان استغفار  
 إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه : بقوله سأستغفر لك ربى ؟ رجاء أن يسلم  
 فلما تبين له أنه عدو لله بموته على الكفر ، تبرأ منه : وترك الاستغفار له ، إن  
 إبراهيم لأواه : كثير التضرع والدعاء . حلیم : صبور على الأذى .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد والنسائي .

قوله : ( وفي الباب عن سعيد بن المسيب عن أبيه ) أخرجه أحمد والشيخان  
 عنه : أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد  
 عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسول الله صلى

٥١٠٠ - حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ  
 عن الزُّهْرِيِّ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ كَعْبٍ بنِ مَالِكٍ عن أَبِيهِ قال : « لَمْ أُتَخَلَّفْ  
 عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ  
 إِلَّا بَدْرًا ، وَلَمْ يُعَاتِبِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرِ ،  
 إِلَّا مَا خَرَجَ يُرِيدُ الْبَيْرَ ، فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ مُغِيثِينَ لِعَبْرِهِمْ ، فَالتَقَوْا عَنْ غَيْرِ

الله عليه وسلم لأبي طالب ، أى عم : قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله ،  
 فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب : أترغب عن ملة عبد المطلب ،  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون لك ما لم أنه عنك ، فزلت ، ما كان للنبي  
 والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم  
 أصحاب الجحيم . .

قال صاحب فتح البيان : وقد روى في سبب نزول الآية استغفار النبي  
 صلى الله عليه وسلم لأبي طالب من طرق كثيرة وأصله في الصحيحين ، وما فيهما  
 مقدم على ما لم يكن فيهما على فرض أنه صحيح ، فكيف وهو ضعيف غالبه ،  
 ولا ينافي هذا ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح أنه قال يوم أحد حين  
 كسر المشركون ربايعيته وشجروا وجهه : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ، لأنه  
 يمكن أن يكون ذلك قبل أن يبلغه تحريم الاستغفار لهم ، وعلى فرض أنه قد كان  
 بلغه كما يفيد سبب النزول ، فإنه قبل أحد بمدة طويلة . فصدور هذا الاستغفار  
 منه إنما كان على سبيل الحكاية عن تقدمه من الأنبياء كما في صحيح مسلم عن عبد الله  
 قال : كأنى أنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحكى نبياً من الأنبياء ضربه قومه  
 ويمسح الدم عن وجهه ويقول : « رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » انتهى .

قوله : ( عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ) الانصارى كنيته أبو الخطاب  
 المدني ، ثقة من كبار التابعين ، ويقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .  
 قوله : ( حتى كانت غزوة تبوك ) مكان معروف هو نصف طريق المدينة  
 إلى دمشق ، ويقال بين المدينة وبينها أربع عشرة مرحلة ، والمشهور فيها عدم  
 الصرف للتأنيث والعلمية ، ومن صرفها أراد الموضع ، وكانت هذه الغزوة في شهر

مَوْعِدٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَعَمْرِي إِنَّ أَسْرَفَ مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ لَبَدْرُ، وَمَا أَحَبُّ أَيُّ كُنْتُ شَهْدَتُهَا مَكَانَ بَيْعَتِي لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حَيْثُ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ لَمْ أَتَخَلَّفْ بَعْدُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ وَهِيَ آخِرُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا، وَأَذْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسِ بِالرَّحِيلِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. قَالَ: فَانطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ

رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف (مغيثين لعيرهم) أى معينين لعيرهم من الإغاثة بمعنى الإعانة. وفي بعض النسخ مغوثين .  
قال في النهاية: جاء به على الأصل ولم يعله، كاستحوذ واستنوق، ولو روى مغوثين بالتشديد من غوث بمعنى أغاث لسكان وجهاً، والعير بكسر العين: الإبل بأحاملها، وقيل هي قافلة الحير، فسكثرت حتى سميت بها كل قافلة (كما قال الله تعالى) يعني قوله تعالى: «إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلقتم في الميعاد ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً». (وما أحب أنى كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة) أى بدل بيعتي ليلة العقبة لأن هذه البيعة كانت أول الإسلام ومنشأه، وليلة العقبة ليلة بايع صلى الله عليه وسلم فيها الأنصار على الإسلام والنصر، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ليؤمنوا به ويؤووه، فلقى رهطاً من الخزرج فأجابوه فجاء في العام المقبل اثنا عشر إلى الموسم فبايعوه عند العقبة، وهى بيعة العقبة الأولى، فخرج في العام الآخر سبعون إلى الحج فاجتمعوا عند العقبة وأخرجوا من كل فرقة نقيباً فبايعوه وهى البيعة الثانية (حيث تواقفنا على الإسلام) بثلاثة وقاف أى أخذ بعضهم على بعض الميثاق لما تبايعنا على الإسلام والجهاد. والميثاق العهد وأصله: قيد أو حبل يشد به الأسير أو الدابة (بعد) بضم الدال، أى بعد غزوة بدر (غزاهما) الضمير المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم (وأذن) من الإيذان: أى أعلم، فذكر الحديث بطوله.

المُسْلِمُونَ وَهُوَ يَسْتَنْبِرُ كَاسْتِفَارَةِ الْقَمَرِ ، وَكَانَ إِذَا سُرَّ بِالْأَمْرِ اسْتَفَارَ ، فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : أَبَشِرْ يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ بِمَحَبِّيرِ يَوْمِ أْتَى عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَمِنَ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِكَ ؟ فَقَالَ : بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ تَلَا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ : ( لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ

روى البخارى هذا الحديث بطوله في باب غزوة تبوك ( أبشر يا كعب بن مالك بخير يوم أتى عليك منذ ولدتك أمك ) استشكل هذا الإطلاق ليوم إسلامه ، فإنه مر عليه بعد أن ولدته أمه وهو خير أيامه ، فقيل هو مستقنى تقديراً وإن لم ينطق به لعدم خفائه ، والأحسن في الجواب أن يوم توبته مكمل ليوم إسلامه ، فيوم إسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير جميع أيامه ، وإن كان يوم إسلامه خيراً ، فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرد عنها ( لقد تاب الله ) : أى أدام توبته ( على النبي ) فيما وقع منه صلى الله عليه وسلم من الإذن في التخلف أو فيما وقع منه من الاستغفار للمشركين ، وليس من لازم التوبة أن يسبق الذنب من وقعت منه أو له ، لأن كل العباد محتاج إلى التوبة والاستغفار ، وقد تكون التوبة منه على النبي من باب أنه ترك ما هو الأولى والأليق كما في قوله : د عفا الله عنك لم أذنت لهم ، ، ويجوز أن يكون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل التعريض للمذنبين بأن يتجنبوا الذنوب ويتوبوا عما قد لا يسوه منها . قال أهل المعاني هو مفتاح كلام للتبرك وفيه تشرية لهم في ضم توبتهم إلى توبة النبي صلى الله عليه وسلم كما ضم اسم الرسول إلى اسم الله في قوله : د فإن لله خمسة والرسول ، فهو تشرية له ( و ) كذلك تاب الله سبحانه على ( المهاجرين والأنصار ) فيما قد اقترفوه من الذنوب ومن هذا القبيل ما صح عنه صلى الله عليه وسلم من قوله : إن الله اطلع على أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

والإنسان لا يخلو من زلات وتبعات في مدة عمره ، إما من باب الصفات وإما من باب ترك الأفضل ، ثم وصف سبحانه المهاجرين والأنصار بأنهم ( الذين



مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ .

اتبعوه ) أى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يتخلفوا عنه ( فى ساعة العسرة ) هى غزوة تبوك ، فإنهم كانوا فيها فى عسرة شديدة وتسمى غزوة العسرة ، والجيش الذى سار يسمى جيش العسرة ، لأنه كان عليهم عسرة فى الزاد والظهر والماء . وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى وغيرهم عن ابن عباس : أنه قال لعمر بن الخطاب : حدثنا من شأن ساعة العسرة ، فقال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك فى قيظ شديد ، فنزلنا منزلاً فأصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستقطع ، حتى إن الرجل لينجر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقى على كفيه ، فقال أبو بكر الصديق : يا رسول الله ، إن الله قد عودك فى الدماء خيراً فادع لنا ، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأهطلت ثم سكبت ، ففلاوا ما معهم ، ثم ذهبنا ننظر فلم نجد لها جاوزت العسكر ( من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ) فى كاد ضمير الشأن بيان لنتهاى الشدة وبلوغها النهاية ومعنى يزيغ يتلف بالجهد والمشقة والشدة ، وقيل معناه : يميل عن الحق ويترك المناصرة والممانعة ، وقيل معناه بهم بالتخلف عن الغزو لما هم فيه من الشدة العظيمة . وفى قراءة ابن مسعود من بعد ما زاعت : وهم المتخلفون على هذه القراءة ، وفى تكرير التوبة عليهم بقوله ( ثم تاب عليهم ) تأكيد ظاهر واعتناء بشأنها ، هذا إن كان الضمير راجعاً إلى من تقدم ذكر التوبة عنهم ، وإن كان الضمير إلى الفريق الثانى ، فلا تكرار ، وذكر التوبة أولاً قبل ذكر الذنب تفضلاً منه وتطبيعاً لقلوبهم ، ثم ذكر الذنب بعد ذلك وأردفه بذكر التوبة مرة أخرى تعظيماً لشأنهم ، وليعلموا أنه تعالى قد قبل توبتهم وعفا عنهم ، ثم أتبعه بقوله ( إنه بهم رؤوف رحيم ) تأكيداً لذلك ، أى رفيق بعباده ، لأنه لم يحلمهم ما لا يطيقون من العبادات ، وبين الرؤوف والرحيم فرق لطيف ، وإن تقاربا فى المعنى .

قال الخطابى : قد تكون الرحمة مع الكراهة ولا تكاد الرأفة تكون معها ، وقيل : الرأفة عبارة عن السعى فى إزالة الضرر ، والرحمة عبارة عن السعى فى إيصال النفع . هذه الآية هى الأولى من الآيات التى تلاها رسول الله صلى الله

قال : وَفِينَا أَنْزَلَتْ أَيْضًا : ( اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ) . قَالَ قُلْتُ :  
 يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا ، وَأَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ  
 مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عليه وسلم ، والآية الثانية مع تفسيرها هكذا ، وعلى الثلاثة الذين خلفوا : أى  
 أخرؤا ولم تقبل توبتهم فى الحال كما قبلت توبة أولئك المتخلفين المتقدم ذكرهم ،  
 وهؤلاء الثلاثة هم : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع - أو ابن ربيعة العامرى ،  
 وهلال بن أمية الواقفى ، وكلهم من الأنصار ، لم يقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 توبتهم حتى نزل القرآن بأن الله قد تاب عليهم ، حتى ضاقت عليهم الأرض بما  
 رحبت : كناية عن شدة التحير وعدم الاطمئنان ، يعنى أنهم أخرؤا عن قبول  
 التوبة إلى هذه الغاية وهى وقت أن ضاقت عليهم الأرض برحبها لإعراض الناس  
 عنهم ، وعدم مكالمتهم من كل أحد : لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى الناس أن  
 يكلموهم ، وضاقت عليهم أنفسهم : أى أنها ضاقت صدورهم بما نالهم من الوحشة  
 وبما حصل لهم من الجفوة وشدة الغم والحزن ، وظنوا : أى علموا وأيقنوا ،  
 أن لا ملجأ من الله : أى من عذابه أو من سخطه ، إلا إليه : أى بالتوبة والاستغفار ،  
 ثم تاب : أى رجع عليهم بالقبول والرحمة ، وأنزل فى القرآن التوبة عليهم :  
 ليستقيموا ، أو وفقهم للتوبة فيما يستقبل من الزمان إن فرطت منهم خطيئة ،  
 ليتوبوا : عنها ويرجعوا فيها إلى الله ويندموا على ما وقع منهم ، ويحصلوا التوبة  
 وينشئوها لخصل التقاير وصح التعليل ، إن الله هو التواب : أى الكثير القبول  
 لتوبة التائبين ، الرحيم : أى الكثير الرحمة لمن طلبها من عباده .

( قال ) أى كعب بن مالك ( وفينا ) أى فى الثلاثة الذين خلفوا ( أنزلت  
 أَيْضًا ) : اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ : يعنى مع من صدق النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه فى الغزوات ، ولا تكونوا مع المتخلفين من المنافقين الذين قعدوا فى  
 البيوت وتركوا الغزو ( إن من توبتى ) أى من شكر توبتى ( أن لا أحدث إلا  
 صدقاً ) زاد البخارى : ما بقيت ( وأن أنخلع من مالى كله ) : أى أخرج من جميع  
 مالى ( صدقة ) هو مصدر فى موضع الحال أى متصدقاً ، أو ضمن الخلع معنى

أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . فَقُلْتُ : فَإِنِ أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي  
بِخَيْبَرَ . قَالَ : فَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى نِعْمَةٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ  
صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَدَّقْتُهُ أَنَا وَصَاحِبَائِي وَلَا نَكُونُ  
كَذِبْنَا فَهَلْ كُنَّا كَمَا هَلَكُوا ، وَإِنِ لَا زُجُورَ أَنْ لَا يَكُونَ اللَّهُ أَبْلَى أَحَدًا  
فِي الصِّدْقِ مِثْلَ الَّذِي أَبْلَانِي مَا تَمَدَّدْتُ لِكَذِبَةٍ بَعْدُ ، وَإِنِ لَا زُجُورَ أَنْ  
يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ . »

وقد رُوِيَ عن الزُّهْرِيِّ هذا الحديثُ بِخِلَافِ هَذَا الْإِسْنَادِ ، فَقَدْ قِيلَ  
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ كَعْبٍ ، وَقَدْ  
قِيلَ غَيْرُ هَذَا . وَرَوَى يُوسُفُ بْنُ يُزَيْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .

٥١٠١ - حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ،

أخبرنا إبراهيم بن سعد عن الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ  
ثَابِتٍ حَدَّثَهُ قَالَ : « بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - مَقْتَلُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ - فَإِذَا

أَتَصَدَّقَ وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَيْضًا (أَبْلَى أَحَدًا) أَي أَنْعَمَ عَلَى أَحَدٍ . وَحَدِيثُ كَعْبِ بْنِ  
مَالِكٍ هَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ مَطُولًا وَمُخْتَصِرًا فِي الْوَصَايَا وَفِي  
الْجِهَادِ وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي وَفُودِ الْأَنْصَارِ ، وَفِي مَوَاضِعَ مِنْ  
الْمَغَازِي ، وَفِي مَوَاضِعَ مِنَ التَّفْسِيرِ ، وَفِي الْأَسْتِذَانِ ، وَفِي الْأَحْكَامِ . وَأَخْرَجَهُ  
مُسْلِمٌ فِي التَّوْبَةِ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ فِي الطَّلَاقِ .

قوله : (بعث إلى أبو بكر الصديق) أي أرسل إلى رجلا . قال الحافظ : لم أقف  
على اسم الرسول إليه بذلك (مقتل أهل اليمامة) نصب على الظرفية ، أي عقب قتل  
أهل اليمامة ، واليمامة بفتح التحتية وخفة الميم : اسم مدينة باليمن (١) ، وكان مقتلهم

(١) هي بلاد جنوب نجد .

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ عُمَرَ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحْرَّ بِقُرْءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، وَإِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ يَسْتَحْرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرْءِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ عُمَرَ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى .

سنة إحدى عشرة من الهجرة ، والمراد بأهل الإمامة هنا من قتل بها من الصحابة في الواقعة مع مسيئة الكذاب ، وكان من شأنها أن مسيئة أدعى النبوة وقوى أمره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بارتداد كثير من العرب ، فجز لآليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد في جمع كثير من الصحابة فثار به أشد محاربة ، إلى أن خذله الله وقتله ، وقتل في غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة ، قيل سبعائة ، وقيل أكثر ( فإذا عمر ) كلمة إذا للمفاجأة ( عنده ) أي عند أبي بكر رضي الله عنه ( قد استحضر ) بسين مهمله ساكنة ومثناة مفتوحة بعدها حاء مهمله مفتوحة ، ثم راء ثقيلة : أي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر ، لأن المسكروه غالباً يضاف إلى الحر ، كما أن المحبوب يضاف إلى البرد ، يقولون : أسخن الله عينه ، وأقر عينه ( وإني لا أخشى ) بصيغة المتكلم المؤكدة بلام التأكيد ، أي لا أخاف ( أن يستحضر ) بفتح الهمزة ( في المواطن كلها ) أي الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار ( فيذهب قرآن كثير ) بالنصب عطف على يستحضر .

قال الحافظ : هذا يدل على أن كثيراً ممن قتل في وقعة الإمامة كان قد حفظ القرآن ، لكن يمكن أن يكون المراد أن مجموعهم جمعه لا أن كل فرد فرد جمعه ( كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ) .

قال الخطابي وغيره : يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم إنما يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم ، ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده

قال زيدٌ : قال أبو بكرٍ : إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ لَأَنْتَهُمْكَ ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ . قال : فَوَاللَّهِ لَوْ

الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية ، زادها الله شرفاً ، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضى الله عنه بمشورة عمر .

ويؤيده ما أخرجه ابن أبي دارد في المصاحف بإسناد حسن عن عبد خير قال : سمعت علياً يقول أعظم الناس في المصاحف أجراً ، أبو بكر رحمه الله ، على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله . وأما ما أخرجه مسلم من حديث أنى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكتبوا عنى شيئاً غير القرآن ، الحديث . فلا ينافي ذلك ، لأن الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة . وقد كان القرآن كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور . وأما ما أخرجه ابن أبي داود وفي المصاحف من طريق ابن سيرين ، قال قال علي : لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت أن آخذ على ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن لجمعه ، فأسناده ضعيف لانقطاعه . وعلى تقدير أن يكون محفوظاً فراده بجمعه حفظه في صدره . قال والذي وقع في بعض طرقه حتى جمعته بين اللوحين وهم من راويه .

قال الحافظ : ورواية عبد خير عن علي ، يعنى التي تقدمت آنفاً ، أصح فهو المعتمد . ووقع عند ابن أبي داود أيضاً بيان السبب في إشارة عمر بن الخطاب بذلك . فأخرج من طريق الحسن : أن عمر سأل عن آية من كتاب الله ، فقتل : كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة ، فقال إنما الله ، وأمر بجمع القرآن ، فكان أول من جمعه في المصحف ، وهذا منقطع ، فإن كان محفوظاً حمل على أن المراد بقوله : فكان أول من جمعه ، أى أشار بجمعه في خلافة أبي بكر ، فنسب الجمع إليه لذلك ( قال أبو بكر إنك شاب عاقل لا تنهمك قد كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ) ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك : كونه شاباً ، فيكون أنشط لما يطالب منه . وكونه عاقلاً ، فيكون أوعى له . وكونه لا ينهم ، فتركن النفس إليه . وكونه كان يكتب الوحي ، فيكون أكثر ممارسة له ، وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة ( فوالله لو

كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ . قَالَتْ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَهُمَا : صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَتَدَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْعُسْبِ وَاللِّخَافِ - يَعْنِي الْحِجَارَةَ وَالرَّقَاقَ وَصُدُورَ

كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ من ذلك ( أى نما أمرني به من جمع القرآن ، كما في رواية البخارى .

قال الحافظ : كأنه جمع أولا باعتبار أبي بكر ومن وافقه ، وأفرد باعتبار أنه الأمر وحده بذلك ، وإنما قال زيد بن ثابت ذلك لما خشيه من التقصير في إحصاء ما أمر بجمعه ، لكن الله تعالى يسره ذلك ( فتدبعت القرآن أجمعه ) حال من الفاعل أو المفعول ، أى من الأشياء التى عندى وعند غيرى ( من الرقاع ) جمع رقعة ، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد . وفي رواية : وقطع الأديم ( والعسب ) بضم المهملةين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض ، وقيل العسيب طرف الجريدة العريض ، وقيل العسيب طرف الجريدة العريض الذى لم يثبت عليه الخوص ، والذى يثبت عليه الخوص هو السعف ( واللخاف ) بكسر اللام ثم ساء معجمة خفيفة وآخره فاء : وهى الحجارة البيض الرقاق واحدها لخرة بفتح اللام وسكون المعجمة وعند ابن أبى داود فى المصاحف من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : قام عمر فقال : من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والألواح والعسب ، قال وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان . وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتب فى بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً ، مع كون زيد كان يحفظه ، وكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط . وعند ابن أبى داود أيضاً من طريق هشام بن عروة عن أبيه : أن أبابكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد ، فن جاءكما بشاهدين

الرَّجَالِ - فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَةِ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

على شيء من كتاب الله فاكتباه ، ورجاله ثقات مع انقطاعه ، وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب ، والمراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن ، وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ (وصدور الرجال) : أى الحفاظ منهم ، أى حيث لا أجد ذلك مكتوباً أو الواو بمعنى مع ، أى اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور (فوجدت آخر سورة براءة مع خزيمه ابن ثابت) وفي رواية البخارى في فضائل القرآن : من طريق إبراهيم بن سعد ، عن الزهرى ، عن عبيد بن السباق ، عن زيد بن ثابت : حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمه الأنصارى .

قال الحافظ : وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدى عن إبراهيم بن سعد مع خزيمه بن ثابت ، أخرجه أحمد والترمذى . ووقع في رواية شعيب عن الزهرى كما تقدم في سورة التوبة مع خزيمه الأنصارى . وقد أخرجه الطبرانى في مسنده الشاميين من طريق أبى الثمان عن شعيب فقال فيه : خزيمه بن ثابت الأنصارى . وكذا أخرجه ابن أبى داود من طريق يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، وقول من قال عن إبراهيم بن سعد مع أبى خزيمه أصح . وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة التوبة ، وأن الذى وجد معه آخر سورة التوبة غير الذى وجد معه الآية التي في الاحزاب . فالأول اختالف الرواة فيه على الزهرى : فمن قائل مع خزيمه ، ومن قائل مع أبى خزيمه ، ومن شك فيه يقول خزيمه أو أبى خزيمه . والأرجح أن الذى وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمه بالسكنية ، والذى وجد معه الآية من الاحزاب خزيمه وأبو خزيمه ، قيل هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم ، مشهور بسكنيته دون اسمه ، وقيل هو الحرث بن خزيمه وأما خزيمه فهو ابن ثابت ذو الشهادتين ، كما تقدم صريحاً في سورة الاحزاب انتهى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) : أى من جنسكم في كونه عربياً قرشياً مشكماً تعرفون نسبه وحسبه ،

رَهْوَفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) . هذا حديث حسن صحيح .

٥١٠٢ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ،  
أخبرنا إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن أنس ، أن حذيفة قدّم على عثمان  
ابن عفان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع  
أهل العراق ، فرأى حذيفة اختلافتهم في القرآن ، فقال لعثمان بن عفان :

وأنه من ولد إسماعيل لا من العجسم ولا من الجن ولا من الملك . والخطاب  
للعرب عند جمهور المفسرين .

وقال الزجاج : هي خطاب لجميع العالم (عزير عليه ما عنتم) : ما مصدرية ،  
والعنت : التعب والمشقة . والمعنى شديد وشاق عليه عنتكم ومشقتكم ولقاكم  
المكروه (حريص عليكم) : أي على إيمانكم وهدايتكم (بالمؤمنين رؤوف  
رحيم) : أي شديد الرحمة (فإن تولوا : أي أعرضوا عن الإيمان بك) (فقل حسبي  
الله) : أي يكفيني وينصرني (لا إله إلا هو) : أي المتفرد بالالوهية ، وهذه  
الجملة الحالية كالدليل لما قبلها (عليه توكلت) : أي به وثقت لا بغيره (وهو رب  
العرش العظيم) وصفه بالعظم لأنه أعظم المخلوقات ، قرأ الجمهور بالجر على أنه  
صفة العرش ، وقرئ بالرفع صفة لرب ، ورويت هذه القراءة عن ابن كثير .  
قال أبو بكر الاصم : وهذه القراءة أعجب لي ، لأن جعل العظم صفة للرب أولى  
من جعله صفة للعرش ، قال ابن عباس : إنما سمى العرش عرشاً لارتفاعه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخاري والنسائي .  
قوله : ( أن حذيفة ) هو ابن اليمان ( وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية  
وأذربيجان مع أهل العراق ) أي كان عثمان يجهز أهل الشام وأهل العراق لغزو  
أرمينية وأذربيجان وفتحهما .

قال الحافظ : إن أرمينية فتحت في خلافة عثمان ، وكان أميراً لعسكر من  
أهل العراق سلمان بن ربيعة الباهلي ، وكان عثمان أمر أهل الشام وأهل العراق



أن يجتمعوا على ذلك ، وكان أمير أهل الشام على ذلك العسكر حبيب بن مسلمة الفهرى ، وكان حذيفة من جملة من غزا معهم ، وكان هو على أهل المدائن وهي من جملة أعمال العراق انتهى . وإرمينية بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الميم بدوها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة خفيفة ، وقد تنقل .

وقال ابن السمعاني : بفتح الهمزة ، وقال أبو عبيد : هي بلد معروف يضم كورا كثيرة . وقال الرشاطي : افتتحت سنة أربع وعشرين في خلافة عثمان رضی الله عنه على يد سلمان بن ربيعة . وأذربيجان بفتح الهمزة والذال المعجمة وسكون الراء ، وقيل بسكون الذال وفتح الراء وبكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم خفيفة وآخره نون . وحكى ابن مكي : كسر أوله ، وضبطها صاحب المطالع ، ونقله عن ابن الأعرابي ، بسكون الذال وفتح الراء : بلد كبير من نواحي جبال العراق وهي الآن تبريز وقصباتها ، وهي تلى أرمينية من جهة غربها واتفق غزوهما في سنة واحدة ، واجتمع في غزوة كل منهما أهل الشام وأهل العراق ، والمذكور في ضبط أذربيجان هو المشهور ، وقد تمد الهمزة ، وقد تحذف وقد تفتح الموحدة ، وقيل في ضبطها غير ذلك ( فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن ) وفي رواية البخاري : فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة . وذكر الحافظ هنا روايات توضح ما كان فيهم من الاختلاف في القراءة ، ففي رواية يتنازعون في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ماذعره .

وفي رواية : فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كان يكون بينهم فتنة . وفي رواية : أن حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان ، فقال يا أمير المؤمنين : أدرك الناس ، قال : وما ذاك ؟ قال : غزوت فرج أرمينية فإذا أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق ، وإذا أهل العراق يقرءون بقراءة عبدالله بن مسعود ، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفر بعضهم بعضاً .

وفي رواية : أنه سمع رجلا يقول : قراءة عبد الله بن مسعود ، وسمع آخر يقول : قراءة أبي موسى الأشعري ، فغضب ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : هكذا كان من قبلكم اختلفوا ، والله لأركبن إلى أمير المؤمنين . وفي رواية أن اثنين اختلفا في آية من سورة البقرة قرأ هذا : وأتموا الحج والعمرة لله ، وقرأ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَدْرِكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ كَمَا  
 اخْتَلَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ  
 نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ ، فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ  
 عُمَرَ بِالصُّحُفِ ، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ  
 وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنْ انسخُوا  
 لِلصُّحُفِ فِي الْمَصَاحِفِ ، وَقَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةَ : مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ

هذا : وأنموذج الحج والعمرة للبيت ، فغضب حذيفة واحمرت عيناه . وفي رواية :  
 قال حذيفة : يقول أهل الكوفة قراءة ابن مسعود ، ويقول أهل البصرة : قراءة  
 أبي موسى ، والله لئن قدمت على أمير المؤمنين لأمرته أن يجعلها قراءة واحدة  
 ( أدرك هذه الأمة ) أمر من الإدراك ، بمعنى التدارك ( فأرسل ) أي عثمان  
 ( إلى حفصة أن أرسلني النبا بالصحف ) وكانت الصحف بعد ما جمع القران أبو  
 بكر عنده حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر ( نذسخها  
 في المصاحف ثم نرددها إليك ) أي نقلها ، والمصاحف جمع المصحف : يضم الميم .  
 قال الحافظ : الفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف الأوراق المجردة  
 التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر كانت سوراً مفرقة كل سورة مرتبة بأياتها على  
 حدة ، ولكن لم يرتب بعضها إثر بعض ، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض ،  
 صارت مصحفاً انتهى . ( فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص  
 وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير : أن انسخوا الصحف ) أي  
 انقلوا ما فيها .

وفي رواية البخاري : فأمر ، مكان فأرسل . وقد جاء عن عثمان أنه إنما فعل  
 ذلك بعد أن استشار الصحابة ، فأخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق  
 سويد بن غفلة .

قال علي : لا تقولوا في عثمان إلا خيراً ، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف

أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ نَابِتٍ فَاسْكُتْهُ بِلسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلسَانِهِمْ حَتَّى  
نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ ، بَعَثَ عُثْمَانُ إِلَى كُلِّ أَفْقٍ بِمُصْحَفٍ مِنْ تِلْكَ  
الْمَصَاحِفِ الَّتِي نَسَخُوا .

إلا عن ملا منا ، قال ماتقولون في هذه القراءة ، فقد بلغنى أن بعضهم يقول إن  
قراءتى خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفراً .

قلنا : فما ترى ؟ قال : ترى أن يجمع الناس على مصحف واحد ، فلا تكون  
فرقة ولا اختلاف . قلنا : فنعلم ما رأيت ( وقال ) أى عثمان ( للرهب القريشيين  
الثلاثة ) يعنى سعيداً وعبد الرحمن وعبد الله ، لأن سعيداً أموى ، وعبد الرحمن  
مخزومى ، وعبد الله أسدى ، وكلها من بطون قريش ( فإنما نزل بلسانهم ) أى  
بلسان قريش .

قال القاضى بن أبو بكر بن الباقلاوى : معنى قول عثمان نزل القرآن بلسان قريش  
أى معظمه ؛ وأنه لم تقم دلالة قاطعة على أن جميعه بلسان قريش ، فإن ظاهر قوله  
تعالى : « إنا جعلناه قرآناً عربياً » أنه نزل بجميع السنة العرب ؛ ومن زعم أنه  
أراد مضر دون ربيعة ، أو هما دون اليمن ، أو قريشاً دون غيرهم ، فعليه البيان ،  
لأن اسم العرب يتناول الجميع تناولاً واحداً . ، ولو ساءت هذه الدعوى اساغ  
للآخران . ويقول : نزل بلسان بنى هاشم مثلاً ، لأنهم أقرب إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم نسباً من سائر قريش ( إلى كل أفق ) بضمين : أى طرف من أطراف  
الآفاق ( بمصحف من تلك المصاحف التى نسخوا ) زاد البخارى : وأمر بما سواه  
من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

قال ابن بطال : فى هذا الحديث جواز تحريق الكتب التى فيها اسم الله بالنار  
وأن ذلك لإكرام لها وصون عن وطئها بالآقدام . وقد أخرج عبد الرزاق من  
طريق طاوس : أنه كان يحرق الرسائل التى فيها البسملة إذا اجتمعت ، وكذا  
فعل عروة ، وكرهه إبراهيم . وقال ابن عطية : الرواية بالحاء المهملة أصح ، وهذا  
الحكم هو الذى وقع فى ذلك الوقت . وأما الآن : فالغسل أولى لمساعدت الحاجة  
إلى إزالته ، هكذا فى الفتح . وقال العيني : قال أصحابنا الحنفية : إن المصحف إذا

قال الزُّهْرِيُّ : وحدثني خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ : فَقَدْتُ آيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا ( مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ) ، فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا .

قال الزُّهْرِيُّ : فَاخْتَلَفُوا يَوْمَئِذٍ فِي التَّابُوتِ وَالتَّابُوتِ ، فَقَالَ الْقُرَشِيُّونَ : لِلتَّابُوتِ ، وَقَالَ زَيْدٌ : التَّابُوتُ ، فَرَفِعَ اخْتِلَافُهُمْ إِلَىٰ عُمَانَ ، فَقَالَ : اسْكُتْبُوهُ التَّابُوتَ ، فَإِنَّهُ نَزَلَ بِلسَانِ قُرَيْشٍ .

بلى بحيث لا ينتفع به ، يدفن في مكان طاهر بعيد عن وطىء الناس .  
قلت : لو تأملت عرفت أن الاحتياط هو في الإحراق دون الدفن ، ولهذا اختار عثمان رضى الله عنه ذلك دون هذا والله تعالى أعلم .  
قوله : ( قال الزهري وحدثني خارجة بن زيد الخ ) هذا موصول إلى الزهري بالإسناد المذكور .

قوله : ( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم ( فمنهم من قضى نحبه ) مات أو قتل في سبيل الله ( ومنهم من ينتظر ) ذلك ( فوجدتها مع خزيمه بن ثابت ، أو أبي خزيمه ) كذا في هذا الكتاب بالشك .

وفي رواية البخارى : لم أجد لها مع أحد إلا مع خزيمه الانصارى بغير شك ( فألحقها في سورتها ) فيه إشكال لأن ظاهره أنه اكتفى بخزيمه وحده ، والقرآن إنما يثبت بالتواتر ، والذي يظهر في الجواب أن الذى أشار إليه أن فقدته فقد وجودها مكتوبة ، لافقد وجودها محفوظة ، بل كانت محفوظة عنده وعند غيره .  
ويدل على هذا قوله في حديث جمع القرآن : فأخذت أتبعه من الرقاع والعسب .  
قوله : ( قال الزهري فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه ) أى هل هو بالتاء أو بالهاء ( فقال القرشيون التابوت ) أى بالتاء ( وقال زيد التابوه ) أى بالهاء

قال الزُّهْرِيُّ : فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ مَسْعُودٍ كَرِهَ لَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ نَسْخَ الْمَصَاحِفِ ، وَقَالَ : يَوْمَ مَشَرَّ الْمُسْلِمِينَ  
أُعْزِلُ عَنْ نَسْخِ كِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ وَيَتَوَلَّاهَا رَجُلٌ ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَسَلَمْتُ وَإِنَّهُ  
لِنِي صُلْبِ رَجُلٍ كَافِرٍ - يُرِيدُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
مَسْعُودٍ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ اسْكُمُوا الْمَصَاحِفَ الَّتِي عِنْدَكُمْ وَغُلُّوها ، فَإِنَّ اللَّهَ  
يَقُولُ : ( وَمَنْ يَفْعَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) فَالْقُوا اللَّهَ بِالْمَصَاحِفِ .  
قال الزُّهْرِيُّ : فَبَلَغَنِي أَنَّ ذَلِكَ كَرِهَهُ مِنْ مَقَالَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رِجَالٌ مِنْ  
أَفْضَلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

( اكتبوه القابوت ) أى بالتاء .

قوله : ( إن عبد الله بن مسعود ذكره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف الخ ) العذر  
لعثمان رضي الله عنه في ذلك أنه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة ، ولم يؤخر ما عزم  
عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضر . وأيضاً فإن عثمان أراد نسخ الصحف  
التي كانت جمعت في عهد أبي بكر ، وأن يجعلها مصحفاً واحداً ، وكان الذي نسخ  
ذلك في عهد أبي بكر هو زيد بن ثابت لكونه كاتب الوحي ، فكانت له في ذلك  
أولية ليست لغيره ( أعزل عن نسخ كتابة المصاحف ) بصيغة المجهول ، أى أنحى  
عن نسخ المصاحف المكتوبة ( ويقولها ) أى كتابة المصاحف ( اكتبوا المصاحف  
التي عندهم وغلوها الخ ) أى اخفوها واستروها .

قال النووي : معناه أن ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور ،  
وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه ، فأنكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه  
و بموافقة مصحف الجمهور ، وطلبوا مصحفه أن يجر قوه كما فعلوا بغيره فامتنع ،  
وقال لأصحابه : غلوا مصاحفكم ، أى اكتبوها ( ومن يغال يأت بما غل يوم القيامة )  
يعنى فإذا غلتموها جثتم بها يوم القيامة ، وكفى لكم بذلك شرفاً . ثم قال على سبيل  
الإنكار : ومن هو الذي تأمروني أن آخذ بقراءته وأترك مصحفى الذى أخذته  
من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فالقوا القول ) أمر من اللقاء ( فبلغنى أن

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وهو حديثُ الزُّهْرِيِّ ، ولا نَهْرَفُهُ  
إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ .

### وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٠٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ،  
أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ  
صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْرَى

ذلك كره لـخ) يعنى أن رجالا من أفاضل الصحابة قد كرهوا قول ابن مسعود  
المذكور ، وقوله من مقالة ابن مسعود رضى الله عنه بيان لقوله ذلك .

(تذنيه) قال ابن التين وغيره : الفرق بين جمع أبي بكر وبين جمع عثمان ،  
أن جمع أبي بكر كان لحشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته ، لأنه لم يكن  
مجموعاً في موضع واحد ، فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سورة على ما وقفهم عليه  
النبي صلى الله عليه وسلم ، وجمع عثمان كان لما أكثر الاختلاف في وجوه القرآن حين  
قرأوه بلغاتهم على اتساع اللغات ، فأدى ذلك بعضهم لى تخطئة بعض ، فحشى من  
تفاقم الأمر في ذلك ، فمسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره ،  
واقصر من سائر اللغات على لغة قريش ، محتجاً بأنه نزل بلغتهم ، وإن كان قد  
وسع في قراءته رفعا للخرج والمشقة في ابتداء الأمر ، فرأى أن الحاجة إلى ذلك  
انتهت فاقصر على لغة واحدة ، أو كان لغة قريش أرجح اللغات فاقصر عليها .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى .

(ومن سورة يونس)

نزلت بمكة إلا ( فإن كنت في شك ) الآيتين أو الثلاث أو ( ومنهم من يؤمن  
به الآية ) وهى مائة وتسع أو عشر آيات .

قوله : ( عن صهيب ) بالتصغير : هو ابن سنان الرومى .

قوله : ( وفي قوله تعالى ) أى فى تفسيره ( للذين أحسنوا ) أى بالإيمان

وَزِيَادَةً) ، قال : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا وَيُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَ كُفُوهَ . قالوا : أَلَمْ يُبَيِّنْ وَجُوهَنَا وَيُنَجِّبِنَا مِنَ النَّارِ وَبُدِّخِلَنَا الْجَنَّةَ ؟ قال : فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ . قال : فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ . » .

حديثُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ . هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ مَرْفُوعًا . وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَوْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٥١٠٤ — احدثنا ابن أبي عمَرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ ، عن ابنِ الْمُسَكِّدِ ، عن عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ ، عن رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قال : سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ( لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) ، قال : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا ، فقال : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ

( الحسنی ) أى الجنة ( وزيادة ) هى النظر إليه تعالى ( إن لكم عند الله موعداً ) أى بقى شيء زائد مما وعده الله لكم من النعم والحسنى ( وينجيننا من النار ) كذا فى النسخ الحاضرة بالتحتمانية . وقد تقدم هذا الحديث فى باب رؤية الرب تبارك وتعالى من أبواب صفة الجنة ، ووقع هناك ينجيننا بحذف التحتمانية ، وهو الظاهر . وأما على تقدير ثبوت التحتمانية ففيل عطف على ما دل عليه الجملة الاستفهامية المتقدمة وفيه ما فيه .

قوله : ( لهم ) أى لأولياء الله المذكورين فى الآية التى قبلها ( البشرى فى الحياة الدنيا ) تمام الآية ( وفى الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ) واختلَفوا فى هذه البشرى : فقيل هى الرؤيا الصالحة ، ويدل على ذلك حديث أبى الدرداء هذا ، وحديث عبادة بن الصامت الذى أشار إليه الترمذى ، وقيل المراد البشرى فى الحياة الدنيا هى الثناء الحسن ، وفى الآخرة الجنة . ويدل على ذلك

غَيْرِكَ مُنْذُ أَنْزَلَتْ ، هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى لَهُ » .

٥١٠٥ — حدثنا ابن أبي عمَرَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

٥١٠٦ — حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ، وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ .

ما روى عن أبي ذر قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه ؟ قال تلك عاجل بشرى المؤمن ، أخرجه مسلم .

وقال الزهري وقتادة في تفسير البشرى : هي نزول الملائكة بالبشارة من الله عند الموت ، ويدل عليه قوله سبحانه وتعالى : « تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون » .

وقال عطاء عن ابن عباس : البشرى في الدنيا عند الموت تأتيهم الملائكة بالبشارة وفي الآخرة بعد خروج نفس المؤمن يخرج بها إلى الله تعالى ويبشر برضوان الله تعالى .

وقال الحسن : هي ما بشر الله بها المؤمنين في كتابه من جنته وكريم ثوابه ، ويدل عليه قوله تعالى : « لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » ( هي الرؤيا الصالحة ) أى الحسنة أو الصادقة وهى ما فيه بشارة أو تنبيه عن غفلة وأمثال ذلك ( يراها المسلم ) أى لنفسه ( أو ترى ) بصيغة المجهول : أى يراها مسلم آخر ( له ) أى لأجله ، وقد تقدم هذا الحديث فى أوائل أبواب الرؤيا ، وتقدم تخريجها هناك .



وفي الباب عن عبادة بن الصامت .

٥١٠٧ - حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا حجاج بن منهل ، أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَمَّا أُغْرِقَ اللهُ فِرْعَوْنَ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ . فَقَالَ جِبْرِئِيلُ : يَا مُحَمَّدُ وَرَأَيْتَنِي وَأَنَا آخِذٌ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ وَأُدْسُهُ فِي فِيهِ مَخَافَةٌ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ » .  
هذا حديث حسن .

٥١٠٨ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي ، أخبرنا خالد بن

قوله : ( وفي الباب عن عبادة بن الصامت ) أخرجه الترمذي في أوائل أبواب الرؤيا .

قوله : ( عن علي بن زيد ) هو ابن جدعان ( عن يوسف بن مهران ) البصري وليس هو يوسف بن مارك ، ذلك ثقة ، وهذا لم يرو عنه إلا ابن جدعان ، هو ابن الحديث من الرابعة .

قوله : ( لما أغرق الله فرعون قال ) أي فرعون ( آمنتم أنه ) أي بأنه ، وفي قراءة بالكسر استينافاً ( لا إله إلا الذي آمنتم به بنو إسرائيل ) .

قال ابن عباس : لم يقبل الله لإيمانه عند نزول العذاب به ، وقد كان في مهل . قال العلماء : لإيمانه غير مقبول . وذلك أن الإيمان والتوبة عند معاينة الملائكة والعذاب غير مقبولين ( وأنا آخذ من حال البحر ) أي طينه الأسود ( وأدسه في فيه ) أي أدخله في فيه ( مخافة أن تدركه الرحمة ) أي خشية أن يقول لا إله إلا الله فتتاله رحمة الله .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما ، كلهم من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس .

الْحَارِثِ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ  
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ذَكَرَ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ « أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ جِبْرِئِيلَ جَعَلَ يَدُسُّ فِي فِي فِرْعَوْنَ الطِّينَ خَشْيَةً أَنْ  
 يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ ، أَوْ خَشْيَةً أَنْ يَرْحَمَهُ » .  
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ .

قوله : ( ذكر أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ) يعنى رواه أحدهما  
 مرفوعاً ولم يرفعه الآخر وضميرهما راجع إلى عدى بن ثابت وعطاء بن السائب  
 ( فى فى فرعون ) أى فى فه ، أو خشية أن يرحمه أو للشك من الراوى .  
 قوله : ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه أبو داود الطيالسى  
 وابن جرير ، كلاهما من طريق شعبة عن عدى بن ثابت وعطاء بن السائب ، عن  
 سعيد ابن جبير عن ابن عباس .

( تذييه ) اعلم أن الخازن ذكر فى تفسيره ههنا فصلين لدفع الإشكال  
 الذى يرد على حديث ابن عباس المذكور ، فلما أن تذكرهما قال : فصل فى  
 الكلام على هذا الحديث ، لأنه فى الظاهر مشكل فيحتاج إلى بيان وإيضاح  
 فنقول : قد ورد هذا الحديث على طريقين مختلفين عن ابن عباس ، فى الطريق  
 الاول : عن ابن زيد بن جدعان ، وهو وإن كان قد ضعفه يحيى بن معين وغيره ،  
 فإنه كان شيخاً نبيلاً صدوقاً ، وإسكته كان سيء الحفظ ويغاط ، وقد احتمل  
 الناس حديثه . وإنما يخشى من حديثه إذا لم يتابع عليه ، أو خالفه فيه الثقات  
 وكلاهما منتف فى هذ الحديث ، لأن فى الطريق الآخر شعبة عن عدى بن  
 ثابت عن سعيد بن جبير . وهذا الحديث على شرط البخارى ، ورواه أيضاً  
 شعبة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وعطاء بن السائب ثقة قد أخرج  
 له مسلم ، فهو على شرط مسلم ، وإن كان عطاء قد تكلم فيه من قبل اختلاطه وإنما  
 يخاف ما انفرد به أو خواف فيه ، وكلاهما منتف ، فقد علم بهذا أن لهذا الحديث  
 أصلاً وأن رواه ثقات ليس فيهم متهم ، وإن كان فيهم من هو سيء الحفظ ،  
 فقد تابعه عليه غيره .

فإن قلت : ففي الحديث الثاني شك في رفعه لأنه قال فيه : ذكر أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : ليس بشك في رفعه وإنما هو جزم بأن أحد الرجلين رفعه وشك شعبة في تعيينه ، هل عطاء بن السائب أو عدى بن ثابت وكلاهما ثقة ، فإذا رفعه أحدهما وشك في تعيينه ، لم يكن هذا علة في الحديث .

(فصل) ووجه إشكاله ما اعترض به الإمام نجر الدين الرازي في تفسيره فقال : هل يصح أن جبريل أخذ يملأه بالطين اثلاً يتوب غضباً عليه .

والجواب : الأقرب أنه لا يصح لأن في تلك الحالة إما أن يقال التكليف هل كان ثابتاً أم لا ، فإن كان ثابتاً لا يجوز لجبريل أن يمنعه من التوبة ، بل يجب عليه أن يعينه على التوبة وعلى كل طاعة ، وإن كان التكليف زائلاً عن فرعون في ذلك الوقت ، فحينئذ لا يبقى لهذا الذي نسب إلى جبريل فائدة .

وأيضاً لو منعه من التوبة لكان قد رضى ببقائه على الكفر ، والرضى بالكفر كفر وأيضاً فكيف يليق بحلال الله أن يأمر جبريل بأن يمنعه من الإيمان ، ولو قيل إن جبريل فعل ذلك من عند نفسه لا بأمر الله ، فهذا يبطله قول جبريل وما تنزل إلا بأمر ربك ، فهذا وجه الإشكال الذي أورده الإمام على هذا الحديث في كلام أكثر من هذا .

والجواب عن هذا الاعتراض : أن الحديث قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا اعتراض عليه لاحد ، وأما قول الإمام : إن التكليف هل كان ثابتاً في تلك الحالة أم لا ؟ فإن كان ثابتاً لم يجوز لجبريل أن يمنعه من التوبة ، فإن هذا القول لا يستقيم على أصل المثبتين للتقدير القائمين بخلق الأفعال لله ، وأن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء وهذا قول أهل السنة المثبتين للتقدير ، فإنهم يقولون إن الله يحول بين الكافر والإيمان ، ويدل على ذلك قوله تعالى : « واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وقوله تعالى : « وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم » . وقال تعالى : « ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة » فأخبر الله تعالى أنه قلب أفئدتهم مثل تركهم الإيمان أول مرة ، وهكذا فعل بفرعون منعه من الإيمان جزاء على تركه الإيمان أولاً ففسد الطين في فم فرعون من جنس الطبع

## وَمِنْ سُورَةِ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٠٩ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا

والحتم على القلب ومنع الإيمان وصون الكافر عنه وذلك جزاء على كفره السابق . وهذا قول طائفة من المحدثين للقائلين بخلق الأفعال لله ومن المنكرين لخلق الأفعال من اعترف أيضاً أن الله سبحانه وتعالى يفعل هذا عقوبة للعبد على كفره السابق ، فيحسن منه أن يضله ويطيع على قلبه ويمنعه من الإيمان .

فأما قصة جبريل عليه السلام : فإنها من هذا الباب ، فإن غاية ما يقال فيه ، إن الله سبحانه وتعالى منع فرعون من الإيمان وحال بينه وبينه عقوبة له على كفره السابق وردة الإيمان لما جاءه ، وأما فعل جبريل من دس الطين فإنما فعل ذلك بأمر الله لا من تلقاء نفسه . فأما قول الإمام لم يجز لجبريل أن يمنعه من التوبة بل يجب عليه أن يعينه عليهم وعلى كل طاعة . هذا إذا كان تكليف جبريل كتكليفنا ، يجب عليه ما يجب علينا ، وأما إذا كان جبريل إنما يفعل ما أمره الله به ، والله سبحانه وتعالى هو الذي منع فرعون من الإيمان وجبريل منفذ لأمر الله ، فكيف لا يجوز له منع من منعه الله من التوبة ، وكيف يجب عليه إعاقة من لم يعنه الله ، بل قد حرم عليه وأخبر عنه أنه لا يؤمن حتى يرى المذابح الأليم حين لا ينفعه الإيمان .

وقد يقال : إن جبريل عليه السلام إما أن يتصرف بأمر الله فلا يفعل إلا ما أمر الله به ، وإما يفعل ما يشاء من تلقاء نفسه لأمر الله ، وعلى هذين التقديرين فلا يجب عليه إعاقة فرعون على التوبة ، ولا يحرم عليه منعه منها ، لأنه إنما يجب عليه فعل ما أمر به ، ويحرم عليه فعل ما نهى عنه والله سبحانه وتعالى لم يخبر أنه أمره بإعاقة فرعون ولا حرم عليه منعه من التوبة وليست الملائكة مكلفين كتكليفنا انتهى .

وقد أطال الحازن الكلام في دفع الإشكال الذي أورده الرازي ، فعليك أن تطالع بقية كلامه .

ومن سورة هود

هي مكية ، إلا أقم الصلاة الآية ، أو إلا فاعلك تارك الآية ، ود أولئك يؤمنون

سَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ بَعْثَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ ؟ قَالَ : كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ » .

به الآية ، وهي مائة وثلاثون أو ثلاث وعشرون آية .

قوله : ( عن وكيع بن حدس ) بالحاء والذال المهملتين المضموهتين ، وقد يقال بالعين بدل الحاء .

قوله : ( قبل أن يخلق خلقه ) وفي رواية لاحد : قبل أن يخلق السماوات والأرض ( كان في عماء إلخ ) .

قال الخازن في تفسيره : قال أبو بكر البيهقي في كتاب الاسماء والصفات له قوله صلى الله عليه وسلم : كان الله ولم يكن شيء قبله ، يعني لا الماء ولا العرش ولا غيرهما ، وقوله ( وكان عرشه على الماء ) يعني خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ، وقوله في عماء : وجدته في كتاب عماء مقيداً بالماء ، فإن كان في الاصل مدبراً فمعناه سحاب رقيق . ويريد بقوله : في عماء أى فوق سحاب مدبراً له وعالياً عليه كما قال سبحانه وتعالى « أأنتم من في السماء » ، يعني من فوق السماء وقوله تعالى « لاصحابكم في جذوع النخل » ، يعني على جذوعها ، وقوله ما فوقه هواء أى ما فوق السحاب هواء ، وكذلك قوله ( ماتحته هواء ) أى ماتحت السحاب هواء وقد قيل إن ذلك العمى مقصور ، والعمى إذا كان مقصوراً فمعناه لا شيء ثابت لأنه ما عمى عن الخلق لسكونه غير شيء . فكأنه قال في جوابه : كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شيء غيره ، ثم قال ما فوقه هواء وماتحته هواء : أى ليس فوق العمى الذى هو لا شيء موجود هواء ولا تحت هواء ، لأن ذلك إذا كان غير شيء فليس يثبت له هواء بوجه .

وقال المروى صاحب الغريبين : قال بعض أهل العلم معناه أين كان عرش ربنا لخذف المضاف اختصاراً ، كقوله « وأسأل القرية » ويدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى « وكان عرشه على الماء » ، هذا آخر كلام البيهقي .

وقال ابن الأثير : العماء في اللغة : السحاب الرقيق ، وقيل الكثيف ، وقيل

قال أحمدُ: قال يزيدُ: العماءُ، أى ليسَ معه شيءٌ . هكذا يقولُ

هو الضباب ، ولا بد في الحديث من حذف مضاف تقديره : أين كان عرش ربنا  
فحذف ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى « وكان عرشه على الماء ، وحكى عن  
بعضهم في العمى المقصود . أنه هو كل أمر لا يدركه الفطن .  
وقال الأزهرى قال أبو عبيد : إنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب  
المعقول عنهم ، وإلا فلا ندري كيف كان ذلك العماء

قال الأزهرى : فنحن نؤمن به ولا نكيف صفة ، انتهى كلام الخازن .  
وقال السبوطى فى مصباح الزجاجية : قال القاضى ناصر الدين بن المنير ، وجه  
الإشكال فى الحديث الظرفية والفرقية والتحتية ، قال والجواب أن فى معنى على ؛  
وعلى بمعنى الاستيلاء ، أى كان مستولياً على هذا السحاب الذى خلق منه المخلوقات  
كلها والظهير فى فوقه يعود إلى السحاب ، وكذلك تحته ، أى كان مستولياً على هذا  
السحاب الذى فوقه الهواء وتحته الهواء ، وروى بلفظ القصر فى العمى . والمعنى  
عدم ما سواه كأنه قال : كان ولم يكن معه شيء ، بل كل شيء كان عدماً عمى  
لا موجوداً ولا مدركاً ، والهواء الفراغ أيضاً لعدم كأنه قال : كان ولا شيء معه  
ولا فوق ولا تحت انتهى .

قلت : إن صححت الرواية عمى بالقصر فلا إشكال فى هذا الحديث ، وهو حيثئذ  
فى معنى حديث « كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ، رواه البخارى  
وغيره عن عمران بن حصين ، وإن صححت الرواية عماء بالمد ، فلا حاجة إلى تأويل  
بل يقال نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة ، أى نجرى اللفظ على ما جاء عليه من غير  
تأويل كما قال الأزهرى « خلق عرشه على الماء ، وفى رواية أحمد : ثم خلق  
عرشه على الماء .

قال الحافظ : قد روى أحمد والترمذى وصححه من حديث أورزين العقلى مرفوعاً :  
إن الماء خلق قبل العرش . وروى السدى فى تفسيره بأسانيد متعددة : إن الله لم يخلق  
شيئاً ما خلق قبل الماء . وأما ما رواه أحمد والترمذى وصححه من حديث عبادة بن  
الصامت مرفوعاً ، أول ما خلق الله القلم ، ثم قال أكتب لجرى بما هو كائن إلى يوم  
القيامة فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما أحدا الماء والعرش ، أو  
بالنسبة إلى ما صدر منه من الكتابة ، أى أنه قيل له أكتب أول ما خلق انتهى  
قوله : ( قال أحمد ) أى ابن منيع ( قال يزيد ) أى ابن هارون فى تفسير

حَدَّثُ بْنُ سَلَمَةَ: وَكَيِّعُ بْنُ حُدْسٍ، وَيَقُولُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهَشِيمٌ:  
وَكَيِّعُ بْنُ عُدْسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٥١١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ  
اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:  
«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْئِلِي، وَرُبَّمَا قَالَ يُبْهَلُ الظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ  
يُبْلِغْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ) الْآيَةَ». .  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رَوَى أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ نَحْوَهُ، وَقَالَ: يُبْئِلِي.

العاه المذکور فی الحدیث (العاه ای لیس معه شیء) کذا فسر یزید العاه بأنه  
لیس معه شیء، وقد عرفت أن العاه بالمد هو السحاب الرقیق، والعمى بالقصر  
بمعنی لیس معه شیء.

قوله: (هذا حدیث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه.

قوله: (إن الله تبارك وتعالى يبئلي) من الإملاء. قال في القاموس: أملاء  
الله أمهله (حتى إذا أخذه لم يفلته) بضم أوله من الإفلات، أي لم يخلصه، أي  
إذا أملكه لم يرفع عنه الهلاك، وهذا على تفسیر الظلم بالشرك على إطلاقه، وإن  
فسر بما هو أعم. فيحمل كل على ما يليق به (وكذلك) أي مثل ذلك الأخذ  
(أخذ ربك) قرئ على أنه فعل، وعلى أنه مصدر (إذا أخذ القرى) أريد  
أهلها. والمعنى وكما أملكنا أولئك القرون الظالمة، كذلك نفعل بأشباهم (وهي  
ظالمة) بالذنوب، أي فلا يغنى عنهم من أخذه شيء.

قوله: (هذا حدیث حسن صحیح غریب) وأخرجه البخاری ومسلم  
والنسائی وابن ماجه.

قوله: (وقال يبئلي) أي بلا شك.

٥١١١ - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي أسامة، عن  
 يزيد بن عبد الله عن جده أبي بزدة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم نحوه، وقال: يبغي، ولم يشك فيه.

٥١١٢ - حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا أبو عامر العقدي، هو  
 عبد الملك بن عمرو، قال أخبرنا سليمان بن سفيان عن عبد الله بن دينار  
 عن ابن عمر عن محمد بن الخطاب قال: «لما نزلت هذه الآية: (فمنهم  
 شقي وسعيد) سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا نبي الله،  
 فملى ما نعمل على أي شيء قد فرغ منه، أو على شيء لم يفرغ منه؟  
 قال: بل على شيء قد فرغ منه وجرت به الأقلام يا عمر، ولكن كل  
 ميسر إما خلق له». هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه  
 إلا من حديث عبد الملك بن عمرو.

قوله: (قال يبغي ولم يشك فيه) قال الحافظ: قد رواه مسلم وابن ماجه  
 والنسائي من طرق عن أبي معاوية يبغي ولم يشك.  
 قوله: (فمنهم) أي من أهل الموقف وإن لم يذكروا، قال الزعزعي:  
 لأن ذلك معلوم (شقي وسعيد) الشقي: من سبقت له الشقاوة في الأزل،  
 والسعيد من سبقت له السعادة في الأزل (على شيء قد فرغ منه أو على شيء لم  
 يفرغ منه) بالبناء للمفعول للفعلين، أي أنعمل على شيء قد فرغ الله تعالى  
 عن قضائه، وقدره، وجرى به القلم، أو نعمل على شيء لم يفرغ الله تعالى  
 عن قضائه وقدره (ولكن كل ميسر لما خلق له) أي موفق وميسر لما خلق له  
 أي لا امر قدر ذلك الأمر له من الخير والشر والتوفيق عوض عن المضاف إليه.  
 قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو يعلى في مسنده وابن جرير  
 وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه. وأخرج الترمذي نحوه  
 في باب الشقاء والسعادة.



٥١١٣ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ  
عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَإِنِّي أَصَبْتُ  
مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا وَأَنَا هَذَا . فَأَقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ  
سَتَرَكِ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ، فَاذْهَبْ  
فَتَلَا عَلَيْهِ : ( أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي لِلنَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنْ الْحَسَنَاتِ  
يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فَقَالَ رَجُلٌ

قوله : ( إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً ) أى داعبتها وناولت منها ما يكون بين الرجل  
والمرأة غير أنى ما جامعتها ( فى أقصى المدينة ) أى أسفلها وأبعد ما عن المسجد  
( مادون أن أمسها ) ما موصوله ، أى أصبت منها ما يجاوز المس ، أى الجامعة  
( وأنا هذا ) أى أنا موجود وحاضر بين يديك ومنقاد لحكمك ( قاقض فى ) أى  
فاحكم فى حقى ( ما شئت ) أى أردته بما يجب على كفاية عن غاية التسليم والالتقياد  
إلى حكم الله ورسوله ( لو سترت على نفسك ) أى لكان حسناً ( فلم يرد عليه ) أى  
على الرجل ، أو على عمر ( شيئاً ) من الكلام انتظاراً لقضاء الله فيه رجاء أن يخفف  
من عقوبته ( فانطلق الرجل ) أى فذهب ظناً منه لسكوته عليه الصلاة والسلام أن  
الله سينزل فيه شيئاً ، وأنه لا بد أن يبلغه ، فإن كان عفواً شكر ، وإلا عاد ليستوفى  
منه ( فأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى أرسل عقبه ( رجلاً ) ليدعوه ( فتلا  
عليه ) أى فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجل ( أقم الصلاة طرفي النهار )  
الغداة والعشى ، أى الصبح والظهر والمصر ( وزلفاً ) جمع زلفة ، أى طائفة ( من  
الليل ) أى المغرب والعشاء ( إن الحسنات ) كالصلوات الخمس ( يذهبن السيئات )  
أى الذنوب الصغائر ( ذلك ذكرى للذاكرين ) عظة للمتعتظين ، كذا فى الجلالين .  
وقال الرازى فى تفسيره : كثرت المذاهب فى تفسير طرفي النهار هى الفجر

مِنَ الْقَوْمِ : هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ ؟ قَالَ : بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً .

هذا حديث حسن صحيح . وهكذا روى إسماعيل ، عن يمالك ، عن

والعصر ، وذلك لأن أحد طرفي النهار هو طلوع الشمس ، والطرف الثاني منه غروبها . فالطرف الأول هو صلاة الفجر ، والطرف الثاني لا يجوز أن يكون صلاة المغرب لأنها داخلة تحت قوله تعالى ، وزلفاً من الليل ، فوجب حمل الطرف الثاني على صلاة العصر انتهى .

وقال مجاهد : طرفي النهار ويعني صلاة الصبح والظهر والعصر ، وزلفاً من الليل : يعني صلاة المغرب والعشاء .

وقال مقاتل : صلاة الصبح والظهر طرف ، وصلاة العصر والمغرب طرف وزلفاً من الليل يعني صلاة العشاء .

وقال الحسن : طرفي النهار الصبح والعصر ، وزلفاً من الليل المغرب والعشاء وقال ابن عباس : طرفي النهار الغداة والعشي يعني صلاة الصبح والمغرب كذا في الخازن .

وقال في المدارك : « وأقم الصلاة طرفي النهار ، غداة وعشية » وزلفاً من الليل ، وساعات من الليل جمع زلفة ، وهي ساعات القريية من آخر النهار ، من أزاله إذا قرب ، وصلاة الغداة الفجر ، وصلاة العشية الظهر والعصر . لأن ما بعد الزوال عشي ، وصلاة الزلف المغرب : والعشاء انتهى .

وقال في القاموس : الزلفة بالضم : الطائفة من الليل والزلف ساعات الليل الآخذة من النهار ، وساعات النهار الآخذة من الليل انتهى .

قلت : والأقرب عندي والله تعالى أعلم ، ما اختاره في تفسير الجلالين والمدارك وهو قول مجاهد ( فقال رجل من القوم ) قيل هو عمر بن الخطاب ، وقيل هو معاذ ابن جبل ( هذا له ) أي هذا الحكم للسائل ( خاصة ) أي يخصه خصوصاً ، أم للناس عامة ( قال بل للناس كافة ) هكذا تستعمل كافة ، حالا ، أي كلهم ولا يضاف فيقال كافة الناس ، ولا كافة بالآلف واللام ، وهو معدود في تصحيف العوام ومن أشبههم ، قاله النووي .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) . قال الحافظ أخرجه مسلم وأصحاب السنن .

إبراهيم ، عن عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ ، عن عَبْدِ اللَّهِ ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَحْوَهُ . وَرَوَى شُعْبَةُ عن سِمَاكٍ عن إبراهيم عن الْأَسْوَدِ عن عَبْدِ اللَّهِ عن  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن سِمَاكٍ عن إبراهيم  
عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عن عَبْدِ اللَّهِ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .  
وَرِوَايَةٌ هُوَلَاءُ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ .

٥١١٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الذَّنْبِيُّ أَبُو رِيٍّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ  
عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عن الْأَعْمَشِ . وَسِمَاكٌ عن إبراهيم عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
يَزِيدَ عن عَبْدِ اللَّهِ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ .

٥١١٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى ، عن  
سُفْيَانَ عن سِمَاكٍ عن إبراهيم عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مَسْعُودٍ ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عن  
الْأَعْمَشِ . وَقَدْ رَوَى سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عن أَبِي عُثْمَانَ التَّمِيمِيِّ عن  
ابنِ مَسْعُودٍ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٥١١٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عن سُلَيْمَانَ  
التَّمِيمِيِّ عن أَبِي عُثْمَانَ عن ابنِ مَسْعُودٍ « أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً  
حَرَامٍ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا ، فَزَوَّاتُ :  
( أقيم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ) الآية ، فقال الرجلُ : ألي هذه

قوله : ( ورواية هؤلاء أصح من رواية الثوري ) أي رواية أبي الاحوص  
ولسراويل ، وشعبة أصح من رواية سفیان الثوري .  
قوله : ( فقال الرجل ألي هذه ؟ ) أي الآية ، يعني خاصة بي بأن صلاتي مذهبة

يارسول الله؟ فقال: لَكَ وَلِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي « هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ».

٥١١٧ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ

زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُعْمِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْثَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ  
جَبَلٍ قَالَ : « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

لمصيتي؟ فظاهر هذا أن صاحب القصة هو السائل عن ذلك . ولاحد والطبراني  
من حديث ابن عباس قال يارسول الله : ألى خاصة أم للناس عامة؟ فضرب عمر  
صدره وقال : لا ، ولا نعمة عين بل للناس عامة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
صدق عمر . وفي حديث أبي اليمر : فقال لإنسان يارسول الله : له خاصة . وفي  
رواية لإبراهيم النخعي عند مسلم فقال معاذ يارسول الله أله وحده أم للناس  
كافة . وللدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه . ويحمل على تعدد السائلين عن  
ذلك ( فقال لك ولمن عمل بها ) أى بهذه الآية بأن فعل حسنة بعد سيئة . وفي  
رواية للبخارى قال : لجميع أمتي كلهم .

وتمسك بظاهر قوله تعالى : « إن الحسنات يذهبن السيئات » المرجئة ،  
وقالوا : إن الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت أو صغيرة .

وحمل الجمهور هذا المطلق على التقييد في الحديث الصحيح أن الصلاة إلى الصلاة  
كفارة لما بينهما ما اجتذبت الكبائر . فقال طائفة : إن اجتذبت الكبائر كانت  
الحسنات كفارة لما عدا الكبائر من الذنوب ، وإن لم تجتذب الكبائر لم تحط  
الحسنات شيئاً .

وقال آخرون : إن لم تجتذب الكبائر لم تحط الحسنات شيئاً منها وتحط الصغائر  
وقيل المراد إن الحسنات تكون سبباً في ترك السيئات كقوله تعالى « إن الصلاة  
تنهى عن الفحشاء والمنكر » لأنها تكفر شيئاً حقيقاً ، وهذا قول بعض المنزلة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( عن زائدة ) هو ابن قدامة .

أَرَأَيْتَ رَجُلًا لَتِي امْرَأَةٌ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مَعْرِفَةٌ ، فَلَيْسَ بِأَنَّى الرَّجُلِ  
إِلَى امْرَأَتِهِ شَيْئًا إِلَّا قَدْ أَنَى هُوَ إِلَيْهَا ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُجَامِعْهَا ؟ قَالَ : فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ : ( أَوِمَّ الصَّلَاةَ طَرَفِي لِلنَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ  
السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ) فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيُصَلِّيَ . قَالَ مُعَاذٌ :  
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِى لَهُ خَاصَّةٌ أَمْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ ؟ قَالَ : بَلَى  
لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ .

هذا حديثٌ ليس إسنادُهُ بِمُتَّصِلٍ . عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى لَمْ  
يَسْمَعْ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَقُتِلَ عُمَرُ  
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى غُلَامٌ صَغِيرٌ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ . وَقَدْ رَوَى عَنْ  
عُمَرَ وَرَأَاهُ . وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا .

قوله : ( أَرَأَيْتَ رجلاً ) أى أخبرنى عن رجل ( فليس بأنى الرجل إلى امرأته  
شئاً إلا قد أنى هو إليها ) يعنى أنه استمتع بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع  
أنواع الاستمتاع إلا الجماع .  
قوله : ( هذا حديثٌ ليس إسنادُهُ بِمُتَّصِلٍ ) وأخبر به أحمد . ( وقد روى  
عن عمر ورأاه ) .

قال الحافظ في تهذيب التهذيب : قال ابن أبى حاتم قلت لابی : يصح لابن أبى  
ليلى سماع من عمر ؟ قال لا . قال أبو حاتم : روى عن عبد الرحمن أنه رأى عمر  
وبعض أهل العلم يدخل بينه وبين عمر البراء بن عازب وبعضهم كعب بن عجرة .  
وقال الأجرى عن أبى داود : رأى عمر ولا أدرى بصح أم لا .  
وقال أبو خيثمة فى مسنده حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا سفيان الثورى عن زيد  
وهو الإيأى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى : سمعت عمر يقول صلاة الأضحى ركعتين

٥١١٨ -- حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ  
 أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ  
 طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الْيَسْرِ قَالَ : « أَتَيْتُ امْرَأَةً تَبْتَاعُ تَمْرًا ، فَقُلْتُ : إِنَّ فِي الْبَيْتِ  
 تَمْرًا لَطِيبٌ مِنْهُ . فَدَخَلَتْ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا فَقَبَّلْتُهَا ،  
 فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : اسْتُرْ عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ  
 وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا ؛ فَلَمْ أَصْبِرْ . فَأَتَيْتُ عُمَرَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : اسْتُرْ  
 عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا ؛ فَلَمْ أَصْبِرْ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ : أَخْلَقْتَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ  
 بِمِثْلِ هَذَا ، حَتَّى تَمْتَنَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ ، حَتَّى ظَنَّ

والفطر ركعتين الحديث . قال أبو خيشمة تفرد به يزيد بن هارون هكذا ولم يقل  
 أحد سمعت عمر غيره ، ورواه يحيى بن سعيد وغير واحد عن سفیان عن زيد  
 عن عبد الرحمن عن الثقة عن عمر ، ورواه شريك عن زيد عن عبد الرحمن عن  
 عمر ولم يقل سمعت . وقال ابن أبي خيشمة في تاريخه ، وقد روى سماعه من عمر  
 من طرق وليست بصحيح .

وقال الخليلي في الإرشاد : الحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر . وقال ابن المديني  
 كان شعبة ينكر أن يكون سمع من عمر .

قال ابن المديني : لم يسمع من نعاذ بن جبيل ، وكذا قال الترمذي في العلل  
 وابن خزيمة . وقال يعقوب بن شيبة : قال ابن معين : لم يسمع من عمر ولا من  
 عثمان ، وسمع من علي انتهى .

قوله : ( تبْتَاعُ تَمْرًا ) أى تشترى ( فأهويت إليها ) أى ملت إليها ( أخلفت  
 غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ بِمِثْلِ هَذَا ) . قال الجزري في النهاية : يقال خلقت الرجل  
 في أهله : إذا أقت بعدهم وقتت عنه بما يفعله ، والهزمة فيه للاستفهام انتهى .  
 وفي رواية : أنه أتته امرأة وزوجها قد بعته رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . قال : وَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوِيلًا حَتَّى أَوْحَى إِلَيْهِ : (أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ) . قال أبو اليمر : فَأَتَيْتُهُ ، فَقَرَأَهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال أَخْبَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلِهَذَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً ؟ قال : بَلَى لِلنَّاسِ عَامَّةً .

هذا حديث حسن صحيح غريب . وقيل بن الربيع ضعفه وكيع وغيره . وروى شريك عن عثمان بن عبد الله هذا الحديث من رواية قيس بن الربيع .

وفي الباب عن أبي أمامة ووائلة بن الأسقع وأنس بن مالك وأبو اليسر اسمه كعب بن عمرو :

في بحث إلخ ( حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة ) لأن الإسلام يهدم ما قبله وأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم . .

قال في النهاية : الإطراق أن يقبل ببصره إلى صدره ويسكت ساكتاً طويلاً ( أي إطراقاً طويلاً أو زماناً طويلاً .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه النسائي والبراركا في الفتح .

قوله : ( وفي الباب عن أبي أمامة ووائلة بن الأسقع وأنس بن مالك ) أما حديث أبي أمامة فأخرجه أحمد ومسلم وغيرهما ، وأما حديث وائل بن الأسقع فلينظر من أخرجه ، وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه الشيخان .

قوله : ( وأبو اليسر ) بفتح التحتية والسين المهملة ( اسمه كعب بن عمرو ) ابن عباد السلمي بالفتح ، الأنصاري صحابي بدرى جليل .

## وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١١٩ - حدثنا الحسين بن حريث الخزازي ، أخبرنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْكَرِيمَ بْنَ الْكَرِيمِ بْنَ الْكَرِيمِ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ . قال (١) : وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ، ثُمَّ جَاءَنِي الرَّسُولُ أُجِبْتُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ( فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ

### ومن سورة يوسف

هي مكية مائة وإحدى عشرة آية .

قوله : ( يوسف ) مرفوع لأنه خبر إن ، واسمها الكريم وهو ضد اللثيم ، وكل نفس كريم هو متناول للأصلح الجيد ديناً ودنياً .

قال النووي : وأصل الكرم كثرة الخير ، وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الأخلاق مع شرف النبوة ، وكونه ابناً لثلاثة أنبياء متناسلين ، ومع شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل والإحسان ، وكون قوله صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم إلى آخره موزوناً مقفى لا ينساق في ما علمناه الشعر ، إذ لم يكن هذا بالقصد بل وقع بالاتفاق ، والمراد صنعة الشعر ( ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الرسول أجبت ) أي لا سرعت الإجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة ، فوصف بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج ، وإنما قاله صلى الله عليه وسلم تواضعاً ، والتواضع لا يحط مرتبة الكبير بل يزيد رفته وجلالا ، وقيل هو من جنس قوله : لا تفضلوني على يوسف .

وقد قيل إنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع ( فلما جاءه ) أي يوسف

(١) مكنا ورد بالأصل ؛ ويرجع سقوط عبارة « رحم الله يوسف » .



قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالَ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ . قَالَ :  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى لُوطٍ إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ فَمَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ  
نَبِيًّا إِلَّا فِي ذِرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ .

٥١٢٠ - حدثنا أبو بكر بن عبيد الله ، أخبرنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن

( الرسول ) وطلبه للخروج ( قال ) أي يوسف قاصداً لإظهار براءته ( ارجع إلى  
ربك ) أي إلى سيدك وهو الملك ( فاسأله ) أن يسأل ( ما بال ) حال ( النسوة اللاتي  
قطعن أيديهن ) لم يصرح بذكر امرأة العزيز أدباً واحتراماً لها ( ورحمة الله على  
لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد ) أي إلى الله سبحانه وتعالى ، يشير صلى الله  
عليه وسلم إلى قوله تعالى : « لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد ، ويقال  
إن قوم لوط لم يكن فيهم أحد يجتمع معه في نسبه ، لأنهم من سدوم وهي من  
الشام ، وأصل إبراهيم ولوط من العراق ، فلما هاجر إبراهيم إلى الشام هاجر معه  
لوط ، فبعث الله لوطاً إلى أهل سدوم ، فقال لو أن لي منعة وأقارب وعشيرة ،  
لكنت استنصر بهم عليكم ليدفعوا عن ضيفائي ، ولهذا جاء في بعض طرق هذا  
الحديث ، كما أخرجه أحمد ، قال لوط ، لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد ،  
قال فإنه كان يأوي إلى ركن شديد ، ولكنه عفى عشيرته ، فما بعث الله نبياً إلا في  
ذروة من قومه زاد ابن مردويه : ألم تر إلى قول قوم شميم : « ولولا رهطك  
لرجناك ، وقيل معنى قوله : لقد كان يأوي إلى ركن شديد : أي إلى عشيرته لكنه  
لم يأو إليهم وآوى إلى الله انتهى ، والاول أظهر .

وقال الجزري في النهاية : في الحديث أنه قال رحم الله لوطاً لأنه كان يأوي إلى  
ركن شديد : أي إلى الله تعالى الذي هو أشد الأركان وأقواها . وإنما ترجم عليه  
لسهوه حين ضاق صدره من قومه حتى قال : أو آوى إلى ركن شديد ، أراد عز  
العشيرة الذين يستند إليهم كما يستند إلى الركن من الحائط ( فما بعث الله من بعده )  
أي بعد لوط عليه السلام ( إلا في ذروة من قومه ) بضم الذال وكسرها ، أي أعلا  
نسب قومه .

قوله : ( أخبرنا عبدة ) بن سليمان الكلابي ( وعبد الرحيم ) بن سليمان الأشلي .

عَمْرٍو نَحْوَ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ بَعْدَهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي ثُرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ » .

قال محمد بن عمرو : الثَّرْوَةُ : الْكَثْرَةُ وَالْمَنْعَةُ . وهذا أصح من رواية الفضل بن موسى . وهذا حديث حسن .

### وَمِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٢١ — حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو نعيم ، عن عبد الله بن الوليد ، وكان يكون في بني عجل ، عن بكير بن شهاب ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

قوله : ( في ثروة من قومه ) بفتح المثناة وسكون الراء : في عدد كثير من قومه . قال في النهاية : الثروة العدد الكثير ، وإنما خص لوطاً لقوله : « لو أدى بكم قوة أو أدى إلى ركن شديد » .

قوله : ( الثروة الكثرة والمنعة ) يقال فلان في عز ومنعة بفتح الحين وقد تسكن النون ، وقيل المنعة جمع مانع مثل كافر وكفرة ، أي هو في عز ومن يمنعه من عشيرته ( وهذا حديث حسن ) وأصله في الصحيحين .

### وَمِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ

مكية إلا ( ولا يزال الذين كفروا ) الآية ، ويقول الذين كفروا لست مرسلًا الآية أو مدنية إلا ( ولو أن قرآنا ) الآيتين ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية .

قوله : ( عن عبد الله بن الوليد وكان يكون في بني عجل ) أي كان يسكن فيهم ولذلك يقال له العجلي وعبد الله بن الوليد ، وهذا هو ابن عبد الله بن معقل بن مقرن المزني الكوفي . روى عن بكير بن شهاب وغيره ، وعنه أبو نعيم وغيره ، ثقة من السابعة ( عن بكير بن شهاب ) الكوفي مقبول من السادسة .

عليه وسلم فقالوا : يا أبا القاسم ، أخبزنا عن الرعد ما هو ؟ قال : ملك من  
 الملائكة موكل بالسحاب ، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب  
 حيث شاء الله . فقالوا : فما هذا الصوت الذي نسمع ؟ قال : زجرة  
 بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر . قالوا : صدقت . فقالوا :  
 فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه . قال : اشتكى عرق النساء فلم يجد  
 شيئاً يلائمه إلا لحوم الإبل والبانها ، فذلك حرمها . قالوا : صدقت .

قوله : ( فقالوا يا أبا القاسم ) هو كنية النبي صلى الله عليه وسلم ( معه مخاريق )  
 جمع مخراق . وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً ، وأراد  
 به هنا آلة تزجر بها الملائكة السحاب ( يسوق ) أى الملك الموكل بالسحاب ( بها )  
 أى بتلك المخاريق ( زجرة ) أى هو زجره ( إذا زجره ) أى إذا ساقه . قال  
 الله تعالى : « فالزاجرات زجراً ، » أى الملائكة تزجر السحاب ، أى تسوقه ( حتى  
 ينتهى ) أى يصل السحاب ( إلى حيث أمر ) بصيغة المجهول ( عما حرم إسرائيل )  
 هو يعقوب عليه وعلى نبيينا الصلاة والسلام ( قال اشتكى ) أى يعقوب ( عرق  
 النساء ) بفتح النون والآف المقصورة : هو وجع يبتدىء من مفصل الورك  
 وينزل من جانب الوحشى على الفخذ ، وربما امتد إلى الركبة وإلى الكعب ،  
 وسمى المرض باسم المحل ، لأن النساء بالفتح والقصر : ويريد يمتد على الفخذ من  
 الوحشى إلى الكعب . وجرى العادة بأن يسمى وجع النساء بعرق النساء ، وتقدير  
 الكلام : وجع العرق الذى هو النساء ( فلم يجد شيئاً ) أى من المساكولات  
 والمشروبات ( يلائمه ) أى يوافقه ، صفة لقوله شيئاً ( حرمها ) أى لحوم الإبل  
 والبانها ، وفى رواية الترمذى هذه ، لإجمال توضحه رواية أحمد من طريق هاشم  
 ابن القاسم عن عبد الحميد عن شهر عن ابن عباس قال : حضرت عصابة من اليهود  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : حدثنا عن خلال نسألك عنهن لئلا يملحن إلا  
 نبي الحديث ، وفيه : فقال أنشدكم بالذى أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن  
 إسرائيل مرض مرضاً شديداً وطال سقمه ، فنذر الله نذراً لئن شفاه الله من

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٥١٢٢ - حدثنا محمود بنُ خِدَاشِ البَغْدَادِيُّ ، أخبرنا سيفُ بنُ مُحَمَّدِ الثَّوْرِيِّ عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قَوْلِهِ : ( وَنُفِضَلُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ) قَالَ الدَّقْلُ وَالْفَارِسِيُّ وَالْحُلُوبُ وَالْحَامِضُ .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وقد رواه زَيْدُ بنُ أَبِي أَنَسَةَ عن الأعمشِ

سقمه ليحرم من أحب الطعام والشراب إليه ، وكان أحب الطعام إليه لحم الإبل ، وأحب الشراب إليه ألبانها ، فقالوا : اللهم نعم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أحمد والنسائي .

قوله : ( أخبرنا سيف بن محمد الثوري ) الكوفي ابن أخت سفيان الثوري ، نزل بغداد كذبوه من صفار الثامنة .

قوله : ( ونفضل بعضها على بعض في الأكل ) بضم الهمزة والكاف : أى في الطعم ( قال ) أى النبى صلى الله عليه وسلم ( الدقل ) بفتحين ، ردى التمر ويابسه ( والفارسي ) نوع من التمر والآية بتامها مع تفسيرها هكذا ، وفي الأرض قطع : بقاع مختلفة ، متجاورات : متلاصقات ، فنها طيب وسبخ ؛ وقليل الريع وكثيره ، وهو من دلالة قدرته تعالى ، وجنات : بساين من أعناب . وزرع : بالرفع عطفاً على جنات والجر على أعناب ، وكذا قوله : ونخيل . صنوان : جميع صنو ، وهى النخلات يجمعها أصل واحد وتشعب فروعها ، وغدير صنوان : منفردة ، يسقى : بالنساء أى الجنات - وما فيها والياء أى المذكور ، بماء واحد ونفضل : بالنون والياء ، بعضها على بعض في الأكل : بضم الكاف وسكونها ، فمن حلو وحامض ، وهو من دلالة قدرته تعالى ، إن في ذلك آيات لقوم يعقلون ، يتدبرون .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه البزار وابن جرير وابن المنذر .

نَحْوَ هَذَا . وَسَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ أَخُو عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ . وَعَمَّارٌ أَثْبَتَ مِنْهُ ،  
وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ .

### سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٢٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ  
ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحُبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاحٍ عَلَيْهِ رُطْبٌ فَقَالَ : ( مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ  
طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ) .

فإن قلت : في سنده سيف بن محمد وقد كذبه ، فكيف حسنه الترمذي .  
قلت : لم ينفرد هو برواية هذا الحديث بل تابعه زيد بن أبي أنيسة ، كما صرح  
به الترمذي بقوله ، وقد رواه زيد بن أبي أنيسة عن الاعمش ( وعمار أثبت منه )  
قال في التقریب : عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي ابن أخت سفیان  
الثوري ، سكن بغداد صدوق يخطيء وكان عابداً من الثامنة .

### سورة إبراهيم

هي مكية سوى آيتين وهما قوله سبحانه وتعالى ( ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة  
الله كفراً ) إلى آخر الآيتين ، وهي إحدى ، وقيل اثنتان وخمسون آية .  
قوله : ( أخبرنا أبو الوليد ) هو الطيالسي ( عن شعيب بن الحبابة )  
الازدي مولاهم ، كنيته أبو صالح البصري ثقة من الرابعة .  
قوله : ( أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بكسر القاف وخفة النون  
هو الطبق الذي يؤكل عليه ( مثل كلمة طيبة ) أي لا إله إلا الله ( كشجرة طيبة  
أصلها ثابت ) أي في الأرض ( وفرعها ) أي أعلاها ورأسها ( في السماء ) أي  
ذاهبة في السماء ( تؤتي ) أي تعطى ( أكلها ) أي ثمرها ( كل حين بإذن ربها ) أي  
بإمر ربها ، والحين في اللغة : الوقت ، يطلق على القابل والكثير . واختلفوا في  
( ٣٥ — تحفة الأحوذى ٨ )

قال : هِيَ النَّخْلَةُ . ( وَمَثَلُ كَلِمَةِ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةِ خَبِيثَةٍ اجْتُمَتْ مِنْ فَوْقِ  
الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ) . قال : هِيَ الْخَنْظَلَةُ . قال : فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ  
أَبَا الْعَالِيَةَ . فقال : صَدَقَ وَأَحْسَنَ .

٥١٢٤ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ الْحُبَابِ  
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ ، وَلَمْ يَرْفَعْمَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ

مقداره هنا ، فقال مجاهد وعكرمة : الحين هنا سنة كاملة ، لأن النخلة تثمر في  
كل سنة مرة واحدة . وقال سعيد بن جبير وقتادة والحسن ستة أشهر ، يعني  
من وقت طلوعها إلى حين صرامها ، وروى ذلك عن ابن عباس أيضاً .

وقال علي بن أبي طالب : ثمانية أشهر ، يعني أن مدة حملها باطنياً وظاهراً ثمانية  
أشهر ، وقيل أربعة أشهر من حين ظهور حملها إلى إدراكها . وقال سعيد بن  
المسيب : شهران ، يعني من وقت أن يؤكل منها إلى صرامها . وقال الربيع بن  
أنس : كل حين يعني غدوة وعشية ، لأن ثمر النخل يؤكل أبداً ليلاً ونهاراً  
وصيفاً وشتاءً فيؤكل منها الجمار والطلع والبلح والحلال والبسر والمنصف  
والرطب ، وبعد ذلك يؤكل التمر اليابس إلى حين الطرى الرطب . فأكلها دائماً  
في كل وقت . كذا في الحازن ( قال ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( ومثل كلمة  
خبِيثَةٍ ) أى كلمة الكفر والشرك ( اجتمعت ) يعني استؤصلت وقطعت ( ما لها من  
قَرَارٍ ) أى ما لهذه الشجرة من نباتات في الأرض ، لأنها ليس لها أصل ثابت في  
الأرض ولا فرع صاعد إلى السماء ( قال ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( هِيَ )  
أى الشجرة الخبيثة ( الخنظلة ) هى نبات يمتد على الأرض كالبطيخ وثمره يشبه  
ثمر البطيخ لكنه أصفر منه جداً ويضرب المثل بمراته ( قال فأخبرت بذلك )  
أى قال شعيب بن الحباب فأخبرت بحديث أنس هذا ( فقال ) أى أبو العالِيَةَ  
( صدق ) أى أنس وحديث أنس هذا رواه أبو يعلى في مسنده نحو رواية  
الترمذى ، وفيه كذلك كنا نسمع مكان صدق وأحسن .

قوله : ( أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ الْحُبَابِ ) الأزدي البصرى ، قيل  
لسمه عبد الله ، ثقة من السابعة .

أبي العالبيّة . وهذا أصحُّ من حديث حماد بن سلمة . وروى غير واحدٍ مثل هذا متوقفاً . ولا نعلم أحداً رفعه غير حماد بن سلمة . ورواه معمرٌ وحماد بن زيدٍ وغير واحدٍ ولم يرفعه .

٥١٢٥ — حدثنا أحمد بن عبدة الضبي ، أخبرنا حماد بن زيدٍ عن شعيب بن الخنحباب عن أنس بن مالكٍ نحوه حديث عبد الله أبي بكرٍ ابن شعيب بن الخنحباب ولم يرفعه .

٥١٢٦ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو داود ، أخبرنا شعبة قال أخبرني علقمة بن مرثد ، قال سمعت سعيد بن عبيدة يحدث عن البراء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ( يُدْبِتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) قال : في القبر إذا قيل له : مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ .

قوله : ( في قوله يثبت الله ) أى في تفسير قوله تعالى : د يثبت الله ، إلخ . ( بالقول الثابت ) هو كلمة التوحيد ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله ؛ وأن محمداً رسول الله ( في الحياة الدنيا ) بأن لا يزالوا عنه إذا فتوا في دينهم ، ولم يرتابوا بالشبهات وإن ألقوا في النار ، كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الأخدود وغيرهم ( وفي الآخرة ) أى في القبر ، بتلقين الجواب وتمكين الصواب ، وهو قول الجمهور . وبدل عليه قوله ( قال في القبر ) أى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزلت هذه الآية في عذاب القبر ، ففي رواية الشيخين : نزلت في عذاب القبر .

قال الكرماني : ليس في الآية ذكر عذاب القبر ، فلم له سمي أحوال العبد في قبره عذاب القبر تلياً لفتنة الكافر على فتنة المؤمن لأجل التخويف ، ولأن القبر مقام الهول والوحشة . ولأن ملاقات الملائكة مما يهاب منه ابن آدم في العادة ( إذا قيل له ) أى لصاحب القبر ( من ربك وما دينك ومن نبيك ) فإن كان مؤمناً

هذا حديث حسن صحيح .

٥١٢٧ — حدثنا ابن أبي عمير ، أخبرنا سُفْيَانُ عن دَاوُدَ بنِ أَبِي هِنْدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن مَسْرُوقٍ قال : « تَلَّتْ عَائِشَةُ هَذِهِ الْآيَةَ : ( يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ) قَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ يَسْكُونُ النَّاسُ ؟ قال : عَلَى الصَّرَاطِ » .

أزال الله الخوف عنه ، وثبت لسانه في جواب الملائكين فيقول : ربى الله ودينى الإسلام ونبى محمد .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) أخرجه الجماعة .

قوله : ( يوم تبدل الأرض غير الأرض ) قال صاحب فتح البيان في تفسير هذه الآية ( يوم ) أى اذكر وارتقب يوم ( تبدل الأرض ) المشاهدة ( غير الأرض ) والتبدل قد يكون فى الذات كما فى بدلت الدراهم بالدنانير ، وقد يكون فى الصفات كما فى بدلت الحلقة خاتمك ، والآية تحتتمل الأمرين ، وبالنسبة إلى قال الأَكْبَرُ والسموات : أى وتبدل السموات غير السموات لدلالة ما قبله عليه على الاختلاف الذى مر ، وتقديم تبدل الأرض لقرابنها ولا يكون تبدلها أعظم أثرًا بالنسبة إلينا .

أخرج مسلم وغيره من حديث ثوبان . قال : جاء رجل من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فى الظلّة دون الجسر . وأخرج مسلم وغيره أيضاً من حديث عائشة قالت : أنا أول من سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية ، قلت : أين الناس يومئذ ؟ قال على الصراط . والصحيح على هذا إزالة عين هذه الأرض . وأخرج البزار وابن المنذر والطبرانى فى فى الأوسط ، والبيهقى وابن عساكر وابن مردويه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول الله : يوم تبدل الأرض غير الأرض . قال : أرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل بها خطيئة . قال البيهقى : والموقوف أصح . وفى الباب روايات وقد روى نحو ذلك عن جماعة من الصحابة



هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رُوِيَ من غيرِ هذا الوجهِ عن عائشةَ .

وثبت في الصحيحين من حديث سهل بن سعد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي وفيهما أيضاً من حديث أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده . الحديث .

وقد أطال القرطبي في بيان ذلك في تفسيره وفي تذكرته : وحاصله أن هذه الأحاديث نص في أن الأرض والسموات تبدل وتزال ويخلق الله أرضاً أخرى تكون عليها الناس بعد كونهم على الجسر وهو الصراط لا كما قال كثير من الناس : إن تبديل الأرض عبارة عن تغيير صفاتها وتسوية آكامها ونسف جبالها ومد أرضها، ثم قال وذكر شبيب بن إبراهيم في كتاب الإفصاح أنه لا تعارض بين هذه الآثار وأنها تبدلان كرتين إحداهما، هذه الأولى قبل نفخة الصعق ، والثانية إذا وقفوا في المحشر وهي أرض عفراء من فضة لم يسفك عليها دم حرام ولا جرى عليها ظلم ، ويقوم الناس على الصراط على متن جهنم ، ثم ذكر في موضع آخر من التذكرة ما يقتضي أن الخلائق وقت تبديل الأرض تكون في أيدي الملائكة ، رافعين لهم عنها قال في الجمل : فتحصل من مجموعة كلامه أن تبديل هذه الأرض بأرض أخرى من فضة يكون قبل الصراط ، وتكون الخلائق إذ ذاك مرفوعة في أيدي الملائكة ، وأن تبديل الأرض بأرض من خبز يكون بعد الصراط ، وتكون الخلائق إذ ذاك على الصراط ، وهذه الأرض خاصة بالمؤمنين عند دخولهم الجنة انتهى ما في فتح البيان ( فأين يكون الناس قال على الصراط ) وعند مسلم من حديث ثوبان مرفوعاً : يكونون في الظلمة دون الجسر ، وجمع بينهما البيهقي بأن المراد بالجسر الصراط . وأن في قوله على الصراط مجازاً لكونهم يجاوزونه ، لأن في حديث ثوبان زيادة يتعين المصير إليها لثبوتها ، وكان ذلك عند الزجرة التي تقع عند نقلهم من أرض الدنيا إلى أرض الموقف ، ويشير إلى ذلك قوله تعالى : **وَكَلَّا إِذ دَكَتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ، كَذَا فِي الْفَتْحِ .**

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه .

## سُورَةُ الْحَجَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٢٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسِ الْهَدَنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَتْ امْرَأَةٌ تَصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَاءَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، وَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهَا ، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ لِأُوخَرَ ، فَإِذَا رَأَوْهَا نَظَرُوا مِنْ تَحْتِ إِبْطَائِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ) .

( سورة الحجر )

هي مكية بأحجامهم ، وهي تسع وتسعون آية

قوله : ( أخبرنا نوح بن قيس الهداني ) بضم المهملة الأولى وتشديد الثانية آخره نون قبل ياء النسبة ( عن عمرو بن مالك ) هو النكري .

قوله : ( فأنزله الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ) قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره : اختلف أهل التأويل في ذلك ، فقال بعضهم معنى ذلك : ولقد علمنا من مضى من الأمم فتقدم هلاكهم ، ومن قد خلق وهو حي ، ومن لم يخلق بعد عن سيخلاق ، ثم ذكر أسماء من قال بهذا القول من الأئمة . ثم قال وقال آخرون : عنى بالمستقدمين الذين قد هلكوا ، والمستأخرين : الأحياء الذين لم يهلكوا ثم ذكر أسماء من قال بهذا القول ثم قال : وقال آخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين في أول الخلق والمستأخرين في آخرهم . وذكر أسماء القائلين بهذا القول ، ثم قال : وقال آخرون بل معنى ذلك : ولقد علمنا المستقدمين من الأمم ، والمستأخرين : من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر أسماء من قال بهذا القول ، ثم قال : وقال آخرون بل معناه : ولقد علمنا المستقدمين منكم : في الخير . والمستأخرين : عنه ، ثم ذكر أسماء من قال بهذا القول ، ثم قال :

وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَهَذَا أَشْبَهُهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ مِنْ حَدِيثِ نُوحٍ .

٥١٢٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُعَمَّرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ

وقال آخرون : بل معنى ذلك واقده علمنا المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة ، والمستأخرين فيها بسبب النساء ، ثم ذكر أسماء من قال بهذا القول ثم قال وأولى الأقوال عندي في ذلك بالصحة قول من قال : معنى ذلك ، واقده علمنا الأولات منكم يا بني آدم فتقدم موته ، واقده علمنا المستأخرين الذين استأخروا وتهم من هو حي ومن هو حادث منكم من لم يحدث بعد . لدلالة ما قبله من الكلام وهو قوله : « ولنا لنجن نجبي ونميت ونحن الوارثون ، وما بعده وهو قوله ( وإن ربك هو يحشرهم ) على أن ذلك كذلك ، إذ كان بين هذين الخبرين ولم يجر قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه ولا جاء بعد ، وجائز أن تكون نزولت في شأن المستقدمين في الصف لشأن النساء والمستأخرين فيه . لذلك انتهى كلام ابن جرير ملخصاً .

قلت : لو صح حديث ابن عباس هذا لكان هو أولى الأقوال لكن الأشبه أنه قول أبي الجوزاء كما صرح به الترمذى . قال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد ذكر حديث ابن عباس هذا ما لفظه : وهذا فيه نكارة شديدة ، وكذا رواه أحمد وابن أبي حاتم في تفسيره ، ورواه الترمذى والنسائى في كتاب التفسير من سنيهما وابن ماجه من طرق عن نوح بن قيس الحداني وقد وثقه أحمد وأبو داود وغيرهما . وحكى عن ابن معين تضعيفه ، وأخرج له مسلم وأهل السنن ، وهذا الحديث فيه نكارة شديدة . وقد رواه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن عمرو ابن مالك وهو النكرى ، أنه سمع أبا الجوزاء يقول في قوله ( واقده علمنا المستقدمين منكم ) في الصفوف في الصلاة والمستأخرين ، والظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكر . وقد قال الترمذى : هذا أشبه من رواية نوح ابن قيس .

مِقْوَلٍ عَنْ جُنَيْدٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِحَجَّهِمْ »  
 سَبْعَةُ أَبْوَابٍ : بَابٌ مِنْهَا لِعَنْ سَلِّ السَّيْفَ عَلَى أُمَّتِي ، أَوْ قَالَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ .  
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لِأَنَّ رَفْعَهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ مِقْوَلٍ .

٥١٣٠ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي

ذَيْبٍ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « الْحَمْدُ لِلَّهِ أُمَّ الْقُرْآنِ وَأُمَّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي » .

قوله : ( عن جنيد عن ابن عمر ) قال في التقریب : جنيد عن ابن عمر قيل ولم  
 يسمع منه ، مستور من الخامسة . وفي تهذيب التهذيب : جنيد غير منسوب . قال  
 أبو حاتم : حديثه عن ابن عمر مرسل وذكره ابن حبان في النقات .  
 قوله : ( ان سل السيف ) أى حمله عليها ، وأصل السل انزعك الشيء  
 وإخراجه في رفق ، وأورد الترمذى هذا الحديث في تفسير قوله تعالى : « لها سبعة  
 أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم » .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه البخارى في تاريخه .

قوله : ( أخبرنا أبو علي الحنفى ) اسمه عبيد الله بن عبد المجيد البصرى ،  
 صدوق من التاسعة .

قوله : ( الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني ) قال الإمام البخارى  
 في صحيحه : باب ما جاء في فاتحة الكتاب وسميت أم الكتاب ، لانه يبدأ بكتابتها في  
 المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة .

قال الحافظ : هو كلام أبي عبيدة في أول مجاز القرآن لكن لفظه : ولسور  
 القرآن أسماء ، منها أن الحمد لله تسمى أم الكتاب لانه يبدأ بها في أول القرآن وتعاد  
 قراءتها فيقرأ بها في كل ركعة قبل السورة ، ويقال لها فاتحة الكتاب لانه يفتتح  
 بها في المصاحف فتكتب قبل الجميع انتهى . وبهذا تبين المراد مما اختصره المصنف .  
 وقال غيره : سميت أم الكتاب لان أم الشيء ابتداءه وأصله ، ومنه سميت مكة أم  
 القرى ، لان الارض دحيت من تحتها . وقال بعض الشراح : التعليل بأنها يبدأ

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥١٣١ - حدثنا الحسين بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى عن عبد الحميد بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنزل الله في التوراة والإنجيل ، مثل أم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي مقسومةٌ بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل » .

بها يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أم للكتاب . والجواب : أنه يتجه ما قال بالنظر إلى أن اللام مبدأ الولد وقيل سميت أم القرآن ، لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله والتعبد بالأمر والنهي والوعد والوعيد ، وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل ، واشتغالها على ذكر المبدأ أو المعاد والمعاش انتهى . وإنما سميت الفاتحة بالسبع المثاني ، لأنها سبع آيات . واختلف في تسميتها بالمثاني . فقيل لأنها اثني في كل ركعة ، أي تعاد . وقيل لأنها يثني بها على الله تعالى . وقيل لأنها استثنيت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلها .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري وأبو داود .  
قوله : ( وهي السبع المثاني ) جمع مثناة من التثنية ، أو جمع مثنية فإنها ثني في كل صلاة ( وهي مقسومة بيني وبين عبدي ) قال العلماء : المراد قسمتها من جهة المعنى ، لأن نصفها الأول : تحميد لله تعالى وتمجيده ، وثناء عليه وتفويض إليه . والنصف الثاني : سؤال وطلب وتضرع وافتقار ( ولعبدي ما سأل ) أي بعينه إن كان وقوعه معلقاً على السؤال وإلا فثله من رفع درجة ودفع مضرة ونحوهما . وأورد الترمذي هذين الحديثين في تفسير قوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » ، ومن هذه تحتل أن تكون للتبيين ، ويدل على ذلك الحديثان المذكوران ، ويحتمل أن تكون للتبيين . وعلى هذا المراد من المثاني القرآن كله ، فيكون معنى السلام : ولقد آتيناك سبع آيات مما يثني بعض آية بعضاً ، وإذا كان ذلك كذلك كانت المثاني جمع مثناة ، وتكون آي القرآن موصوفة

٥١٣٢ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء  
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم  
خرج على أبي وهو يصلي فذَكَرَ نحوه بِمعناه .  
حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم . وهذا أصح من حديث عبد  
الحميد بن جعفر . وهكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن .  
٥١٣٣ - حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا أحمد بن أبي الطيب ،

بذلك لأن بعضها ثنى بعضاً ، وبعضها يتلو بعضاً بفصول تفصل بينها ، فيعرف  
لإنقضاء الآية وابتداء التي تليها كما وصفها به الله تعالى فقال : « الله نزل أحسن  
الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم . وقد يجوز أن  
يكون معناها كما قال ابن عباس والضحاك ومن قال ذلك : إن القرآن إنما قيل له  
مثاني لأن القصص والأخبار كررت فيه مرة بعد أخرى .

قوله : ( أخبرنا عبد العزيز بن محمد ) هو الدراوردي ( حديث عبد العزيز  
ابن محمد أطول وأتم ) . حديث عبد العزيز بل محمد هذا تقدم بطاولة وتمامه في باب  
فضل فاتحة الكتاب ( وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر ) .

قال الحافظ في الفتح : قد اختلف فيه على العلاء أخرجه الترمذي من طريق  
الدراوردي ، والنسائي من طريق روح بن القاسم ، وأحمد من طريق عبد الرحمن  
ابن إبراهيم ، وابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة ، كلهم عن العلاء عن أبيه  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب  
فذكر الحديث ، وأخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر ،  
والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء مثله ، لكن قال عن أبي هريرة عن أبي  
ابن كعب ، ورجح الترمذي كونه من مسند أبي هريرة . وقد أخرج الحاكم أيضاً  
من طريق الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى أبي بن كعب ،  
وهو مما يقوى ما رجحه الترمذي انتهى .

قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخاري رحمه الله ( أخبرنا أحمد

أخبرنا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ،  
فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَرَأَ: ( إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ) » .

ابن أبي الطيب ( البغدادي ) أبو سليمان المعروف بالمروزي ، صدوق حافظ له  
أغلاظ ، ضعفه بسببها أبو حاتم ، وماله في البخاري سوى حديث واحد متابعة  
وهو من العاشرة ( أخبرنا مصعب بن سلام ) بتشديد اللام التميمي الكوفي  
نزيل بغداد صدوق له أوهام من الثامنة ( عن عمرو بن قيس ) الملائى الكوفي  
( عن عطية ) هو ابن سعد العوفي ؛

قوله : ( اتقوا فراسة المؤمن ) الفراسة بالكسر ، اسم من قولك : تفرست  
في فلان الخير ، وهي على نوعين ، أحدهما : ما دل عليه ظاهر الحديث ، وهو  
ما يوقه الله في قلوب أوليائه فيعلمون بذلك أحوال الناس بنوع من التكرامات  
وإصابة الحدس والنظر والظن والتثبت . والنوع الثاني : ما يحصل بدلائل التجارب  
والخلق والاخلاق تعرف بذلك أحوال الناس أيضاً . وللناس في علم الفراسة  
تصانيف قديمة وحديثة ، كذا في النهاية والخازن . وقال المنارى : اتقوا فراسة  
المؤمن ، أى اطلاعه على ما في الضمائر بسواطع أنوار أشرفت على قلبه ، فتجلت له  
بها الحقائق ( فإنه ينظر بنور الله ) أى يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله تعالى .  
وأصل الفراسة : أن يبصر الروح متصل ببصر العقل في عيني الإنسان فالعين جارحة  
والبصر من الروح ، وإدراك الأشياء من بينهما ، فإذا تفرغ العقل والروح  
من أشغال النفس أبصر الروح وأدرك العقل ما أبصر الروح ، وإنما يعجز العامة  
عن هذا الشغل أرواحهم بالنفوس واشتباك الشهوات بها فشغل بصر الروح  
عن درك الأشياء الباطنة ومن أكب على شهواته وتشاغل عن العبودية حتى خلط  
على نفسه الأمور وتراكت عليه الظلمات ، كيف يبصر شيئاً غاب عنه ( ثم قرأ )  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن في ذلك لآيات للمتوسمين ) قال ابن عباس :  
للناظرين ، وقال قتادة : المعتبرين ، وقال مقاتل : للمتفكرين ، وقال مجاهد :

للمتفرسين .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وقد رُوِيَ عَنْ  
بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ : ( إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِمَنْتَوَسِّمِينَ ) ،  
قال : الْمُنْتَوَسِّمِينَ .

قال الخازن : ويعضد هذا للتأويل ماروى عن أبي سعيد الخدرى أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا فراسة المؤمن الخ .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه البخارى فى التاريخ وابن جرير وابن  
أبى حاتم وابن السنى وأبو نعيم وابن مردويه والخطيب . وأخرجه الحكيم  
الترمذى والطبرانى وابن عدى عن أبى أمامه وأخرجه ابن جرير فى تفسيره عن  
ابن عمر ، وأخرجه أيضاً ابن جرير عن ثوبان ، وأخرجه أيضاً ابن جرير والبزار  
عن أنس مرفوعاً بلفظ : إن الله عباداً يعرفون الناس بالتوسم .

قوله : ( وقد روى عن بعض أهل العلم فى تفسير هذه الآية الخ ) روى  
ابن جرير فى تفسيره بإسناده عن مجاهد : « إن فى ذلك آيات للمتوسمين ، قال :  
للمتوسمين انتهى . وأصل التوسم : التثبيت والتفكير ، تفعل مأخوذ من الوسم ،  
وهو التأثير بمجديدة فى جلد البعير أو البقر ، وقيل أصله الاستقصاء التعرف ،  
يقال توسمت : أى تعرفت مستقصياً وجوه التعرف ، وقيل هو من الوسم بمعنى  
العلامة ، ولأهل العلم والفضل فى الفراسة أخبار وحكايات معروفة ، فمنها ما ذكره  
الحافظ فى توالى التأسيس ، قال الساجى : حدثنا أبو داود السجستانى ، حدثنا  
قتيبة ، حدثنى عبد الحميد قال : خرجت أنا والشافعى من مكة فلقينا رجلاً  
بالأبطح ، فقلت للشافعى ازكن ما للرجل ، فقال نجار أو خياط ، قال فلحقته  
فقال كنت نجاراً وأنا خياط : وأخرج الحاكم من وجه آخر عن قتيبة قال : رأيت  
محمد بن الحسن والشافعى قاعدين بفناء الكعبة ، فرجل فقال أحدهما لصاحبه :  
تعال حتى نركن على هذا الآتى ، أى حرفة معه ؟ فقال أحدهما : خياط ، وقال  
الآخر : نجار ، فبعثنا إليه فسألاه فقال : كنت خياطاً وأنا اليوم نجار .

قال الحافظ : وسند كل من القصتين صحيح ، فيحمل على التعدد ، والزكن :  
الفراسة . وأخرج البيهقى من طريق المزنى قال : كنت مع الشافعى فى الجامع إذ



٥١٣٤ — حدثنا أحمد بن عبدَةَ الضَّيِّ ، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ لَيْثِ  
ابنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بَشْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
قَوْلِهِ : (لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) قَالَ : عَنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .»

دخل رجل يدور على النيام ، فقال الشافعي للربيع : قم فقل له ذهب لك عبد  
أسود مصاب بإحدى عينيه ؟ قال الربيع : فقلت لإبيه ، فقلت له ، فقال نعم ،  
فقلت تعال . فجاء إلى الشافعي فقال أين عبدى ؟ فقال : مرتجده في الحبس ،  
فذهب الرجل فوجده في الحبس ، قال المزني فقلت له : أخبرنا فقد حيرتنا ،  
فقال نعم ، رأيت رجلا دخل من باب المسجد يدور بين النيام ، فقلت يطلب  
هارباً ، ورأيتة يجيء إلى السودان دون البيض ، فقلت : هرب له عبد أسود ،  
ورأيتة يجيء إلى ما يلي العين اليسرى ، فقلت : مصاب بإحدى عينيه ، قلنا : فما  
يدريك أنه في الحبس ؟ قال : الحديث في العبيد إن جاعوا سرقوا وإن شبعوا زنوا  
فتأوات أنه فعل أحدهما ، فكان كذلك .

قوله : ( عن بشر عن أنس ) قال في التقريب : بشر عن أنس ، قيل هو ابن  
دينار ، مجهول من السادسة . وقال في تهذيب التهذيب : بشر غير منسوب عن  
أنس في قوله : « انسألتهم أجمعين عما كانوا يعملون ، وغير ذلك ، وعنه ليث بن  
أبي سليم ، قيل إنه بشر بن دينار ، قال الحافظ : كذا قال ابن حبان في الثقات ،  
وزاد في الرواة عنه محمد بن عثمان : وقد اختلف فيه على ليث اختلافاً كثيراً .

قوله : ( في قوله انسألتهم أجمعين ) قبله : فوربك . قال الخازن : أقسم الله  
بنفسه أنه يسأل هؤلاء المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين (عما كانوا يعملون)  
يعنى عما كانوا يقولونه في القرآن ، وقيل عما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي ،  
وقيل يرجع الضمير في انسألتهم ، إلى جميع الخلق المؤمن والكافر ، لأن اللفظ  
عام فحمله على العموم أولى ، انتهى كلام الخازن ( قال ) أى النبي صلى الله عليه  
وسلم ( عن قول لا إله إلا الله ) وبه قال جماعة من أهل العلم ، ولكن هذا  
الحديث ضعيف .

هذا حديثٌ غريبٌ إنما نَعَرَفُهُ من حديثِ لَيْثِ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ . وقد رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ إِدْرِيسَ عن لَيْثِ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، عن بِشْرِ بنِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ نَحْوَهُ ولم يَرَفَعَهُ .

### وَمِنْ سُورَةِ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٣٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ ، عن يَحْيَى البَكَّاءِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُمرَرَ ، قال : سَمِعْتُ عُمرَرَ بنَ اَلْخَطَّابِ يَقُولُ : قال رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم : « أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ مِنْ صَلَاةِ السَّحَرِ . قال رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم : وَلَيْسَ مِنْ »

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ( وقد رواه عبد الله بن إدريس عن ليث ابن أبي سليم الخ ) وصل هذه الطريقة الموقوفة ابن جرير في تفسيره .

( ومن سورة النحل )

مكية إلا ( وإن عاقبتهم ) إلى آخرها وهي مائة وثمان وعشرون آية .

قوله : ( أربع ) أى من الركعات ( قبل الظهر بعد الزوال ) صفة لأربع والموصوف مع الصفة مبتدأ وخبره قوله ( تحسب ) بصيغة المجهول ( بمثلهن من صلاة السحر ) أى بمثل أربع ركعات كائنه من صلاة السحر ، يعنى توازى أربعاً من الفجر من السنة والفريضة لموافقة المصلى بعد الزوال سائر الكائنات فى الخضوع والدخور لبارئها ، فإن الشمس أعلى وأعظم منظوراً فى الكائنات ، وعند زوالها يظهر هبوطها وانحطاطها وسائر ما يتفياً بها ظلاله عن النبين والشمال ، قاله الطائى . وقيل : لا يظهر وجه العدول عن الظاهر ، وهو حمل السحر على حقيقته ، وتشبيه هذه الأربع بأربع من صلاة الصبح إلا باعتبار كون المشبه به

شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تِلْكَ السَّاعَةَ ، ثُمَّ قَرَأَ : ( يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ عَنِ الِئْيَمِينِ  
وَالشَّمَالِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ) الْآيَةَ كُلَّهَا .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ عليِّ بنِ عاصمٍ .

٥١٣٦ — حدثنا أبو عمَّارِ الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بنُ

مُوسَى ، عَنْ عَيْسَى بنِ عُبَيْدٍ عَنْ الزَّبِيْعِ بنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، قَالَ  
حَدَّثَنِي أَبِي بنُ كَعْبٍ قَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ  
وَسِتُّونَ رَجُلًا ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ مِنْهُمْ حَزْرَةٌ ، فَمَثَلُوا بِهِمْ ، فَقَالَتْ

مشهوداً بمزيد الفضل انتهى ، يعنى قوله تعالى : « إن قرآن الفجر كان مشهوداً ،  
وفيه إشارة إلى أن العدول إنما هو ليكون المشبه به أقوى ، إذ ليس التهجيد  
أفضل من سنة الظهر . قال القارى : والأظهر حمل السحر على حقيقةه ، وهو  
السدس الأخير من الليل ، ويوجه كون المشبه به أقوى بأن العبادة فيه أشق  
وأعب ، والحمل على الحقيقة مهما أمكن فهو أولى وأحسن ( وليس من شيء إلا  
وهو يسبح الله تلك الساعة ) أى يسبحه تسييحاً خاصاً تلك الساعة ، فلا يتأفى  
قوله تعالى : « وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، المقتضى لكونه كذلك فى سائر  
الأوقات ( ثم قرأ ) أى النبى صلى الله عليه وسلم أو عمر ، قاله القارى : والظاهر  
هو الأول ( يتفییؤ ظلاله الخ ) الآية بتامها مع تفسيرها هكذا ( أو لم يروا إلى  
ما خلق الله من شيء ) له ظل كشجر وجبل ( يتفییؤ ) أى يميل ( ظلاله عن اليمين  
والشمال ) جمع شمال أى عن جانبيها أول النهار وآخره « سجداً لله ، حال ، أى  
خاضعين بما يراد منهم وهم ، أى الظلال « داخرون ، أى صاغرون . نزولاً  
منزلة العقلاء .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه البيهقي فى شعب الإيمان ، وفى سنده  
يحيى البكاء وهو ضعيف .

قوله : ( عن عيسى بن عبيد ) بن مالك الكندى أبى المنيب صدوق من الثامنة .

قوله : ( فمثلوا بهم ) أى الكفار بالذين أصيبوا من الأنصار والمهاجرين ،

الانصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنزبننَّ عليهم . قال : فلما  
 كان يوم فتح مكة ، فأنزل الله تعالى : ( وإن عاقبتُم فمأقِبُوا بِمِثْلِ  
 مَا عُوِقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ) فقال رجل : لا قرئش بعد  
 اليوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُفُّوا عَنِ القَوْمِ إِلَّا أَرْبَعَةً .  
 هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب .

يقال مثلت ، بالحيوان أمثل به مثلاً : إذا قطعت أطرافه وشوهت به ، ومثلت  
 بالقتيل : إذا جدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئاً من أطرافه ، والاسم  
 المثلث . فأما مثل بالتمديد فهو للبالغة كذا في النهاية ( اربين عليهم ) من الإرباء :  
 أى انزیدن ولنضاعف عليهم في التمثيل ( وإن عاقبتهم الخ ) قال الحافظ ابن جرير  
 في تفسيره : يقول تعالى ذكره للمؤمنين : وإن عاقبتهم أيها المؤمنون من ظلمكم  
 واعتدى عليكم ، فعاقبوه بمثل الذى نالكم به ظالمكم من العقوبة ، ولئن صبرتم  
 عن عقوبته واحتمسبتم عند الله ما نالكم به من الظلم وولكنم أمره إليه حتى يكون  
 هو المتولى عقوبته فهو خير للصابرين ، يقول للصابرين ، يقول للعقوبة لذلك خير لأهل  
 الصبر احتساباً وابتغاء ثواب الله لأن الله يعوضه من الذى أراد أن يناله بانتقامه  
 من ظالمه على ظلمه إياه من لذة الانتصار وهو من قوله وهو كناية عن الصبر وحسن  
 ذلك ، وإن لم يكن ذكر قبل ذلك الصبر لدلالة قوله « ولئن صبرتم ، عليه انتهى  
 ( كفوا عن القوم إلا أربعة ) ، وفي حديث سعد عند النسائي قال : لما كان يوم  
 فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين ،  
 وقال : « اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل ،  
 وعبد الله بن خطل ، ومقيس بن صبابه ، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح ،  
 الحديث .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه النسائي وابن حبان والطبراني  
 والحاكم وصححه والبيهقي وغيرهم .

## وَمِنْ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٣٧ - حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري، قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «حين أمرى بي لقيت موسى - قال فننعتة - فإذا رجل، قال حسبته قال مضطرب الرجل الرأس، كأنه من رجال شنوءة، قال ولقيت عيسى - قال فننعتة - قال ربعة أحمراء كأنه خرج من»

(ومن سورة بني إسرائيل)

مكية إلا (وإن كادوا ليفتنونك) الآيات الثمان ومائة وعشر آيات أو إحدى عشرة آية.

قوله: (قال) أي أبو هريرة (فننعتة) أي وصف النبي صلى الله عليه وسلم موسى (فإذا رجل قال حسبته قال مضطرب) وعند البخاري: فإذا رجل حسبته، قال مضطرب بحذف قال قبل حسبته، وكذلك في بعض نسخ الترمذي قال الحافظ في الفتح: القائل حسبته هو عبد الرزاق، والمضطرب الطويل غير الشديد، وقيل الخفيف اللحم. وتقدم في رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالتحفيف ولا منافاة بينهما انتهى (الرجل الرأس) بفتح الراء وكسر الجيم، دهن الشعر مسترسله. وقال ابن السكيت: شعر رجل: أي غير جمعد (كأنه من رجال شنوءة) بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو بعدها همزة ثم هاء تأنيث حتى من البنين يندسبون إلى شنوءة، وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن الأزد، ولقب شنوءة لشنئان كان بينه وبين أهله، والنسبة إليه شنوئي بالهمز بعد الواو، وبالهمز بغيروا.

وقال الداودي: رجال الأزد معروفون بالطول (قال ربعة) بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها وهو المرفوع، والمراد أنه ليس بطويل جداً (٣٦ تحفة الأحوذى ٨)

دِيمَاسٍ ، يَعْنِي الْحَمَامَ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : وَأَنَا أَشْبَهُهُ وَلَدَهُ بِهِ ، قَالَ :  
وَأَتَيْتُ يَانَانَيْنِ أَحَدُهُمَا ابْنُ وَالْآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ ، فَقِيلَ لِي خُذْ أَيُّهُمَا شِئْتَ ،  
فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ فَتَسْرِبْتُهُ ، فَقِيلَ لِي : هُدَيْتَ لِلْفِطْرَةِ ، أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ ،

ولا قصير جداً بل وسط ( من ديماس ) بكسر المهملة وسكون التحتانية وآخره  
مهملة ( يعنى الحمام ) هو تفسير عبد الرزاق كما في الفتح ، والديماس في اللغة .  
السرب ، ويطلق أيضاً على الكن والحمام من جملة الكن . والمراد من ذلك وصفه  
بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع كن فخرج  
منه وهو عرقان .

وفي رواية ابن عمر عند البخارى : ينطف رأسه ماء . وهو محتمل لأن يراد  
الحقيقة وأنه عرق حتى قطر الماء من رأسه ، ويحتمل أن يكون كناية عن مزبد  
نضارة وجهه . ويؤيده أن في رواية عبد الرحمن بن آد عن أبي هريرة عند أحد  
وأبي داود : يقطر رأسه ماء وإن لم يصبه بلل ( قال وأنا أشبه ولده به ) أى قال  
النبي صلى الله عليه وسلم أنا أشبه أولاد إبراهيم عليه الصلاة والسلام به صورة ،  
ومعنى ( وأتيت يانانين أحدهما لبن ) قيل ولم يقل فيه ابن كأنه جعله لبناً كله  
تغليظاً للبن على الإناء لكثرة وتمكثيراً لما اختاره ، ولما كان الخمر منهيماً عنه فقله  
فقال ( والآخر فيه خمر ) أى خمر قليل .

لأعلم أنه قد اختلفت الروايات في عدد الآية ، ففي بعضها أتيت يانانين أحدهما  
لبن والآخر فيه خمر كما في هذه الرواية ، وفي بعض روايات البخارى : ثم رفع  
لى البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل .

وفي حديث أبي سعيد عند ابن إسحاق في قصة الإسراء فصلى بهم معنى الأنبياء  
ثم أتى بثلاثة آية : إناء فيه لبن ، وإناء فيه خمر ، وإناء فيه ماء ، فأخذت اللبن .  
واختلفت الروايات أيضاً في مكان عرض الآية ، ففي رواية مسلم عن أنس :  
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل بإناء من خمر وإناء  
من لبن فأخذت اللبن . وفي بعض روايات البخارى : أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليلة أسرى به بإلياء بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن ، فنظر إليهما فآخذ

أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ . هذا حديث حسن صحيح .  
 ٥١٣٨ — حدثنا إسحاق بن منصور ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا

اللبن . فهاتان الروايتان تدلان على أن عرض الآنية كان في بيت المقدس . وفي بعض روايات البخارى المذكورة : أنه كان في السماء .

قال الحافظ بعد ذكر هذه الروايات وغيرها : يجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب ، وإما هي بمعنى الواو هنا ، وإما بوقوع عرض الآنية مرتين ، مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ، وسببه ما وقع له من العطش كما في حديث شداد : فصليت من المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني ، فأتيت بإمامين أحدهما لبن والآخر عسل الخ ، ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ، ورؤية الأنهار الأربعة . وأما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ، ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رأها تخرج من أصل سدرة المنتهى . ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبرى لما ذكر سدرة المنتهى : يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن ، ومن لبن لم يتغير طعمه ، ومن خمر لذة للشاربين ، ومن عسل مصفى ، فلهله عرض عليه من كل نهر إناء انتهى ( هديت للفطرة أو أصابت الفطرة ) شك من الراوى ، والأدب بصيغة الخطاب مجهولاً ، والثاني معلوماً .

قال القرطبي : يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن فطرة لأنه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاه ، والسرى ميل النبي صلى الله عليه وسلم إليه دون غيره لسكونه كان ما لوفاً له ولأنه لا يندشأ عن جنسه مفسدة ( أما ) بالتخفيف حرف التذنيه ( إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك ) أى ضلت نوعاً من الغواية المترتبة على شربها ، بناء على أنه لو شربها لآحل للأمة شربها فوقعوا في ضررها وشربها ، وفيه إيماء إلى أن استقامة المقتدى من النبي والعالم والسلطان ونحوهم سبب لاستقامة أتباعهم لأنهم بمنزلة القلب للأعضاء كذا في المرقاة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ : أَمْ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا ، فَأَرَاكَ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ . قَالَ : فَارْفُضْ عَرَقًا » .  
 هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق .

قوله : ( أنى بالبراق ) بضم الموحدة وتخفيف الراء ، مشتق من البريق ، فقد جاء في لونه أنه أبيض أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير ، أو من قولهم شاة برقاء إذا كان خلال صوفها الأبيض طاقات سود ، ولا ينافية وصفه في بعض الأحاديث بأن البراق أبيض ، لأن البرقاء من الغنم معدودة في البياض ( ليلة أسرى ) بصيغة الماضي المجهول من الإسراء ( به ) أى بالنبي صلى الله عليه وسلم ( ملجماً ) اسم مفعول من الإلجام قال في القاموس : ألجم الدابة ألبسها اللجام وهو ككتاب ، فارسي معرب ( مسرجاً ) اسم مفعول من الإسراج ، يقال أسرجت الدابة : إذا شدت عليها السرج ( فاستصعب عليه ) أى صار البراق صعباً على النبي صلى الله عليه وسلم ( أبحمد ) صلى الله عليه وسلم والهمزة الإنكار ( تفعل هذا ) أى الاستصعاب ( فأراك أحد أكرم على الله منه ) أى من محمد صلى الله عليه وسلم ( فارفض عرقاً ) أى جرى عرقه وسال ، ثم سكن وانقاد وترك الاستصعاب .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) قال الحافظ : وصححه ابن حبان ، وذكر أن إسحاق عن قتادة أنه لما شمس وضع جبرئيل يده على معرفته ، فقال أمانستحي ، فذكر نحوه مرسل لم يذكر أنساً . وللنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولاً ؟ وزاد وكانت تسخر للأنبياء قبله ، ونحوه في حديث أبي سعيد عند ابن إسحاق ، وفيه دلالة على أن البراق كان معداً لركوب الأنبياء خلافاً لمن نفي ذلك كابن دحية ، وأول قول جبرئيل فأراك أحد أكرم على الله منه : أى ماركبك أحد قط ، فتكيف يركبك أكرم منه .

وقد جزم السهيلي : أن البراق إنما استصعب عليه لبعده عهده بركوب الأنبياء قبله قال النووي قال الزبيدي في مختصر العين وتبعه صاحب التحرير : كان الأنبياء



٥١٣٩ — حدثنا يَمْعُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو تَمِيمَةَ  
 عن الزُّبَيْرِ بْنِ جُنَادَةَ ، عن ابنِ بُرَيْدَةَ ، عن أَبِيهِ قال : قال رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جِبْرِئِيلُ بِأَصْبَعِهِ  
 فَخَرَقَ بِهِ الْحَجَرَ وَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ » .  
 هذا حديثٌ غريبٌ .

يركبون البراق ، قال وهذا يحتاج إلى نقل صحيح . قال الحافظ : قد ذكرت النقل  
 بذلك ثم ذكر الحافظ آماراً تشهد لذلك .

قوله : ( عن الزبير بن جنادة ) بمضمومة وخفة نون وإهمال دال ، الهجري  
 كنيته أبو عبد الله الكوفي ، روى عن عبد الله بن بريدة وعطاء بن أبي رباح ، وعنه  
 عيسى بن يونس وأبو تميمه يحيى بن واضح وغيرهما . قال أبو حاتم : شيخ ليس  
 بالمشهور ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال فيه جنادة المعلم : سكن مرو ، له  
 عند الترمذي حديث واحد في ربط البراق .

قلت : وقال الحاكم في المستدرک مروزي ثقة ( عن ابن بريدة ) اسمه عبد الله  
 ( لما انتهينا إلى بيت المقدس ) أى وصلنا إليه ( قال جبرئيل بأصبعه ) أى أشار  
 بها . قال في النهاية : العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير  
 الكلام واللسان ، فتقول قال بيده : أى أخذ ، وقال برجله : أى مشى  
 قال الشاعر :

وقالت له العينان سمعاً وطاعة .

أى أومات . وقال بالماء على يده : أى قلب ، وقال بثوبه : أى رفعه ، وكل  
 ذلك على المجاز والانتساع ( فخرق به الحجر ) وفى البزار : لما كان ليله أسرى به  
 فأتى جبرئيل الصخرة التى ببيت المقدس فوضع أصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق .  
 وفى حديث أنس عند مسلم : فركبته حتى بيت المقدس ، قال فربطته بالحلقة  
 التى يربط بها الأنبياء .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه البزار .

٥١٤٠ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث عن عقييل عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَقَطَعْتُ أَخْبَرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

هذا حديث حسن صحيح . وفي الباب عن مالك بن صعصعة وأبي سعيد وابن عباس وأبي ذرّ وابن مسعود .

قوله : ( لما كذبتني قريش ) أى نسبوني إلى الكذب فيما ذكرت من قضية الإسراء وطلبوا منى علامات بيت المقدس ( قمت في الحجر ) بالكسر : اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الشامية ( جلى الله لي بيت المقدس ) بتشديد اللام من التجلية : أى أظهره لي قال الحافظ : قيل معناه كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ، ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن أم سلمة عند مسلم قال : فسألوني عن أشياء لم أثبتها ، فكربت كرباً لم أكرّب مثله قط ، فرفع الله لي بيت المقدس أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا نبأتهم به . ويحتمل أنه حمل إلى أن وضع بحيث يراه ثم أعيد .

وفي حديث ابن عباس عند أحمد والبخاري بإسناد حسن : جئ به بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقييل ، فنعته وأنا أنظر إليه ، وهذا أبلغ في المعجزة ولا استحالة فيه ، فقد أحضر عرش بلقيس في طرفة عين سليمان وهو يقضى أنه أزيل من مكانه حتى أحضر إليه وما ذلك في قدرة الله بعزيز انتهى ( فطفت ) بكسر الفاء قبل القاف : أى فشرعت ( أخبرهم عن آياته ) أى علامات بيت المقدس ودلالاته ( وأنا أنظر إليه ) جملة حالية .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( وفي الباب عن مالك بن صعصعة وأبي سعيد وابن عباس وأبي ذرّ وابن مسعود ) أما حديث مالك بن صعصعة فأخرجه الترمذي في تفسير سورة ألم نشرح مختصراً ، وأخرجه الشيخان مطولاً . وأما حديث أبي سعيد فأخرجه البيهقي وابن

٥١٤١ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عنِ عَمْرِو بْنِ دِيْقَارٍ عنِ عِكْرِمَةَ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ) قَالَ : « هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أُرِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جرير وابن أبي حاتم وأما حديث ابن عباس فأخرجه أحمد والنسائي والبيهقي والبخاري . وأما حديث أبي ذر فأخرجه الشيخان . وأما حديث ابن مسعود فأخرجه مسلم .

( تنبيه ) اعلم أن الترمذي ذكر هذه الأحاديث في تفسير قوله تعالى : سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله أنزله من آياتنا إنه هو السميع البصير ، وقد اختلف أهل العلم هل كان الإسراء بجسده صلى الله عليه وسلم مع روحه أو بروحه فقط ، فذهب معظم السلف والخلف إلى الأولى ، وذهب إلى الثانية طائفة من أهل العلم ، منهم : عائشة ومعاوية والحسن وابن اسحاق . وحكاها ابن جرير عن حذيفة بن اليمان ، وذهبت طائفة إلى التفصيل فقالوا : كان الإسراء بجسده يقظة إلى بيت المقدس ، وإلى السماء بالروح ، واستدلوا على هذا التفصيل بقوله : « إلى المسجد الأقصى » ، لجأه غاية الإسراء بذاته صلى الله عليه وسلم ، فلو كان الإسراء من بيت المقدس إلى السماء وقع بذاته لذكره ، والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة الكثيرة ، هو ما ذهب إليه معظم السلف والخلف من الإسراء بجسده وروحه يقظة إلى بيت المقدس ، ثم السماوات وهو الحق ، والصواب لا يجوز العدول عنه ولا حاجة إلى التأويل وصرف هذا النظم القرآني وما يماثله من ألفاظ الأحاديث إلى ما يخالف الحقيقة ، ولا مقتضى لذلك إلا مجرد الاستبعاد وتحكيم محض العقول القاصرة عن فهم ما هو معلوم من أنه لا يستحيل عليه سبحانه شيء . ولو كان ذلك مجرد رؤيا كما يقوله من زعم أن الإسراء كان بالروح فقط وأن رؤيا الأنبياء حق لم يقع التكذيب من الكفرة للنبي صلى الله عليه وسلم عند إخباره لهم بذلك حتى ارتد من ارتد من لم يشرح بالإيمان صدراً ، فإن الإنسان قد يرى في نومه ما هو مستبعد بل هو محال ولا ينكر ذلك أحد ، والكلام في هذه المسألة مبسوط في المطولات .

قوله : ( في قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ) قال

لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ( وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ) قَالَ هِيَ

الحافظ ابن جرير في تفسيره : اختلف أهل التأويل في ذلك : فقال بعضهم هو رؤيا عين ، وهي ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لما أسرى به من مكة إلى بيت المقدس ثم ذكر من قال ذلك ثم قال .. وقال آخرون : هي رؤياه التي رأى أنه يدخل مكة فروى بإسناده عن ابن عباس قوله . وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ، قال يقا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أنه دخل مكة هو وأصحابه وهو يومئذ بالمدينة لجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى مكة قبل الأجل فرده المشركون ، فقالت أناس : قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حدثنا أنه سيدخلها ، فسكانت رجعتهم ففتنهم ثم قال : وقال آخرون عن قال : هي رؤيا منام وإنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه قوماً يعملون منبره فذكر من قال ذلك ، قال وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ، قول من قال عنى به الرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى من الآيات والعبر في طريقه إلى بيت المقدس وبيد المقدس ليلة أسرى به ، وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن هذه الآية إنما نزلت في ذلك ، وإياه عنى الله عز وجل بها . فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام وما جعلنا رؤياك التي أريناك ليلة أسرينا بك من مكة إلى بيت المقدس ، إلا فتنة للناس ، يقول الإبلاء للناس الذين ارتدوا عن الإسلام لما أخبروا بالرؤيا التي رآها عليه الصلاة والسلام ، وللمشركين من أهل مكة الذين ازدادوا بسماهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تمادياً في غيهم وكفراً إلى كفرهم انتهى ( قال هي رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به ) أريها بضم الهمزة وكسر الراء من الإراءة ولم يصرح بالمرئي ، وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال : هو ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس ، وزاد عن سفيان في آخر الحديث : وليست رؤيا منام ، واستدل به على إطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في اليقظة وقد أنكره الحريري تبعاً لغيره وقالوا : إنما يقال رؤيا في المنام ، وأما التي في اليقظة فيقال رؤية ، ومن استعمل الرؤيا في اليقظة المتنبئ في قوله .

\* ورؤياك أحلى في العيون من الغمض \*

شَجَرَةُ الزُّقُومِ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥١٤٢ - حدثنا عبيدُ بنُ أسباطِ بنِ مُحَمَّدِ القُرَشِيِّ الكُوفِيُّ ،  
أخبرنا أبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في قوله تعالى : ( وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا )  
تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ .

وهذا التفسير يرد على من خطأه كذا في الفتح ( والشجرة الملعونة ) بالنصب  
عطف على الرؤيا تقديره : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن  
إلا فتنة للناس ( قال هي شجرة الزقوم ) هذا هو الصحيح . وذكره ابن أبي حاتم  
عن بضعة عشر نفساً من التابعين . وأما الزقوم ، فقال أبو حنيفة الدينوري  
في كتاب النبات : الزقوم شجرة غبراء تنبت في السهل صغير الوراق مدورته  
لاشوك لها ، زفرة مرة ولها نور أبيض ضعيف تجرسه النحل ورؤوسها قباح جداً  
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال : المشركون يخبرنا محمد أن في النار  
شجرة والنار تأكل الشجرة فكان ذلك فتنة لهم .

فإن قلت : أين لعنت شجرة الزقوم في القرآن .

قلت لعنت حيث امن الكفار الذين يأكلونها ، لأن الشجرة لا ذنب لها حتى  
تلعن ، وإنما وصفت بلعن أصحابها على المجاز . وقيل وصفها الله تعالى باللعن لأن  
اللعن الإبعاد من الرحمة وهي في أصل جهنم في أبعد مكان من الرحمة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري والنسائي .

قوله : ( وقرآن الفجر ) قبله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ،  
فقوله وقرآن الفجر ، عطف على الصلاة والمراد من قرآن الفجر صلاة الفجر سميت  
الصلاة قرآناً لأنها لا تجوز إلا بالقرآن ( تشهد ) أي تحضر قرآن الفجر ، يعني  
صلاته . قال الحفاظ ابن كثير في تفسير هذه الآية : يقول تبارك وتعالى لرسوله  
صلى الله عليه وسلم أمراً له بإقامة الصلوات المكتوبات في أوقاتها : أقم الصلاة  
لدلوك الشمس قيل لغروبها قاله ابن مسعود ومجاهد وابن زيد . وقال هشيم عن  
مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس دلوكها زوالها ، ورواه نافع عن ابن عمر ، ورواه

هذا حديث حسن صحيح . وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي  
صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٥١٤٣ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ  
عَنِ الْأَعْمَشِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

٥١٤٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الشُّدِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ) قَالَ : يُدْعَى

مالك في تفسيره عن الزهري عن ابن عمر ، وقاله أبو برزة الأسلمي وهو رواية  
أيضاً عن ابن مسعود ومجاهد ، وبه قال الحسن والضحاك وأبو جعفر الباقر وقتادة  
واختاره ابن جرير وما استشهد عليه ما رواه بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: دعوت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء من أصحابه فطمعوا عندي ثم خرجوا حين  
زالت الشمس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخرج يا أبا بكر. فهذا حين دلت  
الشمس ، فعلى هذا تكون هذه الآية دخل فيها أوقات الصلوات الخمس ، فمن قوله  
للدلوك الشمس إلى غسق الليل وهو ظلامه وقيل غروب الشمس أخذ منه الظهر  
والعصر والمغرب والعشاء وقوله وقرآن الفجر يعني صلاة الفجر . وقد بينت السنة  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تواتراً من أقواله وأفعاله تفاصيل هذه الاوقات  
على ما عليه أهل الإسلام اليوم مما تلقوه خلفاً عن سلف وقرناً بعد قرن كما هو مقرر  
في مواضعه انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه .

قوله : ( حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ) هو الإمام الدارمي ( أخبرنا عبيد  
الله بن موسى ) العبيسي الكوفي ( عن إسرائيل بن يونس ) .

قوله : ( يوم ندعو كل أمة بإمامهم ) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : يخبر  
تبارك وتعالى عن يوم القيامة أنه يحاسب كل أمة بإمامهم واختلفوا في ذلك فقال  
مجاهد وقتادة أي نبيهم وهذا كقوله تعالى : ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم

أَحَدُهُمْ ، فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ، وَيَمْدُّهُ أَيْ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا ، وَيُبَيِّضُ  
وَجْهَهُ ، وَيَجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لَوْلُؤٍ بَسَّالًا ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ ،  
فَيَرُونَهُ مِنْ بُعْدٍ ، فَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ انْتِنَا بِهِذَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا ، حَتَّى  
يَأْتِيَهُمْ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : أَبَشِّرُوا ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا ، وَأَمَّا  
الْكَافِرُ فَيَسْوَدُ وَجْهَهُ ، وَيَمْدُّهُ أَيْ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ ،  
وَيُلْبَسُ تَاجًا ، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ ، فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا ، اللَّهُمَّ  
لَا تَأْتِنَا بِهِذَا . قَالَ : فَيَأْتِيَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ أَخْزِهِ ، فَيَقُولُ : أَبْعَدْكُمْ  
اللَّهُ ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا .

قضى بينهم بالقسط ، الآية . وقال بعض السلف هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث  
لأن إمامهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن زيد بكتابتهم الذي أنزل على نبيهم  
من التشريع واختاره ابن جرير ، وروى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد أنه قال بكتبتهم  
فيحتمل أن يكون أراد هذا وأن يكون أراد ما رواه العوفي عن ابن عباس في قوله  
يوم ندعو كل أناس بإمامهم ، أى بكتاب أعمالهم . وكذا قال أبو العالية والحسن  
والضحاك ، وهذا القول هو الأرجح لقوله تعالى دوكل شىء أحصيناه فى إمام مبين .  
وقال تعالى : دووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ، الآية وهذا لا ينافى  
أن يجاء بالنبي إذا حكم الله بين أمته فإنه لا بد أن يكون شاهداً على أمته بأعمالها ولا يمكن  
المراد ههنا بالإمام هو كتاب الأعمال ، ولهذا قال تعالى : دويوم ندعو كل أناس بإمامهم  
فن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم الخ ، انتهى .

قلت : ويؤيد القول الأرجح حديث أبي هريرة هذا ، فإنه نص صريح فى أن  
المراد بقوله بإمامهم كتاب أعمالهم ( فيعطى كتابه ) أى كتاب أعماله ( ويمدله  
فى جسمه ) أى يوسع له فيه ( اللهم أخزه ) بفتح الهمزة من الإخزاء ، بمعنى  
الإذلال والإهانة .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . والسُدِّيُّ اسمهُ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

٥١٤٥ — حدثنا أبو كَرَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ ، عن دَاوُدَ بنِ يَزِيدَ

الزَّعَافِرِيُّ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال : « قال رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم في قَوْلِهِ : ( عسى أن يبعثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً ) ، وَسُئِلَ عَنْهَا ، قال : هِيَ الشَّفَاعَةُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ . ودَاوُدُ الزَّعَافِرِيُّ هُوَ دَاوُدُ الأَوْدِيُّ ابنُ يَزِيدَ

ابنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَهُوَ عمُّ عَبْدِ اللَّهِ بنِ إِدْرِيسَ .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه البزار بسند الترمذى إلا أن شيخه غير شيخه وقال لا يروى إلا من هذا الوجه انتهى . وفي مسنده عبد الرحمن بن أبي كريمة والهد السدى وهو مجهول الحال ( والسدى اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن ) ابن أبي كريمة ، وهو السدى الكبير .

قوله : ( عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ) قال الحافظ ابن كثير : أى افعَل هذا الذى أمرتكَ به لتقيمك يوم القيامة مقاماً محموداً ، يحمدك فيه الخلاق كلهم وخالقهم تبارك وتعالى .

قال ابن جرير : قال أكثر أهل التأويل ذلك هو المقام الذى يقومه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليرى بهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم انتهى ( وسئل ) بصيغة المجهول ( عنها ) أى عن هذه الآية ( قال هو الشفاعة ) أى المقام المحمود ، هو المقام الذى أشفع فيه ، وتأنيث الضمير لتأنيث الخبر . وفي رواية أحمد قال : هو المقام الذى أشفع لأمى فيه .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد في مسنده وابن جرير في تفسيره .

قوله : ( وداود الزعافرى ) بزى مفتوحه ومهملة وكسر فاء ( هو داود

الأودى ) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة ( ابن يزيد بن عبد الرحمن )

الأعرج الكوفى ضعيف من السادسة ( وهو عم عبد الله بن إدريس ) بن يزيد ابن عبد الرحمن الأودى .



٥١٤٦ - حدثنا ابنُ أبي مُعمرَ ، أخبرنا سُفيانُ ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ عن مُجاهِدٍ عن أبي مَعْمَرٍ عن ابنِ مَسْعُودٍ قال : « دَخَلَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَ عَامِ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتُّونَ نَصَبًا ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْعُمُهَا بِمَخْصَرَةٍ فِي يَدِهِ ، وَرُبَّمَا قَالَ بِعُودٍ ، وَقَوْلُ : جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ، جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ » .

قوله : ( أخبرنا سُفيان ) هو ابن عيينة ( عن ابن أبي نجيح ) هو عبد الله ، وامم أبي نجيح يسار ( وعن أبي معمر ) هو عبد الله بن سحبرة .  
قوله : ( ثلاثمائة وستون نصبا ) بضم النون والصاد المهملة وقد تسكن بعدها موحدة : هي واحدة الانصاب ، وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى . ووقع في رواية ابن أبي شيبة عن ابن عيينة صنما بدل نصبا ، ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها الأصنام وليست مرادة هنا ، وتطلق الانصاب على أعلام الطريق وليست مرادة هنا ولا في الآية ( لجعل النبي صلى الله عليه وسلم يطعمها ) بضم العين ويفتحها والاول أشهر ( بمخصرة ) ككسرة مما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه . وما يأخذه الملك ، يشير به إذا خاطب ، والخطيب إذا خطب ( وربما قال بعود ) .

وفي حديث أبي هريرة عند مسلم : يطعن في عيذه بسية القوس . وفي حديث ابن عمر عند الفاكهي وصححه ابن حبان : فيسقط الصنم ولا يمسه ، وللفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله إلا سقط على قفاه مع أنها كانت ثابتة بالأرض ، وقد شد لهم إبليس أقدامها بالرصاص ، وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لإذلال الأصنام وعابديها ، وإظهار أنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا . كذا في الفتح ( جاء الحق وزهق الباطل ) أي جاء الإسلام وبطل الكفر ( إن الباطل كان زهوقا ) أي مضمحلا زائلا ( جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد ) أي زال الباطل وهلك ، لأن الإبداء والإعادة من صفة الحي فعدمهما عبارة عن

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وفيه عن ابنِ عمر .

٥١٤٧ — حدثنا أحمدُ بنُ منيعٍ ، أخبرنا جريرٌ ، عن قابوسِ بنِ

أبي ظبيانٍ عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قال : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ ، فَتَزَلَّتْ عَلَيْهِ : ( وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ) » .

الهلاك والمعنى جاء الحق وهلك الباطل . وقيل الباطل الأصنام . وقيل إبليس لأنه صاحب الباطل ، أو لأنه هالك ، كما قيل له الشيطان من شاط ، إذا هلك ، أى لا يخلق الشيطان ولا الصنم أحداً ولا يبعثه ، فالمنشى والباعث هو الله تعالى لا شريك له ، وهذه الآية أعنى « جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد » فى سورة سبأ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( وفيه عن ابن عمر ) أخرجه الفاكهى وصححه ابن حبان كما تقدم

فى عبارة الفتح .

قوله : ( أخبرنا جرير ) هو ابن عبد الحميد ( عن أبيه ) اسمه حصين بن جندب

ابن الحارث الجنبى الكوفى ، ثقة من الثانية .

قوله : ( وقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي ) أى المدينة ( مدخل صدق ) أى إدخالاً مرضياً

لا أرى فيه ما أكره ( وأخرجنى ) أى من مكة ( مخرج صدق ) أى إخراجاً

لا ألتفت بقلبي إليها ( واجعل لى من لَدُنْكَ سلطاناً نصيراً ) أى قوة تنصرنى بها

على أعدائك .

قال الحسن البصرى فى تفسير هذه الآية : إن كفار أهل مكة لما اتتمروا

برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه أو يطردوه أو يوثقوه ، فأراد قتال أهل

مكة ، أمره أن يخرج إلى المدينة ، فهو الذى قال الله عز وجل : « وقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي

مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق ، الآية .

وقال قتادة : وقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مدخل صدق : يعنى المدينة ، وأخرجنى مخرج

صدق : يعنى مكة ، وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وهذا القول هو

أشهر الأقوال .

هذا حديث حسن صحيح .

٥١٤٨ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن داود بن أبي هند عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « قالت قريش لليهود : أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل . فقال : سلوه عن الروح . فسألوه عن الروح ، فأنزل الله تعالى : ( ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ) » .

وقال العوفي : عن ابن عباس : أدخلني مدخل صدق : يعني الموت وأخرجني مخرج صدق يعني الحياة بعد الموت ، وقيل غير ذلك من الأقوال ، والاول أصح وهو اختصار ابن جرير ، كذا في تفسير ابن كثير .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد .

قوله : ( نسأل عنه هذا الرجل ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( فقال سلوه ) كذا في النسخ الحاضرة عندنا بلفظ الواحد . ونقل الحافظ هذا الحديث في الفتح عن الترمذي ، وفيه : فقالوا بلفظ الجمع وهو الظاهر .

وقد روى الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده بسند الترمذي وفيه أيضاً : فقالوا بصيغة الجمع ( فأنزل الله تعالى يسألونك عن الروح ) حديث ابن عباس هذا يدل على أن هذه الآية نزلت بمكة . وفي حديث ابن مسعود الآتي : قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب ، فر بنفر من اليهود إلخ . وأخرجه البخاري في كتاب العلم من صحيحه وفيه : بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة إلخ ، وهو صريح في أن هذه الآية نزلت بالمدينة .

قال الحافظ : ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك وإن ساءخ هذا ، وإلا فإما في الصحيح أصح ، قال والاكثر على أنهم سألوه عن حقيقة الروح الذي في الحيوان ، وقيل عن جبريل ، وقيل عن عيسى ، وقيل عن القرآن ، وقيل عن خاق عظيم روحاني ، وقيل غير ذلك . وجنح ابن القيم في كتاب الروح : إلى ترجيح أن المراد بالروح المستول عنها في الآية ما وقع في قوله تعالى : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً » . قال وأما

مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ، قَالُوا : أوتِينَا عِلْمًا كَبِيرًا ،  
 أُوتِينَا التَّوْرَةَ ، وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَبِيرًا ، فَأَنْزَلَتْ :  
 ( قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .  
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه .

أرواح بنى آدم فلم يقع تسميتها في القرآن إلا نفساً ، كذا قال ، ولا دلالة في ذلك  
 لما رجحه بل الراجح الأول يعني روح الإنسان . فقد أخرج الطبري من طريق  
 العوفي عن ابن عباس في هذه القصة أنهم قالوا عن الروح : وكيف يعذب الروح  
 الذى في الجسد وإنما الروح من الله ؟ فنزلت الآية ، هذا تلخيص كلام الحافظ  
 ( قل الروح من أمرى ) .

قال الخازن : تكلم قوم في ماهية الروح ، فقال بعضهم : هو الدم ، ألا ترى  
 أن الإنسان إذا مات لا يفوت منه شيء إلا الدم ، وقال قوم : هو نفس الحيوان ،  
 بدليل أنه يموت باحتباس النفس ، وقال قوم : هو عرض ، وقال قوم : هو جسم  
 لطيف ينجي به الإنسان ، وقيل : الروح معنى اجتمع فيه النور والطب والعلم  
 والعلو والبقاء ، ألا ترى أنه إذا كان موجوداً يكون الإنسان موصوفاً بجميع هذه  
 الصفات ، وإذا خرج منه ذهب الكل .

وأقارب الحكماء والصوفية في ماهية الروح كثيرة ، وأولى الأقاويل أن يوكل  
 عليه إلى الله عز وجل وهو قول أهل السنة .

قال عبد الله بن بريدة : إن الله لم يطلع على الروح ملكاً مقرباً ولا نبياً  
 مرسلًا بدليل قوله : ( قل الروح من أمر ربي ) أى من علم ربي الذى استأثر به  
 ( قالوا ) أى لليهود ( أوتينا علماً كبيراً ) وفى بعض النسخ : كثيراً مكان كبيراً .  
 ( قل لو كان البحر مداداً ) أى ماؤه ( مداداً ) هو ما يكتب به ( لكلمات ربي ) الدالة على  
 حكمه ومعانيه بأن تكتب به ( لنفد البحر ) فى كتابتها ، وبقية الآية : قيل أن تنفذ .  
 بالتاء والياء ( تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله ) أى البحر ( مداداً ) أى زيادة  
 ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد .

٥١٤٩ - حدثنا علي بن حشرم ، أخبرنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبد الله قال : « كُنتُ أُمِّشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْتِ بَالِدِيْنَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ ، فَمَرَّ بِبَنَفْرِ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَوْ سَأَلْتُمُوهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ فَإِنَّهُ يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَمَرَفَتْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ حَتَّى صَعَدَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ قَالَ : ( الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ) » .

قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث : رجاله رجال مسلم وهو عند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه  
قوله : ( عن عبد الله ) هو ابن مسعود .

قوله : ( في حرت ) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثناة ( وهو يتوكأ ) أى يعتمد ( على عسيب ) بمهملتين وآخره وحيدة بوزن عظيم ، وهى الجريدة التى لا خوص فيها ، ووقع فى رواية ابن حبان ومعه جريدة .

قال ابن فارس : العسيبان من النخل كالقضببان من غيرها ( بنفر من اليهود ) هذا اللفظ معرفة تدخله اللام تارة وتارة يتجرد وحذفوا منه ياء النسبة ففارقوا بين مفردة وجده كما قالوا : زنج وزنجى ( حتى صعد الوحي ) أى حمله ( ثم قال الروح من أمر ربى ) .

قال الرازى فى تفسيره : المختار أنهم سألوه عن الروح الذى هو سبب الحياة ، وأن الجواب وقع على أحسن الوجوه ، وبيانه أن السؤال عن الروح يحتمل عن ماهيته ، وهل هى متجزئة أم لا ؟ وهل هى حالة فى متحيز أم لا ؟ وهل هى قديمة أو حادثة ؟ وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفتى ؟ وما حقيقة تعذيبها وتعيمها وغير ذلك من متعلقاتها ، قال : وليس فى السؤال ما يخص أحد هذه ( ٣٧ تحفة الأحوذى ٨ )

هذا حديث حسن صحيح .

٥١٥ - حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا الحسن بن موسى وسليمان

ابن حرب ، قال أخبرنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أوس بن خالد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْفَافٍ : صِنْفًا مَشَاةً وَصِنْفًا رُكْبَانًا ، وَصِنْفًا حَلَى

المعاني إلا أن الاظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو حادثة .  
والجواب : يدل على أنها شيء موجود مغاير للطبائع والاخلاط وتركيبها فهو جوهر بسيط مجرد لا يحدث إلا يحدث ، وهو قوله تعالى وكن ، فكأنه قال : هي موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه ، ولها تأثير في إفادة الحياة للجسد ، ولا يلزم من عدم العلم بكيفيةها الخصوصية نفيه . قال ويحتمل أن يكون المراد بالأمر في قوله : « من أمر ربي ، الفاعل ، كقوله : « وما أمر فرعون برشيد ، أي فعله .

فيكون الجواب : الروح من فعل ربي إن كان السؤال هل هي قديمة أو حادثة فيكون الجواب : أنها حادثة ، إلى أن قال : وقد سكت السلف عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها انتهى ( وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ) أي بالنسبة إلى علمه تعالى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله : ( عن علي بن زيد ) هو ابن جدعان ( عن أوس بن خالد ) قال في التقريب : أوس بن أبي أوس ، واسم أبي أوس خالد الحجازي ، يكنى أبا خالد مجهول ، وقيل إنه أبو الجوزاء ، فإن صح فاعل له كنيته .

قوله : ( صنفًا مشاة ) بضم الميم جمع ماش ، وهم المؤمنون الذين خلطوا صالح أعمالهم بسئمتها ( و صنفًا ركبانًا ) أي على النوق ، وهو بضم الراء وهم السابقون الكاملون الإيمان ، وإنما بدأ بالمشاة جبراً لحاظهم كما قيل في قوله تعالى « فمنهم ظالم لنفسه » وفي قوله سبحانه وتعالى « يبب لمن يشاء إناناً » أو لأنهم المحتاجون إلى المغفرة أولاً ، أو لإرادة الترقى وهو ظاهر .

وَجُوهِهِمْ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ؟ قَالَ : إِنَّ  
الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ ، أَمَا إِنَّهُمْ  
يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكَةٍ .

هذا حديثٌ حسنٌ . وقد رَوَى وَهَيْبٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا .

( ٥١٥ ) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا  
بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « إِنَّكُمْ تَخْشَوْنَ رِجَالَ رِجَالِنَا وَتُجْرُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ » .

وقال التوربشتي رحمه الله : فإن قيل لم بدأ بالمشاة بالذكر قبل أولى السابقة ؟  
قلنا : لأنهم هم الأكثرون من أهل الإيمان (وصفياً على وجوههم) أي يمشون  
عليها وهم الكفار (قيل يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم) أي والمادة  
أن يمشى على الأرجل (قال) إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم  
على وجوههم (يعنى وقد أخبر في كتابه بقوله) ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم  
عياً وبكراً وصماً ( وإخباره حق ووعد صدق وهو على كل شيء قدير ، فلا ينبغي  
أن يستبعد مثل ذلك (أما) بالتخفيف للتنبيه (إنهم) أي الكفار (يتقون) أي  
يحترزون ويدفعون (كل حدب) أي مكان مرتفع (وشوك) واحدة الشوك ،  
وهي بالفارسية خار .

قال القاضي رحمه الله : يتقون بوجوههم ، يريد به بيان هوانهم واضطرابهم  
إلى حد جعلوا وجوههم مكان الأيدي والأرجل في التوقى عن مؤذيات الطرق  
والمشى إلى المقصد لما لم يجعلوها ساجدة لمن خلقها وصورها .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه ابن جرير وابن مردويه والبيهقي ( وقد  
روى وهيب ) بن خالد ( عن ابن طاوس ) اسمه عبد الله ( عن أبيه ) هو كيسان  
ابن سعيد .

أوله : (إنكم محشورون رجالات) بكسر الراء جمع راجل بمعنى ماش (وتجرون

هذا حديث حسن .

٥١٥٢ - حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا يزيد بن هارون وأبو داود وأبو الوليد - واللفظ لفظ يزيد والعمى واحد - عن شعبة عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال المرادي « أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبي نسأله . قال : لا تقل له نبي ، فإنه إن سمعها تقول له نبي كانت له أربعة أعين . فأتيا النبي فسألاه عن قول الله تعالى : ( ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تسرقوا ، ولا تسجروا ، ولا تمشوا ببريء إلى سلطان فيقتله ، ولا تأكلوا الرِّبَا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا تفرِّوا من الزحف - شك شعبة - وعليكم اليهود خاصة ، ألا تعقدوا في السبت . فمبلا يديه ورجليه وقال : تشهد أنك نبي . قال : فما يمنعكما أن تسلما ؟ قال : إن داود دعا الله أن لا يزال في ذريته نبي ، وإنا نخاف أن أسلمنا أن تقتلنا اليهود . »

هذا حديث حسن صحيح .

على وجوهكم بصيغة المجهول من الجر أي تسحبون .

قوله : ( هذا حديث حسن ) تقدم هذا الحديث في باب شأن الحشر من أبواب صفة القيامة وتقدم هناك تخريجه .

قوله : ( إن يهوديين قال أحدهما لصاحبه اذهب بنا إلخ ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب قبلة اليد والرجل من أبواب الاستئذان والأدب .



٥١٥٣ — حدثنا عَبْدُ بنُ حَمِيدٍ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ عن شُعْبَةَ  
 عن أَبِي بَشْرِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، ولم يَذْكُرْ عن ابنِ عَبَّاسٍ وَهَشِيمٍ ،  
 عن أَبِي بَشْرِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ ( وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ  
 وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ) قال : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ سَبَّهُ الْمُشْرِكُونَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ :  
 وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَسُبَّ الْقُرْآنُ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، وَلَا تُخَافِتْ  
 بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ بِأَنْ تَسْمِعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنكَ الْقُرْآنَ .  
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥١٥٤ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَبِيحٍ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرِ  
 عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ في قَوْلِهِ : ( وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ  
 بِهَا وَابْتَسِخْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ) قال : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله : ( أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ ) هو أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسيُّ ( عن أَبِي بَشْرِ ) هو  
 جَعْفَرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ( وَهَشِيمٌ ) بِالْجُرْ عَطْفٌ عَلَى شُعْبَةَ ( قال نَزَلَتْ ) أَي هَذِهِ الْآيَةُ  
 ( سَبَّهُ الْمُشْرِكُونَ ) الضَّميرُ الْمَنْصُوبُ لِلْقُرْآنِ ( وَمَنْ أَنْزَلَهُ ) عَطْفٌ عَلَى الضَّميرِ الْمَنْصُوبِ  
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ( وَمَنْ جَاءَ بِهِ ) أَي سَبَّوا الْقُرْآنَ وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَجَبْرَهُ ( وَلَا تَجْهَرُ  
 بِصَلَاتِكَ ) أَي لَا تَعْلَنَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ إِعْلَانًا شَدِيدًا فَيَسْمَعَنَّكَ الْمُشْرِكُونَ ( فَيَسِبُ  
 بِصَيْغَةِ الْمَجْهُولِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ أَنْ بَعْدَ الْفَاءِ ( الْقُرْآنَ ) نَائِبُ الْفَاعِلِ  
 ( وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ) أَي لَا تُخَفِّضْ صَوْتَكَ بِالْقِرَاءَةِ ( بِأَنْ تَسْمِعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا  
 عَنكَ الْقُرْآنَ ) يَعْنِي أَقْرَأَ الْقُرْآنَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ أَصْحَابُكَ وَيَأْخُذُونَهُ عَنكَ وَلَا يَسْمَعُهُ  
 الْمُشْرِكُونَ فَيَسْبُونَهُ .

قوله : ( هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ مِنْ طَرِيقِ هَشِيمٍ  
 عن أَبِي بَشْرِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ مَوْصُولًا .

مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَخْبَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَكَانَ  
 الْمُشْرِكُونَ إِذَا سَمِعُوا شَتَمُوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 لِنَبِيِّهِ : ( وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ) أَيْ بِقِرَاءَتِكَ ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسَبُّ  
 الْقُرْآنَ ( وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ) عَنْ أَصْحَابِكَ ( وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ) .  
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥١٥٥ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عنِ مِسْعَرٍ عنِ عاصِمِ  
 ابنِ أَبِي النَّجُودِ عنِ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : « قُلْتُ لِحَدِيثِ بِنِ الْيَمَانِ :  
 أَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ :  
 بَلَى . قَالَ : أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَصْلَحُ ، بِمَ تَقُولُ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : بِالْقُرْآنِ .  
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْقُرْآنُ . فَقَالَ حَدِيثُهُ : مَنْ احْتَجَّ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ أَفْلَحَ . قَالَ  
 سُفْيَانُ : يَقُولُ قَدْ احْتَجَّ ، وَرُبَّمَا قَالَ : قَدْ فَلَاحَ . فَقَالَ : ( سُبْحَانَ الَّذِي

قوله : ( ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة ) يعنى في أول الإسلام  
 ( لاجهر بصلاتك أى بقرائك ) وهو من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء ( وابتغ )  
 أى اطلب ( بين ذلك سبيلا ) أى طريقاً وسطاً بين الجهر والإخفاء .  
 قوله : ( عن مسعر ) هو ابن كدام ( قال لا ) أى قال حديثه لم يصل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس ، وقوله هذا مبنى على أنه لم يبلغه أحاديث  
 صلواته صلى الله عليه وسلم فيه ( قلت بلى ) أى قد صلى فيه ( يا أصلح ) هو الذى  
 انحسر الشعر عن رأسه . قاله الجزرى ، وقال فى التماموس : الصلح محركة انحسار  
 شعر مقدم الرأس لتقصان مادة الشعر فى تلك البقعة وقصورها عنها واستيلاء  
 الجفاف عليها ( بيم تقول ذلك ) أى بأى دليل تقول إنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه  
 ( قلت بالقرآن ) أى أقول بالقرآن ( بينى وبينك القرآن ) أى يحكم بينى وبينك  
 القرآن ويفصل ( من احتج بالقرآن فقد أفلح ) أى فاز بمرامه ( قال سفیان ) أى

أَسْرَى بِمَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) . قَالَ : أَفْتَرَاهُ صَلَّى فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُنْتَبْتَ عَائِنِكُمُ الصَّلَاةُ فِيهِ كَمَا كُنْتَبْتَ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . قَالَ حَدِيثُهُ : قَدْ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَابَّةٍ طَوِيلَةٍ الظَّهْرِ مَمْدُودَةٍ هَكَذَا . خَطْوُهُ مَدًّا بِصَرِيهِ ،

في بيان مراد حذيفة بقوله أفلح (يقول) أي حذيفة ، يعني يريد (قد احتج) أي أنى بالحجة الصحيحة (وربما قال) أي سفيان (قد فاج) من الفاج : بفتح الفاء وسكون اللام ، وبالجم ، وهو الظفر والفوز ، وفاج على خصمه من باب نصر كذا في مخنار الصحاح ، وفي بعض النسخ : أفلح من باب الأفعال وهو بمعنى الفلج . قال في القاموس : الفلج والظفر والفوز كالإفلاج (فقال) أي زر بن حبيش (سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) يعني إذ أسرى به صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى ودخله .

فالظاهر أنه قد صلى فيه (قال) أي حذيفة (أفتراه صلى فيه) يعني في هذه الآية تصريح أصلاته صلى الله عليه وسلم (قلت لا) يعني ليس فيها تصريح لذكر الظاهر من الآية أنه صلى فيه (قال لو صلى فيه لكنت الصلاة عليكم فيه كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام) قد أجاب الحافظ في الفتح عن قول حذيفة هذا فقال : (والجواب عنه منع التلازم في الصلاة إن كان أراد بقوله كتب عليكم الفرض ، وإن أراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فمقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال ، وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث . وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي : حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها ، وفيه : فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ، وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه نحوه ، وزاد : ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ، ثم أقيمت الصلاة فأتمتهم . وفي حديث ابن مسعود عند مسلم : وحانت الصلاة فأتمتهم انتهى كلام الحافظ مختصراً (بدابة) هي البراق (طويلة الظهر ممدودة هكذا) أي أشار حذيفة لطول ظهرها ومد بیده (خطوة) في القاموس : خطا خطوا مشى ،

فَمَا زَايِلًا ظَهَرَ الْبُرَاقِ حَتَّى رَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَوَعَدَ الْآخِرَةَ أَجْمَعَ ، ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا هَلَى بَدْنِهِمَا . قَالَ : وَيَتَحَدَّثُونَ أَنَّهُ رَبَطَهُ لِمَا لِيَفْرَ مِنْهُ وَإِنَّمَا سَحَرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » .  
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

والخطوة ويفتح : ما بين القدمين ( مد بصره ) أى انتهى بصره ( فما زايلاها ظهر البرق ) أى ما فارق النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل ظهره ، فى القاموس : زايله مزايلة وزايلا : فارقه انتهى . وفيه دليل على أن جبريل عليه السلام كان راكباً مع النبي صلى الله عليه وسلم على البراق .

وفى صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود : أن جبريل حمله على البراق رديفاً له ، وفى رواية الحرث فى مسنده : أتى بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما ، فهذا صريح فى ركوبه معه .

فهذه الروايات حجة على من أنكر ركوب جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم على البراق ( ثم رجعا عودهما على بدنهما ) قال فى القاموس : رجع عوداً على بدء وعوده على بدنه : أى لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ( ويتحدثون أنه ربطه لما ليفر منه الخ ) قد أجاب البيهقى عن قول حذيفة هذا وقوله المتقدم فقال : المثبت مقدم على الثانى .

قال الحافظ : بعد ذكر كلام البيهقى هذا يعنى من أثبت ربط البراق والصلاة فى بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو أولى بالقبول ووقع فى رواية بريدة عند البزار لما كان ليلة أسرى به فأتى جبريل الصخرة التى ببيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ، ونحوه للترمذى انتهى . وقوله لما يعنى : لاى شىء ربط البراق ، ثم قال على وجه الإنكار ليفر منه : أى هل ربطه لخوف فراره منه ، ثم قال : وإنما سحره الخ يعنى لا يمكن منه الفرار ، لأنه مسخر من الله تعالى فلا حاجة إلى ربطه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والذسائى .

٥١٥٦ - حدثنا ابنُ أبي عمَرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن عَلِيِّ بنِ زَيْدِ بنِ جُدْعَانَ عن أَبِي نَضْرَةَ عن أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَبِيَدِي لِوَاءُ مُحَمَّدٍ وَلَا فَخْرَ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ ، آدَمَ فَغَنَ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتِ لِوَائِي ، وَأَنَا

قوله : ( عن أبي نضرة ) اسمه المنذر بن مالك بن قطنه العبدي .

قوله : ( أنا سيد ولد آدم ) قاله لإخباراً عما أكرم به الله تعالى من الفضل والسؤدد ، وتحدثنا بنعمة الله تعالى عنده وإعلاماً منه لأمة يسكون إيمانهم به على حسبه وموجبه ، ولهذا أتبعه بقوله ( ولا فخر ) أي أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله لم أنالها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي أن أفخر بها ، قاله الجزري . وقال النووي : فيه وجهان : أحدهما : قاله امتثالاً لأمر الله تعالى : **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** ، وثانيهما : أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه في توقيره صلى الله عليه وسلم كما أمرهم الله تعالى به انتهى (لواء الحمد) اللواء بالسكر وبالمد : الراية ، ولا يمسكها إلا صاحب الجيش ، قاله الجزري في النهاية .

قال الطيبي : لواء الحمد عبارة عن الشهرة وانفراده بالحمد على رؤوس الخلائق ويحتمل أن يكون لجمده لواء يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد . وقال التوربشتي : لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد ، ودونه تفتى سائر المقامات ، ولما كان نبينا سيد المرسلين ، أحد الخلائق في الدنيا والآخرة أعطى لواء الحمد ليأوى إلى لوائه الأولون والآخرون ، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : **آدَمَ وَمَنْ دُونَهُ نَحْتُ لِوَائِي** انتهى .

قلت : حمل لواء الحمد على معناه الحقيقي هو الظاهر بل هو المتعين ، لأنه لا يصار إلى المجاز مع إمكان الحقيقة (وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائى) قال الطيبي : نبي نكرة وقعت في سياق التثنية وأدخل عليه من الاستغراقية ، فيفيد استغراق الجنس ، وقوله آدم فمن : إما بيان أو بدل من محله ، ومن فيه موصولة وسواء صلته ، وصح لأنه ظرف ، وأوثر الفاء التفصيلية في فن سواه على الواو

أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فُخْرَ .

قال : فَيَمْرُزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرْعَانَاتٍ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ  
أَبُونَا آدَمُ فَأَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فيقولُ : إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أَهْبَطْتُ مِنْهُ  
إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَكِنْ انْتَعُوا نُوحًا ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ : إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى  
أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأَهْلِكُوا ، وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَيَأْتُونَ  
إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ : إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

للترتيب ، على منوال قولهم : الامل فالامل ( وأنا أول من ينشق عنه  
الارض ) أى للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثاً فهو من خصائصه ( فيمزرع الناس  
ثلاث فرعات ) .

قال القرطبي : كَانَ ذَلِكَ يَقَعُ إِذَا جِيءَ بِمَجْهَمٍ ، فَإِذَا زَفَرَتْ فِرْعَانَاتُ النَّاسِ حِينَئِذٍ  
وَجَسُوا عَلَى رُكْبِهِمْ ( إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا ) يَعْنِي أَكَلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نَهَى عَنْهَا  
( أَهْبَطْتُ مِنْهُ ) بِسَبَبِهِ وَالْجَمْلَةُ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ ذَنْبًا ( فَيَقُولُ إِنِّي دَعَوْتُ دَعْوَةً عَلَى أَهْلِ  
الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأَهْلِكُوا ) وَفِي رِوَايَةٍ : إِنِّي دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقَتْ أَهْلَ الْأَرْضِ ،  
وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ قَوْلُهُ : « رَبِّ لَا تَذَرِ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِينَارًا ، وَفِي  
رِوَايَةٍ قَالَ : إِنَّهُ لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَيَذْكَرُ  
سُؤَالَ رَبِّهِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ .

قال الحافظ : وَيَجْمَعُ بَيْنَهُ اعْتِذَرُ بِأَمْرَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا : نَهَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَنْ  
يَسْأَلَ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ ، نَحْشَى أَنْ تَكُونَ شَفَاعَتُهُ لِأَهْلِ الْمَرْقِفِ مِنْ ذَلِكَ ،  
ثَانِيهَا : أَنْ لَهُ دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ مُحَقَّقَةٌ الْإِجَابَةَ ، وَقَدْ اسْتَوْفَاهَا بِدَعَائِهِ عَلَى أَهْلِ  
الْأَرْضِ ، نَحْشَى أَنْ يَطَّابَ فَلَا يَجَابُ ( فَيَقُولُ إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ ) يَأْتِي بَيَانُ  
هَذِهِ الْكَذِبَاتِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، قَالَ الْبَيْضاوِيُّ : الْحَقُّ أَنَّ الْكَلِمَاتِ  
الثَّلَاثِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَعَارِضِ الْكَلَامِ لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ صُورَتُهَا صُورَةَ الْكُذْبِ اشْفَقَ  
مِنْهَا اسْتِصْغَارًا لِنَفْسِهِ عَنِ الشَّفَاعَةِ مَعَ وَقُوعِهَا ، لِأَنَّ مَنْ كَانَ أَعْرَفَ بِاللَّهِ وَأَقْرَبَ

وسلم : مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَا حَلَّ بِهَا عَنْ دِينِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ انْتَوُوا مُوسَى ،  
فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ : إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا ، وَلَكِنْ انْتَوَا عَيْسَى ، فَيَأْتُونَ  
عَيْسَى فَيَقُولُ : إِنِّي عُبِدْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ انْتَوَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وسلم . قَالَ : فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ .

قال ابنُ جُدعانَ : قال أنسٌ : « فَسَكَأَنِي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَأَخَذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَمُهَا فَيَقَالُ : مَنْ هَذَا ؟  
فَيَقَالُ : مُحَمَّدٌ ، فَيَقْتَحُونَ لِي وَيُرْحَبُونَ بِي ، فَيَقُولُونَ : مَرْحَبًا ، فَأَخْرَجُ  
سَاجِدًا ، فَيَلْهِمُنِي اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ ، فَيَقَالُ لِي : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ  
تَعْطُ ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ ، وَقُلْ يُسْمَعُ لِقَوْلِكَ ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ

إليه منزلة كان أعظم خوفًا (إلا ما حل بها) بالحاء المهملة . قال في النهاية : أى  
دفع وجادل من المحال بالكسر وهو التوكيد ، وقيل المكر ، وقيل القوة والشدة  
وميمه أصلية ، ورجل محل أى ذو كيد ( فيقول لى قد قتلت نفساً ) وفى رواية  
عند سعيد بن منصور : لى قتلت نفساً بغير نفس وإن بغير لى اليوم حسبي ( فيقول  
لنى عبت من دون الله ) وفى رواية أحمد والنسائى من حديث ابن عباس : لنى  
اتخذت لى من دون الله ، وفى رواية عند سعيد بن منصور ونحوه ، وزاد : وإن  
بغير لى اليوم حسبي ( قال ابن جُدعان ، قال أنس : فسكأنى أنظر لى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقها ) أخذ ابن جُدعان هذا  
القدر من حديث أنس لا من حديث أبى سعيد ولذا صرح به ، وأما قوله :  
فيقال من هذا فيقال محمد لى آخر الحديث ، فهو من حديث أبى سعيد لا من  
حديث أنس كما صرح به سفيان بقوله ليس عن أنس إلا هذه الكلمة فأخذ بحلقة  
باب الجنة فأقعقها ( فأقعقها ) أى أحركها لتصوت والقعقة حكاية حركة الشئ  
يسمع له صوت ( فيقولون مرحباً ) هذا بيان لقوله بى رحبون بى ( واشفع أشفع )  
بصيغة المجهول من التفعيل ، أى تقبل شفاعتك .

الله : ( عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ) . قال سُفْيَانُ : أَيْسَ عَنْ  
 أَنَسٍ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةَ . فَأَخَذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقَمْتُهُمَا .  
 هذا حديثٌ حسنٌ . وقد رَوَى بَعْضُهُمْ هذا الحديثَ عن أَبِي نُضْرَةَ  
 عن ابنِ عَبَّاسٍ ؛ الحديثُ بِطَوْلِهِ .

## سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

٥١٥٧ - حدثنا ابنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عنِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ  
 عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قال : « قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ  
 أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى صَاحِبِ الْخَضِرِ . قال :

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وابن ماجه مختصراً ، وأخرجه  
 أيضاً الترمذى فى أوائل المناقب مختصراً .  
 قوله : ( وقد روى بعضهم هذا الحديث عن ابن نضرة عن ابن عباس الحديث  
 بطوله ) أخرجه أحمد .

### ( سورة الكهف )

مكية وهى مائة وإحدى عشرة آية ( إن نَوْفًا ) بفتح النون وسكون الواو  
 بعدها فاء : هو ابن فضالة ( البِكَالِي ) بكسر الواحدة وبالکاف مخففاً وبعد  
 الألف لام وهو منسوب إلى بنى بكال بن دعى بن سعد بن عوف بطن من حمير ،  
 ويقال إنه ابن امرأة كعب الأحبار ، وقيل ابن أخيه ، وهو تابعى صدوق  
 ( يزعم أن موسى صاحب بنى إسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر ) وفى رواية  
 ابن إسحاق عن سعيد بن جبیر عند النسائى قال : كنت عند ابن عباس وعنده قوم  
 من أهل الكتاب ، فقال بعضهم يا ابن عباس : إن نَوْفًا يزعم عن كعب الأحبار



كَذَّبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، سَمِعْتُ أَبِيَّ بْنَ كَثْبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَامَ مُوسَى خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ . فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ ، فَكَيَّفَ لِي بِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ : أَحْمِلْ حُوتًا فِي مِكَتَلٍ ، فَحَيْثُ تَفْقِدُ

أن موسى الذى طلب العلم إنما هو موسى بن ميثا أى ابن إفرانيم بن يوسف عليه السلام ، فقال ابن عباس : أسمعك ذلك منه يا سعيد ؟ قلت نعم ، قال : كذب نوف .

قال ابن إسحاق : فى المبتدا كان موسى بن ميثاقيل موسى بن عمران نبياً فى بنى إسرائيل ، ويزعم أهل الكتاب أنه الذى صحب الخضر كذا فى الفتح ( قال كذب عدو الله ) هذان اللفظان محمولان على إرادة المبالغة فى الزجر والتنهير عن تصديق تلك المقابلة . قال ابن التين : لم يرد ابن عباس لإخراج نوف عن ولاية الله ، ولكن قلوب العلماء تنفر إذا سمعت غير الحق فيطلقون أمثال هذا الكلام لقصد الزجر وحقيقته غير مرادة ( فعتب الله عليه ) العتب من الله تعالى محمول على ما يليق به لاعلى معناه العرنى فى الآدميين كمنظائره ( أن عبداً من عبادى بمجمع البحرين ) اختلاف فى مكان مجمع البحرين ، فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : بحر فارس والروم ، وقيل غير ذلك ، وذكر الحافظ فى الفتح : أقوال مختلفة فيه ثم قال هذا اختلاف شديد ( أى رب ) أصله ربى حذف ياء المتكلم للتخفيف اكتفاء بالكسر ( فكيف لى به ) أى كيف الالتقاء لى بذلك العبد ( أحمل حوتاً فى مكتل ) بكسر الميم وفتح المثناة من فوق قال فى القاموس : هو زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً . وفى رواية أبى إسحاق عند مسلم : فقيل له تزود حوتاً مالخاً .

قال الحافظ : يستفاد من هذه الرواية أن الحوت كان ميتاً ، لانه لا يبلع

الْحُوتَ فَهُوَ ثَمٌّ . فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ ، وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، فَجَمَلَ  
 مُوسَى حُوتًا فِي مِكَدَلٍ ، فَأَنْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ بِمِشْيَانٍ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ ،  
 فَرَقَدَ مُوسَى وَفَتَاهُ ، فَأَضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكَتَلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكَتَلِ  
 فَسَطَّطَ فِي الْبَحْرِ . قَالَ : فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ  
 وَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا ، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ حِجَابًا ، فَأَنْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمَيْهِمَا  
 وَلَيْلَتَيْهِمَا ، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى قَالَ  
 لِفَتَاهُ : ( آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ) . قَالَ : وَلَمْ يَنْصَبْ  
 حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ  
 فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ

وهو حى (فهو ثم) بفتح التاء المثلثة ظرف بمعنى هناك ، وقالت النحاة : هو اسم  
 يشار به إلى المكان البعيد ، أى فذلك العبد في ذلك المكان (فتاه) أى صاحبه (وهو  
 يوشع) بضم التحتية وسكون الواو وفتح الشين المعجمة (بن نون) مصروف  
 كنوح . ويوشع بن نون هذا من أولاد يوسف عليه السلام ، وإنما قال فتاه لأنه  
 كان يخدمه ويتبعه ، وقيل كان يأخذ العلم عنه وهو الذى قام فى بنى إسرائيل بعد  
 موت موسى (حتى إذا أتيا الصخرة) أى التى عند مجمع البحرين ، والصخرة فى اللغة  
 الحجر الكبير (فأمسك الله عنه جرية الماء) أى جريانه (حتى كان مثل الطاق)  
 الطاق ما عطف من الابنية أى جعل كالقوس من قنطرة ونافذة وما أشبه ذلك ،  
 وفى رواية لمسلم : فاضطرب الحوت فى الماء فجعل لا يلتئم عليه حتى صار مثل  
 الكوة (وكان للحوت سرىاً) أى مسلكاً ومذهباً يسرب ويذهب فيه (وكان لموسى  
 وفتاه عجباً) أى شيئاً يتعجب منه (آتنا غداءنا) أى طعامنا وزادنا (نصباً) أى  
 شدة وتعباً (ولم ينصب) أى لم يتعب من باب سمع يسمع .

وفى رواية البخارى : ولم يجد موسى النصب (أرأيت) أى أخبرنى (إذ) ظرف

في البحرِ تجباً : قال موسى : ذلك ما كنا نبع ، فارتداً على آثارهما قصصاً .  
قال : يقصان آثارهما . قال سفيان : يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها  
عين الحياة ، لا يصيب ماءها ميتاً إلا عاش . قال : وكان الحوت قد أكل  
منه ، فلما قطر عليه الماء عاش . قال : فقصا آثارهما حتى أتيا الصخرة ،  
فرأى رجلاً مسجياً عليه بثوب ، فسلم عليه موسى ، فقال : أنى بأرضك  
السلام ؟ فقال : أنا موسى ، فقال : موسى بن إسرائيل ؟ قال : نعم ، قال :

بمعنى حين وفيه حذف تقديره رأيت ما دهاني إذ أويتا إلخ ( ذلك ) أى فقدان  
الحوت ( ما كنا نبع ) أى هو الذى كنا نطلبه لانه علامة وجدان المقصود  
( فارتدا ) أى رجعا ( على آثارهما ) أى آثار سيرهما ( قصصاً ) أى يقصان  
قصصاً ( يقصان آثارهما ) .

قال في القاموس : قص أثره قصاً وقصصاً تتبعه ، وقال فيه : ( فارتدا على  
آثارهما قصصاً ) أى رجعا من الطريق الذى سلكاه يقصان الأثر .

قال سفيان : يزعم ناس إلى قوله ( فلما قطر عليه الماء عاش ) وعند البخارى  
في التفسير : قال سفيان وفي حديث غير عمر . وقال وفي أصل الصخرة عين  
يقال لها الحياة ، لا يصيب من مائها شيء إلا حي ، فأصاب الحوت من ماء تلك  
العين ، قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر .

قال الحافظ : هذه الزيادة التي ذكر سفيان أنها في حديث غير عمر ، وقد  
أخرجها ابن مردويه من رواية إبراهيم بن يسار عن سفيان مدرجة في حديث  
عمرو ، وأظن أن ابن عيينة أخذ ذلك عن قتادة ، فقد أخرج ابن أبي حاتم من طريقه  
قال : فأتى على عين في البحر يقال لها عين الحياة فلما أصاب تلك العين رد الله روح  
الحوت إليه : وقد أنكر الداودي فيما حكاه ابن التين هذه الزيادة فقال : لأرى  
هذا يثبت فإن كان محفوظاً فهو من خلق الله وقدرته انتهى وقوله قطر عليه الماء  
من القطر : وهو بالفارسية جسكيدن وجكانيدان لازم ومتعد ( مسجياً ) اسم  
مفعول من التسمية أى مغطى ( فسلم عليه موسى ) وفي رواية لمسلم : فقال السلام  
عليكم ، فكشف الثوب عن وجهه وقال وعليكم السلام ( فقال أنى بأرضك السلام )

يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَىٰ عِلْمٍ مِّنَ اللَّهِ عَمَّا كُنْتُمْ لَآ أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَىٰ عِلْمٍ مِّنَ عِلْمِ اللَّهِ عَمَّا فِيهِ لَآ تَعْلَمُهُ. فَقَالَ مُوسَى: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا؟ قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا. قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا. قَالَ: نَعَمْ. فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَفَرَّتَ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَا هُمُ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَفَرَقُوا الْخَضِرَ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَمِدَ الْخَضِرُ إِلَىٰ لَوْحٍ مِّنَ الْأَوْجِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَعَمِدْتَ إِلَىٰ سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا أَقْدَمَ جِئْتَ

قال الحافظ: هي بمعنى أين أو كيف، وهو استفهام استبعاد، يدل على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا إذ ذاك مسلمين (فقال أنا موسى) في رواية البخاري: من أنت؟ قال: أنا موسى (إنك على علم من الله عليك الله لا أعلمه) أي لأعلم جميعه (وأنا على علم من الله علمه لا أعلمه) أي لا أعلم جميعه. وتقدير ذلك متعين، لأن الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالمسكف عنه، وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي (رشدًا) صفة لمخدوف، أي علماً رشدًا أي ذا رشد، وهو من قبيل رجل عدل (إنك لن تستطيع معي صبراً) كذا أطلق بالصيغة الدالة على استمرار النبي لما أطلعه الله عليه من أن موسى لا يصبر على ترك الإنكار إذا رأى ما يخالف الشرع، لأن ذلك شأن عصمته، ولذلك لم يسأله موسى عن شيء من أمور الديانة، بل مشى معه ليشاهد منه ما أطلع به على منزلته في العلم الذي اختص به (وكيف تصبر) استفهام عن سؤال تقديره لم.

قلت: إنى لا أصبر وأنا سأصبر قال: كيف تصبر (على ما لم تحط به خبراً) أي علماً (فانطلق الخضر وموسى يمشيان) لم يذكر في موسى وهو يوشع لانه تابع غير مقصود بالأصالة (فكلما هم) أي أهل السفينة (بغير نول) بفتح النون وسكون

شَيْئًا إِمْرًا . قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قَالَ : لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، فَبَيَّنَمَا هُمَا بِمِشْيَانِ عَلَى السَّاحِلِ وَإِذَا غَلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْفِلْكَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَأَقْتَلَمَهُ بِيَدِهِ فَتَمَّتْ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا . قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . قَالَ : وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى . قَالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تَصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنَ لَدُنِّي عُذْرًا . فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ - يَقُولُ

الوار وهو الاجرة ( فزعه ) أى قلعه ( أمرأ ) أى منكرأ . قاله مجاهد : أو عظيماً ، قاله قتادة : ( لا توأخذني بما نسيت ) كلمة ما يجوز أن تكون موصولة أى بالذى نسيت والعايد محذوف أى نسيته ، ويجوز أن تكون مصدرية أى بنسياني ، ويجوز أن تكون نكرة بمعنى شيء ، أى بشيء نسيته ( لا ترهقني ) أى لا تسكلفني ( عمرأ ) أى مشقة في صحبتي إياك ، أى عاملني فيها بالعبء واليسر ( فأخذ الخضر برأسه فاقتمه ) وفي رواية للبخاري : فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين ويجمع بينهما بأنه ذبحه ثم اقتلع رأسه ( أقتلت نفساً ذكية ) أى طاهرة من الذنوب ( بغير نفس ) أى بغير قصاص لك عليها ( نكرأ ) أى منكرأ وعن قتادة وابن كيسان : النكر أشد وأعظم من الامر ( وهذه أشد من الاولى ) أى أوكد من الاولى حيث زاد كلمة لك ( فلا تصاحبني ) أى فارقتني ( قد بلغت من لدني عذراً ) أى بلغت لى الغاية التى تعذر بسببها فى فراقى ( حتى إذا أتيا أهل قرية ) قيل الآية ، وقيل أنطاكية ، وقيل : ازريجان ، وقيل غير ذلك . وذكر الحافظ فى الفتح أقوالاً عديدة ثم قال : هذا الاختلاف قريب من الاختلاف فى المراد بمجمع البحرين ، وشدة المباينة فى ذلك تقتضى أن لا يوثق بشيء من ذلك ( أن يضيفوهما ) أى ينزلوهما بمنزلة الأضياف ( فيها ) أى فى القرية ( يريد أن ينقض )

( ٣٨ - تحفة الأحوذى - ٨ )

مائلٌ - فقال الخضرُ بيده هكذا فأقامه ، فقال له موسى : قوم أئتيهم فلم يضيئونا ولم يطعمونا ، لو شئت لاتخذت عليه أجراً . قال : هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عاينه صبراً .

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يرحمُ الله موسى ، لو ددنا أنه كان صبراً حتى يقصَّ علينا من أخبارهما . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الأولى كانت من موسى نسياناً . قال : وجاء عصفورٌ حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر ، فقال له الخضرُ : ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر . قال سعيد بن جبير

هذا من المجاز ، لأن الجدار لا يكون له حقيقة لإرادة ، أى قرب وذق من الانقضاء وهو السقوط واستدل الأصوليون بهذا على وجود المجاز في القرآن وله نظائر معروفة ( بقول مائل ) هذا تفسير لقوله يريد أن يقص من بعض الرواة ( فقال الخضر بيده هكذا ) أى أشار إليه بيده وهو من إطلاق القول على الفعل وهذا في كلام العرب كثير ( قوم ) أى هؤلاء قوم أو هم قوم ( لاتخذت عليه أجراً ) أى أجرة وجعلاً ( قال ) أى الخضر لموسى ( هذا فراق ) أى وقت فراق ( بيني وبينك ) فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره بالمطف بالواو ( سأنبئك ) قبل فراقى ( يرحم الله موسى ) لإخباره ولكن المراد منه الإنشاء لأنه دعاء له بالرحمة ( الأولى ) صفة موصوفها محذوف أى المسألة الأولى ( نسياناً ) خبر كانت وعند البخارى في التفسير كانت الأولى نسياناً والوسطى شرطاً والثالثة عمداً . قال العيني قوله : نسياناً حيث قال : لا تؤاخذنى بما نسيت ؟ وشرطاً حيث قال : إن سألتك عن شيء بعدها ، وعمداً حيث قال : لو شئت لاتخذت عليه أجراً ( وجاء عصفور ) بضم أوله طير مشهور وقيل هو الصرد ( على حرف السفينة ) أى على طرفها ( ما نقص علمي وعلمك من علم الله ) لفظ النقص ليس له ظاهره لأن علم الله لا يدخله النقص ، فقيل معناه لم يأخذ ، وهذا توجيه حسن ويكون التشبيه واقعاً على

- وَكَانَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - يَقْرَأُ : وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَاحِبَةٍ غَضَبًا ، وَكَانَ يَقْرَأُ : وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رواه أبو إسحاق الهمداني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الآخذ لاعلى المأخوذ منه ، وأحسن منه أن المراد بالعلم المعلوم بدليل دخول حرف التبعيض لأن العلم القائم بذات الله تعالى صفة قائمة لا تتبع بعض والمعلوم هو الذى يتبع بعض . وقال الإسماعيلي : المراد أن نقص العصفور لا ينقص البحر بهذا المعنى وهو كما قيل : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب أى ليس فيهم عيب .

وحاصله : أن نفي النقص أطلق على سبيل المبالغة ، وقيل لإلا بمعنى ولا ، أى ولا كنفرة هذا العصفور . وقد وقع في رواية ابن جريج باللفظ أحسن سياقاً من هذا وأبعد إشكالا . فقال : ما على وعليك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره من البحر ، وهو تفسير للفظ الذى وقع هنا ، كذا في الفتح ( يقرأ وكان أمامهم ) والقراءة المشهورة : وكان وراهم ( ملك يأخذ كل سفينة صالحة ) كذا كان يقرأ ابن عباس بزيادة صالحة بعد كل سفينة ، وكذا كان يقرأ أب . ففي رواية النسائي : وكان أبي يقرأ يأخذ كل سفينة صالحة غضباً ، وفي رواية إبراهيم بن يسار عن سفيان ، وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غضباً ( وكان يقرأ ) أى ابن عباس ( وأما الغلام فكان كافراً ) والقراءة المشهورة : وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى في مواضع فوق العشرة ،

قال أبو مزاحم السمرقندي ، قال علي بن المديني : حَبَبْتُ حَجَّةً  
وَلَيْسَ لِي هِمَّةٌ إِلَّا أَنْ أَسْمَعَ مِنْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْخَبَرَ حَتَّى  
سَمِعْتُهُ يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانَ  
قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ الْخَبَرَ .

٥١٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَّمَ  
ابْنُ قَتَيْبَةَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبِيعَ يَوْمَ طَبِيعَ كَافِرًا » .

ومسلم في أحاديث الأنبياء ، والذسائي ( قال أبو مزاحم السمرقندي ) اسمه سباع  
بكسر السين المهملة بعدها موحددة ابن النضر ، مقبول من الثانية عشرة ( وليست  
لى هممة ) بالكسر ويفتح ما هم به من أمر ليفعل وأول العزم والعزم القوي ( إلا  
أن أسمع من سفیان يذكر في هذا الحديث الخبر ) أى لفظ حدثنا أو أخبرنا ( حتى  
سمعتة ) أى سفیان ( يقول حدثنا عمرو بن دينار ، وقد كنت سمعت هذا ) أى  
هذا الحديث ( من سفیان قبل ذلك ولم يذكر الخبر ) أى لم يذكر سفیان لفظ :  
حدثنا أو أخبرنا ، بل ذكر لفظ عن أو قال أو نحوهما ، وإنما لم يقع ابن المديني :  
على ما سمع هذا الحديث من سفیان بغير لفظ ، الخبر لأنه كان بدلس ، وإن كان  
تدليسه من الثقات كما صرح به الحافظ في طبقات المدلسين .

قوله : ( أخبرنا عبد الجبار بن عباس ) الشيباني بكسر المعجمة ثم موحددة  
خفيفة ، نزل الكوفة صدوق ، يتشيع من السابعة .  
قوله : ( طبع يوم طبع كافرًا ) أى خلق يوم خلق كافرًا ، يعنى خلق على أنه  
يختار الكفر ، فلا ينافي خبر : كل مولود يولد على الفطرة إذ المراد بالفطرة استعداد  
قبول الإسلام ، وهو لا ينافي كونه شقيماً في جبلته .



هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٥١٥٩ - حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما سُميَ الخضرُ لِأنهُ جالسٌ على فَرْوةٍ بيضاءَ فاهتزَّت تحتَهُ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٥١٦٠ - حدثنا محمد بن بشر وغير واحد - المعنى واحد - واللغة لمحمد بن بشر ، قالوا أخبرنا هشام بن عبد الملك ، أخبرنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي رافع عن حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه مسلم وأبو داود وابن جرير في تفسيره .

قوله : ( حدثنا يحيى بن موسى ) هو الباقى ( إنما سمي الخضر ) بفتح أوله وكسر ثانيه أو بكسر أوله وإسكان ثانيه ، ثبتت بهما الرواية وبإثبات الألف واللام فيه وبخذفهما ، قاله الحافظ ( جالس على فروة بيضاء ) زاد عبد الرزاق في مصنفه بعد أن أخرجه الفروة : الحشيش الأبيض وما أشبهه . قال عبد الله ابن أحمد بعد أن رواه عن أبيه عنه : أظن هذا تفسيراً ، بن عبد الرزاق انتهى . وجزم بذلك عياض وقال الحربى : الفروة من الأرض قطعة يابسة من حشيش ، وهذا موافق لقول عبد الرزاق . وعن ابن الأعرابي الفروة أرض بيضاء ليس فيها نبات وبهذا جزم الخطابي ومن تبعه ( فاهتزت ) أى تحركت الفروة ( خضراً ) بفتح فسكون أو فكسر منوناً أى نباتاً أخضر ناعماً ، وهو إما تمييز أو حال . وفي رواية البخارى خضراء على زنة حمراء .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه البخارى وغيره .

قوله : ( عن قتادة عن أبي رافع عن حديث أبي هريرة ) كذا وقع في النسخ الموجودة بذكر لفظ حديث بين عن وأبي هريرة ، والظاهر أن يكون عن قتادة

في السدِّ قال : « يحفرونه كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ : ازْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا . قَالَ : فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَمَلِ مَا كَانَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَدَّتَّهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ : ازْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَاسْتَشْنَى . قَالَ : فَيَزْجِعُونَ فَيَجِدُونَهُ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكَوهُ ، فَيَخْرِقُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيَسْتَقُونَ الْمِيَاهَ ، وَيَقْرِئُ النَّاسُ مِنْهُمْ فَيَزْمُونَ بِسِيَاهِمِ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالْدمَاءِ ، فَيَقُولُونَ : قَهَرْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ - قَسْوَةٌ وَعُلُوًّا - فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا فِي أَقْفَانِهِمْ فَيُهْلِكُونَ . قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ

عن أبي رافع عن أبي هريرة بحذفه ، وكذلك وقع في مسند أحمد وسنن ابن ماجه .  
 قوله : ( في السد ) أى الذى بناه ذو القرنين ( يحفرونه ) الضمير المرفوع  
 ليا جوج وما جوج والمنسوب للسد ( قال الذى عليهم ) أى الذى هو أمير عليهم  
 ( فيعيده ) أى السد المخروق ( كأمثل ما كان ) وفى بعض النسخ كأشد ما كان  
 ( حتى إذا بلغ مدتهم ) وفى رواية ابن ماجه : حتى إذا بلغت مدتهم ، أى المدة  
 التى قدرت لهم ( واستشنى ) أى قال : لإنشاء الله ( قال ) أى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ( فيستقون المياه ) وفى رواية ابن ماجه فينشفون الماء . وفى حديث  
 أبى سعيد عند أحمد : ويشربون مياه الأرض ( ويقري الناس منهم ) وفى رواية  
 ابن ماجه : ويتحصن الناس منهم فى حصونهم ، وفى حديث أبى سعيد عند ابن  
 ماجه ، وينحاز منهم المسلمون حتى تصير بقية المسلمين فى مدااتهم وحصونهم  
 ( وترجع مخضبة بالدماء ) أى وترجع السهام مصبوغة بالدماء إليهم ( وعلونا من  
 فى السماء ) أى غلبناهم ( قسوة وعلوا ) أى يقولون هذا القول غلظة وفظاظة  
 وتكبرا ( فيبعث الله عليهم نعفاً ) بفتح النون والغين المعجمة : دود يكون فى  
 أنوف الإبل والغنم جمع نعفة ( فى أقفانهم ) جمع قفا ، وهو وراء العنق ، وفى  
 حديث الثواس بن سمان : فى رقابهم ( فيهلكون ) وفى حديث أبى سعيد عند

إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَبْطَرُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ أَلْحَوْهِمْ .

هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه مثل هذا .

٥١٦١ - حدثنا محمد بن بشار وغير واحد ، قالوا أخبرنا محمد بن

بكر البرساني عن عبد الحميد بن جعفر ، قال أخبرني أبي عن ابن ميناء  
عن أبي سعيد بن أبي فضالة الأنصاري - وكان من الصحابة - قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِذَا جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ  
لِيَوْمِ لَا رَيْبَ فِيهِ ، نَادَى مُنَادٍ : مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلِ عَمَلِهِ اللَّهُ أَحَدًا ،  
فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرْكِ » .

ابن ماجه : فيموتون موت الجراد ، وفي حديث النواس بن سيمان عند مسلم :  
فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ( إن دواب الارض تسمن ) من السمن ضد  
الهزال ( وتبطر ) من البطر محركة الذشاط والاشتر ( وتشكر ) يقال شكرت  
الناقة : امتلاضرعها لبناً والدابة سمعت ، وهذه الافعال الثلاثة من باب سمع يسمع .  
قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله : ( أخبرنا محمد بن بكر البرساني ) أبو عثمان البصري ( قال أخبرني أبي )  
هو جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري ثقة ، من الثالثة ( عن ابن ميناء ) اسمه  
زياد ، مقبول من الثالثة ( عن أبي سعيد بن أبي فضالة ) قال في تهذيب التهذيب :  
أبو سعد بن أبي فضالة الأنصاري الحارثي ، ويقال أبو سعيد بن فضالة بن أبي  
فضالة المدني ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى أغنى الشركاء الخ .  
روى عنه زياد بن ميناء ذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق .

قوله : ( ليوم القيامة ) أي ليجزيهم فيه ( ليوم لا ريب فيه ) أي في وقوع  
ذلك اليوم ( أحداً ) منصوب على أنه مفعول أشرك : أي أحداً غير الله ( فإن الله  
أغنى الشركاء ) أي هو أغنى من يزعم أنهم شركاء ، على فرض أن لهم غنى ( عن  
الشرك ) أي عما يشركون به بما يدينه وبين غيره في قصد العمل . والمعنى ما يقبل

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن بكر .

٥١٦٢ — حدثنا جعفر بن محمد بن فضيل الجزري وغير واحد ،

قالوا أخبرنا صفوان بن صالح ، أخبرنا الوليد بن مسلم عن يزيد بن يوسف الصنعاني عن مسكحول عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ( وكان تحته كنز لهما ) قال : ذهب وفضة .

٥١٦٣ — حدثنا الحسن بن علي الخلال ، أخبرنا صفوان بن صالح ،

أخبرنا الوليد بن مسلم عن يزيد بن يوسف الصنعاني عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مسكحول بهذا الإسناد نحوه .

إلا ما كان خاصاً لوجهه وابتغاء لمرضاته ، فاسم المصدر الذي هو الشرك مستعمل في معنى المفعول . وهذا الحديث أورده الترمذي هنا في تفسير قوله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي .

قوله : ( حدثنا جعفر بن محمد بن فضيل الجزري ) الراسني أبو الفضل ، ويقال له الراسي ، صدوق حافظ من الحادية عشرة ( أخبرنا صفوان بن صالح ) الثقف مولاهم أبو عبد الملك الدمشقي ثقة ، وكان يدلّس تدليس التسوية من العاشرة ( عن يزيد بن يوسف ) الراسني ( الصنعاني ) صنعاء دمشق ، ضعيف ، من التاسعة .

قوله : ( وكان تحته كنز لهما قال ذهب وفضة ) فيه دلالة على أن ذلك الكنز كان ذهباً وفضة ، واختلف أهل العلم فيه فقال قتادة وعكرمة وغير واحد : كان تحته مال مدفون لهما وهذا ظاهر السياق من الآية ، وهو اختيار ابن جرير رحمه الله تعالى . وقال العوفي عن ابن عباس : كان تحته كنز علم ، كذا قال سعيد بن جبير ، وقال مجاهد : صحف فيها علم .

قلت : لاشك أن قول عكرمة وقتادة هو الظاهر ، ويؤيده حديث أبي الدرداء

## وَمِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٦٤ — حدثنا أبو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ وَأَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْأُنْثَى ، قَالَا

أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنْ  
الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نَجْرَانَ ،  
فَقَالُوا لِي : أَلَسْتُمْ تَقْرَأُونَ : ( يَا أُخْتَ هَارُونَ ) وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَ مُوسَى

هذا ، وفي سننه يزيد بن يوسف وهو ضعيف ، أخرجه أيضاً البخارى في تاريخه  
والطبرانى والحاكم وصححه .

( ومن سورة مريم )

مكينة أو إلا سجدها فدنية أو إلا ( تخلف من بعدهم خائف ) آيتين فدنيثان  
وهي ثمان أو تسع وتسعون آية .

قوله : ( أخبرنا ابن إدريس ) اسمه عبد الله بن إدريس بن يزيد بن  
عبد الرحمن .

قوله : ( إلى نجران ) قال في النهاية : هو موضع معروف بين الحجاز والشام  
والين انتهى . وقال في القاموس : نجران موضع باليمن ، فتح سنة عشر ، سمي  
بنجران بن زيدان بن سبا ، وموضع بالبحرين ، موضع بجوران قرب دمشق ،  
وموضع بين الكوفة وواسط انتهى ( فقالوا ) أى أهل نجران ( ألسنتم تقرأون )  
أى فى القرآن فى سورة مريم ( ياأخت هرون ) وبعده ما كان أبوك امرأ سوء  
وما كانت أمك بغياً . قال ابن كثير : أى ياشيخة هارون فى العبادة أنت من بيت  
طيب طاهر معروف بالصلاح والعبادة والزهادة فكيف صدر هذا منك قال على  
ابن أبى طلحة والسدى قيل لها أخت هارون أى أختى موسى وكانت من نسله ، كما  
يقال للتيمى ياأختيم ، والمضرى ياأخامضر ، وقيل : نسبت إلى رجل صالح كان  
فيهم اسمه هارون فكانت تتأسى به فى الزهادة والعبادة انتهى ( وقد كان بين موسى

وَعَيْسَى مَا كَانَ؟ فَلَمْ أَذْرِ مَا أَحْبَبْتُمْ . فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَاءِهِمْ وَالصَّالِحِينَ  
قَبْلَهُمْ . »

هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن إدريس .

٥١٦٥ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا النضر بن إسماعيل أبو

المغيرة ، عن الأعمش . عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : « قرأ

وعيسى ما كان ) أى من طول الزمان ما لا يمكن أن تكون مريم عليها السلام  
أختاً لهارون أخى موسى عليهما الصلاة والسلام ( ألا ) بفتح الهمزة وتشديد  
اللام حرف التحضيض أى هلا ( أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين  
قبلهم ) يعنى أن هارون المذكور فى قوله تعالى ( ياأخت هارون ) ليس هو هارون  
النبي أخا موسى عليهما الصلاة والسلام ، بل المراد بهارون هذا رجل آخر مسمى  
بهارون لأنهم كانوا يسمون أولادهم بأسماء الانبياء والصالحين قبلهم . قال ابن  
جرير : اختلف أهل التأويل فى السبب الذى قيل لها ياأخت هارون ، ومن كان هارون  
هذا الذى ذكره الله وأخبر أنهم نسبوا مريم إلى أنها أخته ، فقال بعضهم : قيل  
لها هارون نسبة منهم لها إلى الصلاح ، لأن أهل الصلاح فيهم كانوا يسمون  
هارون وليس بهارون أخى موسى . ثم ذكر من قال بهذا القول ثم قال ، وقال  
بعضهم عنى به هارول أخو موسى ، ونسبت مريم إلى أنها أخته لأنها من ولده ،  
يقال للتيمى ياأختيم ، والضرى ياأخا مضر . ثم ذكر من قال بهذا القول ، ثم  
قال وقال آخرون : بل كان ذلك رجلا منهم فاسقاً معان الفسق فنسبوا له إليه ثم  
قال : والاصواب من القول فى ذلك ما جاء به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( يعنى حديث المغيرة بن شعبة هذا ) ولأنها نسبت إلى رجل من قومها  
انتهى ملخصاً .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي .

رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : ( وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ) ، قال : يُوتَى  
 بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبِشٌ أَمْلَحٌ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى السُّورِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقَالُ :  
 يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَشْرَبُونَ ، وَيُقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَشْرَبُونَ ، فَيُقَالُ :  
 هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ ، فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ، فَلَوْلَا  
 أَنَّ اللَّهَ قَضَى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَيَاةَ وَالْبَقَاءَ لَمَاتُوا فَرَحًا ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَضَى  
 لِأَهْلِ النَّارِ الْحَيَاةَ فِيهَا وَالْبَقَاءَ لَمَاتُوا تَرَحًّا .  
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥١٦٦ — حدثنا أحمدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا الحسينُ بنُ مُحَمَّدٍ ، أخبرنا  
 شَيْبَانُ عن قتادةَ في قوله : ( وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ) قال : حدثنا أَنَسُ بنُ

قوله : ( وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ) يعنى خوف يا محمد الخلاق يوم الحسرة ، سمي  
 بذلك لان المسمى يتحسر هلا أحسن العمل ، والمحسن هلا زاد في الإحسان (يوتى  
 بالموت كأنه كبش أملح ) تقدم شرحه في باب خلود أهل الجنة وأهل النار ( حتى  
 يوقف على السور ) أى سور الاعراف ( فيشربون ) بمعجمة وراء مفتوحة ثم  
 همزة مكسورة ثم موحدة ثقيلة مضمومة من الأشرباب ، أى يدون أعناقهم  
 ويرفعون رؤوسهم للنظر ( الحياة والبقاء ) أى الخلود ( فرحاً ) محركة أى سروراً  
 ( فيها ) أى في النار ( ترحاً ) بفتحتين ضد الفرح أى همأ وحرناً .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي .  
 قوله : ( أخبرنا الحسين بن محمد ) بن بهرام القمي ( أخبرنا شيبان ) هو ابن  
 عبد الرحمن النحوي .

قوله ( ورفعناه ) أى إدريس ( مكاناً علياً ) وهو السماء الرابعة ، ولا شك  
 في كونها مكاناً علياً . واستشكل بأن غيره من الأنبياء أرفع مكاناً منه ، وهذا  
 الاستشكل ليس بشيء لانه لم يذكر أنه أعلى من كل أحد . وأجاب بمضمم بأن  
 المراد أنه لم يرفع إلى السماء من هو حى غيره .

مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ إِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وفي البابِ عن أبي سعيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

وقد رَوَى سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَهَمَّامٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَمْعَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ بِطَوِيلِهِ ، وَهَذَا عِنْدِي مُخْتَصَرٌ مِنْ ذَلِكَ .

٥١٦٧ — حدثنا عبدُ بنُ حميدٍ ، أخبرنا يعلى بنُ عبيدٍ ، أخبرنا

عمرُ بنُ ذرِّة عن أبيه ، عن سعيدِ بنِ جبَّيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال

ورد بأن عيسى عليه الصلاة والسلام أيضاً قد رفع وهو حى على الصحيح .

قال الحافظ : وكون إدريس رفع وهو حى لم يثبت من طريق مرفوعة قوية ( لما عرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة ) هذا نص صريح في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى إدريس في السماء الرابعة وهو الصحيح .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم مطولاً .

قوله : ( وفي الباب عن أبي سعيد ) أخرجه ابن مردويه نحو حديث أنس المذكور .

قوله : ( وقد روى سعيد بن أبي عروبة وهمام وغير واحد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة لمخ ) أخرجه الشيخان ( وهذا عندي مختصر من ذلك ) أى حديث أنس المذكور في الباب مختصر من حديث أنس عن مالك بن صعصعة الطويل .

قوله : ( أخبرنا عمر بن ذر ) الهمداني المرهبي ( عن أبيه ) هو ذر بن عبد الله المرهبي الهمداني .



رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجبرئيل : « ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ قال : فنزلت هذه الآية : ( وما ننزّل إلاّ بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا ) إلى آخر الآية .  
هذا حديث حسن غريب .

٥١٦٨ — حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسماعيل عن الشدي قال : « سألت مرة الهذلي عن قول الله : ( وإن منكم إلاّ واردها ) ، فحدثني أن عبد الله بن مسعود حدثهم قال : قال

قوله : ( ما يمنعك أن تزورنا ) أي نجئنا وتنزل علينا ( وما ننزل إلاّ بأمر ربك ) أي قال ، الله سبحانه ، قل يا جبرئيل : ما تنزل وقتاً غيب وقت ، إلاّ بإذن الله على ما تقتضيه حكمته ( له ما بين أيدينا ) أي أمامنا من أمور الآخرة ( وما خلفنا ) من أمور الدنيا ، وتام الآية : وما بين ذلك ، أي ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة . أي له علم ذلك جميعه ، وما كان ربك نسياً : أي ناسياً ، يعني تاركاً لك بتأخير الوحي عنك كذا في الجلايين .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره : قيل المراد بما بين أيدينا : أمر الدنيا وما خلفنا : أمر الآخرة ، وما بين ذلك : ما بين الفختين ، هذا قول أبي العالمة وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة في رواية عنهما ، والسدي والربيع بن أنس ، وقيل ما بين أيدينا : ما يستقبل من أمر الآخرة ، وما خلفنا : أي ما مضى من الدنيا ، وما بين ذلك : أي ما بين الدنيا والآخرة ، يروي نحوه عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وابن جريج والثوري ، واختاره ابن جرير أيضاً انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد البخاري والنسائي في التفسير .

قوله : ( عن قوا الله وإن منكم إلاّ واردها ) .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا

قال الحافظ في الفتح : اختلف السلف في المراد بالورود في الآية ، فقيل هو الدخول ، روى عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار أخبرني من سمع من ابن عباس فذكره ، وروى أحمد والنسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعاً : الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً . وروى الترمذي وابن أبي حاتم من طريق السدي : سمعت مرة يحدث عن عبد الله بن مسعود قال : يردونها أو ياجونها ثم يصدرون عنها بأعمالهم ، وقيل المراد بالورود الممر عليها . رواه الطبري وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ، ومن طريق أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود ، ومن طريق معمر وسعيد عن قتادة ، ومن طريق كعب الاحبار وزاد : يستون كلهم على متها ، ثم ينادى مناد أمسكي أصحابك ودعي أصحابي ، فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم ، وهذان القولان أصح ما ورد في ذلك ولا تنافي بينهما ، لأن من عبر بالدخول تجوز به عن المرور ، ووجه أن المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها ، لكن تختلف أحوال المارة باختلاف أعمالهم ، فأعلام درجة من يمر كلح البرق ويؤيد صحة هذا التأويل ما رواه مسلم من حديث أم مبشر أن حفصة قالت للنبى صلى الله عليه وسلم لما قال : لا يدخل أحد شهد الحديدية النار ؛ أليس يقول الله : ثم ننجى الذين اتقوا ، الآية . وفي هذا بيان ضعف قول من قال الورود مختص بالكفار ، ومن قال معنى الورود الدنو منها ، ومن قال معناه الإشراف عليها ، ومن قال معنى ورودها : ما يصيب المؤمن في الدنيا من الحمى . على أن هذا الأخير ليس ببعيد ، ولا ينافيه بقية الأحاديث انتهى ( يرد الناس النار ) يرد على وزن يعد مضارع من الورود بمعنى الحضور ، يقال وردت ماء كذا ، أى حضرته وإنما سماه وروداً لأن المارة على الصراط يشاهدون النار وبحضرونها .

قال التوربشتي : الورود لغة قصد الماء ثم يستعمل في غيره ، والمراد منه ههنا الجواز على جسر جهنم ( ثم يصدرون عنها ) بضم الدال أى ينصرفون عنها ، فإن الصدر إذا عدى بعن اقتضى الانصراف ، وهذا على الاتساع ومعناه النجاة ، إذ

بأعمالِهِمْ ، فَأَوْلَاهُمْ كَلْبَحَ الْبَرْقِ ، ثُمَّ كَالرَّيْحِ ، ثُمَّ كَحَضْرِ الْفَرَسِ ،  
ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ ، ثُمَّ كَمَشِيهِ .  
هذا حديثٌ حسنٌ رواه شُعْبَةُ عن السُّدِّيِّ ولم يرفعه .

٥١٦٩ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَمْعِيْدٍ ، أَخْبَرَنَا  
شُعْبَةُ عن السُّدِّيِّ عن مَرْثَةَ قال عن عَبْدِ اللَّهِ : ( وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ) ،  
قال : يَرِدُونَهَا ثُمَّ يَصْدُرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ .

ليس هناك انصراف وإنما هو المرور عليها ، فوضع الصدر موضع النجاة للمناسبة  
التي بين الصدور والورود .

قال الطيبي : ثم في ثم يصدرون مثلها في قوله تعالى « ثم تنجي الذين اتقوا »  
في أنها للأراخي في الرتبة لا الزمان ، بين الله تعالى التفاوت بين ورود الناس النار  
وبين نجاة المتقين منها ، فكذلك بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ،  
التفاوت بين ورود الناس النار وبين صدورهم منها ، على أن المراد بالصدور  
الانصراف انتهى .

قال القاري : الحاصل أن الخلق بعد شروعهم في الورود يتخلصون من خوف  
النار ومشاهدة رؤيتها وهلاصقة لهبها ودخانها وتعلق شوكتها وأمثالها على مراتب  
شتى في سرعة المجاوزة وإبطائها ( بأعمالهم ) أي بحسب مراتب أعمالهم الصالحة  
( فأولهم ) أي أسبقهم ( كلبح البرق ) أي كسرعة مروره ( ثم كحضر الفرس ) أي  
جريه ، وهو بضم الحاء وسكون الضاد العدو الشديد ( ثم كالراكب في رحله )  
أي على راحلته وعدها بني لتمكنه من السير . كذا قاله الطيبي ، وقيل أراد الراكب  
في منزله ومأواه فإنه يكون حينئذ السير والسرعة أشد ( ثم كشد الرجل ) أي  
عدوه ( ثم كمشيه ) أي كشي الرجل على هيئته .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد والحاكم وصححه ، والبيهقي  
والدارمي وابن أبي حاتم .

٥١٧٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الشَّدِيِّ بِمِثْلِهِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قُلْتُ لِشُعْبَةَ : إِنْ لَأَسْرَائِيلَ حَدَّثَنِي عَنْ الشَّدِيِّ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ شُعْبَةُ : وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ الشَّدِيِّ مَرْفُوعاً ، وَأَسْكَنِي أَدْعُهُ عَمْداً .

٥١٧١ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرَائِيلَ : إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانَا فَأَحِبَّهُ .

قوله : ( أخبرنا عبد الرحمن ) هو ابن مهدي .

قوله : ( وأسكنني أدعه عمداً ) أي أتركه ، يعني أترك روايته عنه مرفوعاً ولم يذكر وجه الترك فليتأمل .

( تنبيه ) ذكر أهل العلم في فائدة دخول المؤمنين النار وجوهاً ، أحدها : أن ذلك مما يزيدهم سروراً إذا علوا الخلاص منه . وثانيها : أن فيه مزيدهم على أهل النار حيث يرون المؤمنين يتخلصون منها وهم باقون فيها . وثالثها : أنهم إذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سبباً لمزيد التذائم بنعيم الجنة ، ولا نقول صريحاً إن الأنبياء يدخلون النار أدباً معهم ، ولكن نقول : إن الخلق جميعاً يردونها كما دلت عليه أحاديث الباب . فالعصاة يدخلونها بجرائمهم ، والأولياء والسعداء يدخلونها لشفاعتهم ، فبين الداخلين بون .

قوله : ( أخبرنا عبد العزيز بن محمد ) هو الدراوردي .

قوله : ( إذا أحب الله عبداً نادى جبرئيل ) بالنصب على المفعولية ( إني قد أحببت فلاناً فأحبه ) بفتح الموحدة المشددة ، أمر من الإحباب ، أي أحبه أنت أيضاً .

قال النووي : قال العلماء : محبة الله تعالى لعبده هي إرادته الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته وبغضه إرادة عقابه أو شقاوته ، ونحوه ، وحب جبرئيل

قال : فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ تُنَزَّلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ) وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرَائِيلَ : إِنِّي قَدْ أَبْغَضْتُ فَلَانًا ، فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ تُنَزَّلُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ .

هذا حديث حسن صحيح . وقد روي عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا .

والملائكة يحتمل وجهين . أحدهما : استغفارهم له وتناوهم عليه ودعاؤهم ، والثاني : أن محبتهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب إليه واشتياق إلى لقائه وسبب حبهم إياه كونه مطيعاً لله تعالى محبوباً له انتهى .

وقال الحافظ : وقع في بعض طرق الحديث بيان سبب هذه المحبة والمراد بها ، ففي حديث ثوبان أن العبد ليلتمس مرضاة الله تعالى ، فلا يزال كذلك حتى يقول : يا جبريل إن عبدى فلاناً يلتمس أن يرضيني ألا وإن رحمتي غلبت عليه . الحديث ، أخرجه أحمد والطبراني ، ويشهد له حديث أبي هريرة الآتي في الرقاق ، ففيه : ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . الحديث انتهى (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فينادى ) أى جبرائيل ( في السماء ) وفي حديث ثوبان : أهل السماوات السبع ، وفي رواية للشيخين : فينادى جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ( ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض ) وفي رواية للشيخين ثم يوضع له القبول في الأرض .

قال النووي : أى الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه تميل إليه القلوب وترضى عنه ( فذلك قول الله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ) . قال ابن كثير في تفسيره يخبر تعالى أنه يفرس لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات ، وهى الاعمال التى ترضى الله لتتابعها الشريعة المحمدية يفرس لهم فى قلوب عباده الصالحين محبة ومودة وهذا أمر لا بد منه ولا يعيد عنه انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان .

٥١٧٢ — حدثنا ابن أبي عمَرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن الأعمشِ عن أبي الضحى عن مسروقٍ قال : سمعتُ حَبَّابَ بن الأرتِّ يقولُ : « جِئْتُ العاصَ ابنَ وائلِ السهميِّ أتقاضاهُ حقاً لي عندهُ . فقال : لا أعطيكَ حتَّى تكفُرَ بِمُحَمَّدٍ . فقُلْتُ : لا حتَّى تموتَ ثمَّ تُبعثَ . قال : وإني لميِّتٌ ثمَّ مبعوثٌ ؟ فقُلْتُ : نعمَ . فقال : إنَّ لي هُناكَ مالاً وولداً فأفضيكَ ، فنزَّلتَ : ( أفرأيتَ الذي كَفَرَ بآياتِنَا وَقَالَ لآوَتَيْنِ مالاً وولداً ) الآيةِ . »

قوله : ( أخبرنا سفيان ) هو الثوري ( عن أبي الضحى ) هو مسلم بن صبيح  
قوله : ( جئت العاص ) بفتح الصاد وكسرهما أجوفاً وناقصاً قاله الكرماني  
( ابن وائل السهمي ) هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور : وكان له قدر  
في الجاهلية ولم يوفق للإسلام ( أتقاضاه حقاً لي عنده ) .  
وفي رواية للبخاري قال : كنت قيناً بمكة فعملت للعاص بن وائل سيفاً فجئت  
أتقاضاه وفي رواية لأحمد : فاجتمعت لي عند العاص بن وائل درهم ( فقالت  
لا ) أي لا أكفر ( حتى تموت ثم تبعث ) مفهومه أنه يكفر حينئذ لكنه لم يرد  
ذلك لأن الكفر حينئذ لا يتصور ، فكأنه قال لا أكفر أبداً ، والنسكته في تعبيره  
بالبعث تعبير العاص بأنه لا يؤمن به ( أفرأيت ) لما كان مشاهدة الأشياء  
ورؤيتها طريقاً إلى الإحاطة بها علماً وإلى صحة الخبر عنها استعملوا رأيت في معنى  
أخبر والفاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التعقيب كأنه قال : أخبر أيضاً بقصة  
هذا الكافر ، وأذكر حديثه عقيب حديث أولئك والفاء بعد همزة الاستفهام  
عاطفة على مقدر ، أي أنظرت فرأيت ( الذي كفر ) يعني العاص بن وائل  
( بآياتنا ) أي بالقرآن ( وقال لاوتين ) أي لاعطين ( مالا وولدا ) يعني في الجنة  
بعد البعث وبعده ( أطلع القيب ) أي أعلمه ، وأن يؤتى ما قاله ، واستغنى بهمزة  
الاستفهام عن همزة الوصل لحذفت ه أم اتخذ عند الرحمن عهداً ، بأن يؤتى ما قاله  
( كلا ) أي لا يؤتى ذلك ( سنكتب ) فأمر بكتيب ه ما يقول ونمد له من العذاب  
مداً ، أي زبده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره .

٥١٧٣ - حدثنا هنادٌ ، أخبرنا أبو معاويةَ عن الأعمشِ نحوهُ .  
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

### وَمِنْ سُورَةِ طهَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٧٤ - حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا اللَّفْضَرُ بنُ شَيْمِيلٍ ، أخبرنا صالحُ بنُ أَبِي الْأَخْضَرِ عن الزُّهْرِيِّ عن سَعِيدِ بنِ الْمُسَيْبِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال : « لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ أُسْرِيَ لَيْلَةً حَتَّى أَدْرَكَهُ الْكُرَى أَنَاخَ فَعَرَّسَ نَمٌّ قَالَ : يَا بِلَالُ اكْلَأْ لَنَا اللَّيْلَةَ . قَالَ : فَصَلَّى بِلَالٌ ، ثُمَّ تَسَاءَلَدَ إِلَى رَا حِلْمَتِهِ مُسْتَقْبِلَ الْفَجْرِ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي .

### ومن سورة طه

مكية وهي مائة وخمس وثلاثون أو أربعون أو اثنتان آية .

قوله : ( لما قفل ) أى رجع من القفول ( من خيبر ) أى من غزوة خيبر كما فى رواية مسلم وكانت هذه الغزوة فى المحرم سنة سبع أقام عليه السلام يحاصرها بضع عشرة ليلة عشرة إلى أن فتح الله عليه وهى من المدينة على ثلاثة أبراد ( أسرى ليلة ) أى سار ليلة ( حتى أدركه الكرى ) بفتح الحاء ، هو الثعالب . وقيل النوم ( أناخ ) يقال أناخت الجمل فاستناخ ، أى أبركته فبرك ( فررس ) من التعريس : أى نزل آخر الليل للاستراحة . قال النووى : التعريس نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة ، هكذا ، قاله الخليل والجمهور . وقال أبو زيد : هو النزول أى وقت كان من ليل أو نهار . وفى الحديث : معرسون فى نحر الظهيرة ( أكلا ) بهمز آخره : أى أرقب واحفظ واحرس ، ومصدره الكلاء بكسر الكاف والمد ( لنا ) الليلة أى آخرها لإدراك الصبح ( فصلى بلال ) وفى رواية مسلم : فصلى بلال

فَلَمْ يَسْتَفِظْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَكَانَ أَوْلَهُمْ اسْتِيفَاطًا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فقال : أَيْ بِلَالٍ ، فقال بِلَالٌ : يَا أَبَى أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي  
 أَخَذَ بِنَفْسِكَ ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْتَادُوا ، ثُمَّ أَنَاخَ  
 فَتَوَضَّأَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ صَلَّى مِثْلَ صَلَاتِهِ فِي أَوْقَاتِ فِي تَمَكُّثٍ ، ثُمَّ قَالَ :  
 أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي .

ما قدر له ( ثم تساند إلى راحلته ) أى استند إليها ( مستقبل الفجر ) أى ليرقبه  
 حتى يوقظهم عقب طلوعه ( فغلبته عيناه ) قال الطيبي : هذا عبارة عن النوم ، كان  
 عينيه غالبتاه فغلبتاه على النوم انتهى .

وحاصله : أنه نام من غير اختيار ( فقال أى بلال ) والعتاب محذوف أو مقدر ،  
 أى لم نمت حتى فاتتنا الصلاة ؟ ( فقال بلال ) أى معتذراً ( أخذ بنفسى الذى أخذ  
 بنفسك ) يعنى غلب على نفسى ما غلب على نفسك من النوم ( فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اقتادوا ) أمر من الافتياد ، يقال : قاد البعير واقواده : إذا  
 جرحه أى سوقوا وراحلكم من هذا الموضع . وفى رواية لمسلم : فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لياخذ كل رجل برأس راحلته ، فإن هذا منزل حضر نافية الشيطان .  
 ( ثم أناخ ) أى بعد ما اقتادوا ( فأقام الصلاة ) وفى رواية مسلم : ثم توضع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأمر بلالاً فأقام الصلاة ( ثم صلى ) أى بهم الصبح ( مثل  
 صلواته فى الوقت فى تمكث ) أى غير مستعجل ( ثم قال ) أى قرأ ( أقم الصلاة  
 لذكرى ) أى لتذكرنى فيها ، وقيل لذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيرى ، وقيل  
 الإخلاص ذكرى وطلب وجهى ولا ترائى فيها ولا تقصد بها غرضاً آخر ، وقيل  
 معناه إذا تركت صلاة ثم ذكرتها فأقمها ، كذا فى الخازن .

قلت : يؤيد المعنى الأخير حديث أبى هريرة هذا ويؤيده أيضاً حديث أنس  
 ابن مالك مرفوعاً : إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها  
 فإن الله عز وجل يقول : أقم الصلاة لذكرى . رواه أحمد ومسلم .



هذا حديث غير محفوظ ، رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُفَاطِيزِ عَنِ الزُّهْرِيِّ  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ . وَصَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ  
سَعِيدِ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ .

فإن قيل : كيف نام النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة حتى طلعت الشمس ،  
مع قوله صلى الله عليه وسلم : إن عيني تمانان ولا ينام قلبي .

لجوابه من وجهين : أحدهما وأشهرهما ، أنه لا منافاة بينهما ، لأن القلب إنما  
يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث واللام ونحوهما ، ولا يدرك طلوع الفجر وغيره  
عما يتعلق بالعين ، وإنما يدرك ذلك بالعين والعين نائمة ، وإن كان القلب يقظان .  
والثاني أنه كان له حالان : أحدهما ينام فيه القلب وصادف هذا الموضع ،  
والثاني : لا ينام وهذا هو الغالب من أحواله ، وهذا التأويل ضعيف ، والصحيح  
المعتمد هو الأول .

قوله : ( ولم يذكروا فيه عن أبي هريرة . وصالح بن أبي الأخضر يضعف  
في الحديث ) ولكنه لم يتفرد به بل تابعه يونس ، ففي صحيح مسلم : حدثني حرمة  
ابن يحيى التجيبي ، قال أخبرنا ابن وهب ، قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن  
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من  
غزوة خيبر . الحديث . وتابعه أيضاً معمر عند أبي داود . وصالح بن أبي  
الأخضر هذا هو اليمامي مولى هشام بن عبد الملك نزل البصرة ، ضعيف يعتبر به  
من السابعة .

تم بحمد الله - الجزء الثامن  
ويليه  
الجزء التاسع  
وأوله  
ومن سورة الأنبياء

## فهرس الجزء الثامن من كتاب تحفة الأحوذى

| الموضوع   | صفحة | الموضوع   | صفحة |
|---|------|---|------|
| باب ما جاء فى توقيت تقليم الأظفار وأخذ الشارب             | ٢٨   | باب ما جاء فى مرجبا                                     | ٣    |
| باب ما جاء فى قص الشارب                                   | ٤١   | د ما جاء فى تشميت العاطس                                | ٥    |
| باب ما جاء فى الأخذ من اللحية                             | ٤٤   | د ما يقول العاطس إذا عطس                                | ٩    |
| باب ما جاء فى إعفاء اللحية                                | ٤٦   | د ما جاء كيف يشمت العاطس                                | ١٨   |
| باب ما جاء فى وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقياً        | ٤٩   | د فى إيجاب التشميت بحمد العاطس                          | ١٥   |
| باب ما جاء فى كراهية ذلك                                  | ٥٠   | د ما جاء كم يشمت العاطس                                 | ١٩   |
| باب ما جاء فى كراهية الاضطجاع على البطن                   | ٥١   | د ما جاء فى خفض الصوت وتخمير الوجه عند العطاس           | ١٩   |
| باب ما جاء فى حفظ العورة                                  | ٥٢   | باب ما جاء أن الله يحب أن يعطس ويكره التثاوب            | ٢٠   |
| باب ما جاء فى الاتسك                                      | ٥٤   | باب ما جاء أن العطاس فى الصلاة من الشيطان               | ٢٣   |
| باب   | ٥٥   | باب ما جاء فى كراهية أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه | ٢٤   |
| باب ما جاء أن الرجل أحق بصدر دابته                        | ٥٦   | باب ما جاء فى إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع فهو أحق به  | ٢٦   |
| باب ما جاء فى الرخصة فى اتخاذ الأنماط                     | ٥٧   | باب ما جاء فى كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما     | ٢٨   |
| باب ما جاء فى ركوب ثلاثة على دابة                         | ٥٨   | باب ما جاء فى كراهية القعود وسط الحلقة                  | ٢٨   |
| باب ما جاء فى نظرة الفجاءة                                | ٦٠   | باب ما جاء فى كراهية قيام الرجل للرجل                   | ٢٩   |
| باب ما جاء فى احتجاب النساء من الرجال                     | ٦١   | باب ما جاء فى تقليم الأظفار                             | ٣٣   |
| باب ما جاء فى النهى عن الدخول على النساء إلا بإذن أزواجهن | ٦٣   |   |      |
| باب ما جاء فى تحذير فتمتة النساء                          | ٦٤   |   |      |

| الموضوع                        | صفحة | الموضوع                        | صفحة |
|--------------------------------|------|--------------------------------|------|
| باب ماجاء في الثوب الاسود      | ٩٧   | باب ماجاء في كراهية اتخاذ      | ٦٥   |
| د د د د د الثوب الأصفر         | ٩٨   | القصة                          |      |
| باب ماجاء في كراهية الزعفران   | ٩٩   | باب ماجاء في الواصلة           | ٦٧   |
| والخلوق للرجال                 |      | والمستوصلة والواشمة والمستوشمة |      |
| باب ماجاء في كراهية الحرير     | ١٠٣  | باب ماجاء في اللقشبات بالرجال  | ٦٩   |
| والديباج                       |      | من النساء                      |      |
| باب ماجاء أن الله يجب أن       | ١٠٤  | باب ماجاء في كراهية خروج       | ٧٠   |
| يرى أثر نعمته على عبده         |      | المرأة متهمرة                  |      |
| باب ماجاء في الخلف الأسود      | ١٠٧  | باب ماجاء في طيب الرجال        | ٧١   |
| باب ماجاء في النهي عن نفث      | ١٠٨  | والنساء                        |      |
| الشيب                          |      | باب ماجاء في كراهية رد الطيب   | ٧٣   |
| باب ماجاء أن المستشار مؤمن     | ١٠٨  | باب ماجاء في كراهية مباشرة     | ٧٦   |
| باب ماجاء في الشؤم             | ١١٠  | الرجل الرجل والمرأة والمرأة    |      |
| باب ماجاء : لا يتناجى اثنان    | ١١٥  | باب ماجاء في حفظ العورة        | ٧٧   |
| دون الثالث                     |      | باب ماجاء أن الفخذ عورة        | ٨٧   |
| باب ماجاء في العدة             | ١١٦  | باب ماجاء في النظافة           | ٨٢   |
| باب ماجاء في فداك أبي وأمي     | ١١٨  | باب ماجاء الاستنار عند الجماع  | ٨٤   |
| باب ماجاء في يابني             | ١٢٠  | باب ماجاء في دخول الحمام       | ٨٥   |
| باب ماجاء في تعجيل اسم المولود | ١٢١  | باب ماجاء أن الملائكة لا       | ٨٨   |
| باب ما يستحب من الاسماء        | ١٢٢  | تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب    |      |
| باب ماجاء ما يكره من الاسماء   | ١٢٣  | باب ماجاء في كراهية لبس        | ٩١   |
| باب ماجاء في تغيير الاسماء     | ١٢٧  | المعصفر للرجال                 |      |
| باب ماجاء في أسماء النبي صلى   | ١٢٨  | باب ماجاء في لبس البياض        | ٩٤   |
| الله عليه وسلم                 |      | باب ماجاء في الرخصة في لبس     | ٩٥   |
| باب ماجاء في كراهية الجمع      | ١٣٠  | الحمرة للرجال                  |      |
| بين اسم النبي صلى الله عليه    |      | باب ماجاء في الثوب الاخضر      | ٩٦   |
| وسلم وكنيته                    |      |                                |      |

| الموضوع                      | صفحة | الموضوع                          | صفحة |
|------------------------------|------|----------------------------------|------|
| باب ماجاء فى سورة البقرة     | ١٨٠  | باب ما جاء أن من الشعر حكمة      | ١٣٥  |
| وآية الكرمى                  |      | د د فى لإشاد الشعر               | ١٣٧  |
| باب ماجاء فى آخر سورة البقرة | ١٨٨  | د د لأن يمتلى جوف أحدكم          | ١٤٣  |
| د ماجاء فى آل عمران          | ١٩١  | قيحاً خير له من أن يمتلى شعراً   |      |
| د ماجاء فى سورة الكهف        | ١٩٣  | باب ماجاء فى الفصاحة والبيان     | ١٤٥  |
| د ماجاء فى يس                | ١٩٦  | د                                | ١٤٦  |
| د ماجاء فى حم الدخان         | ١٩٨  | د                                | ١٤٧  |
| د ماجاء فى سورة الملك        | ١٩٩  | د                                | ١٤٩  |
| د ماجاء فى إذا زلزلت         | ٢٠٣  | د                                | ١٥٠  |
| د ماجاء فى سورة الإخلاص      | ٢٠٥  | ( أبواب الامثال عن رسول الله     |      |
| وإذا زلزلت                   |      | صلى الله عليه وسلم )             |      |
| باب ماجاء فى سورة الإخلاص    | ٢٠٦  | ١٥٢ باب ماجاء فى مثل الله عز وجل |      |
| د ماجاء فى المعوذتين         | ٢١٤  | لعبادته                          |      |
| د د د قارى القرآن            | ٢١٥  | باب ماجاء مثل النبي والانبيا     | ١٥٨  |
| د د د فضل                    | ٢١٨  | صلى الله عليه وعليهم أجمعين      |      |
| د د د تعلم                   | ٢٢٢  | وسلم                             |      |
| د د د من قرأ حرفاً من        | ٢٢٩  | باب ماجاء مثل الصلاة والصيام     | ١٦٠  |
| القرآن ماله من الاجر         |      | والصدقة                          |      |
| باب                          | ٢٢٩  | باب ماجاء مثل المؤمن القارى      | ١٦٤  |
| باب                          | ٢٣١  | للقرآن وغير القارى               |      |
| باب                          | ٢٣٣  | باب ماجاء مثل الصلوات الخمس      | ١٦٨  |
| باب                          | ٢٣٤  | د                                | ١٧٠  |
| باب                          | ٢٣٨  | د ما جاء مثل ابن آدم             | ١٧٢  |
| باب                          | ٢٣٩  | وأجله وأمله                      |      |
| باب ماجاء كيف كانت قراءة     | ٢٤٠  | ( أبواب فضائل القرآن عن رسول     |      |
| النبي صلى الله عليه وسلم     |      | الله صلى الله عليه وسلم )        |      |
| باب                          | ٢٤٤  | باب ماجاء فى فضل فاتحة الكتاب    | ١٧٨  |

| الموضوع          | صفحة | الموضوع                     | صفحة |
|------------------|------|-----------------------------|------|
| ومن سورة الأنعام | ٤٢٧  | (أبواب القراءات عن رسول     | ٢٤٦  |
| د الاعراف        | ٤٥١  | الله صلى الله عليه وسلم )   |      |
| د الانفال        | ٤٦٦  | باب ماجاء أن القرآن أنزل    | ٢٦٣  |
| د التوبة         | ٤٧٧  | على سبعة أحرف               |      |
| د يونس           | ٥٢٢  | باب                         | ٢٦٧  |
| د هود            | ٥٢٨  | باب                         | ٢٧٠  |
| د يوسف           | ٥٤٠  | (أبواب تفسير القرآن عن رسول |      |
| د الرعد          | ٥٤٢  | الله صلى الله عليه وسلم )   |      |
| د لبراهيم        | ٥٤٥  | باب ماجاء فى الذى يفسر      | ٢٧٧  |
| د الحجر          | ٥٥٠  | القرآن برأيه                |      |
| د النحل          | ٥٥٨  | ومن سورة فاتحة الكتاب       | ٢٨٣  |
| د بنى إسرائيل    | ٥٦١  | ومن سورة البقرة             | ٢٩٠  |
| د الكهف          | ٥٨٨  | ومن سورة آل عمران           | ٣٤٠  |
| د مريم           | ٦٠١  | د سورة الفساء               | ٣٦٨  |
| د طه             | ٦١١  | د سورة المائدة              | ٤٠٧  |

تم الفهرس